

﴿ فهرست كتاب فتح الميزان لعلامة أحمد بن حجر الهيتمي على شرح الاربعين النووية ﴾

صفحة	الحديث	صفحة	الحديث
١٦١	الحديث الثاني والعشرون	٣٦	الحديث الاول
١٦٢	الحديث الثالث والعشرون	٥٠	الحديث الثاني
١٦٩	الحديث الرابع والعشرون	٧٨	الحديث الثالث
١٧٩	الحديث الخامس والعشرون	٨٢	الحديث الرابع
١٨٥	الحديث السادس والعشرون	٩٣	الحديث الخامس
١٨٩	الحديث السابع والعشرون	٩٧	الحديث السادس
١٩٤	الحديث الثامن والعشرون	١٠٧	الحديث السابع
١٩٨	الحديث التاسع والعشرون	١١١	الحديث الثامن
٢٠٢	الحديث الثلاثون	١١٥	الحديث التاسع
٢٠٥	الحديث الحادي والثلاثون	١٢١	الحديث العاشر
٢١١	الحديث الثاني والثلاثون	١٢٥	الحديث الحادي عشر
٢١٥	الحديث الثالث والثلاثون	١٢٧	الحديث الثاني عشر
٢١٨	الحديث الرابع والثلاثون	١٢٨	الحديث الثالث عشر
٢٢٢	الحديث الخامس والثلاثون	١٣١	الحديث الرابع عشر
٢٢٧	الحديث السادس والثلاثون	١٣٤	الحديث الخامس عشر
٢٣٤	الحديث السابع والثلاثون	١٣٧	الحديث السادس عشر
٢٣٩	الحديث الثامن والثلاثون	١٤١	الحديث السابع عشر
٢٤٤	الحديث التاسع والثلاثون	١٤٤	الحديث الثامن عشر
٢٤٦	الحديث الاربعون	١٥١	الحديث التاسع عشر
٢٤٨	الحديث الحادي والاربعون	١٥٨	الحديث الموفى عشرين
٢٥٠	الحديث الثاني والاربعون	١٥٩	الحديث الحادي والعشرون

﴿ نـ ت ﴾

وفي نسخة حسن وفي أخرى حسن غريب لا تعرفه الا من هـ هذا الوجه وعلى كل فسند له لا بأس به وقد أخرجه
 أحمد وأبو عروبة أيضا في مسنده الصحيح من حديث أبي ذر والطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما
 وقفه في بعض الطرق لا يؤثر لأن مع الرفع زيادة علم وفيه بشارة عظيمة وما لا يحصى من أنواع الفضل
 والامتنان وهو نظير الحديث الصحيح أيضا والله الله أفرح بنو به عبده المؤمن من أحدكم بهذا الله لو وجدها
 والحديث الحسن لولا انكم تذبذبون وتستغفرون لخلق الله خلقا يذنبون ويستغفرون فيغفروهم وفي التنزيل
 ان الله يغفر الذنوب جميعا أي الا انشرك لا اله الا الله سابقه هـ هذا الحديث على عمومته لان الذنوب اما شرك
 فيغفر بالاستغفار منه وهو الايمان أو غيره فيغفر بالتوبة وكذا أسئال المغفرة نحو اللهم اغفر لي أو استغفر
 الله لانه خبر في معنى الطلب وأعلم ان المصنف رحمه الله تعالى وشكره عليه صدر في الخطبة أنه يأتي بأربعين
 حديثا وقد زاد عليها اثنين فزاد خيرا وكانها المعجزة وما جدد بران بذلك فتناسب الختم به لان اولها من
 باب الوفاء بخالفه الهوى ومتابعة الشرع وهذا جامع لجميع ما في هـ هذه الأربعين وسائر دواوين السنة بل
 ولما في الكتاب العزيز أيضا كما مر وثانيه ما رغبت في الدعاء والرجاء والاستغفار من الذنوب والطمع
 في رحمة الله لا من الغيوب نسأل الله تعالى المنان بفضل الله أن يرحمنا برحمته الخاصة والعامة وان ينجي من أهوال
 الحاقة والطامة وان يمن علينا بتوفيقه والهداية الى سواء طريقه وتتوسل اليه به وبآله الاعظم وبكل اسم
 هو له استأثر به في علم غيبه أو علم لا احد من خلقه وبشرف كتبه المنزلة وأنبيائه ورسله وبخاتمهم وأفضلهم
 محمد صلى الله عليه وسلم وبلائكته المقربين أن ينجيهم لنا بالحق والحق وان يبلغنا من فضله المقام الرفع الاسنى
 وان يوفقنا من القول والعمل لما يحب به ويرضاه وان يجمع لي خيرا عملا لنا خواتمها وخيرا ياما منايوم لقاءه وان
 يقر بآله ولا ينجسنا بين يديه انه الجواد الكريم الرؤف الرحيم والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
 لولا أن هدانا الله يا ربنا لك الحمد حمد اوفى نعمك ويكافئ مزيدك كما ينبغي للجلال وجهك وعظيم سلطانتك
 سبحانه لا تحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك والصلوة والسلام على أشرف مخلوقاتك وعين
 أخصائك محمد صلى الله عليه وسلم لم وعلى آله وصحبه وشيعته وخزبه كما تحب وترضى عددهم لموماتك ومداد
 كلماتك ورضاه نفسك وزنة عرشك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الذاكرون الغافلون
 دعواهم فيها سبحانه اللهم ونجيتهم فيها سلام وأخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين

❦ يقول مصححه الراجي عفوره الكريم ابن الشيخ حسن الفيومي ابراهيم ❦

حمد المن ابد قويم سنة نبويه به دول ثقات ائمة فبالوا بذلك أعلى الدرجات في غرف الجنة وصلاة
 وسلاما على ينبوع المكارم ومهدن الاسرار سيدنا محمد وآله الاخيار ومحابة الاطهار
 آمين أما بعد فقد تم بعون تعالى طبع كتاب الفتح المبين بشرح الأربعين
 تأليف خاتمة المحققين وعمدة الاتقياء العارفين العلامة الشيخ أحمد بن حجر
 الهيتمي على الأربعين القنوية وقد نخلت طرره ووشيت غرره

بجاشية العلامة الشيخ حسن بن علي المدايني رضي الله تعالى

عنهم أجمعين بحضرة محمد الله يتبر المناظر ويسر

الناظر وذلك بالمطبعة العامة الشرفية

الكائن محل ادارتها بشارع الخرنفش

بمصر المحمية سنة ١٣٢٢ هـ جريه

على صاحبها أفضل

الصلاة وأتم التحية

آمين آمين



وتحمله أي أبررتها يريد
 الا قدر ما يبر الله قسمه فيه
 وهو قوله عز وجل وان
 منكم الاواردها فاذا مر بها
 وجاوزها فقد أبرقتها
 وقيل ليس في قوله وان
 منكم الاواردها قسم فتكون
 له تحلة ويمكن معناه الا
 التعزير الذي يصيبه منه
 مكروه من قول العرب
 ضربه تحليه لا وضربه
 تعزير اذالم يبلغ في ضربه
 والاول أصح وموضع القسم
 مردود الى قوله فوريك
 لتحشرنهم وقيل القسم
 فيه مضمرة معناه وان منكم
 والله الاواردها والله تعالى
 أعلم وهذا آخر ما يبر الله
 فحصى به على حسب
 الامكان والحمد لله الكريم
 المنان وصلى الله وسلم على
 سيدنا محمد سيد ولد
 عدنان وعلى آله وأصحابه
 والتابعين لهم باحسان
 آمين

شر ما صنعت أبوء لك
بنعمتك على وأبوء بذنبي
فأغفرلى فإنه لا يغفر
الذنوب الا أنت (قوله
وفسرناه) أى التراب
بالماء وان كان حقيقة فى
قرب الملء الخ يعنى فيكون
اطلاق القرب الذى هو
فى الاصل قريب الملء على
الملء مجازا مرسل من
تسمية السكك وهو الملء
باسم الجزء وهو القرب
الذى هو حقيقة قريب
الملء لان قريب الملء جزء
الملء شيخنا (قوله خطايا)
جمع خطيئة وأصله خطي
بياء مكسورة وهى ياء
خطيئة وهزة بعدها هـ
لامها ثم أبدلت الياء هزة
على حذف الابدال فى صحائف
فصار خطائى ثم مرتين ثم
أبدلت الثانية ياء لان
الهزة المتطرفة بعد هزة
تبدل ياء وان لم تكن بعد
هكسورة فساظنك بها بعد
المكسورة ثم فتحت
الاولى تخفيفا ثم قلبت الياء
ألفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها فصار خطا آباء الفين
بينهما هزة والهزة تشبه
الالف فاجتمع شبه ثلاث
ألفات فابدلت الهزة ياء
فصار خطايا بعد خمسة
أعمال اه أشعوى (قوله
لا تشرك بى) أى بدانى
وصفائى وأفعالى أى مت
هل كونك مستعرا على

فحمل نصوص الاستغفار المطلقة كلها على هذا المقيد انتهى نعم نحو استغفر الله واللهم اغفرلى من غير
توبة دعاء فله حكمه من أنه قد يجاب تارة وقد لا يجاب أخرى لان الاصرار قد يمنع الاجابة كما افاده مفهوم
آية آل عمران السابقة وأخرج ابن أبى الدنيا المستغفر من ذنب وهو مقيم عليه كالمستترى بربه قبل رفعه
منكر واهله موقوف على رواية ابن عباس انتهى ويجاب بانه حجة وان فرض أنه موقوف لان مثله
لا يقال من قبل رأى وكل موقوف كذلك حكم المرفوع وأخرج ابن أبى الدنيا مرفوعا بينا ما رحل
مستاق اذ نظر الى السماء والى النجوم فقال انى لا علم ان لك رباً خالقاً للهـم اغفرلى فغفرله ويؤيده
خبر الصحبين ان عبداً اذ ذنب ذنباً فغفرلى فقال الله عز وجل علم عبدى ان له رباً يغفر
الذنب ويؤاخذ به غفرت لعبدى ثم مكث ما شاء الله ثم اذنب ذنباً آخر فذكر مثله الاول مرتين أخريين
وفى رواية مسلم أنه قال فى الثالثة قد غفرت لعبدى فليعمل ما شاء أى مادام على هذا الحال كلما اذنب استغفر
ولم يصبر وأخرج أبو داود والترمذى ما أصبر من استغفر وان عاد فى اليوم سبعين مرة فالاستغفار التام
الكامل المسبب عنه المغفرة هو ما قارن عدم الاصرار لانه حينئذ توبة نصوح وأما مع الاصرار فهو مجرد دعاء
كأمر من قال انه توبة الكذابين مراده أنه ليس بتوبة حقيقة خلافاً لما تقدمه امامة الاستحالة التوبة مع
الاصرار على أن من قال استغفر الله وأتوب اليه وهو مصر بقلبه على المعصية كاذب آثم لانه أخبر انه نائب
وايس حاله كذلك فان ذلك وهو غير مصر بان أقام بقلبه عن المعصية فقالت طائفة من الساف يكره له
ذلك وبه قال أصحاب أبى حنيفة رحمه الله تعالى لانه قد يعود الى الذنب فيكون كاذباً فى قوله وأتوب اليه
والجهور على أنه لا كراهة فى ذلك لان العزم على ألا يعود الى المعصية واجب عليه فهو مخبر عما عزم عليه
فى الحال فلا ينافى وقوعه منه فى المستقبل فلا كذب بتغير الوقوع وفى حديث كفاية المجلس استغفر الله
وأتوب اليك وأخرج أبو داود أنه صلى الله عليه وسلم لم قطع انساناً ثم قال له استغفر الله وتب اليه فقال استغفر الله
وأتوب اليه فقال اللهم تب عليه بل استجب جمع من السلف قول ذلك مع زيادة توبة من لا يملك لنفسه ضراً
ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً وللأستغفار ألفاظ شهيرة جاءت فى السنة منها سيد الاستغفار ولم يذكره
شهرته ومنها أستغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه وأخرج أبو داود والترمذى أن
من قاله غفرله وان كان فر من الزحف وهذا أبلغ راد على من كره وأتوب اليه وأخرج النسائى عن أبى
هريرة ما رايت أحداً أكثر أن يقول أستغفر الله وأتوب اليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم زاد تعالى ذلك
تأكيداً ثالثاً فقال (يا ابن آدم انك لو أتيتنى بقراب الارض) بضم القاف وهو أشهر وبكسرهما أى بقرب
مائها أو بمائتها وهذا أبلغ مما قبله خلافاً لمن فسره بما يؤهم اتحادهما لان قرابهما ملوئهما وهو يشمل ملء ما بينهما
وبين السماء وملء طبقاتها السبع وفسرناه بالماء وان كان حقيقة فى قريب الملء لان ذلك أبلغ فى سعة
العفو الدل عليه السياق ثم رأيت بعضهم فسره بما يقتضى أنه حقيقة فى كل من الملء ومقاربه قال صحيح ذلك
فلا إشكال (خطايا ثم أقيمتنى) أى مت حال كونك (لا تشرك بى شياً) لاعتقادك توحيدى والتصديق برسلى
وبما جأؤبه (لا تبتك بقرابها) هـ بره للشاك كاف والافغفرة الله تعالى أوسع وأعظم من ذلك (مغفرة)
ويرادفها العفو لكان فرق بينهما بانها الماطع عليه أحد وهو ما اطلع عليه وهو بالحق كم أشبه به فلم أن
الامان شرط فى مغفرة ما عدا الشرك لانه الاصل الذى يبنى عليه قول الطاعة وغفران المعصية وأما مع الشرك
فلا أصل يبنى عليه ذلك وقد مننا الى ما علموا من عمل بخلنا ههنا منشوراً فالسبب الاعظم للمغفرة هو التوحيد
فن قد قد فقد ههنا ومن أتى به ولو وحده بان لم يكن له عمل خير غيره فقد أتى بأعظم أسـايها لكنه تحت
المشيئة وعلى كل حال فما له الجنة وأما من كل توحيد وأخلصه وقام بشرائطه وأحكامه فانه يغفر له
ما سلف من ذنوبه ولا يدخل النار الا لعله انقسم فقد أخرج احمد لاله الا الله لا تترك ذنباً ولا يسهلها عمل
(رواه الترمذى) بثلاث افريقية وكسر الميم أوضعها وانجم الدال (رحمه الله تعالى وقال حديث صحيح)

أن الحكمة في أفراد الأرض ثقل جمعها لفظا وهو أرضون الثلاثة الأرض العليا أفضل مما تحتها الاستغفار ذرية آدم عليها ولا تنفعها بها وهي مهبط الوحي وغيره من الملائكة قاله في كشف الأسرار شبرخيتي (قوله أي تبت الخ) أشار به إلى أن المراد بالاستغفار التوبة وهي إغارة الرجوع عن الشيء يقال تاب وتاب بالمثلثة أيضا بمعنى رجع وشرع الرجوع عما لا يرضى الله تعالى إلى ما يرضيه مما هو محمود شرعا وأشار بقوله بأن أقامت الخ إلى أركانها الأربعة (قوله وتندمت عايبها) أي خزنت وتوجهت على فعلها أو تمنيت كونها لم تفعل لا مجرد قولك تندمت (قوله من حيث كونها معصية) بخلاف الندم عايبها التوبة على ما لا يكون مقتوله ولده أو ندم على شرب الخمر لما فيه من الصددع والاخلال بالمال أو المرض فان ذلك لا يتدبه (قوله وعزمت على أن لا تعودانها) أي ما عشت كما لا يعود اللبن إلى الضرع لا نحو عدم انقشار ذكره به الزنا (قوله ورددتها الخ) أي مع الامكان وهذا هو الشرط الرابع وزاد بعضهم وقوع التوبة في وقتها وهو ما قبل الغرغرة لما رواه الترمذي وحسنه عنه صلى الله عليه وسلم أن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغراى تباع روحه حلقومه وهي حالة النزاع له لأن الغرغرة أن تجمل المشروب في فم المريض فيرده في الحلق ولا يصل إليه ولا يقدر على بلعه هذا عند الأشاعرة وأما عند المالكية فأنه يشترط عدم الغرغرة في الكافرون المؤمنين المعاصي عملا بالاستصحاب في الموضوعين وقبل طلوع الشمس من مغربها ولا يشترط التلاطف بالاستغفار لما رواه الحاكم وصححه لكن فيه ساقط ما علم الله تعالى من عبادته على ذنب لا يغفر له قبل أن يستغفر منه خلافا للماضي القائل بأنه لا بد أن يقول استغفر الله من ذنبي أو رب اغفر ذنبي أو نحو ذلك وكذا لا يشترط مفارقة مكان المعصية خلافا للزمخشري ولا تجديد التوبة كلما ذكر المعصية خلافا للاقلاني وأما التوبة النصوح فأنها أخص من ذلك لأنها تكفر السبائت وتبطلها بحسنات ٢٥٣ وقد اختلف فيها فقال بعضهم التوبة النصوح يجمعها الأربعة

أشياء الاستغفار باللسان والاقلاع بالابدان واضمار ترك المعصية بالجنان ومهاجرة سيئ الخلق وهو قريب من قول بعضهم هي تقديم أربعة أشياء الندم بالقلب والاستغفار باللسان واضمار أن لا يعود ومجانبة خطاء السوء وقال أبو بكر الوراق هو أن تضيق عليك الأرض بما

أي تبت توبة صحيحة بأن أقامت عن المعصية لله وتندمت عايبها من حيث كونها معصية وعزمت أن لا تعود إليها ورددتها أن كانت ظلاما إلى أهلها أو تحللت منهم (غفرت لك) وان تكرر الذنب والتوبة منه مرارا في اليوم الواحد ومن ثم ورد عنه صلى الله عليه وسلم ما أمر من استغفر أي تاب وان عاد في اليوم سبعين مرة وأنه أبعد المثل الذي هو النهاية في الكثرة على أن كرمه وفضله وعفوه ومغفرته لانهائية لها ولا غاية فذنوب العالم كلها منلاشية عند حلمه وعفوه اذ لو بلغت ذنوب العالم ما عسى أن تبلغ ثم استقال منها بالاستغفار غفرت لانه طلب الاقالة من الكريم والكريم محمل اقالة الثرات وغفر الزلات وقد طلب تعالى منا الاستغفار ووعدنا بالاجابة في أي كثيرة من كتابه العزيز وما ذكرناه من أن المراد بالاستغفار التوبة لا مجرد لفظه هو ما ذكره بعضهم وهو الموافق للآراء وأعدا بالنسبة للجبار اذ لا يكفرها الا التوبة بخلاف المعصيات فان لها مكفرات أخر كاجتناب الجبار والوضوء والصلاة وغيرها فلا يبعد أن يكون الاستغفار مكفرا لها أيضا وينبغي أن يحمل على ذلك أيضا تقييد بعضهم جميع ما جاء في نصوص الاستغفار المطلقة بما في آية آل عمران من عدم الاصرار فانه تعالى وعد في الآية فانه لم يستغفره من ذنوبه ولم يصبر على ما فعل قال

رحمت وتضيق عليك نفسك كاللثة الذين خلفوا وقال بعضهم ان يكون لصاحبها مع مسفوح وقلب عن المعاصي جموح وقال ذوالنون علامته اقله الطعام وقلة الكلام وقلة المنام وقال فتح الموصلي علامتها ثلاثة مخالفة الهوى وكثرة البكاء ومداومة الجوع والظما وقال عمر وأبي ومعاذ التوبة النصوح أن يتوب ثم لا يعود إلى الذنب كما لا يعود اللبن إلى الضرع وقال الكلبي ان يستغفر باللسان ويندم بالقلب ويمسك بالبدن (قوله وان تكرر الذنب والتوبة منك مرارا الخ) لأن معاودة الذنب لا تبطل التوبة (قوله ومن ثم ورد عنه الخ) وأخرج الاصفهاني أنه صلى الله عليه وسلم قال اذا تاب العبد من ذنوبه انسى الله الحفظه ذنوبه وانسى ذلك جوارحه ومعامله من الأرض حتى يلقى الله يوم القيامة وليس عليه شاهد من الله بذنوب وتصح التوبة من ذنب ولو كان مصرا على آخر وخالفت المعتزلة فيها ما ثم ان توبة الكافر من كفره مقطوع بقبولها وما سواها من أنواع التوبة هل قبوله قطعي أو ظني خلاف بين أهل السنة والاصح كما اختاره امام الحرمين انه ظني وكان سبب توبة الفضيل بن عياض أنه عشق جارية فوعدته ليلة فبينما هو يرتقي في الجدران إلى الذم مع قارئ يقرأ الميان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فرجع القهقري وهو يقول بلى والله قد آت فآواه الليل إلى خربته وفيها جماعة من السائلة وبعضهم يقول ليهض ان فلانا يقطع الطريق فقال الفضيل أراني بالليل أسعى في معصية الله وقوم من المسلمين يخافونني اللهم اني قد تبت إليك وجهات توبتي إليك جواريتك الحرام (قوله وأناب هذا المثال) يعني قوله لو بلغت ذنوبك عنان السماء (قوله متلاشية) أي معدومة (قوله اذلو بلغت ذنوب العبد الخ) هالة لاقتضاء الاستغفار المغفرة وهي أنه استقالة من كرمه وهو يقبل اثرات الخ جمع عثرة وهي الزلة كفا في الصحاح (قوله وينبغي ان يحمل ذلك) أي على التوبة أيضا (قوله بما في آية) متعلق بتقييد

(قوله فقال أي رب) بفتح الهمزة حرف نداء أي يارب (قوله اعمل ما شئت) هذا مثل قوله في أهل بدر اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم أيس المراد به
 الأمر بعبادة الله لا بأمر بالفحشاء بل المراد طاب الاستغفارة وكثرة الخصال على ذلك يذكّر سببه وفي أهل بدر المراد بيان فضاهم وأنه
 غفر لهم ما مضى وما يأتي حكمهم فيه كغيرهم أو غفر ما مضى أيضا أما بالحفظ من الوقوع فيه أو بوقوعه مغفورا أي في أحكام الآخرة فقط دون أحكام
 الدنيا نعم مر أقيم عليه الحد في الدنيا فهو كغيره جازله وإذا لم يقم عليه فلا يطالب به في الآخرة حتى تظهر المزية تأمل (قوله لا تنفاه بعض شروط
 الدعاء) التي من جهاتها تناول الحلال المحض وحفظ اللسان والفرج (قوله ولهذا) أي لأن من شروطه جاء الاجابة (قوله حولها نذندن)
 في المختار والندنة ارتفع من الرجل ٢٥٢ نعمة ولا تهم ما يقول وفي الحديث حولها نذندن اه (قوله اذن نكثرت) بالنصب

بأذن مضارع كثر بالياء
 المثلثة أي نكثرت الدعاء
 (قوله الله أكبر) بالياء
 الموحدة أي أعظم من
 اكنارك (قوله لو بلغت)
 أي وصلت (قوله بفتح
 المهملة) أي وتخفيف النون
 وقوله أي سبحانه أي
 السحاب مطلقا أو بقيد
 كونه ممثلا بالماء في معنى
 العنان قولان وأما عنان
 بكسر الهمزة فاسم لما تقاد به
 الدابة الأسفل للأسفل
 والاعلى للأعلى كالمالك
 بكسر اللام وبفتحها والجنابة
 بكسر الجيم اسم للسري
 الذي يحمل عليه الميت
 وبفتحها اسم للميت المحمول
 (قوله بان ملأت ما بيننا)
 أي السماء وبين الأرض
 وأشار به إلى أنه ليس المراد
 بقوله في الحديث لو بلغت
 ذنوبك عنان السماء
 وصول الذنوب إلى السحاب
 فقط بل المراد أنها ملأت
 ما بين السماء والأرض

لا يشغل بالي به وهذا موافق لقوله ادعوني استجب لكم الآية واقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
 ما دون ذلك لمن يشاء واقوله في الحديث القدسي أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء وفي رواية فلا تظنوا
 بالله الا خيرا وورد ان العبد اذا اذنب ثم ندم فقل أي رب أي اذنبت ذنبا ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لي قال
 فيقول الله تعالى اذنب عبدك ذنبا وعلم ان له ربيا يغفر الذنوب وياخذ بالذنوب أشهدكم اني قد غفرت له ثم يفعل
 ذلك ثانية وثالثة فيقول الله جل جلاله في كل مرة مثل ذلك ثم يقول اعمل ما شئت فقد غفرت لك يعني ما اذنبت
 واستغفرت وفي ذلك حث أكيد على الدعاء والخوف في ذلك لا يعبأ به فان الآيات والاحاديث الكثيرة الشهيرة
 ترد عليه ولا ينافي ما مر تخلف الاجابة عن الدعاء كثيرا لان ذلك غالبا لا تنفاه بعض شروط الدعاء او وجود
 بعض موانعه وقد استوفيت بيانها مع ما يتعلق بها مما لا مزيد على بسطه واستيعابه وتحقيقه في شرح العباب
 وغیره وقد مر من ذلك نبذة في شرح الحديث العاشر ومن أعظم شرائطه حضور القلب ورجاء الاجابة
 من الله طبر الترمذي ادعوا لله وانتم موقنون بالاجابة فان الله لا يقبل دعاء من قلب غافل وخبر احمد ان هذه
 القلوب او عينها فيها أوعى من بعض فاداس انتم الله فاسألوه وانتم موقنون بالاجابة فان الله لا يستجيب لعبد
 دعاء من ظهر قلب غافل ولذا نهى العبد ان يقول في دعائه اللهم اغفر لي اشد شئت ولكن لي عزم المسئلة فان الله
 تعالى لا مكره له ونهى ان يستعجل ويترك الدعاء لاستبطاء الاجابة وانما جعل ذلك من موانع الاجابة حتى
 لا يقطع العبد دعاءه وان ابطأت عليه الاجابة لانه تعالى يحب المحبين في الدعاء وأخرج الحاكم في صحيحه لا تجزوا
 عن الدعاء فانه ان يهلك مع الدعاء أحد دون أحد ما يستل مفرة الذنوب أو ما يستلزمها كالنجاة من النار أو
 سؤال دخول الجنة وقد قال صلى الله عليه وسلم حولها نذندن يعني حول سؤال الجنة والنجاة من النار ومن رجه
 الله بعبد له يدعوه لحاجة دينوية فلا يستجيب له بل يهتبه خيرا منها كصرف سوء عنه أو ادخاره له في
 الآخرة أو مفرة ذنب فقد أخرج احمد و الترمذي ما من أحد يدعو بدعاء الا آناه الله ما سأل أو كف عنه من
 السوء مثله ما لم يدع باثم أو قطيعه رحم وأحمد والحاكم في صحيحهما ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم أو قطيعه
 رحم الا أعطاه الله بها إحدى ثلاث اما ان يجعل له دعوته واما ان يدخرها في الآخرة واما ان يكشف عنه من
 السوء مثلها قالوا اذ انكثرت قال الله أكبر ورواه الطبراني وأبدل الاخيرة بقوله أو يغفر له بها ذنبا وقد
 ساق وزاد تعالى ذلك تاكيدا ما بالغه في سطر جاء خلفه بما عنه من مزيداته فضل والانعام وقال
 (يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك) عند فرضها أجراما (عنان) بفتح الهمزة أي سحاب (السماء) بان
 ملأت ما بينا وبين الأرض كما في الرواية الاخرى لو اخطأتم حتى بلغت خطاياكم ما بين السماء والأرض ثم
 استغفرتم الله تعالى يغفر لكم وقيل عنانها ما عر لك منها أي ظهر اذ رفعت رأسك اليها (ثم استغفرتني)

ولا يخفى أنها اذا ملأت ما بين السماء والأرض بلغت السحاب فطاق اللازم واراد المزموم تأمل (قوله وقيل أي
 عنانها) أي بفتح الهين أيضا (تنبيه) نقل بعضهم أن سماء الدنيا أفضل مما سواها لقوله تعالى واقدزينا السماء الدنيا بصاحب قال الجلال
 السيوطي قلت قد ورد في أثر بخلافه أخرج عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الرد على الجهمية عن ابن عباس قال سيد السموات السموات التي
 فيها العرش وسيد الارضين التي نحن عابها اه وهذه نوافذ الاولى مذهب أهل السنة والاشاعرة كما دلت عليه الاحاديث أن السحاب من
 شجرة مثمرة في الجنة والمطر من بحر تحت الارض خلا قال الحكماء ولم يترد في أن نشأ المطر البهروا أن السحاب أجسام ذوات خراطيم تأخذ الماء
 من البحر الملح وتقهضه الریح فيمدب الثانية قال الحكماء الارض طبق واحد ومذهب الاشاعرة أن الارضين طبقات متفاصلة بالذات بين كل
 أرضين مسيرة خمسمائة عام كما وردت به الاخبار وعليه انما سميت السماء وأفردت الارض في بعض الآيات لأن السموات مختلفة الاجناس
 بخلاف الارضين لايجاد جنسها وهو التراب وذكر بعضهم

فهى حرف أى من الموصولات الحرفية الخمسة المذكورة فى قوله وهامى ان بالفتح ان مشددا * وزيد عليها كى فخذها وما ولو وكان
 ينبغي للشارح أن يسقط لفظة دوام فان معنى كون ما صدر به ان يؤول مدخولها مصدر وهو هنا الدعاء ومعنى كونها ظرفية ان تقدر بالمدة
 واقظ الدوام هنا لا دخل له بل يفنى عنه قوله مدة تمام (قوله وغلط من جعلها شرطية) والمعنى ان دعوتى غفرت لك قال شيخنا الشهاب
 ابن الفقيه ووجه اللفظ غير ظاهر والله انما اذا كانت شرطية كانت اسمها فحتاج الى عائد وايس هو فى الكلام ويكون محذوفا والاصل عدم
 الحذف او انما اذا كانت شرطية لم يكن فيه جزم بوقوع المغفرة بخلاف ما اذا كانت مصدرية ظرفية فليتم امل (قوله والحال انك قد رجوتنى)
 انما جعل الوال للحال ولم يجزها عاطفة لان والواو اعطى لمطابق الجمع فيقتضى جعلها للعطف ان المغفرة تارة تترتب على الدعاء وتارة تترتب
 على الرجاء وايس كذلك بل المغفرة تترتب على الدعاء بقيد الرجاء فلذا جعلها للحال لان الحال قيد فى عامها والمعنى انى غفرت لك مدة
 دعائك فى حال رجائك وانما كان الرجاء قيد فى الغفران لتضمنه حسن الظن بالله والاعتماد عليه (قوله اذال رجاء تام بل الخبر وقرب وقوعه)
 عبارة الشبرخيتى الرجاء بالمداغة الامل واصطلاحا تعلق القلب برغوب فى حصوله فى المستقبل مع الاختفى اسباب الحصول فان لم يأخذ فى
 الاسباب فهو طمع ولذا قال ابن الجوزى ان مثل الرجاء مع الاصرار على المعصية كمثل من رجا صادا او مازرع او ولدا او ما نكح قال عبد الله
 ابن المبارك ما بال دينك ترضى ان تدنسه * وتوبك لدهر مفسرل من لدنس ترجوا النجاة ولم تسلك طريقها * ان السفينة لا تجرى
 على اليبس ويطلق الرجاء على الخوف منه ما لكم ترجون الله بقارا اى لا تخافون عظمة الله وقال فى سورة النبأ انهم كانوا لا يرجون حسابا
 اى لا يخفونه وتصح ارادته هنا وقد يستعمل الطامع على الرجاء كما فى قوله والذي اطمع ان يغفر لى راما للرجاء بالفقر فهو الناحية ومنه رجا
 البئر اى ناحيته وهل الافضل للشخص تغليب الرجاء لئلا يغلب عليه داء اليأس من رحمة الله عز وجل او الخوف لئلا يغلب عليه الامن من
 مكر الله تعالى وان كان عاميا فالخوف افضل وان كان عاميا فالرجاء افضل وان كان ٢٥١ قبل الذنب فالخوف افضل وان كان صحيحا
 فالخوف وان كان مريضا

وغلط من جعلها شرطية (و) الحال انك قد (رجوتنى) بان ظننت تفصى لى عليك باجابة دعائك وقبوله اذ
 الرجاء تام بل الخير وقرب وقوعه (غفرت لك) ذوبك اى سترتها عليك بدم العقاب عليها فى الآخرة لان
 الدعاء مخ العبادة كما ورد روى اصحاب السنن الاربع ان الدعاء هو العبادة ثم تلا وقال ربكم ادعوني استجب
 لكم وروى الطبرانى من اعطى الدعاء اعطى الاجابة لان الله تعالى يقول ادعوني استجب لكم وفى حديث
 آخر ما كان الله ليبتغي على عبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة والرجاء يتضمن حسن الظن بالله تعالى وهو
 يقول انا عند ظن عبدي بي وعنده ذلك تتوجه رحمة الله للعبد واذا توجهت لا يتعاطى هانئ منه وسعت كل شئ
 (على ما كان منك) اى من المعاصى وان تكررت (ولا ابالي) اى لا اكثرت بدنوبك ولا استلذذتها وان كثر
 ادلايته ما ظمه تعالى شئ كما فى الحديث الصحيح ادعوا احدكم فليعظم الرغبة فان الله تعالى لا يمتاظمه شئ ولا يه
 لا يجزع عليه تعالى فيما يغفله ولا يعقب لحكمه ولا مانع لتفصلى له وعطائه سبحانه ومعنى قوله لا ابالي بكدا اى

اى لا افهمك ربى مرتجى فامتن على بما يفيد سعادتى * فسمادنى طوعا نى تامرتجى قال الدميرى وفى مروج الذهب عن فقير بن
 مسكين قال دخلت على الشافعى اعوده فى مرض موته فقلت له كيف أصبحت يا ابا عبد الله قال أصبحت من الدنيا را حلا ولاخوانى مفارقا
 واكاس المنية شاربا ولا أدري الى الجنة نصير وروى فاهنبا ام الى النار فاعزى بها ثم قال ولما ساقبني وضافت مذاهبي * جعلت
 رجنى نحو عفوك سلما * تعاطى ذنبى فلما قرنته * بمقوك ربى كان عفوك اعظما (قوله غفرت لك ذنوبك) اى سترتها
 الخ فالغفران ستر الذنوب اى تغطيتها بدم الله بعبادته فى الآخرة وادفعه الله ومقتضى كلام ابن عطية ان بينهم ما فرقا هو ان الغفران لما
 لم يطلع عليه احد وادفعه لما اطلع عليه فانه قال فى تفسير قوله تعالى راهف عنا اى فيما واقعنا وانكشف واغفر لنا اننا سرنا عليه ما علمت منا قال
 بعضهم وهو بالتحكم اشبه اه وقال بعضهم ان بين مفهومهما بحسب الوضع عموم وخصوصا من وجه فان المغفرة من الغفر وهو الستر
 والعفو بمعنى المحو ولا يلزم من الستر المحو ولا عفا به بان يحاسبه بذنبه على رؤس الاشهاد ثم يدفع عنه او يسره ويحزبه عليه اما بالانظر
 لكرم الله تعالى وهو اداة ترعا بينهم ما عموم وخصوص مطلق ولذا يقال فى مقام الملاطعة فقال الله عنه شبرخيتى (قوله عليك) اى لا جلتك
 (قوله لان الدعاء مخ العبادة) هو مع قوله والرجاء يتضمن حسن الظن بالله تعالى لا انضاء الدعاء والرجاء والمغفرة (قوله على ما كان منك
 الخ) الذى يظهر ان على معنى مع كفى قوله عز وجل وان ربك لدون غفرة للناس على ظلمهم اى مع ظلمهم (قوله ومعنى ذنوبك لا ابالي بكدا)
 اى لا يشتغل بالى به اى لا يمتا في قلبى به وهو مسهيل فى حق الباري تعالى فيكون مثل حانه تعالى فى عدم اسكثاره لذنوب وعدم استعظامها
 وان كثرت ولا شيم اعند حلمه وعفوه بحال من لا يتعاق قلبه باس ولا يهتم به ثم استعير اللفظ المستعمل فى المشبه به للشبه به فهو استعارة تمثيلية
 والفرية الاستحالة وتسمى مجازا بليغة ايضا اوانه يلزم من عدم تعلق القلب بامر عدم استعظامه واستكثاره فاطنى المزموم واريد باللازم
 فهو من باب الحكاية اه شيخنا ابن الفقيه

الحديث الثاني والاربعون

(قوله يا ابن آدم) نداء لم يرد به واحد بعينه عدل اليه لم كل من يتأتى نداؤه والاضافة فيه للتشريف والتكريم على حدنا عبادى ووجه عمومته انه مفرد مضاف كافي فلهذا الذين يخافون عن أمره أى عن كل أمر له صلى الله عليه وسلم فانداءه لا يختص به منادى دون آخر (قوله وهو) أى آدم أبو البشر (قوله وهو غير منصرف للعلمية ووزن الفعل) أى بناء على انه عربى فتمت باختلاف وافيه فذهب أبو البقاء وغيره الى انه عربى وان منع صرفه للعلمية ووزن الفعل وذهب الثعالبي الى انه أعجمى وان منع صرفه للعلمية والحمية وعلى الأول فهو مشتق من الادمية أو الادمى وعلى الثانى لاشتقاقه كما ذكره الشارح (قوله أبدت فأوه أفا) فاصلا آدم بهمزة بين الأولى متحركة والثانية ساكنة فابدلت الثانية وهى فأوه أفا على القاعدة المذكورة في قول ابن مالك وهذا يدل ثانياً للمزج من كلاً أن يسكن كائناً واثمناً وعلة هذا الابدال التخفيف لاستثقال اجتماع الهمزتين (قوله مشتق من آدم الأرض) وهو ظاهر وجهها لانه مخلوق منه في الحديث خلق الله آدم من آدم الأرض كلها فخرجت ذريته على نحو ذلك منهم الأبيض والأسود والأحمر والأسهل والحزن والطيب والخبيث وقوله من آدم الأرض أى من أنواع آدم الأرض فكذلك ذريته أنواع ٢٥٠ الأبيض نوع والأسود نوع الخ أو مشتق من الادمية بضم الهمزة وسكون الدال وهى حمرة تميل الى

السواد كما قاله الشارح واعترضه الشوبرى بان مقتضى قوله وزن آدم الفعل زيادة الهمزة لان الحروف الاصولية التى تقابل باحد حروف فعل والزائد عليها ما عداها وقوله مشتق من الادمى آدم من الادمية يقتضى اصلها لانها فى مبداء الاشتقاق وما كان كذلك غير زائد وأجيب بان الزائد انما هو الهمزة الاولى وما فى مبداء الاشتقاق انما هو الهمزة الثانية التى قبلت أفا فلا اشكال وقوله مشتق أى ماخوذ فالمراد بالاشتقاق هنا مطلق الاخذ لا المصطلح عليه فلا يردان الاشتقاق انما

اقسام المحبة الثلاثة محبة الاحلال كمحبة الوالد والشفقة كمحبة الولد والاستحسان والمشاكفة كمحبة سائر الناس ففى الحديث ان من استكمل الاعمال علم ان حقه صلى الله عليه وسلم آكد من حق أبيه وأمه والناس أجمعين لانه استكمل ما من النار وهذا انما من الفضل بل ومن حق نفسه ومن ثم وجب بذلها دونها ولما قال له عمر يا رسول الله انت أحب الى من كل شئ الا من نفسى فقال حتى من نفسى فسكت ساعة ثم قال حتى من نفسى فقال الآن يا عمر ولما صدقت محبة الصحابة رضوان الله عليهم لم صلى الله عليه وسلم لم وكان هو ادهم تبعاً لما حابه قاتلوا معه آباءهم وأبناءهم حتى قتل أبو عبيدة بأمر لا يذنب له رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعرض أبو بكر لولده عبد الرحمن رضى الله عنهم ما يوم بدر ليقبض عليه فلو اوجب على كل مؤمن ان يحب ما أحبه الله محبة توجب له الاتياع بما اوجب عليه منه فان زادت محبته حتى اتى بمندوبه أيضاً كان أكمل وأن يكره ما كرهه الله كراهة توجب كفه عما حرم عليه منه فان زادت الكراهة حتى اوجبت الكف عما كرهه تنزيهاً كان أفضل وجميع المعاصي انما تنشأ من تقديم هوى النفس على محبة الله ورسوله فان لم يستحيي موالك فاعلم انما يتبعه من أهواءهم ومن أضل ممن اتبع أهواءه غير هدى من الله وكذلك البدع انما تنشأ من تقديم الهوى على الشرع ولهذا يسمى منتهكوا أهل الأهواء

الحديث الثاني والاربعون

(عن أنس رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم) هو أبو البشر صلى الله عليه وسلم وهو غير منصرف للعلمية ووزن الفعل لم اذوزنه آدم أفعل ابدلت فأوه أفا مشتق من آدم الأرض أو من الادمية حمرة تميل الى السواد لافعال خـ لا فالمن زعمه والاصرف كعالم والعامية وحدها لا تؤثر وايسر باعجمى قيل بحجى لاشتقاقه وفي الحديث خلق آدم من آدم الأرض كلها فخرجت ذريته على نحو ذلك فيهم الأبيض والأسود والأحمر والأسهل والحزن والطيب والخبيث (انك مادعوتنى) بمغفرة ذنوبك كما يدل عليه السياق الآتى أى مدة دوام دعائك فهى مدة درية ظرفية

يكون من المصداق على الصحيح والادى والادمية ليساء صدرين واعترض أخذه من الادمية مع ان تفسيرها بالحمرة تميل الى سواد بان لون آدم عليه السلام كان بين البياض والحمرة فكيف يكون مشتقاً الخ أى ماخوذاً من الادمية التى هى حمرة تميل الى سواد وأجيب بان ما ذكره الشارح هو معنى الادمية فى الأصل ثم اشتقنا منها لفظة آدم بالنظر الى بعض مدلولها وهو الحمرة لا بقيد المذكور فيكون من باب تجريد اللفظ عن بعض مدلوله وعبارة الشـ برخيتى ولا ينافى هذا ما ورد من براعة جماله واز يوسف عليه السلام كان على الثالث من جماله لان الجـ لا ينافى السـ مرة اذ سمعته بين البياض والحمرة اهـ (قوله لافعال خـ لا فالمن زعم الخ) يعنى أن آدم ليس على وزن فاعل بفتح الهمزة كما يدل على ذلك منع صرفه اذ لو كان وزنه كذلك لاصرف كما لم وخاتم وطابع لان العلمية وحدها لا تؤثر فى منع الصرف (قوله وفي الحديث خلق آدم الخ) وقال بعضهم خلق الله آدم من ستين نوعاً من أنواع الأرض وطبقاتها فجاءت أولاده مختلفين فى الألوان والطبائع قيل ولهذا المعنى أوجب الله الكفارة طعام ستين مسكناً بعدد أنواع بنى آدم ليعلمهم الجميع بالصدق وكان طولهم ستين ذراعاً ولذراع ثمانية أشبار فهو أربعون ذراعاً وثمانون شبراً وعاش ألف سنة شبرخيتى وما أحسن ما قيل الناس كالارض ومنهاهم * من خشن اللبس ومن ابن جفام تدعى به أرجل * وانما يجعل فى الاعين وفى الصحاح الحزن ما غلظ من الأرض (قوله بمغفرة ذنوبك) أى مطلقاً (قوله أى مدة دوام دعائك فهى مدة درية ظرفية) أى ان ما صدر به ظرفية والعامل فيها غفرت أى انى غفرت لك مدة دوام دعائك اياى الخ

أبداها في سنده حاصها أنه تعارض في اثنين من رجاله توثيق وتجريح وتعيين وإيهام ولا شك أن التعيين
مقدم وكذا التوثيق من العلم الادري ولا يبعد أنه هنا كذلك كيف وأخباري خرج له ووثقه آخرون
غيره فلذا أثر المصنف هؤلاء على المجرحين له وأن كثروا واولوا أيضا وهو على وجازته واختصاره بحججه ما
في هذه الاربعين وغيرها من دواوين السنة وبيانه أنه صلى الله عليه وسلم لم يأتها جاء بالحق وصدق المرسلين
وهذا الحق انفسر بالدين شمل الايمان والاسلام والنصح لله ولرسوله والكتابة والائمة الميامين وعما هم
والاستقامة وهذه أمور جامعة لا يفتقر بها الا تفصيلها أو بالتقوى فهي شاملة على ما ذكرناه أيضا فإذا
كان كذلك كان هوى الانسان تمعنا ما جاءه النبي صلى الله عليه وسلم من الدين والتقوى وعلم من الحديث
ان من كان هو اهواه تابعه الجميع ما جاءه النبي صلى الله عليه وسلم كان مؤمنا كاملا ووضعه وهو من أعرض عن
جميع ما جاءه ومنه الايمان فهو الكافر وأما من اتبع البعض فان كان مائتة أصل الدين هو الايمان وترك
ما سواه فهو الفاسق وعكسه المنافق واستمداده من قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما
شجر بينهم الآية اذ فيه اغاية التعظيم لحقه صلى الله عليه وسلم والتأدب معه ووجوب محبته واتباعه فيما يامر
به من غير توقف ولا تلهثم ومن ثم لم يكتف بالتحكيم بل عقبه بقوله ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ولم
يكتف بهذا أيضا بل زاد التأكيد بقوله ويساموا ولم يكتف به أيضا بل زاد فيه فأتى بالمصداق الرفع لاحتمال
التحيز فقال تسليم أو بهذا التسليم تكون النفس مطمئنة لحكمه منشرحه لا توقف عندها فيه بوجه
وسبب نزولها من تقدم ذكره من اراد اتهاكم الى الطاغوت كما يقتضيه السياق أو قتل عمر من لم يرض بحكم
النبي صلى الله عليه وسلم لم يطلب منه أن يردّه الى عمر فغضب النبي صلى الله عليه وسلم عليه في قتله مؤمنا فزنت
تبرئه له رضي الله عنه أو تخاصم الزبير رضي الله عنه وانصارى وزعم ان حاطب بن أبي بلتعة البدرى هو خصمه
وهم في ماء فامر صلى الله عليه وسلم الزبير بسقي أرضه ثم يسرحه الى أرض خيمه ليكون يعني الزبير اعلى واقرب
الى مجتمع السيل ومن كان كذلك يستحق الشرب وجبس الماء الى ان يبلغ الكعبين ثم يسرحه لمن تحته وهكذا
فقال الانصارى يا رسول الله ان كان ابن عمك فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امر الزبير بان
يجبس الماء حتى يبلغ الجدر يضم فسكون وفي رواية حتى يبلغ الكعبين والروايتان متقاربتان ثم بارسالة
لخصمه فاستوفى صلى الله عليه وسلم لما أغضبه ذلك الرجل بذلك الذي نسب به الى الجور للزبير حقه بعد ان
كان أولا أمره بالمساحة بترك بعض حقه فنزلت تلك الآية رداعلى ذلك الرجل وأمثاله فانه امامنا في اذلاله صدر
مثل ذلك من مسلم أو مسلم لم يكن صدر منه ذلك بادرة نفس أو زلة شيطان كما اتفق لاصحاب الافك كحسان
ومسطح ولم يقتله صلى الله عليه وسلم اعظم حله وصفحه وخشيته من تنفير غيره ولزوال هذين بوفاته صلى الله
عليه وسلم وجب قتل من صدر منه نحو ذلك ما لم يقب عندنا وطلقاء عند مالك وجماعة ونظيره قول آخر في
قصة قسه النبي صلى الله عليه وسلم انها القصة ما أريد بها وجه الله تعالى فبلغه صلى الله عليه وسلم ذلك
ثم قال يرحم الله أخى موسى لقد أودى بأكثر من هذا فببروفيه فضيلة الله وبروفضائله كثيرة منها انه تعالى
جعل في مطلق الاعمال الحسنة عشرة والصدقة تسعة مائة مع المضاعفة عليها ان يشاء تعالى وجعل جزاء
الصابر بن بغير حساب ومرد ذلك قريبا وسبب تميزه بذلك ما فيه من مجاهدة النفس وقمها عن شهواتها مع
كونها جبلت على الانتقام من آذاها ومن ثم شق عليه صلى الله عليه وسلم ما نسب به اليه - ان كان سكن ذلك
منه علمه بعظيم جزاء الصبر ووردانه نصف الايمان وانه لا عطاء غيره ولا أوسع منه ووافق حديث الباب
أيضا قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب اليه من نفسه وولده
وأهله والناس أجمعين رواه الشيخان واستفيد منه توقف الايمان على تقديم محبته صلى الله عليه وسلم على
محبته جميع الخلائق ومحبته تابعة لمحبة مرسله والمحبة الصحيحة تفقضى المتابعة والموافقة في محبة ما يحب وكراهة
ما يكره وكلا هذين من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم أما الاول فامر في شرحه وأما الثاني فلانه جمع فيه

أى الشريعة (قوله أو
بالتقوى) أى أو فسر
بالتقوى (قوله ولا تلهثم)
عطف مرادف أى ولا توقف
(قوله أو قتل الخ) أى أو
سبب نزولها قتل عمر من لم
يرض الخ (قوله فيما)
متعلق بتخاصم

والصواب جواز الوجهين
قال بعضهم وإثباتها يدل
على أنه من المصنوعين
وحذفها يدل على أنه من
العوص وهو وتحريك
الشيء شبرخيتي (قوله
وهو) أي أبوه أكبر الخ
توعدت أي صعبت (قوله
في قلة ما أثر) أي نقل
(قوله حتى توفي) أي أبوه
(قوله بالقصر) ويجمع
على أهـ وهـ وأما المأدود
فهو الجرم الذي بين
السماء والأرض ووجهه
أهوية وما أحسن ما قاله
بعضهم

جمع الهـ واعمع الهوى في
مهجتي
فتكاملت في أضاعي نار ان
فانصرت بأهـ ودعني نيل
الني ومـ ددت بالمقصود
في أ كفاني (قوله ثم
المعروف في استعمال
الهوى عند الإطلاق أنه
الميل إلى خلاف الحق
الخ) فله ثلاث إطلاقات
الميل إلى خلاف الحق
وهـ والغالب ومطلق
الميل الشامل للميل إلى
الحق وغيره والميل إلى
الحق خاصة ومن الغالب
قول ابن دريد

وأنه العقل الهوى فن علا
على هواه عقله فقد غما
وقول هشام بن عبد الملك
إذا لم تكن تعص الهوى
فادك الهوى

حبيب كل يوم يشه المؤمن غنيمته (رواه البخاري) وهو حديث شريف عظيم القدر جليل الفوائد جامع
لأنواع الخير ووجوامع الموعظ فانظر إلى الفاتحة ما أحسنها وأشرها وأعظمها بركة وأجمعها لخصال الخير
والحث على الأعمال الصالحة أيام الصحة والحياة

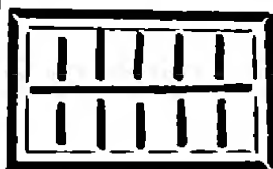
الحديث الحادي والاربعون

(عن أبي محمد) ويقال أبو عبد الرحمن ويقال أبو منصور (عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله تعالى
(عنه)) أقرشى السهمي روى أنه صلى الله عليه وسلم لم قال فيها وفي أمه نعم البيت عبد الله وأبو عبد الله وأم
عبد الله وكان يفضل على أبيه وهو أكبر منه باثنتي عشرة سنة وقبل بأحدى عشرة سنة أسلم قبل أبيه وكان
غزيرا لم يجتهد في العبادة وهو أجل العبادلة أذهب من عباد الصحابة وزهادهم وفضلائهم وعلمائهم
ومن أكثرهم رواية قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه ما أحدا أكثر حديثا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يني إلا عبد الله بن عمرو فانه كان يكتب وكانت لا كتب روى له سبعمائة حديث اتفاقا على سبعة عشر
وانفرد البخاري بثمانية وسبعين رواية أكثر من ذلك كما مروا عما توعدت الطرق في الرواية
عنه فكان ذلك يبيد في قلة ما أثر وصح عنه وقيل كان استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في الكتابة عنه
في حال الرضا والغضب فاذن له فقال له حفظ عنه صلى الله عليه وسلم ألف مثل وكان قد قرأ الكتب
وكان يصوم النهار ويقوم الليل ويرغب عن غشيان النساء لزم أباه حتى توفي بعصر ثم انتقل إلى
الشام حتى مات يزيد ثم انتقل إلى مكة ومات بها رقيقا بالطائف وقيل بالشام وقيل بعصر سنة خمس أو سبع
أوتسع وستين عن اثنين وسبعين أو تسعين سنة وقد عني آخر عمره رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم لا يؤمن أحدكم) أي إيماننا كاملا (حتى يكون هواه) بالقصر ما يهواه أي تحببه نفسه
وتل إليه الحقيقة شهوات النفوس وهي ميلها إلى ما يلائمها وأعراضها عما ينافرها مع أنه كثير ما يكون
عظيما في الملائم وسلامتها في المنافر ثم لم يروى في استعمال الهوى عند الإطلاق أنه الميل إلى خلاف الحق
ومنه ولا تتبع الهوى في ذلك عن سبيل الله وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى وقد يطلق
بمعنى مطلق الميل والمحبة فيشمل الميل للحق وغيره بمعنى محبة الخلق خاصة والانقياد إليه ومنه ما في هذا
الحديث وقول عائشة رضي الله عنهما لما نزل قوله تعالى ترجى من تشاء فمنهن وتؤوي إليك من تشاء قالت
للنبي صلى الله عليه وسلم ما أرى ربك إلا يسارع في هوائك رقول عمر رضي الله عنه في قصة المشاورة في أسارى
بدر فلهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال أبو بكر ولم يهواها قلت وجهه أهـ وهـ وجمع الممدرد وهو
ما بين السماء والأرض وكل مقبوف أهـ وبه (تبع لما جئت به) من هذه الشريعة المطهرة الكمال
بأن يميل قلبه وطبعه إليه كميله لمحبوباته النبوية التي جبل على الميل إليها من غير مجاهدة وتصبر واحتمال
مشقة أو بعض كراهة مقابل هواها كما بهوى المحبوبات المشتهيات أذن من أحب شيئا أتبعه هواه ومال عن
غيره إليه ومن ثم أقر صلى الله عليه وسلم التعبير بذلك على نحو حتى يأتمر بكل ما جئت به لأن الماء مور بالشيء
قد يفهم له اضطرارا وأعلم أن الهوى يميل بالإنسان بطبعه إلى مقتضاه ولا بد من على وجهه تبعه لما جاء به
صلى الله عليه وسلم إلا كل ضامر مهزول (حديث صحيح رويناه في كتاب الحج) في اتباع المحبة في عقيدة
أهل السنة اتبعهم هذا كراصول الدين على قواعد أهل الحديث وهو كتاب جيد نافع وقدره كانتبيه مرة
ونصفه تغريبه ووافقه العلامة أبو القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل الحافظ كذا قاله بعضهم وخالفه غيره
فقال أنه أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدمي الشافعي الفقيه الزاهد نزيل دمشق (بإسناد صحيح) قال بعضهم وهو
كما قال وبين ذلك ويؤيده أن الحافظ أبانهم أخرجه في كتابه الأربعين التي شرط أولها أن يكون من صحاح
الأخبار وجياد لا تثار ومما أجمع الناذلون على عدالة نقله وخبره أئمة آخرون في مسانيدهم كالأطبراني
وزاد بعده لا يزيغ عنه والحافظ ابن أبي بكر بن أبي عاصم الأصماني لكن اعترض بعضهم تصحيحه بقوادح

أبداها

إلى بعض ما فيه عليك مقال وقول آخر أن الهوان هو الهوى قصر اسمه • فاذا هويت فقد أقيمت هوانا
وقول آخر نون الهوان من الهوى مسروقة • وصريح كل هوى صريح هوان (قوله في اتباع المحبة)

بها هجر زما أعد الله تعالى له من النعيم المقيم في مقعد صدق عند ما يكف مقتدر وفقنا الله تعالى لذلك بمنه
وكرمه (وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول اذا أمسيت ولا تنتظر) بأعمال الليل (الصباح واذا أصبحت
ولا تنتظر) بأعمال الصباح (المساء) لأن لكل منهم ما يعمل فيه فاذا أخرجته فأتى ولم يستدرك كماله وان شمر
فضاؤه فطابت المبادرة بعمل كل في وقته أو المراد اذا أمسيت فلا تحدث نفسك بك بالبقاء الى الصباح واذا
أصبحت فلا تحدث نفسك بك بالبقاء الى المساء بل انتظر الموت في كل وقت واجه له نصب عينيك وعقب به
المصنف ما قبله لا زل ذلك للحض على ترك الدنيا والزهد فيها وهذا للحض على تقصير الامل فذلك متوقف
على هذا لانه المصلح للعمل والمنجى من آفات التراخي والكسل فانه من طال أمه له ساء عمله فلم ان هذا سبب
للزهد في الدنيا وقوله لم انه هو أراد وابه ان بينهما تلازما يبرهما كاشى الواحد فهو مجز والافال حقيقة مدققة
فر قصر أمه زهد ومن طال له طمع ورغب وترك الطاعة وتكاسل عز التوبة وقسا قلبه انسيانه لآخرة
ومتوماتها من الموت وما بعده من الاله والواغارة القلب وصفة مؤيد كذا قال تعالى فطال عليهم الامل
فقتل فلو بهم ذرهم يا كوا و يمتنعوا يا لهم الامل فسوف يعامون رجاء عن ابن مسعود رضى الله تعالى
عنه قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا مر به وخط خط في الوسط وخط خطا خارجا وخط خطوطا صفارا
الى هذا الذى في الوسط من حوايه فقال هذا الانسان



يعنى الخط الذى في الوسط وهذا أجله محيط به وذلك أمه خارج الخط وقر حال

الأجل بينه وبين أمه وهذه الخطوط الصفار لأمراض فان أخطأ هذا منه هذا وان أخطأ هذا منه هذا
وار أخطأته كلها أصابه المهره وقال أنس رضى الله تعالى عنه خط النبي صلى الله عليه وسلم خطوطا فقال هذا
الانسان وهذا الامل وهذا الأجل فبينما هو كذلك ان جاءه الخط الأفرب وهو أجله المحيط به وهذا تنبيه منه
صلى الله عليه وسلم لم على تقصير الامل واستشعار الأجل خوف بغتته ومن غيب عنه أجله فهو حرى بتوقعه
وانتظاره خشية هجومه عليه في حال غرة وغفلة فينبغى للعاقل أن يجاهد أمه وهو وان ابن آدم مجبول
على الامل وورد أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يزال قلب الكبير شابا في حب الدنيا وطول الأمل وقال ابن عمر
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أملك خصا فقال ما هذا فقال ما أرى الأمر الا
أقرب من ذلك فعلم أن قصر الامل أصل كل خير وطوله أصل كل شر فان من لا يقدر في نفسه أنه يعيش غدا
لا يسعى لكفايته ولا يهتم بها فيصير حرام ريق الحرام والطمع والذل لآبناء الدنيا ومن يقدر أنه يعيش عشر
سنين مثلا يصير عبد هذه الأوصاف الذميمة ولا يكفيه شئ من الدنيا ولا يعلو عينه ويطنه الاتراب كما جاء في
الحديث (وخذ من صحتك ارضك) أى اغتنم العمل حال الصحة فانه ربما عرض مرض مازع منه فتقدم المعاد
بغير زاد (ومن حياتك لموتك) أى اغتنم ما تبقى نفسه بعد موتك مادمت حيا فان من مات انقطع عمله وفات
أمه وحق ندمه وتوالى خزنه ربه فانه يلف من ذلك واعلم أنه سيأتى عليك زمان طويل وانت تحت الأرض
لا يمكنك أن تذكر الله عز وجل فبادر في زمن قوتك وحياتك واعلم ان فرصة الامكان لم أن تسلم من العقاب
والهوان وما ذكره ابن عمر فتصعب من معنى الحديث لان الغريب اذا أمسى في بلاد غريبة لا ينتظر الصباح
واذا أصبح لا ينتظر المساء فكذلك الانسان في الدنيا المشبه للغريب في حاله وان كان حدوث رحاله وقد ورد
معنى هذه الوصية عن صلى الله عليه وسلم في عا طرق منها خبر الحسن أنكم انتم صلى الله عليه وسلم قال لرجل وهو
يعظه اغتنم خمساقبل خمس حياتك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغنتك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك
وحياتك قبل موتك وفي الحديث أيضا بادر بالأعمال قبل فتن كقطع الليل المظلم أى لا يصح ثلاث اذا خرجت
لم يقع نفسك أمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في أمانها اختر اطوع الشمس من مغربها والرجال
ودابة الارض وروى الترمذى ما من ميت يموت الا ندب قالوا وما ندابة قال ان كان محيا منا ان لا يكون زاد وان
كان سيبا أن لا يكون استعقب أى تاب وأصلح شأنه الذي يتعين اغتنام ما بقى من العمر اذ لا وقت له قال ابن

ولا يسكن لمحبة وأنشد
بعضهم بامن له في باطن
الأرض خفرة
اتنس بالدنيا وانت
غريب
وما الدهر ان كرى وما يله
وما الموت الا نازل وقريب
(وقال آخر)

تغنى من الدنيا الكثير
وانما

كفيلك منهم امثل زاد
الراكب

لا تهين بن عاتري فيكاه
ف زال منك زوال أمس

الذاهب (قوله وحرسه
صلى الله عليه وسلم لم على

أصل الخير) عبارة غيره
أصل الخير لأمته (قوله

أومرلة مسافر) طف
على قوله من نزل غريب

(قوله خصا) هو البيت
من القصب كما في الصحاح

(قوله ما أرى الأمر الا أقرب
من ذلك) وابهضهم

خليلى رلى العرمنا ولم تنب
وتنوى فعل الصالحين

وايكاه
لحنى بنى قصه ورا

مشيدة وأعمالنا متهد
وماتينا (قوله وخذ من

صحتك) أى ادخر من العمل
في زمن صحتك لزمن

مرضك وادخر من العمل
في زمن حياتك لموتك

(قوله فرصة الامكان)
أى توبة الامكان وما أحسن

ما قبل

اذا هبت رياحك فاغتنمها • فمعي كل خافقة ستكون
وان تظفر بذلك فلا تقصر • فان الدهر عادته يخون
ولا تفعل عن الاحسان فيها • فتندري السكون متى يكون

(قوله وان له الدنيا) أى

لا يحب أن يثبت في قلبه
ولو ثبت أن الدنيا في
مقابلة (قوله فلو أن ذلك)
أى سمعنا وأطعنا (قوله
بع عام) بالتأويل الفرج
فقول أنزل (قوله فلما
قالوا ربنا لا تؤاخذنا
نفسنا وأخطأنا) أى ومن
الخطأ حديث النفس لأنه
يقع عن قصد وبه - هذا
ظهر كون الآية ناسخة
لقوله أو تخفوه ثم ظهر أن
النسخ هو قوله ما لا طاقة
لنا به (قوله تقي) أى
خوفوا وكراها (قوله في
غير محل النزاع) أى في
غير مباينة على

الحديث الأربعون

(قوله عند التعلم أو الوعظ)
أف ونشر مرتب وحكمته
أنى هذا المس أن يبي
ما يقال له فيكون أبدا
لتسببه كما سيذكره
أشرح (قوله ما يقال له
مع) أى مع هذا الفعل
ولا يخفى أن ما في قول
ينسى (قوله على محبته
صلى الله عليه وسلم لما)
أى لابن عمرو بن سمود
(قوله كن في الدنيا) على
حديث مضافين أى في
مدة أقامتك في الدنيا
وقوله كأنك غريب في
محل نصب خبر كن أى
كن مشبها بالغريب وقوله
أو عابرسبيل معطوف على
غريب عطف خاص على
عابرو وفيه استلشك

أحدث نفسه بما لا يحب أن يثبت في قلبه وإن له الدنيا يقال لهم انبى صلى الله عليه وسلم لم قلنا لكم تقولون كما
قالت بنو أمية لى سمعنا أو عصينا قولوا سمعنا وأطعنا فلو أن ذلك فلما دارت بهما السننهم وأطمأنت اليها
نفوسهم أنزل الله تعالى بعد عام الفرج والرحمة بقوله جل ثناؤه نسحنالك آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه
إلى آخر السورة فلما قالوا ربنا لا تؤاخذنا نفسنا وأخطأنا قال قد فعلت وكذا فى كل مما بعدهما إلى ما لا
طاقة لنا به ومر عن بعضهم أنه لا يؤمن عند هذه الثلاث لأن الله تعالى قال قد فعلت بل عند قوله واغفر لنا إلى
آخر السورة والاصح أنه يؤمن فائدة أخرى كزعم الشيعة وغيرهم قبحهم الله أن مباينة على أبابكر رضى الله
عنه إنما كانت تقيية واستدلوا على جواز التقيية بقوله تعالى الأمن أكره وقلبه مطمئن بالإيمان وقوله إلا أن
تتقوا منهم تقاة وقرئ تقيية وبحديث أنه صلى الله عليه وسلم استأذن عليه رجل فقال بشئ أخواله فقلما
دخل إلا أن له القول وضحك إليه فمثل عن ذلك فقال إن شر الناس من أكرمه الناس اتقاء شربه وحوابه أنه
لا مباينة بائنة التقيية في غير محل النزاع وإنما كره العلماء لفظ الكونها من مستندات الشيعة والافعال لم
مطابقون على استعجالها وبعضهم يسمونها مداراة وبعضهم مصانعة وبعضهم عقلا ميثابا وعليها أدلة الشرع
السابقة وغيرها وإنما النزاع في اثباتها على وحاشاه الله منها كما بينت ذلك وبسطت الكلام عليه في مواضع
عديدة في كتابي الصواعق المحرقة لاخوان الشياطين والضلال والابتداع والزندقة فانظر ذلك فيه فإنه مهم
وقد صرح جمع من أكابر أهل البيت بنفيها عن على كرم الله وجهه كما بينته ثم وأطلت فيه الكلام أيضا

الحديث الأربعون

(عن ابن عمر رضى الله عنه ما قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بكنية) هو بفتح الهم وكسر الكاف مجمع
العند والكنف ويروى بالافراد والتثنية وفيه مس الميم لم أو الواعظ بعض أعضاء الملة لم أو المواعظ عند
النعم لم أو الوعظ ونظيره قول ابن مسعود رضى الله تعالى عنه علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أو الوعظ
كفى بين كفيه وحكمة ذلك ما فيه من التأنيس والتنبية والتذكير إذ محال عادة أن ينسى من فعل مع ذلك
ما يقال له معه وهذا لا يفعل غالباً إلا مع من يعل اليه ما عل ففيه دليل على محبته صلى الله عليه وسلم لما (فقال
كن في الدنيا كأنك غريب أو عابرسبيل) زاد الترمذى وعنده نفسك من أهل القبور وواحد أو انشأ قوله
عبد الله كأنك تراه وكن في الدنيا إلى آخره ثم هذا الحديث أصل عظيم في قصر الأمل في الدنيا وإن المؤمن
لا ينبغي له أن يتخذها وطناً ومسكناً بل ينبغي له أن يكون فيها كأنه على جناح سفر يهيمنى جهازه للرحيل وقد
اتفقت على ذلك وصايا الأنبياء وأتباعهم عليهم الصلاة والسلام وفيه الآية داعياً للنصيحة والارشاد إن لم يطلب
ذلك وحرم صلى الله عليه وسلم على أصل الخير لامتة لأن هذا لا يخص ابن عمر بل يعم جميع الأمة والحص على
ترك الدنيا وزهدها وإن لا يأخذ منها إلا مقدار الضرورة المينة على الآخرة إذا غريب المقيم في بلاد الغربة
متوحش لا يجد من يستأنس به ولا مقصده إلا الخروج عن غربة إلى وطئه من غير أن ينافس أحداً في
مجلس أو غيره أو يتأثر بنحو ما به غير لائق به وكذلك عابرسبيل أى المار على الطريق وهو المسافر إذا لم يكن له
الأفيا بيلته إلى وطنه وجماعه بأهله فلا يتخذ في بعض المراحل نحو دار ولاستان لعلمه بقله أقامته وأنه لو
أمكنه الطيران فله ولأهله رجوع على غير سبب الوصول فن ثم أوصى صلى الله عليه وسلم ابن عمر أن يكون على
أحد هذين الحالتين ينزل نفسه منزلة غريب فلا يلهى قلبه ببلاد الغربة بل بوطنه الذي يرجع إليه إذا أقامته وإنما
هى أبيض مؤنة جهته إلى الرجوع إلى وطنه أو منزلة مسافر إليه ونهاه إلى مقصده فلا يلهى إلا في تحصيل
زاد الفردون الاستدكار من أمة أخرى ومن ثم أوصى صلى الله عليه وسلم لم جماعة من صحبه بأن يكون
بلاغهم من الدنيا كزاد الركب وذلك لأن الإنسان إنما وجد ليتمتع بالطاعة في شباب وبالمصيبة في عاقب اننا
جهلنا ما على الأرض زينة لما لنبلوهم أيهم أحسن عمل فهو وكعبه أرسله سيده في حاجة فهو وما غريب أو عابرسبيل
سبيل فشأنه أن يبادر بقضائها ثم يرجع لوطنه فكل هذه الأحوال ينبغي طالب الآخرة أن يكون متلبساً

بل لا تخير والاباحة والاحسن كما قاله الطيبي أن تكون بمعنى بل وفيها

(قوله والتكلم في بعض روايته) أي هذا الحديث انتهى حديث المتن (قوله الكره) أي أسندناها غريب جدا (قوله وليس المراد بالتردد هنا الخ) أي في قواه وما ترددت عن ٢٤٤ شي أنافعله ترددي عن نفس المؤمن (قوله بل أنه يفعل به كفعل المتردد الكاره)

أي فهو أسندته مرة ثمانية (قوله يكره مسأته بالموت أي يفعل كفعل الكاره فلا يتردد علينا أنه لا يقع شيء في الكون إلا بإرادته لا بالكره فقامل (قوله لا يفعل ذلك) أي الموت (قوله وهو) أي نحوها كثير

الحديث التاسع والثلاثون

(قوله من أمي) أي أمه الأجانية شـ برخيتي (قوله بدليل آخر من فصل) أي له خطاب الرضا مع الذي لا يفرق فيه الحال بين الناسي وغيره (قوله لأن تعدد المعصية) أي الاتيان بها عمدا يسمى خطأ بالأمي الثاني وهو ضد الصواب وهو غير ممكن الإرادة هنا لأنه لا يتجاوز منه ولا صنف (قوله وهو ضد المذكور والحفظ) أي فهو عدم ذكر الشيء لذهول أو غفلة وعدم حفظه - وإن كان بعد تقديم حفظه أولا وقان الشـ برخيتي وهو ترك التفكير بلا قصد بعد حصول العلم أرحالة تهتري الإنسان من غير اختيار توجب غفلته عن الحفظ والغفلة ترك الالتفات بسبب أمر عارض (قوله والكره) بانضم المشقة يقال قمت على كره

فأعلم له ترددي عن نفس عمدي أو من يكره الموت وأنا أكره مسأته والتكلم في بعض روايته غير مقبول وروى من وجوه أخر سبقت الإشارة إليها - كن لا تخلو كلها من مقال نعم له طرق أسنادها جيد لكنه غريب جدا هي أنه صلى الله عليه وسلم لم قال إن الله تعالى أوحى إلى يأخا المرسلين ويأخا المنذرين أنذروا أن لا يدخلوا بيتا من بيوت ولا حدة عندهم مظلمة فاني ألعنه مادام قائما بين يدي يصلي - حتى يرد تلك الظلمة إلى أهلها فافا كون سـ مع الذي يسمع به وأكون بصرة الذي يصبر به ويكون من أوياشي وأصـ غياشي ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء في الجنة قال ابن الصلاح وليس المراد بالتردد هنا حقيقة المعروفة من أجل أنه يفعل به كفعل المتردد الكاره أي فهو لمحبة الله له يكره مسأته بالموت لأنه أعظم آلام الدنيا لا على قلبين وإن كان لا بد له منه كما في رواية لما سبق من محتوم قضائه وقدره بالموت اذ كل نفس ذائقة الموت وفيه إشعار بأنه لا يفعل به ذلك مریدا أهانتة بل رفته اذ هو طريق إلى انتقاله إلى دار الكرامة والنعيم وهذا الحديث أصل في السلوك إلى الله تعالى والوصول إلى معرفته ومحبة وطريقه إذا افترضات أبا باطن كالإيمان أو طاهر كالإسلام أو مركب منهما أو هو الاحسان فيهما الكمال والاحسان هو المتضمن لمقام السالكين كالتوكل والزهد والاخلاص والتوبة والمراقبة ونحوها وهو كثير فقد جمع هذا الحديث الحقيقة والشرعية

الحديث التاسع والثلاثون

(عن ابن عباس رضي الله عنهما) ما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال إن الله تجاوز من جازه إذا تعداه وعبر عليه وهو هنا بمعنى ترك أو رفع (لي) أي لاجتي (عن أمي الخطأ) يحتمل عن حكمه أو عن ثمة أو عن ما أجيم ما وهذا هو الأشبه اذ لا مرجح لاحدهما فابق الحديث على تنويعه أو تخصيصه بالثاني يحتاج إلى دليل كما يأتي ولا ينافي ما قبلناه ضمان نحو الخطأ لا والولايات ووجوب الاعادة على من صلى محدثا أو بنجر مثلا ناسيا أو أثم الكره على القتل لأن ذلك خرج من حكم هذا الحديث بدليل آخر من فصل فابق على تنويعه لا من بين فية أعدم ما خرج لدليل والمراد بالخطأ هنا ضد العمد وهو أن يقصد بفعله شيئا فيصير غير ما قصد لا ضد الثواب خلافاً من زعمه لأن تعدد المعصية يسمى خطأ بالأمي الثاني وهو غير ممكن الإرادة هنا ولفظه عمد وقصر ويطلق على الذنب أيضا من خطأ وأخطأ بمعنى على ما قاله أبو عبيدة وقال غيره الخطأ من أراد الصواب فصار إلى غير هو والخطأ من تعدد ما لا ينبغي وفي رواية إن الله تجاوز مني عن الخطأ وهي أظهر اذ لا يحتاج فيها إلى تضمين تجاوزا غيره بخلاف الأولى كما تنفر (والنسيان) بكسر النون وهو ضد الذكر والحفظ وقد يطلق على الترك من حيث هو ومنه نسي الله نفسه بهم ولا تنسوا أنفسكم بل بينكم (وما استكرهوا عليه) من أكرهته على كذا إذا حملته عليه قهرا أو أكره بانضم المشقة وبالفتح الإكراه وقال المكسائي هما الفتان (حديث حسن رواه ابن ماجه والبيهقي وغيرهما) كان حبان في صحبه ولدارقطني بأسناد صحيح بل كل رجاله محتج بهم في الصحيحين ومن ثم قال الحاكم صحيح على شرطهما لكن أعل بالارسال ومن أنكر وصله أحمد وأبو حاتم الرازي بل قال وصله موضوع وحكي البيهقي عن محمد بن نصر المروزي أنه قال ليس لهذا الحديث أسناد محتج به وكل ذلك مردود للقاعدة المشهورة أنه إذا تعارض وصلي وارسال فالصلي هو الأول لأن مع صاحبه زيادة علم وعلى التنزل فقد روى مرفوعا من وجوه أخر فييد بحم وعها أنه حسن فلذا قال المصنف أنه حسن وهو عام النفع لوقوع الثلاثة في سائر أبواب الفقه عظيم الوقع يصلح أن يسمى نصف الشريعة لأن فعل الإنسان الشامل لقوله أما أن يصدر عن قصد واختيار وهو العمد مع الذكر اختيارا أو لا عن قصد واختيار وهو الخطأ أو النسيان أو الإكراه وقد علم من هذا الحديث صريحان هذا القسم مفقوعه وهو ما أن الأول أو الأخذ بذهب فهو نصف الشريعة باعتبار منطوقه وكلها باعتبار مع فهو مع ثم إن العفو عن ذلك هو مقتضى الحكمة والنظر مع أنه تعالى لو أخذ بهم لكان عادلا وذلك لأن فائدة التكليف وغايته تمييز الطائع من العاصي

خبره ضلال وكفر (قوله باصطلاحهم) أي باصطلاح الصوفية (قوله بها) أي بأسرارهم (قوله قدم المحنة) فيه استعارة بالكناية وتخييل (قوله وفي الخبر الإسرائيلي الخ) قال الشارح في فتاويه وهو باطل من وضع الملاحدة كما فعله الزركشي وذكر الصوفية له يريدون أن قلبه يسع الإيمان به ومحبة وذكره اه (قوله فكانه يراه) أي يرى به تعالى (قوله أحبوا الله من كل قلوبكم) من ابتداء أي أحبوه محبة مبتدأة من كل قلب وفي نسخة أحبوا الله مل قلوبكم وهي ظاهرة (قوله أن تهت) أي تحرك وفي نسخة تنبعث (قوله وثمن) بلام القسم كما سيذكره الشارح أي والله اثنتي عشرة من أمور الدنيا والآخرة في حذف المفعول للتعظيم وكذا في ما به دله لا عطية ما سأل جـ له جواب القسم وجواب الشرط محذوف قال ابن مالك وحذف لدى اجتماع شرط وقسم • ٢٤٣ جـ رابـ باخرت فهو ماتزم وهذا هو المقام الذي قال في قوله صلى

الصلوات والصوفية يريدون نعم فمن اتلهم الله في يؤفكون فمن عاين من لا معرفته لم باصطلاحهم من بعض عباراتهم ذلك وهو فهم باطل عليهم حاشاهم الله من ذلك وطهر أسرارهم من أن ينزل بها قدم المحبة في سائر المسائل وحاصل ما تقر بأن من اجتهد بالمقرب إلى الله تعالى بانقراض شئ بانقراض قلبه إليه ورقاه من درجة الإيمان إلى درجة الاستحسان فيصير بعد الله على الحضور والشوق إليه حتى يصير ما في قلبه من المعرفة مشاء داله بين البصيرة فكانت براه في تميزه في قلبه بمعرفة ومحبته وعظمته ومهابته واجـ لاله والنس به ثم لا تزال محبته تتزايد حتى لا يبقى في قلبه غير ما فلا تستطيع جـ راحه أن تنبث الاموافقة ما في قلبه وهذا الذي قل فيه لا يبقى في قلبه الا الله أي معرفته ومحبته وذكره وفي الخبر الإسرائيلي المشهور ماوسـ عني سمائي ولا أرضي ولا كنوسـ عني قلب عبي المؤمن وإلى هذا أشار صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة فقال أحبوا الله من كل قلوبكم رواه ابن اسحق وعند املاء الكتاب بمعرفة فيمنحى منه كل ما سواه فلا ينطق الا بذكره ولا يتحرك الا بمرقاـ نطق نطق بالله وان سمع سمع بالله وان نظر نظر به وان بطش بطش به ومن هذا ما قال على كرم الله وجهه انا كنا نرى ان شيطان عمر ايمسأله ان يامر به بالخيطه وهذا هو التوحيد لا كمال اذن من تحقق به لم يبق فيه محبة غير الله بوجه وفي الحديث من أصبح وهو غـ ير الله فليس من الله أي لا حظ له في قلبه ومحبته ورضاه (واثن سألني لا عطية) كما وقع لكثير من السلف وغـ يرهم قد استوفى كثير منهم بعض الشراح فلا ينال بذكرهم (واثن استاذني) بالنون أو بالموحدة (لا عيذنه) أي مما يخاف وهذا حال الحبيب مع محبوبه رفيق وابتهز يادقرا اذا استنصر في نصرت وفي هذا الوعد المحقق المؤكد بالقسم ايدان بان من تقرب عـ مر لا يرد دعاؤه وبان الكمال يطلب منهم الدعاء كغيرهم خلافا لمن زعم ان الاولى تركه ضاعا ببق من اختيار الحق وكفاه ردا عليه في نصوص الكتاب والسنة يطلب الدعاء ومن يرفضه له والمث عليه وهي كثيرة شهيرة وقد سأل الانبياء عليهم السلام الصلاة والسلام والرزق والولد ونسأله من ظهر الدلة ولا تقار الى الله تعالى وكونه صلى الله عليه وسلم لم يامر احدا بتركه وانما الذي امر به الصبر وهو لا ينفي في الدعاء فقد دعا يوب صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا وسلم وعلى سائر الانبياء والمرسلين بكشف ضره مع قوله تعالى في نعمه انا وجدناه صابرا نعم المبدان اواب وكان كثير من السلف محباب الدعوة ومع ذلك صبروا على البلا من سعاد بن بى وقاص رضي الله تعالى عنه لما عني قيل له لو دعوت الله فقال قضاء الله أحب الى من بصرى رقى لمن ابني بالجذام وهو رى الاسم الا ظم لو دعوت الله تعالى فقد ل هو الذي ابتلاى وأنا اكره ان اراده رقى ذلك ل ابراهيم التيمي وهو في سجن الحاج فقال اكره ان ادعوه ان يفرج عني ما لي فيه اجر وصبر سعيد بن جبيرة على اذى الحاج حتى قلبه مع انه كان محباب الدعوة وقد لا يحجب الولي الى سؤاله ا لم الله ان الخيرة في غيره مع تفويضه له خيرا منه اما في الدنيا أو الآخرة ومن خبر ان من عبادي المؤمنين من يريد بان من العادة فاكفه عـ بدله عـ فيفسده (رواه البخاري) لكر بزيادة بعد لا عيذنه وم تردت عن شئ انا

المقام الذي قال في قوله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو أقسم عليه لابر قسمه اه (قوله بالنون أو الباء الموحدة) والاول أشهر (قوله لا عيذنه) جواب القسم المقدر فان اللام في اثن موطنسة والتقدير والله لئن استماذني لا عيذنه (قوله وبان الكمال يطلب منهم الدعاء) أي وثألمهم الله تعالى مطلوب كغيرهم أي كغير الكمال فان الدعاء مطلوب منهم انفاقا (قوله خلافا لمن زعم) أي من الصوفية (قوله ومن يرفضه فضله) أي ويؤذي فضله (قوله وما فيه) عطف على نصوص وكذا قوله وكونه صلى الله عليه وسلم الخ في كانه قال وكفاه ردا عليه الكتاب والسنة والمعنى تأمل (قوله وهو) أي الدعاء لا ينافي الصبر (قوله وأنا اكره ان اراده) من المرادة (قوله مع انه كان محباب الدعوة) فتد دعاء الى الحاج عـ قد قتله

بقوله اللهم لا تسلطه على احد غيري في ب بعد قتله بخوسه عشر يوما (قوله وقد لا يحجب الولي الى سؤاله الخ) هذا جواب سؤال مقدر يرد على قوله في الحديث الشريف وثمن سألني لا عطية وعبرة غير وقد استش كل بار جماعة من العباد واصلها دعوا وبالغوا ولم يحجبوا والجواب ان الاجابة تتوع فتارة يقع المطلوب بعينه على الفور وتارة يقع ولا يكن يتأخر لـ كمة وتارة قد تقع الاجابة وان كان بغـ ير عين المطـ لوب حيث لا يكون في المطلوب مصلحة ناجزة أو أصلح منها اه شو برى (قوله لا يدخله عجب) جملة مستأنفة بمعنى الاسائة (قوله رواه البخاري) أي في الرقاق قال الذهبي هذا حديث غريب جدا ولولا هبة الجامع الصحيح لعدوه من مكرات خالد بن مخلد اعترابه فظه وانفراد شريك به واپس بالحافظ ولم يرد هذا المتن الا بهذا الاسناد ولاخرجه غير البخاري مناوى

أى ضم ثالثه وهواظاه واكسر أشهر ولد أقدمه (قوله ومن أحبيته كنت له سم الخ) عبارة الحافظ ابن رجب خرج الطبراني وغيره من حديث الحسن بن يحيى الخشني عن صدقة بن عبد الله الدمشقي عن هشام الكناشي عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن ربه تعالى أنه قال من أمان لي وليا فقد بادرني بالمحاربة وما ترددت عن شيء أنا فاعله ما ترددت في قبض نفس عبدى المؤمن بكره من الموت وأكره مساءته ولا بد له منه وإن من عبادى من يريد بيا من العباد فأكفه عنه لا يدخله عجب فيفسده ذلك وما تغرب إلى عبدى مثل أداء ما اقترضت عليه ولا يزال عبدى يتنقل حتى أحبه وما أحبيته كنت له سم ما وبصره أو يداره أو يداد عاني فاجبته وسألتني فأعطيته ونصحت لي فتصحت له وإن من عبادى من لا يصلح إيمانه إلا الغنى ولو فقرته لأفسده ذلك وإن من عبادى من لا يصلح إيمانه إلا الفقر وإن بسطت له أفسده ذلك وإن من عبادى من لا يصلح إيمانه إلا الصحة ولو أسقمته لأفسده ذلك وإن من عبادى من لا يصلح إيمانه إلا السقم ولو صححته لأفسده ذلك إنى أدبر بعلى بما فى قلوبهم إنى عليم خبير والخشني وصدقة ضعيفان (قوله ثم قيل المراد بهذه الصيرورة لازمه الخ) عبارة الشبرخيتى فإن قلت كيف يكون البارى جل وعلا مع العبد وبصره الخ فالجواب من أوجه أحدها أنه على حذف مضاف أى كنت حافظا سمه الذى يسمع به فلا يسمع إلا ما يحل سمعه وحافظا بصره فلا ينظر إلا ما يحل أبصاره وحافظا بده فلا يبطش به فيه إلا ما يحل وحافظا بجله فلا يمشى به إلا فيما يحل المشى إليه أما إيجابا أو نديا أو إباحة وهذا هو المعتمد تأنيها قال أنفا كنهى محتمل معنى آخر أدق من الذى قبله وهو أن يكون سمعه سموعه لأن المصدر قد جاء بمعنى المنهول مثل أنت رجائى بمعنى مرجوى وفلان أملى بمعنى مأهول والمعنى لا يسمع إلا الذى كرى ولا يلتذ إلا بالتلاوة كتابى ولا يأنس إلا بما جاقى ولا ينظر إلا فى بحائب الكون ولا يعيد إلا ما ٢٤٢ فيه رضائى ومحبتى ولا يمشى برجله إلا لذلك وقد جاء أن موسى عليه الصلاة والسلام كان إذا

أنصرف من مناجاته كان يسمع كلام الخلق كاصوات الجبر وما حسن ما قيل وكيف ترى إلى بين ترى بها سواه وما طهرتها بالمدايع وتلتها منها بالحديث وقد جرى حديث سواها فى خروق المدايع وقال آخر يا قوم ما جئتكم زائرا إلا وجدت لارض تطوى لى ولا أنثنى عزى عن بابكم إلا تعثرت بأذيالى

ولا كن الله رعى (ورجله أنى يمشى بها) وفى رواية وفؤاده الذى يعقل به واساسه الذى يتكلم به وفى أخرى ومن أحبيته كنت له سمعا وبصره أو يداره أو يداد عاني فاجبته وسألتني فأعطيته ونصحت لي فتصحت له وإن من عبادى من لا يصلح إيمانه إلا الباطنى ولو فقرته لأفسده ذلك وذكر مثل ذلك فى الفقر والصحة والسقم وقال إنى أدبر عبادى أعمى بما فى قلوبهم إنى عليم خبير ثم قيل المراد بهذه الصيرورة لازمه من حفظ هذه المذكورات عن أن تستعمل فى مصيبة أو المراد بسمعه سموعه أى لا يسمع إلا الذى كرى ولا يلتذ إلا بالتلاوة كتابى ولا ينظر إلا فى بحائب الكون ولا يعيد إلا ما ٢٤٢ فيه رضائى ومحبتى ولا يمشى برجله إلا لذلك وقد جاء أن موسى عليه الصلاة والسلام كان إذا

ثالثها أن معناه كنت له فى النصره كسمعه وبصره ورجله ويده فى المداينة رابعه قال أبو عثمان الحارثي ضلال أحداثة الطريق ومعناه كنت أسرع إلى قضاء حوائجهم من سمعه فى الاسماع وعينه فى النظر ويده فى المس ورجله فى المشى خامسها أنه ورد على سبيل التمثيل والمعنى كنت سمعه وبصره فى إشارته أمرى فهو يحب طاعنى ويؤثر خديمتى كما يحب هذه الجوارح سادسها أن المعنى أجعل له مقاصده كانه يناله سمعه وبصره الخ سابعها قد يكون عبر بذلك عن سرعة اجابة الدعاء والتجريح فى الطلب وذلك أن مسائل الانسان كلها انما تكون بهذه الجوارح المذكورة وحله بعض أئمة الصوفية على ما يذكرونه من مقام الغناء والمحو وان الغاية التى لاشئ وراءها هو أن يكون قائما بقائمة الله تعالى له محبة محبة له ناظرا بظهوره لغيره أن يبقى معه بقية تنشط باسم أو توقف على رسم أو تتعاقب باسم أو توصف بوصف والتحقيق أنه مجاز وكتابة عن نصرته تعالى إليه بما ذكره وتأيدته وأصانته وقوايه فى جميع أموره حتى كأنه تعالى نزل نفسه من عبده منزلة الآلات والجوارح التى يستعين بها ولهذا جاء فى رواية أخرى فىي يسمع وبى يبصر وبى يبطش وبى يمشى أى أنا الذى أقدرته على هذه الأفعال وخلافته فيه فانا الماعل لذلك لأنه يخلق فقال نفسه خلافا للمنزلة وزعم الاتحادية والمولوية أن الحديث على حقيقة وأن الحق عين العبد أو حال به ضلاله كفر اجاعا ويردحاهم قوله فى بقية الحديث وثبت وثبت سألنى لأعطيته ولئن سألنى لأعيدنه وما قيل فى الأواميل إلى سادة من عزمهم بأقاربهم فوق الجباه ان لم يكن منهم فلي عفى ذكركم عزوجاه (قوله لازمه من حفظ الخ) أى لأنه يلزم من كونه لا يسمع إلا الذى كرى ولا يلتذ إلا بالتلاوة كونه حافظا للجوارح عن أن تستعمل فى مصيبة (قوله المراد بسمعه سموعه الخ) محتاج إليه فى تقدير اللزوم وفى بعض النسخ والمراد الخ دليته امل (قوله وكناية) قل الواو بمعنى أو (قوله عن نصرته الله) أى كنت له فى النصره على عدوه كسمعه الخ (قوله أى أنا الذى أقدرته الخ) فيه أن هذا لا يختص بالولى إلا أن يقال أراد بهذه الأفعال المقربة إلى الله تعالى (قوله وزعم) مبتدا

(قوله وما تقرب الى) بتشديد الاء أى طاب القرب أى من التقرب وهو طلب القرب من غير تحيل موصية قال أبو القاسم القشيري قرب العبد من ربه يقع أولاً بعبادته ثم بأحسانه وقرب الرب من عبده ما يخصه في الدين من عرفانه وفي الآخرة من رضوانه وفيما بين ذلك من وجود لطفه واهتمامه ولا يتم قرب العبد من الحق إلا بعدة عن الخلق وقرب الرب بالمال والوالة مدة عام للناس وباللطف والاهتمام خاص بالخواص وبالتأنيس خاص بالأولياء شيوخنا (قوله بشئ) أى عمل أحب بفتح الاء لانه صفة لشئ محمودة ثابت فيها الفحة عن الكسرة لانه لا ينصرف للوصفية ووزن الفعل ويجوز فيه الرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف أى هو ٢٤١ أحب وتعبير بعض الشراح عن الأول بالنصب فيه تسامح وتجويز

الرفع فيه ان النكرة لا يقطع نهتها كما لا يخفى (قوله مما) موصولة أو موصوفة والعائد محذوف وفيه حذف مضاف أى من اذا ما افترضت عليه وفي بعض النسخ مما افترضته عليه بذكر العائد (قوله ولا يزال) وفي نسخة وما يزال وفي أخرى وما زال عدى الخ (قوله يتقرب) أى يداوم على التقرب (قوله بالنوافل) جمع نافلة من النفل وهو لغة الزيادة وإصطلاحاً ما ربح الشرع فله وجوز تركه (قوله وكالذكر) عطف على قوله كتلاوة القرآن (قوله وباطنها) عطف على قوله ظاهرها (قوله كالزهد والورع والتوكل والرضا وغيرها) قال من لا على واقد أغرب حج حيث عدى التوكل والرضا من التطوعات الباطنة وغفل عن كلام الأكارم من الأئمة انهم من الفرائض العينية المتعينة على كل أحد من سالكى

اعظم ظلمهم اعبادهم بفساد في بلادهم (وما تقرب الى عدى) في الاضافة ما ياتي (بشئ أحب الى مما افترضته عليه) أى من أدائه بما كان أو كفاية كائناً لاداء الحق الى أربابها وبر لوالدين والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحرف والصنائع وغير ذلك من سائر المفروضات لان الامر بها حازم فيتم من أمرين الثواب على فعلها والعقاب على تركها بخلاف النوافل فلذلك كانت الفرائض اكمل وأحب الى الله وأشد تقرباً وروى ان ثواب الفرض يعدل ثواب النفل بسمين درجة وبالجملة فالفرض كالأساس والنفل كالماء على ذلك الأساس وفي رواية تبدل هذا ابن آدم انك ان تدرك ماء عدى الابداء ما افترضت عليك وفي أخرى زيادة وان من عبادى المؤمنين من يريد بابا من العبادات فأكفها عنه لا بدخله عجب فيفسده (ولا يزال عدى) الاضافة فيه للتشريف مأوذن بزيادة وتأييده الى المقام الآتى (يتقرب) وفي رواية يتقرب وفي أخرى يتنفل (الى بالنوافل) أى التعاطوعات من جميع أصناف العبادات ظاهرها كتلاوة القرآن اذهون أعظم ما يتقرب به ومن ثم روى الترمذى ما تقرب العباد الى الله عز وجل بل ما خرج منه معنى القرآن وقال عثمان رضى الله عنه لو طهرت قلوبكم ما شئتم من كلام ربكم وقال بعض العارفين لا يريد تحفظ القرآن قال لا فقال واغوثا بالله يريد لا يحفظ القرآن فهم يتعمقون فهم يتعمقون فهم يتعمقون عز وجل وكالذكر اخرج البراء عن مما ذقت اخبرني بارسول الله بأفضل الأعمال وأقربها الى الله عز وجل قال ان تموت واسانك رطب بذكر الله وكفى بشرفه اذكروني اذكركم وضح لنا عند ظن عدى بي وأنا معه حيث يذكرني وفي رواية أنا مع عدى ما ذكرني وتحركت بي شفتاه وباطنها كالزهد والورع والتوكل والرضا وغيرها من سائر أحوال العارفين سيما محبة أولياء الله وأحببه فيه ومهاداة أعدائه فيه وأخرج أبو داود ان الله أناسا مادم بانبيا ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيامة فكانهم من الله عز وجل قالوا يا سول الله من هم قال هم قوم تحابوا بروح الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لتنور وانهم امل نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم تلاه هذه الآية ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وأخرج أحمد لا يجد العبد صريح لائمان حتى يحب لله ويغض لله فاذا أحب لله وبغض لله فقد استحق الولاية من الله (حتى أحبه) بضم أوله وتمتع ثالثه فلم ان ادامة النوافل بعد اداء الفرائض اذ قبل ادائها لا يمتد بالنوافل كما يشير اليه تأخير هذه وتقديم تلك تغضى الى محبة الله تعالى للعبد رصده ويرتبه من جملة أولياء الله الذين يحبهم ويحبونه كما هو معلوم من الشاهد فان من داوم خدمة سلطان ومهاداته أحبه وقربه ويؤخذ من سياق الحديث ان الولي امام تقرب بالفرائض بان لا يترك واجبا ولا يفهل محرما أو يها مع النوافل وهذا اكمل وأفضل ولهذا خص بالمحبة السابقة والاهيرورة الآتية وانه لا طريق الى الله تعالى وولايته ومحبة سوى طاعته التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عداها باطل ومرفى شرح الحادى والثلاثين بسط الكلام على معنى محبة الله لخلقهم ومحبتهم له (فاذا أحبه) تقربه الى بما ذكر حتى امتلأ قلبه من معرفتي وأشرقت عليه أنوار ولايتي (كنت) أى صرت حينئذ (سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش) بفتح أوله وكسر ثالثه أوضعه (بها) ومنه وما رميت اذ رميت وله كن الله رمى

٣١ - فتح المبين الطريق الاخرية (قوله سيم محبة أولياء الله الخ) يشير الى أن من جملة النوافل الباطنة المحبة والبغض في الله (قوله فيه) أى في الله (قوله بروح الله) قال في النهاية وقد أطلق أى الروح على القرآن والوحى والرحمة والعمل الاخير هو المراد هنا (قوله حتى أحبه) حتى تعاليمه أو غائبه (قوله وفتح ثالثه) فيه مسامحة من وجهين الأول تعبيره بافتتح مع ان الكلام فى الاعراب فالمناسب بالنصب والثانى تعبيره بالثالث مع ان الاء المفتوحة رابعة الحروف لان المشددة بحرفين (قوله تأخير هذه) أى النوافل وتقدم تلك أى الفرائض (قوله يفضى) خبر ان (قوله وانه لا طريق) أى ويؤخذ من سياق الحديث انه لا طريق الخ (قوله يبصر) بضم أوله من أبصر (قوله أوضعه)

قال في الخلاصة ولا تلي فارقة فمولا أصلا (قوله لي متعلق بقوله وإيا) ظاهره أنه ظرف لفوصلة وإيا فالعني هو إيا وهو عبارة الـ كرماني في قوله
 لي هو في الأصل صفة لقوله وإيا لكنه لما تقدم صرح لا (قوله من الولي) بسكون اللام (قوله فالولي هنا القريب من الله تعالى الخ) فهو قيل يعني
 فاعل ويصح أن يكون يعني مفعول لأن الله والاه بالحفظ ومزيد الامداد ولم يكلمه إلى نفسه لحظة وضابط إلى أنه المواظب على فعل الطاعات
 واجتناب المنهيات المرض عن الانغمال في اللذات فان قلت الامداد لا تكون الا من الجانبين ومن شأن الولي الملم والصفوح عن يجهل عليه
 أجيب بان الامداد لا تنحصر في الخصومة والمعاملة الدنياوية بل قد تقع عن بغض ينشأ عن التعصب كالرافضي في بغضه لابي بكر والمبتدع في
 بغضه للسني فتقع المعاداة من الجانبين امامن جانب الولي فله وفي الله وامان جانب الآخر فلما تقدم وكذا الفاسق المتجاهر ببغضه الولي في
 الله وبغضه الآخر لا نكاره عليه وملازمة له عن شهادته وايضا المفاءلة قد تأتي للواحد كسافر وعافاه الله اه قال علي بن ابي طالب
 اولياء الله قوم صفرو الوجوه من ٢٤٠ السهر عرش العيون من ابرخص البطون من الجوع عيس الشفاء من الذكرو عن عمر

رضي الله عنه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول ان من عباد الله
 عبادا ماضين بالنبيا ولا
 شهداء يغبطهم الانبياء
 والشهداء يوم القيامة
 لمكاتمهم من الله تعالى قيل
 يا رسول الله اخبرنا من
 هم وما عملهم فاعلمنا فحبهم
 قال هم قوم تحابوا في الله
 على غير ارحام بينهم ولا
 أموال يتعاطون بها فوالله
 ان وجوههم لتتور وان
 لهم منابر من نور لا يخافون
 اذا خاف الناس ولا يحزنون
 اذا حزن الناس ثم تلا الا
 ان اولياء الله لا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون
 وسيد كرا الشارح هذا
 الحديث باختلاف في
 بعض الفاظه قال الشيرازي

عدي بضم أوله وكسره وعداء بالضم لا غير وفي رواية من أهدان (لي) متعلق بقوله (وليا) وهو من تولى
 الله بالطاعة والتقوى فتولا الله بالحفظ والنصرة من الولي وهو اقرب والدنو فالولي هنا القريب من الله
 تعالى لتقربه اليه باتباع أوامر واجتناب نواهيه والا كثر من نوافل العبادات مع كونه لا يستتر عن ذكره
 ولا يرى بقلبه غيره لا تستغرقه في نور معرفته فلا يرى الادلائل قدرته ولا يسمع الآياته ولا ينطق الا بالثناء
 عليه ولا يتحرك الا في طاعته وهذا هو المتقي قال تعالى ان اولياءه الا الممتعون (فقد آذنته بالحرب) أي
 أعلمته بان محارب له ونظيره فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله ويقرب منه ما غا جزاء الذين يحاربون
 الله ورسوله الآية من حاربه الله أي عام له معاملة المحارب من التحلي عليه بظاهر القهر والجلال والعادل
 والانتقام لا يفلح أبدا وهذا من التهديد في الغاية القصوى اذ غاية تلك المحاربة الاهلاك فهي من الجحاز
 البليغ وكان المعنى فيه ما شملت عليه تلك المعاداة من المعاداة لله بكرهه ومحبه ومن ثم لما وقع ذلك لابلوس
 حين أبي عن السجود المأمور به لآدم أهلكه الله هلاكا لا شفاء له أبدا وفي ذلك انذار الى كل من عادى وليا لله
 بانه محاربه فاذا أخذه على غرة كاذل ذلك بعد الاعذار بتقديم الانذار وفي رواية بدل هذا فند استحل محاربي
 وفي أخرى فقد استحل محاربي وفي أخرى فقد بارزني بالمحاربة وفي أخرى فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك
 ان يأخذه والكلام فيمن عادى وليا من أجل ولايته وقربه من الله تعالى لا مطاافا فلا تدخل منازعته في
 محاكمه أو خصومة راجعة لاستخراج حق أو كشف غامض لجريان نوع مامن الخصومة بين أبي بكر وعمر على
 والعباس وكثير من الصحابة رضوان الله عليهم مع أن الكل أولياء الله تعالى ومعنى معاداة من أجل ولايته
 اذ ان من ظهرت عليه أمارات الولاية من قيامه بحقوق الله وحقوق عباده ما بان بكاره اعنادا أو حدة
 أو بدم الجري على ما ينبغي له من التأديب معه ما ينبغي أو بنحو سبه وشتمه ونحو ذلك من أنواع الايذاء التي
 لا مسوغ لها شرع عام علم متعاطيا بذلك واذا علم ما في معاداة الولي من عظيم الوعيد والتهديد علم ما في
 موالاته من جسيم الثواب وباهر التوفيق والهداية والقرب والتأييد (تفنيه) جميع المعاصي محاربة لله
 عز وجل ومن ثم قال الحسن بن آدم هل لك بمحاربة الله من طاعة فان من عصي الله فقد حاربه واكن
 كلما كان الذنب اقبح كان أشد محاربة لله تعالى ولهذا سمي أكله الربا وقطاع الطريق محاربي لله ورسوله

ويجوز ان ذلك في الولي الكامل واما اصل الولاية فتحصل
 بالشهادتين ولذا قال بعض العارفين اياك ومعاداة أهـ ل لا اله الا الله فان لهم من الله تعالى الولاية انما هي وهم أولياء الله وان أخطأوا وجاءوا
 بقرب الارض خطايا لا يشركون بالله شيئا فان الله تعالى يتلقاهم بمثلها مغفرة (قوله لاستغراقه) أي قابله في نور معرفته (قوله آذنته) بالمد
 وفتح المحجمة بعدها نون والايذان الاعلام ومنه قالوا آذنتك أي أعلمناك واذن ربكم أي أعلم و قول الشاعر
 • ليت شعري يكون اللقاء (قوله بالحرب) الفيه للجنس فينصرف الى أكله أي بالحرب الكامل وفي رواية البخاري بحرب (قوله أي
 عام له معاملة المحارب الخ) فاندفع به الاعتراض بان المحاربة مفاعلة من الجانبين مع ان المخلوق في أمر الخلق فكيف يحارب خالفه وحاصل
 الجواب امر ان الاول أن تلك المحاربة مجازية فالمراد بالمعاملة معاملة المحارب الثاني ان المراد بها غاية تهو هو الاهلاك فاطلق الحرب وأراد به
 لازمه مجازا ايضا فهو على الاول من الاستعارة التمثيلية وعلى الثاني مجاز مرسل (قوله وكان المعنى فيه) أي حكمة ذلك ما شملت الخ (قوله على
 غرة) أي غفلة (قوله كان ذلك) أي الاخذ وقوله بعد الاعذار خبر كان وقوله بتقديم صلة الاعذار أي سلب عذرهم بتقديم الانذار (قوله مع
 علم متعاطيا بذلك) أي بانه لا مسوغ لها شرعا

(قوله بشئ روى عن عائشة) وهو انها قالت لان اذ كر الله في قلبي مرة أحب الى من ان اذكره بلساني سبعين ذلك لان ما كذا يكتب او بشرا لا يسمعه (قوله اوبرح يظهر لهم من القلب) فريح الحسنة طيبة وريح السيئة خبيثة تميزها وكذلك الحسنات فليتها مثل شوبري (قوله فالزون) أي في وفنة للجمع الخ (قوله الى نظم اطف) من اضافة الصفة للموصوف أي لطف الله العظيم (قوله وقوله كاملة للتأكيد) أي صفة مؤكدة كإمر (قوله الاعتناء) أي الاهتمام (قوله فاكدتقا لها واحدة) أي لان ٢٣٩ فهو الواحد ثم مشعربا لثلة (قوله

والى ان مقام الفضل الخ) إشارة الى ان مقام الفضل الخ (قوله والمنسبة) أي النعمة الثمينة من المن وهو الانعام مطلقا أو على ما لا يطلب ويطلق على تعاد النعم استمكثا لهما وهو غير محمود الا من الله تعالى قال الله تعالى قل لا تمنوا على اسلاككم بل الله يهديكم ان هداكم للايمان لانه بمنزلة يذكر العبد فيمنه على الشكر ومن الخلق قبيح مطلقا ولذا قيل المنية تدمر الصدقة كما قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والاذى وقال بعضهم

وان امرؤ هدى الى صنية وذكرنيها انه ليجني وسأحسن قول الزنجشري طعم الا لأحلى من المن وهو أمر من الا عند المن وأراد بالاول النعم وبالثانية الشجر المروى بقصر الهمة وبالم الاول ما ذكر في قوله تعالى وأنزانا عليكم المن والسلوى وبالثاني تعداد النعم وروى عن علي كرم الله وجهه انه سئل عن الحنان

ما ظهر من عمل أو قول واستدلوا به بشئ روى عن عائشة رضي الله تعالى عنها والصواب ما صح عنه صلى الله عليه وسلم انهم يكتبون لهم واطلاهم عليه اما بالهام أو بكشف عن القلب وما يحسن فيه كما يقع لبعض الأولياء أو بريح يظهر لهم من القلب (فانظر) من النظر بمعنى اعمل الفكر ومزيد التدبر والتأمل (ياخي) نداء تعطف وشفقة ليكون ادعى الى الامتثال والقبول قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن (ولفنا الله تعالى) أي أقدرنا الله على الطاعة بخلق قدرته فينا (يايك) بداية منه عملا بقوله صلى الله عليه وسلم بدأ بنفسك ثم أدرج معه من هو كنفه من أحيائه وأصدقائه فانموت للجمع أوله ظمة مشيرة الى تعظيم ما أنعم الله تعالى به عليه لا عظيمة نفسه من حيث هي (الى عظيم اطف) أي رفق (الله تعالى) بعباده حيث أعظم الفضل عليهم بأن جعل لهم بالحسنة وان لم يعمل حسنة كاملة وبالنسبة اذا تركت كذلك والافواحدة والحسنة اذا علمت عشر الى مالا قدرة الخلق على حصه كإمر (وتأمل هذه الافاظ) النبوية الصادقة من ينبوع الحكمة ومادة الحياة الابدية (و) من جملة ما ينبغي تأمله (قوله) في الحسنة كتبها الله تعالى (عنده) فانه (إشارة الى) مزيد (الاعتناء بها) فإمرانها عندية شرف ومكانة (و) من جملة ذلك أيضا (قوله) في الاول حسنة (كاملة) فانه (للتأكيد) رد المايتهم بمأمر (وشدة الاعتناء بها) وقال في السبعة التي هم بها تركها كتبها الله حسنة كاملة فأكد بها كماله (و) قال (ان عملها كتبها الله تعالى سبعة واحدة) كد تقليمها باو واحدة ولم يؤكد بها كماله (إشارة الى مزيد العناية بعباده والانعام عليهم بغايات الفضل ونهايات الرفق والمساحة والى ان مقام الفضل أوسع من مقام العدل كما دل عليه قوله صلى الله عليه وسلم لم أن الله كتب كتابا فيه وعنده فوق العرش ان رحمتي سبقت غضبي ولا يهلك على الله تعالى الا ذالك أي ان من مع هذا الفضل العظيم منه تعالى إيمانه ثم جبن عن متاجرته أو شح عن الانفاق في سبيله فانه ذالك غير معدور والمراد لا يعاقب مع هذه المساحة العظيمة الامفرط غاية التفریط (ذلل) دون غيره (الحمد) على هذا الفضل العظيم (والمنة) أي النعمة الثمينة بما منحوا بعباده من آثار ذلك الفضل وجباهاهم به من عدم معاماتهم بظاهر العدل (سبحانه) أي أنزهه بمعنى اعتقد تنزيهه عن كل وصف لا يليق بعليا كماله الاعظم (لانحصي) معشر الخلق (ثناء عليه) من عبارة نعمة واحدة من نعمه لما تقرر من النعم التي لا تحصى والالطاف التي لا تستقصى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها واذا عجزنا عن احصائها فنعجز عن الثناء عليها أعجز (وبالله) تعالى لا يغيره (التوفيق) الى مرضاته وفهم حكمه واسرارها وادامة الثناء عليه بما هو أهله ومن ثم ورد في بارئنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ما معناه ان الله تعالى يقول للملائكة دعوا الى كتابة هذه فانكم تعجزون عن احصاء ما يقابلها

الحديث الثامن والثلاثون

(عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال) علمه ان هذا من الاحاديث القدسية ومرا له كلام عليهم استوفى فراجعهم (من عادى) من المعاداة ضد الموالاة والعدو ضد الولي والائتني عدوة وهو من النوادر اذ فاعل لا تكتفه تاء الاستواء المذكور المؤنث فيه كصبر ووجهه

المنان فقال المنان هو الذي يقبل على من أعرض عنه والمنان الذي يبدأ بالذول قبل السؤال شبر خيى (قوله لما تقرر من النعم الخ) علة لقوله لانحصي ثناء عليه (قوله ومن ثم ورد) أي من أجل ان ادامة الثناء عليه بما هو أهله توفيق في الحديث الثامن والثلاثون (قوله ان الله تعالى قال) وفي بعض النسخ يقول وعلمها حل الدلجى فقال وجى بية قول مضارع لان المضارع يدل على الحال الخاضعة رأيت قال وفي رواية يقول وفي أخرى ان النبي حدث به عن جبريل عن الله (قوله علم به ان هذا من الاحاديث القدسية) أي التي من كلام الله غير انه ليس له حكم القرآن لعدم تواتره (قوله ضد الموالاة) وهي المصادقة (قوله اذ فاعل بمعنى فاعل) لا تكتفه تاء

(قوله انه ظهر له) أي للسبكي (قوله ولم يقل أو تعلمه) لم يظهر فرق بينهما فاحرر (قوله كان) أي المشي مع الهم علاماً هو أي للشيء الذي هو من أسباب الميموم به يعني المصيبة (قوله قال) أي الغير (قوله ولا يلزم الخ) المناسب إذا لم يلزم الخ (قوله لا ينزل إلى هذه الدقائق) أي لأنهم يفسرون اللفظ بما هو أخص فلا ٢٣٨ يقتصر ون على المراد فنفسيهم الهم بالهم لا يقتضي ترادفهما (قوله واحتج

الاولون) أي المحققون القائلون بأن العزم يؤاخذ به (قوله وبالاجماع عطف على حديث ومثله قوله وبقوله تعالى من برد الخ (قوله فمضى عزم عليه) أي على العزم (قوله بالجبل) أي الطبع (قوله تنبيه لم يقع من يوسف) ولا خلاف في نبوته والحق أرطهر قوله تعالى قولوا آمنا بالله الآية بل صريحها نبوذاخوته نفعها مائة نص اصريح الآية ولا ينافيها ما صدر عنهم لأنه من تأويلات تراها شريعتهم فاشكائها غاهو على قواعد شرعنا أم على شرعهم نحن لا نرده وبفرض أنه يوفق شرعنا فيحتمل أن لهم تأويلات سوغت لهم ارتكاب ما فعلوه وتعمير بعض العلماء في حقهم بالغضب والحسد انما هو على عدم نبوتهم كما هو قول مرجوح والحاصل أنه يجب علينا الإيمان بترتيبهم وبراءتهم من كل ما لا يليق بهم أم من شرح الهمزة للشارح ما يخصه (قوله لا يهملهم) بضم الهاء وكسر هاء يعني هي قضية شرعية لا تستلزم الوقوع (قوله رواه البخاري

حتى يقال انها اذا تكلمت أو عمت يكتب عليها حديث النفس لانه اذا كان الهم لا يكتب أي كما استفيد من قوله واحدة فحديث النفس أولى انتهى والاصح الذي ذكره خالفه في شرح المنهاج فقال انه ظهر له المؤاخذة من اطلاق قوله صلى الله عليه وسلم أو تعلم ولم يقل أو تعلمه قال فيؤاخذ منه بتحريم المشي إلى مصيبة وان كان المشي في نفسه مباحاً لا نضمام قصد الحرام اليه وان كان كل من المشي والقصد لا يحرم عند انفراده لانهما اذا اجتمعا كان مع الهم علاماً ومن أسباب الميموم به فاقضى اطلاق أو تعلم المؤاخذة به وتبعه ولده فانه قال في منع الموانع هناك حقيقة نهنا عليها في جمع الجوامع وهي أن عدم المؤاخذة بحديث النفس والهم ليس مطلماً بل بشرط عدم التعمد والاهل حتى اذا عمل يؤاخذ بشيئين هم وعمله ولا يكون همهم مغفوراً وحديث نفسه الا اذا لم يعتبه الهم كما وظاهر الحديث ثم حكى كلامي أبيه السابقين ورجح المؤاخذة وخالفه غيره فخرج عدمها قال والالزم أنه يعاقب على المصيبة عقوبتين وفيه نظر ولا يلزم عليه ذلك لان الهم حينئذ صار مصيبة أخرى ثم قال في الحلبيات وأما العزم فالمحققون على أنه يؤاخذ به وخالف بعضهم أي ونسب إلى الشافعي وابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقال انه من الهم المرفوع عما كذب قول اللغويين هم بالشيء عزم عليه وهو تمسك غير سديد لان اللغوي لا ينزل إلى هذه الدقائق واحتج الاولون بحديث اذا التقى المسلمان بسيفيهما فاقتالا والمقتول في النار قيل يارسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال لانه كان حريصاً على قتل صاحبه فعمل بالحرص وبالإجماع على المؤاخذة بأعمال القلوب كالسود والكبر والعجب ومحبة ما يبغضه الله تعالى وعكسه ونحو ذلك أي وعليه حمل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله أي كرامة السلف من الفقهاء والمحدثين والمتمسكين كما قاله القاضي عياض وبقوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم الآية على تفسير الاحاد بالمصيبة ثم قال ان التوبة واجبة فوراً ومن ضرورتها العزم على عدم العودة في عزم عليه قبل ان يتوب منها ذلك مضاد للتوبة فيؤاخذ به بلا اشكال وهو الذي قاله ابن رزين ثم قال في آخر جوابه والعزم على الكبيرة وان كان سيئة فهو دون الكبيرة المزمومة عليها ولا ينافي ما تقرر ما روى عن الحسن والحسد وسفيان في سوء الظن بالمسلم انه اذا لم يحبه قول أو فعل فهو مغفولان ذلك محمول على ما يحبه الشخص من نفسه بالجبل مع كراهته له ودفعه عن نفسه ما أمكنه وأغفل السبكي قولنا لا تشاوه وانه يؤاخذ بالهم بالمصيبة في حرم مكة دون غيرها وروى عن ابن مسعود من قوله موقوفاً مرة ومرفوعاً أخرى قيل والموقوف اصح ونقله بعض اصحاب أحمد عنه (تنبيه) لم يقع من يوسف صلى الله عليه وسلم هم بالمصيبة على ما قاله ابن أبي حاتم ومن وافقه ومعه في الآية عندهم وهم بالولا ان رأى بره ربه أي لولا رؤية البرهان لهم لكنه لم يهمل لانه رأى وعلى المشهور في الآية قالهم الواقع منه بمعنى حديث النفس المغفور (رواه البخاري ومسلم بهذه الحروف) وفي رواية لمسلم بعد واحدة أو محاسن الله تعالى ولا يهلك على الله تعالى الا هالك أي لا يهلك بهذه هذا الفضل العظيم بتلك المضاعفة وبذلك التجاوز الا من التقي بيده إلى التهلكة وتجراً على السيئات وأعرض عن الحسنات ولهذا قال ابن مسعود ويل لمن غلبت وحدانية على عشراته وجاء مرفوعاً هلك من غاب واحدة عشر أو أخرج أحمد لا يدع أحداًكم ان يعمل لله ألف حسنة حين يصبح يقول سبحان الله ومحمد مائة مرة فانها ألف حسنة فانه ان يعمل ان شاء الله تعالى مثل ذلك في يومه من الذنوب ويكون ما عمل من خير يرسو ذلك وافرأثم هذا الحديث حديث شريف عظيم جامع لاصناف الخير ومقادير الحسنات والسيئات بين فيه صلى الله عليه وسلم لم عن ربه ما تفضل الله تعالى به على عبده بما سبق تقريره وفيه تصحيح لا قول بأن الحفظة تكتب ما بهم العبد به حسنة أو سيئة وانهم يعلمون منه ذلك ورد على من زعم أنهم يكتبون

والمسلم) أي في صحيحهما كما في بعض النسخ (قوله ولا يهلك على الله) أي مع فضل الله تعالى يعني مع وهو على حذف مضاف (قوله وحده) بفتح الحاء (قوله ورد) عطف على تصحيح (قوله عن من زعم) هو الطحاوي رحمه الله تعالى (قوله فاطلاهم) أي الحفظة عليه أي على الهم

ثوابها فالمراد بالكمال عظم القدر كما مر لا التضعيف (قوله انما تركها من جرأى) بفتح الجيم وتشديد الراء وبعد الالف ياء التثنية كما هو في من
أجلى شوبرى (قوله وقال بجاهد الخ) ونقل ذلك عن ابن عباس رضى الله عنه حيث قال مالى وبلد تضاعف فيها السيئات كما تضاعف فيها
الحسنات (قوله فى شئ من الحديث ان السيئة تكتب باكثر الخ) هو على حذف هزلة الاستفهام أى فى أى شئ الخ (قوله وينبغى حمل المضاعفة
الخ) هو المعتمد على ان هذا محمول على زيادة عذاب السيئة فى الكيف لا فى الكم والله أعلم (قوله وحديث الباب وقوله تعالى) عطف على حديث
أحمد (قوله بفاحشة مبينة) أى ظاهر قبحها وعن ابن عباس هى النشور وسوء الخلق وإيلا م قلبه الشريف (قوله على ما ذكرته) أى من عظم
جرم السيئة قال م أولانه ورد تعظيما للحق المصطفى صلى الله عليه وسلم لان وقوع ذلك من ٢٣٧ نسائه يقتضى امراراً على الفاحشة

وهو اذا صلى الله عليه وسلم
(قوله وبه) أى بما فى هذه
الآية الشريفة - لم الخ
(قوله تعظم) مضارع عظم
وقوله أيضاً كما تعظم بنحو
شرف زمان أو مكان وقوله
لشرف فاعلها أى كازواج
النبي صلى الله عليه وعليهن
وسلم (قوله فيه دليل على ان
العزم لا يكتب معها) أى
لا يكتب مع السيئة العزم
عليها وبالاولى المهم الذى
الكلام فيه بل الذى عبر به
غیره من بعض الشراح
فالتعبير به لانه
الذى فى الحديث وأيضاً
يلزم من عدم كتابة المهم عدم
كتابة العزم فتأمل (قوله
ليكن مفهوم الحديث
الآتى) أى وهو - وان الله
تجاوز لامتى الخ وما بعده
ليكن هو المعتمد (قوله
أؤخذ بعزمه) لم يتعرض
للمهم لانه اصرار رأى
فلا صرار معصية اتفاقاً
فمن عزم على معصية
وصمم عليها كتبت عليه

ما مرق كماله فى المهم بالحسنة لا يقال نظير ما مر ثم من ان المهم بالحسنة يكتب فيه حسنة ان يكون المهم بالسيئة
يكتب فيه سيئة لان المهم بالشئ من اعمال القلوب لا نازة قول قد تقر بأن الكف عنها خير أى خير وهو متأخر
عن ذلك المهم فكان ناسخاً له ان الحسنات يذهبن السيئات وقد جاء فى الحديث انما تركها من جرأى أى من
أجلى وفى حديث البخارى على كل مسلم صدقة قالوا فان لم يفعل قال فليمسك عن الشرفانه صدقة (وان هم
بها فمهلكا كتبت له سيئة واحدة) زاد أحمد - ولم تضاعف عليه - ويدل له فلا يجوزى الامثلةا نعم قد تعظم
بنحو شرف زمن أو مكان قال تعالى فلا تظلموا فيهن أنفسكم أى فى الاشهر الحرم قال قتادة الظلم فى الاشهر
الحرم أعظم خطيئة وزادوا - به الى ذلك ابن عباس رضى الله تعالى عنه - وفى حديثين ضعيفين ان
السيئة تضاعف فى رمضان وقال مجاهد - تضاعف السيئة بمكة كما تضاعف الحسنات - وقال ابن جريج
باغنى ان الخطيئة بهم بمائة خطيئة فى غيرها وقيل لا حدى فى شئ من الحديث ان السيئة تكتب باكثر
من واحدة قال لاماس - معنا الآية لا تعظم - لم الخ وكذا قال اصحق وينبغى حمل المضاعفة هنا على عظم
جرم السيئة ومنزى داله - ذاب عليها حتى لا ينافى هذا حديث أحمد السابق ولم تضاعف عليه - وحديث الباب
وقوله تعالى فلا يجوزى الامثلةا نعم يدل على المضاعفة بآساء النبي من يأت منه كن بفاحشة مبينة يضاعف لها
العذاب ضعفين الا أن تحمل المضاعفة هنا على ما ذكرته وبه يعلم ان السيئة تعظم أيضاً بشرف فاعلها وقوة
معرفة - بالله تعالى وقربه منه فان من عصى السلطان على بساطة أعظم جرماً من عصاه على به ثم قوله وان
هم الخ فيه دليل على أن العزم لا يكتب معها - لكن مفهوم الحديث الآتى خلافه واعتمده قاضى القضاة
التقى ابن رزى من أئمة ائمة افق بأن من عزم على ما فعلها - ولم يثبت منها أو - مذموم - لانه اصرار وتناقض
فيه كلام السبكي ورجح ولده ما يوافق كلام ابن رزى وبيان ذلك أن السبكي قال فى حليته ما حاصله ما يقع
فى النفس من قصه المعصية على خمس مراتب الاولى الهاجس وهو ما يلقى فيها ثم جريانه فيها وهو الخاطار ثم
حديث النفس وهو ما يقع فيها من التردد هل يفعل أو لا ثم المهم وهو ترجيح قصه - الفعل ثم العزم وهو قوة ذلك
القصه - والجزم به فالهاجس لا يؤاخذ به اجساماً لانه ليس من فعله وانما هو شئ طرقة قهر راعيه وما بعده من
الخطاير وحديث النفس وان قدر على دفعه ما - كنهم امرؤ عان بالحديث الصحيح أى وهو قوله صلى الله عليه
وسلم ان الله تجاوز لامتى ما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم به أى فى المعاصى القولية أو تعمل أى فى المعاصى
الفعلية لان حديثها اذا ارتفع فاقبله أولى بهذه المراتب الثلاث لأجر فيها فى الحسنات أيضاً لعدم القصد
وأما المهم فقد بين الحديث الصحيح أنه بالحسنة يكتب حسنة وبالسيئة يكتب سيئة ثم ينظر فان تركها الله
تعالى كتبت حسنة وان فعلها كتبت سيئة واحدة ولا يصح فى معناه أنه يكتب عليه الفعل وحده وهو معنى
قوله واحدة وان المهم مرفوع ومن - ما يعلم ان قوله فى حديث النفس ما لم تتكلم أو - مل به ليس له مفهوم

سيئة واذا علمها كتبت معصية ثانية كما اعتمده ابن رزى وغيره مناوى وسيأتى فى كلام الشارح ما يصرح به (قوله وبيان ذلك) أى تناقض
كلام السبكي (قوله لانه ليس من فعله) أنظر هل هذا مناف - كونه من مراتب القصد (قوله أى فى المعاصى القولية) كان حديثه نفسه
بالقصد فتدفع (قوله أى فى المعاصى الفعلية) كان حديثه نفسه بالزناى (قوله وهذه المراتب الثلاث) أى الهاجس والخطاير وحديث
النفس (قوله لعدم القصد) أى القوى فلا ينافى أنها من أقسام القصد - ومراتبه - كما هو فرض المسئلة وقد نظمت حاصل ما ذكره فقلت
مراتب القصد خمس هاجس ذكرها - فخطاير الحديث النفس فاستمعاً - يابيه هم فعزم كاهارفت - سوى الاخير ففيه الاخذ وقدوما
(قوله فى معناه) أى الحديث

(قوله ثم رأيت المصنف جرم بما ذكرته أولا) أي من أن التضعيف ليس واقعا لكل أحد حتى لا ينافي من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها (قوله في مثقال حبة من تندر) هو بمعنى قول بعض الشراح من الأيمان بأشياء المثلثة جميعا (قوله ومن الفضل المضاعفة بالتحويل) أي الانتقال من شخص إلى شخص آخر (قوله وله مثل أجر الثاني) أي مضروبا في الذي لم يجزه أصلا (قوله فإذا تصدق به الثاني صار له مائة) أي بعد تصدق الثالث به كما يدل عليه ٢٣٦ قوله لما تقر في الأول والآخر ومشكل ومنه ما بعده في الثالث والرابع (قوله

جازه به رادعها كالأله
 (الاله الخ) نلفظ الحديث
 الذي سببه كره من دخل
 السوق فقال بصوت مرتفع
 لا اله الا الله وحده لا شريك
 له له الملك وله الحمد يحيي
 ويميت بيده الخير وهو على
 كل شيء قدير كتب الله له
 ألف ألف حسنة ومحامته
 ألف ألف سيئة ورفع له
 ألف ألف درجة رواه
 الترمذي من حديث ابن
 عمر اه فاهل ما ذكره
 هذا حديث آخر وقد قيل
 لابي جريرة سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الله تعالى يجزي
 على الحسنة الواحدة ألف
 ألف حسنة فقال سمعته
 يقول ان الله يجزي على
 الحسنة الواحدة ألف ألف
 حسنة وقد روى عن ابن
 عباس ان التضعيف
 ينتهي بان شاء الله اني
 ألف قال ابن عطية وليس
 هذا ثابت الاستدعاء اه
 شبرخيقي (قوله لا يمكن
 أحدا أن يحصره) نصب
 أحدا مفعولا مقدما وقوله
 أن يحصره فاعل (قوله
 بسبعة فعليه) أو قولية
 (قوله بان ترك فعلها)

وعشرين ثم رأيت المصنف جرم بما ذكرته أولا ان التضعيف عفيف لا بد منه به بفضل الله تعالى ورحمته
 ووعده الذي لا يخافه والتضعيف ليس بمائة كما كثرا ما يحصل لبعض الناس على حسب مشيئته تعالى قال
 بعضهم وكثيره مائة واركانت ذكره لأنها تشمل من المعرفة فيقتضي هذا أن يحسب توجيهه إلى كثرة
 على أكثر ما يمكن وبيانه أن من تصدق بحبة بر مثالا لحسب له في فضل الله تعالى أنه لو بذرها في أرض مع
 غاية الري والتعهد ثم حصدت وبذر حاصنها في أرض كذلك وهكذا إلى يوم القيامة جاءت تلك الحبة
 كما مثاله الجبال الرواسي وكذا يقال في مثقال حبة من تندر فية دراهم اشترى بها أربعين دينار في أنفق
 وقف وهكذا إلى يوم القيامة جاءت تلك الذرة بقدر الدنيا وهكذا جميع أنواع البر ومن الفضل المضاعفة
 بالتحويل كمن تصدق على فقير بدرهم ثم تصدق به الفقير على ثلث وهو على ثلث وهو على رابع وهكذا
 فيحسب للأول عن درهم عشرة وله مثل أجر الثاني لأن من سمن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها وأجر
 الثاني عشرة فكان للأول مثلها وهي عشرة دراهم وكل درهم بعشرة فكون له مائة فإذا تصدق به الثاني صار
 له مائة لما تقر في الأول وصارت مائة الأول أنقابة نظير ما تقر رأيا فإذا تصدق به الثالث صار له مائة وللثاني
 ألف وللأول عشرة آلاف فإذا تصدق به الرابع صار له مائة وثلاث آلاف وللثاني عشرة آلاف وللأول مائة
 ألف وهكذا إلى ما لا يعلم قدره الا الله تعالى ومن الفضل أيضا أنه تعالى إذا حسب من له حسنة مات متفاوتة
 المقادير جازاه بسببها كالأله الا الله وحده لا شريك له الخ إذا قيلت في سوق مع رفع الصوت فان فيها
 ألف ألف حسنة ونحو ألف ألف سيئة مع بناء بيت في الجنة لقائلها كما ورد فإذا كانت في حسنة مائة مجوزي
 على سائر حسنة مائة بسببها كما قال تعالى ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون وهذا بحسب مقدار
 معرفتنا والافضاله تعالى لا يمكن أحدا أن يحصره انتهى وأخرج ابن جبران في صحيحه لما نزع قوله تعالى مثل
 الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبئت سبع سبيل الآية قال صلى الله عليه وسلم لم يزد
 أمي فنزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة فقال رب زد أمي فنزل انما يوفي
 الصابرون أجرهم بغير حساب وأحمد ان الله تعالى ايضاعف الحسنة ألفي ألف حسنة ثم تلا أبو هريرة
 راويه وان تلك حسنة يضاعفها أو يوت من لدنه أجر عظيم ما وقال ان الله تعالى أجر عظيم ما فنرى قدر
 قدره وابن أبي حاتم من أرسل نفقة في سبيل الله تعالى وأقام في بيته فله بكل درهم سبعمائة درهم ومن غزا
 بنفسه في سبيل الله تعالى فله بكل درهم سبعة آلاف درهم وأبو داود ان الصلاة والصيام والذكر يضاعف
 على النفقة في سبيل الله سبعمائة ضعف وان ترمذي من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له
 الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله تعالى له ألف ألف حسنة ومحامته ألف
 ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة وفي سنده ضعف وفي حديث ضعيف أيضا من قال سبحان الله
 وبحمده كتب الله له مائة إلى حسنة وأربعة وعشرين ألف حسنة (وانه سبعمائة فلم يعملها) بان
 ترك فعلها أو أنقذه بالوجهه تعالى كما في الرواية التي قدمتها لا نحو حياء أو خوف ذي شوكة أو عجز أو رياء
 بل قيل يأتي حيث لا تدوم خوف الخلق على خوف الله تعالى محرم وكذلك الرياء وذكرك جماعة
 ان من سبى في معصية ما لا يكره ثم حال بينه وبينها قدر كتبت عليه (كتبها الله تعالى عنده حسنة) لان
 رجوعه عن المعصية عليه أخيرا أي خير في وزم في عقابته بحسنة وأكذب بقوله (كاملة) إشارة إلى نظير

أي لم يعملها بجوارحه ولا بتأبها بل تركها بظواهره وباطنه (قوله لا نحو حياء الخ) ما
 كأن يذهب إلى امرأة فيزني بها فيجد الباب مغلقا ويتعسر عليه فتحه فلا يكتب له حسنة ومثله من يتمكن من الزنا فلم ينتشر أو طرقه من يخاف
 أذاه (قوله أو عجز) أشار به إلى أن التارك لا يسمى تاركا لاعم القدرة على الفعل فلو تركها الواحدة ممتد ذكر لم تكتب له حسنة والحاصل أنه
 ان ترك السبئية امثالا كتبت له حسنة والا فلا (قوله إشارة إلى أنه نظير مامر) أي من أنه ذكره لئلا يظن كونها مجرد توهم ينقص

(قوله فليعملها) بفتح الميم أي لا مرعاه غنها وشمل ذلك نفي عمل الجوارح نفي عمل القلب بحيث لا يتركها الحسنة تركه - بمجرد
 الهم كافي معظم الأحاديث ويؤيده ما في مسلم عن أبي ذر مرهوعا يكف عن الشر مدة موقان لشبر خيتي فلم يعملها بجوارحه (قوله حسنة)
 مفهول ثان باعتبار تضمين معنى التصيير أو حاله وطئته (قوله قد أشعره قلبه) قال الجوهرى وأشعرته فشرأى أدريته قد رى (قوله حرص
 عليها) عطف تفسير (قوله كما مر) فيه أن الذي مرهوان ألزم الجزم لا ترجيح الوقوع (قوله ومخرج للخطرة التي تخطر) أي فلا يترتب عليها
 حكم من ثواب ولا عقاب ولو كانت كفرالأنها ليست من معدود العبادات فالكافي (قوله وان اختص العامل بالتضعيف) ولو مر عليه أزمة
 متعددة وهو يحدث نفسه به عمل تلك الحسنة فإن الله تعالى يكتب له حسنات به عدد تلك ٢٣٥ اللازمة شبر خيتي (قوله فاجرها سواء)

أي بالنظر للأصل وهذا
 هو محل حمل الحديث على
 أن المراد استوائهما في
 أصل الاجر (قوله كاملة)
 أي لا تنقص فيها وهو صفة
 مؤكدة كما سيذكره
 المصنف (قوله فعملها)
 بكسر الميم (قوله عشر
 حسنات) وفي رواية
 بعشر قال الحافظ العراقي
 كذا وقع في الأصول بعشر
 آدم (قوله فكتب له بالهم
 حسنة ثم ضوعفت) وأخذ
 منه دفع توهم أن حسنة
 الإرادة تضاف إلى عشرة
 التضعيف فتكون الجملة
 إحدى عشرة حسنة على
 ما هو ظاهر رواية جعفر
 ابن سليمان عنه مسلم
 وألفظه وان عملها كتبت
 عشر أمثالها وفي أمالي ابن
 عبد البر في الحديث إذا هم
 بحسنة كتبت له حسنة
 فان عملها كتبت له عشرة
 لاننا أخذنا بقيد كونها قد
 هم بها (قوله إلى سبع مائة)

بالأولى حكم العزم وهو الجزم بفعلها والتصميم عليه (فمعملها كتبها الله تعالى عنده) هذه عند رتبة شرف
 ومكانة انتمزه تعالى عن عنده المكان (حسنة) لأن الهم بالحسنة سبب إلى عملها وسبب الخير خير فالهم بها
 خير وفي رواية لمسلم إذا تحدث عبيدي بأن يعمل حسنة فأنما كتبها له حسنة وظاهر أن المراد بالتحدث الهم
 ويؤيده الخبر الآخر من دم بحسنة فلم يعملها أفلم الله تعالى أنه قد أشعره قلبه وحرص عليها كتبت له حسنة
 فالحرص عليها من لزوم العزم الذي هو ترجيح الوقوع كما مر ومخرج للخطرة التي تخطر ثم تنسخ من غير عزم
 ولا تصميم واستفيد من ذكر الحسنة دناء والمضاعفة فيما أتى اختصاص المضاعفة بعمل دون من نوى فیهما
 في الأصل سواء وان اختص العامل بالتضعيف وعلى هذا يحمل حديث أحمد وأحمد بن محمد وابن ماجه انما
 الدنيا لأربعة نفر عبد رزقه الله تعالى مالا وعلم فهو يتقى فيه ربه ويصل فيه ربه ويؤتي الله فيه حقا فلهذا باطن
 المنازل وعبد رزقه الله تعالى لم يرزقه مالا فهو صادق النية فيقول لو أن لي مالا لعملت فيه بعمل فلا ربه وبنية
 فاجرهما سواء وعبد رزقه الله تعالى مالا ولم يرزقه مالا فهو يخط في ماله بغير علم لا يتقى فيه ربه تعالى ولا يصل
 فيه ربه ولا يعلم الله حقا فيه فهذا باطن المنازل وعبد لم يرزقه الله مالا وعبد لم يرزقه الله مالا لعملت فيه
 بعمل فلان فهو بنية فوز وهما سواء (كاملة) ذكره فلا يظن أن كونها مجرد هم بنية تنقص ثوابها (وان هم بها
 فعملها كتبها الله تعالى عنده عشر حسنات) لأنه أخرجهما من أهم أن يكون العمل فكتب له بالهم حسنة ثم
 ضوعفت فصارت عشرا وهذا التضعيف ملازم لكل حسنة كما دل عليه قوله تعالى من جاء بالحسنة فله
 عشر أمثالها ثم ضوعفت لمن يشاء والله تعالى يضاعف لمن يشاء مضاعفة أخرى (لي بمائة ضعف) على
 حسب ما اقترن بهما من إخلاص النية وإيقاعها في محالها التي هي الأولى وأخرى قال بعضهم وحكمة ذلك
 أن العرب كانوا ينتهون في التكثير من عدد الأحاديث إلى سبعة حتى إذا أتوا بالثمانية عطفوها بالواو وإشارة إلى
 الخروج من عدد الثمانية إلى عدد الكثرة كما في قوله تعالى التائبون العابدون لآية عطف فيها العابدون
 بالواو والجواز السبعة وكذا في ثامنهم كلهم وفي فحمت أبوابها الا ثمانية فإذا ضربت السبعة في عشرة ثم
 الحاصل وهو سبعون في عشرة كانت سبع مائة وفي رواية في الصحيحين أيضا بعد إلى سبع مائة ضعف إذا الصيام
 فانه لي وأنا أجرى به وفيه دليل على أن الصوم لا يعمل قدر مضاعفة ثوبه لا الله تعالى لأنه أفضل أنواع الصبر
 وإنما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب (إلى أضعاف كثيرة) قيل يعلم منه أن قوله تعالى والله يضاعف
 لمن يشاء أي به سبع مائة ضعف انتهى وفيه نظر لانه يلزم عليه أن التضعيف للسبع مائة واقع لكل أحد
 فينافي من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها إلا أن يقال إن التضعيف للسبع مائة تفضل ثانيا بعد التفضل الأول
 بالتضعيف إلى عشرة نظير ما قيل في خبر صلاة الجماعة تعدل صلاة ألف بخمس وعشرين وفي رواية بسبع

ضعف) بكسر الصاد (قوله أي مثل) وقيل مئتين شبر خيتي ثم إن هذه المضاعفة إلى سبع مائة قيل إنها خاصة بالنفقة في سبيل الله والراجح خلافه
 كما يدل عليه إطلاق هذا الحديث وحديث أبي هريرة في الصيام كل عمل ابن آدم له يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف الحديث
 واختلف في قوله والله يضاعف لمن يشاء هل المراد المضاعفة إلى سبع مائة ضعف أو زيادة على ذلك فالأول والمحقق من سياق الآية والثاني
 محتمل ويؤيد الجواز سنة الفضل (قوله وحكمة ذلك) أي تخصيص هذا العدد أعني سبع مائة (قوله عطفوها بالواو) وقد سماها بعضهم واو
 الثمانية (قوله ثم الحاصل) وهو سبعون (قوله وأنا أجرى به) بفتح الهمزة (قوله وفيها) أي رواية الصحيحين (قوله تفضل ثان الخ) أي أنه تعالى
 بالتضعيف إلى عشرة فأخبر به تفضل ثم تفضل بالسبع مائة فأخبر بها وذلك لكل أحد فلا ينافي من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها لانه اقتصر
 على التفضل الأول

قال الجوهرى ثلثه ثلثا اذا جرحه بالعيب ونقصه والمثالب العيوب الواحدة مثلبة (قوله الى المخرج) المخرج الفتنة والاختلاط وفي حديث
 اشراط الساعة يكون كذا وكذا ويكثر المخرج قيل وما المخرج يا رسول الله قال القتل جوهرى (قوله من الرحيق المختوم) قال في النهاية الرحيق
 من اسماء الخمر يدخر الجدة والمختوم المصون الذي لم يمتدل لأجل ختمه (قوله من خضر الجنة) بسكون الصادى من ثياب الخضر
 اه شوبرى الحديث السابع والثلاثون

الممنوع من مرسل والصحيح عنده تبع الاكثر بن كالبخارى انه متصل اذا ثبت اقاء الراوى لما صح من استقراء مذهبهم ان لم يكن مداسا كان
 عباس لا يطلق ذلك الا على ما رواه بالسماع وهو كاف في غلبة الظن بالاتصال بخلاف ما اذا لم يكن الاقاء لم يثبت فانه لا يكفي ومن ثم كان هذا
 من مرجحات البخارى على ما لم لا كنفائه بامكان الائمة دون ثبوته دلجى (قوله عن رسول الله) لفظ رواية البخارى عن النبي (قوله فيما يرويه)
 هكذا في اكثر النسخ ويوجد في بعضها فيما يروى من غير ضمير وذكر مائة من رواية مسلم وابى نعيم (قوله بل الاول) وهو من الاحاديث القدسية
 (قوله وهو يقول الله عز وجل) ٢٣٤ محل الشاهد لان قوله يقول الله الخ تبصر بحديث قدسى (قوله واذا تحدثت بان

يعمل سبئة) هذا في حديث
 النفس وقوله اذا اراد
 عبدى الخ فى الارادة فلا
 تكرار (قوله تبارك)
 تفاعل قبل ماض طاووع
 برك فلا يتصرف فلا
 يحى منه مضارع ولا اسم
 فاعل ولا اسم ممدور
 ومعناه تعظيم وتقديس
 وهو جامع لانواع الخبير
 ومخصوص بالبخارى
 كسبحان فيحرم استعماله
 في غيره ولا يكفر به وفي
 بعض النسخ عز وجل بدل
 تبارك وتعالى (قوله قال
 ان الله تعالى كذب) قال
 فى الفتح يحتمل ان يكون
 هذا من قول الله فيكون
 التقدير قال الله تعالى ان
 الله كتب ويحتمل ان

المخرج والفساد (وامم لم هذا اللفظ) واعترض عليه سنده بما هو مردود غير مقبول هو حديث عظيم
 جليل جامع لانواع من العلوم والقواعد والادب والفضائل والاحكام والفوائد وفيه اشارات الى ان الجزاء من
 جنس العمل والنصوص فى ذلك كثيرة نحو وانما يرحم الله تعالى من عباده الرحماء واخرج الترمذى ابا
 مؤمن اطعم مؤمنا على جوع اطعمه الله تعالى يوم القيامة من ثمار الجنة واعطاه مؤمن سقى مؤمنا على ظم اسقاه
 الله تعالى يوم القيامة من الرحيق المختوم واعطاه مؤمن كساه مؤمنا على عرى كساه الله تعالى من خضر الجنة
 الحديث السابع والثلاثون

(عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم) لم فيما يرويه عن ربه (ظاهره انه من
 الاحاديث القدسية وان الله تعالى لي تكام بجميع ما فيه قيل وليس المراد ذلك انما المراد فيما يحكيه عن فضل
 ربه او حكمه او نحو ذلك انتهى والجزء بذلك النفي فيه نظرا لان كلا الامرين محتمل بل الاول اقرب الى السياق
 والى الاصحاح الذى قد مرنا من قول المصنف فى الحديث السابق فيما يرويه عن ربه ثم رأيت فى بعض طرق
 هذا الحديث فى الصحيحين ما هو صريح فى الاول وهو يقول الله عز وجل اذا اراد عبدى ان يعمل سبئة
 فلا تكتبوها عليه حتى يعملها فان عملها فاكتموها بعلمها وان تركها من اجل فاكتموها حسنة وان اراد ان
 يعمل حسنة فلا يعملها فاكتموها حسنة وان عملها فاكتموها حسنة وان عملها فاكتموها حسنة وان عملها فاكتموها حسنة فانما
 اغفرها له ما لم يعملها فاكتموها حسنة وان عملها فاكتموها حسنة وان عملها فاكتموها حسنة وان عملها فاكتموها حسنة فانما
 بعلمها كماله الا قدس (قال ان الله تعالى كتب الحسنات والسيئات) أى امر الحفظة بكتابتها او كتبهما فى علمه
 على وفق الواقع منهما او قدر مبالغ تهنئة فيهما (ثم بين) أى الله تعالى وجل الضمير له صلى الله عليه وسلم مبنى
 على ما مر ان المراد به عن ربه عن حكمه او فضله ومر بما فيه (ذلك) لا يكتبه من الملائكة حتى عرفوه واستغنوا به
 عن ان يستفسروا فى كل وقت كيف يكتبونه لانه تعالى شرع لهم ما يعملون بحسبه وبالع فى رحمة هذه الامة
 حيث اخلف عليه اقصر اعمالها بضعيف اعمالها (فن هم بحسنة) أى ارادها وترجى عنده فاعلم منه

من كلام النبي صلى الله عليه وسلم يحكيه عن الله (قوله ان الله كتب) أى قدر واثبت فى سابق
 علمه فيكون مجزما من اطلاق الملزوم وارادة اللازم اذ يلزم من الكتابة بشئ اثباته وتقديره او امر الحفظة بكتبه ما فى الاوحد المحفوظ
 فيكون مجازا عقليا على حد بنى الامم والمدنية والكتابة نقش ما فى الذهن من المعلوم بالخط بواسطة تركيب الحروف ويستعار للاثبات
 والتقدير والايجاب والقضاء تفنازاني (قوله الحسنات) أى يتعلق به الثواب (قوله والسيئات) أى ما يستحق فاعله العقاب (قوله أى
 امر الحفظة بكتابتها) أى فى صحفهما (قوله او كتبهما فى علمه) أى قدرهما فى علمه وكذا قال بعض الشراح ان هذا النفس يرجع الى قدر
 (قوله او قدر مبالغ تهنئة فيهما) فيه تغليب الحسنات على السيئات التى لا تضعيف فيها (قوله ثم بين ذلك) أى المكتتب وقال الشبشيرى أى
 فصل الذى أجهل فى قوله كتب الحسنات والسيئات بقوله فن هم بحسنة الخ وقال السعدى بين مقدارهما وعين مبالغهما للسفرة الكرام
 البرية بان بعضها مجازى بشر أو سمائة الى غير ذلك أو بينه فى التنزيل أو فصل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الاجال بما بعده فيكون
 من كلام الراوى وذكر اسم الاشارة باعتبار المذكور (قوله وبالع فى رحمة هذه الامة الخ) أى ان الله تعالى من رحمة بهذه الامة لما قصر اعمالها
 وأجلها ضاعف سبحانه وتعالى خلفا من ذلك القصر اعمالها (قوله فن هم) الفاء تفصيلى لان ما ذكره مجمل لا يفهم منه كيفية الكتابة سعد

أي وهو المنعم به (قوله إمامهم بأحاطة قدرته مذكروهم له) أي لا طارق المذكور (قوله لما وقفوا) أي قومي جاؤهم لما وقفوا الخ (قوله بحيث لم يدعوا) أي يتركوا الشيطان فرحة الخ فهذا فائدة حذف الملائكة بهم أقوله أي أنني

٢٣٣

عليهم الخ) حاشا له أن قوله وذكرهم

الله بحسبته - ل ثلاثة معان أحدها أن المراد به الثناء عليهم لبعثهم الأنبياء والملائكة ثانيها أن المراد به كتابتهم في دفتر الأنبياء والملائكة ثالثها أن المراد به إثباتهم - م وجراؤهم على الذكركم كما قيل به في تفسير قوله تعالى فاذكروني أذكركم (فمن عنده) من الأنبياء وكرام الملائكة لقوله تعالى في الحديث القدسي من ذكرني في نفسه ذكرتني في نفسي ومن ذكرني في ملاذ كرتني في ملاخير منة فاعند به عندية شرف ومكانة لا عندية مكان لا سمع لها عليه تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا ونظير هذا الخبر في إفادة أن ذكرين هذه الأربعة خبر مسلم أيضا أن لاهل ذكر الله تعالى أربعة أنزل عليهم السكينة وتغشاهم الرحمة وتحف بهم الملائكة ويذكروهم الله فيمن عنده (ومن بطا) من البطء نقيض السرعة أي من قصر (به عمله) حتى آخره عن رتب السكالك أفند بعض شروط الصحة أو السكالك منه (لم يسرع به نسبه) أي لم يلحقه برتب أصحاب الأعمال الكاملة لأن المسارعة إلى السعادة إنما هي بالأعمال لا بالأحساب وما أحسن قول القائل

وما الفخر بالعظم الرميم وإنما * فخار الذي يبقى الفخار به نفسه

وقال ابن مسعود بأمر الله تبارك وتعالى بالهراط فيضرب على جهنم فتم الناس على قدر أعمالهم زمرا زمرا أوائلهم كلح البرق ثم كمر الريح ثم كمر الطير حتى يمر الرجل سعيًا وحتى يمر الرجل مشيًا وحتى يمر آخرهم يتلبط على بطنه فيقول يا رب لم بطأت بي فيقول أي لم أبطأت بك وإنما بطأت بك عملك وفي الصحيحين لما نزل وأنذر عشيرتلك الأقربين قال صلى الله عليه وسلم يا معشر قريش يا بني عبد المطلب يا عباس يا صفية عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فاطمة بنت محمد اشتروا أنفسكم من الله نعوذ لي بالأغنى عنكم من الله شيء أوفى رواية أن أوليائي منكم المتقون لا ياتيني الناس بالأعمال وتأقوني بالدنيا اتحممونيها على رقابكم وأخرج ابن أبي الدنيا أن أوليائي المتقون يوم القيامة وإن كان نسب أقرب من نسب باقي الناس بالأعمال وتأقوني بالدنيا اتحممونيها على رقابكم فتقولون يا محمد يا محمد فاقول هكذا رد كذا وأعرض عطفه وأخرجه البزار والحاكم وأحمد وأغظه أن أولى الناس بي المتقون من كانوا زاد الطيراني أن أهمل بيتي هؤلاء برون أنهم أولى الناس بي وليس كذلك أن أوليائي منكم المتقون من كانوا حيث كانوا يشهد لذلك كما خبر الصحيحين أن آل بني فلان ليسوا بأولياء وإنما ولي الله تعالى وصالح المؤمنين فليحذر كل عاقل غاية الحذر من أن يتكلم على شرف نسبه وفضيلة آباءه ويقصر في العمل فإن ذلك يورثه غاية النقص والاضططاط عن معاليهم ونهاية الحسرة والندامة على الخفاف عن تكلمهم ومن ثم كان التفاضل بالآباء من أخلاق الجاهلية قال تعالى فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى قد أذهب عنكم عبادة الجاهلية وفخرها بالآباء الناس رجلا لأن يرتقي كريم على الله عز وجل وفاجر شقي هين على الله عز وجل كلهم بنو آدم وخلق الله تعالى آدم من تراب وقال الثوري بإعمالكم لا تأقوني بأنسابكم وقال ابن تيمية لم أنساب علم لا ينفع وجهاله لأن ضرر قاتل عمر رضي الله تعالى عنه تعلمون من أنسابكم ما تنص لمون به أرحامكم على أن في التفاضل بالآباء غشاة ما لا داوة أذ كل يظهر مثالب الآخرين إلى

في كتابك (قوله ومن ذكرني في ملا) أي جماعة من الناس ذكرتني في ملا خير منه الخ وقد اجتمع مالك بن دينار بالهلول فقال أخبرني عن الأولياء فقال له الهلول هم الذين لا يلفظون بغير ذكر الله لفظه ولا يظرون لغيره لحظة (قوله ومن بطابه عمله الخ) قال في النهاية فيه من بطابه عمله لم ينفعه من بطابه عمله من آخره عمله السيئ أو تغريظه في العمل النصح لم ينفعه في الآخرة شرف النسب يقال بطابه وأبطابه يعني (قوله لا بالأحساب) في نسخة لا بالأحساب (قوله كما

(٣٠ - فتح المبين) قيل (قوله الحريري) (قوله وحتى يمر الرجل يتلبط على بطنه) أي يمتدح به ويترفع على بطنه جوهرى (قوله فاقول هكذا وكذا) أي فاقول هكذا وكذا وقوله وأعرض عطفه نفسه يراد فعل (قوله عبية الجاهلية) بكسر الهمزة وضمة هاء وتشديد الموحدة والتمتة التهمة أي فخرها كما في الصحاح والقاموس فقوله وفخرها بالآباء عطف تفسير (قوله أذ كل يظهر مثالب الآخرين)

(قوله سهل الله له) وفي رواية سهل الله به أي بذلك السلوك على حد اعداؤه وأقرب للنقوى أي العدل (قوله أي إن طلبه ونحصيله يرشد إلى طلب الهداية والطاعة الموصلة إلى الجنة) فيكون قد استعار اسم الطريق للهداية بجامع أن كلا منهما أي الهداية والطاعة طريق الحسنى موصول وذلك على طريق الاستعارة الحقيقية شبه شيرى وكان ينبغي للشارح أن لا يجمع لفظ طالب في قوله يرشد إلى طلب الخ فتأمل (قوله أو أنه يجازى على طلبه الخ) عبارة الشيرخيتي يحتمل أي تسهيل الطريق إلى الجنة في الدنيا بأن يوفق للأعمال الصالحة ويحتمل في الآخرة بأن يجازى على طلب العلم بنحصيله بتسهيل دخول الجنة بحيث لا يرى من مشاق الموقف من العقبات والجواز على الصراط وهذا أقرب لظاهر الحديث وقد روى أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من أحب أن ينظر إلى عطاء الله من النار فليتنظر إلى المتعلمين فالذي نفس محمديده ما من متعلم يخالف إلى باب عالم إلا كتب الله له بكل قدم مديونة في الجنة وعشى على الأرض والأرض تستغفر له وعشى ويصبح مغفورا له (قوله بتسهيل دخول الجنة) فإلهي سهل الله دخوله الجنة (قوله ثم المراد بتسهيل تلك الطرق الخ) كان المناسب أن يقول أو المزداد الخ فإنه قدم تفسيرين له (قوله تسهيل العلم الذي طلبه الخ) وقريب منه قول ابن الوردي

٢٣١

لا تقل قد ذهبت أربابه كل من سار على الدرب وصل (قوله أو تسهيل علوم آخر) أي غير الله لم المطلوب له (قوله من أقرب الطرق إليه) خبر به خبر (قوله المقضى) نعمت للعلم (قوله وهذا) أي هذا العلم بالله وصفاته أول علم يرفع (قوله علم اللسان) أي العلم الذي على اللسان فقط من غير أن يعمل به (قوله كما في حديث الصحيحين أن الله

يجوز تعلم هذه البرد على أهلها أو يدفع شرهم عن الشريرة فيكون من باب اعداد العدة (سهل الله له طريقا إلى الجنة) أي إن طلبه ونحصيله يرشد إلى طلب الهداية والطاعة الموصلة إلى الجنة وليس ذلك إلا بتسهيله له لي والافيدون لطفه وتوفيقه لا ينفع علم ولا غيره أو أنه يجازى على طلبه ونحصيله بتسهيل دخول الجنة بأن لا يرى من مشاق الموقف ما يراه غيره وهذا أقرب لظاهر الحديث واستفيدة منه مع ما قبله ومع قوله تعالى جزاء وفاقا أن الجزاء يكون من جنس العمل ثوابا وعقابا كالتمقيس بالتمقيس والتيسير بالتيسير والستر بالستر والعون بالعون بأن يكون والطريق بالطريق ونظائر ذلك كثيرة في أحكام الدنيا والآخرة وكان قياس ذلك قطع فرج الزاني أذهو محمل الجنابة لئلا كان آلة للتناسل الحافظ للنوع الإنساني كانت مراعاة بقائه أصح وهذا مؤذن بعظيم فضل السعي في طلب العلم ويلزم منه عظيم فضل الاشتغال به ودلائله أكثر من أن تحضروا ظهروا أن تشهر ثم المراد بتسهيل تلك الطريق تسهيل العلم الذي طلبه وتيسيره عليه لأن العلم طريق موصول إلى الجنة أو تسهيل الانتفاع به والعمل بمقتضاه فيكون سببا لهدايته ودخول الجنة أو تسهيل علوم آخر توصله للجنة ومنه من عمل بما علم أورثه الله تعالى علم ما لم يعلم أو تسهيل طريق الجنة الحسنى يوم القيامة وهو الصراط وما قبله وما بعده من الأهوال فإن الله لم يدل على الله تعالى من أقرب الطرق إليه فنسلك طريقه ولم يرج عنه وصل إلى الله تعالى وإلى الجنة من أقرب الطرق وأسهلها فسهلت عليه الطرق الموصلة إلى الجنة في الدنيا والآخرة إذ لا طريق إلى معرفته ورضاه إلا بالعلم النافع وهو العلم بالله تعالى وأسمائه وصفاته وافته المقتضى لخشيته واجلاله ومحبته ورجائه وهذا أول علم يرفع كما قام عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه وبعده يبق على اللسان حجة فيهم أو أن الناس به حتى حملته ثم يذهب هذا أيضا لئلا يكن بذهاب حملته كافي حديث الصحيحين ولا يبق إلا القرآن في المصاحف لا يعرف الناس منه شيئا ثم يرفع ثم تقوم الساعة على شرار الناس وليس منهم من يقول الله الله كما في الحديث (وما اجتمع قوم هم الرجال فقط أو مع النساء على ما رقيسه من الخلاف وعلى كلا القولين فإظهار أن المراد هنا الثاني لما استقر من اشتراك الفريقين في التكليف فيحصل لمن الجزء الآتي باجتماعهم لا بمحضرة أجازب لذكر أو تلاوة ويصح أن يراد الأول لأن هذا الاجتماع بالهيئة الآتية في المسجد بناء على أن ذكره في الحديث للتعقيب لكن التحقيق خلافه لا يشرع للنساء وحكمة التذكير هنا فائدة حصول الثواب لكل قوم اجتمعوا كذلك من غير اشتراط وصف خاص فيهم كزهد أو صلاح أو علم (في بيت من بيوت الله تعالى) أي مسجد والحق به يجوز باط ومدرسة لا إطلاق الاجتماع في حديث آخر في أوله ثم الموضع وحديثه فالتعقيب بالمسجد للغالب سيما في ذلك الزمان فلا يعمل بفهمه ويتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم) فيه فضيلة الاجتماع على تلاوة القرآن والذكر في المسجد وهو مذهب

لا يقبض العلم انتزاعا) ولكن يتبعه عبوت أهله (قوله لذكر أو تلاوة) متعلق باجتماعهم بالهيئة الآتية وهي تلاوة كتاب الله ومداسته (قوله لا يشرع للنساء) خبر أن (قوله وحكمة التذكير) أي تنكير قوم (قوله فتناول سائر المواضع) أي ولو غير نحو الرباط بدليل ما ذكره من رواية الصحيحين وغيرها (قوله فالتعقيب بالمسجد) أي المعبر عنه ببيت من بيوت الله للغالب هذا وإنما أضيف إلى الله لأنه بنى أنيل ثوابه تعالى ورضاه وقال المناوي إن قوله في بيت من بيوت الله ليس خاصا بالمسجد بل هو شامل له ولفظه كما في تقريره إلى الله تعالى فلا حاجة لجمع له للغالب المحوج إليه تفسيره بالمسجد خاصة فليتأمل (قوله ويتدارسونه بينهم) عطف مرادف قال في النهاية تدارسوا القرآن أي أقرؤوه ففتحوه مدوه لئلا تنفسو أصل الدراسة الرياضة والتعهد للشي قال الشيرخيتي أي على أي حالة كانت من حالات المداينة (قوله على تلاوة القرآن والذكر في المسجد) قال في اعتراضه عليه أما فضيلة الاجتماع لتلاوة القرآن في المسجد فظاهرة مخرج الحديث هو وأما فضيلة الذكر في المسجد

(قوله والله في عون العبد الخ) الواو للاستئناف وما عدا هذه والاخيرة للمطف وهو تدبيل لما قبله لشموله لدفع المضرة وهو ما في الاولين وجلب النفع وهو ما في الثالث ولهذا عدل به عن سياق ما قبله من الشرطية الى الجملة الاسمية ليقوى حكمها اي بناء الخبر فيها على المبتدأ خبر حتى اى انه لم يأت فيه بصورة التعليق اشارة الى أن عون الله محقق لمن أعان أخاه وانما قال في عون الخ اى اى في الظرفية ولم يقل

٢٣٠

والله يمين العبد مما العتق في الاعانة اى ان الله يوقع العون في العبد ويجهده له مكازله على حدودكم في التصاوص حياة ومثله العبد الامة فالمراد الذي ذكره والاثني وانما عبر بالعباد تنبيها على شرف العبودية وكرمه حيث قال ما كان وفي نسخة ما دام العبد فرض مع الظاهر موضع المضمرة فخره في شأنه وترغيبا في سرعة الامتثال فتأمل (قوله اى مدة دوام كونه الخ) فاما مدة درية ظرفية (قوله او غيرها) كجاءه وما احسن قول بعضهم

فرضت على زكاة ما ملكت يدي

وزكاة جاهي ان اعين واشفعا (قوله لا يسع بيته الطروس) اى الكذب (قوله وصده بالحق) قال الجوهرى صدعته بانثى اى اظهرته وبينته (قوله ان خباب) بجمعة وموحدين اولاهما مشددة ابن الارت بمشناه فوقية مشددة (قوله اعياله) اى عيال خباب (قوله ويتم لي بيتي) اى بكنسه

بكل حل لانهم غالبهم لا يقيمون الحدوان اقاموه تجاوزوا فيه ولهذا قال ان علمت انه يقيم الحد فافعه ثم ذكر انهم ضربوا رجلا فسات يعني لم يكن قتله جائزا (والله تعالى في عون العبد ما كان العبد) اى مدة دوام كونه (في عون اخيه) بقلبه اريد به اوماله او غيرها قيل وهذا اجماع لا يسع بيانه الطروس فانه مطلق في سائر الاحوال والازمان ومنه ان العبد اذا عزم على معاونة اخيه فينبغي له ان لا يجبن عن انفاذ قوله وصده بالحق ايماننا بان الله تعالى في عونه وتامل دوام هذه الاعانة فانه صلى الله عليه وسلم لم يقيد بها بحالة خاصة بل اخبر بانها دائمة بدوام كون العبد في عون اخيه وروى احمد ومن كان في حاجة اخيه كان الله تعالى في حاجته وانظر اني افضل الاعمال ادخال السرور على المؤمن فكسوت عورته واشبهت جوعته او قضيت له حاجته وورد من سعي في حاجة اخيه المسلم قضيت له او لم تقض غفرله ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكتب له براءة من النار وبرائة من النفاق وأمر الحسن بن ثابت البجلي بالمشي في حاجة فقال انما تكف فقال له يا عيش اما تلم ان مشيئتك في حاجة اخيك المسلم خير لك من حجة بدهجة وروى احمد ان خباب ابن الارت خرج في سرية فكان صلى الله عليه وسلم لم يحب عزرا لعياله فتم لا الجفنة حتى تفيض زيادة على حلالها فلم اقدم وجاهها عاد الى ما كان وكان ابو بكر رضى الله تعالى عنه به يحب للحي اغنامههم فاما استخاف قيل الآن لا يحلم ا فقال بل واني لا رجوان لا يغرنى ما دخلت فيه عن شئ كنت افعله وذلك لان العرب كانوا يسبون بنحو حلب النساء بل روى خبر لا تسبوني حلب امرأة وكان عمر رضى الله عنه يتعاهد الارامل فيستقي لهن الماء بالليل وراه طالحة داخل بيت امرأة لا دخل لها ثم ارا فاذا هي عجوز عيالة مقعدة فقال لها ما يصنع هذا الرجل عنده ذلك فقالت له منذ كذا يتعاهدني بعبادة ومجي من البر وما يصالح لي شأني ويخرج عني الاذى ويقيم لي بيتي فقل طالحة لنفسه ذلك انك اهلك باطالحة امرات عمر تتبع (ومن سلك طريقا) فعيلا من الطريق لان الرجل ونحوها طريقة وتطابه وتسمى فيه وبصح ان يراد به هنا ما يشمل طريقه المنيوية كحفظه ومذاكراته ومطالعة وتفهمه وكل ما يتوصل به اليه (يلتمس) اى يطلب (فيه) اى في غايته او يبيده ارفيه حقيقة لكنه نادر جدا فلا يحتمل الحديث عليه علماء شرعية او آله فاقصد اياه وجهه الله تعالى قيل وهذا وان اشترط في كل عبادة لكن عادة العلماء تقييد هذه المسئلة به لان بعض الناس قد يتساهل فيه او يقل عنه انتهى وكأنه يريد ان تطرق الربا للعالم اكثر من تطرقه لسائر العبادات فاحتيج للتقريب فيه على الاخلاص اعتناء بشأنه ومن آلات الشرعي من تفسير وحديث وفقه المنطق الذي بأيدي الناس اليوم فانه علم مفيد لا محذور فيه بوجه وانما المحذور فيما كان يخطأ به قبل من الفلسفيات المنابذة للشرائع ولانه نحو ما انى كان النجوم منطق اللفظ ولانه كالعربية في أنه من مواد اصول الفقه ولان الحكم الشرعي لا بد من تصوره والتفصيل في به اثباتا او نفي او لا طق هو المرصد لبيان احكام التصور والتصديق فوجب كونه علما شرعيا اذ هو ماصدر عن الشرع او يتوقف عليه العلم الصادر عن الشرع وتوقف وجوب كمال الكلام ان توقف كمال كمال العربية والمنطق وهذا هو موجب مدح الغزالي له وقوله لانه بفقهم من لم يتنطق اى من لا يتكلم بكون قواعد المنطق مركوزة باطبع في ذهنه كالمجتهدين في العصر الاول او بالتمه لم ومن اثني عليه ايضا الفخر الرازي والسيف الاعمدي وابن الحاجب وشرح كتابه وغيرهم من الائمة وقول ابن الصلاح وغيره بتحريره محمول على ما كان في زمنهما من الخلو بالالفظة وفروعها من الاله والطبيعي والرياضى على ان الحليني وغيره صرحوا

يجواز

(قوله ومن سلك) اى دخل (قوله غايته) اى مقصده (قوله او بسبب) اى بسبب سلوكه

(قوله وفيه) اى في الطريق حقيقة اى يتعلم فيه لكنه نادر الخ (قوله علماء شرعية او آله) هذا التقييد مستفاد من السياق لما عرف ان التسهيل الى الجنة لا يكون الا بالعلوم الشرعية وما عداها مبعده عنها فكيف يتوهم ارادته فاندفع الاعتراض بان علماء انكره في سياق الشرط فيم نافعهم (قوله قيل وهذا) اى قصد وجهه الله تعالى (قوله ومن آلات الشرعي) خبر مقدم والمنطق مبتدأ مؤخر (قوله توقف وجوب) بالباء كما في صحاح النسخ اذ اول واجب معرفة الله تعالى

نثر او نظاما فإيراح (قوله ومن ستر مسلما) على حذف مضاعف تقديره ومن ستر زلة مسلم فلم يظهر معصية وقعت منه فيما مضى بل لم يخبر بها
 حاكما ولا غيره والا كان خلاف الاولى اومكر وهما اولم يكشفها ويحدث بها والا كان غيبة محرمه وذلك كله مشروط بان يكون المسلم لم من ذرى
 الهياآت ونحوهم من ليس معروفا بافساد ولاذى أو تقديره ومن ستر عورة مسلم حسية كانت تلك العورة بان يرى عور شخص بادية لادم
 ما يستره به فيه طيه ما يستره به أو معنوية باعانة على ستر دينه كان يكون محتاجا لانه كاح الخ (قوله من ذوى الهياآت) صفة مسلم ومن
 للتبعض أى كائنا به من ذوى الهياآت (قوله ونحوهم كاعلماء) والحاصل انه بسن ستر زلة بشرط أربعة أحدها أن تكون حقائقه تعالى
 الثانى أن تكون ضمت الثالث أن يكون من نحو ذوى الهياآت الرابع أن لا يكون شاهدا أو دوايا أو أمينا على نحو بيتهم (قوله بل
 ارتكب خلاف الأولى) أى فى بعض الصور وقوله اومكر وهما أى فى بعض الصور ٢٢٩ (قوله ما عزا) واسمه عريب بالتصغير

ابن مالك الاسمى أه
 أصابه (قوله أو المراد بستر
 المسلم ستر عورته الحسية
 أو المعنوية) هـ ذاهنا بل
 قوله فيما سـ بقى بان علم
 منه وقوع معصية الخ فى
 بعض الفسخ والمرد الخ
 بالوارد هـ له تحريف
 (قوله ولا كسب) أى
 محتاجا لانه كسب الخ (قوله
 بالمعنيين المذكورين)
 وهما ستر زلته وستر عورته
 الحسية والمعنوية (قوله
 لماسر) أى من أن الخلق
 عيال الله وأحبهم إلى
 أرفقهم به عيال له ر قوله حى
 بكسر الهمزة الأولى
 والتنوين والحياء تغير
 وانكسار يعترى الانسان
 من خوف ما به أب به ويذم
 والتغير لا يعقل الا فى حق
 الجسم لكنه لو روده فى
 الحديث يؤول وجوبا بما
 هو قانون فى أمثاله هـ

(ومن ستر مسلما) من ذوى الهياآت ونحوهم من لم يعرف باذى أو فساد بان علم منه وقوع معصية فيما مضى
 فلم يخبر بها حاكما ولا غيره هـ ذاهنا بل كذا لم يستره بان رده لحاكم لم ياتم اجتماعا بل ارتكب خلاف الاولى أو
 مكر وهما وخرج برفعه للاحكام كشفها وهما كهابا بالحدث بها وذا غيبة محرمه شديدة الاثم ولو زر قال تعالى
 ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا هم هـ ذاب أليم فى الدنيا والآخرة من نهيته سـ دب لمن
 جاءه نائب نادى وأقر بمحدر لم يفسره أن لا يفسره بل يأمره به سـ تر نفسه كما أمر صلى الله عليه وسلم لم ما عزا
 والغامضية وكالم يستفسر من قال له أصبت حد فقمه على وكذا يندب ان ظهرت له جريمة ولم تبلغ الامام أن
 يشفع له حتى لا تصل اليه اقوله صلى الله عليه وسلم لم أقبلوا ذوى الهياآت عثراتهم خرجوا أبو داود والنسائي
 ومن ثم فإن أصحابنا لا يزرذوا الهبة على هفوة أو زلة صدرت منه أو المراد بستر المسلم ستر عورته الحسية أو
 المعنوية باعانة على ستر دينه كان يكون محتاجا لانه كاح فيتوصل له فى التزوج أو الكسب فيتوصل له
 الى بضاعة يتجر فيها أو بنحو ذلك وفى رواية للطبرانى ومن ستر على مؤمن عورته ستر الله تعالى عورته (ستره
 الله فى الدنيا) بالمعنيين المذكورين (والآخرة) بان لا يعاقبه على ما فرط منه لماسر ولان الله حى كريم
 سـ تير وسـ ترا عورة من الحياء والكرام ففيه تخلق بخلق الله تعالى والله تعالى يحب الخلق باخلاقه وأخرج
 ابن ماجه من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله تعالى عورته يوم القيامة ومن كشف عورة أخيه المسلم لم كشف
 الله عورته حتى يفضحه بها فى بيته وأخرج أحمد وأبو داود والترمذى يام مشر من آمن بالله انه ولم يدخل الايمان
 فى قلبه لا تغتلبوا المسلمين ولا تتبعوا عورتهم م فان من تتبع عورتهم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته
 يفضحه فى بيته وخرج على المعنى الاول بنحو ذوى الهياآت المعروف بالاذى والفساد فيه سـ دب بل قد يجب
 أن لا يستر عليه بل يظهر حاله للناس حتى يتوقوه أو يرفعوه لولى الامر حتى يقيم عليه واجبه من حد أو تزيير ما لم
 يخش فسادا لان الستر عليه بطمعه فى مزيد الاذى والفساد وبوقوعها فيما مضى معصية رآه عليها وودو
 بهـ دمتلبس بها فيلزمه المبادرة بمنعها بنفسه ان قدر والافيرفه هـ لاجا كم لماسر ما لم يترتب عليه فساد
 والكلام فى غير نحو الراء والشهود والامتناء على نحو صدقة أو وقف أو يتيم فيجب بالاجماع جرهم على من
 علم قادحهم وليس هذا من الغيبة المحرمة بل من النصيحة الواجبة وكذا لا تحرم غيبة المتجاهر بفسقه وهو
 المعلن به الذى لا يبالى بارتكابه من أنواعه ولا بما يقال فيه هـ وهذا لا ينبغي أن يشفع له بل يترك حتى
 يجد مكانا يرضى الله تعالى عنه وانما كرهه أحمد رضى الله تعالى عنه رفع الفساق الى السلطان

الاشياء ان كل صفة تثبت لاعمدا مما يختص بالاجسام فاذا وصف الله تعالى بذلك فذاك محمول على نهايات الاغراض لا على بدايات الاغراض
 مثاله ان الحياء حالة تحصل للانسان لكن لها مبدأ ومنتهى أما المبدأ فهو التغير الجسـ ماني الذى يلحق الانسان من خوف أن ينسب الى
 القبيح وأما النهاية فهو أن يترك الانسان ذلك الفعل فاذا ورد الحياء فى حق الله فليس المراد منه ذلك الخوف الذى هو مبدأ الحياء ومقدمته
 بل ترك الفعل الذى هو منتهاه وغايته عزيرى (قوله ستر) بكسر السين المهملة ونشدديد المنة الفوقية المـ كسورة ففعل بمعنى فاعل أى ستر
 العيوب والقبائح أو بمعنى مفعول أى هو مستور عن العيون وتتمة الحديث كفى الجامع الصغير يحب الحياء واستر فاذا اغتسل أحدكم
 فليستر (قوله حتى يفضحه) يفتح أوله من باب قطع أى يكشف مساويه كفى المختار (قوله وخرج على المعنى الاول) أى لا ستر وهو أن يعلم
 من ذوى الهبة وقوع معصية فيندب أن يستره فلا يخبر بها حاكما ولا غيره لا ستر بالمعنى الثانى وهو قوله أو المراد بستر المسلم ستر عورته الحسية
 أو المعنوية الخ فان هذا لا يتوقف على ذى الهبة ولا غيره بل يندب فى حق كل أحد (قوله وبوقوعها) أى وخرج بوقوعها فيما مضى
 معصية الخ (قوله وهو بد) أى الآن متلبس بها (قوله من أنواعه) أى الفسق

(قوله وعم في الستر الآتي) حيث قال ستره الله في الدنيا والآخرة (قوله احتجج الى الستر فيها) أي في الدنيا فذكرت أي الدنيا ثم أي في جانب
الستر (قوله فادخر الله) أي جزاء تنفيس الكرب عنده أي ولم يجهله بتنفيس الكرب الدنيوية فلا ينافي حصوها بالنفس المذكور (قوله
فتصهرهم الشمس) أي تذيبهم ومنه قوله تعالى يصهر به ما في بطونهم أي يذاب والصفهارة ما أذيب من الآية (قوله الى حقويه) أي جنبه
(قوله من أنظر معسرا أو وضع عنه) أي أسقط عنه دينه وأبرأه منه أظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله المراد ظل عرشه كما صرح به في رواية
أخرى ولا ظل هنا كاس الا العرش وقد يراد به ظل الجنة ونعيمها والكون فيها كما قال تعالى ويدخلهم مظلالها لا قال الظل القاسي وقال ابن
دينار المراد بالظل الكرامة والكف واليكن من المكارة في ذلك اليوم في الموقف وليس المراد ظل الشمس ومقاله معلوم من اللسان يقال
فلان في ظل فلان أي في كنفه حمايته وهذا أولى الأقوال وتكون إضافة الى العرش لأنه كان القرب والكرامة والافالشمس وسائر العالم
تحت العرش وفي ظله وقيل الظل الرحمة وإضافة الظل الى الله إضافة ملك وقيل إضافة تشريف وقيل ان ظل الكرامة والحماية ورجح الحفاظ ابن
حجر ان المراد ظل عرشه كما جزمه القرطبي ٢٢٨ وهو قول من قال طوى أو ظل الجنة لان ظاهرها انما يحصل به الاستعارة في الجنة ثم انه

مشترك فيه جميع من
يدخلها والسياق يدل على
امتياز أصحاب الخصال
المذكورة وقد ورد في
الحديث سبعة يظلهم الله
في ظله يوم لا ظل الا ظله
امام عادل وشاب نشأ في
طاعة الله ورجل قلبه
معلق بالمسجد اذا خرج منه
حتى يعود ورجل لان تحابا
في الله اجتماع عليه وتفرقا
عليه ورجل دعت امرأته
ذات منصب وجمال فقال
اني أخاف الله ورجل
تصدق بصدقة أخفاها
حتى لا تعلم شماله ما تنفق
يمينه ورجل ذكر الله خاليا
ففاضت عيناه بالدموع
ونظمها بهضهم فقال
امام محب ناشئ متصدق
مصل وبالك خائف سطوة

ووساطته أو شفاعته ودعائه له بظهر الغيب ومما يعلم عظيم الفضل في هذا وما بعده أن الخلق عيال الله
وتنفيس الكرب احسان اليهم والعادة أن السيد والمالك يحب الاحسان لعياله وحاشيته وفي اثر الخلق عيال
الله وأحبهم الى الله أرفقهم بعياله وعبره نافعون على ما في أكثر النسخ وفيما يأتي بم لا ما للفتن أولان الكرب
تعلق بالباطن كما علم مما مر في تفصيلها فتناسب الايمان المتعلق به أيضا واستر يتعلق بالظاهر فتناسب
الاسلام المتعلق به وخص الجزاء هنا بكرب القيامة وعم في الستر الآتي لان الدنيا لما كانت محل العورات
والمعاصي والعارفهم ما أكثر منه في الكرب الدنيوية حتى حثج الى الستر فيم اذ كرا ثم أيضا فالدنيا وان كانت محلا
لا كرب أيضا لكن بالنسبة الى كرب الآخرة حتى تذكرها فافانته صهرها عليهم انعم من أعظم كرب الدنيا
الاعسار بل هو أعظمها فذلك الحق بالس- ثم فلم يخص جزاءه بالآخرة بل عم في الدنيا أيضا فافانته كرب
الشديد العظيمة وليس كل أحد يحصل له ذلك في الدنيا بخلاف الاعسار والعورات المحتاجة للستر فان أحدا
لا يكاد أن يخلو في الدنيا من سائر بعض الحاجات المهمة قيل ولان كرب الدنيا بالنسبة الى كرب الآخرة
كلاشيء فادخر الله تعالى جزاء تنفيس الكرب عنده لينفيس به كرب الآخرة ولولم يكن منها الادنو الشمس
من رؤس الخلائق والجام العرق لهم في الصحيحين تعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الارض
سبعين ذواعا أو قال باعوا وانه يبلغ الى أفواه الناس والى آذانهم - م وروى مسلم أيضا تدنو الشمس من العباد
حتى تكون قدر ميل أو ميابين فتصهرهم الشمس فيكونون في العرق بقدر أعمالهم فمهم من يأخذه الى عقبيه
ونهم من يأخذه الى كفيه ومنهم من يأخذه الى حقويه ومنهم من يلجمه الجاما (ومن يسرع على معسر)
بأبرأ أو هبة أو صدقة أو نظرة في ميسر دينه نفسه أو وساطته ويصح شموله لافتناء العاصي في ضائقة وقع فيها
يخاضه منها لانه معسر بالنسبة للعالم (يسر الله) تعالى (عليه) أموره ومطالبه (في الدنيا والآخرة) فيه
عظيم فضل التيسير على معسر والاحاديث فيه كثيرة منها أخبر مسلم من سره أن ينجي الله تعالى من كرب
يوم القيامة فلا ينفس عن معسرا ويضع عنه وخر به أيضا من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله تعالى في
ظله يوم لا ظل الا ظله وخر به أيضا من أراد أن تستجاب دعوته وتنكشف كربته فليفرج عن معسر

الباس يظلهم الله العظيم بظله * اذا كان يوم الحشر لا ظل للناس قال الجلال السيوطي (ومن
وهذا العدد لا مفهوم له فقد وردت أحاديث بزيادة على ذلك وتبعتها فبلغت سبعين وأفردت في مؤلف بالاسانيد فزاد الحفاظ ابن حجر من
أنظر معسرا أو وضع عنه ومن أعان مجاهدا في سبيل الله أو غار ما في عسرتة أو مكاتب رقبته ومن أطل رأس غازي لوضوء على المكارة والمشى
الى المساجد في الظلم واطام الجائع حتى يشبع والتاجر الصدوق وحسن الخلق ولو مع كافر ومن كفل يتيما أو أرملة ومن لم يكن على المؤمنين
غليظا وكان بهم وفارحيا ومواصل الرحم ورجل حيث توجه علم ان الله معه ورجل لم تأخذه في الله لومة لائم ورجل لم يديده الى ما لا يصل له
ورجل لم ينظر الى محرم الله عليه والذين لا يبتغون في أموالهم الربا ولا يأخذون على أحكامهم الرشا وذراري المسلمين والذين يعودون المرضى
ويشيعون الهلكى والصائون ولذين يستغفرون بالاسحار ومن أمر بمروءة ونهى عن منكر ومن قتل في سبيل الله والمسلم لكتاب الله
وعبدادى حق الله وحق مواليه والقاضى لحوائج الناس ووجهه انقرآن ورجل ان تكلم تكلم بهلم وان سكنت سكنت عن حلم ومن أعاد صلته في
جماعة ومن مات غريفا في البحر ومن طلب علمه فادركه الموت دونه ومن فرج عن مكروب من أمنى ومن أحيا سقى ومن أكثر الصلاة على
الى غير ذلك مما استوفاه الجلال السيوطي

الانبياء الذين هم افضل المخلوقات من جنسه فكان احتقارها احتقار الماعظمه الله وشرفه وهو من اعظم الذنوب والجرائم ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر رواه مسلم ومنه ان لا يبدأ بالسلام احتقار له ولا يرد عليه وليس من ذلك تقديم العالم على الجاهل والعدل على الفاسق لانه ليس لذات المسلم بل لوصفه المذموم حتى لو زال عنه عاد اليه التظيم والاجلال والاعتناء به والاحتفال (كل مبتدأ) (المسلم) فيه رد على من زعم ان كلاً لا يضاف الا الى نكرة (على المسلم حرام) خبره ويبدل منه (دمه وماله وعرضه) اي حاسبه وهو مفاخره ومفاخر آباءه وقد يراد به النفس كما كرمت عنه عرضي اي صنت عنه نفسي وفلان نقي العرض اي يرى من ان يشتم او يعاتب وحمله هنا على المعنى الثاني يلزمه تكرار اذهو حينئذ مرادف للدم الذي هو عبارة عن النفس وأدلة تحريم هذه الثلاثة مشهورة في الكتاب والسنة واجماع الامة فلا تطيل بها وجعلها كل المسلم وحقيقته اشد اضطراره اليها المالم فلان به حياته ومادته والمال فهو مادة الحياة والعرض به قيام صورته المعنوية واقتصر عايم الان ماسواها فروع عليها وراجع اليها لانه اذا قامت الصورة البدنية والمعنوية فلا حاجة الى غير ذلك وقيامهما بتلك الثلاثة لا غير وان يكون حرمتها هي الاصل والغالب لم يحتاج الى تقييدها بما اذا لم يمرض ما يبيحها شرعا كالقتل قودا واخذ مال المرتد فياوتوب بغير المسلم تعزير او نحو ذلك وقوله في رواية الابحثة المزيد الايضاح والبيان واخذ به من الصحابة جعل آخر فزع فتال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يروع مسلماً رواه ابو داود وروى احمد وابوداود والترمذي لا ياخذ احدكم عصي اخيه لا عبا جادا اي لا ياخذ متاعه ليعيظه لانه حينئذ وان كان لا عبا في مذهب السرة هو جاد في ادخال الاذى والروع عليه وفي الصحيحين وغيرهما لا يباحي اثنان دون الثالث فانه يحزنه وفي رواية فان ذلك يؤذي المؤمن والله يكره اذى المؤمن وروى احمد لا تؤذوا عباد الله ولا تعيروهم ولا تطلبوا عوراتهم فان من طلب عورة اخيه لمسلم طلب الله عز وجل عورته حتى يفضحه في بيته (رواه مسلم) وهو حديث كثر في الفوائد العظيم الموائد مشير الى جل المبادئ والمقاصد بل هو عند تأمل معناه وفهم مفراجه حار لجميع احكام الاسلام منظوقا ومفهوما ومشملا على جميع الآداب ايضا اعلموا ونحوه فاقول ابن المديني في بعض رواته مجهول غير مسلم له او اراد انه مجهول الاسم فانه لا يعرف الا بكنيته ومن ثم وهم فيه الثوري ورواه الترمذي بلفظ المسلم اخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخون ذله كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه التقوى ههنا بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم وخرجاه في الصحيحين بلفظ لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا وله طرق اخرى عظيمة كثيرة

الحديث السادس والثلاثون

(عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نفس) اي ازال وفرج من تنفيس الخناق اي ارخائه حتى ياخذ ذله نفسا (عن مؤمن) او ثمر يزيد شرفه وحرمة والثواب فيما يفعله من الاحسان والافالذمي كذلك هنا وفيما يأتي من حيث اصل الثواب للخبر السابق ان الله كتب الاحسان على كل شيء وخبر في كل كبد حري اجر ويلى الذمي المستامن ثم الحربي فالثواب في كل اضعف مما قبله لانه تابع لمزيد الشرف والاحترام (كربة) هي ما اهم النفس وغم القلب كأنها مشقة من كرب التي لا حاجة لان الكربة تقارب ان تهرق النفس فكأنها الشدة غمها عظمت محال التنفس منه وبه يعلم حكمه ايثار نفس على رديفه من ازال او فرج وقال به منهم التفريج اعظم من التنفيس لانه ازال التهابا الكلية فجزاء التنفيس التفريج وخواء التفريج من ثم جمع بينهما في رواية الطبراني (من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة) وفي رواية للطبراني نفس الله تعالى عنه كربة يوم القيامة ومن ستر على مؤمن عورته ستر الله تعالى عورته ومن فرج عن مؤمن كربة فرج الله تعالى عنه كربة فلم عظيم فضل قضاء حوائج المسلمين ونفعهم بما يسر من علم او مال او جاه او اشارة او نصيح ارد لالة على خير او اعانة بنفسه او سفارته

(قوله فيه رداخ) اي في قوله كل المسلم حيث اضاف الى معرفة (قوله لا تضاف الا الى نكرة) نحو كل شيء هالك الا وجهه (قوله على المسلم) متعلق بحرام (قوله خبره) اي خبر كل (قوله دم الخ) بدل بعض من المبتدأ الى حذف مضاف في ما أي تناول كل المسلم حرام على المسلم سفك دمه واخذ ماله ودم عرضه (قوله ومن ثم وهم فيه الثوري) اي من أجل أنه لا يعرف الا بكنيته وجهل اسمه حكم بان روايته غير مقبولة مع كونه ثقة اه

الحديث السادس

والثلاثون

(قوله من تنفيس الخناق الخ) فاستعمل نفس في ازال وفرج استعمل مجازي من اطلاق المزوم وارادة اللازم فانه يلزم من ارخاء الخناق الازلة اي ازاله اليه عنه والتفريج عليه (قوله كربة) اي شدة عظيمة وهو ما اهم النفس الخ (قوله محال النفس) اي مجاري النفس

ابن ناجي القسم الرابع بان السنة جوزت الكذب فيه اه وقال قوم الكذب كله قبيح فقد سئل مالك رضي الله عنه عن الرجل يكذب
 زوجته وابنه تطييفا فقال لا خير في الكذب اه شبرخيتي (قوله والقات) أي مكسورة (قوله

٢٢٦

الاضرورة أو مصلحة (ولا يحقره) بفتح أوله وبالمهملة والقاف أي لا يستصغر شأنه ويضع من قدره لان الله
 تعالى لما خلقه لم يحقره بل رفعه وخاطبه وكافه فاحتقاره تجاوز الحد الربوبي في الكبرياء وهو ذنب عظيم ومن ثم
 قال صلى الله عليه وسلم لم يحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه ولا يحقره ولا يظلم المسلم أخاه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره ولا يلام حقاً أخذ كرت في غير هذا
 ونمض الناس بمهمة ثم هملة وفي رواية لأحمد الكبرسفة الحق وازدراء الناس وفي رواية لا يبعده الناس فلا
 يراهم شيئاً أي لان المتكبر ينظر لنفسه بين السكبان وغيره بين النقص في حقهم ويذكرهم ولا يراهم أهـ لا
 لان يقوم بحقوقهم وروى بضم أوله وبالمهملة والقاف أي لا يقدّر عهده ولا ينقض أمانته قال عياض واصواب
 المعروف هو الاول وهو الموحود في غير كتاب مسلم ويؤيده رواية ولا يحقره ومعنى هذه الجملة ان من حق
 الاسلام واخوته ان لا يظلم المسلم أخاه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره ولا يلام حقاً أخذ كرت في غير هذا
 الحديث وقد جئت في قوله صلى الله عليه وسلم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وتخصيص ذلك بالمسلم لم يزيد
 حرمة الا لاختصاص به من كل وجه لان الذي يشاركه في حرمة ظلمه وخذلانه بفحوتك دفع عنه دونه عنه
 والكذب عليه واحتقاره نعم احتقاره من حيث الكفر القائم به جائر قال تعالى ومن ين الله فانه من مكرم
 (التقوى) وهي اجتناب عذاب الله تعالى بفعل المأمور وترك المحذور (ههنا ويشير بيده الى صدره
 ثلاث مرات) أي محل مادتها من الخوف الحامل عليها القلب الذي هو عند الصدر قال تعالى ومن يعظم
 شعائر الله فانها من تقوى القلوب فلا عبرة بظواهر الصور ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى
 اجسامكم ولا الى صوركم ولا يبينكم الى قلوبكم أي ان الاعمال الظاهرة لا تحصل بها التقوى وانما تحصل
 بما يتعمق في القلب من عظمة الله وخشيته ومراقبته فمن ثم كان نظر الله سبحانه وتعالى على محاراته ومحاسناته على
 ما في القلب من خير وشر دون انصوار الظاهرة فاذا الاعتبار في هذا كله بالقلب كما أفاده قوله صلى الله عليه
 وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وفي
 الحديث دليل على ان العقل في القلب دون الرأس ومما في ذلك مستوفى ووجه مناسبة هذا لما قبله الاعلام
 بان كرم الخلق عند الله انما هو بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقواكم فكم قريب حقيراً كرم قدرا عند الله عز وجل
 من كثيرين من عظماء الدنيا وسئل صلى الله عليه وسلم لم من اكرم الناس فقال اتقاهم الله عز وجل وفي
 حديث آخر اكرم التقوى وفي الصحيحين الا أخبركم باهل الجنة كل ضعيف مستضعف لو أقسم على الله لآبره
 الا أخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر وروى أحمد ما أهل الجنة فكل ضعيف مستضعف أشعث
 ذي طمرين لو أقسم على الله لآبره الحديث وفي الصحيحين تحاجت الجنة والنار فقامت النار أنا أوثرت
 بالمتكبرين والمتخيرين وقالت الجنة لا يدخلني الاضعفاء الناس وسقطهم فقال تعلى للجنة أنت رحمتي ارحم
 بك من أشاء من عبادي وقال للنار أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي وروى أحمد افقرت الجنة
 والنار فقالت النار يارب يدخلني الجبابرة والمتكبرون والملوك والاشراف وقالت الجنة يارب يدخلني الفقراء
 والضعفاء والمساكين وذكر الحديث وروى البخاري مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرجل
 عنده جالس ما رأيك في هذا قال رجل من اشراف الناس هذا والله حري ان خطب ان ينسكح وان شفع ان
 يشفع فيه كنت صلى الله عليه وسلم ثم مر رجل آخر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ما رأيك في هذا قال
 يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حري ان خطب ان لا ينسكح وان شفع ان لا يشفع وان قال ان
 لا يسمع لقوله فقال صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملء الارض من مثل ذلك (بحسب) باسكان السين
 (امرئ من الشر) أي يكفيه منه في أخلاقه ومعاشه ومعاده (ان يحقر أخاه المسلم) كرهه لتأكيده حرمة المسلم
 نفسه وتحذير من احتقاره لما أمر الله تعالى لم يحقره اذا حسن تقويم خلقه ويهزم ما في السموات
 والارض كله لا جله ومشاركة غيره فيه انما هي بطريق التبعية وسماء مسلما ومؤمنا وعبدا ورجلا

وروى) أي ولا يحقره
 (قوله الكبير بطر الحق)
 البطر الاشرود وشدة
 المرح والمرح شدة
 الفرح والنشاط وقال
 أيضا غصه بغصه غصا
 وأغصه أي استصغروا
 يره شيئا اه جوهرى
 (قوله التقوى ههنا) أي
 في القلب وسبهاهـ و
 الخوف (قوله أي محل
 مادتها الخ) لو عبر بالسبب
 كما عبر به غيره لكان
 ملائما لقوله الحامل عاها
 فتأمل (قوله ويشير الى
 صدره) وفي رواية الطبراني
 وأشار الى القلب وهـ ذا
 من كلام الراوى وتكرار
 الاشارة لدلالة على عظم
 المشار اليه في الحقيقة وهو
 القلب اه شبرخيتي
 (قوله فانها من تقوى
 القلوب) فاضافة تقوى
 الى القلوب دليل على أن
 محلها القلب (قوله كل
 عتل جواظ مستكبر)
 العتل الغليظ الجافي
 والجواظ الغهم المحتمل
 في مشيه اه جوهرى
 (قوله ذي طمرين)
 الظاهر الثوب الخلق
 والجمع الظمارى ثوبين
 خاقين (قوله بحسب
 امرئ) مبتدأ والباء فيه
 زائدة وقوله ان يحقر الخ
 خبره والمسلم بالنصب صفة

الانبياء

لاخاه (قوله أي يكفيه منه) أي من الشر في أخلاقه

الخ أي يكفيه من شر الاخلاق والمعاش والمعاد (قوله كرهه الخ) أي كره ذكر الاحتقار حيث قال ولا يحقره ثم قال بحسب الخ

(قوله وحرا صدر) بالخاء المهملة والراء المفتوحة غشه ووسواسه وقيل الحقد والغبط وقيل العداوة وقيل أشد البغض اه شوبري (قوله تحبوا) اختلاف في ضبط تحبوا فقل بالتشديد من المحبة وقيل بالتخفيف من المحابة اه شوبري (قوله السخيمة) أي الضغينة وهي الحقد قال الجوهري انضغن اه (قوله لأن ثمرة هذه دنيوية الخ) ولأن الأخوة من النسب إذا افترقوا في الدين لم يتوارثوا ولا جانب إذا اتفقوا في الدين توارثوا مالا لا اتفاق في عموم الدين عند فقد القرابة أو غير ذلك اه شبشيري (قوله لا يظلمه) استضاف قاله الطيبي (قوله ولا يخذله) بضم الذال المحجمة قاله العراقي (قوله ولا يكذب) بفتح باء المضارعة وتخفيف الذال المكسورة ٢٢٥ وبضم فسكون والاول أشهر وأكثر بل اقتصر عليه الحافظ

الخبر مع صفاء القلوب والنصيحة بكل حال فلم أن هذا كالتعامل لما قبله وكأنه قال إذا تركتم التحاسد وما بعده كنتم اخوانا والا كنتم أعداء وفي قوله عماد الله إشارة إلى أنكم عبيده فحقكم أن تطيعوه ما أن تكونوا كالأخوان فيما مرو وجه طاعة الله في كونهم اخوانا المتعاضدة على إقامة دينه وإظهار شعائره اذ بدون اتلاف القلوب لا يتم ذلك كما يفيد قوله تعالى هو الذي أبدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم الآية وعلم أيضا أن هذا فيه أمر باكتساب ما يصير به المسلمون اخوانا على الإطلاق من أداء حقوق المسلم على المسلم كرد السلام وابتدائه وتسميت العاطس وعبادة المريض وتشجيع الجنائز واجابة الدعوى والنصح وروى الترمذي تهادوا فان الهدية تذهب وحرا صدر وفي رواية تهادوا تحبوا والبرار تهادوا فان الهدية تذهب السخيمة وروى تصالحوا فانهم يذهب الشحناء وتهادوا ويدل على أن هذا الذي تقرره والمراد من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم عقبه على جهة التأكيد والبيان له والاستعطاف المفهوم منه (المسلم اخو المسلم) أي لانه يحجمهم مادي واحد ومن ثم قال تعالى اغنا المؤمنون اخوة فهو كالاخوة الحقيقية وهي أن تجمع الشخصين ولادة من صلب أو رحم أو من مآبيل الاخوة الدينية أعظم من الاخوة الحقيقية لان ثمرة هذه دنيوية وثمره تلك أخروية وفي الصحيحين مثل المؤمنين في توادهم وتعارفهم وترحمهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحس والسهر وروى أبو داود المؤمن من رأى المؤمن المؤمن بكف عنه ضغينة وبحوطه من ورائه والتزمى ان أحدكم مرآة أخيه فان رأى به أذى فليمطه عنه (لا يظلمه) أي لا يدخل عليه ضررا في نفسه أو دينه أو عرضه أو ماله بغير إذن شرعي لان ذلك قطيعة محرمة تنافي اخوة الاسلام بل الظلم حرام حتى للذي ظلم أولي (ولا يخذله) أي لا يترك نصرة المشروعة سيما مع الاحتياج أو الاضطرار إليها لان من حقوق أخوة الاسلام التناصر قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وان استنصروكم في الدين فعليكم الناصر وقال صلى الله عليه وسلم انصر أخاك ظالما أو نكفا عن ظلمه كما في رواية البخاري أو مظلوما أي بأن تدفع عنه من يظلمه فالخذل أن محرم شديد تحريم دنيوي أو كان مثل أن يقدر على دفع عدو يريد أن يبطش به ولا يدفعه أو دينيا مثل أن يقدر على نصحه عن غيبة بخو وعظ فيترك وروى أبو داود ما من امرئ مسلم يخذل امرأ مسلما في موضع تنهك فيه حرمة ويتقص فيه من عرضه الاخذله الله في موضع يحب فيه نصرة وأحمد من أذل عنده مؤثرا فلم ينصره وهو يقدر على أن ينصره ذله الله على رؤس الخلائق يوم القيامة والبرار من نصر أخاه بالغيب نصره الله في الدنيا والآخرة (ولا يكذب) بضم أوله واسكان ثانياه كما ضبطه المصنف أي لا يخبر به بامر على خلاف الواقع لغير مصلحة تألف وصيانة فحوضه أو ماله لانه لغيره اذ كره غش وخيانة ومن ثم كان أشد الأشياء ضررا والصدق أشدها نفعها ولهذا مات مرتبة على مرتبة الايمان لانه عان وزيادة قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ولانه يرادف التقوى بدليل الذين صدقوا وأولئك هم المتقون وهي أخص من الايمان فكذا رديها وبالجملة ففتح الكذب مشهور معلوم لكل ذي لب مستقيم اذ ترك الفواحش كلها بتركها بفعله فوضعه من القبح كوضع اصدق من الحسن ولذا اجتمعوا على تحريمه

العراقي في شرح الترمذي لكن اقتصر المؤلف على الثاني اه شبرخيتي (قوله لانه) أي الكذب لغير ما ذكره كراهي لغير مصلحة غش وخيانة وفي الحديث اذا كذب العبد كذبة تمسك الملاك عنه مئلا من نبتن ما جاء به رواه الترمذي وحسنه وينبغي لمن اضطر الى الكذب أن يعرض الى المعارض ما أمكن حتى لا يعمد نفسه الكذب وفي الخبر ان في المعارض لندوحة عن الكذب عن أبي بكر انه كان خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر معه فأنجاه العرب وهم يعرفونه ولا يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون من هذا فيقول يهديني السبيل فيظنون انه يهديني هداية الطريق وهو يريد سبيل الخير وكان ابراهيم بن أدهم اذا طلب في البيت يقول لخادمتة قولي له انظره في المسجد اه شبرخيتي

(٢٩ - فتح المبين) (قوله عات مرتبته) أي الصدق (قوله وكونوا مع الصادقين) فأمر المؤمنين أن يكونوا معهم هذا بناء على أن مع تضاف للتبوع وهو الغالب (قوله اذ ترك الفواحش كلها بتركها الخ) وقد ورد أن أعرابيا بايع النبي صلى الله عليه وسلم على ترك خصلته من الخصال المحرمة كالزنا والسرقة والكذب فقال النبي صلى الله عليه وسلم دع الكذب نصارك كما هم يرتأون ومرة أو غيرهم قال كيف أصنع ان سأني النبي صلى الله عليه وسلم فان صدقته حدثني وان كذبتة فقد عاهدني على ترك الكذب فكان تركه سببا لترك الفواحش كلها قال التذلي الكذب خمسة واجب لا نقاذ مال مسلم أو نفسه وحرام وهو الكذب لغير منفعة شرعية ومندوب وهو الكذب لكفار ان المسلمين أخذوا في أهبة الحرب اذا قصد بذلك اربابهم ومكره وهو الكذب للزوجة تطييبا لنفسه او مباح وهو الكذب للاصلاح بين الناس وتعقب

(قوله قد يرى رأيا مرجوحا)

أى فى نفس الامر
وافترض أنه راجح فى
اعتقاده (قوله قد لا يكون
المنتصر لقوله) أى قول
المجتهد المذكور كذلك
أى مثابا عليه (قوله أى
لا يدبر) بضم أوله من أدبر
(قوله وقد يعرض عنه
الخ) فبينهما ما لا يوافق
والجواب - وص الوجهى
(قوله أن يقول ما شئت
سأله الخ) وتسميته بهما
محاذير من إطلاق اسم
المسبب على السبب (قوله
فى زمن الخيار) أى خيار
المجلس أو الشرط قال
الاسنوى أو به دلزومه
وظهور عيب بالمبيع ولم
يكن التأخير ضررا أه
شبهى (قوله أو أجود
منه بثمنه) أى أو باقل
كما عرف بالاولى (قوله
وزعم أنه) أى البائع أو
المشتري قد يلج عليه أى
الآخر بسبب ما قيل له
حتى يقبله الآخر بضم
أوله من الاقالة فيؤدى الى
ضرره برد الخ - برزعم
(قوله بعد استقراره)
بالتراضى به (قوله من
المشتري) أى للمشتري
(قوله وطأها) أى السامة
قبله أى قبل اللزوم أيضا
من المشتري بأكثر أى
والبائع حاضر أى لأنه
يؤدى الى أن يفسخ (قوله
عباد الله) منادى مضاف
حذف منه حرف النداء

هو ما يكون لاجل المصلحة ولا معصية هذا لان المجتهد ما جرح وان اخطأ وعلى ما قرنته يحمل قول بعضهم
لما كثر اختلاف الناس فى مسائل الدين وكثر تفرقهم كثر بسبب ذلك تباعضهم وتلاعنهم وكل منهم يظهر أنه
يبغض الله وقد يذرى نفس الامر وقد لا يذرى لاتباعه طواه وتبصيره فى البحث عن معرفة ما يبغض عليه فان
كثيرا من البغض لذلك انما يقع من يظن انه لا يقول الا الحق وهذا الظن خطأ قطع ما فان اراد أنه لا يقول الا
الحق فيما خواف فيه فهو هذا الظن قد يخطئ وقد يصيب اذ قد يحمله على الميل اليه مجرد هوى أو ألف أو عادة
فالواجب عليه ان ينصح نفسه ويحترز غاية التحرز وما أشكل منه فليجتنبه خشية ان يقع فيما نهى عنه من
البغض المحرم وهذه نادرة ينبغى التفتن لها وهى ان المجتهد يدعى قد يرى رأيا مرجوحا وهو وان أثيب عليه
قد لا يكون المنتصر لقوله كذلك وهو ما اذا قصده بانتصاره له انه من أقوال متبوعة ولو كان من أقوال غيره لم
ينتصر له لان انتصاره حينئذ مشوب بارادة معلومة متبوعة وظهور كلمته وان لا ينسب الى الخطأ وهذا كله قاذح
فى قصده الانتصار للحق فافهم ذلك فانه هم ويخفى على كثيرين وفى خبر مسلم والذى نفسى به - انه لا تدخلوا
الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا وقد بين تعالى من يقع بيننا العداوة والبغضاء فقال عز قائلنا انما
يريد الشيطان ان يقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم
منتهون وامتن تعالى على عباده اذ ألف بين قلوبهم فقال واذكروا نعمه الله عليكم اذ كنتم اعداء فالج بين
قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا لولا أنفقنا ما فى الارض جميعا ما ألف بين قلوبهم - ولكن الله آلف بينهم ومن
ثم كانت النعمة من الخشاكس الكبار لما فيها من ايقاع العداوة والبغضاء وجزاء الكذب للاصلاح (ولا
تدابروا) أى لا يدبر بعضكم عن بعض أى لا يمرض عما يجب له عليه من حقوق الاسلام كالأمانة والنصر
وعدم الهجران فى الكلام من أكثر من ثلاثة أيام الا ان يذرى شرعى كرجاء - لاح احدهما ووجه مغايرته
لما قبله ان الشخص قد يبغض صاحبه عادة ويوفيه حقوقه وقد يمرض عنه لغيره أو تديب وهو يحبه
(ولا يبيع) نهى تحريم عندنا وعند جمهور العلماء وفى اقتضاء البطلان ما فى النجس كإياتى (بعضكم)
أى معشر المكافين من المسلمين والذميين والتمييز بالمسلم فى الاخبار للبالغ خلافا لمن أخذ بفهمه (على
بيع بعض) فلا يجوز لاحد بغيره - يراد ان البائع كفى رواية الصحيحين ان يقول ما شئت - ترى سألته فى زمن الخيار
افسخ هذا البيع وأنا أبيعك مثله بارخص من ثمنه أو أجود منه - بثمنه وذلك لما فيه من الابداء الموجب
للتناقص والبغض ومن ثم ورد فى نحو ذلك انكم اذا فعلتم ذلك قطعتم أرحامكم - ومثله الشراء على الشراء
بغير اذن المشتري بان يقول آخر البائع فى زمن الخيار افسخه وأنا اشتريه منك باغلى أما بعد انقضاء زمن
الخيار فلا تحريم خلافا لجمع من الحنابلة اذ لا مقتضى له وزعم أنه قد يلج عليه حتى يقبله فيؤدى الى ضرره
بربائه ممكن من عدم الرد فان اختاره كان هو المضر بنفسه واللاحاح انما يقتضى تحريم ذاته لانه اضرار
بالمخو ح عليه وكذا يحرم السوم على سوم غيره كفى رواية مسلم والخطبة على خطبة الغير كفى رواية
الصحيحين وكل ما فى معنى ذلك مما ينفرا لتلوب ويورث التباعض الا أن يرضى من له الحق لانه حقه فله تركه
ولزول علة التنافر حينئذ والسوم المحرم هو ان يزيد فى الثمن بعد استقراره صريحا أو يعرض على المشتري
أرخص منه ويخرجه بعد البيع وقبل لزومه الذى هو البيع على البيع أو الشراء على الشراء كما تقره أشد
وقول ابن كج من أصحابنا يجوز ذلك ان رآه مغبونا ضعيفا والوجه المحرم - مطلقا أو بيع رجل قبل اللزوم
من المشتري عينه مثل المشتري باقل كالمبيع على البيع وطالبه قبله أيضا من المشتري بأكثر كالشراء على
الشراء وشرط التحريم هنا فى النجس - لم النهى والبيع والشراء هنا صحيح أيضا وان حرم لان التحريم لم يأت
خارج عن الذات ولا زعمها نظير ما مروى يجوز الزيادة فى الثمن قبل استقراره (وكونوا عباد الله) أى يا عباد الله
(اخوانا) أى اكتب - بمواثيقهم يرون به اخوانا مما سبق ذكره وغیره من فعل المؤايف وترك المنقر بان
تعاملوا وتعاشرهم فى الاخوة ومعاشرتهم فى المودة والرفق والشفقة والملاطفة والتعاون فى

وعمّا يوضح ظلمه انه يلزمه ان يحب المحسود ما يحب لنفسه وهو لا يحب لما زوال نعمته فاقد أسقط حق محسوده عليه وان في المحسود توب النفس وخرجه من غير فائدة بطريق محرم فهو تصرف رديء أم يحب محسودون الناس على ما آتاهم الله من فضله الآية ثم المحسود وان ترك في الطبع البشري اذا الانسان بطبعه يود ان لا يفوقه أحد من جنسه في شيء من الفضائل ينقسم أهله الى أقسام فبعضهم من يسي بقوله وفقه له في نقل نعمته المحسود الى نفسه أو في مطلق نقلها وده وشربها واخذها ومنهم من لم يعمل بمقتضى حسده ولم يسع على المحسود بقول ولا فعل وعن الحسن البصري ان هذا غير آثم وروى مرفوعا من وجوده ضعيفة وظاهر ان محله ان يحجزه انزاله من نفسه وجاهد في تركه ما استطاع بخلاف من يحدث به نفسه اختيارا مع تمنى زوال نعمته المحسود فلهذا لاشك في تأنيبه بل تفسيقه وان قال بعضهم هذا شبه بالهزم المصمم وفي العقاب به خلاف بين العلماء ومنهم من اذا حسد لم يمتن زوال نعمته المحسود بل يسعى في اكتساب مثل فضائله فان كانت دنيوية فلا خير فيه أو دينية فهو حسن وقد تمنى صلى الله عليه وسلم الشهادة في سبيل الله عز وجل (ولا تناجسوا) أي لا نجس بعضكم على بعض بعض بان يزيد في المبيع لالرغبة فيه بل ليخدع غيره من نجست الصيد اذا أثرته لان الناجس يشترك الثمن بنجسه وحرم اجتماعا على العالم بالنهي سواء كان بمواطاة البائع أم لالائه غش وخداع وهما محرمان من غشنا وفي رواية من غش فليس منا ولا نه ترك النهج الواجب ثم النهي هو ما قيل للبطالان بنساء على انه يقتضي الفساد مطلقا والاصح عندنا خلافه لان الاصح في الاصول ان النهي ان كان للثبات المنهي عنه أو لوصفه فاللازم كالركن والشرط يقتضي الفساد في العباد والمعاملة وان كان لا مخرج أو وصف غير لازم فلا فساد فيهما ولا خيار للشترى عندنا التصرير بموافقة الناجس على الزيادة مع عدم الخبرة فهو كالمغبون ولا خيار له عندنا ايضا كمن اشترى زجاجة يظنها جوهرية ونارق خياريه في التصرير به لانه لا تقصير يفسب اليه ثم بوجه ويصح ان يفسر النجس هنا بمعاذ وأعم من ذلك لان النجس لغة نارة الشيء بالمكر والحيلة والمخادعة وحينئذ فالمنهي لا يتخادعوا ولا يعامل بعضهم بالبكر والاحتتيال وايصال الاذى اليه قال تعالى ولا ينجس المكر السيئ الا باده له وفي حديث من غشنا فليس منا والمكر والخداع في النار وزوى الترمذي ملعون من ضار مسلما ومكرا به فلهذا لم انه يدخل في التناجس المنهي عنه هنا جميع انواع المعاملات بالفساد ونحوه كتدليس البوب وكتمهها وخلاف الجيد بالرديء وما أحسن قول أبي العتاهية

انما المكر والخديعة في المنافقين رحمهم الله اهل النفاق

نعم يجوز ما ذكر من يحل إذا هو الحرب ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لم الحرب خدعة (ولاتباعوا)
 أي لا يفيض به منكم بعد هذا أي لا تتعاطوا أسباب البغض لانه قهرى كالحب لا قدرة للانسان على اكتسابه
 ولا يملك التصرف فيه كما قال صلى الله عليه وسلم لما كان يقسم بين نساءه ويهدل اللهم هذا قسمي فيما أملك
 فلا توادخذي فيه - فملك ولا أملك يدني القلب أو الحب والبغض رواه أبو داود والترمذي والنسائي وهو
 المفرق من الشيء أي فيه مستقبح ويرادفه الكراهة ثم هو بين اثنين إما من جانبهما أو من جانب أحدهما
 وعلى كل حال فهو غبر الله حرام وهو محمول الحديث وله واجب أو من ذوب قال تعالى لا تقف ذواء عدوى
 وعدوكم أو أياهم وقال صلى الله عليه وسلم من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله فقد استكمل الإيمان قال
 بعضهم ويثاب المتباعد عن الله على غيرته - ماله وتعظيم حقه - وإن كان أحدهما مخطئاً لأن الغرض أن كلا
 منهما إذا اجتهداه إلى اعتقاد أو عمل ينافي اجتهاد الآخر فيبغضه على ذلك وهو معذور عند الله تعالى بخروجه
 عن عهدة التكليف بالاجتهاد وأرجو أن غالب طوائف الأمة وفرقها من هذا الباب ما لم يتضمن رأى بعضها
 كفر أو فساداً إذا أكثر الاعتقاد المختلف فيها بين الأمة اجتهادى أو ملحق به انتهى والذي ينتجه أن من
 علم أن مخالفة غيره له إنما نشأت عن اجتهاد لا كونه من أهل لا يجوز له بغضه - لانه حينئذ ليس لله إذا الذي له

ظاہر امن باح بسرہ اظہرہ (قوله لیکونه) ای ذلک الغیر من اہلہ ای اہل الاجتہاد

(قوله يعلم بطلان ما نقل أن عثمان ٢٢٢ أو عرف ذلك) أي خطب قبل الصلاة يوم العيد لترجيحه أي أبي سعيد رضي الله عنه

(قوله وإنما تأخر) أي أبو سعيد عن تغيير هذا المذكر (قوله جند) قال الجوهري جذبت الشيء مثل جذبت مغلوب منه اه
في الحديث الخامس والثلاثون

(قوله لا تحاسدوا) خطاب لكل من يتأقن توجيهه الخطاب إليهم (قوله أياكم والحسد) أي باعدوا أنفسكم من الحسد وباعدوا عن أنفسكم (قوله بيا كل الحسنة) أي يحرقها ويذهب أثرها كما تاكل النار الحطب أي اليابس (قوله وعودها البك) ليس قيداً وعبارة الشرحية وهو لغة وشرعاً تعني زوال نعمة الغير سواء تعني انتفاء إليه أم لا وهو قبح بالاجتماع لأن الثاني أقبح وأشد حرمة من الأول وبعضهم خصه بأن يتنى ذلك لنفسه والحق أنه أهم اه (قوله لا حسد الا في اثنتين الحديث) تتمه رجل آذاه الله ما لفسطاطه على هلكته في الخبز رجل آذاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويهلكها الناس اه (قوله فيه ما) أي في اثنتين (قوله دع الحسد الخ) ويقال بعضهم اصبر على حسد الحسد د فان صبرك قاتله فالتأثر كل بغضها ان لم تجد ما تأكله

الله صلى الله عليه وسلم لم يقول من رأى منكم منكراً فليغيره بيده الحديث وبه يعلم بطلان ما نقل أن عثمان أو عرف ذلك أنصريحه بحضوره جميع من الصحابة بأنه منكر المسئلة لم يزل به أحد قبل مروان والاول سبقة اليه أحد ذينك الامامين لم يسهه أبو سعيد منكراً ومن ثم حكى بعضهم الاجماع على تقديم الصلاة على الخطبة يوم العيد ولم ينافيت الى خلاف بني أمية بعد اجماع الخلفاء والصدرا الاول وإنما تأخر عن تغييره حتى أنكر ذلك الرجل لاحتمال انه لم يحضر اول ما شرع مروان في أسباب تقديم الخطبة ثم دخل ودم في الكلام أو انه كان حاضراً لكنه خاب على نحو نفسه أو غيره فتنه لو أنكر ولم يخف ذلك الرجل لصوقه وشيئته أو خاف وخاطر وذلك جائز بل مندوب أو أن أباه عبيد بن كاري عذره ذلك الرجل فحذره أبو سعيد ولا تعارض رواية مسلم لم تلك رواية البخاري أن أباه عبيد بن كاري أخذ بيد مروان حين رآه يصعد المنبر وكانا جاعاً معاً فرد عليه مروان بمثل ما ردها على الرجل لاحتمال انهما قضية أن أحدهما لا يسيء إلى الآخر والآخرى للرجل بحضوره أبي سعيد وقول سلمان أن القضية واحدة لكنه يحتمل أن أباه عبيد لما أخذ بيد مروان ورد عليه قام إليه ذلك الرجل وعرضه بقوله الصلاة قبل الخطبة فرد عليه مروان بمثل ما رده على أبي سعيد فحذره أبو سعيد فنادى يا بني يافقه الحديث قال القرطبي بهذان ذكر نحو ما تقرر في قضية مروان فيه أن سنن الاسلام لا يجوز تغيير شيء منها ولا من ترتيبها وان ذلك منكر يجب تغييره بانكاره ولو على الملوك إذا قدر عليه ولم يدع إلى منكره كثر منه انتهى وهذا الحديث يصح أن يكون ثلث الاسلام لان الاحكام سنة الواجب والمنه مندوب والمباح وخلاف الاولى والمكروه والحرام والمسئلة فادامته حكم الاول وهو انه يجب الامر به والاخير وهو انه يجب النهي عنه وعبر بعضهم بأنه نصفه وبينه بأن أعمال الشريعة امامة مرفوعة يجب الامر به أو منه كره يجب النهي عنه أي وهو غائبين الثاني وهو غير مندوب لان ما عدا الاول والاخر مما ذكر لا يجب الامر به ولا النهي عنه كما مر على انه كما بين الثاني أهني وجوب النهي عن المنكرين الاول لان المنكر يشمل ترك الواجب وفعل الحرام كما مر فتغير الاول بالامر بالواجب والثاني بالنهي عن الحرام فعليه كان المناسب أن يقال انه كل الاسلام لا نصفه في الحديث الخامس والثلاثون

(عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا) أي لا يحسد بعضكم بعضاً وأصله يتساءل من حذفت أحداً ما تخفياً وكذا فيهم اه وهو هل هي تاء المضارعة أو تاء اليكلمة فيه خلاف وقد أجمع الناس من المشرعين وغيرهم على تحريم الحسد وقبحه ونصوص الشرع الواردة بذلك كثيرة في الكتاب والسنة منها أياكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب أو قال العشب رواه أبو داود والحاكم وغيرهما وأخرج احمد والترمذي وابن أبي عمير والامام قبلكم الحسد وابغضوا هي الحسنة حائقة الدين لاحالة الشعر والذي نفسي بيده لا تؤمنوا حتى تحابوا الحديث وهو لغة وشرعاً تعني زوال نعمة المحسود وعودها اليك من حسد يحسد بضم عين مضارعة وكسر هاء حسوداً وحسداً بالفتح يركب وحسداً بضم هاء بضم عين وبه على وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين الحديث فليس أباحاً للحسد فيهما لانه لا يباح بوجه من الوجوه وإنما المراد به الغبطة أي ليس شيء من الدنيا حقيقاً بالغبطة عليه الا هاتان الحسنتان العلم واتفاق المال في سبيل الله وفارقت الحسد بان فيه مع تني مثل ما لمغير تعني زواله عنه وهي ليس فيها الا تعني الاول فقط ووجه دمه وقبحه انه اعترض على الحق ومعاندته حيث أزم على غيره مع محبته فغضب فعليه تهلى وازالة فضله ومن ثم قال أبو الطيب

ونظم أهل الأرض من كان حسداً • لمن بات في نعمته يتقارب
(ومن الحكمة) ان الحسد لا يسود واقد أنشد
دع الحسد وما يلقاه من كده • كفاك منه طيب النار في كبده
ان لم تذا حسد نفست كربة • وان سكنت فقد عذبت به يده

(قوله وذلك أضعف الإيمان) قيل فيه أشد كمال لأنه يدل على ذم فاعله وأيضاً فقد يعظم إيمان الشخص ودولاً يستطیع التغير به - فلهذا يلزم من العجز عن التغير باليد ضعف الإيمان وقد جعله صلى الله عليه وسلم أضعف الإيمان وأجاب الشيخ عز الدين بن عبد السلام بأن الإيمان هنا الإيمان المجازي الذي هو الأعمال ولا شك أن التقرب بالكرامة ليس كالتقرب بالإنكار فيه ولم يذكر صلى الله عليه وسلم ذلك في معرض الذم وإنما ذكره ليعلم المكلف حقارة ما حصل له في هذا القسم فعرض إلى غيره اه شوبري وأشار الشارح إلى

٢٢١

الجواب عنه بأنه على حذف مضاف تقديره أضعف خصال الإيمان فالمراد به مثلاً لا سلام أو تقديره أضعف آثار الإيمان أي أقل آثاره ومقتضياته وثمراته في النفع فهو حينئذ باق على حقيقة نفسه من التصديق ثم إطلاق الإيمان على الأعمال أو على طريق مجزئ مرسل على طريق إطلاق اسم السبب على المسبب فإن الإيمان سبب للأمن مثلاً بالشرائع المأمور بها اه (قوله من الإيمان حجة خردل) من الإيمان صفة حجة قدمت عليها فصارت حالاً وقوله حجة خردل اسم ليس أي لو تجسست لم توازن حجة خردل كناية عن العدم الكلي اه شوبري (قوله أو أن ذلك أقل ثمرة) أي أو أن ذلك أقل ثمرة لان مجرد كراهته له بقلبه لا يحصل به زال مفسدة المكارم المطلوب زواله فهو قاصر بخلافه باليد واللسان فانه منزه لانه كراهة وزالة (قوله فينبغي إطالب الآخرة الخ) قال ابن

يحو زله كسر الاناء الا اذا لم يكن الاراقة الابه أوضاع الدنيا وخاف ادراك الفسقة ومنعه أوضاع به وقته وتمطل شغله وللولة كسرهما مطلقاً جزاً ونادياً ولا يجوز اراقة خردل لم يظهر شرها ولا يبيها بين أظهرنا بل يجب ردها عليه ولو بمؤنة وكذا المحترمة لمسلم وهي التي عصرت بقصد الخلية أو لامع قصد على الاصح ويجب كسرها نحو آلة لمولكن بتفصيلها لعمود كما كانت قبل الصنعة فان رضاءها وأحرقها ضامن مانوق المشروع الا ان تعذر المشروع ان خودفع من بيده أو غيره مما عرف في اناء الخردل اذا أمكن المحتسب الزام مالكه كسره فينبغي أن يأمر به ولا يباشره امس الوقوف على المشروع والمضي ازالة المنكر ويشاب عليه كالبائع وليس ذلك لكافر وللولة كسره مطلقاً جزاً (وذلك) أي الانكار بالقلب للجزء عنه بغيره (أضعف الإيمان) أي خصاله فالمراد به الإسلام أو آثاره ومقتضياته وثمراته فالمراد به حقيقة من التصديق بما عرف في حديث جبريل وفي رواية وهو أضعف الإيمان وليس وراء ذلك من الإيمان حجة خردل والكون ذلك أضعفه لم يبق وراء هذه المرتبة مرتبة أخرى ومنه يستفاد أن عدم انكار القلب للمسلم لم يدل على ذهاب الإيمان منه ومن ثم قال ابن مسعود هلك من لم يعرف بقلبه المعروف والمنكر أي لان ذلك فرض لا يسقط عن أحد بحال والرضاء به من أقبح المحرمات أو أن ذلك أقل ثمرة قال المصنف رحمه الله تعالى وقد ضيع الانكار من أزمان متطاولة ولم يبق منه في هذه لازمة الارسوم قليلة جداً وهو باب عظيم به قوام الامر وملاكه وإذا كثرت الخبث عم العقاب الصالح وانطاح واذالم ياخذوا على أيدي الظالم يوشك أن يدهمهم الله تعالى بعقابه أي كما قال صلى الله عليه وسلم لم يمان قوم يهمل فهم بالمعاصي ثم يقدرون على أن يغيروا فلا يغيروا الا يوشك أن يدهمهم الله بعقابه رواه أبو داود وفي رواية الا أصابهم الله بعقاب قبل أن يموتوا وفي أخرى الا عهم الله تعالى بعقاب وفي أخرى فاذا فعلوا ذلك أي عدم الانكار مع القدرة عليه عذب الخاصة والعامة فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم فينبغي إطالب الآخرة والساعي في رضا الله تعالى أن يعتنى بهذا الباب فان ثنفة عظيم ولا يهاب من ينكر عليه لارتفاع مرتبته فانه تعالى قال ولينصرن الله من ينصره والاجر على قدر النصب ولا يجابي نحو صديق فان حق الصديق أن ينصح صديقه ويهديه الى مصالح آخرة وينقذه من مضارها ويسعى في عمارة آخرة وان تقصرت دنياه بخلاف الامد وفاته الذي يسعى في فساد الآخرة وان حصل به صورة نفع دنيوي وهذا كانت الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أولياء المؤمنين وابليس لعنه الله تعالى عدوهم ومما يتساهل فيه الناس انهم يرون من يبيع الميعب فلا يمينونه للشترى ولا ينكرونه على البائع وهم مسؤولون عنه والدين النصيحة ومن لم ينصح فقد غش وقد نص العلماء على انه يجب على كل من علم ذلك ان يذكر على البائع ويعرف المشتري وانما اطلت الكلام في هذا الباب لعظم فائدته وكثرة الحاجة اليه وكونه من أعظم قواعد الاسلام انتهى ملخصاً وهو حسن نافع لكن أين الآن من يقبل النصيحة وقد اتبع الهوى وغلب الشح وأعجب كل ذي رأي برأيه فان الله وانا اليه راجعون اللهم واذا أردت بالناس سوء فتنة فاقضنا اليك غير مفتونين واحفظ علينا الإيمان الى أن نلقاك وانت راض عنا بكم انك رؤوف رحيم وهاب كريم (رواه مسلم) بسنده عن طارق بن شهاب قال أول من بدأ بالخطبة يوم النعید مروان فقام اليه رجل فقال الصلاة قبل الخطبة فقل قد ترك ما هنالك فقال أبو سعيد ما هذا فقد رضى ما عليه سمعت رسول

الفاكهة وأعجب ما في زماننا ان لدين يظربهم العلم ولدين كما يتعين عليهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر متلبسون بما كرسى يجب انكارها عليهم شرعاً وافتد أحسن من قال بالملح يصلح ما يخشى تغيره • فكيف بالملح ان حلت به الغير (وقال آخر) هذا الزمان الذي كنا نخذره • في قول كعب وفي قول ابن مسعود • دهر به الحق مردود باجمعه • والجور فيه حقيقة قا غير مردود ان دام هذا ولم يحدث له غير • لم يملك ميت ولم يفرح بمولود (قوله من بدأ بالخطبة) أي قدمها على الصلاة

النبيذ واهية جدا بخلاف نكاحه بلاولى ومن ثم لم نخذه به وهذا اولى من جواب لابن عبد السلام عن ذلك كما بينته في شرح الارشاد والاولى امر او نهى فاعل مختلف فيه يرى ابا حنيفة برفق وتلطاف على جهة النصيحة لان الخروج من الخلاف سنة اتفاقا ان لم يقع في خلاف آخر او يترك سنة ثابتة فعلم ان الامر بالمعروف في المسحوب مسحوب المكن بشرط كونه برفق على وجه الارشاد والنصح وعلى الامام ان ينصب محتسبا بامر وينهى وان لم يختص ذلك به فيتعين عليه ذلك دون غيره بالولاية سواء تمحض حقائقه تعالى عاما كاقامة الجمعة بشروطه وليس له على الاصح حمل الناس على مذهبه مجتهدا كما انه قلدا فلم يزل الخلاف بين الصحابة والتابعين في الفروع ولا ينكر احد على غيره مجتهدا فيه وانما ينكر من ما خالف نصا او اجماعا او قياسا جليا وبامر الناس حتما كما في الرخصة وان خالف فيه كثيرون بمصلحة او عيادام غيرهم فن قوت صلاة وقال نسيانا امره بالمراقبة ولا يعترض على من اخره مادام من الوقت ما يسعهما جيمها وينهى ائمة المساجد والمطروقة عن التطويل وينهى ايضا عن تغيير هيئة عبادة كجهر بسرية او عكسه وعن نهى دراندريس او وعظ بلا اهلوية والقضاة من تهطيل الاحكام والحنونة عن معاملة النساء ام كان محض حق آدمي عام في امر اهل المكنة او تعذر بيت المال بنحو بناء سور احتيج اليه او اعانة ابنه بالسيل المجتازين او خاصا في نهى مدينا مومرا عن مطلقه وجارعا عن تعدي في جدار جاره وبامر بالحق بطالب مستحقه ولا ضرب له ولا حبس ام اجتمع فيه الحفان في امر بانكاح الا كفاء وايضا العدة ودوال في المالكين وينهى عن كشف عورته بحمام وبامر بسننها ومن رآه واقفا مع امرأة بشارع غير مطروق بالذهب عنها ويقول له ان كانت اجنبية فانق الله تعالى وان كانت محرمة لك فصنها عن مواقف التهم ويرفق بجاهل او ظالم خاف من امره او نهيه ويحرم التجسس والبحث واقحام الدور بالظنون ما لم يغاب على ظنه بنحو اخذ بارتقة خلوة جماعة او واحد عنك لا يتدارك كقتل او زنا ولا يحرم بل يلزم ذلك من امن على نفسه وماله واعلم ان فرض الكفاية اذا لم يقم به احد اثم كل من علم به وتمكن منه وكذا من جهله وكان يمكنه البحث عنه لقربه منه فتركه اذا يلزمه البحث بما يليق به ويختلف بكبر الابد وصغرهما واذا قام الكل بفرض الكفاية ولو مرتبا كان كل منهم مثابا عليه فلا لزوم لبعضهم على بعض والقيام به مع عدم تعيينه افضل منه مع تعيينه نعم القيام بفرض عين لذاته افضل منه بفرض الكفاية ما لم يتعين على خلاف فيه ولا ينافي ما تقر من الوجوب قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم الآية لانه صلى الله عليه وسلم سئل عنها فقال ائتمروا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا رايت شعرا طاعا وهو متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأى برأيه ورأيت امر الابد لك به فعليك بنفسك الحديث ففيه تصريح بان الآية محمولة على ما اذا عجز المنكر عن ازالة المنكر ولا شئت في سقوط الوجوب حينئذ على ان معناها هذا المحققين انكم اذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيره كمن نحو ولا تزروا زرة وزرا اخرى وما كلفناه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا لم يمتثلها ما لمخاطب فلا اعتبار حينئذ لان الواجب الامر والنهي لا القبول (فان لم يستطع) الانكار بلسانه (فبقلبه) ينكر بان يكره ذلك به ويعزم انه لو قدر عليه بقول او فعل ازاله لانه يجب كراهية المعصية قال ارضى بها شر بك لفاعله فان كان رضاهم بالاستحلالها كفران اجمع عليهم وعلمت من الدين بالضرورة او غلبة الهوى او الشهوة فسق ولم يكفر به وهذا واجب عيننا على كل احد لقدرة كل احد عليه بخلاف الذين قبله فلم من الحديث وما قررت فيه انه يجب تغيير المنكر بكل طريق ام كنه فلا يكفي الوعظ لمن اه كنه ازالته بيده ولا كراهية القلب لمن قدر على النهي باللسان ويرفق بالتغيير عن يخاف شره وبالجاهل فان ذلك ادعى الى حصول المقصود ومن ثم ان يكون متولى ذلك من اهل الصلاح والفضل وقد قال الامام اشافى رضى الله تعالى عنه من وعظ اخاه سرا فقد نصحه وزانه ومن وعظه علانية فقد نصحه وشانه ويستعين عليه بغيره ان لم يخف فتنة من اظهار سلاح وحرب ولم يمكنه الاستقلال فان عجز رفعه الى لوالى فان عجز انكره بقلبه ومن قدر على اراقة نجره غير محترمة لم يلزمه اراقته وكذا كل نبيذ منكر ولا

(قوله وان لم يختص ذلك) اي الامر والنهي به اي بالمحتسب (قوله بالذهب عنها) اي بامر بالذهب عنها (قوله ويحرم التجسس والبحث الخ) ليس هذا مكر رافع ما قدمه اول الحديث لان ذلك في صورة العلم بالمنكر وهذا في صورة الظن (قوله ما لم يتعين على خلاف فيه) يتأمل ويحرم هذا المحل في كلام غير الشارح شوبري (قوله فبقوله) ينكر (أشار به الى انه على حده علفتم ائمتنا وما باردا) اذ لا يتغير بالقلب لكن فيه أنه من خصائص الواو الا ترى قول ابن مالك وهي انفردت بعطف عامل مزال قد بقي معموله اه شوبري (قوله او اغلبة الهوى والشهوة) اي او كان رضاه به الغلبة الهوى والشهوة الخ (قوله وهذا) اي الانكار بالقلب واجب عيننا على كل احد بخلاف الذين قبله فانهم ما قد يكونان فرض كفاية كما سبق

(قوله أن يقول الخ) أي من أن يقول الخ (قوله المرتجي) اسم مفعول رفعة نائب فاعله فهو منتسب إلى القول (قوله من نحو صياح الخ) بيان
للقول (قوله وأمر من يفعل ذلك) أي يستعين بغيره بأن يأمره بصياح ونحوه (قوله وقد يبلغ بالرفق وانسياسة ما لا يبلغ بالسيف والرياسة)
ولذا قال بعض العلماء من رأى عورة أحد في الختام ينبغي له أن يكون إنكاره عليه بهذه الصيغة وهي أن يقول له استترس ترك الله وقد روى
أن رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر شرب الخمر واشتد في ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب

٢١٩

له حم تنزيل الكتاب
من الله العزيز العليم غافر
الذنوب وقابل التوب شديد
العقاب ذي الطول لا اله
الا هو إليه المصير فترك
الرجل الخمر وتاب منها
وحكى التاج السبكي
عن أبيه أنه كان يجتمع
بعض الأمراء وكان الأمير
يلزم الحرير فقال بالأمير
بكم الذراع من هذا فقال
بدينار فقال في الصوف
ما يساوي كل ذراع منه
دنانير ومما إليك وخدمك
يشاركونك في لبس
الحرير ولا يبق بشهامتك
أن يدأوك فاعدل إلى
الصوف فإنه أعلى
وأعلى مع ما فيه من
السلامة من العقاب
الأخروي فاستحسن
كلامه ولو قال له ابتداء
هـ هذا حرام لم يفداه
(قوله سواء كان الأمر مثلا
ما أمر به أو نهى عنه أم لا)
ولذا قيل وعلى متهططي
الكاس أن ينكر على
الجلال وقاب القزالي
يجب على من غصب امرأة
لأزوا أن يأمرها بفضيحة
وجهها عنه (قوله نعم ص
الخ) قصد بهذا الاستدراك
دفع ما يتوهم بمقابله

أن يقول الحق إذا علمه وسياق ذلك مزبد (فلسانه) أي بقوله المرتجي نفه من نحو صياح واستغانة وأمر من
يفعل ذلك وتوبيخ وتذكير بالله تعالى وأمر عقابه مع ابن أو اغلاظ بحسب ما يكون أنفع وقد يبلغ بالرفق
والسياسة ما لا يبلغ بالسيف والرياسة فعلم أنه يجب التغيير بنفسه أو بأعانة غيره أن عجز سواء كان الأمر
ممتلا ما أمر به أو نهى عنه أم لا نعم صرح أنه صلى الله عليه وسلم رأى في الزرقومايدورون كاندور والرافسأل
جبريل عنهم فقال كانوا يأمرون بالمعروف ولا يفعلونه وينهون عن المنكر ويفعلونه وصح أيضا يلقى العالم
في النار فتندلق أفتابه فيقال له لم ذلك فيقول كنت أمر بالمعروف ولا أفعله وأنهى عن المنكر وأفعله وسواء أعلم
عادة أن كلامه لا يؤثر أم لا على ما في الروضة المصنف لكن خافه كثيرون فقالوا أخذنا من أحاديث مصرحة
بذلك إذا علم ذلك سقط الوجوب عنه ونقل الإمام عليه السلام الإجماع لكنه ليس في محله بل ظاهر كلام المصنف
أن الإجماع على الأول فإنه نفه عن العلماء وهذه الصيغة تفيد الإجماع أو لا كثر منهم وقد صرح به بعض
أئمة الحنابلة بنقله عن أكثر العلماء وسواء كان الفاعل أباه أم غيره وسواء كان الأمر والنهي والسياسة أم غيره
إجماعا أخذ به عموم من الشامل لذات جميعه نعم أن خشي من عدم استئذان الإمام مفسدة راجحة أو مساوية
من انحرافه عليه بأنه افتات عليه لم يمد وجوب استئذانه حجة تدل على شرط لجوازه أن لا يؤدي إلى شهر سلاح
ومن ثم قال إمام الحرم بن زيد - وغ لا حاد الرعية أن يصدر مرتكب الكبيرة أن لم يندفع عنها بقوله ما لم ينه الأمر
إلى نصب قتال شهر سلاح فانتهى إلى ذلك ربط بالسلطان قال وإذا جاروا في الوقت وظهر ظلم ولم يتزجر
بين رجز عن سوء صنيعه بالقول فلا هل الحل والعقد القواطع على خلعه انتهى قال المصنف وما ذكره من
خلعه غريب ومع هذا فهو محمول على ما إذا لم يخف منه أثارة فمفسدة أعظم منه ولو جوبه تارة وجوازه أخرى
أن لا يخاف على نفس أو نحو عفت وأمواله أو غيره وأن قل مفسدة فوق مفسدة المنكر الواقع وإيجاب بعض
العلماء الانكار بكل حال وإن قتل المنكر ونيل منه غلو مخالف لظاهر هذا الحديث وغيره ولا حجة لهم في
خبر يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقول الله تعالى له ما منعتك إذا رأيت كذا وكذا أن تنكره فيقول يارب خشيت
الناس فيقول الله تعالى إذا كنت أحق أن تنكره من أن أخشى لأن المراد بالخشية فيه مجرد رعايتهم مع
القدرة إذ لو وجب الانكار لم ينأت قوله صلى الله عليه وسلم لم فإن لم يستطع وإذا جاز التلطف بالكفر عند
الخوف والا كراه كافي الآية فلا يجزئ الانكار لذلك بالاولى لأن التكرار دون الفاعل في القبح وإن لا يغلب على
ظنه أن المنهى يريد نفي ما هو فيه عند انتم أن كان المأمور به أو المنهى عنه ظاهرا كالامالة والشرب لم يخص
بالعلماء والا اختص بهم أو بمن علم منهم بأن يكون المنكر مجرما عليه أو متهما فداء له تحريمه أو حله وضعفت
شبهته جدا كنه كاح المنة أي ولا يعلم ذلك إلا بأخباره عن نفسه فيما يظهر فرفن رأى شخص ما به لم أن مذهبه
شافعي يشرب نبيذ الم يجوز له أن ينكر عليه لاحتمال أنه قد أبا حنيفة في شربه ويحتمل خلافه فهو لا على
ظاهر حاله وأصل بقاءه على مذهبه المعهود له قبل ذلك ويؤيد الأول عموم قول المصنف وغيره لا انكار
في المختلف فيه لأن كل مجتهد مصيب على المختار عند كثيرين من المحققين أو أكثرهم وعلى الأصح أن المصيب
واحد فالمخطئ غير متعين انما والاثم موضوع عنه وعبرة القرطبي ما صار إليه إمام وله وجه في الشرع
لا يجوز لمن رأى خلافه أن ينكره وهذا مما لا يختلف فيه انتهى وانما لم ينكر على الحنفى ذلك بالقول مع حدنا
له به لأن حده ليس من باب انكار المنكر بل لأن الحماكم يلزمه الحماكم بما يراه وأيضا فائدة تحليل

أنه لا يتم على الأمر الذي لم يمتثل ما أمر به والنهائي الذي لم يفعله عما نهى عنه ولو قال ولا يعارض هذا العموم ما صح الخ لأن قوله تذييرهم إنما هو على
فعل المنكر لا على إنكاره كما عبر به غيره من الشراح لكان أولى تأمل (قوله فتندلق أفتابه) قال الجوهرى يقال طعنه فاندلقت أفتابه بطنه
أي خرجت أمعاؤه (قوله الإجماع على الأول) أي الإطلاق المذكور في قوله سواء أعلم أن كلامه يؤثر أم لا ولو جوبه أي وبشرط
لوجوب تغير المنكر تارة وجوازه أخرى الخ (قوله وإيجاب) مبتدأ خبره غلو

(قوله من كافة) أى فى الخفاء (قوله فى الذمة) متعلق بالحق (الحديث الرابع والثلاثون) (قوله أى علم) رأى هنا قلبية وحينئذ فذكر
مفعول أول والمفعول الثاني محذوف ٢١٨ أى واقعاً من أحد (قوله دفع مفسدة المنكر مطلقاً) أى سواء أبصر أم لم يبصر لم يكن

علمه قال الشيبه - يرى
والاشبهه أنها العلمية أى
ولهذا قدمه الشارح
(قوله أى معشر المكافين
انقادين) فخرج نحو
صبي ومجنون وعاجز (قوله
من المسلمين) الأولى
اسقاطه فان الكفار
مخطبون بفروع الشرائع
مواقبون على تركها (قوله كما
قال) أى صلى الله عليه وسلم
فقد ورد أنه قال حكى على
الواحد - حكى على الجماعة
(قوله أو فعل حرام) وان لم
يأثم فاعلم له كان رأى صبياً
زنى بصبية أو يلوط به
أى يقع منه - صورة الزنا
والأواط فيؤمر بالكف
نهياً عن المنكر وان كان
الفاعل لا يتعلق به تكليف
قال الأستاذ - ذكرى فى
شرح العباب فى باب
شروط الصلاة وظاهر
أن هذا فى صبي له نوع تميز
وان المجنون مثله اه فلا
يشترط فى النهى عن المنكر
أن يكون المتلبس به
عاصياً فيشمل ما لم يجر
كقتال الدغى المتأول
وقتل الصائل من صبي أو
مجنون اذ لم يكن دفعهما
الاباقتل فتأمل (قوله
والا) أى بانفراد بعلمه
فهو فرض عين أى فتغييره
أى ازالته حينئذ فرض

لويطى الناس بدعواهم لادعى ناس دماء جال وأموالهم ولكن اليمين على المدعى عليه وفى رواية لهما قال ابن
أبى مالك كذب ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى أن اليمين على المدعى عليه وقول
الأصملى لا يصح مرفوعاً مردوداً بتصریحهم بالرفع فيه من رواية ابن جريج ورفعها أيضاً أبو داود والترمذى
وغيرهما قال المصنف وذاصح رفعه بشهادة البخارى ومسلم وغيرهما لم يضره من وقفه ولا يكون ذلك تعارضاً
ولا اضطراراً فان الراوى قد يعرض له ما يوجب السكوت عن الرفع من نحو نسيان أو اكتفاء به لم السامع
والرفع عدل ثبت فلا يلتفت الى الوقف الا فى الترجيح عند التماس كراهة في الاصول وخرجه الاسماعيلي
في صحيحه بلفظ لويطى الناس بدعواهم لادعى رجال دماء قوم وأموالهم ولكن اليمين على الطالب واليمين على
المطلوب وأخرج الترمذى أنه صلى الله عليه وسلم قال فى خطبة البيعة على المدعى واليمين على المدعى عليه
والكن فى سنده ضعيف من جهة حفظه والدارقطنى البيعة على المدعى واليمين على من أنكر الا فى القسامة
وفيه ضعف مع أنه مرسل وفى رواية له المدعى عليه أولى باليمين الا ان تقوم بينة وله عنده طرق متعددة لكنها
ضعيفة وفى رواية ان امرأتين كانتا تخترزان فى بيت أو حجرة فخرجت احدهما وقد انفذت الاشفاى وهى
حديثة تخترزها فى كفها فادعت على الاخرى فرفعت ذلك لابن عباس رضى الله تعالى عنهما فقال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لويطى الناس بدعواهم لذهب دماؤهم وأموالهم ذكره الله فافهم وأعلم ان الذين
يشتركون به هذا الله الآية فذكرها فاعترفت فقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم اليمين على المدعى
عليه ثم هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الشرع وأصل من أصول الاحكام وأعظم مرجع عند التنازع
والخصام كيف وقد علم منه انه لا يحكم لاحد بدعواه وان كان فاضلاً شريفاً فى حق من الحقوق وان كان محتقراً
يسير احتي بسند المدعى الى ما يقوى دعواه ولا فالدعوى متكاثرة والاصل براءة الذمة من الحقوق فلا بد من
دل على تعلق الحق بالذمة حتى ترجح به الدعوى

الحديث الرابع والثلاثون

(عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى) أى علم
اذ لا يشترط فى الوجوب الا ترى رؤية البصر بل المدار على الله لم أبصر أم لا أو رأى مستعملة فى حقيقة من
الابصار ويكون حكم المعلوم غير المبصر مقيساً على حكم المبصر بجماع ان القصد دفع مفسدة المنكر مطاقاً نعم
من علم اختلاف جماعة بمنكر فان كان مخوفاً لاوزاناً لا يستدرك لزمه الهجوم لازالته وان كان فيه
تسورج - داروان كان غير ذلك فلا لانه تجسس وقد نهى عنه (منكم) أى معشر المكافين القادرين
من المسلمين فهو خطاب لجميع الامة حاضرها حينئذ بالمشافهة وغائبها بطريق التبع أولان حكمه صلى الله
عليه وسلم على الواحد - حكم على الجماعة كما قال (منكر) وهو ترك واجب أو فعل حرام - فبيرة كان أو
كبيرة - خلافاً لما قد يتوهم من كلام الامام الآتى (فليغيره) وجوباً بالشرع لا باعقل خلافاً لما تنزله على
الكفاية ان علم به أكثر من واحد والافه وفرض عين وذلك لا كتاب والسنة والاجماع أيضاً ومخالفة بعض
الرافضة فيه لا يعتد بها قال تعالى واتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
والآيات فى هذا كثيرة وضح أنه صلى الله عليه وسلم قال لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر أو أيعي منكم الله
بعذاب من عنده وفى حديث آخر ان الله لا يعذب الامة بعمل الخاصة ولكن اذا عمل المنكر جهاراً استحقوا
العقوبة كلهم والاحاديث فى ذلك كثيرة أيضاً (بيده) ان توقف تغييره عليه ككسر أو اني الخرو وآلات اللهو
بشرطه الآتى وكمنع ظالم من نحو ضرب (فان لم يستطع) الانكار بيده بان خشى الحاق ضرر به دنه أو اخذ مال
له وأيس من عدم الاستطاعة بمجرد الهيبة وعلى ذلك حمل خبر الترمذى وغيره الا لا يمنع رجس لاهية الناس

عين (قوله بشرطه الآتى) أى بشرط التكبير (قوله وكمنع ظالم من نحو ضرب) ورد المغصوب
الى ماله كونه ونزع الحرب من لابس (قوله أو اخذ ماله) أى أو خشى اخذ ماله (قوله هيبة) بالباء الموحدة

وجانب المنكر قوى لمواقفه أصل براءة لزمه والبيئة حجة قوية لهدمه عن التهمة واليمين حجة ضعيفة لقربها
منها فملت الحجة القوية في الجانب الضعيف والحجة الضعيفة في الجانب القوي ليمتدأ ولا واستفيدة منه أيضا
الدلالة الظاهرة لمذهبنا ومذهب الجاهل من سلف أئمة وخلفاء أن اليمين تتوجه على كل من ادعى عليه
حق سواء كان بينه وبين المدعى اختلاط أم لا وقالت طائفة منهم الإمام مالك كفقهاء المدينة السبعة رضي
الله عنهم لا تتوجه إلا أن وجد بينهم اختلاط ثلاثين ذل السفةاء إلا كابر بقرينهم مرارا في اليوم الواحد
ورد بانه لا أصل لاشتراطها في كتاب ولا سنة ولا إجماع وفيه تحامل لأن رعاية المصالح ودفع المفاسد لهما
أصل أصيل في ذلك وانما وجه الرد أن ما فيه من المفسدة لا يقابل ما فيه من مصلحة الاحتياط لحق المدعى
الممكن الثبوت فقدمت هذه المصلحة على تلك المفسدة وثمة لا عبرة بقول المريض في الدماء خلافا لما لك لانه
صلى الله عليه وسلم قد سوى بين الدماء والأموال وإن المدعى لا يسمع قوله فيمساوا إذا لم يسمع قول المدعى في مرضه
لي عند فلان درهم كان أخرى وأدلى أن لا يسمع قوله دمي عند فلان حرمة الدماء وأجيب بأن مال كالمجمل
قوله ذلك دليل لا لقود ولا دية بل قرينة لو ثبت مرجحة لجانب المدعى حتى تكون اليمين في جهة - لانه المريض قادم
على الله فيباعد في حقه كل البعد الكذب وإن كان من أشهر الفساق ويرد بانه متهم سيما إن كان له عدو وتلك
القرينة لم يعولوا عليهم في قرار المريض لو ارثه فانه باطل عندهم مع وجود ذلك المعنى فيه فاذا أبطلوه ثم مع كون
الشبهة أضعف فيه وليكن باطلا لانه بالاولى قال شيخ الاسلام ابن دقيق العيد في مذهب مالك وأصحابه تصرفات
بالخصيصات لهذا العموم المذكور في الحديث منها اشتراط الخلطة وإن من ادعى شيئا من أسباب الخصاص لم
يجب به عيب إلا أن يقيم عليه شاهدا وأن من ادعى على امرأة نكاحا لم يلزمها عيب له وقاله: من منهم إلا أن يكونا
طارأين وإن بعض الامناء ممن القول قوله لا يمين عليه وإن من ادعى على زوجها طلاقا لا يلزمه لها عيب وكل
من خالفهم في شيء من هذا استدلل بعموم هذا الحديث انتهى وقال ابن المنذر أجمع أهل العلم على أن البيئة
على المدعى واليمين على المدعى عليه لكن قال غيره اختلف الفقهاء هل يستخلف في جميع حقوق الأديين
كقول الامام الشافعي أولا يستخلف الا فيما يقضى فيه بالنكاح كرواية عن أحمد أولا يستخلف الا فيما يصح بذله
كما هو المشهور عن أحمد أولا يستخلف الا في كل دعوى لا يحتاج فيها إلى شاهدين كما حكى عن مالك وأما حنوف
الله تعالى فقال جميع لا يستخلف فيها بحال وقال آخرون منهم الامام الشافعي إذا اتهم استخلف وأجمعوا على
استخلاف المدعى عليه في الأموال واختلфов في غيرها فذهب الامام الشافعي كما علم مما مر وأحمد وغيرهما إلى
وجوبها على كل مدعى عليه في حد أو طلاق أو نكاح أو عتق أو أخذ باظهار عموم الحديث فان نكل حلف المدعى
وتثبت دعواه وقال أبو حنيفة وأصحابه يحلف على النكاح والطلاق والعتق فان نكل لزمه ذلك كله وقال
آخرون لا يستخلف في الحدود والسرقة وذهب أبو حنيفة وطوائف من الفقهاء والمحدثين إلى أن اليمين على
المدعى عليه أبدأ حتى في أقسامه ورواها أن لا حكم يشاهدو عيب وإن اليمين لا ترد على المدعى وحجة لنا أن كلامنا
هذه الثلاثة ثبت في كون اليمين فيها على المدعى حديث صحيح خص به عموم حديث واليمين على المدعى عليه
والرواية في قصة خيبر المعارضة لذلك في أقسامه ترددها الحفاظ (فائدة) قال بعض العلماء ان فصل الخطاب
في قوله تعالى رأيتناه الحكمة وفصل الخطاب هو البيئة على المدعى واليمين على من أنكر (حديث حسن) أو
صحيح كما عبر به في مواضع أخر وكلام أحمد وأبي عبيد ظاهري انه صحيح عندهم لا يحتاج به (رواه) باسناد حسن
الامام أبو بكر أحمد بن الحسين (البيهقي) صاحب النصانيف الجميلة كيف وقد حاز بها ما لم يحزه شافعي حتى قال
امام الحرمين مامن شافعي الا للشافعي عليه المنة الا البيهقي فان له المنة أي لانه الذي بين أن مذهبه طبع السفة
الصحيحة ونصدي للرد على مخالفيه ولد سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ومات سنة ثمان وخمسين وأربعمائة (وغيره
هكذا) أي بهذا اللفظ المذكور (وبعضه في الصحيحين) إذ لفظهما كافي الجمع بينهما لا حميدى عن ابن عباس

(قوله وفيه تحامل) أي
تساهل (قوله لم يجب به
يمين) أي على المدعى عليه
الآن يقيم عليه شاهد فهو
تعييد لا حديث المطلق
(قوله لم يلزمها عيب له) ل
ان أقام بيعة ثبت النكاح
والافلاو عليها الهرب وله
الطالب (قوله طارأين)
أي غريبين (قوله الا فيما
يجب بذله) أي الاموال
دين الا بضاع (قوله
وثبتت دعواه) مقتضاه
انه اذا ادعى زيد على عمرو
بانه قد ذقه ونكل عمرو
وحلف زيد ثبتت زنا عمرو
ويحد واما كذلك كما في
كتب الفقه فلا يرجع
(قوله ان كلامنا هذه
الثلاثة) أي أقسامه
واليمين مع الشاهد واليمين
المردودة (قوله البيهقي)
بفتح الباء الموحدة والهاء
بينهما تخفية ساكنة آخره
قاف نسبة إلى البيهقي وهي
قرى بمجتمعة بمناحية
نيسابور على عشرين
فرسخا منها وكانت قصبتهما
خمس وجر شبر خيتي

ولو حل بعض دين مؤجل فادعاه وثبت ثبت المؤجل تبعاً ولو قصد بدعواه تصحيح عقد كسمل ولو مؤجلاً سلمت
 وشرط سماعها أيضاً أن يكون المدعى به له ما يخوذ كرجل جنسه ونوعه وقدره وكذا صفته أن يختلف بها
 غرض صحيح ولذلك كله تفصيل محل كتيب الفروع (واليمين على من) عبر بها نادون الاوّل مع أنه كان
 يمكن أن يؤثّر باسم الغافل فيهما أو عن فيهما بما تقرّر ان المدعى هو من يذكر أمر أخفى والمدعى عليه هو من
 يذكر أمر اظهر او لا شك أن الموصول لا شرط كون صلته به هودة اظهر من المعرف فاعطى الخفي للخفي
 والظاهر للظاهر وهو هذا عند التأمّل أو جهة ما ذكره بعض الشراح فاعلمه وزعم أن ذلك سؤال دوري غير
 صحيح (أنكر) لأن الأصل براءة ذمته عما طلب منه وهو متمسك به لكن لما أمكن أن يكون قد شغلها بما طلب
 منه دفع ذلك الاحتمال عن نفسه باليمين ثم الحالف هو كل من توجهت عليه دعوى لو أقر بضمونها الزمته
 اليمين ما لم تجر الى فساد وحينة فبذلك على وصي وقيم لاقامة بينة لا التحليف بها إذا أنكر ما على الميت اعدم صحة
 اقرارها عليه ولا تحليف في دعوى عقوبة الله تعالى ولا في محض حقه تعالى كزمتك كفارة قتل ولا يحلف
 قاض وان عزل ولا شاهد في ما حكم أو شهد به لأن ذلك يجر الى فساد ولا من ادعى بلوغاً بمكابمناه أو حيض ولا
 منكر بلوغ يمكن الامتناع ببيان شمرعائه وادعى أنه بالملحفة في حلف حتم الوجود دليل بلوغه فان نكل
 فكأن سير كامل فيتخير الامم فيه بين القتل وغيره ولا يحلف من أقام بينة على حاضر الا ان قال له ائتمدت
 بينتك الظاهرة وأنت تعلم ان ما ادعيت به ملكي ذمته أنه لا يعلمه أو ادعى علمه بجرح بينته فيحلفه أن لا يعلمه
 حال الادعاء ولا قبله بدون سنة ولو قال المدعى لي بينة لكن لا أقيمها أو اريد تحليفه أجيب اليه ويشترط أن يكون
 اليمين بطلب الخصم فان لم يطلب ولم يترك الخصوم لم يحلفه بالقاضي فان عاودوا بها فان كان أبرأ منها
 احتاج الى استئناف دعوى والا فلا ولو لم يمتنع من تحليف المنكر وان يكون بتحليف القاضي فان
 حلفه خصمه أو نحوها برأها وان تنوّال كلامها عرفاً وان تسابق الانكار فان ادعى عليه نحو اتلاف أو اقراض
 فاجاب بنفيه أو بلا يلزمه شيء حلف كجوابه وكذا الواجب بنفي نحو غصب أو شراء ادعى عليه ولا يحلف
 هنا على نفي اللزوم أو الاستحقاق وعلم ما مر ان قوله اليمين على من أنكر عام مخصوص لاستثناء صور منه
 ثبت بالنص يكون فيه الحالف على المدعى كما في التسمية رايه من مع الشاهد ويمين امين ادعى نحو تلف
 أو رد على من ائتمنه ويجب الحالف على البت في عين الرد وفيما اذا حلف لنفي فعله أو اثباته أو لا يثبت فعله
 غيره وفعل قنه وبهيمته حيث ضمن متلفها كفعل نفسه على المئتمد وان حلف لنفي فعل غيره فعلى نفي علمه
 فان حلفه القاضي بتأسيسه وأجزأه لانه أكد ويجوز بت اليمين بظن مؤكّد كخطه وخط مورثه ان ثقة واخبار
 عداين ومن حلفه القاضي أو نائبه بالله تعالى اعتبر بنية القاضي واعتقاده فلا تنفعه التورية ولا التأويل
 ولا تدفع عنه اثم اليمين الفموس وكذا لو وصاها باستثناء أو شرط ولا يجوز لشافعي ادعى عليه عند حنفي
 بشفعة الجوار أن يحلف على نفها اعتباراً باعتقاده لما تقرّر ان العبرة باعتقاد القاضي ومن ثم نفذ حكمها
 عليه ظاهراً وباطناً ومن حلفه القاضي بغير الله أو حلف بنفسه أو حلفه خصمه أو نحوها ميراث بنية الحالف
 فتنتفع التورية والاستثناء ان نواه قبل تمام عيونه وليس للقاضي تحليف بطلاق أو عتق فان فعل عزله
 الامام واذا حلف المنكر أو نكل المدعى عن اليمين المردودة انتقطع النزاع فلم يدعى به ذلك اقامة البينة
 ويحكم له بها وان كان قد قال لا بينة لي حاضرة ولا غائبة أو كل بينة لي كاذبة وبقي الكلام على صفة اليمين
 والنكول وما يتعلق بهما تفصيل طويل محل كتيب الفروع واستفيد من الحديث أنه لا يقبل قول الانسان
 فيما يدعيه بعض دعواه وان غلب على الظن صدقه بل يحتاج الى بينة أو تصديق المدعى عليه فان طلب يمين
 المدعى عليه فيه ذلك وقد بين صلى الله عليه وسلم الحكمة في كونه لا يعطى بمجرد دعواه بانه لو أعطى بمجرد ما
 لا ادعى قوم دماء قوم وأموالهم واستبيحت أذلا يمكن المدعى عليه ان يصون ماله ودمه وأما المدعى فيمكنه صيانتها
 بالبينة فعلم ان حكمة كون البينة على المدعى واليمين على من أنكر هي ضعف جانب المدعى لدعواه خلاف الأصل

(قوله لو أقر بضمونها)
 جواب لو محذوف أي
 لزمه وأما قوله لزمته اليمين
 فخير كل نامل (قوله لاقامة
 بينة الخ) فاذا لم يكن مع
 المدعى بينة لم تقدر دعواه
 شيئاً اذا لم يحلف الوصي
 والقسم (قوله فيما حكم)
 راجع للقاضي وقوله
 أو شهد راجع للشاهد
 وقوله به متعلق بكل من
 الفعلين (قوله والا فلا مدعى
 الخ) صوابه والمدعى باسقاط
 الافتاء وراجع تجد
 ما قلناه صواباً فقوله انتقطع
 النزاع أي الآن (قوله
 واستبيحت) عطف على
 قوله لا ادعى قوم الخ

الحديث الثالث والثلاثون ﴿ قوله اعطاهم اياها ودفعها اليهم ﴾ كان الاولى ان يقول (٢١٥) اخذهم اياها دليل ما بعده تامل

(قوله فصيح) أي بعد
 التأويل أما قبله فلا يصح
 الاعلى القول الثاني
 (قوله يعطى الناس)
 المفعول الثاني محذوف
 أي الاموال والدعاء
 بدعواهم أي لو كان كل
 من ادعى شيئا عند الحاكم
 يعطاه بمجرد دعواه بلا بينة
 لادعى جواب لو ورواية
 ابن ماجه ادعى بحذف
 اللام شبرخيتي (قوله ولا
 يختص ذلك) أي ما ذكر في
 الحديث (قوله ويؤيد
 ذلك رواية لادعى الناس)
 واتى بصيغة الجمع للإشارة
 الى اقوام غير واحد على
 ذلك والدعوى كما قال
 ابن عرفة قول هو بحيث
 لو لم أوجب له حقا
 اه شبرخيتي (قوله قوم)
 اسم جمع وشذ من جمعه
 على اقوام (قوله ليس)
 أي الضب بارض قومي
 حديث قاله صلى الله عليه
 وسلم تعالى لا امتناعه من
 كل الضب (قوله ان)
 الغالب في المدعى ان يكون
 رجلا (قوله لا يليق
 بها حضور محاسن الحكام)
 (قوله لان الخصومات الخ)
 اه اقول قدمت الاموال
 (قوله هي هنا) عمة داخيرة
 قوله جارية عليه (قوله من
 وقوعها) بيان اقانونها
 بين نفى واثبات نحو ما قام
 زيد لكن عمرو (قوله
 جارية عليه) أي على قانونها المذكور تقديره هي غير جارية عليه افظا جارية عليه تقديره (قوله البينة على المدعى)
 أي يستحق بها لانها واجبة عليه (قوله أراسخه قاق دين) عطف على ذلك عن أي أو ادعى استحقاق دين تامل

في دعواه داره وشق بطن ميت بلع مالا او كان بطنه اولد ترحى حياته ورمى كمار تترسوا يا مري مسلمين والانتقال
 من ناره ملكة الى مائه فرق رآه أهون من الصبر على لفحاتها الرابعة اذا تمارض مفسدات روى اعظمهما
 ضررا بارتكاب اخفهما الخامسة وهي نظيرة التي قبلها ادره المفسد مقدم على جلب المصالح وبرا الكلام عليها
 مبسوطا في شرح التاسع السادسة الحاجة العامة او الخاصة تنزل منزلة الضرورة في الاولى جواز نحو الاجارة
 مع ان المنافع معدومة والجملة مع ما فيها من الجهالة والحرارة مع ما فيها من بيع الدين بالدين وضمان الدرك
 مع عدم دين يضمن والثاني كالتضييب بضبة فضة كبيرة لحاجة كاصلاح محل كسر وشدة وتوثق ولا
 يعتبر الجزع من غير الغضنة لانه يبيح أصل القدين وكلاكل من الغنيمة بدار الحرب يجوز للحاجة وان كان
 معه طامام نفسه

الحديث الثالث والثلاثون ﴿

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال لو حرف امتناع لامتناع أي
 يقتضي امتناع الجواب لامتناع الشرط كما عليه جمهور النحاة او لما كان سيقع لو وقع غيره كما دل عليه كلام
 امامهم سيدي به وعليه فلا اشكال لان دعوى رجال اموال قوم كان سيقع لو وقع اعطاء الناس بدعواهم
 وكذا الاشكال على الاول ايضا وان وقع دعوى بعض الناس بل بعض سواء اعطوا بدعواهم أم لا لان المراد
 بدعوى الرجال اموال قوم اعطاهم اياها ودفعها اليهم أي لو يعطى الناس بدعواهم لا خذ رجال اموال اقوام
 وسفكوا دماءهم فوضع الدعوى موضع الاخذ لانها سببه ولا شك ان اخذ مال المدعى عليه ممتنع لامتناع
 اعطاء المدعى بدعواه ولا يقع بدون ذلك فصيح معنى لو هنا على القولين (يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال)
 هم ذكور بني آدم أو البنون منهم فان قول بل بهم النساء اريد الاول أو الصبيان اريد الثاني ولا يختص ذلك
 بهم على كل من هذين وانما ذكر والآن ذلك من شأنهم فحسب ويؤيد ذلك رواية لادعى ناس (اموال قوم)
 قيل يختص الرجال اموالهم لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء فذكرهن
 دليل ظاهر على ان القوم لم يشملهن وبه صرح زهير في قوله

وما أدري واستأخذا أدري • أقوم آل حصن أم نساء

وقيل بل يعنى الفريقين اذ هما المراد في نحو كذبت قوم نوح ايس بارض قومي ورد بان دخولن هذا ليس لغة
 بل لفظة نحو التكليف في الآية وحكمة التمييز برجال ثم قوم بنساء على أنه يعممهم ان الغالب في المدعى
 ان يكون رجلا والمدعى عليه يكون رجلا وامرأة فراعى في التغاير بينهم ما الغالب فيهم ما اوعى ترادفه ما
 فالغايرة للتفنن في العبارة (ودماءهم) قدمت الاموال عليها اذ كرا في هذه الرواية مع أنها اعنى الدماء هم
 واعظم خطرا ولذا ورد أنها ازل ما يقضى بين الناس فيه لان الخصومات في الاموال أكثر اذا خذها ايسر
 وامتداد الابدى اليه أسهل ومن ثم ترى العصاة بالتعدى فيها أضغاف العصاة بالقتل (الكن) هي هنا
 وان لم تأت لفظا على قانونها من وقوعها بين نفى واثبات حتى يصح معنى الاستدراك الذي هو مؤداها جارية
 عليه تقديره اذ المسمى لا يعطى الناس بدعواهم المجردة لكن بالبينة وهي على المدعى (البينة على المدعى) وهو
 من يذكر أمرا خفيا يخاف انظار المدعى عليه عكسه فصدق ببينه لقوة جانبه نعم لو أسلم زوجان قبل
 الدخول فقال أسلمنا ما فالتكاح باق وقالت بل مرتبا كان هو المدعى لندرة المتاركة وصدق ببينه أيضا
 نحو الوديع في دعوى الرد على من اتهمته ولا يكاف بينة لقوة جانبه وقد يكون كل من المتنازعين مدعى والمدعى
 عليه كما في التحالف وشرطهما التكليف والالتزام وشرط سماع الدعوى ان تكون ملزمة فاذا ادعى
 ملك عين بنحو بيع أو هبة أو استحقاق دين لم تسمع حتى يقول الرشد وأنه يلزم التسليم الى والسفيه وأنه يلزمه
 التسليم الى رايي وأنه ممتنع من الاداء الا لزم له نعم ان اراد المدعى قطع النزاع فقط لم يجب ذكر لزوم التسليم
 ويكفيه هذا الى وهو عده وانا وان لم يقل وهو في يده فان قاله وزاد يلزمه تسليمه الى سأل القاضى عن سببه

جارية عليه) أي على قانونها المذكور تقديره هي غير جارية عليه افظا جارية عليه تقديره (قوله البينة على المدعى)
 أي يستحق بها لانها واجبة عليه (قوله أراسخه قاق دين) عطف على ذلك عن أي أو ادعى استحقاق دين تامل

بعد لا ضرر ولا ضرار من ضار الله به ومن شاق شاق الله عليه وفي رواية من ضار ضره الله ومن شاق شاق الله عليه وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم لم ين من ضار مسلماً أو مكره وفي أخرى عن أبي بكر رضي الله عنه وكرم وجهه ملعون من ضار مؤمناً أو مكره قال ابن عبد البر وسند هاوان ضعف لكنه يخاف عقوبة ما جاء فيه فانه موافق للقواعد ومعد أن تقرره هذا الحديث والكلام عليه فالتكلم على ما أخذناه أئمة من القواعد المشهورة أن الضرر يزال وينبغي علم أكثر من أبواب الفقه كالرد بالعيب وجميع أنواع الخيارات من اختلاف الوصف المشروط والتغريب ووافلاس المشترى وغير ذلك والخبر بأنواعه والشفعة لأنها شرعت لدفع ضرر القسمة والقصاص والحدود والكفارات وضمان المتلف ونصب الأئمة وانقضاء ودفع الصائل وقتال المشركين والبغاة وفسخ النكاح بالعيب والأعسار والقسم وما يندرج في سلكها قول الأمام الشافعي رضي الله عنه إذا ضاق الأمر اتسع وقد أجاب بها فيما إذا فقهت المرأة وإيمانها في السفر فوات أمرها رجلان زوجها وفي أنه هل يجوز الوضوء من أواني الخنزير الممونة بالسرجين وفيما إذا جلس الذباب على غائط ثم وقع على الثوب ولم يمسكها وهو إذا اتسع الأمر ضاق ككثير العمل في الصلوات فانه لما لم يحتج إليه لم يسامح به بخلاف قليل فانه لما اضطر إليه سوغ به ويتعلق بقاعدة أن الضرر يزال قواعد الأولى الضرر ورات تبج المحظورات بشرط عدم تنقصها عنها ومن ثم حاز أكل الميتة للضرر وإساعة الأئمة بالخمر وغصب خيط لحياطة جرح محترم والتلف بكلمة الكفر والتلف المال لا كراه ودفع الصائل وإن أدى إلى قتله ولو عم الحرام قطار بحيث لم يوجد فيه دلال إلا نادراً جاز استعمال ما يحتاج له وإن زاد على قدر الضرورة ولا يرتقي إلى التبسط وأكل الملاذ قال ابن عبد السلام ومحل حديث توقع معرفة صاحب المال والألا كان في المال الخ لأن من جملته أموال بيت المال ما جهل مال كره وخرج بنقصها عنهم أئمة النبي صلى الله عليه وسلم فانه لا يحل للضرر كراه إلا أن حرمتها أعظم في نظر الشرع من هجة المضطر والزنا والقتل فانه لا يباحان بالأكراه (قوله ويجب على امرأة فصدت) بالقاء أن لا تكشف لقاصدها من ذراعها إلا ما لا بد منه مما يتوقف الفصد عليه (قوله ولو سقط) أي شخص على جرح قريبه نظراً للغالب من أنه الذي يموت بذلك أن استمرائه شخص الساقط قتله وإن انتقل منه قتل غيره

(قوله الأولى الضرورات تبج المحظورات بشرط تنقصها) أي المحظورات عن أي الضرورات تأمل (قوله والزنا والقتل) أي وخرج الزنا والقتل فانه لا يباحان بالأكراه (قوله ويجب على امرأة فصدت) بالقاء أن لا تكشف لقاصدها من ذراعها إلا ما لا بد منه مما يتوقف الفصد عليه (قوله ولو سقط) أي شخص على جرح قريبه نظراً للغالب من أنه الذي يموت بذلك أن استمرائه شخص الساقط قتله وإن انتقل منه قتل غيره

ومنه ان اضر بالملك والفرق ان الاول يحتمل عادة وكن الاحترار عنه يجعل سائر ايماء له عنهم من النظر بخلاف الثاني زعمهم ما غير الامام الشافعي رحمه الله تعالى اخذ ايماء موم حديث لا ضرر ويؤيد ما ذهب اليه الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه اتفق عدة الامم واية انه يستنبط من النص معنى يخصه ويؤيده ايضا اتفاقهم على جواز صورة من الضر كوضع آلات البناء بالشارع زمن العمارة وكفض او عية تراب او حص عند الابواب فان هذا مما لا غنى عنه مع قلته وظاهر حديث لا ضرر ولا ضرار امتناع الضرر ولو لم يكن اضر لك من يخص من ذلك الصائل ونحوه من يجوز دفعه ولو بقوله ومن ثم كان حديث ادا لامة الى من ائتمنت ولا تخن من خانتك محمول عند اهل العلم على ان معناه لا تخن من خانتك بعد ان انتصرت منه في خيانتك لك اذ من عاقب على ما عوقب به واخذ حقه ليس بخائن وانما الخائن من اخذ ما ليس له او اكثر مما له ومن ثم اجاز الامام الشافعي رضي الله عنه لدائن ظفر بمال مدينه ان ياخذ منه قدر حقه بشرطه وان ادى الى كسر باب او نقب جدار ولا نظر الى ما فيه من الضر لان المدين بخوبه حقه مذهب حقه ويؤيده انه صلى الله عليه وسلم اذن له نذروا وجه ابي سفيان رضي الله عنهما لما شكت اليه صلى الله عليه وسلم انه مملوك وانه لا ينفقها وولدها ما يكفه ما مع يساره بان تأخذ من ماله ما يكفه او ولدها بالمعروف والحاصل انه ليس لاحد ان يضربه بغيره وان اضر به قبل الان كان على وجه الاتصاف منه بمثل ما اعتدى به عليه على الوجه الشرعي فانه حينئذ ليس اعتداء ولا ظلم ولا ضرر (حديث حسن رواه ابن ماجه) من حديث ابن عباس وعبد بن الصامت رضي الله تعالى عنهم ما وفي اسنادهم اضعف وانقطاع (والدارقطني) من طريق ضعيفة عن ابن عباس واخرى كذلك عن عائشة رضي الله تعالى عنها واخرى عن ابي هريرة لكن مع شك فيهما (وغيرهما) كالحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم والبيهقي من حديث ابي سعيد والطبراني مرسلان ابن عبد البر من طريق كثير بن عبد الله وكثير هذا صحيح حديثه الترمذي ويقول البخاري في بعض احاديثه هو اصح حديث في الباب وحسن حديثه الخرازمي وقال هو خير مراسيل ابن المسيب وكذلك حسنه ابن ابي عمير (مسندا) وهو المتصل الذي لم يحذف من اسناده احد (ورواه) الامام الاعظم ابو عبد الله (مالك) بن انس الاصبهي وقد افردت ترجمته بانما ليف ولد سنة ثلاث وتسعين ومات في ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة (في الموطأ مرسلان عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم فاسقط ابا سعيد) الخدری قال ابن عبد البر لم يختلف عن ذلك في ارساله ولا بسنده من وجه صحيح اي عنه لا مطلقا لما مر عن الحاكم ولما ياتي في علم ان المرسل ما حذف من اسناده الصحيح وهذا عند الحديثين واما عند الاصوليين فهو ما حذف منه اي راوكان (وله طرق) ضعيفة لكنه (يقوى بعضها ببعض) كما صرح به ابن الصلاح حيث قال اسنده الدارقطني من وجوه متصلة له وقال حديث حسن وقال مرة اسنده من وجوه وبجموعها قوية ويحسنة وقد نقله جماهير اهل العلم واحتجوا به فقد قال ابو داود الفقه يدور على خمسة احاديث وعددها ثمانية وهو عند غير ضعيف انتهى ملخصا ومن استدل به احمد وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار وقال البيهقي في بعض احاديث كثير السابق اذا انضمت الى غيرها من التي فيها ضعف قوي وبذلك علم انه حسن لغيره لان ما في بعض طرقه من اللين يجبر بغيره ويقوى فهو مرجح حينئذ وعاضدا للحديث اللين او الضعيف من جهة الضبط قوي بالشواهد المنفصلة حتى يبلغ درجه ما يجب العمل به كالمجهول اذا وجد من كيا صار عدلا تقبل شهادته وروايته ثم ذلك الشاهد قد يكون قرا ناكنا يصف الحديث فيوافقه ظاهرا ية او عموم يقوى بها ويضعف ان على صيرورتهم ادلية لا وقد يكون سنة عن راوي ذلك الحديث او غيره ومن الامثل ضعيفان يقبلان قويا فكذلك الاسانيد اللينة اذا اجتمعت حصل منها اسناد قوي كما قال الامام الشافعي رضي الله عنه في قلتين نجستين اذا انضمت احدهما الى الاخرى صارتا طاهرتين ولذلك نظائر واما تضعيف ابن خزملة وقوله فيه انه رواه فردود عليه لما علمت من مخالفته لاصطلاح ائمة الحديث واحتجاج العلماء به وجاء في بعض طرقه المسندة من طريق عمرو بن يحيى

قوله كوضع آلات البناء من محروطين وغيرهما من آلات البناء بالشارع اي في الشارع زمن العمارة فانه جائز وكفض بالغاء او عية تراب او عية حص عند الابواب فانه جائز وان اضر المارين (قوله او نقب جدار) بالنون (قوله بان تأخذ) صلة اذنه (قوله لكن مع شك فيهما) اي لفظهما لا ضررا ولا ضرارا

الضرر والمعاسد شرعا لا ما خذ الدليل وان المصالح ترمي اثباتا والمفاسد ترمي نفيًا لان الضرر هو المفاسد
 فاذا نفاها الشرع لم يثبت النفع الذي هو المصلحة لانها ما انقيضان لا واسطة بينهما وهما ذامني على قاعدة
 اصولية وهي ان افعال الله تعالى هل تعمل فليل نعم لان فعله لا علة له عبث والله منزعه عن ولان القرآن مملوء
 من تامل افعاله تعالى نحواته عام واعداله - نيز والحساب وقيل لان كل من فعل فعلا له كان مستكلا
 بهما لم يكن له قبلها فيكون نائضا بذاته كما لا يغيبه والنقص على الله تعالى محال ورد بنوع الكلية وان ذلك
 لا يلزم الا في حق الخلق والتحقى ان افعاله تعالى معللة بحكم غايتها تعود انفع المالكين وكما لهم لا نفع الله
 تعالى وكما له لا تستغناؤه بذاته عما سواه فتلك العلل حكم موصحة لا فعله لا اغراض باهتة عليها لانه تعالى منزعه
 عن ان يبعثه شيء على شيء وعلم ايضا انه لو ورد دليل خاص بضرر خاص خصص به هذا العموم على القاعدة
 الاصولية من تقدم الخصاص على العام ولا نظر حينئذ الى رعاية المصالح لان الشارع ادرى بذلك من غيره
 في العبادات والامارات والمعاملات ولهض الشراح هنا تفصيل في ذلك بكلام طويل بل خارج عن
 المقصود فلذا اعرضت عنه وان كان فيه انظار شتى ينبغي التفطن لها ثم رعاية المصالح اغاها تفضل منه تعالى
 على خلقه من غير وجوب عليه خلافا للمعتزلة لانه متصرف فيهم بالملك فلم يجب لهم عليه شيء واحتجاجهم اعني
 المعتزلة بانه تعالى كافهم فوجب رعاية مصالحهم والا كان من التكليف بما لا يطاق معنى على مذهبهم
 الباطل ايضا من اعتبار تحسين العقل وتقيمه ووقع تردد في ان الشارع حيث راعى مصالح الخلق هل راعى
 مطلقها في جميع محالها او اوسطها في ذلك او مطلقها في بعض واكراه في بعض واوسطها في بعض نظرا في كل
 محل لما يصلحهم وينتظم به حالهم قيل والافسام كلها ممكنة واشبهها الاخير ودليل رعايتها الكتاب نحو وانكم
 في القصاص حياة فاقطعوا ايديهما وذلك كثير بل ما من آية الا وهي مشتملة على مصلحة او مصالح والسنة
 نحو لا يبيع حاضر لباد لانه كع المرأة على عمتها او خالتها انكم اذا فعلتم ذلك قطعتم ارحامكم والاجماع الايمان لا يعتمد
 به من الظاهرية على دليل الاحكام بالمصالح ودور المفاسد واشدهم في ذلك الامام مالك رضي الله عنه وعنهم
 حيث قال بالمصالح المرسلة وفي الحقيقة لم يختص بها بل الجميع قائلون بها غير انه قال بها اكثر منهم وجاء في
 القرآن والسنة النهي عن المضارة في صور خاصة منها في الوصية ومن ثم اخرج الترمذي وغيره ان العبد
 لا يعمل بظاعة الله - تين سنة ثم يحضره الموت فيضار في الوصية فيدخل النار ثم تلا تلك حدود الله الى قوله ومن
 بهض الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نار اخلد فيها اي فالمضارة فيها باطلة وان لم يقصد هاد ومنها الرجعة قال
 تعالى ولا تمسكوهن ضرارا ومن ثم ذهب الامام مالك الى ان من راجع ثم طلق قبل الوطء استأنفت العدة الا
 اذا قصد مضارتهما بطويل العدة فتبني وقال الاكثرون تبني مطلقا ومنها الايلاء واحكامه بسبب وطء في الفروع
 ومنها الرضاع قال تعالى لا تضار والد بالولد ولا مولود له بولده ومساائل الضرر في الاحكام كثيرة جدا (وتنبه)
 اختلافوا في قوله صلى الله عليه وسلم في الخبر الصحيح لا يمنع أحدكم جاره أن يضع خشبة في جداره فاباح جماعة
 منهم الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه في القديم للجار أن يضع جذوعه على جدار داره كرها عليه - لهذا
 الحديث وقال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه في الجديد ليس له ذلك الحديث لا ضرر ولا ضرار مع حديث
 لا يحمل مال امرئ مسلم الا عن طيب نفس وحديث وأموالكم عليكم حرام فان قلت قد يشكل على ما قدمته من
 تخصيص عموم لا ضرر بما مر فلم يخص بخبر لا يمنع أحدكم جاره لانه خاص قلت كان القياس ذلك لو سلم بما
 اشتمل عليه من احتمال أن المضار في جداره راجع للجار أي لا يمنع أحدكم جاره أن يضع خشبة في جدار
 نفسه ومع هذا الاحتمال لا يؤول على التخصيص فاخذنا به عموم لا ضرر ولا يحمل مال امرئ مسلم وغيرها
 لانها أقوى منه وخبر لا ضرر ولا ضرار وللرجل وضع خشبة في جدار جاره ضعيف ففيه جابر الجعفي
 فقد ذمه ابن عيينة وحكى من سواه مذهب ما يسهل رواية وتبعه على ذلك اصحابه ابن معين وعلي بن المديني
 وغيرها ولم يعتمدوا بقاء الثوري والشافعي عليه - نعم اختلفت انظار المجتهدين في تصرف الانسان في
 ملكه بما يضر بجاره كفتح كوة وتعليق بناء مشرف وغيرها فاباحه الامام الشافعي ان يضر بالمالك

(قوله ما لم يكن له قبلها)
 مف - قول مستكلا (قوله
 ورد بنوع الكلية) أي قوله
 لان كل من فعل الخ (قوله
 بالمصالح المرسلة) أي
 امامة (قوله لو سلم) أي
 حديث لا يمنع أحدكم جاره
 أن يضع خشبة في جداره
 مما اشتمل عليه الخ (قوله
 وخبر لا ضرر ولا ضرار الخ)
 أي لا يرد خبر لا ضرر ولا
 ضرار وللرجل وضع
 خشبة في جدار جاره
 على ما ذكر حيث اضاف
 جدار الى جار فاندفع عنه
 الاحتمال فيكون مخصوصا
 بخبر لا ضرر ولا ضرار الذي
 ليس فيه زيادة وللرجل
 الخ لانه ضعيف (قوله
 كفتح كوة) أي طاقنة
 وتعليق بناء مشرف أي
 مطل على الجار

الحديث الثاني والثلاثون (قوله الخدري) بضم الخاء المجهمة وسكون الدال المهملة ووههم من أعجم الدال نسبة إلى جده خذرة بن هوف
ابن الحارث بن الخزرج وقيل نسبة إلى حمى من اليمن شبرخيتي (قوله لأن أباه ما كان ٢١١ صحابيا أيضا من شهداء أحد) أي من

قتل في غزوة أحد شهيدا
وفي بعض النسخ من شهد
أحدا والاولى أولى لصها
على موته بها بخلاف
الثانية فانها لا تفيد تأمل
(قوله فالجمع بينهما ما هنا
للتأكيد) فكأنه قال
لا تضر ولا تضر (قوله
مطلقا) أي على وجه
المقابلة مثل ما اعتدى
عليكم والانتصار أي ومن
غير جهة الانتصار بالحق
يجوز الضرر والضرر
(قوله رادخاله الخ) هو
معنى ولا ضرر تأمل (قوله
كذلك) أي منتف في
الشرع (قوله وعلى جارك
فيه مضرة) الفرق بينه
وبين ما قبله أن هذا فيه
التقييد بالجوارف تأمل
(قوله أو شريعتنا) أو
سنتنا (قوله والافى سلب
الحكم عن العموم) نحو
ماكل عدد زوج الحكم
هو الزوجية تفيناها عن
العموم أي ليست الزوجية
عامية لجميع الأعداد
والأما وجه حذف (قوله
لاحكم على السلب بالعموم)
أي وليس حكما على النفي
بالعموم أي ليس المراد
من قولنا ماكل عدد زوج
نفي الزوجية عن سائر
الأعداد والأما وجه
زوج وفي بعض النسخ

اختيارا أو مع مجاهدة النفس وفضل ابن السماك والجنيد الأول اتفق يقينه مقام السهلاء والزهد وابن عطاء
الثاني لازله عملا ومجاهدة ومنهم من لا يحصل له شيء من الفضول وهو زاهد في تحصيله مع القدرة أو بدونها
والأول أفضل ولهذا قال كثير من السلف أن عمر بن عبد العزيز كان أزهد من أوبس واختلف العلماء أيما
أفضل طلبها الفعل الخير أو تركها فربحت طائفة الأول وطائفة الثاني
الحديث الثاني والثلاثون

(عن أبي سعيد سعد) وقل سنان (بن مالك بن سنان) الانصاري الخزرجي (الخدري) بالدال المهملة (رضي
الله عنه) ينفي عنهما لأن أباه كان صحابيا أيضا من شهداء أحد وكان أبو سعيد هذيانا من نجباء الانصار وفضلاتهم
ومن حفاظ الصحابة وعلمائهم حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم لم سقنا كثيرة روى له ألف ومائة وسبعمون
حديثا اتفقوا منها على ستة وأربعين وانفرد البخاري بستة عشر ومائة باثنين وخمسين وروى عنه جماعة من
الصحابة والتابعين توفي بالمدينة سنة أربع وسبعين وقيل ثلاث وقيل أربع وتسعين (ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا ضرر ولا ضرار) بكسر أوله من ضره وضاره بمعنى وهو خلاف دفع كذا قاله الجوهري فالجمع
بينهما للتأكيد والمشهور أن بينهما فاقم قبل الأول الحاق مفسدة بالغير مطلقا والثاني الحاق مفسدة بالغير
على وجه المقابلة أي كل منهما يقصد ضرر صاحبه من غير جهة الاعتداء بالمثل والانتصار بالحق وقال ابن
حبيب الضرر عند أهل العربية الاسم والضرار الفعل فمعنى الأول لا تدخل على أخيك ضررا لم يدخله على
نفسه ومعنى الثاني لا يضار أحدا بحد وهذا قريب مما قبله وقيل المعنى أن الضرر بنفسه منتف في الشرع
وإدخاله بغير حق كذلك وقيل الضرر أن يدخل على غيره ضررا بما ينتفع هو به والضرار أن يدخل على غيره
ضررا بما لا منفعه له به كن منع ما لا يضره ويتضرر به الممنوع ورجح هذا طائفة منهم ابن عبد البر وابن الصلاح
وقيل الأول مالك فيه منفعة وعلى جارك فيه مضرة والثاني مالك فيه مضرة وعلى جارك فيه مضرة وهو مجرد
نحوكم بلاديل وان قال غير واحد أن هذا وجه حسن المعنى في الحديث وفي رواية ولا ضرر من أضر به ضرارا
إذا الحق به ضررا وقال ابن الصلاح هي على السنة كثير من الفقهاء والمحدثين ولا صحة لها ولذا أنكرها
آخرون وانتصر لها بعضهم بانها جاءت في بعض روايات ابن ماجه والدارقطني وفي بعض نسخ الموطأ قال
وقد أثبتنا بعضهم وقال يترك ضررا وضربا في ديننا أو شريعتنا وظاهر الحديث تحريم
سائر أنواع الضرر والدليل لأن النكرة في سياق النفي تعم الافي نحو لارجل في الدار وبالرفع لانك تقول بل
رجل لأن لا تقول ذلك مع الفتح والافي سلب الحكم عن العموم نحو ماكل عدد زوج أي ليست الكلبة
صادقة فهو سلب النفي عن العموم رذاعلى من قال كل عدد زوج لاحكم بالسلب على العموم والالم يكن
زوج وهو باطل وفيه حذف ثان أيضا إذا صله بالحق أو الحاق أو لا فعل ضرر أو ضرار بأحد في ديننا أي
بالحق له شرعا لا بموجب خاص بمخصص وقيدنا النفي بالشرع لانه بحكم القدر الإلهي لا ينتفي وأستثنى
ما ذكر لأن الحدود والحدود بآثار ضرر وهو شروع اجتماعا وانما انتفى الضرر فيما عدا ما استثنى لقوله
تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر يريد الله أن يخفف عنكم وما جعل عليكم في الدين من حرج وقوله
صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح بعثت بالحنيفية السمحة السهلة ونحو ذلك من النصوص المبرحة
بوضع الدين على تحصيل النفع والمصلحة فلم يكن الضرر والاضرار منفيين شرعا لزم وقوع الخلاف في الاخبار
الشرعية المذكورة وهو محال وأيضا فقد صح حرم الله من المؤمن دمه وماله وعرضه وأن لا يظن به الا خيرا
وقد صح أيضا أن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم بعضكم على بعض في كل ما جاء في تحريم الظلم من
آيات والاحاديث داليل على تحريم الضرر لانه نوع من الظلم فعلم أن معنى الحديث ما مر من نفي سائر أنواع

لاحكم بالسلب على العموم تأمل (قوله وقيدنا النفي بالشرع لانه بحكم القدر الإلهي لا ينتفي) أي أن قوله لا ضرر ومعناه أي لا وجود ضرر
شرعا فلا ينافي وقوع الضرر بالفعل لانه بحكم القدر الإلهي فلا يلزم الخلاف في خبر الصادق المصدوق تأمل (قوله وأن لا يظن به الا خيرا) لعل
معناه وأوجب أن لا يظن به الا خيرا تأمل (قوله حرام عليكم بعضكم على بعض) بجر بعض بدلا من الضمير المحرور وعلى

أيوب السخيتاني لا ينبل الرجل حتى ينف عماني أيدى الناس ويتجاوز عما يكون منهم وكان عمره يقول في خطبته إن الطمع فخر وان اليأس غنى وسأل ابن سلام كعبا بحضرة عمر رضي الله عنهم ما ذهب العلم من قلوب العلماء به - أن حفظوه وعقلوه قال يذهبها الطمع ونثرها النفس وتطلب الحاجات إلى الناس قال صدقت وقد تكاثرت الأحاديث بالاستعفاف عن مسألة الناس إذ من سألهم ما بأيديهم كرهوه وأبغضوه لأن المال محبوب لنفسهم بل لأحب إليهم منه ومن طلب محبوبك كرهته وأما من زهد في ما في أيديهم - فأنهم - محبوبونه ويكرمونه ويسودونه كما قال أعرابي لأهل البصرة من سيدكم قالوا الحسن قال بهم سادكم قالوا احتاج الناس إلى علمه واستغنى هو عن دنياهم فقال ما أحسن هذا (حديث حسن رواه) أبو عبد الله محمد بن يزيد (ابن ماجه) الفزاري صاحب السنن ولد سنة تسع ومائتين ومات سنة ثلاث وسبعين ومائتين واعترض تحسينه رواية ابن ماجه بأن في سندهما من قال أحدهما أنه منكر الحديث ليس بثقة وابن مهين ليس حديثه بشيء والخاري وأبو زرعة منكر الحديث وأبو حاتم متروك ضعيف وابن عدي وغيره وضاع وابن حبان في الضعفاء كان ينفرد عن الثقات بالموضوعات لا يحل الاحتجاج بخبره ويحجب بان ابن حبان ذكره في كتاب الثقات ولو سلم أنه ضعيف فهو لم ينفرد به بل رواه آخرون غيره فالتحسين انما جاء من ذلك وإن قيل أن هؤلاء كلهم ضغفاء إذ غلبه الأمر أنه حسن غيره لالذاته وكلاهما يحتاج به بل بعض روايته هؤلاء وثقة كثيرون من الحفاظ (وغيره) كالعقيلي وابن عدي وابن أبي حاتم والخطيب (بأسانيد حسنة) لغيرها لالذات بابا بالنظر لما قدرته وهو أحد الأحاديث الأربعة التي علمها مدار الأسلام وقد مرت وفي رواية مرسله أن رجلا قال يا رسول الله داني على عمل يحبني الله عليه ويحبني الناس عليه فقال أما العمل الذي يحبك الله عليه فالزهد في الدنيا وأما العمل الذي يحبك الناس عليه فانظر هذا الحطام فانه فيهم أي لا تأخذ كناية عن ترك ما لهم جملة وخرجها ابن أبي الدنيا أيضا وقد تضمن الحديث الحديث في التقليل من الدنيا والآيات المشيرة إلى ذمها وطلب التقليل منها كثيرة جدا ومن ثم ورد أنه صلى الله عليه وسلم قال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وروى مرفوعا وموقوفا متصلا ومرسلا حب الدنيا رأس كل خطيئة وفي المسند وصحح ابن حبان أنه صلى الله عليه وسلم قال من أحب دنياه أضربا آخرته ومن أحب آخرته أضرب دنياه فأتروا ما بقي على ما يغني وقد ذم الله تعالى من يحب الدنيا ويؤثرها على الآخرة بقوله كلابل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة ويحبون المال حباجا وأنه حب الخير أي المال أشد بدو ذم محبتها مستلزم لمذم بغضها ونقل غير واحد من الشراح عن الأربعة من الودعانية زاد بعض محققهم قوله الموضوع خبرا رغب فيما عند الله يحبك الله والزهد في ما في أيدي الناس يحبك الناس إن الزاهد في الدنيا يريح قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة والراغب في الدنيا يثقل قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة أيهين أقوام يوم القيامة لهم حسنات كمال الجبال فيؤمر بهم إلى النار قيل يا رسول الله أو يصلون قال كانوا يصلون ويفومون ويأخذون وهنما من الليل لا كنهم كانوا إذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه ونقل بعضهم خبرا بها الناس اتقوا الله حق تقاته واسمعوا في مرضاته وأيقنوا من الدنيا بأعناء ومن الآخرة بالبقاء واعلموا ما بعد الموت فكانكم بالدنيا ولم تكن وبالآخرة ولم تزل أن من في الدنيا ضيف وما فيها عارية وإن اضيف مرتحل والدارية مردودة والدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر والدنيا مبعضة لا ولياء الله محبة لأهلها فمن شاركهم في محبوتهم أبغضوه وخبر أحمد والترمذي وابن ماجه من كانت الآخرة همه جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا همه شقت الله شمله وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلا ما قدر له وروى الترمذي لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء واعلم أن من أهل الزهد في الدنيا من يحصل له به من فضولها فيمسكها أيتقرب بها إلى الله تعالى ومن ثم قال أبو سليمان كان عثمان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما خزانين من خزان الله في أرضه ينفقان في طاعته وكانت معاملتهما بالله بقلوبهما وعلوهما ومنهم من لا يمسكه

(قوله ابن ماجه) بالهاء
وقفا ووصلا (قوله وقد
تضمن) أي الحديث
(قوله) وروى الترمذي
لو كانت الدنيا تعدل
وفي رواية تساوى عند الله
تعالى جناح بعوضة ما سقى
كافرا منها شربة ماء وانشر
بعضهم
فلو كانت الدنيا جزءا للحسن
إذا لم يكن فيها معاش لظالم
لقد دجاع فيها الأنبياء
كرامة وقد شبهت فيها
بطون البهائم

حقه تعالى غايتها من ارادة الثواب فتكون صفة ذات أو الاثابة فتكون صفة فعل وفي حفظ طاعة الله
وتعظيم منالايام موافقة على جميع مراداته مع رجاؤه ان يشهدنا على امتثال امره واجتناب نهيه وهو ينعم علينا
بنعمه اني لا تحصى وان نهدوا نعمة الله لا تحصى وها ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم احبوا الله لما يغذوكم به من
نعمه فلا تمنع غيره ولا تحسن الا ايام اذهوا الخالق للحسن واحسانه فكان هو الحقيق بالمحبة كما اشار لذلك
صلى الله عليه وسلم بقوله جيلت القلوب على حب من احسن اليها ومن محبته تعالى محبة من احبه من نحو
نبي او ملك او ولي وبين الاستاذ ابو القاسم القشيري قسمها المذكورين بكلام نفيس حاصله انها منتهى
لله ارادته لانعام مخصوص عليه كما ان رحمته ارادته مطابق الانعام فالمحبة اخص من الرحمة وهي اخص من
الارادة فارادته تعالى وان كانت صفة واحدة لانها تتفاوت بحسب تفاوت متعلقاتها فعند تعلقها بالعقوبة
تسمى غضبا وبموم النعم رحمة وبمخصوصها محبة ومن العبد له تعالى حالة محددا في قابله تلتطف عن العبادة
وقد تحمله تلك الحالة على تهظيمه واظهار رضاه وقلة الصبر عنه مع الاستئناس بدوام ذكره له بقلبه ما يست
مبلا ولا اختلاط اكيف وحقيقة الصمدية مقدسة عن اللحوق والاحاطة والمحبة بوصف الاستهلاك في المحبوب
اولى منه بوصف الاختلاط وائس لها وصف ولا حد او ضيق ولا اقرب للفهم من افظ المحبة انتهى ولما نقل
القرطبي هـ اذا ذكره من بعض ارباب القلوب انه لم يتناول محبة العبد لله تعالى حيث فسرهابانها الميل
الدائم بالقلب الماس ثم قال فهو لا قد صرحوا بان محبة العبد لله تعالى ميل من العبد وتوقان وحال يجدها من
نفسه من نوع ما يجده من محبوباته المعتاد له وهو صحيح لان النفوس مجبولة على الميل الى الحسن والجمال
والكمال فبتدري ما ينكشف من ذلك يكون الميل والتعلق حتى ربما يقضى الى استيلاء ذلك المعنى عليه فلا
يصبر عنه ولا يشتغل بغيره ثم ذلك الحسن اما محسوس كالمصورة الجميلة المشتهة لتلذذ جسمانية وهذا طبع
الاستحالة في حقه تعالى وامامه منوى كن انصف بالهـ لم والكرم والخلق الحسن فهذا تميل اليه النفوس
الفاضلة والقلوب الكاملة هـ لا عظيمة اقترناح لذكره وتم ترسماع احواله وتنشوق لمشاهدتها وتنتد
لذلك لذرة وحانية لاجسمانية كما نجد عند ذكر الانبياء والعلماء والكرماء من الميل واللذة والرقعة والانس
وان لم نعرف صورهم المحسوسة بل وان عرفنا قبحها ولا ينكر ذلك لابله او مكابرو يتضاعف ذلك الميل
بوصول بر واحسان من المتصف بذلك الجمال المعنوي الى ان يستغرق فيه وبذهل عن جميع اشغاله واحواله
وذا كان هذا في حق من جماله وكما له مشوب بالتقص ومعرض للزوال كان من لا يشاب ذلك منه به نقص
ولا معرض للزوال مع انعامه الذي لا يحصى ارلى بذلك الميل واحق بذلك الحب وائس ذلك الاله تعالى وحده
ثم من خصه بالكمال المطابق على سائر خلقه وهو محمد صلى الله عليه وسلم فمن تحقق بذلك كان الله ورسوله
احب اليه مما سواه ما فتاهب للقائم ما واتفق بما يرضيهما وجانب ما يخطهما فاقبل عليهم ما عرض
عما سواهما الا بانهم انتهى لمخصا قال غيره وهذا كلام لا يرد منصف ولا ينكره الامتصاص (وازه فيما
عند الناس يحب) بفتح آخره نظير ما مر (الناس) أى لان قلوب غايبهم مجبولة مطبوعة على حب الدنيا ومن
نازع انسانا في محبته كرهه وقلاه وبغضه ومن لم يعارضه فيه احبه واصطفاه ومن ثم قال الامام الشافعي رضي
الله عنه وارضاه وجعل الجنة معتقلة ومثواه

ومن يذوق الدنيا فاني طعمتها • وسبق اليها عذابها
فما هي الا جيفة مستحيلة • عليها كلاب همهن اجتذباها
فان تجتنبها كمت سلما لاهلها • وان تجتنبها نازعتك كلابها

قال بهضهم ولا يبعد عندي ان الزاهد في الدنيا يحبه الانس والجن اخذ به عموم لفظ الناس اذ كان يطلق لغة
على الانس والجن وخرج انطرباني وغيره خبرا زهدا في ايدى الناس تكن غنيا وقال الحسن لا يزال
الرجل كريما على الناس ما لم يطعم فيم في ايديهم فينتدسحقون به ويكرهون حديثه ويغضونه وقال

(قوله قسمها) أى محبة
الله تعالى لعبده ومحبة
العبد لله تعالى

(قوله أو عالم متعلم) بالرفع
 في النسخ فان صح حمل على
 ان ما قبله بمعنى النفي والمعنى
 لا يسلم من الايمان الا ذكر
 انه الخوفي الجامع الصغير
 ارجعنا أو متعلما بان نصب
 قال شارحه عالم اشريعا
 م محو باب الاخلاص والعمل
 اه وقد أشار الى هذا الشارح
 بقوله النفع (قوله مبعد)
 اسم مفعول تفسيرا لمعنى
 (قوله لانه حظ العبد) أى
 والعبادات حظ الرب وهو
 أفضل من حظ العبد (قوله
 الغطاء) بكسر الغين الموحدة
 والمد (قوله عيانا) بكسر
 العين المهملة (قوله وتزيينها)
 أى القلوب بذكره وفى
 بعض النسخ وتزيينها
 أى تطهيرها بذكره تعالى
 (قوله فرك الاول) أى
 الساكن الاول أى الذى
 يكونه أول أى أصلى وهو
 الماء الثانية فلا ينافى قول
 باقى الشراح فرك الأخير
 بل قوله بفتح آخره تامل
 (قوله لانه ثمة) أى
 الساكنين وقوله بالفتح صلة
 حرك وتخفيفا عليه (قوله
 ثم المحبة) مبتدأ خبره قوله
 المراد بها فى حقه تعالى
 غائبا الخ وقوله لاستحالة
 الخ علة مقدمة على الملول
 وقوله من الميل بيان
 لحقيقة قوله منه أى من
 الله تعالى أو اليه تعالى
 وكل من الجارين يتعلم
 بالميل (قوله لانها ان
 فسرت الخ) تعليل للتعليل

تكون الدنيا سجنه كما قال صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وسجن الكافر ومن ثم قال الله تعالى لا عقل
 الناس صرف للزهد أى لانه لا عقل منهم حيث آثروا الباقى على الفانى ومنها استحضار أن لذاتها اشغال
 للقلب عن الله تعالى ومنه تصدق الدرجات عند موته ووجه أطول الحبس والوقوف فى ذلك الموقف العظيم
 لحساب والسؤال عن شئ كنعيمها ومنه كثرة التعب والذل فى تخصيصها وكثرة غمونها وسرعة تغيرها فثباتها
 ومزاجية الارذال فى طابعها وحقاتها عند الله تعالى ومن ثم قال الغنى بيل لوان الدنيا بما فيها عرضت على
 حلالا لأحاسب عليها الله فذكرتها كرامة ذرا لحيمة ومنها استحضار انها وما فيها مأمونة كما فى الحديث الحسن
 الدنيا مأمونة ما فيها الا ذكر الله تعالى وما والاها أو عالم أو متعلم وفى رواية الاما بتنى به وجهه الله تعالى
 أى انها وما فيها مأمونة عن الله تعالى الا العلم النافع الدال على الله تعالى وعلى معرفته وطلب قرينه وذكر الله وما
 والاها بما يقرب اليه تعالى فهذا هو المقصود منها وقد حذف طوائف من الفقهاء والصوفية أن ما يوجد فيها
 من هذه العبادات أفضل مما يوجد فى الجنة من النعيم لانه حظ العبد ومن ثم قال كثر من المفسرين فى قوله
 تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها ان الحسنة لاله الا الله وايسئ خير ما فيها فبها تقدم وتأخير أى فله
 منها أى بسببها ولاجلها خير والصواب اطلاق ما جاءت به النصوص أن الآخرة خير من الدنيا مطلقا والخير
 الحاكم ما الدنيا فى الآخرة الا كما اذا ادخل أحدكم أصبه فى اليم فما خرج منه فهو الدنيا فلهذا نص بتفضيل
 الآخرة على الدنيا وما فيها من الاعمال اذ كمال الدنيا انما هو فى العلم والعمل فلهذا نص بتفضيل الآخرة
 على الآخرة لما فى الدنيا اليه فان العلم أصله العلم بالله تعالى وصفته وفى الآخرة ينكشف الغطاء ويصير الخبير
 عيانا والمعرفة بالله تعالى رؤيته له ومشاهدته والعمل البدنى القصد به اما اشتغال الجوارح بالطاعة وكدها
 بالعبادة وهذا مرفوع عن أهل الجنة واما اتصال القلوب بالله تعالى وتزويدها بذكره وهذا حاصل لار الجنة
 على أكمل الوجوه بل لانه لا نسبة لما حصل لقلوبهم فى الدنيا من القرب والانس الى ما يحصل لها فى الجنة من
 المشاهدة عيانا والتمتع بسماع الكلام لاسيما فى اوقات الصلوات فى الدنيا والمفر بون منهم يحصل لهم ذلك
 مرتين بكرة وعشيا وقت صلاة الصبح والعصر ولهذا لما ذكر صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة يرون ربهم
 حض عقيبهم على المحافظة على صلاة العصر والصبح وكذلك نعيم الذكر وتلاوة القرآن لا ينقطع عنهم أبدا
 فيلهمون التسبيح كما يلهمون النفس ويقال لغنائمهم اقرأوا رقى فبان بذلك ان قوله من جاء بالحسنة فله
 خير منها على ظاهره فان ثواب كلمة التوحيد فى الدنيا ان يصل صاحبها الى قولها فى الجنة على ما يختصون به
 من تفاصيل العلم بالله وأسمائه وصفاته وقربه ورؤيته ولذته ذكره وغير ذلك مما لا يمكن التعبير عنه ومنها
 استحضار ان تركها موجب لرفع الدرجات وحلول الرضوان الاكبر منه تعالى فى دار الكرامات ومن ثم قال
 صلى الله عليه وسلم (بجمل) بفتح آخره لانه لما كان مجزوما جوبا لازمه دوأرباد غامه كنت باؤه
 الاولى بنقل حركتها الى الساكن قبلها فاجتمع ساكنان فرك الاول لانه قائم بالفتح تخفيفا (الله) لانه
 تعالى يحب من أطاعه ومحبه مع محبة الدنيا مما لا يجتمع كدات عليه النصوص والخبرية والتواتر ومن
 ثم قال صلى الله عليه وسلم لم يحب الدنيا رأس كل خطيئة والله لا يحب الخطايا ولا أهلها ولا نساءها ولا
 والله لا يحبهم ولان القلب بيت الرب لا شريك له فلا يحب أن يشركه فى بيته حب دنيا ولا غيره والحاصل أنا
 نقطع بأن محب الدنيا مبعوض عنه الله فالزاد فيها محبوب له تعالى ومحبتها الممنوعة هي ايثارها النيل
 الشهوات والذات لان ذلك يشغل عن الله أما محبتها الفعل الخير والتقرب به الى الله تعالى فهو محمود والخير
 نعم المال الصالح للرجل الصالح يصل به رحما ويمنع به معروف وفى ان اذا كان يوم القيامة جمع الله
 الذهب والفضة كالجبلين العظيمين ثم يقول له ذاك ما عادا اليه من قوم وثقى به آخرون ثم المحبة
 لاستحالة حقيقة تعالى به تعالى من الميل النفسى منه وهو واضح أو اليه لانها ان فسرت بارادة تنافه فى حادثة
 والحادث لا يتعاق بالقديم وانفسرت بما يتعاقب به تله محسوس فالتعالى منزه عن ذلك المراد بها فى

وهو ان يراد بشي من العلم قولاً او فعلاً غير الله ثم اتساء جميع المعاصي وعلى هذا الزاهد في الحرام فقط قيل
 يسمى زاهداً وعليه الزهري وابن عيينة وغيرهما قيل لا بد من ان لا انضم الى ذلك الزهد بنوعيه الاخرين
 هم اترك الشبهات راساً ورفض الحلال ومن ثم قال بعضهم لا زهد الا يوم الف قد المباح المحض وقد جمع أبو
 سليمان الداراني انواع الزهد كلها في كلمة واحدة فقال هو ترك ما شئت غلاك عن الله عز وجل واعلم ان الذم
 الوا في الكتاب والسنة لا الدنيا ليس راجعاً الى زمانها وهو الليل والنهار فان الله جدها ما خلفه لمن اراد ان
 يذكر او زاد شكوراً ولا يكافأها ارض لان الله جعلها النامها دالاً ولا الى ما اودعه الله فيها من الجادات
 والحيوانات لان ذلك كما من نعم الله تعالى على عباده قال تعالى هو الذي حاق لكم ما في الارض جميعاً وانما
 هو راجع الى الاشياء تعالى بما فيها من خلقه لا لاجلهم من عبادة تعالى قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا
 ليعبدون ثم من بني آدم من انكر الماد وادعواهم اهل التمتع بالدنيا على ان منهم من كان يأمر بالزهد فيها
 ويرى ان كثرتها توجب الهم والنغم ومن ثم قال اصحابنا لا يكفي الطيب عن الوصية بالتقوى الاقتصار على
 ذم الدنيا لان ذمها معلوم لكل احد حتى لم يذكر الماد وبقية من يقررون بالمعاد لكنهم منقسمون الى ظالم
 انفسه ومقتصد وسابق بالخيرات فالاولى بهم الاكثرين هم الذين وقفوا مع زهرة الدنيا باخذها من غير
 وجهها واستمتعوا بها في غير وجهها انصارت اكبرهم هم وهؤلاء هم اهل اللهو واللعب والزينة والترف
 والتكاثر وكل هؤلاء لم يعرف المقصد ومنه اولاً انهم انزلت في رتبهم ومنه الى دار الاقامة وان آمن به محملاً
 والثاني اخذها من وجهها الكثرة توسع في ما حاطها وتلذذ بشهواتها المباحة وهو وان لم يعاقب عليها لكنه
 ينقص من درجاته في الآخرة بقدر توسعه في الدنيا اوضح عن ابن عمر لا يصيب احد من الدنيا شيئاً الا نقص من
 درجاته في الآخرة عند الله وان كان عليه كرماء وروى الترمذي ان الله اذا احب عبداً احبهم عن الدنيا
 كما يظن احدكم يحمي سقيم الماء والحماكم ان الله يحمي عبده الدنيا وهو يحبه كما تحمون مريضكم انطام
 والشراب تخفون عليه وفيه لم الدنيا سجن المؤمن أي بالنسبة لما امامه من النعم الاخرى المقيم وجنة
 الكافر أي بالنسبة لما امامه من العذاب الاليم الدائم المقيم والثالث هم الذين فهموا المراد من الدنيا وان
 الله سبحانه انما اسكن عباده فيها واظهر لهم لذاتها ونضرتهم اليها ليوهم ايهم احسن عملاً كما نص على ذلك في غير
 آية قال بعض السلف يعني من هو زاهد في الدنيا وراغب في الآخرة وما بين تعالى انه جعل ما على الارض
 زينة لها ليلوهم ايهم احسن عملاً بين انقطاع ذلك ونفاذه بقوله وتالجبوا علون ما على اصعب اجز في فهم
 ان هذا هو ما لهما جعل من التزود من الدار الغرار واكتفي من الدنيا بما يكفي به المسافر في سفره كما كان
 صلى الله عليه وسلم لم يقول مالي وللدنيا انما اثني ومثل الدنيا كراكب قال في ظل شجرة ثم راح وتركها ثم من
 اهل هذا القسم من اقتصارهم من الدنيا على سدرتهم فقط وهو حال كثير من الزهاد ومنهم من فسح لنفسه
 احياناً في تناول بعض مباحات التقوى النفس به وتنشط للعمل ومنه خبر احمد والنسائي حبيب الى من دنياكم
 النساء والطيب وخبر احمد عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يحب من الدنيا النساء والطيب والطعام فاصاب
 من النساء والطيب ولم يصب من الطعام وتناول الشهوات المباحة بقصد التقوى على الطاعة بصبرها
 طاعات فلا تكون من الدنيا ومن ثم صح على ما قاله الحماكم انه صلى الله عليه وسلم لم قال نعمت الدار الدنيا امن
 تزود منها الآخرة حتى يرضى ربه ويثبت الدار لمن صدت به عن آخرته وقهرت به عن رضائه واذا قال الله
 قبح الله الدنيا قالت الدنيا قبح الله اعصابنا ليه ثم الحامل على الزهد انما يشاء منها السخضار الآخرة ووقوفه بين
 يدي مولاه لحينة يغلب شيطانه وهو اوه ويصرف نفسه عن لذات الدنيا ونعيمها وشاهد ان حارثة رضي الله
 عنه لما قال للنبي صلى الله عليه وسلم اصبت مؤمناً حقاً قال له ان لكل مؤمن حق حقيقة فحقيقة اعلم انك
 قال صرفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي حجرها ودمرها وكاني انظر الى عرش بني ابراهيم وكاني انظر الى
 اهل الجنة في الجنة يتنعمون والى اهل النار في النار به ذنون فان باحارثة عرفت فالزم ومثل هذا هو الذي

(قوله جدها ما خلفه أي
 يخلف كل منته ما الآخر
 ليتوب مسمى الليل بالهار
 ويتوب مسمى النهار
 بالليل كما قال عز من قائل
 لمن اراد ان يذكر أو أراد
 شكوراً (قوله لا يكفي
 الطيب) بالنسبة لمفعول
 مقدم وانما على قوله
 الاقتصار كما لا يخفى (قوله
 وان كان عليه كرماء) أي
 وان كان العبد كرماء على
 الله تعالى (قوله قال بعض
 السلف يعني) أي
 بالاحسن عملاً وهو
 ازهد الخ (قوله كراكب
 قال) من القبلولة (قوله
 ووقوفه) أي راسخه
 ووقوفه بين يدي مولاه

(قوله لان استصغرها واحدة ارضا ذلك) أى لتصغير الله لها الخ (قوله اراحة) أى وللاراحة تدب فيها الخ (قوله فالزاهد) مبتدا المستصغر خبره (قوله واقلته الارض) أى حمله (قوله والوجه) كما علم مما مر أن المزهود فيه من الدنيا كل لذة الخ (عبارة الشيخ

اشـ بر خيتـ والاولى ان
دنيا كل انسان بحسب
حالـ حتى ان كلام الفقيه
بين طائفة وكلام الشيخ
بين تلامذة وكلام الامير
بين اجداده وما يشبه ذلك
دنيا بالنسبة لهم الا ان
يقصد بذلك وجه الله
والدار الآخرة وهذا لا يكاد
يصح الا من مرفق انتهت
(قوله ولان احمد رواه
موقرناح) ولموقف
الصحح (قوله وهو
الصحح) اي وقفه (قوله
اول تلك الثلاثة) وهو ان
لا تكون بما في يدك اوثق
بما في يد الله تعالى (قوله
ومنشأناهم) زهوان تكرر
في ثواب المصيبة ارفع الخ
(قوله ومنشأناهم) وهو
ان يكون مادحك زدامك
في الحق سواء (قوله من لم
ينس القبر) يعني الموت
ونزول القبر ووجهه
ووجهته (والبلى) اي
الفناء والاضحلال وترك
افضل زينة الدنيا اي مع
امكان زيادتها او افاق بقوله
افضل ان قليلا الدنيا
لا يخرج عن الزهد واثـ
بالمدايقي على ما يقفـ اي
آثار الآخرة وما ينفع فيها
على الدنيا وما ينفع فيها ولم
يعد غدا من ايامه وعد
نفسه من الموت ليعمله الموت

نصب عينيه على نوالی الاخطات اه شرح الجامع المغير (قوله زهد فرض) والثاني والثالث

هـ: ودون ترك الشهوات رأسا وترك فضول الحلال (قوله ثم الأصغر) وهو الرياء كما يدل عليه تفصيله بقوله وهو أن يراد الخ وفي بعض النسخ وهو أي اتقاء الشرك الأصغر أن يراد الخ تأمل

(قوله لان القياس في حكم
بحث عنه) لا يخفى في أن
القياس اسم ان وبحث
نبرها (قوله وهو) أي
المتكلم به امام امور به الخ
(قوله بحجركم) جمع حجر
والحديث الحادي

والثلاثون

(قوله ابن سعد) بن مالك
ابن خالد بن ثعلبة بن حارث.
ابن عمرو بن الخزرج بن
ساعة بن كعب بن
الخزرج شبرختي (قوله
الساعدي) نسبة الى جده
ساعة بن كعب (قوله
داني) بضم الدال وفتح
اللام مشددة على عمل هو
فعل من الحيوان بقصده
وارادة والمراد هنا عمل
صالح مناوي (قوله ازهد)
زهدي زهد كمنع وسمع وكرم
شوبري (قوله ويندرج
فيه) أي في زهد المقربين
(قوله فوجب عام) أي
واجب على العارفين
والمقربين وغيرهم من
المكافئين (قوله وفي
المشبهة فندوب عام) قال
ابن الملقن والزهد في
الشبهات الظاهر وجوبه
لانه يقع في الحرام كما سلف
واجتناب الحرام واجب
وسيلة الواجب واجبة
فالزهد في الشبهات واجب
اه شوبري وقرره شيخنا
انه ان قويبت الشبهة وجب
الزهد في المشبهة والاندب
اه

ما أحل الله في كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه عافية فاقبلوا من الله تعالى عافيته وفي رواية
انه صلى الله عليه وسلم لم قال اتركوني ما تركتكم فاذا حدتكم فخذوا عني فاعلموا ان الله تعالى عافيته من قبلكم كثرة
مسائلهم واختلافهم على انبيائهم ان الله سبحانه وتعالى لما ارسل رسوله وانزل عليه كتابه وامره بتبليغه الى
الامة قال صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى امركم باشياء فانتم تنهون عنها وعنكم باشياء فانتم تنهون عنها وسكت
لكم عن اشياء رحمة منه فلا تالوا عنها وذلك كله على معنى الرفق بالخلق ونفي المخرج عنهم الا ان ينزل بالبعد
نازلة خفية تدفع عن السؤل عنها ومن ثم كفت الصحابة رضي الله عنهم عن اثار الاسئلة عليه صلى الله
عليه وسلم حتى كان يحجبهم ان ياتي الاعراب يسألونه فيجيبهم فيسعدون ويحزنون ولاجل ذلك بالغ قوم فقالوا
لا يجوز سؤال العلماء في نازلة لا بعد وقوعها وتمسك الظاهر به هذا الحديث لمذهبهم ان القياس من الاقتصار
على ظاهرا النصوص ورد القياس بانواعه الثلاثة او الالهي لان القياس في حكم بحث عنه وقد نهينا عن
البحث عما سكت عنه ويرد بان سبب النسي ما كان وقع من بعض الصحابة نعمتنا وامتحاننا له صلى الله عليه وسلم
كما في شرح التاسع مبسوطا فاختص النسي ببحث يؤدي الى محذور او اما القياس فلا محذور فيه بوجه
في كيف ينهي عنه على ان أدلة جوازها بل وجوبه قطعية فلا تعارض بمثل هذا الظبي المحتمل وهذا الحديث
من جوامع كلام صلى الله عليه وسلم الوجيزة البليغة بل قال بعضهم ليس في الاحاديث حديث واحد أجمع
بانفراده لاصول الدين وفروعه منه أي لانه قسم فيه احكام الله الى اربعة اقسام فرائض ومحارم وحقوق ودود
ومسكوت عنه وذلك يجمع احكام الدين كلها ومن ثم قال ابن السمعاني من عمل به فقد حاز الثواب وأمن
العقاب لان من أدى الفرائض واجتنب المحارم ووقف عند الحدود وترك البحث عما غاب عنه فقد استوفى
اقسام الفضل وأوفى حقوق الدين لان الشرائع لا تخرج عن الانواع المذكورة فيه أي لانه من جميع قواعد
الشرع وأحكامه وآدابه اذ الجملتهم الشريعة امام مسكوت عنه أو متكلم به وهو امام امور به وجوبا أو ندبا أو منهي
عنه تحريرا أو كراهة أو مباح فواجب حقه ان لا يضيع والحرام حقه ان لا يقارب والحدود وهي الزواجر
الشريعة كحد الردة والسرقة والشرب حقه ان تتسام على أهلها من غير محاباة ولا عدوان وورد حديث عام
في الارض خير من مطر أربعين صباحا وقد تطلق الحدود على المحارم فقط وعنه تلك حدود الله فلا تقربوها
وخبر الطبراني والبراني أخذ بحجركم اتقوا النار واتقوا الحدود

والحديث الحادي والثلاثون

(عن أبي العباس) وقيل أبي يحيى (سهل) وقيل سعد (بن سعد الساعدي) الانصاري الخزرجي المدني
كان يوم موت النبي صلى الله عليه وسلم ابن خمس عشرة سنة ومات سنة ثمان وثمانين وقيل احدى وتسعين
بالمدينة وهو آخر من مات بها من الصحابة رضي الله عنهم على قول وقيل جابر كما مروا حصن سبعين امرأة
وشهد قضاء النبي صلى الله عليه وسلم بين المنلاعنين وكان اسمه خنيفة سماه النبي صلى الله عليه وسلم سهل
(رضي الله عنه) يذهب عن ان اباة صحابي روى له مائة حديث وثمانية وثلاثون انفا على ثمانية وعشرين
وانفرد البخاري باحد عشر (قال جابر جل الى النبي صلى الله عليه وسلم لم فقال يا رسول الله داني على عمل اذا
عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد) من الزهد بضم اوله وقد يفتح وهو افضة الاعراض عن الشيء
احتماله من قولهم شيء زهيد أي قليل وفي خبر انك زهيد وفي آخر انضال الناس مؤمن زهيد أي قليل
المال وزهيد الا كل قليل له وشرعا اخذ قدر الضرورة من المال المتيقن الحلال فهو اخص من الورع اذ هو
ترك المشبهة وفيها أقوال آخر وهذا هو زهد العارفين وهو المراد هنا وأعلى منه زهد المقربين وهو الزهد
فيما سوى الله من دنيا وجنة وغيرها ذليسا اصاحب هذا الزهد مقصد لا الوصول اليه تعالى والقرب منه
ويندرج فيه كل مقصود غيرهم كل الصيد في جوف الفراء اما الزهد في الحرام فواجب عام وفي المشبهة
فندوب عام وقيل واجب كما مر ذلك مبسوطا باداته مع بيان الرد على من اعتمد الوجوب (في الدنيا) باستصغار

(ولا تبحثوا عنها) الخبران اعظم المسلمين في المسلمين جرمان من سأل عن شيء لم يحرم فحرم لأجل مسئلته دل على أن
 ثم أشياء الأصل فيها الاباحة وقد يمرض لها التحريم بوسائط وقول به منهم دل على أن ثم أشياء لم تذكر أحكامها
 ولا أحكام لها فيه نظراً تأمله وقد مر الكلام على معنى فلا تبحثوا عنها مسـ متوفى بسوطا في شرح الحديث
 التاسع فانظره ثم انتهى بحتمل اختصاصه بزمانه صلى الله عليه وسلم لم لان كثرة البحث والسؤال حينئذ عمالم
 بدكر قد يكون سبباً لنزول التشديد فيه بإيجاب أو تحريم ويحتمل بقاءه على عمومته لان كثرة البحث والسؤال
 عمالم يذكر في الواجبات ولا في المحرمات قد يورهم اعتقاداً بإيجابه أو تحريمه وصح ذلك المنتظمون قاله ثلثا
 والمتنطع ابحاث عمالاً لا يمينيه أو لذي يدقق نظره في الفروق لبعيداً في فرق بين متماثلين بمجرد فرق
 لا يظهر أثره في الشرع مع وجود الاوصاف المتضاربة للجمع أو يجمع بين متفرقين بمجرد وصف طردى غير
 مناسب مع أنه لم يدل لتأثيره دليل شرعى فهـ هذا النظر والبحث غير مرضى ولا محمود وان وقع فيه طوائف
 ومن ثم قال ابن مسـ مودرضى الله تعالى عنه اياكم والتنطع اياكم والتحق وعليكم بالعتيق يهـ ما كان عليه
 الصحابة رضى الله تعالى عنهم ومن كلام بعض ثمة لا ينبغي لنا أن نذكر في تخيلات في الفروق كـ دأب
 اصحاب لرأى ومتى كان اجتماع الشبهين أظهر في الظن من افتراقهما ووجب القضاء باجتماعهما وان انفرد
 فرق على بعد ومن البحث عمالاً لا يمينيه البحث عن أمور الغيب التي أمرنا بالامتنان بها ولم تتبين كيفيةها لانه قد
 يوجب الحيرة والشك ويرتقى الى التكذيب ومن ثم قال ابن اسحق لا يجوز لتفكير في الخالق ولا في المخلوق
 بما لم يسمعه وفيه كأن يقال في قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده كيف يسبح الجاد لانه تعالى أخبر به
 فيجعله له كيف شاء كما شاء انتهى وفي الصحيحين ما يؤيد حرمه في التفكير في الخالق كـ خبر البخاري بأبي الشيطان
 أحدكم فيقول من خالق كدام حاق كذا حتى يقول من خلق ربك فادابغه فابسته مذبا لله ولينته وأخرج
 مسـ لم لا يزال الناس يسألون حتى يقال هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل آمن
 بالله ومـ نى سكوتته تعالى عنها لم ينزل حكمها على نبيه لانه سكوت عنها حقيقة لا استحالة ذلك عليه تعالى اذ
 الكلام من صفته النفسية القديمة الذاتية التي لا ينفك تعالى عنها ويذهبهم من سكوتته عنها راحة لما مع النهى
 عن البحث عنها لانه لا حكم قبل ورود الشرع وهو الاصح قبل الاصل الحظر ونسب للشافعى واكثر المتكلمين
 وامل ذلك قول مرجوح للشافعى ولا فالاصح عند أئمتنا ما مروى قبل الاباحة ومحل الاستدلال على ذلك كتب
 الاصول والفقه وعلى أن الاصل في الأشياء بقاء بعدو ودال شرع الاباحة وقد حكى بعضهم الاجماع على ذلك
 وغلطوا من سوى بين المسئلتين وجعل حكمهما واحداً ومعنى كون السكوت رحمة لبا أنها لم تحرم فيعاقب
 على فعلها ولم تجب فيه عاقب على تركها بل هي عفو لا حرج في فعلها ولا في تركها (حديث حسن) بل يحجه ابن
 الصلاح ومن حسنه أيضاً الحافظ أبو بكر بن اسماعيل في أماليه وقول الذهبي ان راويه مكحول لم يدرك أبا
 ثعلبة تبع فيه انكار أبي مسهر اسماعيل عنه ووافقه أبو زرعة وأبو حاتم فقال دخل عليه ولم يسمع منه لكن
 خالفهم ابن معين فقال انه سمع منه والقاعدة الاصولية ان الاثبات مقدم على النفي ترجح ما قاله ابن معين فلذا
 اعتمد المصنف وغيره ويؤيده انه معاصر له بالسنن والبلد فاحتمال سماعه منه اقرب من عدمه وكونه مداساً
 لا ينافى حسن حديثه ولا صحته كما هو متقرر في محله ويحتمل أن تحمين المصنف له لكونه روى من طريق
 بعضها ضعيف وبعضها منقطع فاذا انضم بعضها الى بعض قويت فيكون حسناً غيره للذاته وان تصحج ابن
 الصلاح أخذه من قول البراري روايته واسنادها صالح والهاكم فيها انها صحيحة الاسناد واعظها عن أبي
 الدرداء رضى الله عنه ما أحل الله في كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو فاقبلوا من الله
 عافيته أى عفو فان الله كريم لم يكن ينسى شيئاً ثم تلاه هذه الآية وما كان ربك نسياً ومن زعم وقفه على أبي
 ثعلبة فقد أبعد ومن ثم قال الدارقطني الاشبه بالصواب لرفع وهو الاشهر انتهى (رواه الدارقطني) نسبة
 الى دار القطن محله ببغداد كما مر في الخطبة (وغیره) أى كابي نعيم وافظ روايته عن أبي الدرداء برفعه

(قوله فلا تبحثوا عنها) أى
 فلا تستكشف فواعن
 أحوالها ولا تسألوا عنها قال
 الله تعالى لا تسألوا عن
 أشياء ان تبدل لكم تسؤكم
 اهـ منـ وى (قوله وفيه
 نظر) وجهه أن تلك
 الأشياء المسكوت عنها
 حكمها الاباحة وهذا
 دليلها فلها حكم مذكور
 خلافاً لهذا البعض (قوله
 في فرق بين متماثلين)
 كالخفية حيث فرقوا بين
 النبيذ والخمر راجع (قوله
 أو يجمع بين متفرقين)
 كاجمع بين السمسم والبرقي
 وجوب الزكاة على ما عليه
 الحنفية (قوله هذا الله)
 مبتدأ وخبر وقوله خالق
 الخلق استئناف أحوال
 بتقدير قد وعاملها معنى
 الإشارة والله يبار وخلق
 خبره اهـ شوبرى (قوله
 بين المسئلتين) هما أن
 الاصل في الأشياء بقاء بعد
 ورود الشرع الاباحة
 وأنه لا حكم قبل ورود
 الشرع

(قوله بسهمه) أى سهم جرثوم نفسه (قوله فرض) هو واقتضى بمعنى وا افرض لغة اقطع والتقدير واصلها ما يشاء على فعله وما يقابل على تركه ويرادفه الواجب الا فى الحج فان الفرض فيه ما لا يجبر بالدم والواجب ما يجبر به و الفرق الحنفية بينهم بان الفرض ما ثبت بدليل قطعى كالصلاة والزكاة والواجب ما ثبت بدليل ظنى كالنابى باقيا من وخبر الواحد كصدقة الفطر وعنه الشافعى صلى الله عنه الفرض والواجب مترادفان أى الا فى الحج كما مر ثم الفرائض اعيان كاصص لموات الخمس والزكاة والصوم اركافية كصلاة الجنازة ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر اه مناوى وشبرخيتى وبهذه فى الشارح كما لا يخفى (قوله بل قوموا بها كما فرض) أى الله عليكم وفى بعض النسخ كما فرضت عليكم وقد صح أنه صلى الله عليه وسلم رأى ليلة الاسراء قوما ترسخ رؤوسهم كلما رضخت عادت كما كانت ولا يفترعونهم ذلك فقال من هؤلاء يا حبريل فقال هؤلاء الذين تتشاكل رؤوسهم عن الصلاة المكنوبة زما ٢٠٣ ظلمهم الله شيئا اه (قوله كذهبننا) مباشر الشافعية (قوله مترادفان) أى الا فى الحج (قوله فتفريع فلا تضيقوها) أى الذى هو حاكم عام للفرض والواجب حتى عند غيرنا على ما قبله وهو الفرض فقط ظاهر فى شموله أى ما قبله أى فى الفرض لنفسه من أى الفرض والواجب فلا فرق بينهم تأمل (قوله الجاهل بين الشيعيين) الذى يمنع اختلاط أحدهما بالآخر مناوى (قوله وانما حملنا الحدود هنا الخ) عبارته فى شرح المشكاة وقد ذكر الحدود بعد هما (٦) شامل للتسعين ازيد تقريرهما وتوكيدهما وافيرهما كبيان التقديرات الشرعية كمدد ال كمات وما اشتملت عليه ونسب الزكوات

بارع تحت الشجرة وضرب له صلى الله عليه وسلم يوم خيبر وأرسله الى قومه فأسلموا نزل الشام ومات اول امره معاوية وقيل فى امره يزيد وقيل فى امره عبد الملك سنة خمس وتسعين روى له الجماعة (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى فرض فرائض) أى أوجبها وحتم العمل بها (فلا تضيقوها) بتركها أو التهاون فيها حتى يخرج رقتها بل قوموا بها كما فرض عليكم وقد يستنبط منه دلالة كذهبننا أن الفرض والواجب مترادفان لان النهى عن التضيق لا يختص بالفرض عند غيرنا وهو ما ثبت بدليل قطعى بل يعنى الواجب عنده أيضا وهو ما ثبت بدليل ظنى فتفريع فلا تضيقوها على ما قبله ظاهر فى شموله للتسعين (وحد حدودا) جمع حدود وهى الحاجز بين الشيئين وشرعا عقوبة مقدرة من الشارع تخرج عن المعصية أى جعل لكم حواجز وواجبة درجة تحجزكم وتزجركم عما لا يرضاه وانما حملنا الحد ودونها على الزواجر المذكورة دون الوقوف عند النواهي والاوامر لانها حينئذ تكون مكررة مع ما قبلها وما بعد هذا الفرائض المفروضة حدود محدودة بها هذا المعنى لانها مقدرة محصورة بحجب الوقوف عند تقدير الشرع فيها وكذلك المحرمات وحينئذ فتنى (فلا تزدوها) أى لا تزيدوا عليها عما أمر به الشرع وجلد عمر رضى الله تعالى عنه فى الجزيمانين ليس فيه زيادة محظورة وان اقتصر صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فيه على أربعة من الناس لما أكثر وامن اشرب زمنا ما لم يكثروا قبله استحقوا ان يزيد فى جلدتهم تنكيلا لوزجر افاد كانت الزيادة اجتهادا منه بمعنى صحيح مسوغ لها ومن ثم قال على كرم الله وجهه ان كلام من الزيادة وعدة هاسنة أى لانه صلى الله عليه وسلم أمر بالاعتداه بمصر خاصة بقوله اقتدوا بالذين من بعدى أبى بكر وعمر وعموما بقوله عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين الحديث السابق ولا يعارض قول على هذا قوله أيضا لا يموت احد فى حديق فى نفسى منه شئ الا شارب الخمر فانه لو مات ودينه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنه لان معنى قوله لم يسنه أى بقول أو فعل ومعنى انه سنه ان حكم عمر به مجتهدا فيه مراعىا فيه المصلحة سنة أيضا لانه صلى الله عليه وسلم على الاقتداء بسنه عمر كما تقرر فكانت بمنزلة ما سنه صلى الله عليه وسلم على ما مر فى شرح قوله وسنة الخلفاء الراشدين ويصح حمل الحدود هنا على الوقوف عند الاوامر والنواهي ومنه تلك حدود الله فلا تزدوها الآية وآيات أخرى يكون ما قبله وما بعده من باب ذكر الامام بعد الخاص وعكسه وحينئذ فتنى لا تزدوها لا تتجاوز ما أحل لكم بخلافه المأمور وارتكاب المحظور (وحرم أشياء فلا تنتهكوها) أى لا تنتهكوا لها ولا تقرروها (وسكت عن أشياء رحمة لكم) أى لأجل حال كون السكوت عنها (غير نسيان) لاحكامها الايضال رى ولا ينسى

وأصولها وما يصح فيه عقود المملات والازكجة وما لا يصح وغير ذلك اه شوبرى (قوله وجلد عمر) كلام اضافى مبتدأ خبره ليس فيه زيادة محظورة (قوله زمنا) أى فى زمن عمر (قوله بسنتى صحيح مسوغ لها) وهو التنكيل والجزر (قوله ولا يعارض قول على) أى ابن أبى طالب رضى الله عنه هذا الذى ذكر قوله ايضا الخ ومحل ان يعارض قوله لم يسنه أى ان قوله السابق أثبت أن الزيادة سنة كدهها وقوله هذا تنفى سنة الزيادة والجمع بينهما ما هو وقوله لان المعنى الخ (قوله ويكون ما قبله) فيه مسامحة والمراد فى كون هو بالنسبة لما قبله تأمل (قوله رحمة أشياء) أى منع من قربانها وارتكابها كشهادة الزور وكل ما لا يثبت بالبرهان كقولها أى لا ترتكبوها فتعمين لها غير مباين بها اه مناوى (قوله وسكت عن أشياء) أى عن ذكر حكم شيء فلم ينص على وجوبها ولا حلالها ولا تحريمها اه شبرخيتى (قوله رحمة لكم) مفعول لأجله أى فعل ذلك لأجل رحمة ورفقه بكم وتخفيفه عنكم اه (قوله حال كون السكوت الخ) يقتضى أن غير حال من السكوت المفهوم من سكت فصاحب الحال محذوف فلي تأمل

(قوله ولا ينافي الخ) الجوابان لابن الملقن لكن الشارح قدم وأخرشوبري (قوله ثكالك) بثلاثة وكاف مكسورة ولا م مفتوحة شبرخيتي (قوله وهذا) أي قوله ثكالك أمك كحلق عقرى قال في النهاية في باب العين والقاف ومنه حديث صفية لما قيل لها إنها حائض فقال عقرى حلق أي عقرها الله وأصابها عقر في جسد هاوط هو الدعاء عليهم وأيس بدعاء في الحقيقة وهو في مذهبهم معروف قال أبو عبد الصواب عقر حلقا بالتنوين لأنهم ممدودا عقر وحلق وقال س عقرته إذا قلت له عقرأ وهو من باب سقا ورعا قال الزنجشري هما صفتان للراة المشؤمة أي أنه تم عرقومها وتخلتهم أي نسبناصلهم من شؤمها عليهم ومحملها ما الرفع على التسمية أي هي عقرى وحلق ويحتمل أن يكونا مصدرين على فاعلي بمعنى العقر والحلق كالشكرى للشكر وقيل الالف للتأنيث مثلها في غضبي وسكرى (قوله تربت عيناك) يقال ترب الرجل إذا افتقر أي نصق بالتراب وهذه الجملة ٢٠٢ جارية على السنة العرب ولا يريدون به الدعاء اه نهاية (قوله وتربت عيناك) لا م

لث ولا أبالاء ولا دردر ك اه
مناوى (قوله يكب) بفتح
الياء وضم الكاف أي يلقى
قال الطيبي مضارع كبه
بمعنى صرعه على وجهه
فأكب سقط على وجهه
اه (قوله في النار) أي
نار جهنم (قوله أرقال)
شك من الراوى على
مناخرهم جمع منخر بفتح
الميم وكسر الخاء المعجمة
وفتحها ثقبه الالف (قوله
حصائد السنتهم) استثناء
مفرغ والتقدير لا يكب
الناس في النار شي من
الاشياء الا حصائد السنتهم
من الكلام القبيح وشهادة
زور وغيبة وغيبة
وبهتان ونحوها اه
(قوله بمعنى محصودة) من
حصد إذا قطع الزرع وهو
من إضافة اسم المفعول
الى فاعله أي محصودات
بالاسنة اه مناوى
(قوله شبه مات كسبه
الاسنة الخ) عبارة الشيخ

زيادة شعور واستحضار لما لا توجد عند مجرد ذكرها من غير إشارة (قالت يا نبي الله وانا لما أخذون بمانتكلم
به) استفهام استعجاب واستغراب ولا ينافي خفاء هذا عليه قوله صلى الله عليه وسلم لم في حقه أعلمكم
بالحلال والحرام مع اذلاله انما صار أعلمهم بالحلال والحرام بهذا السؤال وامثاله من أنواع التعلم والاستفهام
أو المراد بالحلال والحرام المعاملات الظاهرة بين الناس وهذا في مقابلة العبد مع ربه (فقال ثكالك) أي
فقدتك (أمك) أفقدك أدراك المؤاخذه بذلك مع ظهورها وهذا مما يغلب جريانه على السنتهم في المحاورات
للتعريض على الشيء والتحريض اليه من غير ارادة حقيقة عناء من الدعاء على المخاطب بموته كحلق عقرى
تربت عيناك (وعل) استفهام انكار بمعنى النفي أي (يكب) بضم الكاف من النوادر لم يمد به ثلاثيا كما كتبت
الشي وقصوره رباعيا كما كتب هو (الناس) أي أكثرهم أي يلقينهم (في النار على وجودهم) أو قال (على
مناخرهم الا حصائد السنتهم) أي ما تكلمت به من الاثم جمع حصيدة بمعنى محصودة شبه مات كسبه الاسنة من
الكلام الحرام بمحصائد الزرع بجمع الكسب والجمع وشبهه اللسان في تكلمه بذلك بمنجى المنجل الذي يحصده
الناس الزرع ففقيه استعارة بالكناية من حيث تشبه ذلك الكلام بالزرع المحصود واللسان بالمنجل تتبعها
استعارة ترشيعية لان الحصاد بلائم المشبه به دون المشبه والخصر في ذلك اضافي اذ من الناس من يكبه في النار
عليه لا كلامه لكن ذلك خرج مخرج المبالغة في تعظيم جرائم اللسان كالخج عرفة أي معظمه ذلك كما ان معظم
اسباب النار ان كلام كالكفر والغيبة والنميمة ونحوها ولان الاعمال يقارنها الكلام غالباً فله حصدة في ترتب
الجزاء عليه عقابا أو ثوابا في الحديث الصحيح من يضمن لى باين لحية ورجليه ضمن له الجنة وفيه ان
الرجل ليه تكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى لا يلقى لها بالاً لا يكذب له رضوانه الى يوم القيامة وان الرجل
ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يعلم انها تقع حيث تقع فيكتب له فيها سخطه الى يوم يلقاه أو قال يهوى
به في النار سبعين خريفاً وفي الحكمة لسانك أسدك ان أطلاقة فرسك وان أمسكته حرسك ومن ثم كان أبو
بكر رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه يمسك لسانه ويقول هذا الذي أوردني الموارد (رواه الترمذى) في جامعه
(وقال) حديث (حسن صحيح) لكن في الجامع زيادة على ما ذكره المصنف هنا وافظه من معاذ قال كنت مع
النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فأصبت يوماً قريياً منه ونحن نسير فقلت يا رسول الله أخبرني به عمل
يدخلني الجنة وذكره

الحديث الثلاثون

(عن أبي ثعلبة الخشني) بمجمة مضمومة مفتوحة فتون نسبة الى خشينة قبيلة معروفة (جرثوم) بجمع مضمومة
فراء في ثلثة (ابن ناشر) وفي اسمه واسم أبيه أقوال غير ذلك نحو أربعين قولاً (رضي الله عنه) كان ممن

المناوى شبه ماتكم به الانسان بالزرع المحصود بالمنجل فكما ان المنجل

يقطع ولا يميز بين الرطب واليابس والجيد والردى فكذا لسان بعض الناس يتكلم بكل نوع من الكلام القبيح والحسن ثم حذف المشبه واقسم
المشبه به مقامه على سبيل الاستعارة المصروفة الاضافة قريبة لها اه بالحرف وهو ظاهر وقول الشارح ففيه استعارة بالكناية من حيث
تشبيه ذلك الكلام بالزرع المحصود فيه نظر اذ فيه من هذه الحيثية استعارة تهر بجمية كما قاله الشيخ المناوى وأما جعل تشبيهه اللسان بالمنجل
أو بجد مكنية فصحيح وقوله تتبعها استعارة ترشيعية صوابه على ما ذكر تخيلية وقد مر له نظير ذلك غير مرة فليتأمل
الحديث الثلاثون (قوله عن أبي ثعلبة) بفتح المثلثة (قوله مفتوحة) أي بمجمة مفتوحة (قوله الى خشينة) مضمرة
وفعلي في فعلية التزم وفعلي في فعلية حتم (قوله قبيلة معروفة) وهي بطن من قضاة مناوى

واستغراقه في أنوار الشهادة والجهاد وذكروا السهام لان ذروة الشئ أعلاه والجهاد أعلى أنواع الطاعات من حيث ان به يظهر الاسلام ويعلم على سائر الاديان وليس ذلك غيره من العبادات فهو أعلاه بهذا الاعتبار وان كان فيه أماد وأفضل منه وعلى هذا يحمل قول بعض اشراح الجهاد لا يقاومه شئ من الاعمال ويؤيد ما ذكرته خبرانه يوزن مداد العلماء ودم الشهداء يوم القيامة فيرجح مداد العلماء على دم الشهداء ومعهم ان أعلى ما للشهيد دمه وأدنى ما للعالم مداده فاذ لم يفد دم الشهداء بمداد العلماء كان غير الدم من سائر فنون الجهاد كالأشئ بالاضافة الى ما فوق المداد من فنون العلم والعلم انه صلى الله عليه وسلم سئل أي الأعمال أفضل فقال تارة الصلاة وتارة اول وقتها وتارة الجهاد وتارة بر الوالدین وحمل على اختلاف أحوال السائلين فأجاب كلاما هو الافضل بالنسبة لحاله وأما الافضل على الإطلاق بعد الشهادتين فهو الصلاة عندنا فنقلها أفضل النوافل وفرضها أفضل الفروض لما صح من قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة خير موضوع وفي رواية صحيحة أيضا واعلموا أن خيرا أعمالكم الصلاة وقيل أفضلها الجهاد لهذا الحديث وحديث أنهم قالوا يا رسول الله ما يمدل الجهاد فقال لا تطيقونه ثم ذكروا سؤالهم فقال لا تطيقونه ثم قال أي شيء تطيقونه أحدهم أن يدخل بيتا في صوم ولا يفطر ويصلي ولا يفترق قال نعم مثل المجاهد كمثل الصائم القائم الذي لا يفتر عن صلاة ولا صيام ويرد بان الحديث الذي نحن فيه لا شاهد فيه إلا لفضلية المطلقة لما تقر في معناه والألزم ان الجهاد أفضل من الاسلام لان ذروة السهام أعلى من الرأس ولا قائل به وإنما غاية الامر ان المفضل قد يشتمل على مزيج بل مزايلا توجد في الفاضل وأما الخبر الثاني فهو شاهد لافضلية الصلاة والصوم على الجهاد لان المشبه به أعلى من المشبه ووجه رواية ابن ماجه السابقة ان الجهاد مقرون بالهداية قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والهداية محصلة لمة صود هذا السائل اذ يلزمها دخول الجنة والمساعدة من النار فكان الجهاد رأس أمر السائل وعموده وذروة سهامه والكلام في المفاضلة بين فرض عين أو كفاية أو نفلين لا بين فرض ونفل لان فرض المفضل أفضل من نفل الفاضل وهذا يحمل قول الشافعي رضي الله تعالى عنه الاشتغال بالعالم أفضل من صلاة النافلة والكلام أيضا في عمادين متقاربين في المشقة كما يدل عليه قولنا المفضل من جنس الصلاة أفضل من جنس الصوم أو صرف أكثر الزمن اليها أفضل من صرف أكثره اليه لا أن صلاة ركعتين أفضل من صوم يوم (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (الا أخبرك بلاءك) بفتح الميم وكسر هاء (ذلك كله) أي بة صوده وجماعه أو بما يقوم به منى أنه اذا واجه كانت تلك الاعمال كلها على غاية من الكمال ونهاية من صفاء الاحوال لانها غنيمة وكف اللسان عن المحارم - لامة وهي في نظر الله - قلاءة - دمة على الغنيمة وفي هذا اشارة الى ان جهادا النفس بتمهها عن الكلام فيما يرد بها ويؤذيها أشق عليهما من جهاد الكفار وان كان هذا هو الجهاد الاصل - فهو ذلك هو الجهاد الاكبر اذ منعهما هو من أجل ما يقتناه الانسان ومن أعظم آدابها الصمت وترك الكلام فيما لا يعني ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم من صمت نجما (قالت بلى يا رسول الله فأخذ) صلى الله عليه وسلم (بلسانه) أي امسك لسان نفسه وهو يذكر ويؤثث وقد يطلق على نفس الكلام مجازا كقوله تعالى لا يلبس ان قومه أي بلغتهم (ثم قال كف عليك) أي عنك أرض من كف معني احبس (هذا) أي عن الشر لا خير السابق فليقل خيرا أو يصمت وجمع بين امساكه وقوله ذلك مع انه كان يمكنه ان يقول كف عليك لسانك لان النفس بالحسيات آف من باب العقليات المتأخر من ادراك هذه عن زمن ادراك تلك فكان ذلك كرامتي العقل الجلي ثم تعقبه بالتمثيل الحسي أبلغ وأوقع في النفس لما فيه من زيادة القوة بنقله من الخفاء الى الظهور على اكل وجهه وأبلغه وهذا هو السبب في قول ابراهيم علي نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام لا مربي أرني كيف تحيي الموتى قال بلى واكن لي طمئن قلبي أي ليزداد قوة يقينية بمشاهدة الموتى عيانا اذ عين اليقين أقوى من مجرد علم ومن ثم كان قولك هذا الماء والتمار كيف يجتمعان أبلغ من قولك الماء والنار كيف يجتمعان لان الاشارة اليهما اوجبت لاهل

(قوله وأما الخبر الثاني) أي في كلام المستدل على انضائية الجهاد ووجه ما قالوا يا رسول الله الخ (قوله ووجه رواية ابن ماجه السابقة) أي التي فيها سقط السطر الثابت في رواية الترمذي (قوله لان فرض المفضل كالجهد على الاصح أفضل من نفل الفاضل كالصلاة) (قوله الاشتغال بالعالم) أي الزائد على المتعين والاستغفال به فرض كفاية (قوله بلسانه) الباء زائدة مؤكدة والضم يراجع للنبي صلى الله عليه وسلم (قوله ثم قال كف عليك) عبارة ابن الملقن كف بمحتمل عمومه وخص منه الكلام بالخبر ا قوله فليقل خيرا أو يصمت ويحتمل انه من باب المطلق وقد عمل منه في كف اللسان عن الشر فلا يبقى فيه دلالة على غير ذلك وأصل الاحتمالين ان الفعل يدل على المصدر لكن بقدر المصدر معرفا فيعم نحو كف الكف أو منه كرا فلا يعم نحو كف كفا أو يبنى على أن المصدر جنس فيعم أولا فلا وعليه اختلاف فيما اذا قال طلقك طلاقا هل يقع ثلاثا أو واحدة شوبرى (قوله فكان ذلك كرامتي العقل الجلي ثم تعقبه بالتمثيل الحسي الخ) يحتاج انأمل فتأمل

(قوله ويقوم ثلثه) هو السادس والرابع والسدس الخامس (قوله ثم لا) لفظ ابن ماجه ثم قرأ (قوله جنوبهم) جمع جنوب وهو مات تحت ابطه الى كشمه (قوله أى مواضع ٢٠٠ الاضطجاع للنوم) وهى الفراش لانها جمع مضجع بفتح الجيم (قوله حتى بلغ بمولون) ورواية

الترمذى وابن ماجه حتى بلغ جزاء كما كانوا بمولون (قوله برأس الامر) أى الدين أو العبادة الخ (قوله وكسره) وهو الاصح كما قاله المذاوى واشبرخيتى (قوله سنامه) بفتح السين المهملة وسنة نام البعير ما ارتفع فى ظهره شبرخيتى (قوله الجهاد) لما فيه من مقاساة الأهوال وترك الاختلاط بالأهل والعيال (قوله سقط منه سطر) بالمهملة (قوله لكن عذره) أى ابن الصلاح (قوله فلا اعتراض عليه) أى على ابن الصلاح (قوله بخلاف المصنف فانه هنا انما ساق الخ) أقول قضية ذكر ابن ماجه له كذلك وتعليق ابن الصلاح له أن معناه قام فى نفسه وجبئذ فلا اعتراض على المصنف حيث اقتصر من كلام الترمذى على ذلك إشارة الى انه لا يتوقف المعنى على ذكر الزيادة وانه يصح الاخبار بالجهاد عن الجمع اذا المجاهد لا يكون الامسلا مصليا فاجتمع فيه تلك الأمور فليتأمل شوبرى (قوله فيحتمل ان المصنف تنبه الخ) ويحتمل ان الاسقاط

فى الرجال اذا كثرا هل انما النساء لالا حترأ عن المرأة لانها مثله فى ذلك (من) أى فى وبها عرفت فى بعض النسخ ويحتمل كونها ابتداء الغاية أى الجوف بعد الصلاة. للتبويض أى صلاته بعض الجوف أى فيه (جوف الليل) اذهى فيه مطلقا أفضل منها فى النهار لان الخشوع والتضرع فيه أسهل وأكمل ومن ثم كانت بابا عظيما من أبواب الخير لانه يتوصل بها الى صفاء السر ودوام الشهود والذكر ثم هى فيه بعد النوم أفضل منها فيه قبله ويحصل فضل لقيامه به صلاة ركعتين لخبر من قام من الليل قدر حلب شاة كتب من قوام الليل واختلافه فى أفضل أجزائه والذي دلت عليه الأحاديث الصحيحة ما ذهب اليه الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه من أنه ان جزاء نصفين فالنصف الثانى أفضل أو اثلاثا فالثلث الأخير أفضل أو سداس فالسدس الرابع والخامس أفضل وهذا هو الاكمل على الإطلاق لانه هو الذى واظب عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيه أفضل الصلاة صلاة نحي داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه (ثم تلا) صلى الله عليه وسلم احتجاجا على فضل صلاة الليل قوله تعالى (تجافى) أى تتجنى وترتفع (جنوبهم عن المضاجع) أى مواضع الاضطجاع للنوم (حتى بلغ بمولون) قيل وهذا كناية عن ان صلاة بين المغرب والعشاء وقيل عن انظارا لعشاء لانها كانت تؤخر الى نحو ثلث الليل وقيل عن صلاة العشاء والصبح فى جماعة والجهود على انه كناية عن صلاة النوافل من الليل وهو الذى دل عليه سياق هذا الحديث بل والآية حيث قال تعالى فلا تلهى نفسك الآية فانه دال على انهم اخفوا عملهم بخوز وابعاء أخفى لهم من قرعة العين وانما يتم اخفاؤه بالاصالة فى خوف الليل المصرح به فى هذا الحديث لان المصنف لم يذكر ترك نومه ولذته وأثر ما يرجوه من ربه عليهم. ما حقق له أن يجازى بذلك الجزاء العظيم وفى خبر الصحيحين يقول الله تبارك وتعالى أعبدت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقرأوا ان شئتم فلا تلهى نفسك ما أخفى لهم من قرعة عين وقد جاء ان الله تعالى يباهى بقوام الليل فى الظلام الملائكة بقول انظروا الى عبادى قد قاموا فى ظلم الليل حيث لا يراهم أحد غيرى أشهدكم انى قد يحبهم حتى دار كرامتى (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (الا أخبرك برأس الامر) أى العبادة أو الامر الذى سألت عنه (وعموده وذروة) ضم أوله وكسره قيل والقياس جواز فقهه أيضا (سنامه) قالت بلى يا رسول الله قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه) فيه من التشويق المرة بعد المرة نظير ما مر آنفا (الجهاد) سقط منه سطر ثابت فى أصل الترمذى لا يتم الكلام بدونه ومع ذلك لم ينبذ له أكثر الشراح وكأنه انتقل نظره من سنامه الى سنامه اذ لفظ الترمذى به سنامه المذكور قلت بلى يا رسول الله قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد وقد وقع له ذلك فى الاذكار أيضا وكأنه قلده فيه. الحافظ ابن الصلاح فانه لما ذكر الأحاديث التى قيل انها أصول الاسلام أو الدين أو اتى عليها مدارها أو مدار العلم ذكر من جملتها هذا الحديث بالاسقاط المذكور لكن عذره ان ابن ماجه ذكره كذلك فلا اعتراض عليه لانه لم يلتزم رواية شخص بخصوصها بخلاف المصنف فانه هنا ساق لفظ الترمذى كما سيذكره وافظ كما عرفت ليس فيه الاسقاط المذكور ويقع فى بعض نسخ المتن ذكر ذلك الاسقاط فيحتمل ان المصنف تنبه له بعد فالحق ويحتمل انه من فعل بعض تلامذته أو غيرهم وفى قوله رأس الامر الاسلام الخ استعارة بالكناية تتبعها استعارة ترشيحية لانه شبه الامر المذكور بفحل الابل وبابيت القائم على عمد واضمر هذا التشبيه فى النفس ثم ذكر ما يلائم المشبه به وهو الرأس والاسنام والعمود ووجه ايثار الابل بالذكر انها خيار أموالهم ومن ثم كانوا يشبهون بها رؤساءهم وانما كان الاسلام المراد به الايمان هو الرأس لانه لا حياة لشيء من الاعمال بدون رأسه والاصالة هى انعمه ودلانه الذى يقيم البيت ويرفعه ويربى. لا لتفادع به والاصالة هى التى تقيم الدين وترفعه فانها تهيئ فاعلمها التحابى به تعالى اقرب

(قوله وتقيم الصلاة) برفع تقيم (قوله على المعنى الاول) في تعبد المذكور بقوله أى توحيده (قوله والخاص) أى ومن عطف الخاص على العام على المعنى الثانى المذكور بقوله أو تاتى بجميع الخ (قوله على أبواب الخير) أى طريقه وأما به الموصلة اليه من ثم جعلها أبوابا له لترتيبها عليها تشبيها له بأمتعة فى مكان له أبواب اه مناوى فهو استعارة مكنية وتخييلية شبرخيتى (قوله كان المراد به) أى بالخير (قوله تشبيه المعتول) أى الخير (قوله بالمحسوس) أى بالمكان الذى له أبواب أو بالامتنع التى يمكن له أبواب كما مر عن المناوى (قوله الصوم جنة) لم يقل الصوم والصدقة والسلاة جوف الليل بدون ما ذكر إشارة الى اختلاف أنواع الخير أى فليس نوعا واحدا فان قلت ما عراب ما ذكره قلت يحتمل أن الصوم مبتدأ خبره محذوف والتقدير منها الصوم وقوله جنة خبر مبتدأ محذوف تقديره ١٩٩ وهو جنة وهكذا وأما الجرح على

المبتدأ - فففيه نظرا فاحرر الرواية شبرى وقوله وهكذا أى مثله ما بعده من قوله والصدقة تطفى الخطيئة (قوله لان فرضه مر ذكره قريبا) أى فى قوله تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان فلا تغفل (قوله استعار له لفظ الاطفاء الخ) أى فى قوله تطفى الاستعارة تصريحية بتعبية تشبيهه المحبوا لاطفاء واطلاقه عليه ثم اشتق من الاطفاء تطفى وقال الطيبي قوله الصدقة تطفى الخطيئة اصله تذهب الخطيئة كقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ثم فى الدرجة الثانية تمحو الخطيئة لخبر أتبع الحسنات السيئة تمحوا أى السيئة المثبتة فى صحيفة الكرام الكاتبين وانما قدرت الصحيفة بقربة تمحو فى الدرجة الثالثة تطفى

مخالصه بأن تقصدها وجهه تعالى وحده قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا (وتقيم الصلاة) هو وما بعده من عطف المنابر على المعنى الاول وعليه فيكون قد ذكر له التوحيد وأعمال الاسلام والخاص على المعنى الثانى (وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحتج البيت) مر الكلام على ذلك ستوفى فى شرح الحديث الثانى والثالث (ثم قال له) صلى الله عليه وسلم (الأدلك) عرض نحو هذا أدلكم على تجارة الآتية أى عرضت ذلك عليكم فهل تجبه وفيه غاية التشويق الى ما سيذكره له ليكون أوقع فى نفسه وأبلغ فى ملازمته وأحث على تفرغها لاستفادته (على أبواب الخير) فيه زيادة ذلك التشويق والمراد بالخير هنا ضدا للشر ثم الاضافة ان كانت بيانية كان المراد به الأعمال الصالحة التى يتوصل بها الى أعمال أخرى اكمل منها كما استفيد من تسميتها بأبواب فهو من المجاز البليغ لاسيما من تشبيهه المعقول بالمحسوس نظير ما مر آنفا وأثر فيه اجماع القلة إشارة الى تسهيل الامر على السامع ايزيد نشاطه واقباله هذا ما ظهر لى وهو أولى من قول بعضهم انما أوثر لانه ليس له جمع كثرة كاذان وأقلام وأقسام وان كانت بمعنى اللام كان المراد به الجزء العظيم والثواب الجسيم وبها سائر الأعمال الصالحة ويدل للثانى رواية ابن ماجه ألا ادلك على أبواب الجنة وللاول تخصيصه ببعض الأعمال بالذكر بقوله (الصوم) أى الاكثر من نفعه لان فرضه مر ذكره قريبا (جنة) بضم الجيم من جن اذا استترأى هو مجن وسنرو وقاية لك من النار فى الآجل ومن استيلاء الشهوات والغفلات عليك فى العاجل وذلك باب أى باب ووسيلة أى وسيلة الى صفاء الاحوال ووقوع انفس الالعمال على نهاية الكمال ومن ثم قال تعالى الصوم لى وأنا أجرى به وقال تعالى يدع طعامه وشرابه من أجلى وأنا أجرى به وفى الكتاب العزيز انما يؤتى الصابرون أجرهم بغير حساب وانما يؤتى منهم اذ الصوم الصبر عن ملاذ الشهوات والمآلوفات (والصدقة) أى نفلها لان فرضها مر قريبا أيضا (تطفى) أى تمحو واستعار له لفظ الاطفاء لمقابله بقوله كما الخ أو ان الخطيئة يترتب عليها المقاب الذى هو اثر الغضب المستعمل فيه الاطفاء يقال أطفأ غضبه لما رانه فوران دم القلب عن غلبة الحرارة (الخطيئة) أى الصغيرة المتعلقة بحق الله تعالى لما علم من القواعد ان الكبيرة لا يطفئها الا التوبة والمعلقة بحق الآدمى لا يطفئها الا رضا صاحبها (كما يطفى الماء النار) قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وخصت الصدقة بذلك كانه اتعدى نفعها ولان الخلق عيال الله تعالى وهى احسان اليهم والاعادة ان الاحسان الى عيال الشخص يطفى غضبه وسبب اطفاء الماء النار ان بينهما غاية التضاداد وهى حارة يابسة وهو بارد رطب فتعاضداها بكيفية بينهما جميعا والتضاد يجمع التضاد ويعدى وباطفاء الخطايا بآثار القلب وتصفوا لأعمال فلذلك كانت الصدقة بابا عظيما كغيرها من الأعمال الفاضلة ومر انها برهان أى حجة على صدق ايمان صاحبها وفضائلها كثيرة شهيرة بينتها فى كتاب مستقل مع ما يتعاقبها ولائها من الاحكام وغيرها (وصلاة الرجل) خص بالذكر لان السائل رجل أولان الخير غالب

الخطيئة لما علم الحكاية عن المباحة عن النار فلما وضع الخطيئة موضع النار على الاستعارة المكنية أثبت لها على الاستعارة التخييلية ما يلائم النار من الاطفاء ليكون قربة من ذمة طمان ارادة الحقيقة وأما انما يكون فى بطونهم نار فى اطلاق اسم المذهب على السبب اه مناوى (قوله يقال طفا غضبه) وانطفأ غضبه (قوله أو ان الخطيئة الخ) عطف على قوله لمقابله أى أولان الخطيئة الخ (قوله وصلاة الرجل) قال البيضاوى هو مبتدأ خبره محذوف أى كذلك أى تطفى الخطيئة وهى من أبواب الخير قال والاول أظهر لاستشهاده عليه السلام بالآية الآتية وهى متضمنة للصلاة والانفاق ونفعه الطيبي ثم قال والاظهر ان يتعد الخبر شعارا صالحين كما فى جامع الاصول وفيه فائدة مطلوبة زائدة على القرينتين وهى انهما كما أفادت ما عدا عن النار فتفيد هذه الادخال فى الجنة ويتم الاستشهاد بالآية لان قررة الامن كناية عن السرور والفوز التام وهو مباحة النار ودخول الجنة كما قال تعالى فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز اه مناوى وشبرخيتى

(قوله وفيه وان عبد حبشي) بالرفع على حذف كان مع خبرها وبقاء اسمها أي وان كان عبد حبشي مولى عليكم وهو قابل (قوله كالجمل الانف) في الفاموس وانف البعير اشتكى انفه من البرقة وانف ككتف وسحاب والاول اصح وافصح اه وفي النهاية قوله كالجمل الانف أي المانوف وهو الذي عقر الخشاش انفه فهو لا يمنع على قائده للوجه الذي به وقيل لالانف الدلول يقال انف البعير بانف أنفا فهو وانف اذا اشتكى انفه من الخشاش وكان الاصل ان يقال مانوف لانه مفعول به كما يقال مصدور مبطون والذي اشتكى صدره وبطنه وانما جاء هذا اذا وروى كالجمل الانف بالمد وهو معناه اه الحديث التاسع والعشرون (قوله جبل) بالتحريك ضد السهل شبرخيتي (قوله أخبرني) وفي رواية أنبئني شبرخيتي (قوله) ١٩٨ يدخلني الجنة) بضم اللام والجملة في موضع جوصفة لقوله بعمل قال التوربشتي والجزم فيه

وعليه عليه من يعيش منكم بعدى فسبى اختلافا كثيرا فاعلم بكنى بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحذورات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ولفظ الترمذي نحو هذا لكن فيه بعد صلاة الغداة وفيه وان عبد حبشي وفيه واياكم ومحذورات الامور فانها ضلالة فمن أدرك ذلك بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين وعضوا عليها بالنواجذ وفي بعض الطرق ان هذه موعظة مودع فماذا منكم فعملية تعهد اليها قال تركتكم على البيضة ليلها كهارها فلا يزيدن عن الاذالك ومن يعيش منكم فسبى اختلافا كثيرا فاعلم بكنى بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين وعضوا عليها بالنواجذ وفي بعضها فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وهو قياس مركب متصل من الشكل الاول ينتج كل محدثة في النار يعني صاحبها من فاعل ومتبع وزاد ابن ماجه آخر الحديث فانما المؤمن كالجمل الانف حيتما قيد انقاد لكن انه كرجع من الحفظ هذه الزيادة وقالوا انها مدرجة وأجيب بان ابن ماجه أخرجه من طريق اسناده جيد متصل ورواته ثقات مشهورون وقد صرح فيه بسماع يحيى راويه عن العرياض وبه صرح البخاري في تاريخه أي وان انه كرجع من الحفظ أهل الشام وقيل ان البخاري في تاريخه يقع له أو هام في أخبار أهل الشام وهم أعرف بشيوخهم

الحديث التاسع والعشرون

(عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قالت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار) فيه عظيم فصاحته فانه أوجز وأباهر ومن ثم حدثني الله عليه وسلم مسئلة وعجب من فصاحته حيث (قال) له (لقد سألت عن عظيم) أي عن عمل عظيم اما لان عظيم المسبب يستدعي عظيم السبب ودخول الجنة والتباعد عن النار أمر عظيم سببه امثال كل مأمور واجتناب كل محذور وذلك عظيم صعب قطعوا لولا ذلك لما قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور ولا تجدوا كثيرا من ايمان من حيث صعبوا به على النفوس وعدم وفائهم غالبا يطلب له وفيه من الوسائل والمقاصد الواجبة والمندوبة وأجلها الاخلاص اذ هو روح العمل واسه المقوم له وأني به فانه لا يوجد كماله الا اذا نادى من العاملين واعزته كان مما استأثر الله تعالى به فانه لم يطاع عليه ملكا مقربا ولا نبيارسلا وليس المراد استعظام جزائه ونتيجته فقط بدليل قوله (وانه ليسير على من سهل الله تعالى عليه) بتوفيقه الى القيام بالطاعات على ما ينبغي وشرح الله تعالى صدره الى السعي فيما يملكه ويقربه من ربه تعالى مع تمهية أسباب ذلك له فنرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام وهدايته الى صفاء نفسه عن كدوراتها فعزبت عن سائر ما لوفاتها وشهواتها وطمحت الى أعلى أحوالها ومقاماتها وترقت عن سفاسف أخلاقها وحضيض أوصافها الى غايات الكمال ونهايات الجلال ثم فسر ذلك العمل العظيم بقوله (تعبد الله) تعالى أي توحيده في حال كونك (لا تشرك به شيئا) أو تأتي بجميع أنواع العبادة في حال كونك

وفيما به على جواب الامر غير مستقيم رواية ومعنى ان تعقبان الرواية غير معلومة وأما المعنى فاستقامته ما ذكره القاضي حيث قال ان صرح الجزم فيه كان خراء الشرط محذورا فتدبره أخبرني بعمل ان عماله يدخلني الجنة والجملة الشرطية بامر هاضفة لعمل أو جوابا للامر وتقدمه ان اخبار الرسول لما كان وسيلة الى عمله وعمله ذرية الى دخول الجنة كان الاخبار سببا بوجه ما لا يدخل العمل اياه الجنة فان قيل اذا جعل يدخلني جواب الامر يبقى بعمل غير موصوف والذكرة الغير الموصوفة لا تفيد فالجواب ان التذكير فيه للتفخيم أو التوبيخ أي بعمل عظيم أو معتبر في الشرع بقريته قوله الآتي سألتني عن عظيم ولان مثل ما لا يسأل من مثل المصطفى عما

لا جدوى له قال الطيبي والحاصل أن في مثل هذا مذهبين أحدهما مذهب الخليل وهو أن يجعل الامر بعني مختصا الشرط وجواب الامر جزاء والثاني مذهب سيمويه وهو أن الجواب جزاء شرط محذوف وعلى التفسيرين التركيب من اقامة السبب الذي هو الاخبار مقام السبب الذي هو العمل لان الاخبار انما يكون سببا للعمل اذا كان الخطاب مؤمنا معة قداما وفاقا مناوى (قوله حيث قال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم أي لما ذوقا للام واقعة في جواب قسم مقدز والتقدير بروا الله لقد (قوله من الوسائل الخ) بيان لما يطلب له وفيه (قوله وانى به) استبعاد على من سهل وفي بعض النسخ يسره (قوله وهدايته) معطوف على توفيقه أو تهنيته تأمل (قوله فعزبت) أي غابت (قوله تعبد الله) عدل عن صيغة الامر تنبيه على ان المأمور كانه مسارع الى الامتثال وهو يخبر عنه اظهارة الرغبته في وقوعه شبرخيتي

(قوله من المضض) هو

وجع المصيبة - وهري
(قوله ومحدثات) بفتح
الهمزة جمع محدثة من ذوى
(قوله أى بأعدوا) - هذا
ناصب الضمير أى فى إياكم
والاصل بأعدوا أنفسكم
فحذف المضاف والفعل
فانفصل الضمير (قوله
واحدروا) - هذا ناصب
محدثات (قوله واتباع غير
سنة الخ) عطف بنفسه
على الأخذ بالأمور المحدثه
(قوله فان القرآن) باعتبار
لفظه وانزاله (وصف
بالحدث أول سورة الانبياء)
وقال ابو بصير فى البردة
آيات حق من الرحمن
محدثه قدوة صفة الموصوف
باقدم (قوله وبالجرح)
أى والاشتغال بالجرح
الخ (قوله وكذا المصاحفة)
أى من المباحات (قوله
وكونه) أى المصاحف
خصها أى المصاحفة
ببعض الاحوال كعقب
العصر والصبح وفطر
فى أكثرها أى أكثر
الاحوال فلم يصاحف فيها
يخرج هذا التخصيص ذلك
البعض المخصص بالمصاحفة
فيه عن كونها أى
المصاحفة مشروعة فيه
هكذا قرر شيخنا (قوله
خليفة راشد) بانه توصيف
لأبلاضافة كما لا يخفى
وقوله فى عامة أمره يعلق
برأى راشد فى جميع
أموره وقوله سن أى
أحدث سنة الخ

عليه الانامل وقيل يحتمل ان يكون معناه الامر بالصبر على ما يصبى به من المضض فى ذات الله عز وجل كما
يقوله المتألم مما أصابه من الألم (واياكم ومحدثات الأمور) كلام منسوب بفعل مضمر أى بأعدوا واحذروا
الأخذ بالأمور المحدثه فى الدين واتباع غير سنة الخلفاء الراشدين (فان) ذلك بدعة وان (كل بدعة) وهى
لغة ما كان مخترعاً على غيره مثلاً سابق ومنه بديع السموات والأرض أى موجدتها على غير مثال سبق
وشرعاً ما أحدث على خلاف أمر الشارع ودليله الخاص أو العام (ضلالة) لأن الحق فى ما جاء به الشرع فما
لا يرجع إليه يكون ضلالة اذ ليس بعد الحق الا الضلال ومرفى شرح الخامس الكلام على ذلك - وتوفى وان
المراد بالمحدث الذى هو بدعة وضلالة ما ليس له أصل فى الشرع وإنما الحامل عليه مجرد الشهوة والارادة فهذا
باطل قطعاً بخلاف محدث له أصل فى الشرع أما بحمل النظر على النظر أو بغير ذلك فانه حسن اذ هو سنة
الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين ومن ثم قال عمر رضى الله تعالى عنه فى التراويح نعمت البدعة هى فليس
ذلك مذموماً مجرد لفظ محدث أو بدعة فان القرآن باعتبار لفظه وانزاله وصف بالمحدث أول سورة الانبياء
وأنما منشأ لزم ما اقترن به من مخالفة سنة ودعائه الى الضلالة فالجواب ان البدعة منقسمة الى الاحكام
الخمس لانها اذا عرضت على القواعد الشرعية لم تخل عن واحد من تلك الاحكام فن البدع الواجبة على الكفاية
الاشتغال بالعلوم العربية المتوقف عليها فهم الكتاب والسنة كالحج والصوم والمعاني والبيان واللغة بخلاف
العروض والقوافى ونحوها وبالجرح والتعديل وتغيير صحيح الحديث من سقيمها وتدوين نحو الفقه وأصوله
وآلاته والرد على نحو القدرية والجبرية والمرجئة والمجسمة ومحل بسطه كتب أصول الدين لأن حفظ الشريعة
فرض كفاية فيما زاد على المنهين كما دلت عليه القواعد الشرعية ولأية أتى حفظها الا بذلك ولأن ما لا يتم
الواجب المطلق الا به واجب ومن البدع المحرمة مذاهب سائر أهل البدع المخالفة لما عليه أهل السنة والجماعة
ومن المندوبة أحداث نحو الربط والمدارس وكل احسان لم يهتد فى العصر الاول والكلام فى رقائى التصوف
والجدل وجمع المحافل والاستدلال فى المسائل العلمية از قسده بذلك وجه الله تعالى ومن البدع المكروهة
زخرفة المساجد وتزيين المصاحف ومن المباحة التوسيع فى لئذى المأكل والمشرب والملابس وتوسيع
الاكمام وقد تختلف العلماء فى ذلك فيجعله بعضهم مكروهاً وبعضهم سنة وكذا المصاحفة عقب العصر والصبح
على ما قاله ابن عبد السلام لكن قيده المصنف بما اذا صافح من هو معه قبلها ما مامن ليس معه قبلها ما فصحفته
مندوبة لانها عند اللقاء سنة اجتماعاً وكونه خصصها ببعض الاحوال وقرطى أكثرها لا يخرج ذلك البعض
عن كونها مشروعة فيه - وبما تقرره علم قوله ومحدثات الأمور عام أريد به خاص اذ سنة الخلفاء الراشدين
منها مع اننا امرنا باتباعها الرجوع الى أصل شرعى وكذلك سنتهم عام أريد به خاص اذ لو فرض خليفة راشد فى
عامة أمره سن سنة لا يعضدها دليل شرعى امتنع اتباعها ولا ينافى ذلك رشده لانه قد يخطئ المصيب ويضيع
المستقيم يوماً ما وفى الحديث لا حليم الا ذو عشرة ولا حكيم الا ذو تجربة واعلم ان الكلام اما عام أريد به عام نحو
والله بكل شئ عليم أو خاص أريد به خاص نحو فلهما قضى زيد منها وطراز وجناهما أو عام أريد به خاص نحو
وأوتينا من كل شئ أو خاص أريد به عام نحو فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما أى لا تؤذهما بشئ من أنواع الايذاء
وقاعدة كل حكم أجازته الشارع أو منعه - وأمكن رده الى أحدهما فهو واضح فان أجازته مرة ومنعه - أخرى
ما ثانى ناسخ للأول وان لم ترد عنه أجازته ولا منعه ولا يمكن رده اليه بوجه فففيه الخلاف قبل ورود الشرع
والاصح أن لا يكفى فلا تكليف فيه بشئ وقيل يرجع فيه الى المصلحة والسياسة فما وافقه أمناه أخذ وما لا ترك
(رواه) أحمد وابن ماجه و(أبو داود) وأبو نعيم وقال حديث جيد من صحيح حديث الشاميين (وانترمذى
وقال حديث حسن) وفى نسخة حسن صحيح هكذا هو فى كتاب الاربعين ولفظ أبى داود قال صلى بنارسول الله
صلى الله عليه وسلم لم ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا وعظته بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال
قائل يا رسول الله كان هذا وعظته مودع فماذا تهدينا قال أوصيكم بتقوى الله تعالى والسهم والطاعة وان

(قوله على ان التميز الخ) اضراب عن قوله وتخصيصهم اصـ طارح طاري لان التميز بينهم ما حيث كان معروفا عند الجاهلية ايضا لم يكن
التخصيص طارحا تأمل (قوله وهو) اي الفرض ما ناصل الخ (قوله لان ما قدر) قد قطع عما كان مشتركا معه كالصلوات الخمس فرض لانها
قطعت عما كان مشتركا معه او دواءا في مطلق الصلاة وبهذا يعلم ان مشتركا بالاكبر اسم فاعل كما قرر شيخنا (قوله وسنة اي طريقة
الخلفاء الخ) قال التوربشتي وانما ذكره في مقابلة سنة لانه علم انهم لا يخطئون فيما يستخرجونه ويستنبطونه من سنة بالاجتهاد ولانه عرف
ان بعض سنة لا يشتهر الا في زمانهم ١٩٦ فاضاف اليهم لبيان ان من ذهب الى رد تلك السنة مخطئ فاطلق القول باتباع

سنتهم سد الباب اعناوى
(قوله الخلفاء) جمع خليفة
وكل من قام مقام غيره
وانما اطلق على الصحابة
ذلك لانهم خلفوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في
الامام شريعتي (قوله
وهم ابو بكر فعمرو فثمان
فـ... فالحسن رضي الله
الله تعالى عنهم وعن بقية
الصحابة) فاللام في قوله
الخلفاء وما بعد دلالته على
والمعهود هؤلاء الخ فانه
ما عرف الخ تأمل (قوله
لا يجوز تقليد غير الائمة
الاربعة) حتى اكابر الصحابة
ما قاله من ان مذهبهم
لم تدون ولم تكتب الاكن حمله
السبكي وغيره على الافناء
والنضاء اما في عمـ... ل
الانسان لنفسه فاعلمت
نسبته لذلك المجتهد اذا جمع
شروطه عنده فوجد ثمر
مناوى (قوله فعز) اي
قل ان يوجب حكم الا الخ
(قوله والدلائل) مبتدأ
خبره كثيرة كما لا يخفى (قوله
والهداية) اي واتصافهم
ايضا بالهداية لانه وصفهم
بوصفين حيث قال

فسرت به السنة من انما الطريقة القويمة الجارية على السنن وهو السبيل الواضح هو ما راقت فيه اللغة
الشرع لاسيما ما فيها من توقيفهم لها بطالب طلبه غير جازم اصطلاح طاري قصد وابه التميز
بيننا وبين الغرض ويشهد له حديث من صلى ثنتي عشرة ركعة من السنة بنى الله تعالى له بيعة في الجنة على ان
التميز بينهم ما كان معروفا عند الجاهلية ايضا لا ترى الى قول ذي الاصبغ النعماني ومنهم اي الانبياء عليهم
السلام من يخبر الناس بالسنة والغرض وهو ما ناصل التزامه للخلق كانه قطع عليهم التردد فيه من فرض اي
قطع واليه يرجع التعديل لان ما قدر قد قطع عما كان مشتركا معه (وسنة) اي طريقة (الخلفاء الراشدين
المهديين) وهم ابو بكر فعمرو فثمان فـ... فالحسن رضي الله تعالى عنهم وعن بقية الصحابة فان ما عرف عن
هؤلاء او عن بعضهم اولى بالاتباع من بقية الصحابة اذا وقع بينهم الخلاف فيه ومن ثم قال بعض العلماء يقدم
ما جمع عليه الاربعة ثم ما جمع عليه ابو بكر وعمر للخبر الصحيح اقتدوا بالذين من بعدى اي ابي بكر وعمر وهذا
في حق المقلد الصريح في تلك الازمنة القريبة من زمن الصحابة اما في زماننا فقال بعض ائمتنا لا يجوز تقليد غير
الائمة الاربعة الشافعي ومالك وابي حنيفة واحمد بن حنبل رضوان الله تعالى عليهم لان هؤلاء قد عرفت قواعد
مذاهبهم واسستهم احكامها وادخلوها في مذهبهم وحرروها فاعرفوا وحكما حكما فزان يوجب حكم الا وهو
منصوص لهم اجمالا او تفصيلا بخلاف غيرهم فان مذهبهم لم تحرر وتدون كذلك فلا تعرف لما قرأه تخرج
عليها احكامها فلم يجوز تقليد ما حفظ عنهم من مذهبهم لانه قد يكون مشترطا لشرائط اخرى وكما هو الى فهمها من
قواعدهم فقلت الثقة بما حفظ عنهم من قيد او شرط فلم يجوز التقليد حينئذ والدلائل على اتصاف اوائل
الخلفاء بالرشاد وهو ضد الضلال والهداية لاقوم طريق واصوبه كثيرة مشهورة منها قوله تعالى وعد الله الذين
آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الآية ثم خص صلى الله عليه وسلم منهم اثنين بقوله اقتدوا
بالذين من بعدى ابي بكر وعمر ثم خص منهم ما اجابهم واكملهم بل اجل واكمل من عددا الانبياء من سائر الامم
بقوله لمن سألته وامرها ان ترجع اليه فقالت له فان لم اجدك تريد الموت فقال ائني ابا بكر فهذا خصوص
خصوص المخصوص وقد بينت ذلك وغيره من كل ما جاء في فضلهم وما اثرهم واسستهم لغيره لافته على
الترتيب المذكور في كتابي الصواعق المحرقة فانظر ذلك منه فانه مهم كيف وقد احرق جميع شبه المبتدعة
القادحة فيهم اوفى به من دعاويهم الباطلة واقاربهم الكاذبة فانهم الله اني يؤفـ... كون (عضوا عليها
بالنواجذ) بالمعجم جمع ناجذ وهو آخر الاضرار الذي يدل بنباته على الحلم من فوق واسفل من كل من الجانبين
فلانسان اربع هذا ما مشى عليه جمع من الشارحين وقال بعضهم هي الانياب وقيل آخر الاضرار المذكورة
والمعنى على كل من القواين عضوا عليها بجميع القم احتراز من النخس وهو الاخذ باطراف الاسنان فهو اما
بجاز بليغ اذ فيه تشبيه المعقول بالمحسوس ومنه مثل نوره كشكاة الآية اذ نوره تعالى معقول لا محسوس او كناية
عن شدة التمسك بالسنة والجد في لزومها كقول من اسك الشئ بنواجذه وعرض عليه لئلا ينزع منه لان
النواجذ محدود فادعيت على شئ نسبت فيه فلا يتخلص وكذلك يقال هذا الشئ نعمة عليه الخناصر وتلوى

الراشدين المهديين تأمل ولا تغفل (قوله عضوا عليها) وحده الضمير لان سنتهم كسنته في وجوب
الاتباع كما تقر مناوى (قوله هذا ما مشى عليه جمع من الشارحين) أي من الاقتصار على هذا القول وزاد بعضهم قولا آخر فقال هي الانياب
وقيل آخر الاضرار المذكورة يعني الذي يدل بنباته على الحلم وهذا القولان هما ما عناه بقوله والمعنى على كل من القواين ولا تنوهم ان هناك
ثلاثة اقوال لان القول الثاني في كلام البعض هو الذي اقتصر عليه جمع من الشراح (قوله تشبيه المعقول) وهو السنة بالمحسوس وهو ما بعض
عليه بالنواجذ

(قوله واحتمال) مبتدأ خبره بهيد (قوله ففهموا ما سألوه منه) أي ففهموا الوداع الذي سألوه من أجله نظير ما وقع في خطبة حجة الوداع فانه صلى الله عليه وسلم عرض فيها بالتوديع بقوله فيم ألقى القامكم بعد عامي هذا وطلق يودع الناس صلى الله عليه وسلم اهـ (قوله بدليل قولهم كانوا) لانها بمعنى نظنها وهي كوعظته مودع (قوله فارصنا) بفتح الهمزة شبرخيتي (قوله من أهلها) أي الوصية والوعظ (قوله وأصاها وقوى) عبارة الشبرخيتي وأصاها وقيا بكسر أوله وقد يفتح من الوقاية فليت الواو تاء كثرات ثم أبدلت الياء واوا اهـ قال في الخلاصة من لام فعل اسم اتى الواو بدل ياء كتنوى (قوله من قوة عزمه) بيان للوقاية (قوله والسمع) ان حمل على أن المراد به الاصفاء الى كلام ولي الامر ايتهم كن من فهمه ومعرفة كان ما بعده تأسيسا للغايرة له كاذكر المنزوي وان حمل على قبول المسموع وعبر ١٩٥ عنه بالسمع لانه فائدة كان ما بعده أي

قوله والطاعة تأكيداً
واليه جنح الدجى
والهيمى شبرخيتي (قوله
وأظهر مقاصدها) أي
السمع (قوله ما يصلح الله
تعالى به) أي بالامام الفاجر
قاله شيخنا (قوله وان
تأمر) وفي رواية وان
استعمل عليكم عبداً
ولاحد حبشي مجدد
وللبحارى حبشى كان رأسه
زبيبة ولمسلم ولو كان عبداً
حبشياً مجدداً لاطراف
وقوله وان تأمر أو استعمل
أي جعل عاملاً بأن أمر
امارة عامة على البلد مثلاً
أو ولي فيها ولاية خاصة
كالامامة في الصلاة أو
جباية الخراج أو مباشرة
الحرب فقد كان في زمن
الخلفاء الراشدين من
تحت مع له الامور الثلاثة
ومن يختص ببعضها مناوى
والافهواى العبد لا تصح
ولايته بالاجماع مناوى
(قوله ولو كـ) مفعول

لهم فان المودع يستغنى مالا يستغنى غيره في القول والفعل وفيه جواز تحكيم القرائن والاعتناء ادعائها
في بعض الاحوال لانهم اغناهم واتوديعه اياهم بقرينة ما بالاغنية في الموعظة أكثر من العادة كما تقرر
واحتمال انه أشار الى توديعهم ففهموا ما سألوه منه نظير ما وقع في حجة الوداع بهيد دليل قولهم كانوا (فارصنا)
أي وصية جامعة كافية فانهم لما فهموا أنه مودع استوصوه وصية تنفعهم ويتسلك بها بعده ويكون فيها كفاية
من يتسلك بها أو مودة له في الدارين يؤخذ منه أنه ينبغي اقلام هذه العالم أن يسألوه في مزيد وعظهم
وتخويفهم ونصحهم ثم رأيت بعضهم صرح به فقال فيه استحباب استدعاء الوصية والوعظ من أهلها واعتناء
أوقات أهل الدين والخير قبل فراقهم (قال أوصيكم بتقوى الله) ته الى جمع في ذلك كل ما يحتاج اليه من أمور
الآخرة لما مر ان التقوى امتثال الاوامر واجتناب النواهي وتكاليف الشرع لا تخرج عن ذلك وأصلها
وقوى بكسر أوله وقد يفتح من الوقاية أبدلت تاء كثرات وتخمة وهى ما بدلت الراء فى الملتقى جعل بينه وبين
المعاصى وقاية تحول بينه وبينها من قوة عزمه على تركها واستحضار علمه بتجها والوصية بالتقوى هى وصية
الله تعالى للأولين والآخرين قال تعالى ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله والله وم
الكلام على التقوى عزيد في وصيته صلى الله عليه وسلم معاذيها (والسمع والطاعة) جمع بينهما تأكيداً
للاعتناء بهذا المقام ومن ثم خصه بالذكر عاطفاله على ما يشمله وغيره وهو تقوى الله تعالى فهو من عطف
الخاص على العام لمزيد التأكيد والاعتناء بشأنه ويصح أن يكون عطف مغاير من حيث ان أظهر مقاصد
التقوى الامور الاخرية وأظهر مقاصد هذا انتظام الامور الدنيوية ومن ثم قال على كرم الله وجهه ان
الناس لا يصلحهم الا امام بر أو فاجر وقال الحسن ما يصلح الله تعالى به أكثر مما يفسده (وان تأمر عليكم عبداً)
هذا امام من ضرب المثل بغير الواقع على طريق التقدير والافرض والافهوا لا تصح ولايته ونظيره من بنى لله
مسجداً ولو كمفحص قطاة بنى الله تعالى له بيتاً في الجنة وامام من باب الاخبار بانغيب وانتظام الشريعة فيحتل
حتى توضع الولايات في غير أهلها والامر بالطاعة حينئذ ايشار لاهون الضررين ذال صبر على ولايته من لا يجوز
ولايته أهون من اثاره الفتن التي لا دواء لها ولا خلاص منها وبشرى الى هذا تقييد ذلك بقوله (وانه من
يعيش منكم فسيرى اخلافاً كثيراً) فيه من معجزاته صلى الله عليه وسلم الاخبار بما يقع بعده من كثرة الاختلاف
وغلبة المنكر وقد كان صلى الله عليه وسلم عالماً به جملته وتفصيله لا ما صح أنه كشف له عما يكون الى أن يدخل
أهل الجنة والنار منازلهم ولم يكن بينه وبينه كل أحد وانما كان يحذر منه على العموم ثم يلقى التفصيل الى الأحاد
كخليفة وأبي هريرة رضى الله تعالى عنهما (فعايكم) أي الزموا حينئذ التمسك (بستى) أي طريقتي
وسيرتي القويمة اتى أنا عاينها أصالة لكم من الاحكام الاعتقادية والعملية الواجبة والمدبوبة وغيرهما وما

المفحص مثل جهة موضع تبض فيه القطاة كما في المصباح (قوله فانه) وفي نسخ رانه أي الشأن من يعيش بالرفع في نسخ من يعيش بالجزم
منكم أي بعدى فسيرى اخلافاً كثيراً بين الناس في ظهور الفتن وفي ظهور البدع والظواهر ان هذا يوحى أوحى اليه فانه عليه السلام كشف له
عما يكون الى أن يدخل أهل الجنة والنار كما صح في حديث أبي سعيد وغيره ويجوز أن يكون بنظر واستدلال فان اختلاف
المقاصد والشهوات لاختلاف الآراء والمقالات ويجوز أن يكون بقياس أمته على أمم الانبياء السابقين بدليل حديث انهم لم تكن نبوة الا كان
بمدها اختلاف أو كما قال اهـ فاكفاني واتياناه بالسبب في قوله فسيرى دون سوف يدل على قرب الرؤية وكان الامر كذلك فظهر فتنه عثمان
وواقعة الجمل ومحاربة معاوية اهلى على الامارة ومحاربة الحسن عليه السلام الامر اليه لاجل اطفاء نار الفتنة ثم ظهر أعظم الفتن قتل الحسين
شبرخيتي (قوله وغيرهما) أي المباحة

(قوله وسندها) أي هذه الطريق (الحديث الثامن والعشرون) (قوله سارية) بسين مهملة وتحتية وهي في الأصل الاسطوانة (قوله السلي) بضم ففتح من بني سليم بن منصور مناوي (قوله من أهل الصفة) وهم كما قال النووي زهاد من الصحابة فقراء غرباء كانوا يؤدون إلى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وكانت لهم في آخر صفة وهي مكان منقطع من المسجد مظلل عليه بيوتون فيه وكانوا يقولون ويكثرون في وقت كانوا فيه ١٩٤ وفي وقت غير ذلك اهـ شبرخيتي (قوله وهو أحد الكائنين) الذين نزل فيهم

قوله تعالى ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه الآية وكان من المشاقين إلى الله تعالى يجب أن يقبض إليه يقول في دعائه اللهم كبرت سني ووهن عظمي فاقبضني إليك مناوي (قوله وملاهم) عطف تفسير على السائمة (قوله فاستزيد) أي طلب منه زيادة فاعتل أي تعال بذلك أي بالسائمة والمال (قوله موعظة) مصدر ميمي شبرخيتي (قوله وجلت) بكسر الجيم أي خافت ومنه وقلوبهم وجلت من الوجمل وهو الخوف من عذاب الله اهـ شبرخيتي (قوله وكأنه) أي ذلك المقام كان مقام تخويف ووعيد أي أن تلك الموعظة مشتملة على تخويف ووعيد (قوله ويصح أن تكون لا ابتداء الغاية) والمعنى وجلت وجلت ناشئاً من تلك الموعظة ومبتدأ منها (قوله العيون) جمع كثرة وفيه إشارة إلى أن تلك الموعظة أثرت فيهم وأخذت بجماعهم ظاهراً وباطناً (قوله والحدود

أن فيه انتظاماً عارده أحد ومن طريق أخرى عن أبي ثعلبة الخشني قال قلت يا رسول الله أخبرني ما يحل لي ويحرم علي قال البر ما سكنت إليه النفس الحديث وسندها جيد أيضاً أخرجه الطبراني بسند ضعيف عن واثلة قلت للنبي صلى الله عليه وسلم أفنتي في أمر لا أسأل عنه أحد أبعدك قال استفتت نفسك قلت كيف لي بذلك قال تدع ما بين يديك إلى ما لا بين يديك وإن أفتاك المفتون قلت كيف لي بذلك قال فضع يدك على قلبك فإن ألفوا يدك كن للحلال ما لا يسكن للحرام (تنبيه) من أراد الاحتجاج بحديث من السنن كابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والموطأ وغيرهم الاسمي ابن ماجه ومصنف ابن أبي شيبة وعبد الرزاق ونحوها مما يكثر فيه الضعيف وغيره أو بحديث من المسانيد فإن تأهل لتمييز الصحيح من غيره امتنع عليه أن يحتج بحديث من ذلك حتى ينظر في اتصال أسناده وحال رواته وإن لم يتأهل له نظر فإن وجد ما صحح أو حسن شيئاً قلده والام يحجزه الاحتجاج به ثلاً يقع في الباطل وهو لا يشعروا فاسوياً بين السنن والمسانيد في ذلك لأن أصحابها لم يلتزموا الصحيح ولا الحسن خاصة بل أدخلوا فيه الضعيف وغيره

الحديث الثامن والعشرون

(عن أبي نعيم العرابي) بسين مهملة مكسورة وباء موحدة وأصله الطويل (ابن سارية) بسين مهملة وتحتية (السلي) من أهل الصفة وهو أحد الكائنين وكان يقول انه رابع الاسلام (رضي الله تعالى عنه) نزل الشام وسكن حصن مات في فتنة ابن الزبير رضي الله تعالى عنهم اويقال سنة خمس وسبعين روى له أصحاب السنن الأربعة (قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بهدماً لا الصبح كافي الرواية الآية وكان صلى الله عليه وسلم يقع ذلك منه أحياناً لا دائماً كما في الصحيحين مخافة سائمة ملهم ومن ثم كان ابن مسعود يدكر كل يوم خمس فاستزيد فاعتل بذلك (موعظة) من الوعظ وهو النصيح والتذكير بالانواقب وتنويعها لله عظيم أي موعظة جليلة كما يدل عليه رواية بليغة أي بلغت اليها وأثرت في قلوبهم حتى (وجلت) أي خافت وكأنه كان مقام تخويف ووعيد (منها) أي من أجلها ويصح أن تكون لا ابتداء لغاية (القلوب) مر الكلام على القلب في شرح السادس (وذرفت) بالمججمة وفتح الراء أي سالت (منها) فيها ما مر (العيون) أي دموعها وأخرها ذاع ما قبله لانه اغناها غلبا عنه وفيه أنه ينبغي للعالم أن يهظ أصحابه ويذكرهم ويخوفهم بما ينفعهم في دينهم ودينهم ولا يقتصر عليهم على مجرد معرفة الأحكام والحدود والرسوم وأنه ينبغي المبالغة في الموعظة لترقيق القلوب فيكون أسرع إلى الإجابة قال تعالى وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً وقال تعالى ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم إذا خطب وذكر الساعة اشتد غضبه وعلا صوته وأجرت عيناه وانتفخت أوداجه كأنه منذر جيش يقول صبحكم مساكم وانما طلبت بلاغة الخطبة لأنها أقرب إلى قبول القلوب واستجلائها إذا البلاغة هنا المبالغة في التوصل إلى افهام المعاني المقصودة وإدخالها قلوب السامعين بأحسن صورة من الالفاظ الدالة عليها وأفصحها وأحلاها للاسماع وأوقعها في القلوب وكان صلى الله عليه وسلم لا يطيل خطبته بل يبلغ ويؤخر وفي خبره لم أن طول صلاة الرجل وقصر خطبته منبئة عن فقهه فاطمئنا الصلاة واقصرها الخطبة فان من البيان أسمعنا (قلنا يا رسول الله كأنهم موعظة مودع) كان وجه فهمهم لذلك من يد مبالغته صلى الله عليه وسلم في تخويفهم وتحذيرهم على ما كانوا يفعلونه من قبل فظنوا أن ذلك أقرب وفاته ومفارقة

والرسوم) أي التعاريف (قوله فتكون) أي القلوب أسرع إلى الإجابة (قوله صبحكم) أي العدو ومساكم (قوله من الالفاظ) قال شيخنا مناصلة افهام وإدخال ويحتمل أن يكون بياناً لا حسن صورة (قوله فان من البيان أسمعنا) بفتح لام التوكيد أي أن منه أنواعاً يحل من العقول والقلوب في التعمية محل السحر ويقترب إليه يد ويد القريب ويزين التبيين ويهظم الجفيرة فكانه يسحر فوراً اهـ عزيزي

أن تنزل الناس منازلهم هذا (حديث صحيح) وفي نسخة حسن (رويناه) بسندنا المتصل حال كونه (في مسندى الامامين) الجليلين حديثا وفاقا وغيرهما أبي عبد الله (أحمد بن حنبل) أحدهما افتهاه المجتهدين والائمة المتبوعين روى عن أم وعنه أم كالبخاري ومسلم وأبي داود وابن ماجة مات في ربيع الاول سنة إحدى وأربعين ومائتين عن سبع وسبعين سنة ومسنده فيه أربعون ألف حديث وقيل ثلاثون تكرر منها عشرة جوه من سبع مائة ألف وخمسين ألف حديث وقال جعلته حجة بيني وبين الله تعالى وقال ما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجوه واليه فان وجدتموه فيه والا فليس بحجة وهذا يدل على احاطة بالسنن واطلاعه عليه او من ثم قال في المحفة كيف أقول ما لم يقل فلم يجزم بان ذلك لم يقل الا بعد اطلاعه على السنن وأقوال الائمة نعم لم يلتزم رضي الله تعالى عنه الصحة في مسنده وانما اخرج فيه ما لم يجمع الناس على تركه وأما قول بعضهم ان كل ما فيه صحيح فردد بل الحق ان فيه أحاديث كثيرة ضعيفة وبه ضعتها أشد في الضعف من بعض حتى ان ابن الجوزي أدخل كثيرا منها في موضوعاته ولاكن قد تعقبه في بعضها بل في سائرها شيخ الاسلام السقلافي وحق في الوضع عن جميع أحاديثه وأنه أحسن انتقاء واختيارا وتحريرا من الكتب التي لم يلتزم الصحة في جمعها قال وايسر الأحاديث الزائدة فيه على ما في الصحيحين بأكثر ضعفا من الأحاديث الزائدة في سنن أبي داود والترمذي عليهم ما انتهى ويقاربه شهرة وكثرة مسند ابن ابي حنبل وابن أبي شيبة ومسنده البرار وأبي يعلى متقاربان في التوسط ومسندهما الجيد والدارمي متقاربان في الاختصار ومسندهما الأحاديث منهم من رتبها على مسانيد الصحابة كهؤلاء ومنهم من رتبها على أبواب الأحكام كالصحيحين والسنن وفي كل فائدة وحكمة فخرهم الله تعالى خيرا (و) أبي محمد عبد الله ابن عبد الرحمن (الدارمي) التميمي السمرقندي الحافظ من بني دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم روى عنه أئمة كمال أبي داود والترمذي وأبي زرعة قال أبو حاتم هو امام أهل زمانه ولد سنة إحدى وثمانين ومائة ومات يوم الثلاثاء سنة خمس وخمسين ومائتين وانعاب على مسنده الصحة ولم يبلغ البخاري نعيمه بكى وأشد ان تبقى تفجع في الاحبة كلهم • وفناء نفسك لا بالأك الجح

وذكر الترمذي أنه سمع البخاري يحدث عنه بحديث من شيع جندارة وابن عدي أن النسائي حدث عنه (باسناد جيد) وفي نسخة حسن فان قلت ما حكمة قول المصنف أولا حديث صحيح وقوله هنا باسناد جيد قلت حكمته أنه لا يلزم من كون الحديث في المسندين المذكورين أن يكون صحيحا كما يأتي فيبين أولا أنه صحيح وثانيا أن سبب صحته أن اسناد هذين الامامين اللذين خرجاه له صحيح أيضا وله حكمة أخرى حديثية وهي ما صرحوا به أنه لا تلازم بين الاسناد والاعتقاد فيصح السند أو يحسن لاستجماع شروطه من الاتصال والعدالة والنضبط دون المتن لشذوذه أو علة فاص المصنف أولا على صحة المتن بقوله هذا حديث صحيح وثانيا على صحة السند بقوله باسناد جيد فان قلت صرحوا بان قولهم هذا حديث صحيح مرادهم به اتصال سنده مع سائر الاوصاف في الظاهر لا قطعا انتهى فعليه لم يكتب المصنف أولا بقوله هذا حديث صحيح عن قوله هنا باسناد جيد قلت هم وان أرادوا ذلك الا أنه لا يلزم منه الحكم على كل فرد من أسانيد ذلك الحديث بالصحة ومع ذلك هو أقوى من تقييد الصحة بالاسناد كما في قول المصنف باسناد جيد لانه حجة فلا يبقى صريحا في صحة المتن ولا ضعفه فلم أن الحكم بالصحة أو الحسن للاسناد أحط رتبة عن الحكم بأحدهما للحديث ومع ذلك لو أطلق الحكم بأحدهما للاسناد من عرف منه باطراده أنه لا يفرق بين الحكم بأحدهما له ولتين كان ذلك حكما لتين بأحدهما أيضا واعترض تصحيح المصنف أو تحسينه له حديث أحدهما أخرجه من طريقين أحدهما فيهما اعلنان ضعف وانقطاع وأخرى فيها مجهول وجوابه ان أحدهما أخرجه من طريق أخرى عن أبي امامة قال قال رسول الله ما الاثم قال اذا حاك في صدرك شي فدهه وسنده هذا جيد على شرط مسلم وزعم ابن معين

(قوله وعنه أم) أي وروى عنه أم (قوله وابنيه) أي ابني أحمد بن حنبل وهما عبد الله وصالح (قوله تكرر منها عشرة) أي عشرة آلاف فن قال أربعون عد المكررو من قال ثلاثون لم يدره (قوله له صحيح) لا يخفى ان له متعلق باسناد الذي هو اسم ان وقوله صحيح خبرها (قوله من عرف) فاعل أطلق أي الذي عرف منه باطراد بانه نواب فاعل عرف

(قوله استردون الفاحشات) أي أمام الفاحشات (قوله وان أفتاك الناس وأفتوك) والجمع لنا كيد كما في قوله تعالى فهل الكافرين أمهلهم فاني بالثاني تأكيد الاول لزيادة التقرير اهـ شبر خيق يعني أن الفعل الثاني عين الاول لفظا ومعنى والفرق بينهما انما هو أن فاعل الاول ظاهر وفاعل الثاني ضمير فالجمع بينهم لنا كيد على حد فهل الكافرين أمهلهم وقوله تأكيد الاول فيكون التأكيد اللفظي وقوله لزيادة التقرير يرى تقرير الكلام ١٩٢ تأمل (قوله بخلافه) يتعلق بأفتاك وأفتوك (قوله أو المراد فقد أعطيتك الخ) مقابل

قوله أي فالتزم العمل بما في قلبك الخ (قوله بمقارفته) بالمقارفة قبل الفاء أي موافقته (قوله ومحل ذلك ان كان المستكر الخ) عبارة المنصوي قال انغزالي لم يرد المصطفى كل واحد لفتوى نفسه وانما ذلك لو ابصرت في وقعة نفسه اد قال الشارح ويفرض العموم فيفرض الكلام فيمن شرح الله صدره بنور اليقين فأفتاه غيره بمجرد حدس أو ميل الى هوى من غير دليل شرعي والالزام باتباعه وان لم ينشر له صدره كذا قال ولا يخفى لوعن اشكال (قوله والتحقيق ما قرره حجة الاسلام) حيث قال ليس للجهنم أو المقلد الا الحكم بما يقع له بالقلده ثم يقال للورع استفت قلبك وان أفتوك اذلالا ثم خزات في القلوب الخ (قوله لان فرض) أي التقدير (قوله زحدا فعل الاول) أي لم يلحقه علامة الجمع حيث لم يقل وان أفتوك الناس (قوله وجمع الثاني) فيه مسامحة كما قبله والمراد أي

قد يراد به التحلق باخلاق الشرية والتأديب بآدابها ومن ثم قالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان خلقه صلى الله عليه وسلم لم القرآن يعني انه يتأديب بآدابه فيفعل أو امره ويحجب نواهيها فصدا العمل به خلقا كالجبل له والطبيعة وهذا اكمل الاخلاق وقد قيل ان الذين كاهن خاق (والآثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر) أي القلب كما مروا بالجمع بين هذين تأكيد كيد ابصاوبه علم ضابط الاثم والبر وان القلب يطمن للعمل الصالح طمأنينة تبشره من العاقبة ولا يطمن للآثم بل يورثه نفرة وتندما وخرابة لان الشرع لا يقر عليه وانما يكون على وجه يشذ أو تأويل محتمل لكن يظهر معياره بما مر من انه الذي يكره اطلاع الناس عليه ولم يزل هذا ظاهرا معروفا ومن ثم قال زهير

الستردون الفاحشات ولا • بل قال دون الخبر من ستر

(وان) غايته لمقدردل عليه ما قبله أي فالتزم العمل بما في قلبك وان (أفتاك الناس) أي علماء وهم كما في رواية وان أفتاك المفتون (وأفتوك) بخلافه لانهم اغما يقولون على ظواهر الامور دون بواطنها والمراد قد أعطيتك علامة الاثم فاه تبرها في اجتماعه ولا تنال من أفتاك بمقارفته ومحل ذلك ان كان المستكر من شرح الله صدره وأفتاه غيره بمجرد ظن أو ميل الى هوى من غير دليل شرعي والالزام باتباعه وان لم ينشر له صدره ومن ثم كره صلى الله عليه وسلم امتناع قوم أمرهم بالطرف في السفر اذا ورد به النص ليس للمؤمن فيه الاطاعة الله تعالى ورسوله فليقبله بانشر صدره قال تعالى ثم لا يجردوا في أنفسهم حراما قضيت ويسلموا وتسليما وأما ما لانص فيه منه صلى الله عليه وسلم ولا من يقتدى بقوله فاذا وقع منه شيء في قلبه ينشر بنور المعرفة واليقين مع تردد ولم يجد من يفتي فيه الا من يخبر عن رايه وهو غير اهل لذلك رجوع لما افتاه به قلبه وان أفتاه هذا أو أمثاله بخلافه والظاهر ان هذا ليس من الالهة المختلف في حجة لانه شيء يقع في القلب من غير قرينة ولا استبعاد فيتلج له الصدر وأما ما هنا فهو تردد من شؤ قرائن خفية أو ظاهرة لان الفرض أن الامر مشتبه وان الغلب مال الى انه آثم فليرجع اليه فيه كما انت عليه النصوص النبوية وفتاوى الصحابة رضي الله تعالى عنهم وانما واحد الفعل الاول لاسمه ناده الى ظاهره وجميع الثاني لاسمه ناده الى ضميره والاصل فيه ان الفعل اغما يكون له فاعل واحد فان كان ظاهرا امتنع اتصال ضميره بالفعل وأما أسروا النجوى الذين ظلموا فبن باب البدل من الضمير لان باب تعدد الفاعل لامتناعه الا في لغة ضعيفة وان لم يكن ظاهرا وجب اضماره لانه لا يتجرّد الفعل عن الفاعل وهو غير جائز قيل بين هذا وبين ما مر من حديث الحلالين والحرامين تعارض لاغتضاء هذا ان المشتبه آثم لانه يتردد في النفس ومرار ذلك يقتضي انه غير آثم وجوابه حمل هذا على ما تردد في الصدر رافقة الشبهة ويكون من باب ترك أصل الحل اظاها رقوى ومر مثله في شرح ذلك الحديث وذلك على ماضيه فت فيه الشبهة فيبقى على أصل الحل ويحجب محل الشبهة ورعا وأحجب بغير ذلك مما لا يهم فاجتنبه وفي جوابه صلى الله عليه وسلم لو ابصرت هذه الاشارة الى متانة فهمه وقوة كانه وتنبؤ برقلبه لانه صلى الله عليه وسلم لم أحاله على الادراك القلبي وعلم انه يدرك ذلك من نفسه اذ لا يدرك ذلك الا من هو كذلك وأما القابض الطبع الضمير في الادراك فلا يجاب بذلك لانه لا يخصص له شيء وانما يفصل له ما يحتاج اليه من الاوامر والنواهي الشرعية وهذا من جميل عاداته صلى الله عليه وسلم مع أصحابه فانه صلى الله عليه وسلم كان يخاطبهم على قدر عقولهم ومن ثم قالت عائشة رضي الله تعالى عنها أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان

بفاعل ضمير الجمع (قوله لامتناعه) أي تعدد فاعل الا في لغة ضعيفة وفي لغة تكوني البراغيث وفيه شيء فان الفاعل يمتنع تعدده حتى في هذه اللغة لان لمحققات الفعل عندهم علامة على تثنية الفاعل أو جوده لا ضمير حتى تكون فاعلا كما هو بسوط في محله (قوله وجوابه حمل هذا الخ) حاصله أن يحمل هذا الحديث الدال على أن ما تردد في القلب آثم على ما قويت فيه الشبهة ويحمل الحديث السابق الدال على أن ما تردد ليس آثما على ما ضعف فيه الشبهة تأمل (قوله الى متانة فهمه) أي قوته

(قوله انهما) أي الالامتين متلازمين (قوله ما لم تعمل به) مثل أن تؤس له نفسه بالزنا مثلاً فيزني وقوله أو تتكلم مثل أن تؤس له بالقذف فيقذف أو بالكذب فيكذب أو بالافحش فيفحش (قوله بل خير) مبتدأ خبره ظاهر (قوله مع قطع النظر عن الفعل المقترن به) أي بذلك الحرص وهو جواب عما يقال هذا الحرص قد اقترن به العمل وهو لتأوه
 حقه بالسيف وعبارة المناوي فان
 ١٩١

قيل هذا الحرص قد اقترن به العمل وهو لتأوه حقه بالسيف فأندرج تحت قوله في حديث التجاوز ما لم تتكلم أو تتكلم قلنا تعليل دخول النار مجرد الحرص بالسيف في ما ذكر انتهت (قوله عزم مجرد) خبر عن اسم الإشارة (قوله رواه سلم) في كتاب البر والصلوة من صحيحه شبرخيتي (قوله ابن معبد) بفتح الميم والموحدة (قوله وسكن) الرقة بفتح الراء شبرخيتي (قوله جئت تسأل) استفهاماً تقريراً يا حذفته من رتبة تخفيفاً أي اجئت تسأل أه منازي ولا يخفى في أن جـ له تسأل حال (قوله بالغة في ايضاح اطلاعه) أي النبي صلى الله عليه وسلم أي أنه صلى الله عليه وسلم عالم به واطلع عليه اطلاعا واضحا وأحاط به فلهذا كان الموضع للاستفهام فأتى به صلى الله عليه وسلم خبراً بالغة فيماد كره والحاصل أن الموضع للاستفهام لكنه أتى بالخبر موضحاً لما ذكره فقول الشارح في حيز الاستفهام أي في موضع الاستفهام

ضد ذلك ومن ثم أهلك الرياء أكثر الناس فيكرهاتها اطلاع الناس على فعلها به لم أنه شروا ثم هل هاتان الالامتان كل منهما مستقلة بكونه علامة على الاثم من غير احتياج إلى الأخرى أو غير مستقلة بذلك بل هو جزء لامة والامة الحقيقة مركبة من مأكلا محتمل لكن قضية الرواية الآتية المتحصرة على الأولى الأولى ومقتضى العطف بواو الجمع هذا الثاني وعليه فالفعل ان وجد فيه الامران كالزنا والرافه وانما قطعا ون انت فيه اعنه فبرقطما كالعبادات ونحوها لا كل بنية الاعانة على انطاعة وان وجد فيه أحدهما احتمل البر والاثم فيكون من المشبهة على حد ما مر في خبر الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات الحديث والذي يتجه انهما متلازمان لان كراهة النفس تستلزم كراهة اطلاع الناس وعكسه وقضية عموم الحديث ان مجرد دخول المعصية والمهم بها اثم لو جردا ان الالامتين فيه ما كنهه مخصوص به بذلك بل ان الله تجاوز لآتي عما وسوت به نفوسها ما لم تعمل به أو تتكلم بل ربما يشاب نظر ما قيل له صلى الله عليه وسلم انا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا ان ينطق به فقال ذلك صريح الايمان فكذلك من هم بربا مثلاً وحالك في نفسه فنفرت منه اضرب من التقوى أثم على ذلك لانه حينئذ يصير من باب قوله تعالى في الحديث القدسي اكتبوه له حسنة انما تركها من أجل ما العزم فهو اثم لو جردا الالامتين فيه ولا يخص بخرجه من عموم الحديث بل خبر اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالتقاتل والمقتول في النار قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصاً على قتل صاحبه ظاهر في ذلك اذ ذلك الحرص المعلن للدخول به وحده مع قطع النظر عن الفعل المقترن به عزم مجرد (رواه مسلم) وهو من جوامع كلامه صلى الله عليه وسلم بل من أوجزها اذا البر كلمة جامعة لجميع أفعال الخير وخصال المعروف والاثم كلمة جامعة لجميع أفعال الشر والقبائح كبرها وصغيرها كما علم مما قررته فيهما ولهذا السبب قابل صلى الله عليه وسلم بينهما ووجدلهم اصفدين (وعن وابصة) بموحدة مكسورة فهملة (ابن معبد رضي الله تعالى عنه) قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة رهط من قومه بنى أسدين خزيمة سنة تسع فأسلموا ورجع إلى بلاده ثم نزل الجزيرة وسكن بالرقعة ودمشق ومات بالرقعة ودفن عند منارة جامعها (قال أئبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسأل عن البرقلت نعم) وفيه مجزة كبرى له صلى الله عليه وسلم لم حيث أخبره بما في نفسه قبل ان يتكلم به وابرزه في حيز الاستفهام التقريرى بالغة في ايضاح اطلاعه عليه وأحاط به وفي رواية لا حمد أئبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا لا أريد ان أدع شيأ من البر والاثم الاسألت عنه فقال لي ادن يا وابصة فدنوت حتى مسست ركبتي ركبته فقال يا وابصة أخبرك بما جئت تسأل عنه أو تسألني قلت يا رسول الله أخبرني فان جئت تسأل عن البر والاثم فقلت نعم قال لجمع أصابعه الثلاث فجعل ينكت بهما في صدرى ويقول يا وابصة استفتت نفسك كالحديث (قال استفتت قلبك) وفي رواية تفعل أي عول على ما فيه لما مر ان للنفس شعوراً بما تحمدها قبت فيه أو تذم ثم ذكر له ضابطاً يميز به الجائر عن غيره بقوله (البر الطمأنينة) أي سكنت (عليه) وفي رواية اليه (النفس واطمان اليه القلب) لانه تعالى فطر عباده على معرفة الحق والسكون اليه وقبوله وركن في الطباع محبة ومن ثم جاء كل مولود يولد على الفطرة الحديث قال أبو هريرة أقرؤا ان شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها وخبير تعالى أن قلب المؤمن يطهر من بذكره ويسكن اليه لما انه انشرح وانفسح بنور الايمان فلذا رجع اليه عند الاشقياء فساكن اليه فهو البر وما لا فهو الاثم والجمع بينهما وبين النفس للتأكيدهما ان طمأنينة القلب من طمأنينة النفس وهذا مطابق لقوله أولاً البر حسن الخلق لان حسنة تطمئن اليه النفس والقلب ولانه

كذا قرره شيخنا ولكنه لا يناسب جعل مجزة الاستفهام محذوفة فليتأمل واجرر (قوله أو تسألني) شك من الراوى (قوله استفتت قلبك) أي اطلب الفتوى من قلبك وعول على ما فيه الخ (قوله بما) أي باشئ الذي تحمدها قبت فيه أي ما قبله الانسان فيه أي في ذلك الشئ (قوله ما) أي شئ أو لذي طمأنينة كذا في نسخ هذه الاربعة وسلمه شراحها وأقروه والذي وقفت عليه في أموطا الصحيحة كنت أه مناوى بالحرف (قوله والجمع بينهما) أي القلب وبين الخ

(قوله لا احتمال أنه) أي هزمه على الرجوع لوطنه (قوله أو بعده عطف على قوله قبل الفتح) أي أو أريدني الوجوب عن غير أهل مكة بعد الفتح (قوله البر) أي بكسر الباء الموحدة وهو كما قال المحشي اسم جامع للخير وكل فعل مرضى وهو في تركية النفس كالبر بالضم في تغذية البدن والفعل منه بريء على فعل يفعل كالم يعلم اه شبرخيتي (قوله أي معظمه) فهو على حذف مضاف (قوله فالخبر فيه مجازي) المراد به مقابل الحقيق يعني أنه لما أريد ١٩٠ المبالغة في حسن الخلق جعل كل البروان كان البر مشتملا على غيره من الخصال الجميلة

كالجـ هـ رفة والدين
النص هـ هـ ذان أريد
بحسن الخلق طلاقة الوجه
إلى آخر ما ذكره الشارح
فإن أريد بحسن الخلق
الخلق بالاختلاف
الشرعي والادب
بأداب الله التي شرعها
له مادته من امتثال أمره
وتجنب نهيه كان المحصر
حقيقيا اه شبرخيتي
(قوله قابله به) أي بالاثم
(قوله حسن الخلق) بضم
اللام وسكونها أي الخلق
مع الخلق (قوله في
المعاملة) أي معاملة الحق
والخلق (قوله وبه) في
الصدق (كما يدل على هذا
قوله تعالى في آية وإن
أبرأ أولئك الذين صدقوا
ومنه بر في أي صدق
فيها والصحة عطف تفسير
على العشرة أو مرادف
(قوله واحتمال الذي)
عطف لازم لأنه يلزم من
الذين الجانب احتمال
الذي ولا يخفى في أن المقام
مقام خطابة (قوله
فليعرض نفسه) بفتح أوله
من عرض (قوله حراز
القول) أي مؤثر فيها كما

دلالة على أن الهجرة لم تكن واجبة على غير أهل مكة انتهى وفيه نظر لأنه إن أريدني الوجوب عن غير أهل مكة قبل الفتح لم يكن في هزمه على الرجوع لوطنه دلالة على ذلك لا محالة أنه بعد الفتح وعلى التنازل وأنه قبله فيحتمل أنه إنما كان من العود لوطنه لأن له ثم عشرة تحميه ومن له عشرة كذا لا تلزمه الهجرة أو بعده لم يكن في ذلك خصوصية لغير أهل مكة بل أهلها ارتفع الوجوب عنهم بهذا الفتح (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر) أي معظمه فالخبر فيه مجازي نظير ما مر في الدين النصيحة رضى هذه الفجور والاثم ولذلك قابله به وهو بهذا المعنى عبارة عما اقتضاه الشرع وجوبا أو ندبا كما أن الاثم عبارة عما نهى الشرع عنه ونارة يقابل البر بالعقوق فيكون عبارة عن الاحسان كما أن العقوق عبارة عن الإساءة من بررت فلا ما بالكسر أبره برا فانا بر بفتح أوله وبار به وجمع الأول أبرار والثاني بررة (حسن الخلق) أي الخلق والمـ راد به هنا المعروف وهو كما مر طلاقة الوجه وكف الأذى وبذل الندي وإن يحب للناس ما يحب لنفسه وهذا يرجع إلى تفسير بعضهم له بأنه الانصاف في المعاملة والرفق في المجادلة والعدل في الأحكام والبذل والاحسان في اليسر والائثار في العسر وغير ذلك من الصفات الحميدة ومن ثم قال العلماء البر يكون بمعنى الصلة وبمعنى الصدق وبمعنى اللطف والمبرة وحسن العشرة والصحة وإين الجانب واحتمال الذي وبمعنى الطاعة بسائر أنواعها ومنه قوله تعالى وإن البر من آمن بالله واليوم الآخر إلى قوله أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون وهذه الأمور كلها هي مجامع حسن الخلق وقد أشار تعالى إليها في آيات من كتابه العزيز نحو أوامر المؤمنين الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم إلى أولئك هم المؤمنون حقا التائبون العابدون إلى وبشر المؤمنين قد أفلح المؤمنون إلى أولئك هم الوارثون وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا إلى آخر السورة فنشكل عليه حاله فلا يرض نفسه على هذه الآيات فوجود جميع ما فيها من الأوصاف علامة على حسن الخلق ووفقا هذه علامة على سوء الخلق ووجود بعضها علامة على أن فيه من الحسن بحسب ما عنده ومن السوء بحسب ما فقد فليتن به تحصيله ليفوز بسعادة الدارين وإذا قرن البر بالتقوى كما في قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى فسر البر بمعاملة الخلق بالاحسان والتقوى بمعاملة الحق أو البر بفعل الواجبات والتقوى باجتناب المحرمات (والاثم) أي الذنب حراز القول كما في رواية وهو بتشديد الزاي يعني قوله في هذه الرواية (ما حاك) أي رسخ زائر (في النفس) اضطرابا وقلقا ونفورا وكراهة لعدم تأنيها إليها ومن ثم لم ترض بالاطلاع عليه كما قال صلى الله عليه وسلم (وكرهت أن يطلع عليه الناس) أي وجودهم وأمانتهم الذين يستحي منهم وقول بعضهم هذا ليس بشئ وحمله على العموم أولى هو الذي ليس بشئ والمراد به بالكرهية الدينية الخارعة فخرجت العادية كمن يكره أن يرى أكلا لحيا أو نجسا وغير الخارعة كمن يكره أن يركب بين مشاة لتواضع أو نحوه فانه لو رأى كذلك لم يبال وقد استفيد من هذا السياق أن للاثم علامتين وسببهما أن النفس لها كما يأتي التصريح به في رواية شـ هـ ومن أصل الفطرة بما تحمده عاقبته وما لا تحمده عاقبته ولكن غلبت عليها الشهوة حتى أوجبت لها الأقدام على ما يضرها كما غلبت على السارق والزاني مثلا فأوجبت لها الحسد إذا عرفت ذلك اتضح لك وجه كون التأثير في النفس علامة لللاثم لأنه لا يصدر إلا شهوة أو سوء عاقبته ووجه كون كراهة اطلاع الناس على الشئ يدل على أنه آثم لأن النفس بطبعها تحب اطلاع الناس على خيرها وبرها وتكره

يؤثر الخزي في الشئ فهو يعني قوله هنا ما حاك في النفس وفي أخرى حوازين تشديد الواو من حاز بحوز ضد
أي غلب على التلوب اه شبرخيتي (قوله ما حاك) بحاء مهيالة وتخفيف الكاف من حاك يحيك ومنه قولهم ضربته فاحاك فيه السيف أي أثر وما يحيك كلامك في فلان أي يؤثر وما تحيك الفاس في هذه الشجرة وفي بعض النسخ ما حاك بتشديد الكاف وفي بعضها ما حاك بالشد بد من المحاكاة اه شبرخيتي (قوله في النفس) وفي رواية في نفسك وفي أخرى في صدرك أي قلبك اه (قوله أخرجت العادية) أي بقوله الدينية وخرجت غير الخارعة بقوله الخارعة (قوله فانه لو رأى كذلك) أي راكبا لم يبال

(قوله تستنفذ) بالدال المهملة أى تستفرغ ذلك أى تأخذه (قوله إلا أن يتطاول) أى يجود الله برحمته (قوله يؤتى بالنعيم الخ) تفسيره لا يجد ثقله (قوله فتعال الحمد لله إلا كان الذى أعطى) بالبناء للفاعل أى أعطاه الحمد وهو وحده ١٨٩ وشكره لله تعالى أفضل مما أخذ بالبناء

للفاعل أيضا وهو الحمد عليه لان نعمة الشكر أجل من المال وغيره اه عزري (قوله فان هذه) أى النعم الدينية ان لم يقترن بها شكر كانت باية (قوله الصدقة بالمعنى الاعم) أى الصدقة بالمال وغيره (قوله فيما ذكر فيه) أى فى الحديث وهى الخمس العدل والاعانة والكلمة الطيبة والمشيى للساجد واماطة الاذى عن الطريق (قوله مثل المؤمنين) أى الكاملين فى الايمان فى توادهم بتشديد الدال مصدر تواد أى تحابب وتراحمهم أى تلافهم وتعاطفهم أى عطف بعضهم على بعض مثل الجسد الواحد بالنسبة لجميع أعضائه ووجه الشبه التوافق فى النعيب والراحة اذا اشتكى أى مرض منه عضو وتداعى له أى دعا بعضه بعضا الى المشاركة فى الألم سائر الجسد أى باقيه بالسهر بفتح الهاء ترك النوم لان الألم يمنع النوم والحلم لان فقد النوم يشبه ما هم م عن النعيم ابن بشير اه من الجامع الصغير وشرحه للعزري

جبل لا ثقل له فتقوم النعمة من نعم الله تعالى فتكاد أزنة فقد ذلك كله إلا أن يتطاول الله تعالى له برحمته وابن أبي الدنيا ينفذ فيه ضعف أيضا يؤتى بالنعيم يوم القيامة وبالחסنات والسيئات فيقول الله تعالى لنعمة من نعمه خذى حقلك من حسنة فلم تترك له حسنة إلا ذهبت بها وأخرج أبوداود والنسائي من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر ذلك اليوم ومن قاله حين يمسي فقد أدى شكر ليلته وأخرج الحاكم ما أنعم الله على عبد نعمة فلم أنعم منها على غيره الا كتب الله تعالى له شكرها قبل أن يشكر الحديث وابن ماجه ما أنعم الله على عبد نعمة فقال الحمد لله إلا كان الذى أعطى أفضل مما أخذ وأخذ منه بعض العلماء أن الحمد أفضل من النعم ونقل ابن أبي الدنيا أن بعض العلماء صوب ذلك وعن ابن عيينة أنه خطأ فأنه وقال لا يكون فعل العبد أفضل من فعل الرب وأجيب بان التصويب فى محله اذا المراد بالنعيم الدينية كالعافية والزق والحمد من النعم الدينية وكلاهما نعمة من الله تعالى لكن نعمة الله تعالى على عبده بهدائه لشكر نعمه بالحمد عليها أفضل من نعمه الدينية على عبده فان هذه ان لم يقترن بها شكر كانت باية فاذا رفق الله تعالى عبده لشكره عليها بالحمد وغيره كانت نعمة الشكر اتموا كل وعلم مما قررناه انه ليس المراد من الحديث حصر أنواع الصدقة بالمعنى الاعم فيما ذكر فيه بل التنبيه به على ما بقى منها ويحجمها كل ما فيه نفع للنفس أو الغير لخبر فى كل كيد رطبة أجر وخبر ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شئ وقدمه وخبر الخالق عيال الله تعالى وأحب الناس الى الله تعالى أشفقهم على عياله وينصدق كل عن أعضائه بخوما مر يحصل مقصود ما مر من خبر لا يؤمن أحدكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه وخبر من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره الحديث ومرفيها أن المقصود منها ما جمع القلوب وثلافتها واقامة كلمة الحق بقوة وشوكة الاسلام وفى ذلك من النفع العائد على المتصدق والاسلام والمسلمين ما لا يخفى عظيم موقعه فعلم عظم موقع هذا الحديث وما جبهه بما أشار اليه من الاحكام والحكم العامة والخاصة ومن ثم كان المقصود منه يرجع الى قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى والى قوله صلى الله عليه وسلم لم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه ببعضنا وقوله المؤمن كثر باخيه وقوله المؤمن مرآة المؤمن أى يبصره من نفسه ما لا يراه بدونه وقوله انصر أخاك ظالما أو بالغا أى لا تخذله على يده وكفه عن ظلمه أو مظلوما أى بأعانتة على ظلمه وتخليفه منه وقوله مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كالجسد الواحد الحديث ونحو ذلك كثير فى القرآن والسنة

الحديث السابع والعشرون

وهو فى الحقيقة حديثان لكنهما لما تواردا على معنى واحد كانا كالحديث الواحد فجعل الثانى كالشاهد للاول (عن النواس) بفتح النون وتشديد الواو (ابن سميان) بكسر الهمزة وفتحها الكلا بى (رضى الله تعالى عنه) كان ينبغى عنه لان لايه وفادة تزوج صلى الله عليه وسلم أخت النواس وهى المنهودة روى له سبع عشرة حديثا اقتصر من لم منها على ثلاثة وروى له أصحاب السنن الاربعة ووقع فى مسـ لم أنه انصارى وحمل على أنه حليف لهم قال أقت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة سنة ما عنى من الهجرة أى العود الى الوطن الا المسئلة أى التى كانت ترد عليه صلى الله عليه وسلم من بعض أصحابه فاقامة تلك السنة كانت مع عزمه على العود الى وطنه ما كنه أحب أن يتفق فى الدين تلك المدة بهماع تلك الاسئلة التى ترد عليه صلى الله عليه وسلم وأجوبتها المسامر ان المهاجرين والمهاطين بالمدينة لما كثروا الاسئلة عليه صلى الله عليه وسلم ونهوا عن ذلك كانوا يحبون ان يأتى أهل البادية ويسألوا حتى يسهموا فىة لموا قبل وفيه ذكره

الحديث السابع والعشرون (قوله بفتح النون) وتشديد الواو وآخره سين مهملة شبرخيتى (قوله بكسر السين المهملة وفتحها)

واقترع ارباب النير على الكسر بدل على أنه أرجح شبرخيتى (قوله الكلا بى) نسبة الى جده كلاب بن ربيعة (قوله لان لايه وفادة) أى قدوما عليه صلى الله عليه وسلم والنواس من أهل الصفة شبرخيتى (قوله تزوج النبي صلى الله عليه وسلم أخت النواس) وهى المنهودة

يكفي من هذه الصدقات كلها عن هذه الاعضاء ركعتا - من الضحى لان الصلاة عمل بجميع الاعضاء فاذا صلى العبد فقام كل عضو منه بوظيفته وادى شكر نعمته وقد قال سهل بن عبد الله تسترى رضى الله تعالى عنه في الانسان ثلثمائة وستون عرقا مائة وثلاثون ساكنة ومائة وثلاثون متحركة فلو تحرك ساكن أو سكن متحرك لمنعه الله. ونسأل الله تعالى أن يرزقنا شكر ما أنعم به علينا وذكركم علماء الطب إن جميع عظام البدن مائتان وثمانية وأربعون عظما سوى السمسمانيات وبعضهم يقول ثلثمائة وستون عظما يظهر منها اللحم مائتان وخمسة وستون عظما والبقية صغار لا تظهر تسمى السمسمانيات ويؤيد هذا القول أحاديث كثيرة وأخرج البزار انه صلى الله عليه وسلم قال للأنبياء ان ثلثمائة وستون عظما وستة وثلاثون سلامى عليه في كل يوم صدقة قالوا فمن لم يجد قال يا مريد يا مريد وروى عن النبي عن المنكر قالوا في لم يستطع قال يرفع عظمه عن الطريق قالوا فمن لم يستطع قال عليه من ضيفه قالوا فمن لم يستطع ذلك قال عليه دع الناس من شره وورده منى هذا الاخير في المصحين وغيرهم اذ قوله صلى الله عليه وسلم لم يستطع ذلك قالوا من ثلثه وثلثون سلامى عليه عن تلك العظام الصغار ان السلامى في الاصل اسم لاصغر ما في النعم من العظام ثم عبر بها عن مطلق العظم من الآدمي وغيره وأخرج مسلم خلق ابن آدم على ستين وثلثمائة مفصلة فمن كبر الله وحمد الله وهما لله وسبح الله وعزل حجرا عن طريق المسلمين أو عزل شوكه أو عزل عظما أو أمر بمروءة أو نهي عن منكر عدل تلك الستين والثلثمائة السلامى وأما من يومه وقد زخرح نفسه عن النار وأخرج أحمد وأبو داود في الانسان ثلثمائة وستون مفصلة لا فعلية أن يتصدق عن كل مفصل منه بصدقة قالوا ومن يطيق ذلك يا نبي الله قال النخاعة في المسجد يدفنها والشئ ينحيه عن الطريق فان لم يجد فركعتا الضحى تجزئه ورواية في ابن آدم ستمائة وستون عظما مردودة فانها غاطت وكان وجهه تخصيص الضحى بذلك من بين ركعتي الفجر وغيرهما من الروايات مع انها افضل من ركعتي الضحى تخصها للشكر لانهم لم تشرع جارية لنقص غيره بل لثوابها لثوابها شرعت جارية لنقص متبعيها فلم يتمحض فيها القيام بشكر تلك النعم الباهرة والضحى لما لم يكن فيها ذلك تخصت للقيام بذلك على انها مناسبة لما أشير اليه بقوله تطلع فيه الشمس من أن اليوم قد يعبر به عن المدة الطويلة المشتملة على الايام الكثيرة كما قال يوم صفين وكان مدة ايام وعن مطلق الوقت كما في آية يوم يأتهم ليس مصروفا عنهم فلم يبق بقيد تطلع فيه الشمس لتوهم أن المراد به أحد هذين وأنه لا يطلب منه شكر تلك النعم كل يوم فقيده بذلك أي فقهه كرا طالب ودوامه بتكرار طلوع الشمس ودوامها فاذا تأمل الانسان ذلك أوجده عند شهود طلوعها تيقظا للشكر وافضل العبادات حينئذ صلاة الضحى فتناسب تخصيصها بذلك دون غيرها وأخرج البزار وابن حبان في صحيحه وغيرهما على كل ميسم من ابن آدم صدقة كل يوم فقال رجل ومن يطيق هذا قال أمر بمروءة صدقة الحديث قال بعضهم أراد بالميسم كل عضو على حدة من الوسم وهو العلامة اذ ما من عرق ولا عظم ولا عصب الا ودع علامة على عظيم صنعه تعالى ومنته حيث خلقه سويا يحيا ومن ثم كان معنى هذه الاحاديث ان تركيب هذه العظام وسلامتها من أعظم نعم الله تعالى على عبده فيحتاج كل عظم منها الى تصديق عنه بخصوصه لينتم شكر نعمته قال تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الآية ومن ثم قال ابو الدرداء الصفة غناء الجسد وقال وهب مکتوب في حكمة آل داود المافية الملك الخفي أي فهي النعم المسئول عنه يوم القيامة كما قال ابن مسعود النعم الامن والصحة وأخرج الترمذي وابن حبان أن أول ما يسأل العبد عنه يوم القيامة فيقول الله له ألم نصحك لك جسمك ونزويك من الماء البارد وقال ابن عباس في قوله تعالى ثم تسمى يومئذ عن النعم قال النعم صحة الابدان والامعاء والابصار يسأل الله العباد فيم استعملوا ههنا وما علم بذلك منهم وهو قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وأخرج الطبراني بسند فيه ضعف من قال سبحان الله وبحمده كتب له بها مائة الف حسنة وأربعة عشر ألف حسنة فقال رجل كيف نم لك به هذا يا رسول الله قال ان الرجل ليأتى يوم القيامة بما لو وضع على

(قوله لمنه النوم) أي لمنع صاحبه النوم فلم يتم (قوله وبضه) هم يقول ثلثمائة وستون عظما) في الانسان ثلثمائة وستون عرقا ومثلها عظما فإما لم (قوله وأفضل العبادات حينئذ صلاة الضحى) قال المداوي والوجه كما قاله الحافظ اعراق ان الاحتصاص بالضحى لتخصوصية فيها وسر لا يعلم الا الله ورسوله وما الجواب بان صلاة الضحى خصت بالذكور لكونهم أول تطوعات النهار بعد الفرض وراتبه وقد أشار في حديث أبي ذر الى ان صدقة السلامى نهائية لقوله يصح على كل سلامى من أحد لم الخ فيه نظروا مثله الشيخ الشبرخيتي (قوله وأخرج الترمذي وابن حبان ان أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة فيقول الله له ألم نصحك لك جسمك ونزويك من الماء البارد) هكذا في النسخ فانظر خبر ابن حبان قال شيخنا ولعله قوله فيقوله ولله الخ بزيادة الفاء وقوله ونزويك كان الظاهر ونزولك بخذف الباء لطفه على نصح المجزوم بالمواعلة جاء على لغة فراجعه (قوله مما لو وضع) أي بحسنة لو وضعت على الخ

هذه فبين لم ان المراد ما هو اعم من ذلك مناوى (قوله ان تعدل) فلما حذف ان ارتفع الفعل وشذ حذف ان ونصب في سوى ما مر فاقبل منه ما عدل روى (قوله بالعدل) متعلق بضمها او كذا قوله على الصالح الجائز وما قوله بالعدل فصله الاحسان (قوله ومن ثم عظم فضل الصالح الخ) وما حسن قول القائل ان الفضائل كلها لو جمعت * رجعت باجمعها الى شيئين
 تعظيم امر الله جل جلاله * والسعي في اصلاح ذات البين (قوله فيه وفيما بعده ما مر في تعدل)
 اى ون تعين او واعانتك (قوله الرجل) وصف طردى مناوى (قوله في دابته) اى في شأنها ١٨٧ ومن اجلها فالبناء سببية (قوله

فحمله عليها) اعم من ان تحمله كما هو او تعينه في الركوب كما قاله الحافظ ابن حجر (قوله او ترفع) اما شك من الراوى او تنوع قاله الحافظ ابن حجر (قوله وبكل خطوة) مبتدأ والبناء زائدة اى وكل خطوة تشبهها او في رواية تخطوها الى الصلاة اى الى المسجد لاعتكاف وكذا نحو طواف وغير ذلك من وجوه القرب التى تفعل به مما هو معروف صدقة مناوى (قوله وتعيظ) بضم اوله اى ونهيه اى نهى ونهى يقال ما ط الشئ واماطه بهنى ازاله حقيقة او حكما بان يترك القساءه في الطريق لما رواه البيهقي في الشعب عن انس ان رجلا رأى في النوم قال لا يقول له بشرعائذين عمرو المزنى بالجنة فلم يفعل فاتاه في الثانية فلم يفعل فاتاه في الثالثة فلم يفعل فاتاه في الرابعة فقال له لم ذلك قال انه لا يلقى اذاه في طريق

ان تعدل اى تصلح لانه في محل مبتدأ مخبر عنه بصدقة او اوقع فيه الفعل موقع المصدر اى مع قطع النظر عن ان ونظيره تسمع بالمعدي خير من ان تراه اى ان تسمع او سمعك (بين الاثنين) المتأخرين او المتخاصمين او المتحكما كين بان تحملاهما الى كونك حاكما ومحكما او مصححا بادل والانصاف والاحسان بالقول او الفعل على الصالح الجائز وفسره صلى الله عليه وسلم بانه الذى لا يحل حراما ولا يحرم حلالا (صدقة) عليهم ما لوقايتهم مما يترتب على الخصام من قبيل الاقوال والافعال ومن ثم عظم فضل الصالح كما اشار تعالى الى ذلك بقوله عز قائل او اصلاح بين الناس انما المؤمنون اخوة فاصالحوا بين اخويكم كونوا قوامين بالقسط اى بالعدل شهداء لله ولو على انفسكم او والوالدين والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما وجزاء الكذب فيه مبالغته في وقوع الالفة بين المسلمين (وتعين) فيه وما بعده ما مر في تعدل (الرجل في دابته) فحمله عليها او ترفع له (عليها متاعه صدقة) عليه (والكاملة الطيبة) وهى كل ذكر ودعاء للنفس وغيره وسلام عليه وردته وثناء عليه به بحق ونحو ذلك مما فيه سرور السامع واجتماع القلوب وتالفها وكذا سائر ما فيه معاملة الناس بكارم الاخلاق ومحاسن الافعال ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ولوان تلقى اخاك بوجه طلق صدقة (وبكل خطوة) هى بفتح الخاء المرة الواحدة وبضمها ما بين القدمين (تشبها الى الصلاة صدقة) فيه من بد الخش والتأكيد على حضور الجماعات والمشي اليها وعمارة المساجد والوصول الى بيته فانه ذلك (وتعيظ) بضم اوله اى نهى (الاذى) اى ما يؤذى المارة من نحو حجر او شوك او نجس (عن الطريق) يؤث ويذكر (صدقة) على المسلمين واخرت هذه لانها ادون مما قبلها كما يشير اليه خبر الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها شهادة ان لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق قيل وتسن كلمة التوحيد عند اماطته ليجمع بين اعلى الايمان وادناه وحمل الاذى على اذى المظالم ونحوه والطريق على طريقه تعالى وهو شرعه واحكامه تكلف به بعد بل رواية وادناها المذكورة صريحة في رده لان اماطته به هذا المعنى من افضل الشعب لامن ادناها ثم شرط الثواب على هذه الاعمال خلوص النية فيها او فعلها لله تعالى وحده كما دل عليه حديث صحيح ابن حبان فانه صلى الله عليه وسلم لم يذكر فيه خصا لا كانت صدق وقول المعروف واعانة الضعيف وترك الاذى ثم قال والذى نفسى بيده ما من عبد يعمل بحسنة منها يريد بها ما عند الله الا اخذت بيده يوم القيامة حتى يدخل الجنة وهو مستمد من قوله تعالى الامن امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما وبهذا يرد ما روى عن الحسن وابن سيرين ان فعل المعروف يؤجر عليه وان لم تكن فيه نية بل روى حميد بن زنجويه عن الحسن ان من اعطى آخر شيئا حياء منه له فيه اجر وابونعيم في الحلية عن ابن سيرين ان من تبع جنازة حياء من اذاه له اجر اصلته الحى (رواه البخارى ومسلم) وفي بعض طرق مسلم يصح على كل سلامى من احدكم صدقة فكل تبيهة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة ويجزى عن ذلك ركعتان يركعهما من الضحى اى

المسلمين وكان عائدا لا يخرج من داره ماء الى الطريق لامن مطر ولا من غيره وكان اذا مات له سنود دفنه في داره ولا يخرج جنازة اذى الناس وكان عائده سدا من باب تحت الشجرة اه شبرخيتى (قوله على المسلمين) الاولى على الخلق ليشمل المسلم والكافر والجن والحيوان لانه نفع عام اه مناوى (قوله وفعلها الله وحده) عطف تفسير شوبرى (قوله الا اخذت) اى تلك الحصلة (قوله بل) لانه قال (قوله له فيه اجر) اى بسبب حفظه لمودة المظالم لا اجرا اعطاه فليتنامل شوبرى (قوله له اجر بصلته الحى) اى له اجرا صله لا اجر مشى في جنازة شوبرى (قوله رواه البخارى) اى فى الصلح والجهاد (قوله ويجزى عن ذلك ركعتان) ضبط ويجزى بفتح اوله بغير همز في آخره وبضم اوله بهمز في آخره فانفتح من جزى يجزى اى كفى والضم من الاجزاء شوبرى

شورى وعبارة المناوى قال ابن مالك والمعهود فى كل اذا اضيفت الى نكرة ان تجبى على رفق المضاف اليه كنوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وهذا جاء على وفق كل فى قوله كل سلامى عليه وكان القياس عليها الان السلامى وثبته لىكن دل مجيئها فى هذا الحديث منذ كره على الجواز قال ويحتمل انه ضمن السلامى معنى العظم أو المفصل فذكره والمعنى على كل مسلم مكاف بهد كل مفصل من عظامه صدقة لله على سبيل الشكر له اه (قوله كل يوم) منصوب كها هو الرواية على الظرفية وتطالع بضم اللام فيه الشمس صفة كاشفة مناوى لىكن سيأتى فى كلام الشارح ما يمتنعنى ان قوله تطاع الخ صفة مقيدة لا احتراز لان اليوم قد يبر به عن المدة انطوية الى آخر ما ذكره (قوله من باهر النعم الخ) بيان لما فى قوله ما انعم الله تعالى به (قوله وهو فى ذلك) أى الساب (قوله وانه لا صنع الخ) أى ويظهر له انه الخ (قوله لا يضعف منه) أى من الجسم انبوب ساقية أى تسمية ساقية عن حمل بدن نفسه أى نفس الأنبوب وبقية الخ (قوله ولا عظم زنده الخ) أى ولا يضعف عظم زنده عن اقلال أى رفع (قوله تعين) جواب اذ ان قوله فاذا ١٨٦ اصحح (قوله من انعم عليه) مفعول يشكر (قوله تسمية ذلك صدقة) وان كان به ضمه

واجبا (قوله وهو هذا هو المراد من هذا الحديث وأمثلة السابقة والآية مع انه ذكر فيه الخ) فالمراد بقوله كل سلامى عليه أعم من الواجب والمنسوب لاشتمال الحديث على الشكرين الواجب والمستحب وعبرة المناوى عقب قوله كل سلامى من الناس عليه أى على سبيل الاستحباب المؤكد وليس المراد ان ذلك عليه على طريق الوجوب ذكره الحافظ العراقى قال وهذا ان عبارة تستعمل فى المستحب كما تستعمل فى الواجب ومنه حديث للمسلم على المسلم ست خصال فذكرها هو مستحب اتفاقا اه وتقدمه ابن أبى جرة فقال الامر

كل يوم تطاع فيه الشمس) فى مقابلة ما انعم الله تعالى به على الانسان فى خلق تلك السلاميات من باهر النعم ودوامها الذى هو نعمة أخرى أشير إليها بقوله كل يوم الخ وعمما يزيد العبد تيقظا لنعمة الدوام عليه استحضاره انه تعالى قادر على سلب نعمة الأعضاء عن عبده فى كل يوم وهو فى ذلك عادل فى حكمه فنعفوه عن ذلك وإدانة العافية عليه صدقة توجب الشكر دائما بدوامها وعمما يزيد تيقظا أيضا لتلك النعم حتى يساغ فى أداء شكرها انه ينظر فى خلق نفسه وما انطوى عليه من الجائبات فانه حينئذ يظهر له انه لو فقد عظمًا واحدًا منها اختلت عليه حياته كما لو زاد وأنه لا صنع له فى شئ من ذلك وأنهما بين طويل وقصير ودقيق وغليظ وأنه لو غير واحد منها عظمها وعليه لاختل نفعه فاذا أصبح وقد أعطى لين الحركة لما اتقن فيه من تركيب العظام وجعلها جسمًا صلبًا لا يضعف منه أنبوب ساقية عن حمل بدن نفسه وبقية جملة البدن ولا عظم زنده عن اقلال ما يرفقه يده ولا عظم أضلاع عن وقاية حشاه ولا عظم يافوخه عن صيانة دماغه تعين أن يشكر بالصدق بما يأتى وغيره من أنعم عليه بذلك مقابلة لتلك النعم وأيضًا فالصدقة تدفع البلاء فبوجودها عن أعضاءه يرجى اندفاع البلاء عنها ثم من مز يد اطف الله تعالى بعبده وتفضله عليه تسمية ذلك صدقة اجراء له مجرى ما يتطوع به وظاهر قوله عليه صدقة كل يوم وجوب الشكر بهذه الصدقة كل يوم لىكن فى حديث الصحيحين فان لم يفعل فليمسك عن الشرفا له صدقة وهو يدل على أنه يكفيه أن لا يفعل شيئًا من الشر ويلزم من ذلك القيام بجميع الواجبات وترك جميع المحرمات وهذا هو الشكر الواجب وهو كاف فى شكر هذه النعم وغيرها وأما الشكر المستحب فهو أن يزيد على ذلك بنوافل الطاعات القاصرة كالإذكار والتمتدية كالعبد بين اثنين والاعانة وهذا هو المراد من هذا الحديث وأمثلة السابقة والآية مع انه ذكر فيه بعض الواجبات واذ قد تقرر ان الله سبحانه وتعالى على الانسان فى كل عضو ومفصل نعمة وان كلام تلك النعم تستدعى نزيد الشكر عليه وان ذلك الشكر حق الله تعالى على عباده وانه تفضل عليهم فسماه صدقة وزاد فى ذلك التفضل عليهم فهو به ذلك الشكر لهم صدقة عليهم فانه قال اجعل شكر نعمتى فى أعضائك أن تعين بها عبادى وتصدق عليهم بذلك كما أشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك بتعقيب طلب الشكر على تلك النعم المسمى صدقة زيادة فى التلطف والانعام بقوله مشير الى أن الصدقة لا تنحصر فى المال (تعديل) أى

الندب لا بالصيغة بل بالاستقراء من خارج اه وما ذكرناه فى تقرير كلام الشارح من جملة الحديث على ما هو أعم من الواجب والمستحب لاشتماله على الشكرين فقوله عليه أى على سبيل الوجوب فى بعض الاستحباب فى بعض قريب وبصح ان يحمل الحديث على الاستحباب فقط لان المراد الجمع بين الشكرين وهو مستحب وهذا مراد العراقى وابن أبى جرة ويصح ان يكون اشارح الهيمى أراد هذا ويكون ما قبل الاستدراك ان ظاهر الحديث الوجوب وما بعد الاستدراك ان هذا انطاه راس مراد ابل المراد الاستحباب لحديث الصحيحين والله أعلم (قوله فهو به ذلك الشكر) أى الذى هو حق له تعالى لهم أى خلقة صدقة عليهم فخل الله تعالى الشكر الذى هو حقه على العباد صدقة على بعضهم لانه جعله تعالى اعانة بعضهم لبعض فله الحد والمنة (قوله تعدل الخ) قال الأكل فصل قوله تعدل عما قبله للاشتفاف كان قائلًا قال كيف يكون ذلك قال تعدل الخ قال الطيبي لما قال أولاً على كل سلامى صدقة توجه سائل أن يسأل من يقدر على هذا وبأى شئ يتصدق استأنف الجواب عنه بقوله تعدل اه وكلامه ما ظاهره فى أنهم لم يتأملوا أصل الحديث وسياقه فى حديث البخارى فقالوا يا نبى الله فن لم يجد ذلك قال تعدل الخ قال ابن حجر فهو ما من لفظ الصدقة العطية فساووا عن لاشئ

(قوله وقدا) أي كما وقع إثمها بالانصاري الذي نزل فيه قوله تعالى ومنهم من عادى الله الآيات (قوله الكثير التسميع) أي ما كثرت التسميع ولهذا عطف عليه الفعل في قوله وتعيظ الذي الخ وفي بعض النسخ الكثير أي أن طرق الجنة كثيرة منها التسميع إلى آخره وقوله وتعيظ بالنصب عطفًا على التسميع من لباس عبادة وتقرعني فلتة نظار الواية ما هي (قوله تحتسب به) أي تطلب الاحتساب (في الحديث السادس والاشرون) (قوله جزمه هو الأصل الخ) ما ذكره الشارح هنا قدمه جميعه بحروفه عند الكلام على الحديث التاسع (قوله وفتح الميم) مع الفصحى مناوى (قوله وقبل جزم) بالتنوين أي أن سلامي مفرد ووجهه سلاميات وقيل سلامي جمع أي ومفرد ١٨٥ فهو مما استوى واحد وجهه

وعبارة الشيخ المناوى وسلامى واحد وجهه سواء عند الاكثر وقيل وجهه سلاميات اه (قوله عظام الكف الخ) أي هي بمعنى السلامى في الأصل عظام الكف والاصابع والارجل وتأمله مع قوله الآتى أن السلامى في الأصل اسم لأصغر مافى اليه يرمز من العظام قال شيخنا وأهل في معناها لغة اختلاف فليتأمل وقوله وأريد بها هنا جميع عظام الجسد ومفاصله كتب عليه الشورى يتأمل مع قوله الآتى عبر بها عن مطلق العظم أه وأهل وجهه أنه لم يذكر فمافى يتناول السلامى للمفصل أيضا فليتأمل (قوله مفصل) المفصل بفتح فسكون فكسر كل ملتقى عظمين من الجسد ويكسر أوله وفتح ثالثه للسان مناوى وقد نظمت ذلك في بيتين فقلت

وملتقى العظمين مفصل على مثل مورد كما قد

ما بال فعل وخبر نية المؤمن أباغ من عمله انما هو في نية قابلية عملا خلا عن نية وإيس كلامه متافيه اذا الشكر يستلزم وجودا لكل النيات وأفضها فقد حصل للغنى الشا كرم عمل ونية وللفقر المبرأ من نية فقط ولا شك أن الأول أفضل لأن تلك النية قد تامل عملها عند القدرة وقد لا فلسفة على يقين من وجود عمل مما يختلفها من الشا كرفانا على يقين من وجوده مما وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا لا شاهد فيه لترجى الفقر مع المبرأ لانه لا ينافى الغنى مع الشكر لأن شكر الغنى يستلزم أن رزقه كفاف وقوت كما علم مما مر في تفسيره فاندفع بهذا الذي قررته مع اني لم أرم من سبته في اليه أيضا مالا قرطبي وغيره هنا تأمل ذلك كله فانه نفس وقد فضل الصدقة المتعدية بغير المال الصدقة به كالمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعليم العلم لم النافع وإزالة الأذى عن الطريق والدعاء للمسلمين وفي حديث ضعيف أفضل الصدقة صدقة اللسان قيل يا رسول الله وما صدقة لسان قال الشفاعة تفك بها الأسير وتحقق بها الدم وتجري بها المعروف والاحسان إلى أخيك وتدفع عنه الكربة وأخرج ابن جبان في صحيحه ليس من نفس ابن آدم إلا عليه صدقة في كل يوم طلعت فيه الشمس قيل يا رسول الله ومن أين له صدقة نتصدق بها قال إن أبواب الجنة لكثرة التسميع والتكبير والتحميد والتتليل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعيظ الذي عن الطريق وتسمع الأصم وتهدى الأعمى وتدل المستدل على حاجته وتسبح بشدة ساقيلك مع الله فان المستغيث وتحمل بشدة ذراعيك مع الضعيف فهذا كله صدقة وأخرجه أحمد في الزهد بنحوه وزاد ولك في جماعتك زوجة لك جوقلت كيف يكون لي أجر في شهودي فقال صلى الله عليه وسلم لم أرايت لو كان لك ولد فادرك ورجوت خير فمات أ كنت تحتسب به قالت نعم قال أفانت خلقة قلت بل الله تعالى خلقه قال أفانت هدية قلت بل الله تعالى هداه قال أفانت كنت ترزقه قلت بل الله تعالى كان يرزقه قال كذلك فضعه في حلاله وجنبه حرامه فان شاء الله تعالى أحياءه وان شاء أماته ولك أجر

في الحديث السادس والاشرون

(عن أبي هريرة) جزمه هو الأصل وصوبه جماعة لانه جزم لم واختار آخرون منعه صرفه كما هو الشائع على السنة العلماء من المحدثين وغيرهم لأن الكل صار كالكلية الواحدة اعترض بأنه يلزم عليه رعاية الأصل والحال معاني كلمة بل في لفظة هريرة اذا وقعت فاعلاما لافان تعرب اعراب المضاف اليه نظرا للأصل وتعمم من الصرف نظرا للحال ونظيره خفي انتهى ويحجب باز المنع رعائته مما من جهة واحدة لانه من جهتين كما هنا وكان الحامل عليه الخفة واشتهر هذه الكنية حتى نسي الاسم الأصلى بحيث اختلفوا فيه باختلاف كثيرا كما مر (رضي الله تعالى عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى هو يضم السين وتخفيف اللام وفتح الميم مفرد سلاميات بفتح الميم وتخفيف الياء وقيل جمع عظام الكف والاصابع والارجل وأريد بها هنا جميع عظام الجسد ومفاصله بقريفة خبر مسموع لم الآتى وغيره خلق الانسان على ستين وثلاثمائة مفصل ففي كل مفصل صدقة (من الناس عليه) ذكره وان كان السلامى مؤنثة باعتبار العضو والمفصل لال جزمه اكل كما قيل به لانها بحسب ما تضاف اليه وهي هنا أضيفت لمؤنث فلور جمع اليها لانت (صدقة

(٢٤ - فتح المبين) نقلا وعكسه للسان فهو مفصل بوزن منبر فخذ مائة لولا ثم اختصرتها في بيت واحد فقلت ان اللسان مفصل كغيره والاعكس ملتقى العظام فاخبر (قوله وهي هنا أضيفت لمؤنث) فلور جمع اليها لانت وقال ابن مالك المعهود في كل اذا أضيفت إلى نكرة من خبر أو ضمير أو غيرهما أن يجي على وفق المضاف اليه كقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وان كل نفس لى ما عليها حافوظ وقد تجي على وفق كل كقوله كل سلامى عليه صدقة فذكر الضمير موافقة لكل لانه مذكور ولو جاء على وفق سلامى لانه مؤنثة ولو فعل ذلك لكان أولى وقال الطيبي كل سلامى مائة أو من الناس صفته وعابه صدقة الجملة خبر والراجح إلى المبتدأ الضمير المحرور في الخبر اه

(قوله لكن وردت ظواهر تخالف ذلك) فيه إشارة إلى أن بواطن الاختلاف في ظواهره (قوله سبحي الله ثم تسبيحه فأنه تعدل) أي ثوابه لك
مائة رقبة أي عتق مائة إنسان من ١٨٤ ولد بعضهم فكون اسمعيل بن إبراهيم الخليل قال المناوي وهذا تتم ومباغة في معنى

العتق لأنك الرقبة
أعظم مطلوب وكونه من
عنه اسمعيل أعظم
واحدى الله مائة تحميدة
فأنه تعدل لك مائة فرس
مسرحة مائة تحميد
عليه العزاة في سبيل الله
لقتال أعداء الله وكبرى
الله مائة تكبيرة فأنه تعدل
لك مائة بدنة أي ناقصة
مقدمة متقبلة أي أهديتها
وقبلها الله وأتاك عليها
فثواب التكبير يعدل
ثواب الهدى إلى الله مائة تهليل
أي قولي لا اله إلا الله مائة
مرة وانعرب إذا كثر
استعمالهم للكلمتين ضموا
حروف أحدهما إلى بعض
الأخرى فأنه علا ما بين
السماء والأرض أي أن
ثوابها الجسم - لذلك
الفضاء ولا يرفع يومئذ أي
يوم قولها لأحد عدل أفضل
منها أي أكثر ثوابا الآن
يأتي أي إنسان بمثل
ما أوتيت أنت به فأنه يرفع
له مثله والتفضيل ليس
مراداً حم طبع عن أمهاني
فاخته أو هندأخت على
فالت قلت يا رسول الله
كبرسني ورق عظمي
فدلتني على عمل يدخلني
الجنة فذكره واستناده
حسن اه من الجامع
الصغير وفيه ألفاظ
مغايرة للأنفاظ التي ذكرها

كل صلاة ثلاثاً وثلاثين مرة قال أبو صالح فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سمعنا
أخواننا أهل الأموال عافوا فاعلموا مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فعمل
أن الذي دل عليه ظاهره انما هو فضيلة غني شاركه الفقير في عبادته وزاد عليه بعرب مالية وهذا الاشك فيه
كما قاله شيخ الإسلام ابن دقيق العيد وانما الذي يتردد بالنظر فيه إذا تساوى في أداء الواجب فقط وزاد الفقير
بنوافل الأذكار والغنى بنوافل الصدقات وقاعدة أن العمل المتعدى أفضل من القاصر غالباً تشهد لافضلية
الغنى هنا أيضاً الك - وردت ظواهر تخالف ذلك وتقضي تفضيل الذكر على الصدقة بالمال كحديث أحمد
والترمذي إلا أني أرى أنكم بغير أعمالكم وأزكاها عندكم ما يركم وأرفقها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب
والفضة وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال
ذكر الله عز وجل وخير الصالحين من قال لا اله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو
على كل شيء قدير في كل يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة
وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت بأية بائنة من العمل إلا أنه عمل أكرم من ذلك
وكحديث أحمد والترمذي أي العباد أفضل عند الله يوم القيامة قال الذاكرون الله كثيراً فآتاهم الله كثيراً
ومن الغار في سبيل الله تعالى قال لوضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسروا ويختضب دمال كان
الذاكرون الله تعالى أفضل منه درجة وحديث الطبراني لو أن رجلاً في حجره دراهم يقسمها وأخبر الله
تعالى كان الله تعالى أعلى أهل الكون قال بعضهم الصحيح أن هذا القول موقوف وحديثه أيضاً من كبر
مائة وسبع مائة وهل مائة كانت له خير من عشر رقاب يمتقه أو من سبع بدنان يخرها وأخذ بقضية
هذه الأحاديث جماعة من الصحابة والتابعين فقالوا إن الذكر أفضل من الصدقة بعدد من المال ويدل له
أيضاً حديث أحمد والانسائي أنه صلى الله عليه وسلم قال لا مديني سبحي الله تعالى مائة تسبيحة فأنه تعدل مائة رقبة
من ولد اسمعيل وأحمدى الله تعالى مائة تحميدة فأنه تعدل مائة فرس مسرحة تحميداً على ما في سبيل
الله تعالى وكبرى الله تعالى مائة تكبيرة فأنه تعدل لك مائة بدنة مقدمة متقبلة وهدي إلى الله تعالى مائة تهليل ولا
أحسبه إلا قال علا ما بين السماء والأرض ولا يرفع يومئذ لأحد مثل عملك إلا أن يأتي بمثل ما أتيت به ولا يكر
على ما مر من أفضلية الغنى ما عتاز به الفقير من تطهير أخلاقه وحسن رياسته بسببه على فقره لأن المفضل
قد عتاز على الفاضل بفضيلة بل فضائل مخلوقة من الفاضل على أن لك أن تمنع هذا التميزان الغنى عنده أيضاً
رياضة أي رياضة بالشكر وتطهيراً في تطهير أخلاقه من الشح والامساك والتفاخر بالدنيا وجهها وغير ذلك
من آفاتنا البهيمة التي لو طرقت واحدة منها للفقير لما أذهبت طهارة أخلاقه وحلاوة أملاقه فاندفع بهذا
لذي قررت وإن لم أر من سبقني إليه توجيهه مذهب إليه وجهه وراصفية من تفضيل الفقير الصابر بأن
مداراً نظري على تهذيب النفس ورياضتها وذلك مع الفقر أكثر منه مع الغنى ووجه اندفاعه ما ذكرته من
منع الأكثرية بل التهذيب والرياضة في الغنى أتم منه - ما في الفقر لما علمت ويؤيده أن الفقير مع الصبر هو
أوائل أحواله صلى الله عليه وسلم والفقير مع الشكر هو آخرها وعادة الله تعالى الجارية مع أئبائه ورسله
أنه لا يجتم لهم إلا بأفضل الأحوال والمقامات فختمه لأفضل خلقه بالغنى مع الشكر دليل على أن الله تعالى
أفضل من الفقير مع الصبر - فإن قلت فقره صلى الله عليه وسلم انما كان مع الرضا وهو أفضل من ذنبك قلت
الرضا موجود مع صلى الله عليه وسلم في حال الفقر والغنى فبسط النظر إليه ويبقى فيما بينهما تضاد وهما
الفقر مع الصبر والغنى مع الشكر وهذا هو الذي ختم الله سبحانه وتعالى عليه صلى الله عليه وسلم به فكان
أفضل من غيره وتخير الفقراء على فوات ما ينفعهم ولا يلحقهم من أنفق بالغنى لأن ما لا قوة دون

الشارح والامر سهل (قوله وحلاوة أملاقه) أي فقره (قوله فأن قلت

فقره صلى الله عليه وسلم انما كان مع الرضا) قال أبو بصير وراودته الجبال الشعم من ذهب * عن نفسه فأرادها إمامهم

(قوله لو وضعها) أي شهوته مناوى (قوله أكان) قال الطيبي أقحم دمة الاستفهام على سبيل التقرير بين لوجوابها تارة كيد الاستخبار في قوله أرايت عليه وزراي ثم وجوابه مخذوف (قوله كان له أجر) بالرفع على أنه اسم كان والظرف خبرها فهو ظرف مستقر وروى بنصبه على أنه خبر كان واسمها ضمير مستتر ودعى الوضع في الحلال المفهوم من لو وضعها في الحلال وقوله له ظرف مستقر حال من أجاز لأنه في الأصل وصف نكرة فندم عليها (قوله ويحتسبه) أي يطلب به الثواب عند موته (قوله ويؤيد ١٨٣ هذا الخ) ظاهر قوله به أنه كنه

قيد الخ أن الأثر فيه هذا للاول أعني ظاهر إطلاق الحديث من أن جماع الحلية يؤجر عليه مطلقا أي ولو لم يقترن بنية صالحة مما ذكر أي أن ما جاء في الروايات الكثيرة يؤيد ظاهر إطلاق الحديث بخلاف رواية مسلم (قوله فيه) أن حديث المتن دليل (قوله كائنا من الزور الخ) الظاهر أن هذا مثال لاثبات حكم الأصل للأصل وأما قول الشيخ المناوي كائنا من الأجر في الوطء الحلال فهو مثال لاثبات حكم الأصل للأصل والحاصل أن المثبت أولا حكم شيء وهو الزنا والمفرع عليه اثبات حكم هذا الحكم وهو الأجر المضد هذا الأصل وهو الوطء المباح تأمل (قوله ويقابله قياس الطرد) وهو اثبات مثل حكم الأصل للمفرع وهذا ضرب قياس علة كالنبذ مسكر خمر كالخمر ودلالة كالذئب يصح طلاقه فيصح ظهارة كالمسلم وشبه

ذكره (قالوا يا رسول الله إني أجدنا شهوته ويكون له فيها أجر) استبعدوا حصوله بفعل مستند نظر إلى أنه إذا حصل غلب في عبادة شاقة على النفس مخالفة لمواها (قال أرايت لو وضعها في حرام أكان عليه وزر) أي ثم (في ذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر) بالرفع وروى بنصبه وهو ظاهر أن وطءا طاهرا لا طاهرا لا طاهرا أن الإنسان يؤجر في جماع حليته مطلقا وبه قال بهضهم لكن حديث أحمد الآتي قريب ظاهر في تقييد ذلك بنية طلب ولد برية ويؤديه ويحتسبه عند موته وكنيته نية أهف فرجه ويؤيد هذا أنه جاء في روايات كثيرة أن نفقة الرجل على أهله وزوجته وعياله صدقة لكنه قيد في رواية مسلم بقوله صلى الله عليه وسلم وهو يحتسب فدل على أن شرط ثواب الصدقة احتسابها وإذا كان هذا في الألف في الواجب فأولى الجماع المباح وفي رواية في الصحيحين أن من تنفق نفقة بتبنيها وجه الله تعالى لأجرته عليها حتى لا نفقة ترفعها إلى في أمر أهلك فيه دلائل لجواز القياس سيما قياس العكس المذكور فيه وهو اثبات ضد الحكم المضد الأصل كاثبات الزنا المضد للصدقة لأن الزنا المضد للوطء المباح أي كما يثبت في ارتكاب الحرام يؤجر في فعل الحلال ومنه قول ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك بالله تعالى شيئا دخل الجنة وأنا أقول من مات يشرك بالله شيئا دخل النار ويقابله قياس الطرد وهو اثبات مثل حكم الأصل للمفرع أمابا لولي أو المساواة أو الأدونية ومخالفة بعض الأصوليين في قياس العكس ضعيف وأهل النظر في القياس من أصله أوفى غير الجلي منه مخالف لما طبق عليه العلماء كافة من جوازه مطلقا بشرطه المقررة في الأصول فلا يعتد بخلافهم على عادتهم وما نقل عن التابعين من ذمه محمول على قياس معارض للنص أو فقد فيه بعض تلك الشروط وفيه أيضا أنه ينبغي قرن النية الصالحة بالمباح لتقلبه طاعة وأنه لا بأس بذكر المقتضى بعض الأدلة الخفية لكن يراعى الاختصار ما أمكن وأنه لا بأس بسؤاله عن الدليل الخفي إذا علم منه أنه لا يكره ذلك ولم يكن فيه سوء أدب (رواه مسلم) وهو حديث عظيم لا شتم له على قواعد نفيسة من قواعد الدين كما يعلم مما ذكرناه وسنذكره وظاهر سياقه أن الغنى الشاكر وهو من لا يبق مما يدخل عليه من ماله إلا ما يحتاج إليه حالا أو ما يرصده لاحوج أو نحوه أفضل من الفقير الصابر وهو الأصل كما بينته بادئته وما فيه من الخلاف الطويل في شرح الباب وفي الكتاب السابق ذكره في شرح الخامس عشر ووجه أن ذلك ظاهره أن الفقراء ذكرهم صلى الله عليه وسلم ما يقتضي فضل الأغنياء عليهم بالنص صدق فاقدرهم ولم يحجبهم بانهم أفضل منهم أو مساوون لهم وأما علمهم ما يشاركونهم الأغنياء فيه مع امتيازهم بما لا يشاركونهم الفقراء فيه وهو النص صدق بفضول أموالهم ومن ثم لما أشار الفقراء إلى هذا التميز عليهم قال لهم صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ووجهه على أنه أراد به أنكم فضائكم الأغنياء أو مساوونهم وان لم يكن لكم قرب مالية وذلك فضل الله عليكم خلاف ظاهر الحديث فلا يؤول عليه وإلفظه في الصحيحين أن فقراء المهاجرين أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اذهب أهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم فقال وما ذاك قالوا يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون ولا نتصدق ويهتفون ولا نهتفي فقال صلى الله عليه وسلم أفلا أعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون وتكبرون وتحمدون وتدبر

كأعبد يباع ويوهب فلا يملك كالبهيمة اه التاج الفا كنه ونقله الشوبري (قوله من جوازه مطلقا) أي في الجلي وغيره (قوله على عادتهم) من عدم الاعتداد بخلافهم (قوله لاقامه طاعة) عبارته في الإيعاب فقول جمع من العلماء أن المباح يتقلب مستحبا بالنية بحمل على ما تقرر من أنه يثبت على المقارن له ثواب المسحب لأن الفعل نفسه يصير مستحبا أي فلا يثبت على الفعل اه شوبري (قوله أو ما يرصده) أي أو الأما يرصده لاحوج أو نحوه كما قريب والجار والعديته تألفه فلم أنه لا بد من شيء الحاجة نفسه المالية أصلا تأمل (قوله والنعيم المقيم) احتراز بالمقيم عن العاجل فإنه كلما يصفرون وان صفا قليلا عقبه الكدر والزوال شبر خفي (قوله ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم) أي لا يكون أحد من المتصدقين أفضل منكم إلا من صنع الخ لأنه زاد عليكم بالتصدق راجع فراح الصحيحين

(قوله بشرطه) أي كل منهما ولو قال بشرطها لكان أوضح (قوله على وجوبه) أي في المعروف أو تحريمه أي في المنكر (قوله أو أن يعلم) أي الأمر أو الناهي من الفاعل اعتقاد ذلك أي الوجوب أو التحريم حال ارتكابه بخلافه أي بخلاف نفس الأمر أو الناهي به من أن العبرة حيث اختلف اعتقادهما باعتقاد المأمور أو المنهي فيجب الانكار على من اعتقد المنكر بإباحته لأنه يعتقد حرمة ما بالنسبة لفاعله باعتقاد عقيدته اهـ (قوله لأن الجميع) أي أجر كل واحد من هذه الأشياء وأجر الصدقة صادر من الله تعالى عن رضاه مكافأة على طاعة العبد أي أنه قد قوله أن بكل تسبيحة صدقة تقديره أن بكل تسبيحة أجر كاجر صدقة حذف كاف التشبيه للمساغة ثم حذف أجر في أجر صدقة ثم حذف المضاف وأنهم المضاف إليه مقامه ١٨٢ وأعرب بأعرانه ذكره الاكل اهـ من أوى ثم التشبيه بالنسبة للجنس لا القدر والصفة

بشرطه المقررة في الفقه ومنها أن يكون مجتمعا على وجوبه أو تحريمه أو أن يعلم من أفعال اعتقاد ذلك حال ارتكابه بخلافه وأن يقدر على إزالته إما يده أو لسانه بان لم يخش ترتب مفسدة عليه أو لحوق ضرره في نحو نفسه أو ماله وتسميته ما ذكر وما ياتي صدقة من مجاز المشابهة أي أن لهذه الأشياء أجرة كاجر الصدقة في الجنس لأن الجميع صادر عن رضا الله تعالى مكافأة على طاعته إمام في القدر أو الصفة في تفاوت بتفاوت مقادير الأعمال وصفة تها وغاياتها وثمراتها وقيل معناه أنها صدقة على نفسه وفيه فضل هذه الأذكار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتأخيرهما عنهما من باب الترقى لوجوبهما عينيا أو كفاية بخلافها لا شك أن الواجب بقسميه أفضل من النفل لحديث البخاري ما تقرب إلى المتقربون بمثل أداما فترضت عليهم بل نقل إمام الحرمين أن ثواب الفرض يزيد على ثواب النفل بسبعين درجة واستأنسوا به حديث وقد بينت ذلك وما فيه في شرح الإرشاد الصغير وحقيقة الصدقة موجودة فيهما لغيرهم إياها الناس بإسقاط المخرج عنهم ومن ثم قال جماعة من أئمتنا أن فرض الكفاية أفضل من فرض العين لأن نفعه يخص الفاعل ونفع فرض الكفاية يتم الأمة لسقوط حرجهم وفيه إيماء إلى أن الصدقة للقادر عليها أفضل من هذه الأذكار ويؤيده أن العمل المتعدي أفضل من القاصر غالبا وإلى أن تلك الأذكار إذا حسنت النية فيها ربحا يساوي أجرها أجرة الصدقة سيما في حق من لا يقدر على الصدقة (وفي بضع) بضم فسكون أي فرج أو جماع (أحدكم) لحليته (صدقة) أي إذا قارنته نية صالحة كاعفاف نفسه أو زوجته عن نحو نظرا وفكر أو هم بمحرم أو قضاء حقها من معاشرتها بالمعروف المأمور به أو طاب ولي يوحده الله تعالى أو يكثر به المسلمون أو يكون له فرط إذا مات أصبه به على مصيبيته فعلم أن المباح يصير طاعة بالنية الصالحة وأن منها ما يصير المباح صدقة على المسلمين باعتباره ما ينشأ عنهم من وجود ولد صالح يحمي بيضة الأسد لأم أو يقوم ببيان العلوم والأحكام وأنه لا حجة فيه له لا كهي من المعتزلة على أن المباح مأمور به لأنه إما محمول على ما قررناه وهو لا يظهر أو يقال إنما الذي دل عليه أن جماع الحلية قرينة وأن لم يوفل دلالة فيه على أن مطلق المباح مأمور به بوجه ووجهه أعراض الأئمة عن ظاهره المذكور ما تقر عندهم أن النكاح من حيث ذاته انغماس من باب المباحات لما للنفس فيه من الشهوة النفسانية لا من باب العبادات الإلزامية وفي هذا معنى بقاء السببية ونظيره خبر في النفس المؤمنة مائة من الأبل أو باقية على ظرفيتها لكن يتجوز لأن البضع لما ترتب عليه ذلك الثواب بشرطه صار كالظرف له وعلى كل يستفاد منه أن جميع أنواع فعل المعروف والإحسان صدقة وبوافقه خبر مسلم كل معروف صدقة وقوله صلى الله عليه وسلم في القصر صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقة وفي حديث من نام عن ورده كتب الله له أجر صلاته وكان نومه صدقة من الله تعالى تصدق بها عليه أخرجه النسائي وغيره وأخرج ابن ماجه والبخاري ما من يوم ولايلة ولا ساعة إلا لله فيها صدقة فمن بها على من يشاء من عباده وما من الله تعالى على عبده مثل أن يلهمه

كما قاله الشارح وغـ به (قوله وغـ راتها) عطف على غاياتها عطف مرادف أو تفسيري (قوله وجوده فيهما) أي في الأمر والنهي (قوله أي فرج أو جماع) فإن البضع يطلق ويراد به الفرج ويطلق ويراد به الجماع وإرادة كل منهما هنا محصورة وعلى الأول يكون على حذف مضاف تقديره وفي وطء بضع الخ (قوله لأنه إما محمول على ما قررناه) أي من التقييد بقوله إذا قارنته نية صالحة (قوله كل معروف صدقة) قال الشارح في شرح المشكاة أي يشاب عليه ولا ينافي ذلك تعريفهم صدقة أنه تطوع بقولهم هي أن يعطى محتاجا بقصد ثواب الآخرة أما لأن التعبير بالأعمال الغالب أو المراد تعريف الصدقة المرادة عند الإطلاق وفي شرح

المهذب ومن الصدقة الشرعية كل معروف وتسبيح وتكبير وتحميد وأمر ونهي وكف عن الشرع لـ بين اثنين وإعانة على دابة أو متاع وما أكل من زرع أو غرسه وإماطة الأذى عن الطريق وخطوه إلى الصلاة والكلمة الطيبة وفي كل ذلك أحاديث صحيحة اهـ (قوله وقوله صلى الله عليه وسلم في القصر) أي قصر الصلاة صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقة هذا الحديث رواه مسلم ففي صحيحه قال يعلى بن أمية قالت إمرأتنا قال تعالى أن خفتن وقد آمن الناس فآل بحجبت مما عجب منهن فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة الخ قوله قالوا متعجبين من ذلك من حيث أن الإنسان يفعل ما للنفس فيه حظ ويكون له فيه ثواب إياتي أحدنا شهوته ويقضيها من حليته ويكون له فيها أجر أي بسببها كما في حديث في النفس المؤمنة مائة من الأبل أو هي باقية على ظرفيتها مجازا لاشهوة كالظرف له من حيث كونه منشأ وهو من ترتب عليها كفا في ولا صلبتكم في جذوع النخل والحاصل أنهم استبعدوا حصول الأجر بفعل الخ من أوى

ذكره

الله عليه وسلم كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعول اه (قوله أدغمت الخ) وحذف صلة تصدقون وهو الجار والمجرور لانه لم يه مناوى وشبرخني وهو مريح في أن الرواية تصدقون فقط بدون افضة به وهو كذلك في النسخ كالأينفي (قوله ان لكم) قال الشيخ المناوى هكذا قدره الشارح الهيمى وظاهره أن الفضل المرتب على الأذكار الآتية يخص الفقراء دون غيرهم من الأغنياء واغتر في ذلك بعض المتكلمين على البخاري وما درى أنه قد تكفل بعض المحققين برده وقال انه غفلة عن قوله في نفس حديث البخاري الأمن صنع مثل ما صنعتهم فجعل الفضل لقائه كأننا من كان فالأولى تقدير ما يناسب العموم اه بحروفه وانما كان ظاهره ما ذكر لان الفرض ان لكم خبران مقدم ما وصدة اسمها مؤخره وتقديم ما حقه التأخير يفيد الاختصاص والحصر فالله في لكم لا غيركم تأمل ثم قرأت عبارة المناوى على شيخنا يقال الخبر هنا حقه التقدمة لدفع توهم ان صفة فلا يفيد الحصر فليراجع (قوله بقوله تعالى وتلك) هو مبتدأ خبره الجنة وقوله التي أورثتموها صفة للجنة أو الجنة صفة للجنة الذي هو تلك والتي أورثتموها صفة أخرى والخبر بما كنتم تعملون والاشارة بتلك الى الجنة المذكورة في قوله تعالى ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون اه قسطلاني بالمعنى وقوله أورثتموها أي صيرت لكم أرضاً وأطلق الأرض مجازاً على الاعطاء لتحقيق الاستحقاق أو المورث الكافر وكان له نصيب منه ولكن كفره منعه فانتقل منه الى المؤمن وقال البيضاوى شبه جزاء العمل بالميراث لانه يخالفه عليه العامل اه قسطلاني وقوله بما كنتم تعملون أي بعملكم فسامه صديقه أو بالذي كنتم تعملونه فسامه موصولة والباء للابسة أي أورثتموها ملابسة لأعمالكم أي لأثواب أعمالكم أو للقبالة وهي التي تدخل على الاعراض كاشتريت بألف اه قسطلاني ١٨١ (قوله ان يدخل أحدكم وفي رواية

لخاطرهم وتقرير لانهم ربما ساءوا والاغنياء (أوبس) أي أتقولون ذلك أي لا تقولوه فانه (قد جعل الله) سبحانه وتعالى (لكم تصدقون) بتشديد الصاد كما هو الرواية أي تصدقون به أدغمت إحدى التاءين بعد قلبها صاد في الصاد قد تحذف أحدهما فتخفف الصاد (ان) لكم (بكل تسبيحة) أي قول سبحن الله أي بسببها كقوله تعالى وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون ولا ينفى فيه خبر ان يدخل أحدكم وفي رواية أحدكم الجنة بعمله الحديث اما لان الآية في نيل الدرجات فهي بسبب الأعمال وتفاوتها والحديث في أصل دخول الجنة فهو بعض الفضل اذ لا يكافئه عمل واما لان الاسلام هو المنكفل بدخول الجنة وهو محل الآية وبقية الأعمال بسبب في نيل درجاتها لا في دخولها وهو محل الحديث واما لان واحداً منهم ليس سببه الدخول ولا نيل لذاته وهو محل الخبر بل الفضل لله تعالى عليه بما جعله سبباً وهو محل الآية (صدقة) اسمها وبكل متعلق الخبر المحذوف وليس بخبر لعدم الفائدة (وبكل تكبيرة) أي قول الله أكبر (صدقة) برفعه كالذي بعده استثناءً ما وينصبه عطفاً على صدقة (وكل) بكسر اللام (تحميدة) أي قول الحمد لله (صدقة وكل تهليله) أي قول لا اله الا الله (صدقة وأمر) موعغ الابتداء به عمله في الظرف وكذا نهى ونكر ايدنا بان كل فرد من أفرادهم ما صدقة ولو عرفنا لا احتمال ان المراد جنسهم أو معهودهم فلا يفيد النص على ذلك (بالمعروف) عرفه اشارة الى تقريره وثبوته وأنه مألوف مهورود (صدقة ونهى عن منكر) نكره اشارة الى أنه في حيز المعلوم أو المجهول الذي لا ألف للنفس به (صدقة)

أحد منكم الجنة بعمله) الحديث تمامه قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا أن يتغمدني الله برحمته اه (قوله وهو محل الآية) ويؤيده أن بعضهم فسر تعملون في الآية بقوله أي تؤمنون ولهذا استدل بها البخاري على أن الإيمان هو العمل كما في محمده (قوله وهو محل الحديث) فمضى الآية وتلك الجنة التي دخلتموها بالاسلام ومعنى الحديث ان يدخل أحد منكم الجنة بما عدا الاسلام من الأعمال

بل يدخلها بالاسلام ونال الدرجات فيها بباقي الأعمال (قوله بل انفضل الله علينا الخ) ويؤيده قوله ولا أنا الا أن يتغمدني الله برحمته وعبارة القسطلاني عقب ما نقلناه عنه أنه لا تنافي بين ما في الآية وحديث ان يدخل أحد الجنة بعمله لان المثبت في الآية الدخول بأعمال المقبول والمنفي في الحديث دخوله بأعمال المجردين عن القبول والقبول انما هو بركة الله تعالى قال ذلك الى أنه لم يقع الدخول الا بركته تعالى انتهت (قوله وبكل تكبيرة) وفي بعض نسخ المتن وكل تكبيرة بلا إعادة الباء وهي التي شرح عليها المناوى فانه قال وكل بالجر عطفاً على مدخول الباء على الاجود أي وان بكل تكبيرة الخ (قوله وكل بكسر اللام) أي لانه مجرور عطفاً على مدخول الباء أي وبكل تحميدة الخ وظاهره ان المناوى أن كل هذه أعني الثالثة وكذا ما بعده بالرفع على الابتداء والخبر صدقة فانه قال عقب قوله صدقة ما نصه أي حسنة وقد شبهت التحميدة بالصدقة تشبيه محسوس بمجمل وعلى وهو ترتيب الثواب على كل منهما وكذا حكم ما بعده والحاصل أنك اذا جرت فإلهي أنه يحصل لكم بسبب ذلك أجر كاجر الصدقة وان رفته فإلهي أن ذلك صدقة أي حسنة تأمل (قوله أي قول الحمد لله) عبارة الشيخ المناوى أي بقول كل ما اشتق من مادة حمد كالحمد لله وأحمد الله وحمد الله وحمدى لله ونحو ذلك فتفسير الشارح الهيمى وغيره بقول الحمد لله غير جيد لانه لا يحصل له ثواب صدقة الا ان أتى بأفضل صيغ الحمد وهي الحمد لله والامر بخلافه بل لو أضاف الحمد لغير الجلالة كان قال الحمد الرحمن أو الرزق ونحو ذلك حصل له الثواب الموعود كما لا يخفى انتهت (قوله أي قول لا اله الا الله) ويظهر أن مثله لا اله غير الله أو سوى الله أو لا اله الا هو أو الا الى القيوم فقد قال جمع منهم الموفان ان الاسم الأعظم هو الى القيوم مناوى (قوله سوغ الابتداء به الخ) هذا على رواية الرفع (قوله ونكر ايدنا الخ) فالتنكير فيها للأفراد

(قوله من انشراح الصدر الخ) بيان ما لا تنفيذ مقدم على المبين (قوله سنين) مع مول محبة من قوله محبة غيره كما لا يخفى (قوله الذي عليه معظم أهل الحق والسنة الخ) مقابلة استثناء من دخل في الفتنة كما ذكره العراقي بقوله عقب ما سبق وهم عدول قبل لا من دخلا في فتنة اه (قوله حقيقة خلافة الصديق) أي كونها حقاً (قوله وفرعها) مفردة مضاف فيصدق بما فوق الواحد وفي بعض النسخ وفروعها بافظ الجمع (قوله وأما على الخ) الظاهر أن التعبير بالامارة بعد الخلافة تفنن فليتأمل (قوله مستقصى) أي حال كون ما ذكر من فضائلهم وفضائل أهل البيت الخ مستقصى وفي بعض النسخ مستقصاة أي حال كون تلك الأمور المذكورة مستقصاة أتم استقصاء (قوله لاني) اللام فيه للعهد الخارجي بأن قصد الإشارة به إلى فرد معين وهو نبينا صلى الله عليه وسلم والذي ذكر حراً كمل معاصريه غير الانبياء عقلاً وفطنة وقوة رأى وخلقاً بالفتح وعقد موسى انجلى بدعوتة عند الارسل معصوم سليم من دناءة آب وخناهم وان علياً ومفر كعمى وبرص وجذام وبلاء أيوب وعمى يعقوب وشعيب طراً عليه بعد الانبياء وقد استقرت نبوته فلا يكون منفراً ومن قلته مرة واحدة ككل بطريق ودناءة حرفة هذا محصول ما ذكره الكتابين الهامان كلام حجة الاسلام من الشروط وعقد ذكر الراجح زيادة على ذلك كما بينته في شرح العباب وغيره اه مناوى (قوله لان النبي محبر) بكسر الباء ١٨٠ أو بفتحها لان نبيا فيعمل بمعنى مفعول أو بمعنى فاعل أو مفعول وكل موجود فيه لانه

محبر من الله ومحبر عن الله قال الشيخ الشيرازي ونبيه صلى الله عليه وسلم عن المهملين بقوله لا تقولوا يا نبي الله أي بالهمز بل قولوا يا نبي الله أي بلا همز لانه قد يرد به في الطريق نخشى صلى الله عليه وسلم في الابتداء سبق هذا المعنى الى بعض الاذهان فنهاهم عنه فلما قسوى اسالاهم وتواترت به القراءات نسخ النسخ عنه لزوال سببه (قوله وبتركة) أي الهمز من النبا مسهل أو من النبوة فلي الاول هو مخفف المهملين فهو فرع عليه وعلى الثاني أصل (قوله ذهب أهل

من انشراح الصدر وحقائق القرب وغرائب العلم والحكمة كما هو مشاهد في الصحابة ما لا يفيد عشر مشاهد محبة غيره وان جل قدره واتسع علمه سنين واعلم ان الذي عليه معظم أهل الحق والسنة ان الصحابة كلهم عدول لان الله تعالى زكاهم وشهد لهم بالصدق والنجاة في أي كثر من كتابه العزيز وقد بسطت ذلك بادلته الواضحة الجلية في كتابي الصواعق المحرقة لاختوان الشياطين والابتداع والضلال والزندقه فانظروا فانه مهم وما أظن أنه صنف مثله في باب من اثبات حقيقة خلافة الصديق رضي الله تعالى عنه وفروعها من خلافة عمر ثم عثمان وخلافة علي ثم الحسن رضي الله تعالى عنهم واثبات فضائلهم على هذا الترتيب واستقصاء ما ورد من فضائل أهل البيت وما اختصوا به وما امتحنوا به مستقصاة أتم استقصاء ثم فضائل الصحابة وحكم ما جرى بينهم وأختلاف الناس في يزيد وما يتعلق باطراف ذلك مما ينشرح له الصدر وتقر به العين أسأل الله تعالى قبوله آمين (رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لاني) بالهمز من النبأ وهو الخبر لان النبي محبر عن الله تعالى وبتركة من النبأ مسهل أو من النبوة وهي الرفعة لان النبي مرفوع الرتبة على غيره والنبوة أعظم من الرسالة والرسالة أفضل منها كما مر تحقيق ذلك أول الكتاب (صلى الله عليه وسلم يارسل الله ذهب أهل الدثور) بضم الدال وبالمثلثة جمع دثر بفتح فسكون وهو المال الكثير يقال مال دثر ومالان دثر وأموال دثر (بالاجور) الكثيرة لكثرة أعمالهم فانهم (يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم) أي بأموالهم الفاضلة عن كفايتهم وقيدوا بذلك ليبيننا لفضل الصدقة فانها بغير افاضل عن الكفاية امام كروية أو محرمية على التفصيل المقرر فيها في الفقه وقولهم ما ذكرنا ليس حسداً بل غبطة وطلباً للمنافسة فيما يتنافسون فيه المتنافسون من طلاب مزيد الخير ومنتهاه لشدة حرصهم على الاعمال الصالحة وقوة رغبتهم في الخير قال الله تعالى تولوا واعينهم تغيب عن الدمع خزاناً لا يجب دوا ما ينفع قون ولما فهم منهم صلى الله عليه وسلم لم ذلك (قال) لهم جواباً وتطمينا

الدثور) الذهب المضى ويستعمل في المعاني والاعيان يقال ذهب في الارض ذهاباً مضى وذهب مذهب فلان قصد قصده وطريقته وذهب في الدين مذهباً رأى فيه رأياً أو أحدث فيه بدعة والدثور بضم الدال المهملة وبالمثلثة الخ كلام الشارح قال الخطابي وقع في رواية البخاري أهل الدثور وجرى عليه صاحب المطالع وهو غلط والصواب الدثور هكذا رواه الناس كلهم بالاجور جمع أجر وهو ما يمد على الانسان من ثواب عمله الدنيوي أو الاخرى والمراد هنا الثاني ولا يقال الا في النفع دون الضر بخلاف الجزاء وفي رواية البخاري بدل بالاجور بالدرجات العلى والباء هنا بمعنى المصاحبة قال الطيبي وهو أولى وأوقع في هذا المقام من الهمزة المتضمنة لمعنى الازالة يعني ذهب أهل الدثور بالاجور واستصحبوا معهم في الدنيا والآخرة ومضوا بها ولم يتركوا الناس شيئاً فاحالوا ما يارسل الله ولو قيل أذهب أهل الدثور بالاجور والدرجات أي أزالوا لم يكن بذلك هذا مذهب المبرد وعليه نص الكشاف في قوله ذهب الله بنورهم وزاد البخاري في الدعوات قال كيف ذلك قالوا يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم زاد في حديث أبي الدرداء ويذكرون كما نذكرو ويتصدقون بفضول أموالهم وليس لنا أموالنا في الصلاة ويتصدقون ولانهم صدق وبعثون ولا نعتق اه مناوى وشيخنا (قوله بفضول أموالهم) من اضافة الصفة للموصوف كما أشار اليه الشارح بقوله أي بأموالهم الفاضلة الخ (قوله فانها) أي الصداقة بغير افاضل عن الكفاية أي كفايته وكفايته من تلزمه مؤنة امام كروية أو محرمية على التفصيل المقرر فيها في الفقه وهو أنها كروية في حق من صير محرمية في حق من لم يصبر قال صلى

والحديث الخامس والعشرون (قوله ان ناسا) هم فقراء المهاجرين كما بينه في رواية البخاري من حديث أبي هريرة وسمى منهم في رواية أبي داود أبابكر وفي رواية النسائي أبا الدرداء قال في الفتح والظاهر ان أباه ريرة منهم وكذا زيد بن ثابت ولاتنا في بين رواية فقراء المهاجرين وعد زيد مع أنه أنصاري لاحتمال التغليب اهـ هذا ويؤيد خبري (قوله وصحبان) بضم أوله كركبان جمع ركب (قوله صاحب يعني الصحابي) أي معنى الصحاب شرعا مساو لمعنى الصحابي لان الصحاب مرادف للصحابي شرعا وأما الصحاب امة فهو من بينك وبينه مواصلة وان قلت وبعبارة أخرى من صحب غيره ما ينطق عليه الاسم (قوله من اجتمع الخ) والمراد بالاجتماع كاللتي الذي عبر به غيره ما هو أعم من المجالسة والمشاورة ووصول أحدهما إلى الآخر وان لم يكن كما قاله الشارح اوطمة أولم ير النبي ولو مارا ولو لم يشرك كل بالآخر وتباعدا أو كان أحدهما بشاقي والآخر بضده أو حال بينهما مانع مرور كنهربحوج إلى سباحة أو سترقيق لا يمنع الرؤية أو ماء صاف كذلك ان هذه العرف لتاء في الكل وقوله بعد النبوة أي ولو قبل الامر بالدعوة قد دخل ورقة فانه رآه بعد النبوة وقيل الامر بالدعوة كما قاله شيخ الاسلام تبع الجماعة وخرج من لقيه مؤمنًا بأنه سيبعث ولم يدرك البعثة كزيد بن عمرو بن نفيل وعده ابن منده في الصحابة وقوله وقيل وفاته خرج به من لقيه بعد ما كان وقع لابي ذؤيب بن خويلد بن خالد الهذلي ويشترط أن يكون الاجتماع بقظة لمواجتماع به شخص في المنام حال حياته لا يكون صحابيا كما قاله المناوي وقوله مؤمنًا به يخرج من لقيه كافر اثم أسلم بعد موته كرسول فيصروا من لقيه مؤمنًا به غيره فقط من الانبياء وقوله ومات على ذلك شرط لدوام الصفة لا لاصلها قال الشيخ الشبرخي ١٧٩ وأما من ارتد بعد صحبته فغضبه مذهب

مالك احباط العمل بمجرد الرد لانهم يرون احباط العمل بها فلا يسمى صحابيا الا اذا عاد إلى الاسلام واتي النبي صلى الله عليه وسلم كعب بن عبد الله بن أبي سرح فصحبه الاولي حبطت بالردة والباقي له صحبته الثانية فالخامس ان من ارتد لا يكون صحابيا الا اذا جدد الاقرب والاجتماع عنده مالك وقضية من لا يرى الاحباط الابالموت كالشافعية أنه

الله تعالى بخلاف القرآن فانه لا يضاف الا اليه تعالى فيقال فيه قال الله تعالى وفيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه واختلاف في بقية السنة هل هو كله يوحى أو لا وآية وما ينطق عن الهوى تؤيد الاول ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم الا اني اوتيت الكتاب ومثله معه ولا تخبر تلك الاحاديث القدسية في كيفية من كيفية الوحي بل يجوز ان تنزل بأي كيفية من كيفية كرويا النوم واللقاء في الروع وعلى اسنان الملك ولراويها صيفتان احدهما ان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه وهي عبارة السلف ومن ثم أثرها المصنف فيما مر ثابتهما ان يقول قال الله تعالى فيما رواه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى واحد

الحديث الخامس والعشرون

(عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه ان ناسا من أصحاب) هو كصحابة بفتح أوله وفديكر وصحبان وصحاب جمع صاحب يعني الصحابي وهو من اجتمع بجمدة صلى الله عليه وسلم بعد النبوة وقيل وفاته مؤمنًا به ومات على ذلك وان لم يره ايدخل الاعى نحو ابن أم مكتوم وان لم يرو عنه وان لم يجتمع به الا لحظته سواء كان من الانس أو من غيرهم وتعرف الصفة بنحو استغاضة وقول صحابي آخر وكذا بقوله نفسه اذا كان عدلا والتابع هو الذي رأى صحابيا وجانسه والفرق ان اجتماع لحظته مع صلى الله عليه وسلم لم تفيد من حصلت له

يسمى صحابيا اذا عاد للاسلام بعد موته صلى الله عليه وسلم كما في الاشعث بن قيس فانه ارتد وأتى به أسير الابي بكر فعاد للاسلام فقبله منه وزوجه أخته اهـ فعبد الله بن أبي سرح من الصحابة على المذهبين والاشعث بن قيس ونحوه كقرة بن هبيرة من الصحابة عندنا معاشر الشافعية قال الحافظ ابن حجر وهو الصحيح والتعريف شامل لكل وهذا التعريف هو الصحيح ومقابل له يشترط في تسميته صحابيا الرؤية وقيل يشترط أيضا طول الصحبة وبه جزم ابن الصباغ في العدة ولم يثبت عند المحدثين والاصوليين وقيل يشترط أن يقيم معه صلى الله عليه وسلم عامًا أكثر ويغزوه غزوة فكثر وهذا القول عزاه ابن الصلاح لابن المسيب متوقفا في صحبته عنه كما ذكره شيخ الاسلام في شرح الفية الحافظ العراقي حيث أشار إلى ذلك بقوله

رأى النبي مسلما ذو صحبه • وقيل ان طالمت ولم يثبت • وقيل من أقام حولا وغزا • معه وذا ابن المسيب عزرا أي ابن الصلاح وقوله سواء كان من الانس أو من غيرهم أي الجن كوفد نصيبين والملائكة حيث كان اجتماعا عامته ارفا كجبريل وعبارة الشيخ الشبرخي وانظرا شرا طرؤيته في عالم الشهادة لا يطلق اسم الصحبة على من رآه من الملائكة والنبين واستشك كل ابن الاثير ذكر مؤمن الجن في الصحابة دون مؤمن الملائكة رهم أولي بالذكر من هؤلاء واجيب بان الجن من جملة المكافن الذين شملتهم الرسالة والبعثة فكان ذكرهم عرف اسمهم ممن رآه حصة بخلاف الملائكة والظواهر ان عيسى يطلق عليه اسم الصحبة أيضا لانه رآه في الارض انتهت وما ذكرته من اطلاق الصحابي على جبريل قاله شيخنا فليراجع ولا فرق ايضا بين أن يكون مميزا أو غير مميز كما في تعريفه ايضا فدخل من حذره صلى الله عليه وسلم كعب بن الله بن زهبة أو رآه في مهدة كجند بن أبي بكر وهو الصحيح (قوله وتعرف الصفة الخ) ذكره العراقي في الفية فقال وتعرف الصفة باشتهاؤا • وتاثر وقول صاحب ولو قد ادعاه وهو عدل قبل اهـ

قدرت وقد غفرت وحملت
وقد سترت اه من شرح
الشيخ جلال الدين
الكركي عـ الى الحليم اه
عج (قوله باطل) خبر ان
كلامه يخفى (قوله انما امرى
الخ) تفسيره قوله عطائي
كلام وعذابي كلام

(قوله لا يقال قضية انما انحصار الخ) لما ثبتت زيادة الثواب في نصوص أخرى وكانت واردة على هذا المحصر أجيب عنها ومن كرم الله تعالى أنه يزيد في ثواب الحسنين على قدر حسناتهم ولا يزيد في عقاب المسيئين على قدر سيئاتهم ولا يقال ان عذاب الكفر لانهاية له فمدته تزيد على مدة عمر الكافر وقد وقعت الزيادة في العقاب لانا نقول الكافر كان نية الكفر معاش ولو الى ما لانهاية له لو فرض فاندفع ما يقال (قوله انما هي اعمالكم الخ) يشمل ما فيه ثواب وما فيه عقاب فلم يخص الشارح بالسؤال والجواب الاول فلا يتأمل (قول ونفى المزيد) بالرفع عطفا على انحصار (قوله المحصر انما هو بالنسبة لجزاء الاعمال) أي لا سبب للجزاء الا العمل فالمراد حصص سيئة الجزاء في الاعمال وليس في الحديث انه لا يحصل للانسان في الامداد الا الثواب بقدر العمل دون الزيادة وحينئذ فالزيادة مسكوت عنها في هذا الحديث لم يتعرض لها بنفي ولا اثبات وانما الدليل عليها نصوص أخرى من الكتاب والسنة (قوله ثم اوفيكم) بضم الهمزة وفتح الواو وتشديد الفاء ١٧٧ من التوفية وهي اعطاء الحق على التمام والكمال أي اعطيكم ايها اي جزاءها واقياتا ما خيرا كان او شرما نأوى (قوله فلا حمد الله) فيه التفات من التكلم الى الغيبة لان مقتضى قوله أحصها ثم اوفيكم أن يقال فلا حمدني قال المناوي وعبدل من التكلم الى الغيبة كما في انا اعطيتك الكوثر فصل لربك تجديدا لنشاط السامع واهتماما بذكر الله تعالى دون الضمير وتفخيما لشانه وايقاظا للاصغاء اليه اه (قوله استهتب) أي رجع عن الاساءة ولفظ ما في الجامع الصغير ما من أحد يموت الاندم ان كان محسنا ندم ان لا يكون ازدا خيرا وان كان مسيئا ندم ان لا يكون مسيئا ندم ان لا يكون ازدا خيرا وان كان مسيئا ندم ان لا يكون مسيئا ندم ان لا يكون نزع ت عن أبي هريرة اه أي ألق عن الذنوب ونزع نفسه عن ارتكاب المعاصي وتاب وصلى عمله (قوله ثم رأيت بعضهم

اليوم شهادة الاعضاء زيادة في العدل كفي بنفسك اليوم عليك حسبي لا يقال قضية انما انحصار فائدة الناس في ما ادهم في ثواب اعمالهم ونفي المزيد مع ثبوت النص والاجماع به في نحو ولدينا من زيد الذين احسنوا الحسنى وزيادة لانا نقول المحصر انما هو بالنسبة لجزاء الاعمال لاجزاء ينقسم الى خير وغيره الا عن عمل يكون سببا له واما الزيادة على ذلك فلم يتعرض لها بنفي ولا اثبات وقد صحت فيها نصوص أخر لا معارض لها فوجب الأخذ بها (ثم اوفيكم ايها) أي جزاءها في الآخرة على حد وانما توفون أجوركم يوم القيامة فلما حذف المضاف انقلب المحرور منه ويا من نفسه لا اوفى الدنيا ايضا لما روى انه صلى الله عليه وسلم لم يفسر ذلك بان المؤمنين يجازون بسيئاتهم في الدنيا ويدخلون الجنة بحسناتهم والكافر يجزي بحسناته في الدنيا ويدخل النار بسيئاته (فن وجد خيرا) أي ثوابا ونعيم ابان وفق لاسبابهم اوحيا طيبة هنيئة مريئة كما قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكرا وانثى وهو مؤمن فلنجزيه حيا طيبة والحزيرينهم أجرهم باحسن ما كانوا يعملون (فلا حمد الله) تعالى على توفيقه لاطاعات التي ترتب عليها ذلك الخبر والثواب فضلا منه تعالى ورحمة وعلى اسدائه ما وصل اليه من عظيم المبرات فعلم انه ان ار يدب ذلك الآخرة فقط كان الامر بذلك يعني الاخبار بان من وجد دخيرا فيها حمد الله تعالى عليه ومن وجد غيره لام نفسه حين لا ينفعه اللوم وجاء في الآيات والاخبار عن أهل الجنة بانهم يحمدون الحمد الذي هدانا لهذا الحمد الذي صدقنا وعده الحمد الذي اذهب عنا الحزن والآيات وعن أهل النار بانهم يلومون أنفسهم فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ان الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم الآيتين وأخرج الترمذي ما من ميت يموت الاندم فان كان محسنا ندم ان لا يكون ازدا وان كان مسيئا ندم ان لا يكون اسه تعتب اذ لا يجب عليه شيء لاحد من خلقه (ومن وجد غير ذلك) أي شرار لم يذكره بلفظه تعليمنا انا كيفية الادب في النطق بالكناية عما يؤذي ومثله ما يستقبح او يستحى من ذكره أو إشارة الى انه اذا اجتنب لفظه فكيف بالوقوف فيه أو الى انه سبحانه وتعالى حي كريم يحب السرور ويغفر الذنوب فلا يعاجل بالعقوبة ولا يهتك السر ثم رأيت بعضهم أجاب بحجوب آخر فقال ولم يقل شرا إشارة الى انه اذا اجتنب لفظه فكيف بالوقوف فيه (فلا يلومون الانفسه) فانها أثرت شهواتها ومستلذذاتها على رضا خالقها ورازقها فكفرت بانعم الله ولم تدع لاحكامه وحكمه فاستحققت ان يعاملها بما يظهر عدله وان يحرمها من اياجوده وفضلها نسأل الله تعالى العافية من ذلك وان عن علمنا بالسلامة من خوض غمرة هذه المهالك الى ان تلقاه مبشرين بقربه ورضاه آمين واحتسب هذا اللئى كيدا بانون تحذرا أن يخطر في قلب عامل أن يستحق اللوم غير نفسه وليس كذلك لان الله تعالى أوضح وأعد ذر حتى لم تبقى حجة لاحد وفيه ايماء الى ذم ابن آدم وقلة

٢٣ - فتح المبين (أجاب بحجوب آخر) اهل نسخة الشارح ليس فيها الى انه اذا اجتنب لفظه فكيف بالوقوف فيه فيكون من زيادة النسخ والا كان هذا أحد الاجوبة التي ذكرها لاجواب آخر قال شيخنا (قوله ثم رأيت بعضهم) يشير به الى السراج ابن الملقن شوبري (قوله وفيه ايماء) أي إشارة الى ذم ابن آدم وقلة انصافه عطف على معلول أو سبب على مسبب فانه يحسب بضم السين من حسب بفتحها يحسب بعضها كنهريه صر بعني عدا أي يعاد طاعته من عمله لنفسه ولا يستندها الى التوفيق ويتبرأ من معاصيه ويستند الى الاقدار الخ قال سهل بن عبد الله التستري اذا عمل العبد حسنة وقال يا رب أنت بفضلك استعملت وأنت أعنت وأنت سهلت شكر الله له ذلك وقال باعدي أنت عملت وأنت أطعت وأنت تقربت واذا نظر الى نفسه وقال أنا عملت وأنا أطعت وأنا تقربت أعرض الله عنه وقال أنا وفقت وأنا أعنت وأنا سهلت واذا عمل سيئة وقال أنت قدرت وأنت قضيت وأنت حكمت غضب الله عليه وقال بل أنت أسأت وأنت جهلت وأنت عصيت واذا قال أنا طامت وأنا أسأت وأنا جهلت أقبل عليه وقال أنا قضيت وأنا

(قوله كما ينقص هذا العصفور) وفي بعض النسخ لا كما ينقص بل فقط الماضي (قوله وزعم) مبنية - داخبره ممنوع والجملة اعتراضية بين اسم ان وخبرها (قوله ثم من حين بعثه الخ) انما لم يتعرض لما افاض الله تعالى منها على الانسان في البرزخ لعدم ظهوره فاقصر على الظاهر راسا اثر المخلوقات وهو الافاضات من خلق السموات والارض الى انقضاء العالم ثم من البعث الى ما لا نهاية له (قوله سبحانه الليل والنهار) انظر رد - ل الرواية بالاضافة فيكون الليل والنهار مجرورين وتكون الاضافة على معنى في كبر الليل اولاً فيكون الليل والنهار منصوبين على انظر فيه وعلى كل نسجاء بالرفع من غير تنوين لالف التانيث المدودة (قوله لا يفيضها) بفتح أوله من غاض الماء يفيض اذا غار لكن المراد هنا النقص قوله ولا ينقصها عطف تفسير (قوله لم ينقص) أي الاتفاق ما في عينه أي لم ينقص الاتفاق شيئاً مما في خزائن الخ (قوله وحديث ابن ماجه) سيأتي انه أخرجه أحمد والترمذي أيضاً (قوله الآتي قريباً) بعد قول المصنف رواه مسلم (قوله مصرح بهذه العلة) أي قوله لان عطاءه تعالى بين الكاف والنون لانه قال فيه أيضاً ذلك باني جواد واجد ما جد أفضل ما أريد عطى كلام وعذاي كلام انما أمرى شئ الخ (قوله اذ لا يمكن أقل منه في العقول) وفي بعض ١٧٦ النسخ في القول (قوله لا يتعلق به ماء الا ما لا يمكن ادراكه كما مر) أي في قوله وجدنا البحر

من علم الله الا كما تنقص هذا العصفور أي الذي رايه يشرب من هذا البحر وزعم بعضهم فرقاً بين هذين وان العصفور ينقص منه بخلاف المحيط اذا دخل فيه ممنوع اذا لابرة اذا دخلت في الماء يتعلق بها منه شئ وان لطف وانكار ذلك غباوة ظاهرة ليس المراد بهما حقيقة فتهما وانما كل منهما مثل تقريري للافهام اي علم منه انه لا ينقص في تلك الخزائن ولا في علم الله البتة لا عدم نقص ماء البحر من غمر المحيط ونقطة العصفور فالجامع بين ادخال المحيط في البحر والاعطاء من تلك الخزائن عدم النقص من حيث المشاهدة انصورية فيها وان افترقا في انا اذا نظرنا اليهما ما بين الحقيقة وجدنا البحرية تنقص بهذا الشئ القليل المأخوذ منه الذي لا يكاد يدرك وتلك الخزائن لا تنقص شيئاً مما افاضه الله تعالى منها من حين خلق الله تعالى السموات والارض الى انقضاء هذا العالم ثم من حين بعثه الى ما لا نهاية له لما تقرر من استحالة نقص ما لا يتناهى ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم عين الله أي اعطاه واقاضته على عباده من تلك الخزائن سبحانه الليل والنهار أي دائماً فيهما لا يفيضها ولا ينقصها شئ ارايت ما أنفق منذ خلق السموات والارض لم ينقص ما في عينه أي لم ينقص شيئاً مما في خزائن قدرته لان عطاءه تعالى بين الكاف والنون انما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون وحديث ابن ماجه الآتي قريباً مصرح بهذه العلة وليس المراد ان هناك قولاً لا يتوقف عليه الايجاد وانما هو كناية عن وجوده في أسرع وقت عقب تعلق الارادة به فغير عن تلك السرعة بمن كن اذ لا يمكن أقل منه في القول فتدبرته تعالى صالحة للايجاد دائماً لا يعتريها عجز ولا قصور ولا ملل ولا فتور وحكمة ضرب المثل هنا بذكرانه غاية ما يضرب به المثل في القلة اذا البحر من أعظم ما يعاين والابرة من أصغره مع انها صغيرة لا يتعلق بها ماء الا ما لا يمكن ادراكه كما مر وفي هذا تنبيه أي تنبيه للخلق على ادايتهم لسؤاله تعالى مع اعظام الرغبة وتوسيع المسئلة فلا يخترع مسائل ولا يقتصر طالب لما تقرر ان خزائن الرحمة سبحانه الليل والنهار لا يفيضها الا عطاء وان جل وعظم وقيل ان ذلك اشارة للنعمة المخلوقة وهي يتصور فيها النقص كالجور ونقص يستعمل لازماً كنقص المال ومثله ديا كما هنا اذ مفعول الماضي والمضارع محذوف بدليل السياق (يا عبادي انما هي أعمالكم احصوها) أي اضبطوها (لكم) بعلى ولا تكتي الحفظ واحتيج لهم منه لانقصه عن الاحصاء بل ليكونوا شهداء بين الخالق وخلقهم وقد ينضم

ينقص بهذا الشئ القليل المأخوذ منه الذي لا يكاد يدرك (قوله وقيل ان ذلك اشارة للنعمة المخلوقة الخ) هذا ما نابل مائة - دم من جعل الحديث من باب ضرب المثل يعني اما أن يجعل الحديث من باب ضرب المثل وليس المراد به حقيقة - كقول الخضر السابق أو يبقى الحديث على ظاهره ويحمل على حقيقة ويكون مفروضاً في النعمة المخلوقة وهي ينقص فيها النقص لتناهيهاتنا - ل (قوله ومتمدياً) نحو نقصت زيدا حقه وينقص المحيط هنا متعدياً لان محل اذا دخل البحر نصب به اذ شوبرى وشبرخيتي وهو غير ظاهر

لان اذا دخل البحر ظرف والفعل اللازم يعمل فيه أيضاً فلا يصح قوله لان محل الخ فعليه لا يكون ينقص هنا متمدياً والظاهر بل المتعين تعليل الشارح بقوله اذ مفعول الماضي والمضارع محذوف وعجيب من الشيخين لما ذكر كورين حيث غفلا عن هذا واعمل نهضتهم ليس فيها تعليل الشارح المذكور فليأمل فيه بالانصاف (قوله محذوف بدليل السياق) والتقدير ما نقص ذلك شيئاً عندي الا كما ينقصه المحيط فمفعول ينقص هو العائد على ما انتهى شيخنا ابن الفقيه رحمه الله تعالى (قوله انما هي) الضمير راجع الى ما فيهم - من قوله اتقى قلب رجل والجفر قلب رجل وهي الاعمال الصالحة والاقبيحة أو هي ضمير القصة يفسره أعمالكم على حد فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا اه من شرحي المناوي والشبرخيتي مع زيادة (قوله واحتيج لهم معه) أي مع علمه تعالى وانظر فاعل احتيج اذا بنيت له لعلوم ما هو والاولى العدول عن هذه العبرة الى أن يقال وفائدة الحفظه مع علمه تعالى وهو لم يحتج اليهم لانه تعالى ليس يناقص عن الاخضاء ان يكونوا شهداء الخ ثم رأيت عبارة التاج الفا كفا في نحو اذ كثرته ونصها وفائدة الحفظه مع العلم الشهادة على الابد للمسكين كفي بنفسك اليوم عليك حسبياملات كتاب الكاتبين ما شاء فان كنت تنساها فربك يعلم فكفي بالكرام الكاتبين شهوداً ورب العباد شهيداً اه

غير محتاج (قوله متروك بمادل عليه الاجماع الخ) وفي بعض النسخ متاول بمادل الخ (قوله او من باب على لاحب) أى طريق لا يمتدى لماناره
ومثله قوله ولا ترى الضرب بها ينجح رأى لا ضرب فيها دلا لنجحار اه مناوى (قوله خصوص اللفظ المطلق) قال بعض الكاملين وفي قوله انكم
ان تبلغوا ضرى الخ اشعار بان ما تقدم من الهداية والاطعام والكسوة والغفران ليس لدفع ضرر ولا جلب نفع بل محض فضل وعطاء سبحانه
اه مناوى (قوله لو ان اولكم وآخركم) أى جميعكم مناوى فهو من التعبير عن الكل بالجزء (قوله وانكم وكنكم) عطف تفسير لتناول الاول
والآخر كلا النوعين أو تفصيل بعد اجمال مناوى (قوله على اتقى قلب رجل واحد منكم) أى على تقوى اتقى قلب رجل أو على اتقى رجل
واحد ذكره البيضاوى قال الطيبي ولا بد منه ليستقيم أن يقع اتقى خبرا كان مناوى على المتن (قوله على اتقى الخ) أى شتملين على اتقى
أحوال قلب الخ ويصح أن تكون على بمعنى الكاف أى متقين كتقوى الخ ورمي بشير اليه قول الشيخ المناوى والمعنى لو انكم أطعتمونى
كطاعة اتقى رجل منكم الخ اه قيل أراد بانى قلب رجل واحد محمد صلى الله عليه وسلم اه شبرخيتى (قوله ما زاد ذلك) أى كونهم على
ما ذكر مناوى (قوله فى ملكى) بضم الميم شبرخيتى (قوله شيا) نكره للتخفيف مناوى (قوله ١٧٥ على أفجر قلب رجل واحد منكم) أى

لو انكم جميعا عصيتمونى
مهصية أفجر رجل
واحد كالبليس الخ مناوى
وقوله كالبليس عبارة
الشيخ الشبرخيتى وأراد
بأفجر قلب رجل الشيطان
وهو من الجن عند أكثر
المتكلمين اه (قوله لانه)
أى ملك الله (قوله عود
نفع) أى بالنسبة للتقوى
وقوله أضرى بالنسبة
للفجور بهنى وانما غاية
التقوى عود نفع على
أهلها وغاية الفجور عود
ضرر على أهلها (قوله ليس
فى الامكان أبدع مما كان)
أى ليس فى الوجود أبدع
مما تم الخ فابدية غيره
مستحيلة كما قال الشارح
فيما مر بل لا يتصور
وجودا كمال منه لادم تعاق
القدرة به ولا يستلزم العجز

أضره ونفعه غاية لكن ان يبلغها العبادة متروك بمادل عليه الاجماع والبرهان من غناه المطلق أو من باب على
لاحب أى طريق لا يمتدى لماناره أى لا يمتد إلى غايته فلهذا لا يتعلق بضر ولا نفع فتضررونى أو تنفعونى
لانه تعالى غنى مطلق والعبد فقير مطلق بإيهام الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحيد والغنى
المطلق لا يملك ضرا ولا نفعه ما خصوص اللفظ فى المطلق (يا عبادى لو ان اولكم وآخركم وانكم وكنكم كانوا
على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك فى ملكى شيا) أى يا عبادى لو ان اولكم وآخركم وانكم وكنكم كانوا
على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكى شيا) لانه مرتبة بقدرة وارادته وهما دأئمان
لا انقطاع لهما فكذا ما ارتبط بهما وانما غاية التقوى والفجور عود نفع أو ضرر على أهلها ما وفى ذلك كله
إشارة الى أن ملكه تعالى على غاية الكمال لا يزيد بطاعة جميع الخلق وكونهم على أكمل صفة البر والتقوى
ولا ينقص بعصيتهم لانه تعالى الغنى المطلق فى ذاته وصفاته وأفعاله فلكه كامل لا تنقص فيه بوجه بل لا يتصور
وجودا كمال منه على ما أشار اليه حجة الاسلام الغزالي قدس الله روحه بقوله ليس فى الامكان أبدع
مما كان أى تم وتعلقت القدرة بامهارة بإيجاده على أكمل الاحوال واتقنها وأبدعها وما فيه من الشر
فهو اضافى بالنسبة لبعض الاشياء وليس شرما مطلقا بحيث يكون عدمه خيرا من وجوده بل وجوده مع ذلك
خير من عدمه ويصح ان يراد هذا من خبروا ان ليس اليك أى الشر المحض الذى عدمه خير من وجوده
ليس موجودا فى ملكك (يا عبادى لو ان اولكم وآخركم وانكم وكنكم قاموا فى صعيد واحد) أى
أرض واحدة ومقام واحد (فسألونى فاعطيت كل واحد منهم ثلثته ما نقص ذلك مما عندى الا كما ينقص
المحيط) هو بكسر فسكون ففتح الابد (اذا دخل البحر) أى وهو فى رأى العين لا ينقص من البحر شيا
فكذلك الاعطاء من الخزائن الالهية لا ينقصها شيا بالية لانها لا تنقص مما لا ينقص مما لا يحل بخلافه
مما ينقص مما كالبهر وان جل وعظم ركانا كبريا رثيات فى الارض بل قد يوجد العطاء الكثير من
المتناهي ولا ينقصه كالبهر والى لم يقتبس منها ما شاء الله تعالى ولا ينقص منها شئ بل قد يزيد العلم على
الاعطاء فعلم ان قوله هنا الا كما الخ وقول الخضر لموسى صلى الله عليه وسلم انى نبينا وعليه ماوسلم ما نقص علمى وعلمك

لان القدرة انما تتعلق بالممكن والفرض أن هذا مستحيل فلا تتعلق به القدرة قاله شيخنا (قوله على أكمل الاحوال) صلة ايجاد (قوله وما فيه)
أى الامكان (قوله ليس موجودا فى ملكك) لان ايجاده عبث وهو تعالى منزوع عن ذلك (قوله قاموا) ولانهم من جنس واحد اجتمعوا فى
صعيد واحد الخ قال القاضى قيد السؤال بالاجتماع فى مقام واحد لان تراحم السؤال مما يذهل المسئول ويهتبه ويهسر عليه انجاح ما ربه
والاسعاف بطالهم اه مناوى (قوله فى صعيد واحد) الصعيد وجه الارض وظاهرها ولذا قال أى الارض الخ (قوله فاعطيت كل انسان)
أى منهم وفى رواية كل أحد (قوله ما نقص ذلك) أى ما أعطيت لكل انسان مما عندى ونقطة الترمذى وابن ماجه كما سياتى من ملكى (قوله
الابرة) آله الخياطة ومن ثم كسر اوله لانه اسم آلة (قوله اذا دخل البحر المحيط بالدنيا) وفى بعض نسخ المتن اذا دخل البحر ويؤيدها تميم
الشارح فيما يأتى بالادخال فليتأمل (قوله أى وهو فى رأى العين الخ) حاصله أن التشبيه انما هو بالنسبة الى رأى العين وأن الجامع بين عطاء
الله تعالى ودخول الابرة البحر عدم النقص بالنسبة الى رأى العين وكذا الجامع بين علم الله تعالى ونقرة العصفور (قوله فعلم أن قوله هنا الخ)
لا يخفى أن قوله اسم أن وقول الخضر عطف عليه وخبر ان هو قوله ليس المراد بهما حقيقة الخ

(قوله حين كنت أكل عقلا) أي لما صرت أكل عقلا (قوله ثم ادركته) أي أبسته درعا (قوله وبلغت أشدك) راعا - لم أن الرزق والكسوة قد يكون المراد منهما ما هو ظاهر وقد ١٧٤ يكون المراد منهما ما هو الباطن في كل من الروح والعقل والقلب والحواس الظاهرة

والباطنة له رزق معلوم وكسوة معلومة وقد يكون المراد بهما ما هو ظاهر والباطن معاله مناوي فكل من الاطعام والكسوة حسى ومعنوى (قوله بالليل والنهار) قدم الليل اشرفه واصالته لانه وقت العبادة والخلموة ولان الظلمة هي الاصل والنور طارئ عليها يسترها ولان الشهور خيرها لليل الى اد شبرخيتي (قوله هذا من باب المقابلة) أي لا يقال معنى قوله انكم تخطئون الخ ان الخطا يقع من كل منكم ليل والنهار وهذا مستحيل عادة لانه من باب المقابلة أي مقابلة الجمع بالجمع أي يصعد منكم لخطا لادائما بل من بعضكم ليل ومن بعضكم نهارا اذا انغالب أن العبد لا يستغرق الدهر كله في الخطايا ووجه كون قوله بالليل والنهار في معنى الجمع أن معناه في جميع الاوقات والساعات (قوله وفي اعتراض الخ) خبر مقدم والمبتدأ قوله غاية الرجاء كما لا يخفى في (قوله هذه الجملة) أي قوله وأنا أغفر الذنوب جميعا وأودا خبره مضارع لافادة الاستمرار التجددى (قوله

مضارهم الى أن ييسر لهم ما ينفعهم ويدفع عنهم ما يضرهم فلا حول ولا قوة الا بالله ولا استسكان الا بعباده ومما نقل عن حكم عيسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم ابن آدم أنت أسوأ ربك ظنا حين كنت أكل عقلا لانك تركت الحرص حين كنت جنيما محمولا ورضيعا مكفولا ثم ادركته عاقلا قد أصبت رشدا وبليت أشدك (باعدادى انكم تخطئون) ضبط بفتح أوله وثالثه من خطي بخط اذا فعل عن قصد كعلم يعلم ومنه ناصية كاذبة خاطئة ولا يصح من أخطأ الى باهى لانه الفعل عن غير قصد ودو لا اثم فيه بالنص والكلام انما هو فيما فيه اثم بدليل فاستغفروني انتهى وفيه نظر ولا بد ان أخطأ منصرف الفعل عن غير قصد بل باقى معنى الثلاثي أيضا أي فعل الخطيئة عمد الاصح ما هو المحفوظ في الحديث من ضم أوله وكسر ثالثه ثم رأيت المصنف صرح بما ذكرته فقال المشهور ضم التاء وروى بفتحها يقال خطي اذا فعل ما ياتى به فهو خاطي ومنه انا كذا خاطئين ويقال في الاثم أيضا أخطأ فثم انتهى (بالليل والنهار) هذا من باب المقابلة لاسهالة وقوع الخطا من كل منهم ليل والنهار اكن عادة على أن المصومين غير داخلين في هذا (وأنا أغفر الذنوب جميعا) ما عدا الشرك وما لا يشاء مغفرتة قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك ان يشاء وكذا يخص به قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا وفي اعتراض هذه الجملة مع التأكيد فيها بشيئين ال الاستغرافية وجميع المفيد كل منهما انعم غاية الرجاء للذنبين حتى لا يقط أحد منهم من رحمة الله تعالى اعظم ذنبه (فاستغفروني أغفر لكم) ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لولا تذكرون وتستغفرون لذهب الله بكم وجاء بكم من غيركم في ذنوب وتستغفرون فيغفر لكم وأخرج الترمذي وابن ماجه كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون والنجارى والله انى لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم أكثر من سبعين مرة والانسائى وابن ماجه انى لاستغفر الله واتوب اليه كل يوم مائة مرة ومسلم يأبها الناس توبوا الى ربكم واستغفروا فاني اتوب الى الله وأستغفره كل يوم مائة مرة والانسائى ما أصبحت غدا قط الا استغفر الله مائة مرة وأحمد وأصحاب السنن الاربعة ان كذا النعم رسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة يقول رب اغفر لي وتب على انك أنت التواب الرحيم وأصل الغفر الس- ترفغفر الذنب ستره ومحو أثره وأمن عاقبته وحكمة التوبة لما بعد الغناء بما قبلها بيان ان غير المصوم والمحفوظ لا ينفلك غالبه عن المعصية فيئذ يلزمه ان يجد لكل ذنب ولو صغيرا توبة وهي المرادة هنا من الاستغفار اذ ليس فيه مع عدمها كبر فائدة وشتان بين ما يجوه بالكيفية وهو ان توبة النصوح وبين ما يخفف عقوبته أو يؤخرها الى أجل وهو مجرد الاستغفار وفي هذا من التوبة - يخ ما يستحي منه كل مؤمن لانه اذا لمع أنه تعالى خالق الليل ليطاع فيه سرا وب- لم من الرياء استحي أن ينفق أوقاته الا في ذلك وان يصرف ذرة منها للمصيبة كما أنه يستحي بالجبلية وانطبع ان يصرف شيئا من النهار حيث يراه الناس للمصيبة (باعدادى انكم ان تباعوا ضرى فتضروني وان تباعوا نفعي فتنتفعوني) لما أنه قد قام الاجماع والبرهان على انه تعالى منزه مقدس غنى بذاته لا يمكن أن يلحقه ضر ولا نفع فهو تعالى وان أحسن الى عباده بغاية وجوه الاحسان التي ذكرها من اجابة دعائهم وهداية لهم واطعامهم وكسوتهم وغفر ذنوبهم - غير محتاج الى مكافاتهم - بحجاب نفع أو دفع ضر ومن ثم قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر انهم ان يضروا الله شيئا ومن كفر - فان الله غنى عن العالمين لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم أي انه تعالى يحب من عباده أن يطعموه ويكسوه منهم أن يصوموه ويطهروا فاحر بتوبة عبده فرح عظيم مع غناه المطلق عن طاعات عباده وان دفعها اغنايهم ولا كذا من كمال رافتهم ومحبتهم لافهم ودفع ضررهم وما اقتضاه ظاهر الحديث ان

وحكمة التوبة لما بعد الغناء أي قوله استغفروني أغفر لكم بما قبلها أي قوله يا عبادى انكم تخطئون الخ (قوله والمحفوظ) عطف تفسيرا على المصوم (قوله لمع) أي نظرا (قوله والطبع) عطف تفسيرا على الجبلية (قوله ضرى) بضم الصاد وفتحها (قوله فتضروني) بخذف نون الاعراب في جواب انتفى مناوي (قوله فهو تعالى) هو مبتدأ خبره

(قوله الدعاء للعاطس) أي من العاطس فاللام بمعنى من لان الانسان يدعو له بالرحمة في كافته العاطس بالدعاء له بالهداية نامل (قوله بل لمعرفة الخ) أي بل المراد الهداية معرفة الخ وعانته بالرفع عطفا على هذا المحذوف كما لا يخفى (قوله انه تعالى اراد هداية الجميع) بيان لمذهب المعتزلة الفاسد وقوله تعالى خبر اصرح (قوله اهدكم) بفتح الهمزة وكسر الدال (قوله ١٧٣ وحكمة طلبة الخ) كلام اضافي

مبتدأ داخـ به قوله انطهار الافتقار الخ (قوله وشهود منيف) أي عال (قوله فتقوله تعالى الخ) جواب سؤال وارد على قوله اذ ليس عليه تعالى اطعام احد (قوله أي قبولها) أي التوبة واجب منه فضلا التزاما أي تفضلا منه لانه تعالى اتزمه لانه عليه لزوما أي لانه واجب عليه ولازم بالاصالة بل بقتضى وعده (قوله ولا يغرن ذا الكثرة مافي يده) أي لا يغرن صاحب الكثرة أي المثرى مافي يده ولا ينفع ذا الجـد منك الجـد (قوله بل الله هو المتفضل به عليه) فلا يلدى الأثرة في الحقيقة بل اليد رب الخليقة (قوله ما نقرت النعمة الخ) وما أحسن ما قاله بهضهم

إذا كنت في نعمة فارعها فان المماضي تزيل النعم وداوم عايم ابشـ كرا لاله فان الاله سريع النعم (قوله اطعمكم) هذا كسابقه ولاحقه مجزوم جـواب الامر قبله أو هو جـواب شرط مقدر بعد الامر أي ان تستطعموني اطعمكم لجواز تقديره بعده

أنكر بعض فقهاء العراق الدعاء للعاطس بهديكم الله ظنا منهم أن الدعاء بالهداية للمسلم لم يخصه بل لا يصلح وليس كما زعموا سيما والسنة الصحيحة أمر بذلك وأمر صلى الله عليه وسلم على بارضى الله تعالى عنه أن يسأل الله السداد والهدى وعلم الحسن أن يقول في القنوت اللهم اهديني فيمن هديت وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول في دعائه بالليل اهديني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم وليس المراد بالهداية ههنا الهداية لما هو متابس به من الاسلام والايمان بل المعرفة تفاصيل اجزائها ومتمماتها وما وعانته على فعل ذلك وهذا كل مؤمن محتاج اليه لا ونهارا ومن ثم أمر الله تعالى عباده أن يسألوه ذلك في كل ركعة من صلواتهم اهتدوا الصراط المستقيم قيل وفي هذه الجملة دليل لقول أهل الحق ان الهداية والضلال من خلق الله وإيجاده لا دخل للعبد في واحد منهما خلافا للمعتزلة قال تعالى كذلك يصـل الله من يشاء ويهـدي من يشاء وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وما تشاؤون الا أن يشاء الله والله خـلقكم وماتكم وما تعلمون وأصرح من ذلك في ابطال مذهبهم الفاسد انه تعالى اراد هداية الجميع مع قوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم فعم الدعوى وخص الهداية وقوله تعالى قل كل من عند الله وانما أضيق السبيل للنفس في وما أصابك من سيئة فمن نفسك وفي قوله صلى الله عليه وسلم لم في بعض ادعية الافتتاح وقبله وألـه بركـه بيدك والشرا ليس اليك تعلم الا لدب انه لا يضاف اليه تعالى المحقرات كما لا يقل يا خالق الفردة والخنـازير وان كان خالق كل شئ (فـاـ تهـدونى) أى اطلبوا منى الهداية بمعنى الدلالة على طرق الحق والايصال اليها معتقدين انها لا تكون الا من فضلى وبامرى (اهدكم) أى انصب لكل أدلة ذلك الواضحة أو اصل من شئت ايصاله في سابق العلم القديم الازلى وحكمة طلبه تعالى مناسـؤاله الهداية اظهار الافتقار والاذعان والاعلام بأنه لو هداه قبل أن يسأله لربما قال انما أوتيته على علم عندي فيفضل بذلك فاذا سأل ربه فقد اعترف على نفسه بالعبودية ولولا البر بربه وهذا مقام شريف وشهد ومنيف لا يفتطن له الا الموفقون ولا يعرف قدر عظمتهم الا العارفون (يا عبادى كلكم جائع الامن اطعمهم) وذلك لان الناس كلهم عبيد لملك لهم في الحقيقة وخزائن لرزق بيده تعالى فن لا يطعمه بفضله بقى جائعا بعد له اذ ليس عليه اطعام احد فتقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها التزام منه تفضلا لانه عليه واجب بالاصالة فهو ونظير انما التوبة على الله الآية أي قبولها واجب منه تفضلا لانه عليه التزاما لا عليه لزوما ولا يمنع نسبة الاطعام اليه تعالى ما يشاهد من ترتب الارزاق على اسبابها الظاهرة كالحرف والصـنـائع وأنواع الكتب لانه تعالى المفسـدر لتلك الاسباب الظاهرة بقدرته وحكمته الباطنة فالجاهل محجوب بالظاهر عن الباطن والعارف الكامل لا يحجبه ظاهر عن باطن ولا باطن عن ظـهـر بل يعطى كل مقام حقه وكل حال وفقه (فاستطعموني) أى اسئلوني واطلبوا منى الطعام ولا يغرن ذا الكثرة مافي يده فانه ليس بحوله وقوته بل الله تعالى هو المتفضل به عليه فينبغى له مع ذلك أن لا يغـفل عن سؤال الله تعالى ادامة نعمته عليه لئلا تفرغه فلا تعود اليه كما قال صلى الله عليه وسلم ما نقرت النعمة عن قوم فمادت اليهم (اطعمكم) أى ايسر لكم اسباب تحصيله لان العالم جماده وحيوانه مطيع لله تعالى طاعة العبد لسيده فيسخر السحب ليهب الـامـاكن ويحرك قـابـ فلان لا عطاء فلان ويحجج فلانا فلان بوجه من الوجوه ليعال منه نفعا فتصرفاته تعالى في هذا العالم عجيبه لمن تدبرها ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وفيه اشارة الى تأديب الفقراء وكأنه قال لهم لا تطلبوا الطعمة من غيرى فان من تستطعمونهم أنا الذى اطعمهم فاستطعموني اطعمكم (يا عبادى كلكم عار الامن كسرت فاستكسونى اكسكم) واسئلوا الله من فضله وفي هذا جميعه أوفى تنبيهه وأظهر تقريره على افتتار سائر خلقه تعالى اليه وحججهم عن جلب منافعهم ودفع

كنفائهم من الاستغفار والتمنى اه مناوى (قوله كلكم عار) كما نزل من بطن امه محتاجا الى الكسوة (قوله فاستكسونى) أى اسألونى الكسوة وهى اللباس اكسكم بفتح الهمزة وكسر السين وضما أى ايسر لكم الاسباب المحصلة لها اه شبرخيتى (قوله على افتقار) يتعلق بتنبهه وتقريره

(قوله فلا تظالموا) تقدم في كلام الشارح ان ما قبل هذا نوطه فلا تغفل (قوله ادغم احد المثلين) يعني الظالمين أي بعد ابدال التاء الثانية طاء وفي بعض النسخ احدى التاءين ١٧٢ ولا يستقيم مع قوله في الاخرى وفي قوله اوحذف تسمع لان الضمير ان رجع الى احد المثلين

يعني ان الظالمين لا يصح لان المحذوف انما هو تاء من التاءين بلا ادغامها طاء ونرجع الى احد التاءين كان صحيحا الا انه لا يلزم ما قبله فتأمل والمراد انما ابدلنا التاء الثانية طاء وادغمنا الظالم في الظالم اوحذفنا احدى التاءين (قوله المرمى اليه) أي المشار اليه (قوله اذا عوقب الظالم) أي عاقبه الله في الدنيا أو في الآخرة (قوله يا عبادي) كرر انذاره تنبيه على تخافة الامر ونسبة الضلال الى الكل أي غير المومنين كما سيأتي بحسب مراتبهم اه مناوي (قوله لوترك وما يقتضيه) أي مع ما يقتضيه طبعه من الراحة الخ بيان لما (قوله على المعنى الاول) أي ان تفسير بقوله أي غافل الخ (قوله اول الخروج) أي او وفاقته للخروج الخ (قوله على المعنى الثاني) اه وقوله اوضال عن الحق لوترك الخ (قوله وتخلي عنه) أي لم يخلق فيه اسباب الالهة (قوله حتى يحصل التغيير بالابوين) كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم لم بقوله فيهودانه الخ (قوله وان عبدا) أي الشخص منه

سيأتى أخيه فطرح عليه (فلا تظالموا) بشديد الظاهر كماروى والاشهر تخفيفه واصله تظالموا ادغم احد المثلين في الآخر اوحذف أي لا يظلم بعضكم بعضا فانه لا بد من اختصاصه تعالى للظالم من ظالمه كما سيجيء من هذا السبق المحجب المسمى اليه بقوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم أي يحب تعالى منه الجهر بذكر ما ظلم به ايشاع حتى اذا عوقب الظالم عرف الناس انه لم يوقع تعالى ذلك به الا انه صار للظالم نيكف غيره عن اظلمه ولم ان من وراء انظالمين طالبا لا يرد بأسه وقد عهل الظالم زيادة في اسه تدراجه ليزداد عقابه انما على له لم يزدادوا انما فامهاله عين عقابه وهذا أولى وأظهر من القول بان حكمه امهاله أن المظالم لم لا يستحق على الظالم الا ان يمكنه سببه اذ الخكم في الجناية على العبد لسيدته والخلق كلهم وأروش جنابهم ملك وحق لله تعالى فله الامهال وله الاختصاص اه لان هذا وان كان حقا الا ان الحكم به لم يظهر ولما ذكر تعالى ما اوجب به من العبد وحرمه من انظلم على نفسه وعلى عباده اتبعه بذلك كراحمه انه لم يغناه عنهم وفقرهم اليه وانهم لا يقدرون على جلب منفعة لانفسهم ولا دفع مضرة عنهم الا ان يكون هو الميسر لذلك مشيرا الى ذلك الجلب والدفع اما في الدين والدنيا فصارت اربعة اقسام وهي الهداية والمغفرة وهمما جلب منفعة ودفع مضرة في الدين والاطعام والكسوة وهمما جلب منفعة ودفع مضرة في الدنيا واهم هذه الاقسام طالب الهداية فهذا افتتح به فقال (يا عبادي كماكم ضال) أي غافل عن الشرائع قبل ارسال الرسل فهو على حد قوله ووجدك ضالا فهدى أي غافلا عما سيوحى اليك فهداك اليه بالوحى فهو على حد قوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اوضح ل عن الحق لوترك وما يقتضيه طبعه من الراحة من التكليف واهمال النظر المؤدى الى معرفة الله تعالى وامتهال او امره واجتناب نواهيه (الامن هديته) أي وفقته لادمان بما جاءت به الرسل على المعنى الاول قال الله تعالى كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين اول للخروج عن مقتضى طبعه الى النظر المؤدى الى معرفة الله تعالى وامتهال ما جاء من عنده على المعنى الثاني وبيانه انه تعالى خلق النفوس بتقواها واطبأعها وما ارصد لها من الاهواء والشياطين مائلة الى الضلال فمن اراد ضلاله ارسله على صحبته وتخلي عنه ومن اراد هدايته عارضه باسباب الهدى فهداه عن الضلال فاهتدى فينبغي ان رأى عنده آثار هدى أن يعلم انه من الله تعالى حتى يزداد شكره وحمده يزداد هداه بصديق وعد قوله تعالى ان شئكم لا زيدنكم وعلى كاذبينك المعنيين فلا ينافي ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لم كل مولود يولد على الفطرة لان ذلك ضلال طارئ على الفطرة الاولى كما يرشد اليه ما روى خلق الله تعالى الخلق على معرفته فاغتلتهم الشياطين هذا واختلاف في المراد في الفطرة هنا فقيل هي ما اخذ عليهم في اصل ابائهم فنفع الولادة عليها حتى يحصل التغيير بالابوين وقيل ما قضى على المولود من سعادة أو شقاوة فيصير اليها وبه صرح ابن المبارك فتعال يولد على ما يصير الله من سعادة أو شقاوة فمن علم الله تعالى انه يصير مسلما ولد على فطرة الاسلام ومن علم انه يصير كافرا ولد على الكفر وقيل معرفة الله تعالى والاقرار به وان عبده غيره والاصح ان معناه ان كل مولود يولد متهما بالاسلام فمن كان ابواه او احدهما مسلما استمر عليه في احكام الدنيا والآخرة وان كانا كافرين جرى عليه حكمهما فيتم بهما في احكام الدنيا وهذا معنى قوله فيهودانه وينصرانه ويعمجانه أي يحكم له بحكمهم في الدنيا فاذا بلغ مستمرا على الكفر حكم له به واختلاف فيمن مات صبورا والاصح انه في الجنة لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبش رسلنا والحاصل ان الانسان مفعول على قبول الاسلام واتهم بوله بالقوة لكن لا بد ان يتقدم ما قبله فانه قبل التعلم جاهل كما قال تعالى والله اخرجكم من بطون أمماتكم لا تعلمون شيئا فمن هداه سبب له من يعلم الهدى فصار مهيأ بالافعل بعد ان كان مهيأ بالقوة ومن خذله والعياذ بالله قبيض له من يعلم ما يغير فطرته فابواه يهودانه وينصرانه ويعمجانه (قوله تنبيهه)

أي مع الله تعالى غيره كالمشركين الذين قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زانين فنوله كل مولود الخ يشمل الموحدين والمشركون (قوله والاصح ان معناه) أي الحديث ان كل مولود يولد متهما بالاسلام أي قابلا له (قوله والحاصل) أي حاصل الاصح

(قوله ينهى عنه) أي عن الظلم شرعا (قوله يقضى به) من القضاء لان الظلم مقضى به تعالى (قوله واظهار والباطن) دليل على ان الله تعالى
تصرفين (قوله لا ذواتها) أي ان الذي من أفعاله خلق أفعاله لانفس أفعاله فالذي من صفاته تعالى خلق الأفعال لانفس الأفعال ولهذا قال
فلم يوصف بشئ منها (قوله من الاعتماد بالدعاء التأمين عند قراءة هذه الآية) هذا متول ١٧١ اقول (قوله قال نعم في الجميع) أي

وكان القياس أن يكون
التأمين في الجميع من
الاعتماد بالدعاء فلا وجه
لقصر البعض ذلك على
ربنا لا نؤاخذنا إلى مالا
طاقة لنا به هذا والمندوب
التأمين في الكل (قوله
وهو ظاهر حيث كان من
باب المقابلة) عبارة الشيخ
الشبرخيتي وقضية هذا
الحديث جواز إطلاق
النفس على الله تعالى
على غير وجه المشاكاة وهو
الصحيح كما قال امام
الحريين بدليل كتب ربكم
على نفسه الرحمة ويحذركم
الله نفسه وادعاء أنه مشاكاة
تقديرية تكلف وقول
أهل المعاني انها لا تطلق
عليه الا مشاكاة كقوله
تعالى تعالى ما في نفسي ولا
أعلم ما في نفسي غير صحيح
كما قال السبكي وجمع بعض
المحققين بين القولين
فقال النفس لها معنيان
الذات وهذا صحيح إطلاقه
من غير مشاكاة والجسم
وهذا لا يطلق عليه الا
مشاكاة انتهت (قوله
وجعلته) أي انظلم بينكم
محرم أي حكمت بحريته
عليكم ومنعتكم منه سواء
كان متمددا كآخذ مال

بان الله تعالى في خلقه تصرفين ظاهر وباطن فتصرفه الظاهر ينهى عنه شرعا وتصرفه الباطن يقضى به
ويخالفه حقيقة وهو الاول والاخر والظاهر والباطن انتهى وهذا صحيح لكنه لا يدفع تلك الشبهة بخلاف
ما ذكرته فانه الذي يدفعها ويدحضها وفسر بعضهم الظلم في قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن
فلا يخاف ظاهرا ولا هضمها بما يؤيد قولي السابق وكان مدعى تصوره منه تعالى يفسره بما هو ظلم عند العقل
الخ فقال المضم أن ينقص من أجر حسنة والظلم أن يعاقب بذنوب غيره ومثل هذا كثير في القرآن وهذا
ما يدل على أن الله تعالى قادر على الظلم لكن لا يفعله فلا منه وقد فسره كثيرون بأنه وضع الشئ في غير
موضعه وأما من يفسره بالتصرف في ملك الغير فيقول انه مستحيل عليه تعالى انتهى وهو صريح فيما
ذكرته وكونه تعالى خالق الأفعال العباد وفيها الظلم لا يقتضى وصفه تعالى به لانه انما يوصف بما قام به من
صفاته وأفعاله ومنها خلق أفعاله لانفس أفعاله لم يوصف بشئ منها قيل وفيه منع سؤال الله تعالى أن لا يحكم له على
خصمه الا بالحق لانه الواقع فلا فائدة بسؤاله وردية قوله تعالى وقل رب احكم بالحق وهو تعالى لا يأمر بما لا يجوز
الدعاء به ولا فرق بين المحصر وغيره وأجيب بأن معناه عام لمهم بذلك دون فضلك فيكون دعاء عليهم قيل
وقريب من هذا قول بعضهم في ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا إلى مالا طاقة لنا به من الاعتماد بالدعاء
التأمين عند قراءة هذه الآية لان الله تعالى قال قد فعلت بخلافه في وعاف عما الخ فانه يؤمن ورد بان الذي في
سلم أنه تعالى قال نعم في الجميع قيل وقضية هذا الحديث جواز إطلاق النفس على الله تعالى انتهى وهو ظاهر
حيث كان من باب المقابلة كما في تعالى ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسي وكما هنا فانه معناه حرمة على نفسي
فنفوسكم بالاولى كما أفاده قوله وجعلته بينكم محرما اما إطلاقه في محل لا مقابلة فيه فلا يظهر جوازه لايها
حقيقة النفس وهي محالة على الله تعالى فان قلت قد صح إطلاق الذات عليه تعالى في قول خبيب عند ارادة
قتله وذلك في ذات الاله والجنب في قوله تعالى ما فرطت في جنب الله والنفس مثلهما قالت لانسلم انها مثلهما
لان ذات الشئ حقيقة فلا شبهة فيها حدوث البتة وأما الجنب فالمراد به الامر اذا التفريط انما يكون فيه
فالاتيان بافظه قريبة ظاهرة على انه لم يرد بالجنب حقيقة وأما النفس فانها تشبه بالنفس والحدوث فامتنع
إطلاقها عليه سبحانه وتعالى الا في حيز المقابلة اذ هو قريبة ظاهرة على ان المراد بها في حقه تعالى غير حقيقة
وما يتبادر منها وايضا في إطلاقها عليه تعالى ايها المسمول قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت لذلك تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا وقوله تعالى ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسي راجع إلى صلي الله على نبينا
وعليه وسلم والاصل ولا أعلم ما فيها ثم أوقع الظاهر موقع المضمرة فصار معناه ولا أعلم ما في مخلوقك اه وهو
وان كان فيه تكلف الا انه مؤيد لما ذكرته فتأمل ذلك فانه مهم وان لم أر من عرج عليه (وجعلته بينكم
محرم) أي حكمت بحريته عليكم وهذا مجمع عليه في كل ملة لاتفاق سائر الملل على مراعاة حفظ النفس
فالاتساق فالاعراض فاعقول فالاموال والظلم قد يقع في هذه أو بعضها أو اعلام الشريك قال تعالى ان اشرك
لظلم عظيم وهو المراد بالظلم في أكثر الآيات قال تعالى والظالمون ثم تليه المعاصي على
اختلاف أنواعها وروى الشيخان الظلم ظلمات يوم القيامة ورويا أيضا ان الله ليحلي للظالم حتى اذا أخذه لم
يفلتنه ثم قرأ وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة وروى البخاري من كانت عنده مظلمة لأخيه
فليتجسس منها فانه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل أن يؤخذ لأخيه من حسناته فان لم يكن له حسنات أخذ من

غيره بغير حق أولا كظلم النفس مناوى (قوله والكافرون هم الظالمون) أي هم المتركون (قوله روى البخاري الخ) وفي الحديث الصحيح
أندرون من المفلس قالوا يا رسول الله المفلس فينا من لا دين له ولا متاع قال المفلس من أمي من أتى يوم القيامة به صلاة وزكاة وصيام وقد شتم
هذا وضرب هذا وأخذ مال هذا فإيا أخذه من حسناته وهذا من حسناته فاذا فئت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من سياتهم فطرح
عليه ثم طرح في النار وقال عليه الصلاة والسلام من دعا للظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله في أرضه اه شبرخيتي

وزيادة الحث عليه كافي بإيها الناس اعبس دواركم اه وبهضه ذكر المناوي (قوله فسمى تعالى نفسه) أي تنزه عن الظلم تحريما
 لمشابهته أي الظلم المنوع في تحقق العدم وكان الظاهر مشابهته المنع أي مشابهة التقديس فليتأمل وعبارة الشيخ المناوي على المتن أني
 حرمت أي منعت الظلم على نفسي أي تقديست وتعاليت عنه لانه مجاوزة الحد أو التصرف في ملك الغير وكلاهما في حق كالمحرم فهو استعارة
 مصرية تبعية شبه تنزهه عنه بتحريم كاف عما نهى عنه شرعا في الامتناع عنه ثم استعمل في جانب المشبه ما كان مستعملا في جانب المشبه به
 للمبالغة ويحتمل كونه شاكاة ذكره الطيبي اه وقوله ثم استعمل الخ أي استعملت معارضة التنزه التحريم بهذا المعنى ثم اشتق منه الفعل (قوله لغة
 وضع الشيء في غير محله) وشرعا التصرف في ملك الغير بغير حق أو مجاوزة الحد اه شبرخيتي (قوله وقيل بل هو متصور منه الخ) هذا قول
 المعتزلة كافي شرح الشيخ الشبرخيتي ١٧٠ (قوله وما أبا بظلام للعبيد) فان قيل ظلام من صيغ المبالغة فيؤهم أن المتن في المبالغة في

الظلم وكثرته لا هو من أصله فالجواب من عدة أوجه ان هذه الصيغة وهي صيغة فعال قد تأتي للنسبة كنمار فنوله بظلام أي بنسب وب للظلم وذلك نفي له من أصله وبانه وان كان لاكثره لكن جى به في مقابل له العبيد الذي هو جمع كثرة ويرثه قوله تعالى علام الغيوب عالم الغيب حيث قابل في الاول المبالغة بالجمع وفي الثاني صيغة اسم الفاعل الدالة على أصل الفعل بالواحد وبان صيغة المبالغة وغيرها في صفاته تعالى سواء في الاثبات فجرى النفي في ذلك وبانه تعريض بان ثم ظلاما للعبيد من ولاية الجور وقال بعضهم صفات الله تعالى بلغت غاية الكمال فلم وانصف بالظلم كان عظيم انفضاه على حد عظمتة لو كان ثابتا

الاحرار والارقاء من الذكور وكذا من النساء اجماعا لكن لا وضعا بل بقريضة التكليف وقد قال الاصوليون ان خص الخطاب الذكور كالرجال أو الاناث كالنساء فواضح والا كمن والاناس يتناولهما وفي نحو المسلمين والمؤمنين خلاف والاشبه انه لا يتناول النساء وضعا بل بقريضة أو عرف (اني حرمت) من التحريم وهو لغة المنع فسمى تعالى نفسه عن الظلم تحريما لمشابهته المنوع في تحقق العدم (الظلم) وهو لغة وضع الشيء في غير محله (على نفسي) أي تعاليت عنه وتقدست لاسمحالة عليه تعالى اذ هو التصرف في حق الغير بغير حق أو مجاوزة الحد وكلاهما محال اذ لا ملك ولا حق لاحد معه بل هو الذي خلق المالكين وأملأهم وتفضل عليهم بها وحدهم الحدود وحرم وأحل فلاحا كم معه يتعقبه ولا حق يترتب عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا وما ذكر من استحالة الظلم عليه تعالى هو قول الجمهور وقيل بل هو متصور منه لانه لا يفعله عدلا منه وتنزهه عنه لانه تعالى تمدح بنفسه في قوله تعالى وما أنا بظلام أي ظالم للعبيد والحكيم لا يتمدح إلا بما يصح منه ألا ترى أن الاعمى لو تمدح بانه لا ينظر للحرمان استهزئ به وأيضا قوله حرمت الظلم على نفسي حقيقة أي منعت نفسي منه وانما منع الحكيم نفسه عما يقدر على فعله ألا ترى أن آدم لما قال منعت نفسي من صمود السماء استهزئ به وأيضا فهو تعالى عامل عبادة مما مله مستأجرا لجوائه بقوله لاهل الكتاب هل ظلمتكم من أجوركم شيئا قالوا لا قال فذلك فضلي أوتيته من أشاء والمستأجر يصح منه ظلم الاجراء وأيضا ترك الظلم مع امكانه والقدرة عليه امدح من تركه مع استحالة فعله والعجز عنه كما أن ترك الفحل للزنا امدح له بالعفاف من ترك الخمر والعين له انتهى وهو غير سديد وان نقله بعض الشارحين وأقره لما تقرران حقيقة الظلم وضع الشيء في غير محله بالتصرف في ملك الغير أو مجاوزة الحد ودمع النظر لهذا يحزم كل من له أدنى بصيرة باستحالة الله عليه تعالى اذ لا يتعقل وقوع شيء من تصرفه تعالى في غير محله وكان مدعى تصور منه سبحانه وتعالى يفسره بما هو ظلم عند العقل لو خلى ونفسه من حيث عدم مطابقة لقضيته لحيث لا يكون له كلامه نوع احتمال بخلاف ما اذا فسر بالاول فان دعوى تصوره منه حيث لا ينفذ في غاية السقوط ويحجب عما احتج به من التمدح بنفسه ومنع نفسه منه بان هذا خارج على قضية الخطاب العادي المقصود به زجر عباده عنه وعلامهم بامتناعه عنهم بالاولى فهو على حدائن أشهر كمت ليعبطن عملاك وهذا فن بليغ من أساليب البلاغة لا يذكره الاكل جامد الطبع فامتنع قياسه على قول الاعمى لا أبصر والآدمي منعت نفسي من صمود السماء بل شتان ما بينهما فان كلام من هاتين المقالتين محض سفساف ونعوب بخلاف قوله تعالى اني حرمت الظلم على نفسي الذي وطأ به اتوله تعالى وجعلته يمينكم محرما ثم وطأ به القول تعالى فلا تظالموا فانضح ان هذا السباق في غاية البلاغة وأنه لا ينافي استحالة الظلم عليه تعالى وان من فهم تناقيا بينهما وفسر الظلم بغير معناه المتعارف كان كلامه أدنى احتمال والالكان كلامه بالهذين أشبه به فتأمل ذلك فانه نفيس ثم رأيت بعضهم أجاب

أوراد في أصل الظلم لكن القليل منه بالنسبة الى رحمته العامة الذاتية
 كثير اه شبرخيتي (قوله أو مجاوزة الحد) بالرفع عطف على وضع (قوله لو خلى ونفسه) بنصب نفس على المفعول معه أي مع نفسه أي مع قطع النظر لدليل خارجي (قوله من حيث عدم مطابقة الشيء الواقع منه تعالى كما اقبحه الانسان بذنوب غيره لقضية العقل أي لما يحكم به العقل فان العقل يحكم بانه لا يقاب بذنوب غيره هكذا افهم (قوله خارج على قضية الخ) أي يخرج على قضية الخطاب العادي أن الانسان يقول في مقام منع غيره من شيء نفسي لا تسمح بفعل هذا (قوله وانفو) عطف تفسير على سفساف وانما كان لغوا لانه لا فائدة فيه بخلاف ما في هذا الحديث (قوله والا) أي بان فسر الظلم بمعناه المتعارف كان كلامه بالهذين أشبه اه

(قوله وفي رواية للبيهقي الخ) وفي رواية النسائي وكذا الدارمي لا اله الا الله والله أكبر بدل سبحان الله والحمد لله قال في فتح الاله ومنه ما يستفاد
عظم فضل هاتين الكلمتين ايضا اما لا اله الا الله ففضائلها كثيرة مشهورة وهي افضل الاذكار وما قيل ان الحمد لله افضل منها الحديث بذلك
بعيد جدا وكم من مفضل فيه مزبلة بل مزبلة ليست في الفاضل واما الله اكبر ففضائلها لا تحصى ايضا ولولم يكن من ذلك الا انها من آيات
الاصحاحات التي هي خير عند ربك ثوابا وخيرا ملاما شوبري في الحديث الرابع والعشرون (قوله عن أبي ذر) جالس المصطفى وأنتبه
المتحلي عن الدنيا المتشمر لاهب عائق البلوى الى ان الحق بالمولى رابع الاسلام جندب ١٦٩ بن جنادة أو جندب بن السكن

واقب به بربر الغفاري
بكسر ففتح مخففا نسبة
الى غفار قبيلة من كنانة
اه مناوي على المتن
(قوله فيما يرويه)
متعلق بحال محذوفة كما
قرره الشارح وفي بعض
نسخ المتن فيما يروي
بجذف الهمزة وصيغة
المضارع وفي بعض آخر
فيما يروي بإفظ الماضي
اه (قوله حال كونه
من در حال الخ) وكان أبو
ادريس راويه عن أبي ذر
اذا حدث بهذا الحديث
جثى على ركبتيه اه
فاكفاني (قوله هو
كعبه) جمع اعبه ووقد
نظم ابن مالك جوعه في
بيتين فقال
عباد عبيد جمع عباد وعبيد
أعابد معبوداء عبيد عبيد
كذلك عبادان وعبدان
أثبتا

كذلك العباد اوامه مدان
شئت أن تعد
(قوله وهو هنا وفيما يأتي وفي
نظائر ذلك يتناول الخ)
عبارة الشيخ الشبرخيتي

تحصيل أغراضه مسرعا في طاب نيل مقاصده (فما شئ نفسه) من الله عز وجل به ذلك ما في ما يخصها من
مخطه وأيم عقابه متوجها بقلبه وقالبه الى الآخرة وأعمالها مع الاعراض عن زخارف الدنيا وزينتها
ومتقيدا بأداب الشرع قولا وفعل واجتنابا وامتناعا (فمعةها) من رفق الخطايا والمخالفات ومن مخط الله
وأيم عقابه كما قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة الى أن قال فاستشروا
بييعكم الذي يابى بكم به وذلك هو الفوز العظيم وقال تعالى ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله والله
رؤوف باعباده قل ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين وفي حديث
الصحيحين المشهور لما نزل قوله تعالى وأنذر عشيرتلك الاقربين قال يامعشر قرئش اشترى أنفسكم من الله
لا أغني عنكم من الله تعالى شيئا ثم قال مثل ذلك لبني عبدالمطلب وبني عبدمناف ولعمته وبنته وغريمهم
وأخرج الطبراني والحرثي من قال اذا أصبح سبحان الله وبحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان
من آخر يومه عتيقا من النار فالحجب من بيع آيل الى عتق وسيادة ومهة كفل بالفوز بالحسنى وزيادة (أو)
بائع نفسه من الشيطان بهذا فيما يريد به أو يغويهم من مذموم أغراضه وإيثار شهواته فهو حبيث (موبقةها)
أي مهلكها بما أوقعها فيه من أليم العذاب وكثيف الحجاب (أخرجه مسلم) وهو أصل عظيم من أصول
الاسلام لاشتماله على مهمات من قواعد الدين بل على نصف الدين باعتبار ما قررناه في شطر الايمان بل على
الدين جميعه باعتبار ما قررناه في الصبر وفي معتقها وموبةها وفي رواية للترمذي التسميع نصف الميزان والحمد
لله تعالى والتكبير ملا بين السماء والارض والصوم نصف الصبر وفي رواية للبيهقي وسبحان الله والله أكبر
تعالى ملا بين السماء والارض والصوم جنة والصلاة نور ولا تعارض بين رواية مسلم السابقة ورواية الترمذي
هذه لان كون التسميع نصف الميزان والحمد لله تعالى باعتبار انفراد كل فلا يتنافى انهما اذا اجتمعا ملا بين
السموات والارض زيادة على ذلك ولا بينهما وبين رواية البيهقي لانها أفادت ان الله اكبر يقوم مقام الحمد في أنها
اذا اجتمعت مع التسميع ملا بين السموات والارض لكن بين رواية الترمذي والبيهقي نوع تناف لان
الاولى أفادت أن التكبير وحده ملا بين السموات والارض والثانية أفادت أنه لا ملا ذلك الامع ضم التسميع
اليه وقد يجاب بان ذلك يختلف باختلاف الاعمالين أو أخبر صلى الله عليه وسلم بالثاني فاخبر به ثم أخبر بزيادة
تفضل من الله تعالى في ثواب التكبير فاخبر به نظير ما قاله في خبره صلاة الجماعة تعدل صلاة الفذ بخمسين
وعشرين درجة وخبر بسبع وعشرين درجة وقس بهذا ما يرد عليك في نظائره

(الحديث الرابع والعشرون)

(عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه) أي روي عنه أنه روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم ما أتى حال كونه مندرجا في جملة الاحاديث القدسية وهي التي يرويها (عن ربه أنه) تعالى
(قال يا عبادي) هو كعبه مد وعبدان بضم أوله وكسره وتخفيف الباء وعبدان بكسر أوله وتشدديد ثالثه
وعبداء بدو وقصر وممد وعبداء كعفف وأعابد وعبد جمع اعبد وعبداء وفيما يأتي وفي نظائر ذلك يتناول

(٢٢ - فنع المبين)

ودواعي الانسان في تناول الحروف والاثني لكن المراد هنا بدلالة قوله الآتي انكم
وجنكم جميع الثقلين لتساوهم في التكليف وتعاقب التقوى والجهل وقال البيضاوي يجوز ان يكون عاماشام لالذوي العلم كلهم من
الثقلين والملائكة ويكون ذكر الملائكة مطويا مندرجا في قوله وجنكم وتوجه الخطاب نحوهم لا يتوقف على الفجور منهم ولا على امكانه لانه
كلام صادر على سبيل الفرض والتقدير اه وفيه بحث لانه صرح فيما يأتي بالانسان والجن دون الملك فدل على ارادته مادونه خصوصا
والملائكة ليسوا من أهل الضلال والطعام وتقدر ذلك فيهم بعيدا ويا حرف نداء وضع لنداء البعيد وقد نادى به القريب تنزيلا له منزلة البعيد
اما عظمت كبرياءه وبالله وهو اقرب اليه من جبل الوريد ارفعاته كما هنا فانهم غافلون عن تلك الامور العظيمة اولالا عتناء بالمبدء واليه

على قوله صبر على طاعة الله فهو النوع الثالث وايس من تنمة الحديث كما توهم فانيهم (قوله لانه) أي انه برأى من الصلوة لانه
جزءه لذلك قال لاشتماله عليها وعلى ١٦٨ غيرها من الطاعات كالانسان أخص من الحيوان لانه جزء الانسان فهو مشتمل على

الحيوان وعلى غيره (قوله
القرآن شافع مشفع) أي
لمن عمل به (وما حل
مصدق) أي ان لم يعمل به
(قوله من قدمه امامه قاده
الى الجنة ومن جعله وراءه
دفعه في قفاه الى النار)
وما حل من الماحلة وهي
المكبرة والمكادة ومنه
ما حل اذا تكاف الحيلة
واجتهد فيها لم يحل بفلان
اذا لم يكر به وكاده فكان
القرآن يكره من اتخذه
وراء ظهره اه شبرخيتي
(قوله لانه المرجع عند
التنازع) فيه تسديد
على صحة دعواك اوبه
يسدد عليك خصمك
(قوله كل الناس يغدو الخ)
كل الناس يغدو مجمل وانفا
في قوله فبئس نصيب لي
وبائع خبره بئس المحذوف
أي فهو وبائع نفسه من الله
والابتداء بكثر حذف بعدفاء
الجبزاء والبيع المبادلة
والمراد هنا صرف الانفاس
في غرض ما يتوجه
نحوه والفاء في فمقتها
سببية وخبر آخر او بدل
من قوله فبئس نصيب لي
موبة أي مهلا كهافان
عمل خير او جد خيرا
فيكون معقها من النار
وان عمل شر استحق شرا
فيكون معقها او اراد
بالبيع الشراء بقربنة
قوله فمقتها اذا اعتق اغنا يصح من المشتري فالمراد من ترك الدنيا اثر لا حرة اشترى

يسمى شهر رمضان شهرا الصبر وفي رواية احمد واثرمذي في هذا الحديث والصوم نصف الصبر أي مع طاعة وقيل
ياتي فيه ما عرف الطهور ونصف الايمان فذلك كله ناسبه انتعير عنه بالضياء الذي هو محرق بخلاف الصلوة كما
تقرر وبانه لما امتاز عليها باضائته الى الله تعالى دون غيره من العبادات وبتواليه تعالى الجزاء عليه المشعر
بـ لموعده من العظمة والكمال نهايته ما لا بدع ان يتميز عليها بكونه أضواءها وانور أيضا فبها من تصفية
النفوس وتطهيرها من الكدورات المانعة لها عن مطابقة الغيوب ما ليس في الصلوة فبهذا الاعتبار كان أضواء
منها وانور فاتصفت بحكمة التقاير بينهم وايشارة عليها بكونه ضياء ثم رأيت به ض الشارح بين صريح بكثرة
بما ذكره زيادة مع أنه فاته محاسن مما عرف قال ما حاصله فان قلت لم جعل الصبر ضياء والصلوة نور او هل
بينهما فرق قلت الفرق ما قبل ان الضياء اعظم واباغ من النور بدليل هو الذي جعل الشمس ضياء والنور نور
وهي اعم واعظم نوراه من ذلك اقال تعالى ذهب الله بنورهم ولم يبق لـ بضياءهم لان نفي الاهم اباغ واورد
عليه الله نور السموات والارض ولم يبق لـ ضوءهما ولا ضياءهما واشرق الارض بنور ربها ولم يقل بضياءه
واجيب عن الاول بان المعنى الله نور السموات والارض ولم يقل مضى لان النور اعم لانه لا ينهار والضوء
ليس الانهار بالشمس وأيضا المراد بنورهما دابة اضاءها والمادة مائة وعرفا نية لـ نور الهداية لا ضوءها
ومنه يخرجهم من الظلمات الى النور ومن لم يجعل الله له نورا فخاله من نور وعن الثاني بان الضوء كالوصف
لـ ائد على النور والمحتاج اليه هو النور الناقص المخلوق وأما نور الله فهو قديم كامل لذاته منزعه عن الجسمية
والعرضية لا يحتاج الى معنى زائد يضيق به ويحتمل ان المعنى واشرق بنور ملائكة او عدل ربها اذ لو اشرق
عليها ما اشرق على جبل الطور لما تجلى له اتم صدمت وتشققت وانذكت كما نذك الجبل ولا يلزم من نور الملائكة
والعدل الضوء وانما جعل الصبر ضياء وهو نور لانه اخص منها لاشتماله عليها وعلى غيرها من الطاعات
او تامة به ذلك اذ هو حبس النفس على الطاعة وعن المعصية فكان الضياء الاخص من النور اولي به ولانه
تعالى قال واستعينوا بالصبر والصلوة فالتقديم للاهم فالاهم وقال تعالى وجهه لهم اضاءهم دون با مرنا الصبروا
ولم يقل لـ صلوا وقال صلى الله عليه وسلم ما أعطى أحد خيرا من الصبر وأوسع عطاء من الصبر وقال تعالى اغما
بوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ولم يرد ذلك لغيره انتهى (والقرآن) مر الكلام على اشتقاقه في الخطبة وهو
هنا اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم لا بحجاز أقصر سورة منه (حجة لك) في تلك المواقف التي تمثل فيها
عنه كالتيبر وعند الميزان وفي عقبات الصراط ان مثلت جميع أوامره وأهتديت بانواره ونجيت بما فيه من
مولى الاخلاق وشرف الاحوال (أو حجة عليك) في تلك المواقف ان خضت غمرة ثني من نواهي أو أعرضت
عن القيام بما له من واجب الحقوق كما شار صلى الله عليه وسلم الى ذلك في حديث القرآن شافع مشفع وما حل
مصدق من قدمه امامه قاده الى الجنة ومن جعله وراءه دفع في قفاه الى النار وقيل لك أو عليك في المباحث
الشرعية والوقائع الحكمية لانه المرجع عند تنازع هذه مقتبس من قوله تعالى ونزل من القرآن ما هو
شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا ومن ثم قال بعض السلف ما جالس أحدنا قرآن فقام
عنه سائل ما بل امان يربح واما ان يخسر ثم تلا هذه الآية وروى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه صلى
الله عليه وسلم قال يمثل القرآن يوم القيامة رجلان فيؤتى بالرجل قد حمله فخالف أمره فبمثل له خصما فيقول
يا رب قد حملته اياي فبئس حامل قد دى وضيع فرائضى وركب معصيتي وترك طاعتي فما يزال
يقذف عليه بالحجج حتى يقال له شانك به فيما خذ فما ير له حتى يكبه على منخره في النار قال ويؤتى بالرجل
الصالح كان قد حمله فيمثل له خصما دونه فيقول يا رب قد حملته اياي فخير حامل حفظ حدودي وعين فرائضى
واجتنب معصيتي واتبع طاعتي فما يزال يندف له بالحجج حتى يقال له شانك به فيما خذ به فبئس حامل حتى
يلبسه حلة الاستبرق ويهدى عليه تاج الملك ويسقيه كأس الخمر (كل الناس يغدو) أي يصبح ويبيكر ساعيا في

تحصيل

نفسه من ربه بالدين فيكون معقها ومن ترك الآخرة وآثر الدنيا الشترى نفسه بالآخرة فيكون مهلا كهافا
مناوى وشو برى وشبرخيتي

(قوله ضياء) فيه ما رأى في نور أي الأوجه الثلاثة في نحو زيد عدل (قوله فيكون) أي حبه على غاية الخ (قوله والاستعداد) عطف على الخلوص أي ونهاية من استعداد فتأمل (قوله يطالبه) وفي بعض النسخ يحاوله (قوله الثبات ١٦٧ على الكتاب والسنة) هذا تعريف

(قوله والوقوف مع البلاء بحسن الأدب) تعريف آخر (قوله أن لا يعترض على المقدور) تعريف ثالث هكذا فهم (قوله مع أنه قال مسنى الضر) لأعلى وجه الشكابة بل ليتوصل إلى الدعاء لذات الله وأنت أرحم الراحمين (قوله لكن الغالب على شريعتهم)

وفي بعض النسخ على شرائعهم أي الأنبياء (قوله فلما كان في الصبر من المشاق الخ) الظاهر قراءة فلما بكسر اللام وتخفيف الميم على أنه جار ومجرور وما اسم موصول صلتها جملة كان راعا تدفع إلى كانهي نامة بمعنى وجد وفي الصبر متعلق بها وقوله من المشاق بيان لما روعى له قدمت على المملول الذي هو قوله اختص الخ والمعنى فاختص الصبر بكونه ضياء للشيء الذي وجد فيه وهو المشاق العظيمة المحرقة للنفوس الخ ومثله قوله ولما كان في الصلاة الخ وأما قراءة لما بفتح اللام وتشديد الميم فيلزم عليه دعوى زيادة من في قوله من المشاق وقوله من مزيد الخ وهو بعيد فتأمل (قوله كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجرى به لأنه ترك شهوته وطعامه من أجلي) وقع في بيان

حبس النفس على العبادات ومشاقها والمصائب وحرارتها وعن المنهيات والشهوات ولذاتها وأفضل أنواعها الأخير فالأول خير ابن أبي الدنيا وابن جرير يمكن باسناد ضعيف أن الصبر على المعصية يكتب به للأبد ثلثمائة درجة وإن الصبر على الطاعة يكتب به للأبد ستمائة درجة وإن الصبر عن المعاصي يكتب له به تسعمائة درجة (ضياء) فيه ما مر في نور ومنه أن معنى كونه ضياء أن صاحبه لا يزل مستضيئاً بنور الحق على سلوك سبيل الهداية والتوفيق مستمر في مضائق اضطراب الآراء على تحري الصواب المعتمد من ضياء المعارف والتحقيق بأنه يضيء طرق الأعمال وعواقب ما يرتب عليها من الأحوال فيكون على غاية من الاستقامة والسداد ونهاية من الخلوص من الشوائب والاستعداد في ظفر بطوبه ويحصل من محبة الله وقربه وجوده واطفه على مرغوبه كما قيل

وقل من حدى أمر يطالبه * واستعمل الصبر إلا فاز بالظفر

وللعارفين فيه عبارات ما ألها إلى معنى واحد نحو الثبات على الكتاب والسنة والوقوف مع البلاء بحسن الأدب أن لا يعترض على المقدور فلا ينافيه اظهار البلاء على وجه الشكوى قال الله تعالى في أيوب صلى الله عليه وسلم لم أتواجدناه صابراً نعم العبد أنه قال مسنى الضر فإن قلت ما حكمة جعل الصلاة تورا والصبر ضياء وهل لا ذلك كس الأمر فإن الضياء أهلى من النور كما يدل عليه قوله تعالى وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا مع ما هو مقرر أن نوره مستمد من نوره فلا يكونها نوره منه كما هو مشاهد جعلت ضياء وليكونه دونها جعل نوراً ولا شك أن الصلاة أفضل من الصبر قلت حكمة ذلك والله أعلم أن الصبر هو الأساس المبني عليه سائر الأعمال إذ لو لا وجوده لم يكن صلاة ولا غيرها فلا يكون أصلها كغيرها ناسب أن يجعل ضياء وهو نور نظير ما تقر في الشمس والنور وبهذا يعلم أن كونها أفضل منه قابل للتمع ولا ينافيه قولهم أفضل عبادات البدن الصلاة لأن الصبر ليس من العبادات البدنية وإنما هو من العبادات القلبية وهي بأسرها أفضل من العبادات البدنية كما هو ظاهر لانها بالنسبة إليها كالأصل بالنسبة للفرع وبما قررتة سؤالاً وجواباً بانه يدفع القول بانه لا فرق بين الضياء والنور وأيضاً فالضوء فيه احراق بخلاف النور فإنه محض اشراق كما هو مشاهد من ضوء الشمس ونور القمر ومن هنا وصف تعالى شريعة موسى صلى الله عليه وسلم على نبينا وعليه وعلى سائر الأنبياء وسلم بانها ضياء بقوله عز قائلوا قد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء عود كرى للتمتعين وان كان قد وصف التوراة بانهم نوفي قوله تعالى أنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونورا لكن الغالب على شريعتهم الصياء لما فيها من عظيم الآثار والأغلال والانتقال ووصف شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم بانها نور فقط بقوله عز وجل قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين تلوهها عن تلك المشاق ما جعل عليكم في الدين من حرج ويضع عنهم أصرهم والأغلال التي كانت عليهم فلما كان في الصبر من المشاق العظيمة المحرقة للنفوس وشهواتها ومراداتها كما علم مما قدمته فيه اختص بكونه ضياء ولما كان في الصلاة من مزيد الراحة وتوالي أنواع المعارف التي لا لذة وراءها بل هي اللذة بالحقيقة كما مر آنفاً في تقرير كونها نوراً اختصت باسم النور الذي هو محض اشراق ولذة وبهذا يسهل الأشكال من أصله ويندفع القول بان المراد بالصبر الصوم على أنه لا يحتاج لادعاء أن المراد ذلك لأنه مصرح به في رواية بل وقع في بعض نسخ صحيح مسلم التمهيد بدل الصبر لكن عليها يشك كل التعبير فيها بالضياء وفي الصلاة بالنور وقد يجب أن الصوم فيه نحو ما مر في الصبر من محق الشهوات واحراقها اذهبو مشتمل على أنواع الصبر الثلاثة السابقة لأنه صبر على طاعة الله تعالى وعن معاصيه إذ العبد يترك شهوته لله ونفسه تنازعه عليها ومن ثم جاء في الحديث الصحيح القدسي كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجرى به لأنه ترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلي وصبر على ألم الجوع والعطش ولذلك كان صلى الله عليه وسلم لم

وجه اضافته تعالى الصوم لنفسه مع أن الأعمال كلها له اختلاف فقيل لأنه لا يدفع في مظالم فاعله وقيل لأنه عمل خفي لا يراه أحد ولا يشاهده فهو بعيد من الرياء وقيل لأنه قهر لاهد والله فإن وسيلة الشيطان لعنه الله الشهوات وإنما تقوى الشهوات بالاكل والشرب ولذلك قال عليه الصلاة والسلام إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فضبة واجاربه بالجوع اه عج (قوله وصبر على ألم الجوع والعطش) معطوف

التي كانوا يرون ان الحمد لله اكثر الكلام تضييفا والشورى ليس بضاعف من الكلام مثل الحمد لله
وروى احمد ان الله سبحانه وتعالى اصطفى من الكلام اربعة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
وان في كل من اثلاثه عشرين حسنة وحط عشرين سيئة وفي الحمد لله ثلاثين وحجة الآخرين ما في حديث
البطاقة المشهور عند احمد والنسائي والترمذي ان لا اله الا الله لا يمدح لسان في الميزان الا عند احمد
ولا يثقل شيء مع اسم الله الرحمن الرحيم وروى احمد دلوان السعوات السبع وعامرهن والارضين السبع
في كفة الميزان ولا اله الا الله في كفة مالت بهن (والصلاة) الجاهلية اشروط مصححاتها ومكملاتها (نور) أي
ذات نور أو منورة أو ذاتها نور مبالغة في التشبيه كزبد أسدومنه ما روى بإسنادين فيه ما نظر الصلاة نور
المؤمن وعلى كل فحس تنور وجهه صاحبها في الدنيا كما هو مشاهد ويؤيده أنه جاء من صلى بالليل حسن
وجهه بالنهار وفي قبره كما قال أبو الدرداء صلوا ركعتين في ظلم الليل نظم القلب برؤيته لانهما تشرق فيه أنوار
المعارف ومكاشفات الحقائق فيتمفرغ فيها من كل شاغل وبمرض عن كل زائل ويقبل على الله بكلية حتى
ين عليه بشهوده وغاية قربه ومحبة ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم كما رواه احمد والنسائي وجعلت قرعة
عيني في الصلاة وفي رواية الجائع يشبع والظما تروى وأنا لا أشبع من حب الصلاة وأخرج احمد عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد حجب اليك الصلاة
فخذ ما شئت وترى وترى هوم وهوم ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم يا بلال أقم الصلاة وأرحتنا بها أخرجه
أبو داود وتكون بين يديه يوم القيامة في تلك الظلم وعلى الصراط في صحح ابن حبان انه صلى الله عليه وسلم
ذكر الصلاة فقال من حافظها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور
ولا برهان ولا نجاة وأخرج الطبراني بإسناد فيه نظارته صلى الله عليه وسلم قال من صلى الصلوات الخمس في
جماعة جاز على الصراط كابرقي الاعم في أول زمرة اسابقين وجاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة بدر
واستفيد من الحديث الاول ان الصلاة تسمى برهاناً أيضاً ومنه خبر احمد والترمذي الصلاة برهان وسياق
معناه قريبا وغرة وجهه يومئذ يبرأ من يوم القيامة غفر من العباد وتنتهي عن الفحشاء
والمنكر وتهدى الى الصواب كما ان النور يستضاء به ويكون أجراً ونورا وتشفع لصاحبها يوم القيامة كما
أخرجه الطبراني مرفوعا اذا حافظ العبد على الصلاة فقام وضوؤها وركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت له
حفظك الله كما حفظني فيصعد بها الى السماء ولها نور حتى تنتهي الى الله عز وجل أي الى محل قربه ورضاه
فتشفع لصاحبها (والصدقة) أي الزكاة كما في رواية ابن حبان ويصح بقاؤها على عومه حتى تشمل سائر
القرب المادية واجنها ومندوبها (برهان) هو لغة الشعاع الذي يلي وجه الشمس ومنه خبران روح المؤمن
تخرج من جسده ولها برهان كبرهان الشمس ومنه سميت الحجة القاطعة برهاناً للوضوح دلالتها واصطلاحها
الدليل والمرشد فهي يفرغ اليها كما يفرغ الى البراهين لانه اذا سئل يوم القيامة عن مصرف ماله فاجاب
بتصدق كانت صدقاته براهين له على صدق جوابه ويجوز ان يوسم المتصدق بسمي يعرف بها فتكون برهاناً له
على حاله ولا يسهل عن مصرف ماله أو هي حجة ودليل على ايمان المتصدق لان المنافق يمتنع منها لانه لا يصدق
لا يعتقده فن تصدق استدلل بصدقته على صدق ايمانه وعلى صدق محبة مولاه ولما لديه من الثواب لانه
محبوبه بالجيلة والطبع رجاء ثوابه فلولا صحة ايمانه لما بذل عاجلاً لآجل ومن ثم مدحه الله تعالى بقوله وآتى المال على
حبه ويطعمون الطعام على حبه وقيل الضمير لله والا حاديت في فضل الصدقة أكثر من أن تحصر وقد استوفيت
منها جملة مستكثرة في كتابي الذي قدمت ذكره في الخامس عشر وفيها أيضاً آيات كثيرة نحو آية ويؤثرون على
أنفسهم ان الله يجزي المتصدقين من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه مثل الذين
ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء
ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين (والصبر) وهو لغة الحبس ومنه قتل الصبر وشرعا

(قوله وحجة الآخرين) أي
اقائلين بان لا اله الا الله
أفضل وأكثر ثواباً من الحمد
لله ما في حديث البطاقة
المشهور (قوله نور) أي
ذات نور الخ عبارة الشيخ
الشبرخيتي نور من رباب
قوله زبد أسدومنه دل وفي ذلك
ثلاثة أوجه اما أن يكون
جعله نفس العدل مبالغة
في التشبيه واما أن يكون
معناه ذر عدل على حذف
مضاف واما أن يكون
معنى عادل فعلى الاول جعل
الصلاة نفس النور مبالغة
في التشبيه وعلى الثاني
يكون المعنى الصلاة ذات نور
وعلى الثالث منورة أي
لوجه صاحبها وقلبه اه
(قوله كزبد أسد) مثال
للاخير أعني قوله أو ذاتها
نور مبالغة في التشبيه ولو
قال كزبد عدل لم يلح مثلاً
لكل من التفاسير الثلاثة
كما عرفت (قوله وفي قبره)
عطف على في الدنيا (قوله
وقابه) بالنصب عطف على
وجه صاحب (قوله وترى)
أي ترى صاحبها وترى
بالزنى أي ترى هومه الخ
(قوله وتهدى) بفتح واو
لان مضيه ثلاثي وهو هدى
أي دل

(قوله من اقامة العدل في الحساب) به ان المجاز وقوله من تقوله لم خبر انكار وقوله والتحمين عطف على الحزرة تفسيرى (قوله وسبحان الله الخ) قال النووي ضبطناه بما جاء في المتن الفوقية في قوله لا تن او لا قال الاول ضمير مؤنثين غائبتين والثاني ضمير هذه الجملة من الكلام وقال صاحب التحرير يجوز ان تن بالانثى والند كبرجيه ما قاله تأنيث على ما ذكرناه والند كبر على ارادة النوعين او الذ كر بن قال واما ما ذكره فقد كر على ارادة الذكر عقود اه شورى (قوله وذلك لان العبد اذا احده الله الخ) لا يخفى أن ١٦٥ العبد اسم ان وخبرها جملة اذا وشرطها

حسنت طرح عليه من سيئاته وانكار الميزان وجمالها على مجازها من اقامة العدل في الحساب من تقو لم
على الشريعة وتصرفهم في نصوصها بصرفها عن ظواهرها بجراد الحذر والتحسين على ان حديث ابن نجيد
بارسول الله في اقامة كمال عند الخوض او المراط او الميزان مطلقا او بملهم وقاض بتضليلهم نعم وبالله تعالى
من سفا سفيهم وضلالهم ونسأل الله سبحانه وتعالى السلامة من قبيح اقوالهم (وسبحان الله والحمد لله تعالى)
بالفوقية باعتبار انهم اجلثان وبالقضية باعتبار انهم الفاظ (او) شك من الراوى (تعالى) بالفوقية أى هذه
الكلمة والجل تسمى كلمة لغة أو بالقضية أى هذا اللفظ (ما بين السموات والارض) وذلك لان اللفظ اذا جدد
مستحضرا من في الحمد السابق وقول المصنف انه مستعمل على التفويض الى الله سبحانه وتعالى الى ارادته ان ذلك
ملزوم لما دلل عليه صيغته من عموم الحمد له سبحانه وتعالى على كل حال من السراء والضراء وهذا هو غاية
التفويض امثلة ميزانه من الحسنات فاذا اضاف الى ذلك سبحانه الله الذى هو تنزيه الله أى اعتقاد تنزيهه
على الا يلقى به من الفسائس والافساد الحالية عن الكمال المطابق لما لست حسنة وثوابه زيادة على ذلك ما بين
السموات والارض اذا الميزان بملاوة ثواب التعميد فهذه الزيادة هى ثواب التسبيح و ثواب الحمد من ملته للميزان
باق بحاله على كل من اللفظين المشكوك فيهما كما يتضح بما قررته فيهم المندفع به قول بعضهم هذا شك فيما
علا ما بين السماء والارض هل هو الكامتان او احدهما او رواية النسائي الآتية أشبه به وهل المراد انهم امعا
علا ان ما بينهما أو كل منهما مما علموه هذا محتمل انتهى وذكر السموات والارض على جهة الاغناء على
العادة العربية والمراد ان الثواب على ذلك كثير جدا بحيث لو جسد ملا ما بين السموات والارض وفي رواية
النسائي وابن ماجه والتسبيح والتكبير ملء السموات والارض وفي أخرى ضمنية التسبيح نصف الميزان
والحمد لله علموه ولا اله الا الله ايس لها دون الله حجاب حتى تصل اليه أى ايس لقبولها حجاب يحجبها عنه وفي
أخرى زيادة والله أكبر ملء السموات والارض وفي أخرى الحمد لله ملء الميزان وسبحان الله نصف الميزان
ولا اله الا الله والله أكبر ملء السموات والارض وما بينهما وفي أخرى كلمتان احدهما من قالم لم يكن لها نهاية
دون العرش والاخرى علا ما بين السموات والارض لا اله الا الله والله أكبر فقد تضمنت هذه الاحاديث فضل
هذه الكلمات الاربع التى هى افضل الكلام هى سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فاما الحمد لله
فقد اتفقت الاحاديث كلها على أنه علا الميزان فهو افضل من التسبيح وسره أن فى التعميد اثبات سائر
صفات الكمال والتسبيح تنزيه عن سائر النقص والاثبات أكمل من السلب واعلم ان الميزان أوسع مما بين
السماء والارض فمما علموه أكثر مما علموه ما يدل له حديث توضع الميزان يوم القيامة فلو وزنت فيها
السموات والارض لو سعت فتقول الملائكة يا رب من ينزن هذا فيقول الله سبحانه وتعالى ان شئت من خلقى
فتقول الملائكة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك خرجته الخاتم مرفوعا وصححه قيل والموقوف أشهر
وبه يعلم ان الحمد لله أكثر ثوابا من لا اله الا الله لما تقرر أن الحمد لله علا الميزان وأنه أكثر مما علا السموات
والارض ومع ذلك لا يعلموه لا اله الا الله الامع ضم الله أكبر اليه او قد حكى ابن عبد البر وغيره خلافا فى ذلك قال

بلا أن السموات والأرض أشبه (قوله وهل المراد) أى على كون الكلمتين بلا أن هل المراد انهما معاً بلا أن الخ (قوله على جهة الأغواء) بكسر الهمزة وسكون العين الموحدة (قوله لا اله الا الله) هذه كلمة والله أكبر هذه كلمة أخرى (قوله ومبره أن فى التعميد الخ) أى الجرد المطلق انما يستحقه من كان بعيداً عن النقائص ومنعوتاً بنعوت الجلال وصفات الاكرام فيكون الحمد شاملاً للامر بين وأعلى القسمين فكان ثوابه ضئيف ثواب التسبيح اه شوبرى فالتسبيح فيه التحلى والتحميد فيه التحلى والتحلى (قوله فتقول الملائكة يا رب لمن ينزه هذا) بالمشناه التسمية وامم الاشارة فاعل فى محل رفع مشاربه للميزان أى لمن ينزه هذا الميزان (قوله قبل الزاموقف أشهر) كان الظاهر والوقف أشهر

شطرها أي خمسة عشر
صح ذلك لأن الباقي
حينئذ هو الجنس فلا تأمل
(قوله والحمد لله) أي هذا
انفط عبارة في فتح الآله
أي هو أي الحمد وما اشتق
منه الحمد لله ويحتمل
التلفظ بهذه الصيغة
وحدوها لأنها أفضل صيغة
الحمد كجاء عليه القرآن
والسنة اه شوبري
(قوله الميزن) أي حذف
مضاف أي كفة الميزن
كما ذكره شارح (قوله
أي ثواب التلفظ) وهي
لوجهت باعتبار ثوبها
شوبري (قوله وجنس
الحمد) أي الموجود في
ضمن كل فرد فكأنه قال
وكل فرد من أفراد (قوله
في كذا ثوبه) حامل هذا
القبيل أن الثواب إنما
ملا كفة الميزان أعني
كفة الحسنات لأنه تابع
للحمد والحمد علوها فكذا
تابعه (قوله والاولى أن
يقال الخ) أي فثواب
الحمد ملا كفة الميزان
وإن لم يكن الحمد مائلا
ويكون ثوبه مائلا اه
تقرر شيخنا فلا تأمل
(قوله الحديث) تمامه
يحتاجان عن صاحبهما اه
(قوله أو توزن صحائفها)
عطف على محذوف أي
أول تجسم بـ بل توزن
صحائفها (قوله وتكون

أي ينقسمون قسمين وخبرها أي انقراض وهي قسمة الموارث نصف المـ لم أي أن أحكام المكافئين
نوعان نوع يتعلق بالحياة ونوع يتعلق بالموت وقول مجاهد المصنعة والآلة شاق نصف الرضوء أي أنه نوعان
نوع يظهر بعض الباطن ونوع يظهر بعض الظاهر وهو ما عداها فان قلت هل يصح أن يراد بالشـ طر
هنا الجنس فإنه صح استعماله صلى الله عليه وسلم له فيه في حديث الاسراء في مراجعته له ربه حين فرضت
الصلوات الخمس خمسين وراجعه مرارته مدة بقوله فوضع شطرها ثلاثا ذلك كان المراد بالشـ طر فيه النصف
لفرغت الخمسون في المرة الثانية فتبين أن المراد به الجنس ومن ثم جاء في روایات آخر فوضع عنى عشرة قلت
لما منع من ذلك وإن كان مستغراو عليه فيحتمل أن معناه ما يشاب عليه كثواب خمس الايمان وأما توجيهه
أن العالما بالشرعية نصف الايمان بانها تكفر امضى كما لا يجب ما قبله فردوبانها حينئذ نعمته لا شطره
على أن الصلاة نحوها كذلك فلا خصوصية للظاهر وقيل المراد بالاعمال الصلاة كما في وما كان الله يضيع
أي زككم أي صلاتكم إلى بيت المقدس فلا فتقارها للظاهرة كانت كشطرها قال المصنف رحمه الله تعالى
وهذا أقرب الأقوال ورد بان شرط الشيء ليس شطر لغة ولا اصطلاحا وفيه نظر لأنه لم يدع أن الشرط شطر
وأنه قال كالشطر وهو وارلزم عليه ان فيه تجوزين ثم الايمان على الصلاة واخراج الشطر عن حقيقة إلى
معنى المماثل للشطر لا يبعد داحية بارة نعمه ذكر الحقيقة باعتبار القواعد والاعتقادات وان جاز أن يختص الرضوء
من بين أمثاله بان ثوبه نصف ثواب الايمان اذ لله سبحانه وتعالى إلى امرار في العبادات يجوز عن ادراكها أكثر
خلا فلو ذهب ذاهب إلى أن الرضوء نصف الايمان حقيقة باعتبار ثوابها لزمه شيء وقيل الايمان شرط
باطن لصحتها والوضوء شرط لها ظاهر فافقاهم اياها با شرطية كما انفسام لها بالشـ طرية ويرد بانه بهذا
التكاف شطرها لا الايمان وزعم ثم المراد به يحتاج لدليل لأن قصره عليه التجوز يحتاج لقربة كما قررناه
(والحمد لله) أي هذا التلفظ وحده أو هذه الكلمة وحدها خلا لما نزع المراد العانحة (تلا) بالفوقية
والتحية (الميزان) أي ثواب التلفظ بهامع استحضار معناه السابق أول الكتاب والاذعان له على كفة
الحسنات التي هي مثل طبق السموات والارض قيل وسراملاته لم أن لانه للاستفراق وجنس الحمد الذي
يجب لله سبحانه وتعالى ويستحقه ملا الميزان فكذا ثوبه انتهى وفيه نظر وأي دليل على ادعاء أن جنس ذلك
الحمد ملا الميزن عما عن النظر لثوبه حتى يكون ثوبه مائلا لها أيضا والاولى أن يقال في حكمة ذلك ان حمده
سبحانه رة إلى فيه اثبات لثوابه كماله فبذلك ذلك عظم ثوبه عظمة حتى ملا الميزان به تعدد تجسمه
أو باعتبار صحيفته كما يأتي وهو مفعـ مال من الوزن قلبت واوه بالان كسار ما قبلها كيماد وفيه كالاتيات
والاحاطة بالشهيرة ثبت لم يزد في الكفتين واللسان ووزن الاعمال بهامع دان تجسم كما يثوب بالموت في
صورة كبش ويذبح بين الجنة والنار وكافي حديث يأتي القرآن يوم القيامة تقدمه البقرة وآل عمران الحديث
أو توزن صحائفها فتقل بالحسنات فضة لا وتطيش بالسيئات عدل منه سبحانه وتعالى وتكون الحسنات في
أحسن صورة والسيئات في أقبح صورة والصنيع يوزن ثم قيل الذر والجرادل فحققة التمام العدل والكافر
كالؤمن في ذلك ومعنى فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا أي قدر اقل ولكل انسان ميزان اظاهر ونضع الموازين
المسط ليوم القيامة والاصح أنه ليس الا ميزان واحد والجمع امالة عظيم شأنه وتفخيمه على حدرب ارجعون
تخذ برامن السيئات وتحيرضا على الحسنات اذ لو لم يسمع العاقل من القرآن الآية ونضع الموازين القسط لكان
له فيه ابلغ زاجرو واعظ لاشتمالها على الوعيد التام لاهل السيئات والوعد الجميل لاهل الحسنات أو باعتبار
الموزون أو كونه ذاء اجزاء على حد ثابت مفارقة مع أنه ليس للانسان الامفرق واحد لاهلهم سمو كل
محل من المفرق مفرقا قيل والوزن اقسام وزن الايمان بجميع السيئات والكفر بجميع الحسنات ايجاد
المؤمن في النعيم والكافر في الجحيم ووزن الاعمال بالمثاقيل لظهور مقامها بالجزاء كما دل عليه آخر سورة
ذا زلزلات الارض ووزن مظالم العبد لما صبح أنه يؤخذ للمظالم من حسنات الظالم بقدر حقه فانه لم يكن له

(قوله هو بالفتح) أي بفتح الطاء المهمة للبالغ أي وصفه عدولاً عن فاعل لمفعول لقصد المبالغة في كثرة كذا (قوله كضروب البالغ من ضارب) إلا أن ضروب وصف للماثل وطهر وصف لغير الماثل كما لا يخفى (قوله أراسم آلة) أي فهو على الأول مشتق وعلى الثاني جامد واختلاف فيه أي الظهور فنال أبو حنيفة أنه الظاهر فجوز زلة النجاسات بالماء ثبات وعند مالك ما يترك منه الطهارة كالصبيور فجوز الطهارة بالماء المستعمل وعند الشافعي هو الظاهر في نفسه المطهر غيره ماء كان أو تراباً ١٦٣ وليس منه المستعمل ولذا اعترض

بان طهوراً في قوله وانزلنا من السماء ماء طهوراً بوزن فمفعول فيقتضي تكرار الطهارة بالماء وهذا الاعتراض مبني على أن طهوراً وصف للمبالغة أما على أنه اسم آلة فلا يتأتى هذا الاعتراض أصلاً وأجيب عنه بان تكرار الطهارة بالنسبة للجنس أو بالنسبة للمحل الذي يرفع عليه لأنه يطهر كل جزء منه كما في كتب الفقه فطهرا فرق بين كونه وصفاً للمبالغة وكونه اسم آلة من وجهين كونه على الأول مشتقاً يفيد التكرار وعلى الثاني جامداً غير مفيد التكرار فتأمل (قوله الآية كلف) بان يقال استعمل الطهور الخ كما يأتي (قوله ويراد به استعمال الطهور شرط الإيمان) فيكون على حذف مضاف وهذا والمعنى بالآية كلف فيما مر كما مر (قوله وأما محل المصنف الطهور) أي المضموم على معناه الشرعي وهو الوضوء الخ (قوله تضعيف الجوفية) أي الوضوء الجوفية

طاهر هو معاذو أبو عبيدة وشرح جميل في يوم واحد (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم الطهور) هو بالفتح للمبالغة كضروب البالغ من ضارب أو اسم آلة لما يته به كضروب وبردوسه من المبالغة به أو يتبرده أو يستن به وبالأضمة الفعل كالوضوء بالفتح للآلة وبالأضمة للفعل والمراد هنا المضموم إذا دخل في غيره في الشطرية الآتية الآية كلف وهو أعني المضموم كالطهارة مصدراً من طهر بفتح هاء رضمها بطهر بضمها لا غير لغة التزهة عن الدنس الحسي والمعنوي وشرعاً فعل ما يترتب عليه زوال حدث كغسلة الأولى في الوضوء والغسل أو ثواب مجرد كغسلة الثانية والوضوء والغسل المستنونين (شطر) أي نصف (الإيمان) الكامل بالمعنى الأعم المتركب من ثلاثة أجزاء تصديق القلب وإقرار اللسان وعمل الأركان وهو وإن كثرت خصاله وتعددت أحكامه لكن محصورة فيما ينبغي التزهد والتطهر عنه وهو كل منتهى عنه وما ينبغي التلبس به وهو كل مأمور به فهو شطران والطهارة بالمعنى اللغوي الذي قررناه شاملة لجميع الشطر الأول فأتضح كون الطهور المراد في الطهارة شرط الإيمان فهو نظير خبر الإيمان نصفان نصف شطر كلف رخصاً صبراً فان قلت هذا كله أغما يأتى بالنظر للمضموم كما تفرروا الضم لم يروه أحد وأغما المروى الفتح كما قاله القرطبي وهو المبالغة أو الآلة وعليها ما تشكك الشطرية قلت هذا التقى ممنوع كيف والضم هو المختار وقول الأكرمين كما قاله المصنف رحمه الله تعالى في غاية ما فيه أنهم جوزوا بفتح فاما أن يكون المفتوح مصدراً أيضاً كالمضموم وهو رأى الخليل وأما أن لا يكون بمعناه وهو الأصح يحمل على المضموم ويراد به استعمال الطهور شرط الإيمان فعلى كل لا يخالف هنا بين المفتوح والمضموم بالمعنى الذي قررناه وأما محل المصنف الطهور على معناه الشرعي وهو الوضوء فنظريه من وجهين أحدهما أنه لا يتضح حينئذ معنى الشطرية لا بدعاء أنه ينتهي تضعيف الآخر فيه إلى نصف الإيمان وهذا وإن قيل به إلا أنه يحتاج إلى دليل ثانٍ مما أن الطهور لا يخص في الوضوء بل يعم الغسل والتميم والطهارة من الحديث راجع واحد من هذين النظيرين في محله كيف ورواية ابن ماجه وابن حبان في صحيحه أسباغ الوضوء شرط الإيمان ورواية الترمذي والوضوء شرط الإيمان وحينئذ فيقال يحتمل أن معناه أنه تمام الشطر لأنه كل الشطر لما مر أو المراد بالوضوء فيه معناه اللغوي وهو يرجع لمعنى الطهارة الذي قررناه أولاً لكن يعكس عليه رواية أسباغ الوضوء فأنها نص في أن المراد به الوضوء الشرعي فان حل الطهور على الوضوء والوضوء على معناه الشرعي واشطر على مطلق الجزء أتضح هذا المقام ووالاشكال واستعمال الشطر في مطلق الجزء تجوزاً لأن من أخرج الطهور والوضوء عن معناه الشرعي لذي ذهب إليه الاكثرون وفهمه منهم مسلم والنسائي وابن ماجه وغيرهم حيث خرجوه في أبواب الوضوء فان قلت يدكر على تفسير الشطر بالجنس أو الجزء حديث أحمد والطهور نصف الإيمان قلت النصف يطلق ويراد به أحد قسمي الشيء فان كل شيء ينقسم نوعان فأحدهما نصف له وإن لم يتحد عددهما ومنه حديث قسمت الصلاة أي قراءتها بيني وبين عبيدي نصفين أي نصف عبادة إلى ثلاث يوم الدين وهو حق الرب ونصف مسألة إلى آخرها وهو حق العبد فهم نصفان مع أن أحدهما أزيد كلمات من الآخر ومنه قول العرب نصف السنة حضر ونصفها سافر أي تنقسم لزمانين وإن تفاوتت مدتهما وقول شريح وقد قيل له كيف أصبحت ونصف الناس على غضبه إن يريد أنه بين محكوم له راض ومحكوم عليه غضبان فهم آخر أن مختلفان وقول الشاعر إذا مت كان الناس نصفان شامت وأخر من بالذي كنت أقول

الشرعي (قوله كيف ورواية ابن ماجه الخ) فالدليل المحتاج إليه فيما مر موجود وهو أن الرواية أن (قوله أنه) أي الوضوء الشرعي تمام الشطر لأنه كل الشطر لما مر من أن الطهور يعم الغسل والتميم والطهارة من الحديث (قوله الذي ذهب إليه الاكثرون وفهمه إلى آخره) صفة لهما الشرعي كما لا يخفى (قوله وإن لم يتحد عددهما) وفي بعض النسخ قدرهما (قوله كان الناس نصفان) وفي رواية نصفان والشاهد أن هو على الرواية الأولى لأن المذهب إطلاق النصف مراد به أحد قسمي الشيء وإن لم يساوا القسم الآخر (قوله فوضع شطره ثلاثاً) إن كان الشطر

ذلك شيئا) من التطوعات وكأنه لم يذكر الزكاة والحج لعدم فرضهما اذ ذلك اول كونه لم يخاطب بهما (ادخل الجنة) أي من غير عقاب كما هو ظاهر من السياق واقواعد اذ مطلق دخولها انما يتوقف على التوحيد فقط كما دلت عليه الاحاديث الصحيحة، وأما ما ثبت في احاديث صحيحة ايضا من أن بعض السجائر يمنع دخولها كقطع الرحم والكبر والدين حتى يقضى فمناها لا بدخولها مع الناجين لما صح أن المؤمنين اذا حازوا على الصراط حسبوا على قنطرة حتى يقتض من منهم مظالم كانت بينهم في الدنيا (قال نعم) تدخلها كذلك فيه جواز ترك التطوعات راسا وان تم لا عليه أهل بلاد فلا يتناولون ومن قال يتناولون يحتاج لدليل وكونه صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع الاذان في بلد لم يغتر عليه والاغا لا يدل لذلك لان الاذان اذ ذلك كان علامة على الاسلام على انه جرى لنا فيه قول شهير بانه فرض كفاية فلو لم أن الفتح كان على تركه لم يكن فيه دليل على الفتح على ترك السنة المتفق على كونها سنة نعم في ترك التطوعات التي شرعت لجبرنتص الفرائض والزيادة المتقرب بها الى الله تعالى حتى يحب فاعلمها فاذا أحبه كارهه الذي يسمع به الحديث المشهور وتقويت لربها العظيم وثوبها الجسم واسقاط للرؤية ورد للشهادة لان مداومة تركها يدل على نوع تمهاون بالدين نعم ان قصد تركها الاستخفاف بها أو الرغبة عنها كفر وانما ترك صلى الله عليه وسلم لم تنبهه عليه اتيسيرا وتسهيلا عليه لقرب هذه بالاسلام أو خشية من نفرت له لو أكثر عليه مع العلم بانه اذا تمكن الاسلام من قلبه شرح الله تعالى صدره ورغب في ما رغب فيه بقيمة الصحابة من مثابرتهم على التطوعات كما برتتم على الفرائض اغتناما لما جاء من عظيم ثوابها ونظير هذا من سأل صلى الله عليه وسلم عن الصلوات فقال له خمس فقال له هل على غيره قال لا الا أن تطوع ثم سأل عن جملة من الشرائع وهو يجيبه بالواجب فيقول هل على غيره فيقول لا الا أن تطوع فقال والله لا أنطوع شيئا ولا أنقص مما فرض الله تعالى على شيء أو في رواية لا يزيد على هذا أي شيئا من التطوع واما مراده أنه لا يعمل بشيء من شرائع الاسلام غير ما ذكر بدليل الرواية السابقة ولا أنقص فقال صلى الله عليه وسلم فليح ان صدق وفي رواية انتم سلكتم ما أمر به دخل الجنة ومعنى مفحها لان المحافظة على الفرائض وحدها فلاح أي فلاح وضم التطوع اليها انما هو زيادة في الفلاح قيل ومن المعلوم أن هذا ونحوه لا يستوعب لم ترك الوتر ولا ترك صلاة العيدين ولا غير ذلك مما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة من المسلمين انتهى وهو مجرد دعوى قصد بها الاستدلال على وجوب نحو صلاة العيدين والوتر ولا دليل فيه لذلك اذ قوله صلى الله عليه وسلم لم لا الا أن تطوع صريح في عدم وجوب الوتر والعيدين وغيرها لا عينا ولا كفاية فن هنا اخذ به الشافعي رضي الله تعالى عنه (رواه مسلم) وهو جامع للاسلام اصولا وفروعا لان أحكام الشريعة اما فلبية أو بدنية وعلى التقديرين اما اصلية أو فرعية فهي أربعة بحسب القسمة ثم جبرها اماما ذون فيه وهو الحلال أو ممنوع منه وهو الحرام واللام في الحلال للجنس والمراد به الماذون في فعله واجبا كان أو مندوبا أو مباحا أو مكرها وفي الحرام للاستغراق فاذا أحل كل حلال وحرم كل حرام فقد اتى بجميع وظائف الشرع وذلك مستعمل بدخول الجنة (ومعنى) قوله (حرم الحرام اجتنابه ومعنى) قوله (أحللت الحلال فعلته مع تقدرا حله) فيه نظر وأرجحه منه قول ابن الصلاح الظاهر أنه قصد به اعتقاد حرمة وأن لا يفعله بخلاف تحليل الحلال فانه يكتب في فيه بمجرد اعتقاد كونه حلالا وان لم يفعله انتهى ويوجب ما نال ما كفي بفعل الحلال من حيث ذاته بل لمصالح تترتب على فعله فلم يكن فيه مشترطا في دخول الجنة بخلاف الحرام فاما مكافون باجتنابه وباعتقاد تحريمه لذاته فيهما من غير شرط لما يترتب عليه

الحديث الثالث والعشرون

(عن أبي مالك الحارث) هذا أحد أقوال عشرة في اسمه (ابن عاصم) وفي نسخة عامروهما قولان وفيه أقوال أخر غيرهما (الاشعري رضي الله تعالى عنه) روى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وكذا البخاري لكن على الشك وروى عنه جابر بن عبد الله وغيره مات في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه

(قوله أول كونه لم يخاطب بهما) فقد انصب الاستطاعة قال الشيخ المنذوي أو لاندراجهما في الحلال اه وقال الشيخ الشبرخيتي واما لان قوله وحرم الحرام يتناول الحلال ترك الفريضة من جملة المحرمات اه (قوله ادخل الجنة) همزة الاستفهام فيه مقدرة اه شبرخيتي (قوله من مثابرتهم) أي مواظبتهم (قوله ومعنى حرم الحرام اجتنابه الخ) وأوله المؤلف لا ممتناع ابتداء على ظاهره لان الزمان ليس له تحليل ولا تحريم وانما ذلك للشارع فهو مجاز من باب اطلاق الم لازم واردة اللازم شبرخيتي (قوله بخلاف تحليل الحلال الخ) لان كل الحلال لا يلزم فعله كما مر في الحديث الثالث والعشرون

كلمات معرفة بربه عظم غنمه امره ونهيه فاذا سمع كما امرت علم انه طواب باستقامة تليق بمعرفة اكن قال في فيض الجود على حديث شيبتي
هو دم نضه عدة السور الواردة في جميع الروايات ثمانية دودو لواقعة رالحاقة رسال سائل والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت
واقارعة ولاتع ارض بين الروايات لان رواية شيبتي هو واخواته نعم الجميع وتبين البعض في بعض الروايات دون بعض يحمل على اسقاط
بعض الروايات لذلك البعض امدد بماء له او على انه صلى الله عليه وسلم عينه البعض ون بعض فتكون الواقعة متعددة وظاهر ايضا ان القول
بان المراد من سورة هود آية فانه متقم غير مستقيم لان الاستقامة لم توجد في جميع السور الواردة في الطرق الصحيحة ولم تذكر شوري في رواية من
الروايات مع اشتغالها على ما هو في هود في قوله فادعوا متقم كما امرت وابسر لاننا نل بهذا القول صحة يستند اليها اه وتدين قال ان شوري
متأخرة في النزول عن هذا الاخبار فلا يرد ما ذكر اه شريختي وماتلة من فيض الجود نلها الشوري ايضا (قوله - حتى يستقيم لسانه) وعن
ابي سعيد الخدري مرفوعا اذا أصبح ابن آدم قال لا اداء لسان اتق الله فيه فانك انما تقيمت استقامة وانما وجبت اعوججنا اه
شريختي الحديث الثاني والعشرون (قوله ويقال ابو عبد الرحمن) اي ويقال كنيته ابو عبد الرحمن ويقال كنيته ابو محمد (قوله ابن عمرو)
بواو ابن حرام بهما تين مفتوحتين (قوله شهدا العقبة) مع السبعين اه شريختي ١٦١ (قوله وبديرا) اي وشهد بدر او ما بعده او عبارة

المناوي شهد مع اصطفاي
تسع عشرة غزوة اه (قوله
واستشهد باحد) ولما بلغ
ابنه - واه أقبل فاذا هو
بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم مصحبي قال جابر
فتنقوا الثوب عن
وجهه - وأصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ينفون كراهية - ان اري
ما به من المثلة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم
لا ينهي فلما رفع قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم - لم
زال الملايكة حافة
باجنحتهم حتى رفع ثم لقيني
بعد ايام فقال لي اي بني
الا ابشرك ان الله عز

مهمه وقال - حين صحح وهي قالت يا رسول الله ما أخوف ما تخاف علي فأخذ بيدي ان نفسه وقال هذا تنبها علي
ان أعظم ما يراعي استقامته بعد القلب من الجوارح للسان فانه ترجمان القلب والمبر به ومن ثم أخرج أحمد
لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه
(الحديث الثاني والعشرون)

(عن ابي عبد الله) ويقال ابو عبد الرحمن ويقال ابو محمد (جابر بن عبد الله) بن عمرو بن حرام بهما تين
(الانصاري) الخ زجى السلمي بفتح السين واللام (رضي الله تعالى عنهما) فابوه صحابي شهدا العقبة وهو واحد
النقباء الاثنى عشر وبديرا واشهد باحد وامه صحابية شهد جابر العقبة الثانية مع ابيه صغيرا وروى عنه انه
قال لم اشهد بدر ولا أحد من بني أبي فلما قتل أبي باحد لم اتخاف عز رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
قط أخرجه مسلم ولا ينافية قول البخاري انه كان ينقل الماء يوم بدر وجميع بانه شهد ه اصغيرا فلذلك لم يرد في
المدرسين وكذا يقال فيمن قال انه شهد أحد استغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر مع علي وقدم الشام
ومصر ثم لازم المدينة وهو من الحفاظ المكثرين في الرواية ومن طال عمره حتى كثر الاخذ عنه وعنى آخر عمره
وتوفي من اربع وتسعين سنة او ثلاث وسبعين وقيل ثمان وستين يقال انه آخر من مات من الصحابة بالمدينة
روى له ألف وخمسة مائة حديث وأربعون حديثا انفق منها على ثمانية وخمسين وانفرد البخاري بستة وعشرين
ومسلم ثمانية وستة وعشرين (ان رجلا) هو النعمان بن قوئل بقا في مفتوحتين بينهما ما رواه
وأخوه لام (سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أرايت) من الراي اي أترى وتة - تي باني (اذا صليت
المكتوبات) الخمس من كتب به - تي فرض وأوجب (وصمت رمضان) مرفي شرح الحديث الثاني ان
الاصح عندنا انه لا ذكر اهة طلة في ذكره عريان الشهر كما هنا (واحلت الحلال وحرمت الحرام ولم زد على

(٢١ - فجع المبين) وجل أحيا بأك فقال تم فقال اتني يارب ان تعيد روحي ويردني الى الدنيا حتى اقتل مرة أخرى قال
اني قضيت انهم لا يرجعون ولما قتل اي ابو كان عليه دين وترك حائطا فيه ذل جابر الغرماء ابيه أصل ماله وهو الحائط فلم يقبل له ولا رضوا
بالامهال ولم يكن في ثمرها شيء كفاف دينهم فذكر ذلك لابي صلى الله عليه وسلم فامر به بجذره وجعل كل صنف على حدة ثم طاف صلى الله
عليه وسلم بها وامره ان يكيل من واحد منها في الدين وفضل بعده أصح كثيرة في رواية وفضل مثل ما كانوا يجدون كل سنة وفي رواية مثل
ما أعطاهم قال وكان الغرماء يهود فحبوا من ذلك اه شريختي (قوله لم اشهد بدر) اي شهد وقال كما يأتي (قوله استغفر له) اي لجابر
الذي صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة سبع وعشرين مرة مناوي (قوله هو النعمان بن قوئل الخ زاعي) شهد النعمان بدر وقتل يوم أحد
شهيدا وهو القاتل يوم أحد قسمت - ليل رب الزلزلة لا تغيب الشمس حتى أطأ بعرجتي هذه خضر الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم -
ان النعمان طر باله عز وجل خيرا فوجد عند ظنه فلقد رآته يطأ في خضرها ما به عرج اه شريختي (قوله أرايت) بهمة الاستفهام
أدخلت علي رأيت وهو يعني ترى من رؤية القلب اي أعتقد وتفتي باني الخ مناوي فالماضي به - تي المضارع (قوله واحلت الحلال) اي
اعتقدت حله وفعلت واجبه بقربة السياق مناوي على المتن وقوله وفعلت واجبه اي اذا وجدت اسبابه من نحو دخول الوقت وحاصل
ما يأتي ان الحرام يجب اجتناب جيمه دائما وأما الحلال فلا يجب فعله بل جيمه بل الواجب فعل الواجب منه لا دائما بل اذا وجد سببه
كدخول وقته اه تقرير شيخنا (قوله وحرمت الحرام) اي تركه معتقدا حرمة كما يأتي

(قوله أحد غيرك) وفي رواية بدل غيرك بك أي لا أسأل أحدًا بعد سؤالك هذا كقوله تعالى وماءك فلا مرسل له من بعده أي من بعده
 أمساكه وقوله في الرواية الأولى غيرك ملزوم هذا اللفظ فإنه إذا لم يسأل بعد سؤاله أحدًا يلزم منه أن لا يسأل غيره ذكره الطيبي اه
 مناوي على المتن (قوله قل آمنت بالله) لفظا ترمذي قل ربي الله اه شبرخيتي (قوله فأنه) أي الاستقامة ضد أي الاعوجاج لفة
 فمناه لفة الاستقامة في جهة الانتصاب وأما معناه اصطلاحا فقال بعضهم الخروج عن المألوفات الخ قال البيضاوي اتبع الحق والقيام
 بالعدل ولزوم المنهج المستقيم وذلك خطب جسيم لا يحصل إلا بالاناشق قلبه بالأنوار القدسية وتخلص من الكدورات البشرية والظلمات
 الانسية وأيده الله من عنده واسلم الطبيعة ١٦٠ شيطانه بيده وقليل ما هم اه وقبل غير ذلك مما ذكره الشراح فراجعها ان

شئت (قوله ثم استقاموا)
 ثم للترخي في الرتبة
 لا الزمان اه مناوي على
 المتن والسبب فيها سبب
 الموافاة والطاوعة كما
 قال أرضيته فاسترضى
 وقال ابن فورك هي سين
 الطلب والمناهي أنهم طلبوا
 من الله أن يقيمهم على
 التوحيد وحفظ الحدود
 اه شبرخيتي (قوله
 فقد أخرج أحد استقيموا
 وان تطيقوا) أي أن
 تطيقوا الاستقامة (قوله
 ومن ثم قال ابن عباس
 الخ) قال الامام الرازي في
 قوله فاستقام كما أمرت
 استقامة المأمور صعب
 شديد فأنها تشمل العقائد
 والاعمال والاخلاق
 وغيرها ولهذا قال بعضهم
 انها أصعب المقامات
 مطلقا وهي كقيام الشكر
 اذ هو صرف العبد في كل
 ذرة ونفس جميع ما انعم
 الله به عليه الى ما خلق
 لاجله من عبادة ربه بما
 يطيق من جوارحه على
 الوجه الاقوم والاكامل

(عنه) ممدود من أهل الطائف وكان عاملا لاهجر رضى الله تعالى عنه عليه حين عزل عنه عثمان بن أبي العاص
 روى له مسلم هذا الحديث والترمذي والنسائي وابن ماجه (قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام) أي في
 دينه وشريعته (قولا) جامع للمداني الدين واضحا في نفسه لا يحتاج الى تفسير غيرك أعمل عليه واكتفي به بحيث
 (لأسأل) أي لا يجوزني لما شتمت عليه من بديع الاحاطة والشهول ونهايه الابيضاح والظهور الى أن أسأل
 عنه (أحد غيرك) قال قل آمنت بالله) أي جدد أيمانك منذ كرا بك ذلك كرا باسائك لتستحضره فاصيل
 معني الايمان الشرعي التي مرت في حديث جبريل (ثم استقم) على عمل الطاعات والانتها عن جميع
 المخالفات اذ لا تنافي الاستقامة مع شي من الاعوجاج فانها ضد وهاتان الجملتان منتزعتان من قوله تعالى
 ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية أي آمنوا به ووجدوه مع شهود الوهية وتزبيته لهم ثم استقاموا
 واعتدلوا على ذلك وعلى طاعته عقدا أو قولا ونعلا وداوموا على ذلك الى ان يتوفاهم عليه ويؤيد ذلك
 قول عمر رضى الله تعالى عنه استقاموا والله على طاعته ولم يروغوا وغان الثعالب وقول أبي بكر
 رضى الله تعالى عنه لم يشركوا بالله شيئا ولم يلتفتوا الى اله غيره أو استقاموا على ان الله زبهم وقال ابن
 عباس رضى الله تعالى عنه ما استقاموا على شهادة أن لا اله الا الله وكذا قاله جماعة آخرون والمراد
 بذلك كله الاستقامة على التوحيد والكمال وهو مستلزم للتحقق بجميع ما قلناه أولا وبؤيده انه جاء عن
 أبي بكر رضى الله تعالى عنه انه فسرها أيضا بانهم لم يلتفتوا الى غير الله تعالى وهو ذا هو غاية الاستقامة
 ونهايتها وجاء في حديث آخر ايها الناس انكم ان تجعلوا وان تطيقوا كل ما أمرتكم به ولا تكن سدوا
 وقاربوا بأشروا والسداد هو الاصابة في الأقوال والأعمال والمقاصد والاصابة في جميعها هي الاستقامة فلو
 فعلوا ذلك كانوا قداما أمره وابه كماله فالاستقامة هي الدرجة القصوى التي بها كمال الممارف والاحوال وصفاء
 القلوب في الاعمال وتنزيه العقائد من سفاسف البدع والضلال ومن ثم قال الاستقامة اذ ابو القاسم القشيري
 من لم يكن مستقيما في حاله ضاع سمعه وخاب جده وزقل أنه لا يطيقها الا الاكابر لانها الخروج عن المألوفات
 وفارقة الرسوم والعادات والقيام بين يدي الله سبحانه وتعالى على حقيقة الصدق واعزتها اخبر صلى الله
 عليه وسلم أن الناس ان يطيقوه فقد أخرج أحد استقيموا وان تطيقوا (رواه مسلم) وهو من بديع
 جوامع الكلام التي اختصها الله تعالى بها فانه صلى الله عليه وسلم جمع لهذا السائل في هاتين الكلمتين جميع
 معاني الايمان والاستلام اعتقادا وقولا وعلا كما أشرنا الى ذلك كله في تقريرها وخصه له أن الاسلام توحيد
 وطاعة فاتوحيدها صل بالجملة الاولى والطاعة بجميع أنواعها في ضمن الجملة الثانية اذ الاستقامة مثال كل
 مأمور واجتناب كل منهي ومن ثم قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما في قوله تعالى فاستقم كما أمرت ما أنزل
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع القرآن آية كانت أشد ولا أشق عليه من هذه الآية ولذلك قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا صحابه حين قالوا له قد أسرع اليك الشيب شيبتي هو دواخواتها وأخرج ابن أبي حاتم
 لما نزلت هذه الآية شهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار رؤى ضاحكا وزاد الترمذي في هذا الحديث زيادة

وان بالغ في الاستقامة عنده الادب مع الله ان يشهد في نفسه أنه وفي بالاستقامة بحيث لم يبق درجة يمكن صعودها
 بل المقرب أولى بشدة الخوف من سواه لان من خصائص حضرات القرب شدة الخوف لكمال التحال بالهيبة وكلما زاد القرب زاد الخوف
 ومن ثم قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لم شيبتي هو دواخ اه مناوي على المتن (قوله فصار رؤى ضاحكا) وقال الشبلي رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له روى عنك يا رسول الله انك قلت شيبتي هو دواخواتها ما الذي شيبك منها قصص الانبياء هلاك الامم
 فقال لا ولكن انما شيبني من أقواله تعالى فاستقم كما أمرت الخ لان قوله كما أمرت يدل على ان الاستقامة تكون بحسب المرفة فن

(قوله اذا ظهر) ظرف يستحي (قوله والا فلا) أي وان كان مما يستحي منه واذا ظهر فلا تفعله (قوله فهو امراباحه) أي أمر تجوزي أمر بجائز في شمل الواجب والمندوب كالمباح (قوله الحياء خير كله) قال في فتح الآله ولاية اقية أن الحي قد يستحي أن يواجه الحي فلا يأمر بمعرفه ولا ينهي عن منكر لان هذا مجزومه انه لا حياء حقيقة وتسميته حياء مجازي لسان بعض أهل ١٥٩ المعروف اشابهته الحياء الحقيقي انتهى

وبه يعلم ما في قوله لكن ينبغي الخ انتهى شوبري (قوله من معرفة الخ) صلة مكتسب (قوله بخلاف الاول) أي الغريزي فإيا لم يكاف به لانه ليس في الوسع أي الطاقة (قوله رواه البخاري) في بني امراييل وقضية صنيع المؤلف أنه رواه هكذا من غير زيادة ولا نقص وأقره عليه جميع الشراح وانه لشي عجاب فان رواه البخاري ليس فيما ذكرنا من الاولى لكنها ثابتة في رواية احمد وأبي داود وابن ماجه عن احمد بن المذکور ورواه الامام احمد أيضا من حديث حذيفة والذهب من المؤلف مع جلالة وتبحره في علم السنة كيف وقع في ذلك اه مناوي على المتن

والحديث الحادي والعشرون

(قوله عن أبي عمرو بالواو) لانهم ذكروا أن اسم عمرو المفتوح العين يكتب في حال الرفع والجرب بالواو للفرق بينه وبين عمر المضموم العين ولا تكتب الواو فيه في النصب لمصول الفرق

الاستتار والانهماك في هتك الاستتار والمراد ما لا يستحي من الله ولا من الناس في فعله اذا ظهر فانه له والا فلا فهو امراباحه والاول اولى وأظهر ولم يذكر أحد في هذه الآية غيره فيما علم لم يعلم أن الحياء من أشرف الخصال وأكمل الاحوال ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله الحياء لا يأتي الا بخير وجاء أنه صلى الله عليه وسلم كان أشد حياء من البكر في خدرها وصح ان الحياء شعبة من شعب الايمان وفي حديث ضعيف اذا أراد الله بعبده لا كثر عزمه الحياء فاذا نزع منه الحياء لم تلقه الاممية تامة وفي رواية الابغض ضامبضا فاذا كان مقيما ممتنا نزع منه الامانة فلم تلقه الا خائفة مخوفا فاذا كان خائفا مخوفا نزع منه الرحمة فلم تلقه الا فظا غليظا فاذا كان فظا غليظا نزع منه ربة الايمان من عنقه فاذا نزع منه ربة الايمان من عنقه لم تلقه الا شيطانا لعيناه ما لكان ينبغي أن يراعى فيه القانون الشرعي فان منه ما يمد شرعا كالحياء المانع من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع وجود شرطه فان هذا جين لحياء ومثله الحياء في العلم المانع من سؤاله عن مهمات المسائل في الدين اذا أشكلت عليه ومن ثم قالت عائشة رضي الله تعالى عنها نعم النساء النساء لانصار لم يمتعهن الحياء ان يسألن عن أمر دينهن وفي حديث ان دينة هذا لا يصلح لمسح أي حياء مذموم ولا المتكبر ثم الحياء بالمداقباض وخشية مجدها الانسان من نفسه عندما يطاع منه على قبيح وحدث ايضا بانه خلق بيده على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق وحدثه امام المعارفين وسيد الطائفة أبو القاسم الجنيد قدس الله روحه بانه رؤيه الآلاء أي النعم ورؤيه التقصير في فية تولد بينه ما حالة تسمى حياء وأصله غريزي وتعامه مكتسب كما افاده بعض الاحاديث السابقة من معرفة الله سبحانه وتعالى ومعرفة عظمة وقربه من عباده وعلمه بخائفة الاعين وما تخفي الصدور وهذا الذي كلفنا به وهو من أعلى خصال الايمان بل من أعلى درجات الاحسان وقد يتولد الحياء من الله تعالى من مطالعة نعمه ورؤيه التقصير في شكرها كما أشار اليه الجنيد بما قدمناه عنه آنفا بخلاف الاول لانه ليس في الوسع لكنه لكونه من أجل الاخلاق التي يحبها الله تعالى من العبد ويحبها عليه يحمل على المكتسب ويعين عليه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الحياء لا يأتي الا بخير أي لان من استحي من الناس ان يرويه يأتي بقبيح دعاء ذلك الى أن يكون أشد حياء من ربه وخالفه عز وجل فلا يصح فريضة ولا يرتكب معصية ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لمن رآه ياتب أخاه في الحياء دعاه فان الحياء من الايمان أي من أسباب أصل الايمان وأخلاق أهله لمنه من الفواش وحمله على البر والخير كما يمنع الايمان صاحبه من ذلك فعلم أن اول الحياء وأوله الحياء من الله سبحانه وتعالى وهو أن لا يراك حيث نالك ولا يفقدك حيث أمرك وان كماله اغما نشاع من معرفته سبحانه وتعالى ومراقبته المعبر عنها بان تعبد الله كأنك تراه ومن ثم روى الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم قال استحيوا من الله تعالى حق الحياء قالوا انا نستحي والحمد لله فقال ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما حوى والبطن وما حوى وان تذكر الموت والبلى فن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء وأهل المعرفة في ذلك يتفاوتون بحسب تفاوت ادوارهم وقد جمع الله سبحانه وتعالى انبياءه صلى الله عليه وسلم كمال نوعيه فكان في الحياء الغريزي أشد حياء من المنزلة في خدرها وفي الكسبي واصلا الى أعلى غايته وذروتها (رواه البخاري) وبما تقر في شرحه يعلم أن عاييه مدار الاسلام وبيانه ان فعل الانسان اما أن يستحي منه أولا فالاول الحرام والمذكر والثاني الواجب والمندوب والمباح فقد تضمن الاحكام الخمسة ولم يشذ عنه منها شيء

والحديث الحادي والعشرون

(عن أبي عمرو) بالواو (وقيل أبي عمرة) بالتاء (سفيان) بثلاث أوله (ابن عبد الله) الثقفي (رضي الله تعالى

بالالف وانما جمعت الواو فيه رفع او جر دون عمر لخفة عمر والمفتوح العين بثلاثة أشياء فتج أوله وسكون ثانيه وصرفه فلا تجحف به الزيادة بخلاف عمرو اه شوبري وشبر خيتي لكان عبارة الشوبري اتفقوا على أن الخ وهي معترضة فقد نقل الشهاب عن ابن التماسي أن بعضهم جوزوا كفاية أهل (قوله بالتاء) نظرا لالوصل وفي بعض النسخ بالهاء نظرا للوقف

(قوله أو نظري مقابل الاصح الخ) يعني ان من قال هاهنا اي كما ان في الآية يسري ان الالة من غير القافضة الاغلبية
اوانه نظر الى مقابل الاصح من ان المعرفة كالمكر اذا أعيدت فهي غير الاولى تأمل (قوله فقد تحققت المقارنة بينهما) لان الجزء الآخر من
أوقات الصبر والكرب والعسر مشترك بينهما وبين النصر والفرج واليسر فأمل الحديث المرفوعين في (قوله عقبة) بضم العين
وكون القاف ابن عمرو بن ثعلبة بن ١٥٨ أسيرة قال صاحب الكمال بفتح الهمزة وكسر السين ابن أسيرة بفتح العين وكسر

السين المهمتين ابن
عطية بن خدارة بن عوف
ابن الحرث بن الخزرج
كذا نسبه الكلبى وابن
سعد وتابهما ابن عبد
البر وقال فيهما حكاية
الرشاطي أسيرة بن عسيرة
بضم أولهما وفتح ثانيهما
قال ويقال في أسيرة يسيرة
بباء مضمومة كما قال ابن
عبد البر ويقال أيضا
بجدارة بجم مكسورة
انتهى شبرخيتي (قوله
البحاري) بباء موحدة
بضم نسيبته ابني البحار
بطن من الخزرج انتهى
بعض مشايخنا (قوله ان
ما أدرك الناس) بالرفع
في جميع الطرق والعائد
على ما محذوف والتقدير
ما أدركه الناس ويجوز
النصب والعائد ضمير
الفاعل وأدرك بمعنى باغ
أي مما بلغ الناس ثم ان
الجار والمجرور في قوله
خبران واسمها قوله الآتي
ادالم تسبح الخ أي على
تقدير القول أي قولهم اذا
لم تسبح كما قاله الطيبي
وهو غير متعين بل يصح
أن يجعل الجملة هي الاسم
على ارادة اللفظ أي هذا

الاولى والمعرفة اذا أعيدت كانت عين الاولى غالباً فيها وفهم بعضهم ان الآية من غير الغالب أو نظري الى
مقابل الاصح الذي تقرر فقل هاهنا اي كما ان في الآية يسري ان الالة من غير القافضة الاغلبية
البرار وابن أبي حاتم واللعظ له لوجاء العسر فدخل هذا الخبر لما ايسر حتى يدخل عليه فيخرجه فأنزل الله
تعالى هذه الآية ولا ينافي وقوع العسر انما كما صرحت به هذه الآية عدم وقوعه كما صرح به قوله تعالى في آية
الصيام يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر لاختلاف المراد بالعسر بين ما ثبت هو العسر في العوارض
الدينية التي تطرق العبد بما لا يلائم النفس كضييق الارزاق وتولي المحن والفتن وأخذ الاموال ظمناً وجوراً
والمنفي هو العسر بالتكليف بالاحكام الشاقة كما قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وما تقرر في مع
في محالها الثلاثة من أنها على بابها والظواهر اذا وخرأوقات الصبر والكرب والعسر هي اول أوقات النصر
والفرج واليسر فقد تحققت المقارنة بينهما وتكافؤ بعضها فأنال ان نظرنا الى العلم الاولي كانت مع على أصلها
لاقتراح النصر والصبر مثلاً في تنافي العلم الاولي بهما لا استحالة تعلقها باحدهما قبل الآخر لانه لا ترتيب فيه لكنه
يتعاقب بان احدهما يقع بعد الآخر وان نظرنا الى الوجود الحقيقي في معنى وقوع النصر والصبر مثلاً كانت
مع معنى بعد لان بينهما تضاداً أو نحوه فلا يتصور المقارنة بينهما انتهى ويرد ما قاله مع ما فيه من التكافؤ
والتمثيل بان النظر لتعلق العلم لا يحسن هنا لانه لا خصوصية لهذه الثلاثة بل تعلقه بجميع الموجودات تعاقب
واحد لا تقدم فيه ايهضها على بعض وعند النظر لهذا لا يكون في تخصيصه صلى الله عليه وسلم لم المعية بهذه
الثلاثة كبير معنى وكلامه الشريف البالغ أعلى مراتب الفصاحة والبالغة بعد القرآن يحل عن ذلك وأما
النظر للوجود الحقيقي وزعم ان مع حينئذ يعني بعد وان المقارنة متعذرة لما بينهما من التضاد أو شبهه فجميعه
في محل المنع لانه مجرد دعوى لادليل علمي المسائل عليك قبل من صحة كونها على بابها وبيان وقوع المقارنة
بينهما بالاعتبار السابق الدافع لدعوى تضاد أو شبهه بينهما ما ومن لطائف اقتران الفرج بالكرب واليسر
بالعسر ان الكرب اذا اشتد وتناهى أبس العبد من جميع المخلوقين وتعلق قلبه بالله سبحانه وتعالى وحده
وهذا هو حقيقة التوكل وقد قال سبحانه وتعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه

الحديث المرفوعين في

(عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري) الخ زرجي البخاري (البدرى) نسبة الى بدر سكا لا شهود اعم
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاصح الذي قال به الجمهور لكن الذي ذهب اليه البخاري ومسلم وغيرهما
انه شهدا نعم شهدا عقبة الثالثة مع السبعة وكان اصدغهم واحداً ومابعدهما من المشاهد ونزل الكوفة
وابتني بهما دارا وتوفي بالمدينة وقيل بل بالكوفة سنة احدى أو اثنتين وأربعين وقيل في خلافة علي وقيل آخر
خلافة معاوية روى له مائة حديث وحديثان اتفقا على تسعة وانفرد البخاري بواحد ومسلم بسبعة (قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما أدرك الناس من كلام النبوة الاولى) أي مما اتفقت عليه الشرائع لانه
جاء في أولها ثم تتابعت بعينها عليه فالحياة لم يزل في شرائع الانبياء الاولين مدوحاً ومأموراً به لم ينسخ في شرع
وفي حديث لم يدرك الناس من كلام النبوة الاولى ادهذا (ادالم تسبحي) من حسي أو سحياً فهو مسحى
ومستح (فان منع ما شئت) أي فانك ستجزي عليه فهو أمر تهديد ووعد لمن ترك الحياة كقوله تعالى اعلموا
ما نسئتم أو المراد به الخبر كقوله صلى الله عليه وسلم لم فليتبوا مقعدهم من النار ومعناه ان عدم الحياة يوجب

الاستمرار

اللفظ ويصح أن يجعل الجار هو الاسم فتكون من تبعضية أي أن بعض ما أدرك وجلة اذالم تسبح هي الخبر

انتهى شبرخيتي (قوله لانه جاء في أولها) أي شريعة آدم (قوله وفي حديث لم يدرك الناس الخ) الحصر بمبالغة (قوله اذالم تسبح) بحذف الياء
وثباتها ويكون الجازم حذف الثانية لانه من استحيى والاول من يسقى انتهى شبرخيتي (قوله فاصنع) وفي رواية فافعل والصنع أخص من
العمل انتهى شبرخيتي (قوله أو المراد) أي من الحديث (قوله أو المراد به الخبر) ومعناه صنعت ما شئت لان عدم الحياة يوجب الخ

(قوله أن ما أخطاك) استعمال الخطأ فيما ذكر مجازاً حقيقة العدول عن الجهة أو الوقوع على خلاف المراد وكذا الصواب اذهوضه بالخطأ
أه شوبري وقوله استعمال الخطأ فيما ذكر أي في مطلق المجاوزة لأن المراد بالخطأ ١٥٧ جاوزك وقوله وكذا الصواب اذهوضه

الخطأ فيه أن المذكور في الحديث من مادة الإصابة فليتأمل (قوله لم يكن الخطأ لك) أي محال أن يتجاوزك إلى غيرك كما أفاده ما اقتـ ترن به من المرافقات من دخول اللام المؤكدة للنفي في الخبر وتسلطه على الكيفية المفيدة للمبالغة في نفي الفعل الداخلة عليه ليفيد نفيه عما يباين به الكون وخصوصاً باعتبار الخبر وكان النفي مكرر مرتين وكان ذلك الفعل مما ترجح عدمه واستحال وجوده ومن ذلك وما كان الله يطلعكم على الغيب وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم أه شوبري (قوله فاذن) أي إذا علمت ما ذكر أنت أحكمت باب اليقين (قوله وطروق المنقصات والمنعصات) المنقصات جمع منقوص بالعين المهملة وهو المكدر المتعيب فطف المتعاب عطف تفسير أولاً ولم على ملزوم (قوله أن النصر من الله لا بعد) أي اعانته له يقال نصر الغيث البلاد إذا أعانه على النبات والنصر والناصر في اللغة المعين والأول منهما البالغ في الأعانة من الثألي انتهى شبرخيتي

إليه سبحانه وتعالى واجابة دعائه وانجأوه من الشدة فلا يظفر بهذه الخاصة إلا من تحمل بتمام الخاصة (وأعلم أن ما أخطاك) من المقادير فلم يصل إليك (لم يكن) مقدر عليك (أيصيبك) لأنه بان بكونه أخطاك أنه مقدر على غيرك (وما أصابك) منها (لم يكن) مقدر على غيرك (أخطأك) وأما هو مقدر عليك إذا أصيب الإنسان إلا ما قدر عليه ومعنى ذلك أنه قد فرغ مما أصابك أو أخطاك من خير أو شر فإصابتك فإصابتك لا محتمة فلا يمكن أن يخطئك وما أخطاك فلا يمكن أن يصيبك لأنها صائبة ووجهت من الأزل فلا بد أن تقع موافقها ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم إن لكل شيء حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطاه لم يكن ليصيبه رواه أحمد في ذلك تقرير روحض على تفويض الأمور كلها إلى الله تعالى مع شهوده الفاعل لما يشاء وأن ما قضاه وأمره لا يمكن أن يتعدى حدوده المقدر له وهذا راجع لقوله تعالى ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها الآية قل لو كنتم في بيوتكم لبرأ الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم وأما فائدة ذلك أن كل أمر بالنسبة إلى كل إنسان هو لذاته جائز أن يصيبه وأن يخفئه على جهة الامكان الخاص وانما يتعين أحدهما بتعلق الإرادة وإلم الأرباب به واختلاف المتكلمون فيما إذا تعلق علم الله تعالى بوقوع ممكن أو عدمه هل يبقى خلاف ما تعلق به مقدوراً قيل نعم وقيل لا ثم مدار هذه القضية كلها على هذا الأصل إذا ما قبله وما بعده مفرغ عليه وراجع إليه فان من علم أنه أن يصيبه إلا ما كتب له من خير وشر ونفع وضر وإن اجتهدا الخلق كلهم بخلاف المقدور لا يفيد شيئاً البتة علم أن الله تعالى وحده والضرارة فاعلم على المنع فإفقره بالطاعة وحفظ حدوده وخافه ورعاه وأحبه وقدم طاعته على طاعة خلقه كلهم أفقره بالاستعانة به والسؤال له وانتصرع إليه والرضا بقضائه في حال الشدة والرخاء وفي رواية فان استطعت أن تجعل لله سبحانه وتعالى بالرضا باليقين فافعل وإن لم تستطع فإن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً في أخرى بعد هذا أقامت يارب الله كيف أصبح باليقين قال إن تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطاك لم يكن ليصيبك فاد أنت أحكمت باب اليقين أي إن تيقن القلب بالقضاء المبرم بعينه على الرضا بما أصابه وهذا هو الكمال المطلق فمن لم يصل إليه فليجزع الصبر فإن فيه خيراً كثيراً وأخرج الترمذي أن الله سبحانه وتعالى إذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضى ومن سخط فله السخط (وأعلم) تنبيهه على أن الإنسان في هذه الدار لا يسمى إلا بالحوز مع رضو للحم والمصائب وطروق المنقصات والمتعاب قال الله تعالى وإن يملؤنكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الآيات فينبغي للإنسان أن يصبر ويحتسب ويرضى بالقضاء والقدر ويطرف وعداً لله تعالى له بان أعانه صلوات من ربه ورحمته بأنه المهتدى (إن النصر) من الله لا بعد على جميع أعداء دينه ودينه أعانه يوجد (مع الصبر) على طاعته وعن مصيبته فهو سبب النصر قال تعالى وإن صبرتم لحوزن خير للصابرين كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ومن خير يته لهم كونه بينا أنصرهم على أعدائهم ورفقهم ومن ثم كان الغالب على من انتصر لنفسه عدم النصر والظفر وعلى من صبر ورضى بعلم الله تعالى وحكمه نجح لهما له كما هو المأمور من مزيد كرمه وإحسانه وجافي حديث ضعيف قدمتم من الجهاد إذا صغر إلى الجهاد الأكبر قالوا وما الجهاد الأكبر قال مجاهدة القلب (وإن الفرج) يحصل مريعاً (مع الكرب) فلا دوام للكرب وحينئذ فحسن لمن نزل به أن يكون صابراً محتسباً راجياً سرعة الفرج مما نزل به حسن الظن بعولاه في جميع أموره فالله سبحانه وتعالى أرحم به من كل راحم حتى أمه وأبيه اذهو سبحانه وتعالى أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين (وإن مع العسر يسراً) كما نطق به قوله تعالى فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً ومن ثم ورد عن جمع من الصحابة وعنه صلى الله عليه وسلم إن يغلب عسر يسرين أي لأن النكرة إذا أعيدت كانت غير

(قوله وإن الفرج) بفهمين وهو كشف الغم انتهى شبرخيتي (قوله حسن الظن بعولاه صفة لقوله صابراً) وهو مما تعدد فيه خبر النامع (قوله إن يغلب عسر يسرين) وما أحسن قول القائل من بحر الكامل لا تجزعن لأسرة من بعدها * يسران وعدايس فيه خلاف كم عسرة ضاق الفتى لنزولها * لله في أعطافها الطاف

(قوله في الرخاء) أي - مع الرزق وصحة البدن (قوله كما وقع للثلاثة) الذين خرجوا معنارون لأهلهم فينبغي أن يكونوا إذا أصابهم المطر فاووا إلى غار فأنحدرت عليهم صخرة من الجبل فانطابت عليهم فقالوا انظروا ماذا عماتكم من الأعمال الصالحة فأسألو الله بها فانه ينجيكم وفي بعض النسخ ينجيكم بها فذكر كل منهم سابقة عمل صالح سبق له مع ربه فقال أحدهم اللهم انك تعلم انه كان لي والدان شيخان كبيران ولي صبية صغيرة وكنت أربي غنما لي فاذا رحت عليهم خلت بدات بوالدي فأسقيتهم ما قبل ولدي وانه نأى بي الشجر وفي رواية فاصابني غيث فحسني فساأتيت حتى أمسيت فخلت كما كنت وجئت بالمخالب فوجدتهم قد ناما فقمته عند رؤسهما أكره أن أوقظهما من نومهما وأكره أن أبدأ بالصبيات وهم يتضاغون أي يصيحون عند قدومي ومحبلي على يدي فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم ما حتى طلع الفجر فانتبهت فأسقيتهم ما كان كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فرجته نرى من السماء ففرج الله عنهم فرجته حتى رأوا السماء وقال الثاني اللهم انه كانت لي ابنة عم أحبها أشد ما يحب الرجال النساء فراودتها عن نفسها فابت حتى آتتها بمائة دينار فسميت حتى جمعت مائة دينار فاعطيتها لها فلما قدمت بين رجائي أقامت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم الابحثة فقامت ١٥٦ عندها وهي أحب الناس إلى وفي رواية أخرى انه قال فراودتها عن نفسها فابت فاصابتها

حاجة شديدة فانتقي فقامت لها حتى تمكنني من نفسي فابت وذهبت ثم رجعت وقد أصابتها شدة وفي رواية أخرى ان زوجها كان مريضا وكان بينهما أولاد صغار قد أصابهم القحط فانت له وهو يابى عليها حتى تمكن من نفسه فذكرت ذلك لزوجها فقال مكنته من نفسه وأغيتني عيالك فانتبه المرة الرابعة فقالت دونك فلما قعد منها مقعد الرجل من المرأة ارتعدت من تحته فتركها ودفع لها ما احتاجت اليه ثم قال فان كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج الله عنهما فرجته أخرى وقال الثالث اللهم انك تعلم أني استأجرت عمالا يعملون

أما ان تتعاقب بالله تعالى أو بغيره وهذا فيه بيان لجميع ما يلقى به تعالى من محاربه بغيره استلزاما على ان ذلك كله فهو من أول جملة فيه وهي احفظ الله يحفظك وفيه أيضا التصريح بمحمل مستكثر مما يلقى بحقوق الآدميين أشير اليها بذكر الصبر وما به - ده ولذلك أفرد الكلام عليه بتصنيفه - ستقل (وفي رواية غير الترمذي) وهو عبد بن حميد في مسنده - كن ياسا - فاد ضعيف ورواه أحمد - لكن ياسا - نادين منة تطعين وافظه يا غلام أو يا غلام الأعلام ككلمات يفعل الله بها فقال احفظ الله تعالى يحفظك احفظ الله يحفظك فافرج الله عنهما فرجته في الله في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله قد حلف الله بما هو كائن ولو ان الخلق كله - م جميعا أرادوا أن يفعلوك بشئ لم يقضه الله لك لم يقدر واعاياه وان أرادوا أن يضروك بشئ لم يكتبه الله عليك لم يقدر واعاياه واعلم ان الصبر على ما تكره خير كثير وان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا وهذا من حديث عبد بن حميد الذي ذكره المصنف بقوله (احفظ الله يحفظك) ومرا الكلام على ذلك (تعرف) بتشديد الراء أي تحبب (إلى الله في الرخاء) بالدأب في الطاعات والانفاق في وجوه القرب والمثوبات حتى تكون متصفا عنه بذلك معروفا به (يعرفك في الشدة) بتفريقها عنك وجهه لك من كل ضيق فرجا من كل هم مخرجا بواسطة ما سلف منك من ذلك التعرف كما وقع للثلاثة الذين أصابهم المطر فاووا إلى غار فأنحدرت صخرة فانطابت عليهم فقالوا انظروا ماذا عماتكم من الأعمال الصالحة فأسألو الله بها فانه ينجيكم قد ذكر كل منهم سابقة عمل صالح سبق له مع ربه فأنحدرت عنهم الصخرة وخرجوا يعيشون رواه البخاري وغيره وقيل يجوز ان يكون على حذف مضاب أي تعرف للملائكة في الرخاء بالترحم لك اطاعته واطهار عبادته يعرفك في الشدة بواسطة شفاعتهم عنده في تفرج كركبك وغمك ويدل لذلك ما في الحديث ان من له دعا على الرخاء اذا دعا به حال الشدة قالت الملائكة ربنا هذا صوت نعرفه وادع حال الرخاء ودعا حال الشدة قالوا ربنا هذا صوت نعرفه اه وهذا تكافؤ الحديث بتقديراته لا يؤيده كما هو ظاهر فالأولى ما تقدم راولا ثم كل من معرفة العبد ورب عامه وخاصة فمعرفة العبد العامة هي الاقرار بوجوبه دانية الله تعالى وربوبيته والايمان به والخاصة هي الانقطاع اليه والانس به والطمأنينة بذكره والحياء منه وشهاده في كل حال ومعرفة تعالى العامة هي علمه بعباده واطلاعه على ما أسرهم وأعلنوه والخاصة هي محبته لعبده وتقريبه

كل رجل عدين من طعام الارز فموا فوفيتهم أجورهم فقال رجل كان على أفضل منهم فابت أن أزيل يده فغضب وفي رواية أخرى انه جاء أحد الاجراء في نصف النهار فعمل في بقية نهاره مثل ما عمل غيره في يومه كله فرايت أن لا أنقص من أجره شيئا فقال رجل منهم انه جاء في نصف النهار وأنا جئت في أوله فساويت بينهما في الاجرة فقلت له هل تنصتلك من شرطك فغضب وترك أجره وذهب فوضعت حقه في جانب من البيت ماشاء الله ولم أزل أزعه له حتى جئت له من ذلك ابلا وبقرا وغنما فإني بعد حين شيخ ضعيف لا أعرفه فقال ان لي عندك حقا فذكره حتى عرفت فقلت له اياك أبي وهذا حق فعرضته عليه فقال يا عبد الله لا تضربني ان لم تصدق على فاعطني حتى قلت له والله ما أضركه لخلق مالي فيه شي قد دعت ذلك اليه جميعا فان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج الله عنهما باني ففرج الله عنهم اه وقوله فافرج بالوصل وضم الراء من الثلاثي وضبطه بعضهم بفتح الهمزة وكسر الراء من الرباعي اه شبر خيتي (قوله فالأولى ما تقدم راولا) لاستغنائه عن التقدير

بابيكم الى التهلكة وقول عمر انما نفر من قدر الله الى قدر الله ولهذا قيل على المرء ان يسيئ لما فيه نعمة . وليس عليه ان يساعده الدهر
 مناوي (قوله وجفت بالجم) اي يست الحصف جمع صحيفة وفيه حذف اي كتابة الحصف اه مناوي وشبرخيتي (قوله لم يكن به ذلك
 ان يقع فيما تبديل ارنسخ لما كتب من ذلك واستقر لما انها امر ثابته لا تبديل ولا تنبر عما هي عليه الخ) ولا ينافي هذا قوله تعالى عجز الله
 ما يشاء ويثبت لان المحو والاثبات مما جفت به الحصف ايضا كما في تفسير القاضى لان القضاء قسمان مبرم ومعلق وحكى ان عبد الله بن طاهر
 دعا الحسين بن الفضل وقال له اشكل على ثلاث آيات دعوتك التي كشفها الى قوله تعالى فاصبح من النادمين وقد سمع ان النادم توبة وقوله
 كل يوم هو في شأن وقد سمع ان الحصف جفت بما هو كائن الى يوم القيامة وقوله وان ليس للانسان الا ما سعى فما بال الاضمار فقال الحسين
 يجوز ان الندم لم يكن توبة اذ ذلك وان كان توبة لنا لان الله تعالى خص هذه الامة بخصائص لم تشاركها فيها الا امة وقيل ان الندم قابل لم يكن
 على قتل هابيل ولكن على جملة واما قوله كل يوم هو في شأن فانها شئون يبدو بها ١٥٥ لاشؤون يبدوها واما قوله تعالى وان ليس
 للانسان الا ما سعى فمعناه

ام سيد (رفعت الاقلام) اي تركت الكتابة بالفراغ الامر وانبراه كما سيأتي (وجفت) بالجم (الحصف)
 اي التي فيها مقادير الكائنات كاللوح المحفوظ اي فرغ من الامر وجفت كتابته لان الصحيفة حال كتابتها
 لا بد ان تكون رطبة المداد او بهضة فلم يمكن به ذلك ان يقع فيما تبديل ارنسخ لما كتب من ذلك واستقر
 لما انها امر ثابته لا تبديل ولا تنبر عما هي عليه فذلك كناية عن تقدم كتابة المقادير كلها والفراغ منها من
 ام دب يدوه واذ من احسن الكتابات وابانها او قد دل الكتاب والسنة على ذلك فن علم ذلك وشهد به عين
 بصيرته فان عليه التوكل على خاتمه والاعراض عما سواه ويشهد لذلك الرفع والجفاف ما رواه ابن العربي
 بسنده انه صلى الله عليه وسلم قال اول ما خلق الله تعالى الفلم ثم خلق النون وهي الدواة وذلك قوله تعالى ن
 والقم لم ثم قال له اكتب قال وما اكتب قال ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة من عمل او اجل او رزق او اثر
 جفري القلم بما هو كائن الى يوم القيامة ثم ختم العمل فلم ينطق ولا ينطق الى يوم القيامة ثم خلق الله قل فقال
 الجبار ما خلقت خلقا اعجب الي منك وعزتي لا كملك فيمن احببت ولا تفصلك فيمن ابغضت ثم قال صلى الله
 عليه وسلم اكل الناس عقلا اطوعهم لله سبحانه وتعالى واعلمهم بطاعته وروى مسلم ان الله سبحانه وتعالى
 كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السماء والارض بخمسين الف سنة وفيه ايضا يا رسول الله ففيم العمل اليوم
 افيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير ام فيما يستقبل قال بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير قال ففيم
 العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له واخرج احمد وابوداود والترمذي اول ما خلق الله تعالى الفلم ثم قال
 له اكتب في تلك الساعة ما هو كائن الى يوم القيامة قيل واوّل من كتب العربي وغيره آدم وقيل اسمعيل هو
 اوّل من كتب العربي وقيل غيرهما ولم يصح في ذلك شيء وقول الكلبي اوّل من وضع الخط نفر من طي مردود
 لانه لا يوثق بقوله (رواه) جماعة من عدة طرق عن ابن عباس وجاء انه صلى الله عليه وسلم وصاه بذلك عن
 علي وابي سعيد وسهل بن سعيد وعبد الله بن جعفر وفي اسانيد ما كاهل الضعف قال ابن منذر وغيره واضح
 اطرق كاهل الطريق التي اخرجها (الترمذي وقال حسن صحيح) وهو باعتماد طريقته حديث عظيم الموضع
 واصل كبير في رعاية حقوق الله تعالى والتفويض لامره والتوكل عليه وشهود توحيد وتفرده وعجز الخلق
 وافتهارهم اليه وبهذا التفسير يصح ان يدعى في مثل هذا الحديث انه نصف الاسلام بل كله لان الله كاليف

الامنة اي عليهم وقام رجل الى بعض العلماء وهو ابن الشجري وهو على كرسية لا وعظ يقرر تفسير كل يوم هو في شأن فقال له يا هذافيا فعل
 ربك الآن فالحم وبات هموم فراى المصطفى صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فقال له انه الخضر وانه سيهدو نقل له شئون يبدوها ولا يبدوها
 يحفض اقواما ويرفع آخرين فاصبح مسرورا فانه فاعاد السؤال فاجابه بذلك فقال له الخضر صل على من علمت وانصرف مسرعا انتهى مناوي
 وشبرخيتي (قوله اول ما خلق الله القلم الخ) فان قلت في التوفيق بينه وبين ما شبهه من قوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله جوهره اودرة
 ففطر اليها فذا بت واول ما خلق الله تعالى ملك كروي (الجواب) ما افاده بعض العارفين من ان الاسماء
 مختلفة والمسمى واحد وهو الروح المحمدي لانه باعتبار كونه درة صدف الوجود يسمى جوهره ودرة وباعتبار نورانيته يسمى نورا وباعتبار وفور
 علمه يسمى عقلا اذ قال له اقبل على الدنيا رحمة للعالمين ثم قال له ارجع الى ربك فارجع الى المراج ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب
 الى منك بل اعرف وبك اخذتني عبادته من اخذ منك الشريعة وبك اي شفاعتك اعطى الدرجات العالية وبك اعاقب الكافرين وبك
 اثيب المؤمنين وباعتبار جريان الامور وفق متابعتها والاقته داء به يسمى علما وباعتبار مظهر ربه لعلوم يسمى لوحا وباعتبار غلبة الصفة
 الملكية مالا كما كروي وبانتهى شبرخيتي

استبطاء الرزقي أن يطلبه بمصيبته فان الله تعالى لا ينال ما عنده الا بطاعته اه (قوله الله يغضب الخ) وقبله لا تسألن بني آدم حاجة
 * وسل الذي أبوابه لا تفتح فشتان أي بعد ما بين هذين وصحة ما طرد المن علق بالاثر وأعرض عن العين قال بعض العارفين قيل لي في
 نوم كاي قطة أرق بقطة كأنوم لا تبدين فافة لا تيري فأضاعها عليك مكافأة بسوء أدبك انما ابتليتك بالفاقة وحكمت لنفسي بالغنى لتفرع منها
 الى وتضرع بها الى فان وصلتني اباعني وان وصلتني اباعني قطعت عنك موادمعونتي اه مناوي على المتن (قوله على أمر من أمور
 الدنيا والآخرة) ولذا حذف المجهول ١٥٤ المؤذن بالعموم شبرخيتي (قوله واعلم ان الامة) خطاب لابن عباس والمراد العموم وانما صدر

بالأمر - مؤكدا بان حشا
 على تيقن أنه لا ضر ولا
 نفع مع الأمن الله مناوي
 (قوله وامام دولها) أي
 الامة وضمة ما فالجماعة
 كقوله تعالى أمة من
 الناس يسقون وأتباع
 الانبياء كما تقول نحن من
 أمة محمد صلى الله عليه
 وسلم والرجل الجامع للخبر
 كقوله تعالى ان ابراهيم
 كان أمة قانتا لله حنيفا
 قال الشاعر

وايس على الله يستنكر
 * أن يجمع العالم في واحد
 اه شبرخيتي والشارح
 مثل للبقية كالايج في
 (قوله لواجتمع) انشده
 باعتبار اللفظ وذكر
 فاعلمه باعتبار المعنى
 وافظ لوبيعني ان اذ المنى
 على الاستقبال كما في قوله
 تعالى لو تركوا من خلفهم
 ذرية ضمه ما فاحافوا عليهم
 ونكتة العـ دول هو ان
 اجتماعهم على الامداد
 من المستحيلات بخلاف
 اتفاقهم على الابداء فانه
 ممكن من غير المصومين
 ولذا قيل

وخرج المحمل الى وغـ برة قال الله تعالى من ذا الذي دعاني فلم أجبه وسألني فلم أعطه واسـ تتفردني فلم أغفر له
 وأنا أرحم الراحمين ومع محبة للاحاح السائلين لما جاء في الحديث والمخلوق يغضب وينفر عند أدنى تكرار
 السؤال عليه وقد قال تعالى لموسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام يا موسى سألني في دعائك وجاء في صـ لانتك
 حق في ملح عجبتك

الله يغضب ان تركت سؤاله * وبني آدم حين يسأل يغضب
 فشتان ما بين هاتين وصحة ما طرد المن علق بالاثر وأعرض عن العين (واذا استعنت) أي طلبت الاعانة
 على أمر من أمور الدنيا والآخرة (فاستعن بالله) لما علمت أنه القادر على كل شيء وغـ برة عاجز عن كل شيء
 حتى عن جاب مصالح نفسه ودفع مضارها والاسـ معانته انما تكون بقادر على الاعانة وأما من هو كل على
 مولاه لا قدرته على انفاذ ما بهواه لنفسه فضـ لاعن غيره فكيف يؤهل للاسـ معانته أو يستمسك بسببه قال
 تعالى اياك نعبد وياك نستعين قدم المجهول ليفيد الحصر والاختصاص فن اعانه تعالى فهو الممان ومن خذله
 فهو المخذلون ومن ثم كانت لاحول ولا قوة الا بالله كـ فزامن كنوز الجنة لتضمنها ابراء النفس من حولها
 وقوتها الى حول الله وقوته وكتب الحسن بن عمر بن عبد الله عزير لا تسـ معن بغير الله بكمال الله تعالى اليه
 (واعلم ان الامة) المراد بها هنا سائر المخلوقين كما صرح به رواية أحمد الآتية وامام دولها رضـ ما فالجماعة
 وأتباع الانبياء والرسول والرجل الجامع للخبر المقتدى به والدين والملة فهو انا ووجهـ دنا آباءنا على أمة والزمان
 فهو واد كـ ربعة أمة والرجل المنفرد بدينه الذي لم يشركه أحد فيه كقوله صلى الله عليه وسلم يبعث زيد بن
 عمرو بن نفيل أمة واحدة والام كـ هذه أمة زيد أي أم زيد (لواجتمع على أن ينفعوك بشئ لم ينفعوك الا بشئ
 قد كتبه الله تعالى لك وان اجتمعوا على أن يضروك بشئ لم يضروك الا بشئ قد كتبه الله تعالى عليك) كما شهد
 لذلك قوله تعالى وان عـ لـ الله يضرك فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضـ له يصيب به من يشاء
 الآية والمعنى وحد الله تعالى في حقوق الضرر والنفع فهو الضار النافع ايس لاحـ دمه في ذلك شئ لما تقرر
 ان أزمـ الموجدات بيده منها واطلاقا فاذا اراد غيرك بما لم يكتب عليك فـ الله تعالى عنك بحرف
 ذلك الغير عن مراده بعراض من عوارض القدرة الباهرة مانع من الفعل من أصله كمرض أو نسيان أو صرف
 قلب أو من تأثيره ككسر قوسه وفساد رميه وخطاسهمه فلم ان هذا تقرير وتأكيد لما قبله من الايمان بالقدر
 خيره وشره وتوحيد الله تعالى في حقوق الضرر والنفع على أبلغ برهان وأرضع بيان وحث على التوكل والاعتماد
 على الله عز وجل في جميع الأمور وعلى شهودانه سبحانه وتعالى وحده هو المؤثر في الوجود النافع الضار وغيره
 ايس له من النفع ولا من الضر شئ وهو على الاعراض عـ سـ واه اذن تيقن ذلك لم يشـ هـ ضره ونفعـ هـ
 الأمن مولاه ولم ينزل حاجته الابه سبحانه وتعالى كما وقع لابراهيم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام
 لما أتى في المنجنيق ليلقي في النار فان جـ بريل جاءه حينئذ وقال له ألك حاجة فقال أما اليك فلا ونعوذ
 بالله من اعتقاد نفع أو ضرر في غير الله تعالى فان ذلك هو عـ بين الشرك الاصـ فربل الاكبر كالايج في
 وقوله كتبه الله لك وكتبه عليك موافق لما مر من قوله صلى الله عليه وسلم لم يكتب رزقه وأجله وعمله وشقي

الظلم من شيم النفوس فان تجدد * ذاعفة فاعلمه لا يظلم شبرخيتي (قوله على أن ينفعوك بشئ من خير الدنيا والآخرة قد
 كتبه الله لك) أي قدره في الازل (قوله على أن يضروك بشئ) زاد اجمـ لم يكتبه الله عليك (قوله قد كتبه الله) أي قدره عليك (قوله أو من
 تأثيره) أي ان فعل أي ذلك المعارض يمنع من أصل الفعل أو من تأثير الفعل (قوله على أبلغ برهان) متعلق بتقرير (قوله وعلى الاعراض) أي
 وحث على الاعراض (قوله موافق لما مر من قوله صلى الله عليه وسلم الخ) ولا ينافيه قوله تعالى حكاية عن موسى فاحاف أن يقتلونا فاحاف أن
 يفرط علينا أو أن يطعن ونحوه لان الانسان مأمور بالفرار من أسباب العطب الى أسباب السلامة وان لم يسـ لم يدل خذوا حذركم ولا تلقوا

(قوله وتأهيله) مبتدأ خبره دليل (قوله إذا جزأه من جنس العمل) خبراء الحفظ حفظ (قوله تجاهك) ضم الناعوظ فتح الهاء (قوله فهو تأكيد قبله) ولهذا أورده بلا عطف اكمال الاتصال بينهما مناوى (قوله وهذا من المجاز البليغ) ١٥٣ عبارة الشيخ المناوى وهما بنى تجاهك وامامك في الأصل بمعنى قدامك مما يلي وجهك لك لئلا يكتنفه هنا لاستحالة الجهة في حقه تعالى بمعنى مملوك علما وحاطة وحفظا ورعاية واعانة فالعبيية معنوية لا ظرفية فهو متميز بل مناسب لكون الانسان في مقامه اذ اغنا يطلب تجاهه الخ انتهى (قوله اذا سألت فاسأل الله) هذا استئناف صـ در جوابا لسؤال اقتضاه ما قبله فنصـ ل عنه كما فصل الجواب عن السؤال كأنه قيل اذا كان الله مع عباده فهل المعول عليه في السؤال هو لا غير غيره قيل اذا سألت الخ مناوى على المتن (قوله وأزيتها) جمع زمام (قوله ان الروح الامين) أى جبريل عليه السلام أى فى روى بضم الراء أى فى الوحى فى خادى وبالى أوفى نفسى أوفى عـ لى من غير ان اسمه ولا أراه انه ان غوت نفس حتى تستكمل رزقها أى فلا وجه لذلك والكذب والتعب فاتقوا الله أى احذروا ان لا تنقضوا بضعه واجعلوا فى الطلب بان تطلبوا بالطريق الجميلة بغير كد ولا حرص ولا تهافت قال بعض العارفين

بأنه اقله اللفظ فيـ هل حفظه وادبه عظيم خطرهما ورفعه محالها يتنويته تنويستهم قائم وتأهيله لـ ه الوصايا الخطيرة القدر الجامعة من الاحكام والمحكم والمعارف ما يفوق الحصر دليل أى دليل على أنه صلى الله عليه وسلم عالم ما يؤل اليه امر ابن عباس من العلم والمعرفة وكال الاخلاق والاحوال الباطنة والظاهرة (احفظ الله) بحفظ فرائضه وحدوده ولازمة تقواه واجتهاد بنه وما لا يرضاه (يحفظك) فى نفسك وأهلك ودينك ودينك سيما عند الموت اذا جزأه من جنس العمل ومنه أوفوا به هدى أوف به هدى اذكر ونى اذكر كم ان تنصروا الله ينصركم وفى المؤمنين أنه صلى الله عليه وسلم أمر ابراهيم عازب أن يقول عنده ما به رب از قبضت نفسى فارحها وان ارسلتها فأحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وهذا من أبلغ العبارات وأوجزها وأجملها اسائر احكام الشريعة قلبا بها وكثيرها فهوم بدائع جوامع كله صلى الله عليه وسلم أتى اختصه الله تعالى بها وقد مدح الله تعالى الحافظين لحدوده فقال هـ لـ ما تودون لكل أواب حفظ من خشى الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب وخصت أعمال بالتنصيص على حفظها اعتناء بشأنها فمنها حافظوا على الصلوات قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم والحافظات والذين هم أقرو وجهم حافظون الآيات وخـ بـ لا يحافظ على الوضوء المؤمن وخـ بـ حافظوا أيمانكم أى لا كثرة الخنث فيها وخـ بـ الاستحياء من الله حق الحياء أن يحفظ الرأس وما وهى والبطن وما حوى (احفظ الله) بامر (تجده تجاهك) أصله وجاهك بضم واو وكسرهما ثم قلبت تاء كما فى ترث وهو بمعنى أملك كما فى الرواية الآتية أى تجده مملوك بالحفظ والاحاطة والتأييد والاعانة حيثما كنت فتأنس به وتستغنى به عن خلقه فهو تأكيدا قبله اذ هو بمقامه المستنبط من الآيات السابقة وهذا من المجاز البليغ لاستحالة الجهة عليه تعالى فهو على حد قوله تعالى ان الله مع المتقين ان الله مع الصابرين فالعبيية هنا معنوية لا ظرفية وخص الامام من بين بقية الجهات الستة اشعارا بشرف المقام وبان الانسان ما اقر الى الآخرة غير عارى فى الدنيا والمسافر اغنا يطلب امامه لا غير فكان المعنى تجده حيثما توجهت وتيممت ونصبت من أمر الدين والدنيا (اذا سألت) شيئا أى أردت سؤاله (فاسأل الله) ان يعطيك اياه واسألوا الله من فضله ولا تسأل غيره فان خراش الجود بيده وازنتها اليه اذ لا قادر ولا معطي ولا متفضل لغيره فهو أحق ان ينصـ دسيمما وقد قسم الرزق وقدرة لكل أحد بحسب ما أراد له لا يتقدم ولا يتأخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه القديم الازلى وان كان قد يقع فى ذلك تبـ دليل فى اللوح المحفوظ بحسب تعاقبى على شرط ومن ثم كان للسؤال فائدة لاحتمال أن يكون اعطاء المسؤل ملاءم على سؤاله وروى أنه لما نزل قوله تعالى وفى السماء رزقكم وما توعدـ دون فورب السماء والارض انه لخلق مثل ما أنكم تنطقون قالت الملائكة هـ لـ كـ بنو آدم أغضبوا الرب حتى أقسم لهم على أن رزقهم وقال صلى الله عليه وسلم لم ان الروح الامين فى روى انه ان غوت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجعلوا فى الطلب أى طاب الحلال فع النظر لذلك لفائدة لسؤال الخلق مع التعويل عليهم فان قلوبهم كلها بيد الله سبحانه وتعالى ويصرفها على حسب ارادته فوجب أن لا يعتمد فى أمر من الامور الاعلى سبحانه وتعالى فانه المعطي المانع لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع له الخلق والامور بـ بـ قدرته النفع والضر وهو على كل شئ قدير فبقدر ما يعمل القلب الى محـ لوق بـ بـ عن مولاه اضـ ف يقينه ووقوعه فى هـ هـ الفلة عن حقائق الامور اتى بـ بـ لـ لها أصحباب التوكل واليقين فأعرضوا عما سواها وأزولوا جميع حوائجهم بباب كرمه وجوده لانه المـ كـ لـ لكل متوكل بما يحب ويؤمنه كما قال عز من قائل ومن يتوكل على الله فهو حسبه مع علمهم بما طابه الله تعالى من عباده من سؤاله والرغبة فيما عنده مع تبشـ يرهم بالاجابة فى قوله تعالى ادعوني استجب لكم مع ثباته على من دعاه بغاية الذلة والخشوع بقوله انهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وفى الحديث من لم يسأل الله يغضب عليه يسأل أحدكم ربه حاجته كها حتى شـع نهله اذا انقطع

لا تكونوا بالرزق مهتمين فتكونوا لارزاق مهتمين ومعناه غير واثقين واغظ ما فى الجامع الصغير ان روح القدس نفث فى روى ان نفـ ان غوت حتى تستكمل أجله او تستوعب رزقها فاتقوا الله واجعلوا فى الطلب ولا يحسن أحدكم

سعد هشام بن عمرو والعامري وقال كان أوصل قر يش لبني هاشم حين حضر وافي الشعب أدخل عليهم في ليلة ثلاثة أحوال طعما ما سرفا علمت بذلك قر يش فمشوا إليه حين أصبح وكاموه في ذلك فقال اني غير عائد لشي خالفكم فانصرفوا عنه ثم عاد الثانية فادخل عليهم م حلا أو حلين ففألفته قر يش وحث به فقال أبو سفيان بن حرب دعه ورجل وصل رحمه اما اني احاف لوفد فلما مثل ما فعل كان أحسن بنا وعن أبي سعيد وكان الذي كتب الصحيفة بغيض بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن هاشم فثبت يده وحصر وافي المشركون بني هاشم في شعب أبي طالب ليلة لال المحرم سنة سبع من حين نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان خروجهم في السنة المباشرة وقيل مكثوا في الشعب سنتين اه من سيرة ابن سيد الناس (قوله قد ناهزت) أي قاربت الا تلام (قوله وانشره) أي أكثر نسله (قوله أمانه) أي الحال والشأن وفي بعض النسخ أمانك ستة قد بصرك وفي ذلك يقول ان ياخذ الله من عيني نورها ففي لسانى وقلبي منها نور قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل وفي في صادم كاسيف مأثور (قوله لو بلغ) ١٥٢ وفي بعض النسخ لو أدرك أسنة ما معاشره منا أحد أي لم يكن أحد في مرتبة (قوله جاء طائر)

قال شيخنا هو روجه (قوله فلما سوى عليه) أي أهمل عليه التراب (قوله قتل القديح بيده) أي رفعه بيده وفي بعض النسخ قتل القديح في يده أي وضعه صلى الله عليه وسلم في يد ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما (قوله أي على دابته) وهي البغلة التي أهداها كسرى له صلى الله عليه وسلم كما نقله الواحدى عن ابن عباس اه شـ بر خيتي وفي رواية كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما زيادة يوما في الماردون الليل اه (قوله وكان سنة اذ ذلك نحو عشرين) ويطاق الغلام على الرجل مجازا باسم ما كان عليه كما قال للصفي بن شيخ مجازا وفيه دليل على

أحمد وقيل ابن عشر ويؤيد الاول ما صح عنه من قوله في حجة الوداع وانا يومئذ قد ناهزت الاحتلام وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل اللهم علمه الحكمة وتأويل القرآن اللهم بارك فيه وانشره واجعله من عبادك الصالحين اللهم زده علما وفهما وثبت عنه انه قال رأيت جبريل مرتين وهما سبب عمه في آخر عمره فله ورد انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم لم عن رأاه معه ولم يعرفه فقال له ذلك جبريل أمانه ستفقد بصرك وكان عمره يقول ابن عباس في الكهول له لسان سؤول وقلب عقول وكان محبة ويدنيه من مجلسه ويدخله مع كبار الصحابة ويستشير به بعد المعصلات وقال ابن مسعود نعم ترجمان الله رأيت ابن عباس لو أدرك أسنة ما معاشره منا أحد وقال مسروق أدركت خمسة من أصحابه اذا خالفوا ابن عباس لم يزل يقردهم حتى يرجعوا الى ما قال وقال كنت ادرايته قلت أحلم الناس واذا تكلم قلت أفصح الناس واذا حدث قلت أعلم الناس وقال عمرو بن دينار ما رأيت مجلسا اجتمع لكل خير من مجلس ابن عباس وروى انه لما وضع لي صلى الله عليه وسلم جأط ثرايبض فوق عيني كفاهه ثم دخل فأتى فلم يوجد فلما سوى التراب عليه سمع قائلا يقول يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك الآية تروى لـ ألف حديث وستمائة وستون اتفاقا منها على خمسة وتسعين وانفرد البخاري بثمانية وعشرين ومسلم بنسمة وأربعين مات بالطائف ودفن بها سنة ثمان وستين في خلافة ابن الزبير رضي الله تعالى عنهم وقيل سنة تسع وقيل سنة سبعين وصلى عليه محمد بن الحنفية وقال مات رباني هذه الامة ومواقبه كثيرة رضي الله تعالى عنه أكثر من أن تحصر وأظهر من أن تنشر لما حقه من تلك الدعوات الباهية وظهر على غر رفضائه من الخصوصيات الظاهرة المسبوبة بالتوفيق من الصغر والمصوبة بالفقه من الكبر فقد اسـ تأذنه صلى الله عليه وسلم وهو على عيـنه حين شرب فقال اناذن لى أن أعطي الاشياخ أي ابا بكر وعمر وغيرهما فقال والله لا أوتر بنصيبى منك قتل القديح في يده (قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم) أي على دابته كما في رواية فقيهه جواز لارداف على الدابة ان أطاقته (فقال باغـلام) بضم الميم لانه نكرة مقصودة وهو الصبي من حين يظلم الى تسع سنين وسنه اذ ذاك كان نحو عشرين وفي رواية يا غلام وهو تصغير حنوا وترفق وتعتظم باعتبار ما يؤول اليه حاله (اني أعلمك كلمات) يتفهم الله بهن كما في رواية أخرى أي تعلمهن وعلمهن فيه ذكر العالم للعلم أنه يريد أن يعلمه وينبهه على ذلك قبل فعله ليكون أوقع في نفسه فيشته شوقه وتقبل نفسه عليه فهو مقدمه أسـ ترمي بها سمع ليفهم ما يسمع ويقع منه بوقوعه وجاء بها بصيغة الفاعل أي يؤذنه

ندب نداء السائل عند رد الجواب عليه لانه أجمع لطاير فيكون سببا لتفصيل جميع ما يلقي اليه في اخذ الابهة بانها للاصناف وقبل بكنيته ولان النداء اذا رفع من الفاضل للفضول يحصل له به ابتهاج وسرور اه مناوى على المتن (قوله أي تعلمهن وعلمهن) وفي بعض النسخ يعلمهن وعلمهن (قوله فيه) أي الحديث ذكر أي ندب ذكر الخ أي من فوائده ذلك (قوله وينبهه على ذلك) الظاهر ان الفعل منصوب عطا على ذكر على حد وابس عبادة وتقر عني أي وتنبيهه على ذلك وفي بعض النسخ بصيغة المصدر كما فسرنا (قوله استدعى) بالبدال وفي نسخ بالراء (قوله ليفهم ما يسمع ويقع منه بوقوع) اذ حصول الشيء بتشويق وتنشيط ألذمن الماء البارد على الظما أو كده بان لان المفام بهدائه صار مقام ان يقال هل تريد أن تذكر لي شيأ فقال اني أعلمك كلمات اه مناوى على المتن (قوله وجاء بها) أي بالكلمات وأذنه جملة ماضوية عطف على قوله وجاء بها الخ أي وأعلمه به ظم خطرهما أي بخطرهما العظيم ورفعه محلها أي ومحاجها الرقيق بتنوينها أي بسبب تنوينها أي تنوينه اياها تنوين النظم فالتنوين آله الايدان تأمل وفي غالب النسخ فتنوينها بالغاء واوله تحريف من الناصح فليحرر

الحديث التاسع عشر

(قوله حبر الامة) اي عاها او بحرا لم انزارة علمه (قوله ولما قبل الهجرة بثلاث سنين بالشعب وبنوهاشم محصورون فيه قبل خروجهم منه) فان قريشا لما رأت عزة رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده واسلام عمرو عزة أصحابه بالحشة وفشوا الاسلام في القبائل اجتمعوا امرهم واتفق رأيهم على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاوا فداسد ابنا نازسا ناداة لوالفوم خذوا مناداة مضاعفة وبقته له رجل من غير قريش وتر يحوننا وتر يحون أنفسكم فاني قوم بنوهاشم من ذلك وظاهرهم بنو المطلب بن عبد مناف فاجتمع المشركون من قريش على مناديتهم واخراجهم من مكة الى الشعب فلما دخلوا الشعب امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه عكة من المؤمنين أن يخرجوا الى أرض الحبشة وكانت متجرا قريش وكان في علي النجاشي بانه لا يظلم عنده أحد فانطلق اليها عامة من آمن بالله ورسوله ودخل بنوهاشم وبنو المطلب شيعتهم مؤمنهم وكافرهم فالؤمن دينوا والكافر حمية فلما عرفت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد منه قومه من القتل أجروا على أن لا يبايعوه ولا يدخلوا اليهم شيأ من الرفق وقطعوا عنهم الاسواق ولم يتركوا طعنا ولا اذاما ولا لايه الا بادر واليه واشتروه دونهم وأن لا يبايعوهم ولا يقبلوا منهم صلحا أبدا ولا تأخذهم بهم رافة حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لاقتل وكتبوا بذلك صحيفة عاقوها في الكعبة وتعادوا على العمل بما فيها من ذلك ثلاث سنين فاشتد البلاء على بني هاشم في شيعتهم وعلى كل من معهم فلما كان رأس ثلاث سنين تلاوم قومه من قصى مما ولدتهم بنوهاشم ومن سواهم فأجمعوا أمرهم في نقض ما تعاهدوا عليه من العذر والبراءة وبعث الله على صحيفة الأرض فاكنت ولحست في الصحيفة من ميثاق وعهد وكان أبو طالب في طول مدتهم في الشعب يأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتي فراشه كل ليلة حتى يراد به شرا أو غائلة فاذا نام الناس أمر أحد بنيته أو اخوته أو بني عمه فاضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتي بعض فرشهم فيرقدهم على ذلك لم يزالوا في الشعب على ذلك الى تمام ثلاث سنين ولم تترك الأرض في الصحيفة اسم الله تعالى الا لحشة وبقي ما كان فيها من شرك أو طم لم أو قطيعة رحم فاطلع الله عز وجل رسوله على ذلك فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طالب فقال أبو طالب لا والله ما كذبتني فاطلق في عصاة من بني ١٥١ عبد المطلب حتى أتوا المسجد وهم خائفون من قريش فلما رأتهم قريش في جماعة

الحديث التاسع عشر

(عن) حبر الامة وبحرا لم أبي الخلفاء وترجان القرآن (أبي العباس عبد الله بن عباس) عم النبي صلى الله عليه وسلم (رضي الله تعالى عنهما) ولما قبل الهجرة بثلاث سنين بالشعب وبنوهاشم محصورون فيه قبل خروجهم منه ببسير وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة وقيل ابن خمس عشرة وصحبه

قريش فتكلم أبو طالب فقال قد جرت أمور بيننا وبينكم لم نذكرها لكم يا قوم بصحيفة لكم التي فيها موثيقكم فله ان يكون بيننا وبينكم صلح وانما قال ذلك أبو طالب خشية أن ينظروا في الصحيفة قبل أن يأتوا بها فتوب بصحيفة تمهين لاشك كون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفع اليهم فلما وضعوها بينهم وقالوا لابي طالب قد آن لكم أن ترجعوا عما أحدثتم علينا وعلى أنفسكم فقال أبو طالب انما أتيتكم بأمر هو نصف ان ابن أخي أخبرني ولم يكذبني ان هذه الصحيفة التي في أيديكم قد بعث الله عليها اداة لم تترك فيها اسم الله تعالى الا لحشة وتركتم فيها غيركم وتظاهروا على ما بالظلم فان كان الحديث كما يقول فافية وا فلا والله لا نسلمه حتى غوت من عند آخرنا وان كان الذي يقول باطلا دفعنا لكم صاحبنا فقاتم أو استحييتهم فقالوا قد رضينا بالذي تقول ففهموا الصحيفة ووجدوا الصدق المصدوق صلى الله عليه وسلم قد أخبر بخبرها قبل أن تفتح فلما رأت قريش صدق ما جاء به أبو طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا هذا سحر ابن أخيك وزادهم ذلك بغيا وعدوانا وقال ابن هشام وذكر بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي طالب يا عم ان ربي قد ساط الأرض على صحيفة قريش فلم تدع فيها اسم الله تعالى الا اثنته فيها ونفت منها القطيعة والظلم والبهتان فقال أربك أخبرك بهذا قال نعم قال فوالله ما يدخل عليك أحد ثم خرج الى قريش فقل لي يا عمر قريش ان ابن أخي أخبرني وساق الخبر بمعنى ما ذكرنا وقال ابن اسحق وابن عتبة وغيرهما وندم منهم قوم فقالوا هذا بني منا على اخواننا وظلم لهم فكان أول من مشى في نقض الصحيفة هشام بن عمرو بن الحرث العامري وهو كان كاتب الصحيفة أسلم رضي الله عنه وقيل الكاتب لها غيره وانه شات يده كما يأتي وأبو البختري الهامبي بن هشام بن الحرث بن أسد بن عبد العزيز والمطعم بن عدي وذكر ابن اسحق فيهم زهير بن أبي أمية ابن المفيرة المخزومي وزمعة بن الاسود بن المطلب وذكر ابن اسحق في أول هذا الخبر ذالك فيكون ذكر الخمسة وقد نظمه شيعتنا الشمس بن ناصف القاضي فقال نقض الصحيفة خجمة مامهم • للجنة الاول وأخير وهم هشام زمعة وكذا • أبو البختري ومطعم وزهير وقد كان أبو جهل فيما يذكر من لقي حكيم بن حزام وهو صحابي رضي الله عنه ومعه غلام يحمل فحار يريده عمة خديجة أم المؤمنين وهي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب فتدأق به وقال له أذهب بالطعام الى بني هاشم فقال له أبو البختري طعام كان لعمته عنده أفتمعه ان ياتيهم ابطماها خل سبيل الرجل فابي أبو جهل حتى نال أحدهما من صاحبه فاخذ أبو البختري الحصى بعير فضربه فشبه ووطأه ووطأه وذا كرا أبو عبد الله محمد بن

اليه وهو مختلف بكنة فإلم وأراد المقام صلى الله عليه وسلم وحرض عليه فسلم صلى الله عليه وسلم لم أنه لا يقدر عليه فامر أن يلحق بقومه عسى أن ينفعهم الله تعالى به وقال له اتق الله حيث كتبت الحديث ولم أعاذ بالله إلى اليمن لما مرأنا وقد امتثل رضي الله عنه هذه الوصية ومن ثم لما بعثه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على عمل قدم منه وليس معه شيء فماتت امرأته فقال لها كان لي ضاغط أي من يضيق علي ويمنعني من أخذ شيء وأراد به عز وجل فظننت امرأته أن عمر بعثه رقيقا فقامت تشكوه إلى الناس وهو جامع لساثر أحكام الشريعة أذهى لا تخرج عن الأمر والنهي فهو كل الإسلام لأنه متضمن لما تضمنه حديث جبريل من الإيمان والإسلام والاحسان ولما تضمنه غيره من الأحاديث التي عليها مدار الإسلام مما سبق وياتي على أن فيه تفصيلا لا بد مما فانه اشتمل على ثلاثة أحكام كل منها جامع في بابها ومرتب على مقبله أو لهاية علق بحقوق الله تعالى بالذات وبغيرها بطريق التبع وهو القوة وثانيها ياتى علق بحقوق المكلف كذلك وثالثها ياتى علق بحقوق الناس كذلك (وفي بعض النسخ) أي نسخ الجامع (حسن صحيح) وهذه العبارة تقع للترمذي في جامعه كثيرا وغيره كالبخاري قليلا واستشهد كل الجمع بينهما مامع ما بينهما من التضاد فان الصحيح هو الذي اتصل بسنده بان يكون كل من رواه سمع ذلك المروي من شيخه مع اتصاف كل منهم بالعدل والوضبط بان يكون نظاما متقنا ومع السلامة من الشذوذ وان لا يخالف الراوي في روايته من هو أرجح منه عند نفس الجمع بين الراويين فثبت الراوي عن شيخه شيئا فنفاه من هو أحفظ منه أو أكثر عددا أو أكثر ملازمة منه سمي مرويه شاذا وفي قبول مثل هذا خلاف فافقهاه والأصوليون يقبلونه ويقولون المثبتة دم على النافي والمحدثون ووافقه الشافعي رضي الله تعالى عنه بردونه ويقولون الجماعة أولى بالتحفظ من الواحد أي لان تطرق السهو واليه أقرب من تطرقه اليهم وحينئذ قد رد قول الجماعة بقول الواحد بعيد ومع السلامة من العلة القادحة كالإرسال الخفي والاضطراب والحسن لذاته يشترط فيه هذه الشروط الخمسة الألف الشرط الثالث وهو الضبط فراوي الصحيح يشترط أن يكون موصوفا بالضبط الكامل كما تقرر وراوي الحسن لا يشترط أن يباغ تلك الدرجة وان كان ليس عريا عن الضبط في الجملة وأما مطاق الحسن فهو الذي اتصل بسنده بالصدق والضابط المتقن غير تامهما أو بالضعيف بما عد الكذب اذا اعتد مع خلو القسمين عن الشذوذ والعلة اذا تقرر ذلك ظهر وجه استشهاده كالجمع وقد أجاب المحققون عنه بأجوبة كلها مذمومة كما هي مبينة في شروح ألفية الحديث وغيرها وأقومها أن ما قيل ذلك فيه ان كان له سند ان كان وصفه بالحسن من جهة أحدها وبالصححة من جهة الآخر وحينئذ فما قيل فيه حسن صحيح أقوى مما قيل فيه صحيح لان كثرة الطرق تقويه وان كان له اسناد واحد كان وصفه به ما من حيث تردد أئمة الحديث في حال ناقله لان ذلك يحمل المجتهد على أنه لا يصفه بأحد الوصفين بل يقول حسن باعتبار وصفه عند قوم صحيح باعتباره وصفه عند آخرين وغايته أنه حذف منه التردد لان حقه أن يقول فيه حسن أو صحيح وعلى هذا فما قيل فيه حسن صحيح دون ما قيل فيه صحيح لان الجزم أقوى من التردد وبهذا يعلم أن قول الترمذي كثيرا من الأحاديث حسن صحيح غريب لا يعرف الا من هذا الوجه لا ينافي الجواب المذکور خلافا لما زعمنا علمت أنه اذا قيل ذلك في ذي اسناد واحد كان باعتبار اختلاف الأئمة في حال ناقله أو في ذي اسنادين كان باعتبارهما وأشار المنصف بقوله وفي بعض النسخ الخ إلى أن نسخ الترمذي يختلف كثيرا في التحسين والتصحیح فقد يوجد عقب حديث في نسخة حسن وفي أخرى حسن صحيح وفي أخرى حسن غريب وسبب ذلك اختلاف الرواة عنه كتابه والضابط بين له ثم تحسب هذه الحديث مدم على ترجيح الدارقطني إرساله لعدة المقرة ان المسند لزيادة علمه مقدم على المرسل وأما تصحيحه له في تلك النسخة فيوافقه قول الخاكم أنه على شرط الشيخين أي كن وهم بان ميمونا أحدر وانه لم يخرج له البخاري شيئا ولم يصح سماعه من أحد من الصحابة فلم يوجد فيه شرط البخاري ويؤيد تحسين الترمذي أنه ورد لهذا الحديث طرق متعددة عند أحمد والبرار والطبراني والدارقطني والحاكم وابن عبد البر وغيرهم فبعد مجموعهم أحسنه

من الصفات الشريفة التي لا ثواب عليها وإنما الثواب على أداء الرسالة التي جاءها أو أمان النبوة فمن قال النبي هو الذي ينبغي عن الله قال بشاب على أنه عنه لأنه من كسبه ومن قال بما ذهب إليه الأشعري من أنه الذي نبأه الله قال لا ثواب له على أنباء الله إياه انتعذر اندراج في كسبه وكمن صفة شريفة لا ثواب الإنسان عليها كما عارف الأهمية التي لا كسب له فيها وكالمنظر إلى وجه الله الكريم الذي هو أشرف الصفات له شوبرى

الاذى عن كل مسلم او ملة او امة الا انه يراى ان المذكر او اخذ اعظمه من غير تعدد وجوهه من ذلك كله وقوله
هو ان تفعل معهم ما تحب ان يفعلوه بك فجمع القلوب وبتفق السروا والانية وحينئذ تامن كل كيد
وشر وذلك جماع الخير وملاك الامر ان شاء الله تعالى والادحاث في مدح الخلق الحسن كثيرة بينتها في كتابي
السابق ذكره في شرح النكاح عشر منها اثنتان في ما وضع في الميزان حسن الخلق خياركم احاسنكم اخلاقا
ان العبد لا يدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم ثم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا فضل ما اعطى المرء
المسلم لم الخلق الحسن الا اخبركم يا احبكم الى الله تعالى واقر بكم مني بحمل يوم القيامة قالوا بلى قال احسنكم
خلقنا افضل الفضائل ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتصنع عن شمتك وفي رواية ان هذه الثلاثة
افضل وفي رواية اكرم اخلاقهم لالدنيا والآخرة ثم الخلق الحسن وان كان محبة في الاصل ومطموحا
عليه اريد الا ان الانسان يمكنه ان يتخلق بغير خلقه حتى يتصف بالاخلاق الحسنة العلية فنتم صبح الامر
بتحصيله وبكسبه هنا وفي رواية قوله صلى الله عليه وسلم لما ذكر حسن خلقك مع الناس فافاد ان تحسبه من
كسب العبد لمصولة بنحو النظر في اخلاقه صلى الله عليه وسلم وما صدر عنه من اعاليها مع الناس به فيمكن
ان يتأسي به فيه منها ثم بعينه اهل الاخلاق الحسنة والافتقار اليهم في ذلك ثم بتصفية نفسه عن ذميم الاوصاف
وقبيل الحصول ثم برياضة ثم الى ان تتحلى بحمل الاخلاق الحسنة فيثبت على تلك الاخلاق الحسنة لانه ان
كسبه فهو نظير استعمال الشهادة في محامها كإلقاء المد والشفاع يثاب على هذا الاستعمال لا على
نفس الشهادة لانه ان الامور الجلية التي لا تدخل تحت الاختيار وانما الذي يدخل تحتها تكسب المال على
الموجبة لا يقع تلك الغريزة في محامها او ما صرحت به من ان الخلق غريزة هو المنقول عن ابن مسعود فانه
جعله جملة كاللون وبعض اجزاء الجسم وقال فرغ ربك من اربعة الخلق والخلق والرزق والاجل وعن
الحسن فانه قال من اعطى حسن صورة وخلقاً حسناً وزوجاً صالحاً فقد اعطى خيري الدنيا والآخرة بل
هو الوارد عنه صلى الله عليه وسلم كقوله ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم رزاقكم وقوله اللهم
كما حسنت خلقى حسن خلقى واما قول جمع اخلاق العبد حسنها ووسمها وسمها من كسبه واختياره فيحمد
ويثاب على جميعها او يذم ويعاقب على سبها والالبطل في الامر به في وخالق الناس بخلق حسن لاستحالة في
المطبوع عليه العبد كاستحالة امر الاعمى بالابصار فيرد بان ذلك لا حجة فيه لما قررناه ان اصله جبلي والحديث
السابق واما ما سئل فيه في امر به العبد من صرفه عما نهى عنه فاكتمل على انه قد يقال لا خلاف في المعنى
فن قال انه جبلي نظر الى اصله ومن قال انه مكتسب نظر الى ما يستعمل فيه وبذلك يجمع ايضا بين الحديثين
السابقين انما الدالين على انه جبلي والحديث السابق قباه ما اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وان
الرجل لا يباع بحسن خلقه درجة الصائم القائم لدال على انه مكتسب ولا يستدل باكتسابه ولا بكونه جبلي
على اكتساب الولاية والنبوة ومن استدل بذلك على هذا فقد وهم لما بينهم من الفرق الواضح لان اكتساب
ثم لم يدخل وان قلنا انه غريزة واما في هذين فلا دخل لا اكتساب العبد فيهما بوجه فكم من عامل لم ينل منه ما
شيئا لانهم ما محض تولى الحق لا تولى او انبي وهذا التولى من جعله تعالى وانما هو وفضله فلا دخل لفعل العبد
فيه بوجه ومن ثم يكفر من قال ان النبوة مكتسبة ثم وجه افرادها بالذكور مع انه من خصال التقوى ولا تتم الابه
الرد على من يظن انها اقيام بحقوق الله تعالى فقط اذ كثير ما يغلب على من يعتنى باقيام بحقوقه والانه كاف
على محبته وخشيته اعمال حقوق العباد بالكلية او التمسير فيها وما درى ان الجمع بين الحقين عز بربها
لا يروى عليه الا الكل من الانبياء والصديقين ومن ثم فسر واالصالح لذي يدعو له كل مصل في تشهده بانه
القائم بهما وفي ذلك مناسبة تامة لحال معاذ فانه وصاه بذلك عند بعثته الى اليمن معلما لهم وقاضيا ومن هو
كذلك يظن ان الخلق الحسن يحتاج لذلك لا يحتاج اليه من لا يخاطبهم (رواه الترمذي)
بكسر الفوقية والميم وقيل بضمهما في جامعه (وقال حديث حسن) وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يذم احد

تلك الملكة جملة محمودة
عقلا وشرعا سميت تلك
الملكة خلقا حسنا وان
كانت الافعال قبيحة
سميت تلك الملكة خلقا
سائيا فالخلق الحسن
ملكه نفسانية فحمل
صاحبها على فعل الجميل
وتجنب القبيح وبعبارة
اخرى ملكة نفسانية
ينشأ عنها جميل الافعال
وكمال الاحوال اه من
شرحي المناوي والشبرخيتي
ولا يستدل باكتسابه ولا
بكونه جبلي على اكتساب
الولاية والنبوة وافاد ابن
عبد السلام ان الارسل

الصالحه لا تكفر غير الصغائر على الاصح بل المجمع عليه على ما قاله ابن عبد البر واما الكفار فلا بد فيها من
التوبة لاجتماعهم على أنها فرض ويلزم من تكفير الكفار بغير الوضوء والصلوة لان فرضية التوبة
ويؤيده حديث الصحيحين الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن
ما اجتنب الكفار حكى ابن عطية عن جهور أهل السنة ان معناه ان اجتناب الكفار شرط لتكفير هذه
الفرائض للصغائر فان لم تجتنب الكفار لم تكفر شيئا بالكلية وعن الخدافى انها تكفر الصغائر ما لم يصبر عليها
سواء فعل الكفار أم لا ولا تكفر شيئا من الكفار وروى مسلم ما من امرئ مسلم بمحضرة صلاة مكتوبة فيحسن
وضوؤه وخشوعها وركوعها الا كانت له كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يأت كبيرة وذلك الدهر كله
والاحاديث بمعنى ذلك كثيرة وقيل ان الاعمال الصالحة تكفر الكفار وعن قال به ابن خزم ان اطلال ابن
عبد البر في الرد عليه ورد به عنهم بانه ان أراد أن من أتى بالاعمال وهو مصر على الكفار تنفرد الكفار قطعا
فلم يزل يطلانه من الدين الضرورة وان أراد من لم يصبر عليها وحافظ على الفرائض من غير توبة ولا تدم كبرت
بذلك فهو محتمل لظاهر آية ان تجتنبوا كبر ثمراتهن عن تكفير عنكم شيئا^٢ تكلم أى ما سلف منكم صغيرا
كان او كبيرا ومع ذلك الصحيح قول الجمهور ان الكفار لا تكفر بدون التوبة نعم اقامة الحد بمجرد كفاة كما
صرح به حديث مسلم أى بالنسبة لذات الذنب أما بالنسبة لترك التوبة منه فلا يكفرها الحد لانها مصيبة أخرى
وعليه يحمل قول جمع ان اقامته ليست كفارة بل لا بد منه من التوبة وقوله تعالى في المحار بين لهم في الدنيا
خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم لا ينفي ذلك لانه ذكر عقوبتهم في الدارين ولا يلزم اجتماعهما او يؤيد
ما تقرره قول بعض المتأخرين ان أراد أن الكفار تنجى بمجرد العمل فهو باطل أو انه قد يوازن يوم القيامة بينها
وبين بعض الاعمال فتدعى الكبيرة بما يقابلها من العمل ويسقط العمل فلا يبقى له ثواب فهذا قد يقع كما دلت
عليه احاديث كحديث البرار والحاكم يؤتي بحسنات العبد وسيا^٣ته يوم القيامة فيقتص أو يقتضى به من
بعض فان بقيت له حسنة وسع له بها في الجنة فظاهره كغيره وقوع المقاصد بين الحسنات والسيئات وينظر الى
ما يفضل منها وهذا يوافق قول من قال ان رجحت حسناته على سيئاته بحسنة واحدة أثبت عليها خاصة وسقط
باقي حسناته في مقابلتها^٤ وقيل يثاب بالجميع وتسقط سيئاته^٥ كأنهم لم تكن هذا كله في الكفار واما
الصغائر فانها تنجى بالاعمال مع بقاء ثوابها كما دلت عليه الآيات والاحاديث ثم المغة^٦ وغرة والتكفير متقاربان
اذا مغفرة ستر الذنوب أو وقاية شره مع ستره والتكفير من الكفر وهو الستر أيضا وقيل هو محو أثر الذنب حتى
كأنه لم يفعل والمغفرة ذلك مع اكرام العبد والافضل عليه وقيل مغفرة الذنب بالعمل بقلبه حسنة وتكفيره
بالكفر بحجوه فقط وقيل المغفرة وقاية لذنوب الكفاية بلام واخذة ولا عقوبة والتكفير قد يقع بهد العقوبة
فان المصائب الدنيوية مكفرات وهي عقوبات وكذا المغفرة والرحمة يقعان مع العقوبة بوقوع عدها وقيل
المكفر من العمل ما ينمى به الذنب فلا ثواب له غير ذلك كاجتناب الكفار والعمل الذي يغفر به الذنب
ما فيه ثواب ومغفرة كذا ذكر وقد قال كثير من الصحابة وغيرهم لا ثواب في المصائب الدنيوية غير التكفير
للاذنوب وفسر المكفر في الحديث باسباغ الوضوء في المكاره ونقل الاقدام الى الصلاة وقال من فعل ذلك عاش
بخير ومات بخير وخرج من خطيئته كيوم ولدته أمه فهذا مع تكفيره للسيئات برفع الدرجات وسببه انه قد
يجتمع في العمل شيان أحدهما رافع والآخر مكفر فالضوء من حيث كونه تعاطى عبادة رافع للدرجات ومن
حيث مشقته وادلامه لانفسه ككفر وقس عليه ومن ثم جاء ان احدى خطوتى الماشى الى الله بعد ترفع له درجة
والأخرى تحط عنه خطيئة^٧ ثانيها الاصح وجوب التوبة من الصغائر أيضا وقال بعض المعتزلة لا تجب وقال
بعض المتأخرين لو اوجب الاتيان بها أو ببعض المكفرات (وخالف الناس بخلق حسن) وجماعه كما ذكره
الترمذى وغيره ينحصر في طلاقة الوجه لهم وكف الأذى عنهم وبذل المعروف لهم وهو معنى قول بعضهم
هو كظام الفيض لله واطهار الطلاقة والبشر الالامة^٨ دع أو فاجر والمفوع عن الزاين الاتاديبا واقامة للحد وكف

(قوله وخالف الناس) أى
عام لهم بمخالف حسن
الخلق من حيث هو أى
لا بقيد الحسن بضمتهين
ويشك ثانياً به تخفيفا
لغة الطابع والسجدة
وعرفا لمكة لانفس
تصدد عنها الاعمال
بسبب هولة من غير فكر
وروية تفرج الملائكة
كل عرض غير قار من
الاحوال وبصيرة عن
النفس ما يصدد عن
الجوارح كالسكابة وغيرها
من الصنائع وبقيت
السهولة ما كان بصيرة
كالصبر على بعض النوائب
وكذا ما صدر بغير فكر
لا يسمى خلقا ثم ان كانت
الافعال الصادرة عن

(وقله فرط) بتخفيف الراء (قوله واتبع) بفتح الهمزة وسكون المثناة فوق وكسر الموحدة أى الحق السبئية الصادرة منك وأصل سبئية سبوة
فعلت الواو ياء وأدعت في الأخرى الحذف صلة أو صدقة وان قلت أو نسبها أو تنهاى لا أو استغفار أو أرغبر ذلك تمجها أى السبئية المثبتة
في صحف الكاتيبين وذلك لأن المرض به الج بضمه كالبياض يزال بالسواد لا بغيره وعكسه وهو مجزوم محذوف الواو جوابا لا مروا المراد باتباعها
أياها فاعلمها بعد ما أوجعها تابعة لها أى واقعة بعدها بحيث تقرب منها قال ابن العربي والحسن بن عمار ١٤٧ السبئية سواء كانت قباها أم بعدها

وكونها به مده أولى إذ
الأفعال تصد عن
القلب وتتأثر بها فإذا
فعل سبئية فقد تمكّن في
القلب اختيارها فإذا
اتباعا حسنة نشأت عن
اختيار في القلب فتجدو
تلك أم مناوى (قوله
الصغيرة) غير المتعلقة
بحق الأدعى كما يأتى (قوله
وفي حديثه) أى حديث
ابن جرير فانك خرجت
من خطيئتك كما ولدتك
أمك فلا تعد أى لا تفعل
مثلا (قوله ما يصيب
الرجل من امرأته) من
الضم والتقبيل (قوله
وهذا يجوز محتاج إلى
دليل وان نقله الخ) ثم
ظاهره أيضا أن الحسن
وان كانت بعشر أمثالها
لا تمحو إلا سبئية واحدة
والضعيف لا يحوشوا
وأيضا مراد ببل تمحو عشر
سبئات بدليل قول
المصطفى صلى الله عليه
وسلم تكبرون دبر كل
صلاة عشرًا وتحمدون
عشرًا وتسبحون عشرًا
فذلك مائة وخمسون
باللسان وألف وخمسمائة
في الميزان ثم قال أبكم

إلى أن قال في وصفهم والذين إذا فعلوا فاشة أو ظلموا أنفسهم ذكر والله الخ أمره بأن يفعل ما يحجبه ما فرط
منه بقوله (واتبع الحديث) الصغيرة (الحسن بن عمار) كما قال الله تعالى إن الحسنات يذهبن السيئات سبب
نزولها في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أن رجلا أصاب من امرأة قبله ثم أتى النبي صلى الله
عليه وسلم فذكر ذلك له فسكت النبي صلى الله عليه وسلم لم حتى نزلت هذه الآية فدعاها فقراها عليه فقال رجل
هذه خاصة فقال بل للناس عامة وفيهم من أنس رضي الله تعالى عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم لم
خارج رجل فقال يا رسول الله إني أصبت حدا فاقه علي قال ولم يسأله عنه فخرت الصلاة فصلى مع النبي صلى
الله عليه وسلم فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قام إليه الرجل فقال يا رسول الله إني أصبت حدا فاقه
علي قال أليس قد صليت معنا قال نعم قال قد غفر الله لك ذنبك وخرجه من سيئته من حديث أبي أمامة
وخرجه ابن جرير من وجه آخر عنه وفي حديثه فانك قد خرجت من خطيئتك كما ولدتك أمك فلا تعد
وأنزل الله تعالى وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات الآية وجاءت
بالساعة رسول الله صلى الله عليه وسلم بخافه جل فقال يا رسول الله إني أصبت حدا فاقه علي فأعرض عنه ثم
كرر ذلك مرارا وهو يعرض عنه فقال يا رسول الله إنه أتتني امرأة أجنيبة تشترى مني غمرا فأدخلتها البيت
فأصبت منها ما يصيب الرجل من امرأته غير أني لم أجامعها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ترضا أو ضوا
حسنا فتوضأ وصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم لم ينزل قوله تعالى وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن
الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى لذيكرين أى عظة لمن اتعظ فقال معاذ يا رسول الله هذا خاصة أم
للناس عامة فقال بل للناس عامة أى فلا تحزن أيها الإنسان إذا فرطت منك سبئية أن تتبها بحسن من نحو
صلاة أو صدقة وان قلت أو ذكر كالباقية الصالحات سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فانهم
أحب الكلام إلى الله تعالى وكسبه سبحانه الله ويحمده سبحانه الله العظيم فانهم أحبيبتان إلى الرحمن خفيفتان
على اللسان ثقيلتان في الميزان يزول عنك قبح عارها وتسلم من أليم نازها وورد أيضا عن مسلم ما من رجل
يتطهر فيحسن الطهور ثم يمد إلى مسجد من هذه المساجد الا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ويرفعه
بها درجة ويحط عنه بها سيئة الحديث وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث
أبي بكر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فينظف ثم يصلي
ثم يستغفر الله الا غفر الله تعالى له ثم قرأ هذه الآية والذين إذا فعلوا فاشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله
فاستغفروا الذنوبهم أو ظاهروا قوله تمجها وقوله تعالى إن الحسنات يذهبن السيئات أنه تمجى حقيقة من
الضعيفة وقيل عبر به عن ترك المؤاخذه فهي موجودة فيها بالبحوالى يوم القيامة وهذا يجوز محتاج لدليل
وان نقله الفرط في تذكرته وقال بعض المفسرين إنه الصحيح عند المحققين أما الكبيرة فلا يمحوها الا التوبة
بشرطها وحديث يصح أن يراد بالسبئية الكبيرة أيضا والحسنة التوبة معها وبؤيده أن في طريق مرسل
من طرق وصايا ما إذا ما بهتة إلى الجزوان أحدثت ذنبا فأحدث عنه توبة أن سرفا سرفا وان علانية فذلك
ثم ظاهر النصوص أن التوبة الصحيحة بشرطها تكفر الذنب قطعا كما يقطع بقول الله لا اله الا الله الكافر قيل
وكلام ابن عبد البر يدل على أنه اجتمع أى ومع تسليم ذلك فالارجح أنه ظنى كما قلت عليه نصوص أخر لا تكن لقوة
ذلك الظن أجرى مجرى القطع في النصوص الأخر (تنبيه) اختاروا في مسئلتين أحدهما أن الأعمال

يعمل في اليوم الواحد ألفا وخمسمائة سبئية فانه شاهد صدق بان الضعيف يحجوا السيئات وخص من عمومه أى الحديث السبئية المتعلقة بحق
الأدعى كفضب وغيبة وغيبة فلا يمحوها الا الرد والاستحلال ولا بد من بيان جهة الظلامة فان تعذر بان مات أو غاب أكثر من الاستغفار
والدعاء والصدقة فالمرجوح من فضله تعالى أن ذلك يكفيه مناوى على المتن (قوله أما الكبيرة فلا يمحوها الا التوبة الخ) محترزة تقييد السبئية
بالصغيرة وقد علمت محترزة تقييدها بالمتعلقة بحق الله تعالى دون المتعلقة بحق الأدعى فلا تغفل

(قوله في دبر كل صلاة) أي المكتوبة وغيرها أخذنا بقية نضي الاطلاق (قوله وحسن عبادتك) أي ايقاعها على الوجه الحسن وذلك باستيفاء شرطها وأركانها ومقتضاها (قوله رتوة) براء مهولة مفتوحة فثناة فوقية ساكنة فواو مفتوحة فهاء تانيث (قوله بناحية الاردن) بضم الهمزة وسكون الراء وضم الدال الماهلة (قوله وهو) أي عمواس (قوله نسب) أي الطاعون اليهم لانه الخ (قوله في شقيقه) أي شقيق غوريسان (قوله قال لا بي ذر كما بياني) عبارة الفا كما في سبب هذا الحديث أن ما ذكرنا لم يقدح بما وأمره الشارع أن يلحق بقومه عسى أن ينفعهم الله به ولما رأى حرصه على المقام معه عكاه وعلم الشارع أنه لا يقدر على ذلك قال له اتق الله حيث ما كنت الخ وبياني في كلام الشارع (قوله اتق الله) الامر لأبيه أو أكل من يتأني توجيه الامر اليه ليعم كل ما ورحتي لا يختص به مخاطب دون آخر (قوله هي) أي الوقاية بمثال الخ (قوله وفسر ذلك) أي قوله تعالى هو أهل التقوى وأهل المنفرة (قوله أنا أهل أن اتق) باباءه للفقول ١٤٥ أي أهل لأن اتق ومثله في حذف اللام

قوله فاما اهل ن اغفر له
(قوله وقد تضاف
التقوى الى عقابه) أى
الله تعالى أو مكانه أى
مكان العقاب أو زمانه
أى العقاب فمثال الاول
والثانى نحو واتقوا النار
ومثل الثالث واتقوا
يوم ما ترجعون فيه الى الله
تأمل (قوله حيثما كنت)
حيث ظرف مكان
يضاف للجمل والمراد
بها هنا التعميم أى فى أى
مكان وأى حال كنت فيه
وقيل انها هنا ظرف
زمان أى بناء على مجيئها
للازمان لأن التقوى فى
جميع الأزمنة أعم منها
فى جميع الأمكنة لان
الثانى يصدق على ماذا
حصل منه تقوى
ومعصية فى المجلس
الواحد بخلاف الاول وما
زائدة بشهادة رواية
حذفها اهـ شـ برخيتى
(قوله أسألك خشيتك)

يا معاذني لا حبل فقال وأنا احبل والله يارسول الله قال فلا تدع ارجلك في دبر كل مسلم الا الله اعني على
ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وانه قال ياتي معاذ يوم القيامة بين يدي العلماء بقوة اى رمية بسهم وقيل
بمحجر وقيل بعيل وقيل عبد البصر وان ابن مسعود قال ان معاذ كان امة فانت الله حنيفا ولم يك من المشركين
قالوا يا ابا عبد الرحمن ان ابراهيم كان امة قال تسمعونى ذكرت ابراهيم انا كنانا شبه معاذ ابا ابراهيم وقال مالك
بلغنى انه قال يرحم الله معاذ بن جبل كان امة فانت الله فقيل يا ابا عبد الرحمن انما ذكر الله بهذا ابراهيم عليه
السلام لا والله لا قال ابن مسعود ان الامة الذى يعلم الناس الخير وان القانت هو المطيع وهو ممن جمع
القرآن في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم مات بناحية الاردن في طاعون عمواس وهو بفتح او ابيه قرية
بين الرملة والقدس نسب اليها لانه اول ما ظهر منها سنة ثمان عشرة وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وقيل اربع
وقيل ثمان وثلاثين سنة وقبره بغور بيسان في شرقه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) لا بى ذر كما سياتى
(اننى الله) من التقوى واصداها اتخاذ وقاية تقيل مما تخافه ونحوه فتهتوى العبد لله ان يجعل بينه وبين
ما يخشاه من غضبه وقاية تقيه منه هي امثال او امره واجتناب نواهيه وهذا على حدا اتقوا الله اى غضبه وهو
اعظم ما يتقى اذ ينشأ عنه عقابه الدنيوى والاخرى ويحذركم الله نفسه هو اهل التقوى واهل المغفرة وفسر
ذلك صلى الله عليه وسلم فقال قال الله تعالى انا اهل ان اتقى فمن اتقانى فلم يجعل لى الها آخر فانا اهل ان اغفر
له وقد تضاف التقوى الى عقابه او مكانه او زمانه نحو واتقوا النار واتقوا يوم تترجعون فيه الى الله (حيثما
كنت) اى فى اى مكان كنت فيه حيث يراك الناس وحيث لا يرونك اكنفاء بنظره تعالى قال تعالى واتقوا
الله ان الله كان عابكم رقيباً ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لا بى ذر اوصيك به تقوى الله فى سرائرك وعلا نيتك
وكان صلى الله عليه وسلم يقول فى دعائه اياك خشيتك فى الغيب والشهادة وهى من المنجيات وهذا من
جوامع كله صلى الله عليه وسلم فان التقوى وازقل اغظها لانها كلمة جامعة لحقوقه تعالى وهى ان يتقى الله
حق تقاته اى بان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر خرجه الحاكم مرفوعا قيل وهو منسوخ
باتقوا الله ما استطعتم وينبغى ان يقال لا نسخ اذ لا يصار اليه الا بشروط لم توجد كما يعلم من محله فالاولى ان يقال
المراد ان يطاع فلا يعصى بحسب الاستطاعة وكذا ما بعدده وحقوق عبادته باسرها فمن ثم شملت خيرى الدنيا
والآخرة اذ هي اجتناب كل منهى وفعل كل مأثور فمن فعل ذلك فهو من المتقين الذين شرفهم الله تعالى فى
كتابه بالمدح والثناء وان تصبر واتقوا فان ذلك من عزم الامور وبالحفظ من الاعداء وان تصبر واتقوا
لا يضركم كيدهم شيئا وبالتأييد والنصر ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وبالنجاة من الشدة دائد

(١٩ - فتح المبين) الخشية الخوف وقال بعضهم خوف معتزلة به عظيم في الغيب والشهادة أى في السر والعلانية لأن خشية الله رأس كل خير اه عزيرى (قوله وهى) أى خشية الله من المنجيات (قوله وهى) أى حقوقه تعالى (قوله فالأولى أن يقال الخ) فهو من المطلق والمفيد (قوله ولحقوق عبادها بأسرها) عطف على قوله لحقوقه تعالى أى أن التقوى كلمة جامعة لحقوقه تعالى ولحقوق عبادها كلها (قوله اذهى) أى التقوى اجتناب كل منهى عنه رفع كل مأمور به وسئل على بن أبى طالب رضى الله عنه عن التقوى فقال هى الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والقناعة بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل وقال عمر بن عبد العزيز التقوى ترك ما حرم الله وأداء ما افترض الله فأرزق الله به ذلك فهو خير إلى خير وقيل تقوى الله أن لا يراك حيث هناك ولا يفتقدك حيث أترك ولهذا قال بعضهم لشخص إذا أردت أن تعصى الله فاعصه حيث لا يراك أو أخرج من داره أو كل غير رزقه اه شبرخيقى (قوله وبالنسبة من الشدائد

(قوله لانه ايمان فائده) فهو من عطف المسبب على السبب (قوله اذ الذبح بالة كالة يعذب الذبيحة) وربما أدى ذلك لتعريضه العدم حصول الذكاة الشرعية (قوله موحية) بالخاء المهملة أى مسرعة (قوله أى فى أصل المشاركة) متعلق بالكاف بيان لوجه الشبه أى مثل الذبح بغير مكين فى أصل الخ (قوله اللهم الله الأشياء الاستغفار الخ) من علامة العلاقة حقيقة ومن غيرهم مجاز عن استقامة حالهم الناشئة عن طهارة نفوسهم والمؤثرة لرفعة منزلتهم اه وائس ذلك بتمهين للقناع لمة ان ما وردوا مكن يحمل على ظاهره ما لم يرد ما يصرفه لام كان ان الله يضع فى الجمادات والحيوانات ادراكا ١٤٤ يستفرون به حقيقة كما قيل به وان من شئ الا يسبح بحمده اه شوبرى الحديث الثامن عشر

(قوله عن أبي ذر) بالذال
المججمة المفتوحة وتشديد
الراء (قوله وقيل لبربر)
أى قيل لاسمه بربر بضم
الباء الموحدة وراء مكررة
اه شبر خيتى (قوله أنا
رابع الاسلام) أى أهل
الاسلام (قوله ثم رجع
بأمره صلى الله عليه وسلم
إلى قومه غفار) فاسلم
بهضهم قبل أن يقدم
رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة وقال بقيتكم
إذا قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم أسلمنا فقدم
رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة فاسلم بقيتكم
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم غفار غفر الله
لها وأسلم سالمها الله اه
مناوى على الشمايل
(قوله أصدق لجنه)
بكون الهاء ونحرك وهو
أفصح وجسم أى أسانا
يعنى كلاما واطلاقه على
آلة الكلام الذى هو
اللسان مباينة من أبي ذر
يريد به التأكيد والمبالغة
فى صدقه أى هو متناهى فى
الصدق لانه أصدق من

شاهد بانها افعال دع اذنها واخذ بسا الفتاوى مقدم العنق و آخر ج عبـد الرزاق ان شاة انقلعت من جوارحتى
جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فاتت بها فاخذ يسحبها برجلها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم لم اصبرى لامر الله
تعالى وانت يا جزاففة لها الموت سوقا رقية قائم و آخر ج احمد بن حنبل قال لا ذبح الشاة وانما ارحمها فقال له ان
رحمتها رحمتك الله تعالى وعطف هذا على ما قبله لانه ابيان فائدة اذ الذبح بالآلة كآلة يعبـد ذب الذبيحة فراحتمها
ان تذبح بالآلة ماضية موحية ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لم من ولي القضاء فقد ذبح بفنير سكين أى فقد
عرض نفسه لعذاب يجذبه اليه لما كالم الذبح بفنير سكين أى فى أصل المشاركة اظهروا ان سائر عذاب الدنيا
لانسبة بينه وبين اذى عذاب الآخرة والذبيحة فعـبـد لآلة عبـدنى مفعولة وتأوها للنقل من الوصفية الى الاسمية لان
المرب اذا وصفت بفعيل مؤنثة قات امرأة ففـبـل وعين كحيل وشاة ذبيح فاداحـذ فوالا موصوف أثبتوا التاء
وقالوا قتيبة بنى فلان وذبحتم لعدم دال على التأنيث حينئذ ويعرف حينئذ اسماء مفعولاه لاصفة فانضع ان
التاء للنقل من الوصفية الى الاسمية (رواه مسلم) وهو قاعدة من قواعد الدين العامة فهو متضمن بلية لان
الاحسان فى الفعل هو ايقاعه على مقتضى الشرع كما مر ثم ما يعبـد رعن الشخص من الافعال اما ان يتعلق
بعبادة وهو سياسة نفسه وبدنه وأهله واخوانه وما له وباقى الناس أو عبادة وهو الايمان الذى هو عمل
انقلاب والاسلام الذى هو عمل الجوارح فن أحسن فى هذا كله واتى به على وفق السداد والشرع فقد فاز بكل
خير ومسلم من كل ضير ولكن دون ذلك خوط الفتاد وبذل المهج وتقطع الاكباد قال الخطابي ولما كان العلماء
ورثة الانبياء ومما ورثوه منهم تعاليم الناس الاحسان وكيفية ته والامر به الى كل شئ ألهم الله تعالى الاشياء
الاستغفار للعلماء مكافاة لهم على ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم لم ان العالم ايسر فقرا من فى السموات ومن فى
الارض حتى الخيتان فى جوف البحر اهـ

﴿الحديث الثامن عشر﴾

(عن أبي ذر جندب بن جندب رضي الله تعالى عنه) بضم الجيم فيهما وثلاث دال الاوّل وقبل بر بن جندب وقيل جندب بن عبد الله وقيل جندب بن السكن وهكذا اختلف في جده وأبي جده ومن فوقهما وعلى كل هو غفاري يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كذابة روى عنه أنه قال أنا رابع الاسلام ويقال خامس الاسلام أسلم بمكة قد عاينهم رجوع الى قومه ثم هاجر الى المدينة ووصفه صلى الله عليه وسلم في عدة أحاديث بأنه أصدق الناس لهجة وفي رواية ما أطالت الخضراء أي السماء ولا أظلت الفـ براء أي حملت الارض أصدق لهجة من أبي ذر وهو أوّل من حيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بـتحية الاسلام وقال علي في حقه وعاء ما في علمائهم أو كئ عليه فلم يخرج منه شيء حتى قبض روى له مائة حديث واحد وثمانون اتفاقا منها على اثني عشر وانفرد البخاري بمحدثين وسـ لم يسبعة عشر مات بالـ بـذة سنة إحدى أو اثنتين وثلاثين (وأبي عبد الرحمن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه) الانصاري أسلم وعمره ثمان عشرة سنة وشهد بدرا والمقبة والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم روى له مائة حديث وسبعة وخمسون اتفاقا منها على حديثين وانفرد البخاري بثلاثة وسلم حديث وورد أنه صلى الله عليه وسلم لم قال أعلم أمّي الحلال والحرام معاذ بن جبل وأنه قال له

غيره مطلقا اه مناوي على الجامع الصغير ولفظ الحديث في الجامع الصغير ما أطالت الخضراء ولا أقات الغبراء
 من ذي لجة اصدق من أبي ذر اه (قوله بتحية الاسلام) وهي قوله السلام عليكم (قوله ثم أو كئ عليه) أي غطى (قوله فلم يخرج منه شيء) كناية
 عن عدم نسيان شيء منه (قوله مات بال بذة) والربذة موضع به قبر أبي ذر الغفاري رضي الله عنه اه صحاح (قوله وشهد بدرا) أي الواقعة المشهورة
 التي كانت في السنة الثانية من الهجرة في رمضان كما في كتب السير (قوله والعقبة) أي بيعة العقبة والظاهر أنها العقبة التي تضاف إليها الجحرة
 اذ ليس ثم عقبة أظهر منها اه نور النيراس

قتل جائز (قيد بالجائز لان الكلام فيه فلا ينافي انه يجب الا - ساذ في غيره ايضا فيكون ذا وجهين قاله شيخنا فليتأمل (قوله او غيره) كقتل الحشرات والسمك والجراد ولذا يكره قتل القمل والبق والبراغيث وسائر الحشرات بالنار لانه من التعذيب وفي الحديث لا يعذب بالنار الارب النار قال الجزولي وابن ناجي وهذا ما لم يضطر ايكثرة ذلك فيجوز حرقه بالنار لان في تتبعها بغير النار حر جوار مشقة ويجوز نشرها للشمس قال الاقفهسي وقتلها بغير النار بالافعص والامر كجائز اوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن حشرات ١٤٣ الارض تؤذي أحدا فقال

ما يؤذيك فلك اذا به قبل أن يؤذيك وما خلق للاذابة فابتدأوه بالاذابة جائز اه شبر خيتي (قوله ضمن مامرى منها لتقصيره) محله في قصاص الاطراف اما قصاص النفس فلا ضمان فيه لانه يستحق ازهاق روحه (قوله فلا يصرعها) قال في المختار صرعه من باب قطع اه (قوله وقطع الملقوم والمرى) وجوبا ولودجين ندبا (قوله ولا يحجب) بضم اللام (قوله ولا يشوي السهل والجراد الخ) فيكره شبه وهو حي قاله شيخنا (قوله وسئل أعينهم) أى أعماسها بمحذبة محمدا بن الفقيه (قوله شفرته) بفتح الشين المهملة وقد تضم وهي السكين العريضة وأصل الشفرة حد السكين وشفرة السيف حده وشفير جهنم حرفها وشفير الوادى طرفه وشفير العين منبت شعر الجفن وحينئذ تسميته السكين بالشفرة من باب تسمية الشيء باسم جزئه اه شبر خيتي وفي

قتل جائز بما كان أو قودا أو غيرا أو غيرا فيكون بالالة غير كالة مع السرعة وعدم قصد التعذيب فاذا اقتصر بالالة كالة ضمن مامرى منها لتقصيره نعم يراعى في القاتل الهيئة والآلة التي قتل بها فيفعل به حيث أمكنت طامع المماثلة المبنى عليها القود ما أمكن واحترزت بقول حيث أمكنت عن نحو القتل بلواط وشعر فيه دل فيه الى ان ينف المماثلة - حينئذ (واذا ذبحتم) ما يحل ذبحه من البهائم (فاحسنوا الذبحة) فيها كسرا وفتحها مامرى في القتلة وفي رواية الذبح وهي التي في أكثر نسخ صحيح مسلم وهو المصمد لا غير واحسانه ان يحوم امر وبان يرقى بالبيضة فلا يصرعها بغير ولا غلظة ولا يجرها الى موضع الذبح جرا عنيقا أو باحد الآلة وتوجهها الى القبلة والتسمية ونية التقرب بذبحها الى الله تعالى رقطع الحلقوم والمرى والودجين والاعتراف الى الله تعالى بالمنة والشكر له على هذه النعمة العظيمة وهي احلاله وتصفيره تعالى انا مالو شاء لحرقه وسلطه علينا ومن الاحسان الى البهائم التي لا يراد ذبحها عدم حبسها للقتل وغيره فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه نهى عن صبر البهائم وهو ان يحبس البهيمة ثم يضربها بالنبيل ونحوه حتى يموت وصح عنه ايضا النهي عن أن تؤخذ غرضه أو أن من فعل ذلك فهو ملعون ومن الاحسان اليها ايضا أن لا تحمل فوق طاقتها ولا يستمررا كبها عليها وهي واقفة الحاجة ولا يحلب منها ما يضر ولدها ولا يشوي السهل والجراد حتى يموت وقد حكى ابن حزم الاجماع على وجوب الاحسان في الذبحة واسهل وجوه قتل الآدمي ضرب عنقه بالسيف ووردي تحريم المثلة له احاديث كثيرة منها من مثله بذي روح ثم يذب مثل الله به يوم القيامة وهو مخصوص بغير القاتل المثل لانه صلى الله عليه وسلم رضى رأس يهودى بين حجرين لفعل ذلك بجارية من جوارى المدينة وعن جمع من السلف أن من قتل اكفرا ورده بمثل به بالحرق بالنار وروى عن أبي بكر الصديق وخالد ابن الوليد وغيرهما شئ من ذلك وصح عن علي كرم الله تعالى وجهه أنه حرق المرتدين فانكر ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما عليه وأصل ذلك فعله صلى الله عليه وسلم بالرنيين حيث قطع أيديهم وأرجلهم وسئل أعينهم وتركهم في الحرة حتى ماتوا وفي رواية ثم نبذوا في الشمس حتى ماتوا وفي أخرى وسمرت أعينهم والقوا في الحرة يستسقون فلا يسقون وذلك لانهم قتلوا وأخذوا المال وارتدوا واجيب بان هذا كان قبل تحريم المثلة وبان أعينهم انما سمرت لانهم قتلوا ذلك بالرعاة كما أخرجه مسلم وذكر ابن شهاب انه قتلوا الراعى ومثلوا به وابن سدد أنهم قطعوا أيده ورجله وغرسوا الشوك في اسنانه وعينيه حتى مات وبذل على النسخ أنه صلى الله عليه وسلم أمر بتخريق رجلين من قريش ثم قال كنت أمرتكم أن تحرقوا فلانا وفلانا بالنار وان النار لا يعذب بها الا الله تعالى فان وجدتموها فاقتلوهما رواه البخارى (ويحد) بضم الياء من أحد السكين وحددها واستحدها بمعنى وبفقههم من حد (أحدكم شفرته) وجوب بان كانت كالة بحيث يحصل للحيوان بها تعذيب والافند باوهى السكين ونحوها مما يذبح به وشفرتها حد ما فسميت به تسمية للشيء باسم جزئه وينبغى حال حددها ان يوارى بها عنها الأمر صلى الله عليه وسلم لم بذلك رواه أحمد وابن ماجه (وابرح) بضم أوله من أراح اذا جلب الراحة أو كان له دخل في حصوها بأى وجه كان (ذبيحته) بامر السكين عليها بسرعة ويسقيها عند الذبح وبالامهال بسلخها حتى تبرد بان لا يحد السكين بحضرتها كما مر وروى الخلال والطبراني أنه صلى الله عليه وسلم مر برجل وهو واضع رجله على صفيحة شاة وهو يحمد شفرته وهي تلحظ اليه يبصرها فقال أفلا قبل هذا تريد أن تميتها ومات ولا يذبح أخرى قبالتها وروى ابن ماجه مر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم برجل وهو يجير

كلام ع ش ان السكين يقال لها شفرة بالفتح لا غير وعبارته في حاشية شرح الشرائع للشارح الشفرة بالفتح السكين العظيمة والشفرة بالضم واحد أحفان العين اه (قوله من أراح اذا جلب له الراحة أو كان له دخل في حصوها) هكذا في صحاح النسخ (قوله ذبيحته) أى مذبوحة كما يأتي في كلام الشارح أى باعتبار ما تؤول اليه (قوله أفلا قبل هذا) أى هلا حدثت شفرتك قبل أن تضعها تريد أن تميتها ومات كذا في صحاح النسخ

(قوله وبالمندوب مع معتبراته ومكملاته) ان أراد بالمعتبرات الاركان والشروط فقط فاعطف المكملات من عطف المعتبرات وان اراد بها ما يقع الاركان والشروط والسنة فاعطف المكملات من عطف الخاص على العام قاله شيخنا (قوله تحسين الاعمال المشروعة) بان يأتي بها على الوجه المرضي بان يقع الفعل على سنن الشرع اهـ شبرخيتي (قوله لان الاحسان في الفعل يعود منه نفع عليه وعلى غيره) فان قلت الثاني اعني الاحسان يعني الانعام على الغير يعود منه ايضا نفع على الفاعل وعلى غيره قلت الاول يعود نفعه على الفاعل ظاهر بخلاف الثاني اهـ شيخنا (قوله في شئ منها) أي من الاعمال ١٤٢ المشروعة (قوله على أي في اولى) او مانعة خلو فتجوز الجمع وعلى هذا التفسير يكون المندوب

عليه محذوفاً والتقدير ان الله كتب عليكم الاحسان في اولى كل شئ اهـ (قوله فبقى النبات الخ) أي بقى أربعة النباتات والحيوان والملائكة والجن تأمل (قوله وأما الاول فلموه) ولهذا يكره ترك سقي الزرع حتى يتلف ابن الفقيه (قوله بان يفعل بحضرة الحفظة ما يكرهون) ولا ياكل ما يتأذون برميحه ويدخل الاحسان اليهم انضاف الامر باكرام الجار لانهم أقرب جار قاله شيخنا بش (قوله ويخص من كل شئ) أي من عموم (قوله ولم يظهر من هذا التقرير أنها على بابها الخ) هذا ان كانت على في التقرير المذكور متعلقة بالاحسان أما ان كانت متعلقة بسبق كونها على بابها والمعنى أن تعبد الله لعبده بالاحسان سابق في التقدير والكناية على كل شئ أي ان أول ما كتبه الله تعالى على عبده من التكليفات

اذ الوجوب هو موضوع كتب عند أكثر الفقهاء والأصوليين لكن المراد بها مطلق الطلب لانه أعم فائدة فالاحسان الواجب أن يأتي بما وجب عليه من فعل أو ترك مستوفيا لشروطه والمندوب أن يأتي بكمالات الواجب وبالمندوب مع معتبراته ومكملاته (الاحسان) مصدر أحسن اذا أتى بالحسن وهو ما حسنه الشرع لا العقل خلافاً لمنزلة كما هو مقر في الأصول والمراد به هنا تحسين الاعمال المشروعة لا مجرد الانعام على الغير لان الأول أعم نفعاً وأكثر فائدة لان الاحسان في الفعل يعود منه نفع عليه وعلى غيره خلق على من شرع في شئ منها أن يأتي به على غاية كماله ويحافظ على آدابه المحمّدية والمكمل له واجب ذكر من ان تسول له نفسه أنه اذا فعل ذلك قل عمله لانه وان قل يزيد به الثواب حتى يفوق مع قاتله الكثير الذي لا احسان فيه (على) أي في اولى (كل شئ) يستثنى منه القديم تعالى فانه لا حاجة به الى احسان أحد لانه لا يستغنى بذاته عما سواه والأعراض والجمادات لا يتأتى الاحسان اليها فبقى النبات والحيوان آدمي او غيره والاحسان اليهم مأمّنات أما الثاني فواضح وأما الاول فلموه والملائكة والاحسان اليهم باحسان عشرتهم بان لا يفعل بحضرة الحفظة ما يكرهون ولا يأكل ما يتأذون برميحه لتأذيههم بما يتأذى به بنو آدم كما في الحديث والجن بنحويتهم به بالسلام من الصلاة فانه يسألهم لي أن ينوي به من على عينه أو يسأله من ملائكة ومؤمني انس وجن ويصل اليهم والى الملائكة احسان آخر من المصلي فانه اذا قال في التشهد وعلى عباد الله الصالحين أصابهم ما وغيّرهم هذه الدعوة كما في الحديث والاحسان اشياطينهم وكفارهم بالدعاء لهم ككفار الانس بالسلام قيل ويخص من كل شئ اي ايضا المؤذي من نحو الحشرات والسباع فلا حظ لها في الاحسان انتهى وهو ممنوع ان يجوز قتلها بل وجوبه لا ينافي الاحسان اليها باحسان القتل وبالأطعام ان لم يجب قتلها فوراً فقد قال صلى الله عليه وسلم في كل كبد رطبة أجر قيل ويجوز أن تكون على بابها والمعنى أنه سبق من الله تعالى تعبد عبده بالاحسان على كل شئ حتى اذا ذبح بسكين غيره كاله لم يضيّع الله ذلك له انتهى ولم يظهر من هذا التقرير أنها على بابها فانما فيه بمعنى في ايضا نعم يصح في تقديره أن يقال المصلي أن الله تعالى طلب من عبده الاحسان حال كونه مستعليماً به على كل شئ أراد ايصاله اليه فعبّر عن مزيد الاحسان وعمومه للمحسن اليه باستولاه عليه به الفقه في طلب كماله ثم رأيت بعضهم قال في جعلها على بابها والتقدير كتب الاحسان في الولاية على كل شئ وما ذكرته ابلغ وانسب بسياق الحديث فتأمل له ويصح في تقدير كونها على بابها أن يقال المراد أنه تعالى أوجب على كل شئ أن يكون محسناً أي بحسب ما يناسبه كالتمسيع من الجماد (فاذا قلتم) انما فرع صلى الله عليه وسلم هذا والذي بعده على ما قبله وخصهم بالذكور مع أن صور الاحسان لا تنحصر لانهم ما الغاية في ايداء الحيوان فاذا طلب الاحسان فيهم مع كونهم الغاية في الايداء فما بالك بغير ذلك فانه أحرى أن يطلب فيه الاحسان وأن سبب التخصيص ردها كانت الجاهلية عليه من التمثيل في القتل بجذع الأنوف وقطع الأذان والأيدي والأرجل ومن الذبح بالمدى السكالة ونحوها مما يذهب الحيوان ومن أكله من المتخنة وما ذكره في آية المائدة فنهي عن ذلك بقوله (فاحسنوا القتل) هي بكسر القاف الهيئته والحالة كالجاسة بخلافها بالفتح فانها المصداق وأما الامر وجوب احسان ذلك في كل

وغيرها الاحسان فهو مقدم على المذكور في هذا القيل فليتأمل (قوله وما ذكرته) أي في تقرير كون قتل على بابها من قوله المعنى ان الله تعالى طلب من عبده الاحسان مستعليماً الخ ابلغ لانه من باب الحكاية اذا سئل الملائكة الاحسان من المحسن على المحسن اليه عبارة عن شموله وعمومه وانسب لانه لا يحوج الى دعوى حذف في الحديث بخلاف ما ذكره فانه يحوج الى تقدير الجار والمجرور الذي هو من قوله في الولاية فتأمل (قوله فاذا قلتم) أي أردتم القتل على حذف اقراء القرآن فاستعذ اهـ ابن الفقيه (قوله بجذع الأنوف) بالدال المهملة أي تقطيع المناخر (قوله فاحسنوا القتل) أي اثوابا بالقتل على وجه حسن وهيئة حسنة (قوله في كل

(قوله واشاح) هو بمعنى اعرض (قوله يذره الغضب) أي يظهره بانارة ما فيه من الدم وتحيجه (قوله ما تجرع عبدة جرة) أصل الجرعة الابتلاع والتجرع شرب في عجلة فاستعير لذلك والتجرعة من الماء كاللغة من الطعام وهو ما يجرع مرة واحدة والجرجع مثل غرقة وغرف أفضل بالنصب صفة لجرعة عند الله من جرعة غيظ يكفاهما وفي نسخة كظما البقاء وجه الله تعالى قال في النهاية كظما الغيظ تجرعه واحتمال سببه والصبر عليه اه عزيرى (قوله ناضح) أي يهزفتلدن أي عوق عليه بعض التلدن (قوله ١٤١ ان يتلافى) أي يتدارك (قوله

لا يلام عليه) أي في نحو كلامه أي لا يلام على الغضب بالنسبة له كلامه أي المباح والأفهم يلام أيضا على الكلام المحرم كالكفر ولهذا قال أوردة ويقيد أيضا الكلام بما لم يتعلق به حق الغير أما الكلام المتعلق به حق الغير فانه يلام عليه أيضا ولهذا قال ويحوط لآله وعقابه تأمل (قوله ان زال تميزه فغير مكلف) ولا صدق في دعواه زوال التميز ان لم يهد منه ذلك قبل قاله شيخنا

الحديث السابع عشر

(قوله شداد) با تشديد شـ برخيقي (قوله ابن أوس) بفتح فسـ كونهـ حلة ابن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو ابن زيد مناة بن عدي ابن عمرو بن مالك بن النجار اه شـ برخيقي (قوله ابن أخي حسان ابن ثابت) لما مر من أن أوسا بن ثابت فأوس أخو حسان (قوله وانما البدرى والده) وعليه كان ينبغي أن يقول

غضب اعرض واشاح وانه كان بين عينيه عرق يذره الغضب وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان خافه القرآن يرضى لرضاه ويسخط لسخطه واشادة حياته صلى الله عليه وسلم كان لا يواجه أحد بما يكرهه بل تعرف الكراهة في وجهه وما يابنه ابن مسعود قول القائل هـ ذه قسمة ما أرى يذره وجهه الله تعالى شق عليه وتـ ير وجهه وغضب ولم يزد على أن قال قد أودى موسى بأكثر من هـ ذافصبر وكان من دعائه أسألك كلمة الحق في الغضب والرضا وهذا عز بزر جدا إذا كثرت الناس إذا غضب لا يتوقف فيما يقول وأخرج الطبراني خبر ثلاث من أخلاق الإيمان من إذا غضب لم يدخله غضبه في باطل ومن إذا رضى لم يخرج رضىه عن حق ومن إذا قدر لم يتعاط ما ليس له والأخبار الدالة على وقوع غضبه صلى الله عليه وسلم لله تعالى وتكرره كثيرة مع الاجماع على أنه كان أحلم الناس وأكثرهم عفوا وصفحا واحتمالا وتجاوزا ونهاية الكمال الغضب في موضعه والحـ لم في موضعه وأخرج أحمد ما تجرع عبدة جرة أفضل عند الله تعالى من جرعة غيظ يكظمها البقاء وجهه الله تعالى وأخرج ما من جرعة أحب الى الله تعالى من جرعة غيظ يكظمها عبدا كظم عبدة جرة غيظ لله تعالى الاملا لله تعالى جوفه إيمانا وفي رواية لأبي داود ملاه الله تعالى أمنا وإيمانا وأهدر الانسان من الدعاء على نفسه أو أهله أو ماله عند الغضب فانه ربما صادف ساعة فيستجاب له كما يدل عليه خبره لم عن جابر رضي الله تعالى عنه من رآه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ورجل من الانصار على ناضح له فتلدن عليه بعض التلدن فقال له سر لعنك الله فقال صلى الله عليه وسلم لم انزل عنه فلا يصعبنا لمعون لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسئل فيها عطاء فيستجب لكم وفي هذا أيضا دليل على رد ما نقل عن الفضيل ثلاثة لا يلامون على غضب الصائم والمريض والمسافر وعن الاحنف بن قيس يوحى الله تعالى الى الحافظين لا تكتبوا على عبدى في خبره شيئا وقوله صلى الله عليه وسلم إذا غضبت فاسكت بدل على تكليف الغضبان في حالة غضبه بالسكوت فيؤاخذ بالكلام وقد صرح كما علم مما مر أنه صلى الله عليه وسلم أمر من غضب أن يتلافى غضبه بما يسكنه من أقوال وأفعال وهـ ذاهو عين تكليفه بقطع الغضب فكيف يقال انه غير مكلف في حال غضبه بما يصد عنه قيل ومراد من أطلق من الصف ان من كان سبب غضبه مباحا كالسفر أو طاعة كاصوم لا يلام عليه أي في نحو كلامه لافي نحو قتل أو ردة أو أخذ مال أو تلافيه بغير حق فهذا لا يشك مسلم ان الغضبان مكلف به ويحوط لآله وعقابه بخلاف على ما قاله بعضهم لكن نقـ لـ غيره فيه خلافا وقد يستشكل بانه ان زال تميزه غير مكلف أو بقي فكلف فالحمل الخلاف وصرح عن ابن عباس وعائشة رضي الله تعالى عنهم أنه يقع طلاقه وعقابه وأفتى به غير واحد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وبه يرد على من فسرا لافلاق في خبر لا طلاق ولا عتاق في اغلاق بالغضب بل الصواب بالاكراه

الحديث السابع عشر

(عن أبي يعلى) ويقال أبي عبد الرحمن (شداد بن أوس رضي الله تعالى عنه) الانصارى الخزرجى ابن أخي حسان قيل وهو بدرى وهو غاط وانما البدرى والده قال عبادة بن الصامت وأبو الدرداء كان شـ داد بن أوتى العلم والحكمة سكن بيت المقدس وأعقب بها وتوفى سنة ثمان وخمسين أو إحدى وأربع وستين عن خمس وسبعين سنة ودفن بها وقبره ظاهر باب الرحمة باقى الى الآن روى له نحو من حديثا أخرجه البخارى حديثا ومـ لم آخر (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال ان لله كتب) أي طاب وأوجب

المصنف رضي الله عنهم ويمكن أنه تركه لهذا الخلاف اه (قوله ومـ لم آخر) أي حديثا آخر وهو سيد الاستغفار ان يقول اللهم أنت ربي لا اله الا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك على وأبوء لك بذنبي فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا أنت من قالها من النهار وقنابها فسات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو وقن بها فسات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة حم خ ن عن شداد بن أوس

الدفع يعني ان الرفع يحصل بما يحصل به الدفع وزيادته وبترتب على دفع الغضب بعد وقوفه ورفع دوام ما وقع من آثاره ودفع ما لم يقع منها (قوله فليسكت) أي عن النطق بغير الاستعانة لان الغضب الخ (قوله فان النار لا يطغى الماء) أي باردا او حارا لكن الاول أشد اطفاء من الثاني والحصر باعتبار الفرد ١٤٠ الكامل أي لا يطغى الماء كاملا لا الماء في البراد الرماط في الماء أيضا قاله شيخنا

(قوله حسما) أي شدا
(قوله فهو كالرغاف
ظاهر) لان الرغاف
فوران الدم ظاهر اول
يخفي ان باطنا وظاهرا
منه ويان على الظرفية
(قوله بحسن الرياضة
الخ) متعلق بيا من مقدم
عليه (قوله عن ذم
الاخلاق) من اضافة
الصفة للوصف أو على
معنى من وكذا قوله
ومعائب الاوصاف وهو
عطف تفسيري (قوله
والتحقيق ان الغضب ان
اما من لوب للطبع
الحيواني) أي غلبه
الطبع الحيواني واستولى
عليه فهو أي غضب
هذا لا يمكنه ودفعه وهو
الغالب في الناس واما
غالب للطبع بالرياضة
أي تعاطى ما يكسر النفس
وتعلمها ما ترضى به
والجوار متعلق بفأب
فغضب هذا يمكنه دفعه
وهو المنهي عنه بقوله
لا تغضب (قوله ولا ينافي
ذلك) أي كون التوحيد
الحقيقي أقوى أسباب
دفع الغضب أو دفعه
(قوله ثوبي حجر ثوبي حجر)
ثوبي منصوب بفعل مضمر
التقدير اعطني ثوبي أو

غضب أحدكم فليسكت قالها ثلاثا وهذا أيضا دواء عظيم لان الغضب يصدر عنه من قبائح الاقوال ما يوجب
الندم عليه عند زوال الغضب فاذا سكت زال هذا المنى فان لم يزل بما ذكر توسلا واغتسل بالماء البارد فان النار
لا يطغى الماء كما قال صلى الله عليه وسلم اذا غضب أحدكم فليبتوضأ بالماء فانما الغضب من النار وانما تطفأ
النار بالماء وفي رواية ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خالق من النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا
غضب أحدكم فليبتوضأ وروى أبو نعيم بإسناده عن أبي موسى الخولاني أنه كلم معاوية بشئ وهو على المنبر
فغضب ثم نزل فاغتسل ثم عاد الى المنبر وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الغضب من الشيطان
وان الشيطان من النار والنار تطفأ بالماء فاذا غضب أحدكم فليغتسل والغرض أن يمدح من هيئته الوثوب
والمسارعة للانتقام ما أمكن حسما للمادة المبادرة وكان معاوية رضي الله تعالى عنه من أحلم العرب ومن ثم
كان يقول ما غضبي على من أقدر عليه ومن لا أقدر عليه أي أن الغضب تعب محض لا فائدة فيه لان المؤذي لي
ان قدرت عليه عاقبته ان شئت بلا غضب والا كان مجردا الغضب محض تعب لانه وحده لا يشفي فلا فائدة فيه
على كل تقدير ثم المراد برفعه أو دفعه مع أنه اضطراري كالخجل لما رآه فوران دم القلب باطنا فهو كالرغاف
ظاهرا اندفاع آثاره وما يترتب عليه من القبائح فان الانسان بحسن الرياضة وتهذيب النفس عن ذم
الاخلاق ومعائب الأوصاف يامن شر غرضه به وقبائح المترتبة عليه فهو وان كان ضروريا لا يمكن دفعه الا أن
آثاره المترتبة عليه يمكن دفعها فان دفع ما به غضبهم هناك من الاشكال ثم رأيت بعضهم ذكر نحو هذا الذي ذكرته
حيث قال والتحقيق ان الغضب انما من لوب للطبع الحيواني وهذا لا يمكنه دفعه وهو الغالب في الناس واما
غالب للطبع بالرياضة فيمكنه دفعه ولولا ذلك لكان قوله صلى الله عليه وسلم لا تغضب تكليفيا بما لا يطاق
والحاصل أن أقوى أسباب دفعه ودفعه التوحيد الحقيقي وهو اعتقاد أن لافاعل حقيقة في الوجود الا الله
تعالى وأن الخلق آلات ووسائل كبرى وهو من له عقل واختيار كالانسان وصغرى وهي من انتفيا عنه
كالهوا المضروب بها ووسطى وهي من فيها الثاني فقط كالذباب فن توجه اليه مكر وه من غيره وشهد ذلك
التوحيد الحقيقي بقلبه اندفع عنه غضبه لانه اما على الخلق وهو جراءة تنافي العبودية أو على الخلق وهو
اشراك ينافي التوحيد ومن ثم خدم أنس رضي الله تعالى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنين فما قال
اشئ فله لم فعلته ولا شئ تركه لم تفعله ولا كن يقول قدر الله ما شاء وما شاء فعل أرلوقد رآه الله لكان وما ذاك
الا لكمال معرفته صلى الله عليه وسلم بان لافاعل ولا معطى ولا مانع الا الله تعالى ولا ينافي ذلك ما صح ان موسى
على نبينا وعليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين أفضل الصلاة والسلام اغتسل عربا نافي خلوة ووضع ثيابه على
حجر ففربها فعدا وراءه يقول ثوبي حجر ثوبي حجر ويضربه به صده حتى أثرت فيه فراه بنو اسرائيل وبطل
كذبهم عليه بانه انما يخجل في الغسل لادرت به لانه لم يغضب عليه غضب انتقام بل غضب تأديب وزجر
لان الله تعالى خالق فيه حياة قصار كدابة نفرت من ركبها ويحتمل على بعد انه غلب عليه الطبع البشري
فانتقم منه كما حكى عنه انه لما قيل له خذها ولا تخف اف كره على يده وتناوله فقبل له أرايت لو أذن الله تعالى
فيما تحذر هل كان ينفعك كلك فقال لا ولا كنى ضعيف ومن ضعف خاف ويؤيد ذلك ما ثبت انه كان حديدا
حتى كان اذا غضب خرج شعر جسده من مدرعته كسلاء النخل ولهذا الماعلم بما أحدثت قومه بعده اخذ برأس
أخيه ولحيته بجمره اليه وكذلك حكى أن الحضرمي اخرق السفينة غضب واخذ برجله اياه في البحر حتى ذكره
يوشع عهده من خلافه (قوله تنبيه) انما يذم الغضب حيث لم يكن لله والا فهو محمود ومن ثم كان صلى الله عليه
وسلم يغضب اذا انتهكت حرمة الله عز وجل فينبذ لا يقوم لغضبه شئ حتى ينتصر للحق وورد انه كان اذا

ترك ثوبي في ذن الغفل لدلالة الحال عليه وجهر منادى مفرد محذوف منه حرف النداء أي يا حجر فان قيل كيف
نادى موسى عليه السلام الحجر نداء من يعقل قلت لانه صدر عنه فعل من يعقل اه شبرخيتي (قوله لا أدريه) وهي كبر الانبيين (قوله لا يقوم
لغضبه شئ حتى ينتصر للحق) أي لا يدفع غضبه شئ حتى ينتصر للحق فان انتصر للحق ارتفع غضبه

المضروب عليه والارجيع غضبه عليه فيمزق ثوبه وباطام وجهه وقد يضرب يده بالارض وما عنده من الصغار والدواب ويعدو عدو لواله السكران أو المجنون الحيران ورعما قويت عليه نار الغضب فاطفات بعض حرارة الغريزة فغشي عليه أو أعدمته فموت لوقته وألقابها كان الحسد والحقد ودواضما والسوء والشماتة وافشاء السر وهتك السر والاستنزاع وغير ذلك من القبيح وذلك كله حرام يسر - متوجب عليه - عظيم العقوبة وأليم العذاب فانظر كم تحت هذه الكلمة النبوية وهي لا تغضب من بدائع الحكم وفوائد استجلاب المصالح ودفع المفاسد مما لا يمكن عدده ولا ينهي حده والله أعلم حيث يجعل رسالته كيف وقد تضمن أيضا دفع أكثر الشرور عن الإنسان لانه في مدة حياته بين لذة والم فباللذة يبيها ثوران الشهوة نحو أكل أو جماع والالم سببه ثوران الغضب ثم كل من اللذة والالم قد يباح تناوله أو دفعه كذبح كاح الزوجة ودفع قاطع الطريق وقد يحرم كالزنا والقتل المحرم فالشر ما من شهوة كالزنا وما من غضب كالقتل فهم أصل الشرور وما فيها فباجتناب الغضب ين دفع نصف الشر بهذا الاعتبار وأكثره في الحقيقة فان الغضب يتولد عنه القتل والافذ والطلاق وهجر المسلم والمقد عليه والحمل له وهتك ستره والاستنزاع والخلف الموجب للحنث أو الذم كما جاء في الحديث الأيمن حنث أو ندم بل والكفر كما كفر جيلة بن الأيهم - م - من غضب من لطمه أخذت منه قصاصا وهذا التقرير يرفع أن يقال في هذا الحديث انه ربيع الاسلام لان اعمال الانسان اما خير واما شر والشر اما ان ينشأ عن شهوة أو عن غضب وهذا الحديث متضمن لنفي الغضب فيقتضيه نفي نصف الشر وهو ربيع المجموع فكان هذا الحديث ربيعاً من هذه الجهة وهذا ظاهر وان لم أر من عرج عليه وبدل على انحصار سبب الشر في الشهوة والغضب ان الملائكة لما تجردوا عنهما ما تجردوا عن سائر الشرور جله وتقص - يلائم الغضب له دواء دافع ودواء رافع فالدافع يحصل بذكر فضيلة الحلم وكظم الغيظ ونحو قوله تعالى والكاظمين الغيظ وقوله صلى الله عليه وسلم أشدكم من غلب نفسه عند الغضب وأحكمكم من عفا بعد القدرة وقوله صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفضه دعاه الله عز وجل على رأس الخلائق يوم القيامة حتى يخبره في أي الخور شاء رواه أحمد وأصحاب السنن الا النسائي وقال الترمذي حسن غريب وقوله صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب والصرعة الذي يهرع الناس ويكثر منه ذلك ومن ثم لما غضب عمر على من قال له ما تفضي بالعدل ولا تعطي الحق واحمر وجهه قيل له يا أمير المؤمنين ألم تسمع ان الله تعالى يقول خذوا عفواً وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وهذا من الجاهلين قال صدقت فكأنما كان ناراً فاطفئت وباستحضار خوف الله تعالى كما حكى ان ملائكة كتب في ورقة ارحم من في الارض برحمتك من في السماء أي أمره وسلطانه وملائكته وبيل اساطان الارض من اساطان السماء وبيل لحاكم الارض من حاكم السماء اذ كرى حين تغضب اذ كرك حين اغضب ثم دفعه الى وزيره وقال اذا غضبت فادفعها الى ف كان كلما غضب دفعها اليه فينظر فيها فيسكن غضبه ويأبى يستعين بالله من الشيطان الرجيم كما جاء في الحديث الصحيح انه يذهب وسره انه جاء في الحديث ان الغضب من الشيطان لانه الذي يحمل الانسان عليه ايرديه ويغويه ويباعد من نعم الله عز وجل فان الاسنة ماذة بالله تعالى من أقوى سلاح المؤمن على دفع كيد الشيطان ومكره أعادنا الله تعالى عنه بذكره وروى الشيخان استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم واحد هما يسب صاحبه مغضبا قد احمر وجهه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قاله لذهب عنه ما يجد لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقلو للرجل أما تسمع ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لست بعجzon والرافع يحصل بذلك أيضا بغير الحاله التي هو عليها كما ورد في حديث اذا غضب أحدكم وهو قائم فليقعده واذا غضب وهو قاعد فليضطجع وروى أحمد وأبو داود اذا غضب أحدكم وهو قائم فليجاس فان ذهب عنه الغضب والافليضة طبع وسره ان القاسم متهيئ للانه قام والجالس دونه والمضطجع دونهما ويؤيده الرواية السابقة فاذا احس أحدكم والي قبلها وأخرج أحمد اذا

(قوله يحصل بذكر فضيلة الحلم الخ) فيه ان الدافع نفس الذكروما عطف عليه لاشئ آخر يحصل به وقد يقال انه من تحقق الكلي في الجزيئات فليتام - ل (قوله وكظم الغيظ) عطف على الحلم عطف تفسيرا ولازم على - لزوم (قوله من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفضه) اي ينفضه متضاه وما يترتب عليه (قوله واحد هما يسب صاحبه مغضبا) بفتح الضاد اسم مفعول (قوله اني لست بعجzon) أي اني سامع له ومذعن لما يقوله واست بعجzon حتى تخشوني على ذلك اه ابن الفقيه (قوله ورفع يحصل بذلك أيضا) أي كما يحصل به

الغضب به (قوله ليس
الشديد بالصرعة) بضم
الصاد المهملة وفتح الراء
الذي يصرع الناس كثيرا
بقوته والهاء للبالغنة
في الصفة والصرعة بضم
الصاد المهملة ملة وسكون
الراء بالعكس وهو من
يصرعه غيره كثيرا
والظاهر ان الهاء في قوله
بالصرعة زائدة والصرعة
خبر ليس أي ليس الشديد
من يصرع الناس كثيرا
بقوته انما الشديد الذي
تحمده شدته الذي يملك
نفسه عند الغضب أي
عند ثورانه فيقهه نفسه
ويكظم غيظه (حمق
عن أبي هريرة اه) قوله
فاذا الغضب يجتمع الشر
كله (قوله) فكانته صلى الله
عليه وسلم قال اترك الشر
كله (قوله) فانه غضب فوران
الدم وغايته) فهو
بالاضافة الى الدم فعل
وبالاضافة الى الانسان
انفعال كاله شيئا (قوله
تغير ظاهر البدن الخ)
حاصل ما ذكره أربعة
أشياء تغير ظاهر البدن
وتغير اللسان وتغير
الجوارح وتغير القلب
فقال (قوله) والآتي واللسان
والجوارح والقلب عطف
على ظاهر البدن (قوله
ثم الغضب) أي المنهي
عنه له دواء دافع ودواء
رافع الخ

وأخرج الشيخان إيس الشديدا بالصراحة أنما الشديدا الذي يملك نفسه عند الغضب ومسلم ما تعدون الصراحة فيكم قلنا الذي لا يصبره الرجال قال إيس ذلك وإيكنه الذي يملك نفسه عند الغضب (فردد) السائل عليه (مرارا) يقول أوصني يا رسول الله وكأنه لم يقنع بقوله لا تغضب فطلب وصية أبلى منها وأنفع فلم يزدده صلى الله عليه وسلم عايرها وأعادها له حيث (قال) له ثانية أو ثالثة (لا تغضب) تنبيهها له بتكرارها على عظيم نفعها وعمومه فهو كما قال له إيس رضي الله تعالى عنه علمني دعاء أدعوه به يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم العافية فعاوده مرارا فقال له يا إيس يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم العافية في الدنيا والآخرة فانك إذا أعطيت العافية أعطيت كل خير قيل يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم لم علم من هذا الرجل كثرة الغضب فخصه بهذه الوصية وفي بعض طرق الحديث ما يبعدني من غضب الله تعالى قال لا تغضب وفي طريق أخرى أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أوصني ولا تكثر علي أو قال مرني بأمر وأقلله علي كي أعقله قال لا تغضب وفي أخرى علمني شيئا أعيش به في الناس ولا تكثر علي قال لا تغضب وفي أخرى قلت يا رسول الله أوصني قال لا تغضب ففكرت حين قال النبي صلى الله عليه وسلم لم ما قال فاذا الغضب يجمع الشركه ومن ثم قال جعفر بن محمد رضي الله تعالى عنهما الغضب مفتاح كل شر وقيل لابن المبارك اجمع لنا حسن الخلق في كلمة قال ترك الغضب وأخرج محمد بن نصر المروزي أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقال يا رسول الله أي العمل أفضل قال حسن الخلق ثم أتاه عن يمينه وقال له ذلك فقال كذلك ثم عن شماله كذلك ثم عن خلفه فالتفت إليه وقال مالك لا تنفقه حسن الخلق هو أن لا تغضب إن استطعت وهو مرسل (رواه البخاري) وهو من بدائع جوامع كماله التي خص بها صلى الله عليه وسلم وأما ما روي أن رجلا قال لسليمان صلى الله عليه وسلم على نبينا وعليه وسلم أوصني قال لا تغضب قال لا أقدر قال فان غضبت فامسك لسانك وبك وان يحكي قال امسك عليم الصلوة والسلام أوصني قال لا تغضب قال لا أستطيع قال لا تنقني ما لا قال حسبي فلم يصح فثبت أنه لا مشاركة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الكلمة المتضمنة للجوامع الخيرة والممانعة عن قبائح الشر فان الغضب وهو غلبان دم القلب طلبة الدفع المؤذي من خشية وقوعه أو لانتقام من حصل منه الأذى بعد وقوعه لا يحصى ما يترتب عليه من المفسدات الدنيوية والأخروية لأن الله تعالى خلقه من نار وجعله بطينة الإنسان فهو ما فوزع في غرض من أغراضه اشتعلت نار الغضب فيه وفارت فورانا بفلى منه دم القلب ويطيش في العروق فيرتفع إلى أعالي البدن ارتفاع الماء في القدر ثم ينصب في الوجه والعينين حتى يحمر منهما إذا بشره أمهاتها كالزجاجة فتحكي ما وراءها هذا إذا غضب على من دونه واستشعر القدرة عليه فان كان من فوقه وأيس من الانتقام منه انقبض الدم إلى جوف القلب وكن فيه وصار خزانة صفراء اللون أو من يساويه الذي يشك في القدرة عليه يتردد الدم بين انبساط وانقباض فيصير لونه بين حمرة وصفرة فالغضب فوران الدم وغلبانه كما مروى في عرض يتبعه غلبان دم القلب لارادة الانتقام ويؤيد الأول حديث أحمد والترمذي أنه صلى الله عليه وسلم قال في خطبة إلا أن الغضب جرة تنوقد في قلب ابن آدم أما ترون إلى أنه فاح أوداجه واحمرار عينيه فمن أحس من ذلك شيئا فليألق بالارض وفي رواية فاذا أحس أحدكم من ذلك شيئا فليحس ولا يمدو به الغضب أي فليحس به في نفسه ولا يعدو به إلى غيره بإذنه والانتقام منه ولا يستهاله هذا المعنى في حقه تعالى كان المراد بالغضب في حقه تعالى ارادة الانتقام فيكون صفة ذات أو لانتقام نفسه فيكون صفة فعل ومما يترتب على الغضب في حقنا من المفسدات تغير ظاهر البدن بغير لونه كما قررناه وشدة رعدة أطرافه وخر وج أفعاله عن حيز الاعتدال واضطراب حركته وكلامه حتى تزداد شدته قلبه مناخره ونحوه راحداً ويستحيل خلقه حتى لو رأى نفسه اسكن غضبه به حياء من قبح صورته ولو كشف له عن باطنه لآه أقبح من ظاهره فانه عنوانه الناشئ عنه واللسان بانطلاقه الناشئ عنه مع تحبط النظم واضطراب اللفظ بالشم والفحش وقبائح الكلمات التي يستحي منها ذوو العقول والمرآت حتى الغضب بان إذا قرع غضبه والجوارح بالبطش بها ضربا وغیره ان تمكن من

(قوله لادلة أخرى) تمليل لقوله وحملوا تلك الأحاديث على غير ظاهرها أمل (قوله جائزته) ١٣٧ أي الضيف والوجه هو الاحتمال

التأني أي جعله - م من
ذوات الجهتين (قوله وما
ذكره في أطعام العقور)
هلاقال ونحوه لماسيا في
في السابع عشر من ان
الحكم لا يختص به شوبري
(قوله لو استطم) أي
طالب الطعام (قوله
استسقى) أي طالب السقي
(قوله وأشار فيه) عطف
على بين فيه (قوله هوة
الاختلاف) الهوة بالضم
المنخفض من الأرض اه
صحيح الجوهرى
(الحديث السادس
عشر)

(قوله يحتمل أنه أبو
الدرداء) فيه نظر لا يخفى
لان كلام المذكورين
في كلامه لم يسأل الوصية
ومن سألها خرم القسط لاني
في شرح البخاري بان
الوجه جارية بالجيم ابن
قدامة كما عند أحمد وابن
حبان شوبري من نسخة
سقيمة فليراجع والحاصل
ان جارية بالجيم ليكن
يبقى النظر في انه بالمشاة
الختية أو المثلثة فليراجع
(قوله كل ذلك) كلام
اضافي منصوب على
الظرفية أي في كل ذلك
يقول لا تغضب الخ كاله
شعنا (قوله يحتمل أنه
أراد أمره الخ) جواب
عن سؤال تقديره كيف
ينهاه عن الغضب مع

ما أكله أو على مال أهل الذمة المشروط عليهم ضيافة من مربيهم لادلة أخرى منها لا يحل مال امرئ مسلم الا به
طيب نفس ومنها قوله صلى الله عليه وسلم جائزته يوم ويلة الجائزة الصلة والعطية المتطوع بها وأيضا التعبير
بالأكرام ظاهر في التطوع اذ لا يستعمل في الواجب ثم الخطاب بها عندنا أهل البادية والحضر كما كان في
أحاديث بينها ثم أيضا انها مختصة بأهل البادية وبها أخذ مالك انما يمتنع ما يحتاج اليه المسافر في البادية وتيسر
الضيافة على أهلها غالبا بخلاف أهل الحضر التي تيسر مواضع النزول وبيع الاطعمة قال القاضي حسين وخبر
الضيافة على أهل المدر وليست على أهل البر موضوع انتهى وفيه نظر فندكرت في ذلك الكتاب له
طرقا كثيرة قيل يحتمل تخصيص أكرام الجار والضيف بغير الفاسق والمبتدع والمؤذى ونحوه - م فهو لاء
لا يكرمون بل يهانون ردعاهم عن فجورهم ويحتمل جعله - م من ذوات الجهتين فيكرمون من حيث الجوار
والضيافة ويهانون من حيث الفجور لان الكافر يرعى حق جواره ونحوه فالسليم على نحو فقهه أولى وجاء في
كل كبد حراء أجر قال بعضهم حتى نحو الحية والكلب العقور يطعم ويسقى اذا اضطر الى ذلك ثم يقتل انتهى
والوجه هو الاحتمال الثاني كما يصرح به كلام أئمتنا ولا ينافيه قولهم يحرم الجلوس مع الفاسق ايناسا لهم لان
هذا فيه اعانة لهم على فسقهم كما يدل عليه تقييدهم القعود معهم بالاناس أي من حيث الفسق فانهم انه معه
لا لا يناس كذلك جائز وما ذكره من اطعام العقور فيه نظر لو جوب قتله فورافلا حاجة لاطعامه كما يدل
عليه قول أئمتنا لو استطمع من براد قتله بحق لم يطعم بخلاف ما لو استسقى لقله زمناه (رواه البخاري ومسلم) وهو
من القواعد العميمة العظيمة لانه بين فيه جميع أحكام اللسان الذي هو أكثر الجوارح فعلا فهو بهذا الاعتبار
يصح أن يقال فيه أنه ثلث الاسلام لان العمل بالقلب واما باللسان وهو ظاهر وان لم أر من
صرح به ثم رأيت بعضهم قال جميع آداب الخير تنفرع منه وأشار فيه الى سائر خصال البر والصلة والاحسان
لان أكدها رعاية حق الجوار والضيف وبهذا الاعتبار يصح أن يقال فيه أنه نصف الاسلام لان الأحكام اما
ان تتعلق بالحق أو بالخلق وهذا أفاد الثاني لان وصلة الخلق تستلزم رعاية جميع حقوقهم ومن ثم كان المقصود
من الأمرين الآخرين هو المقصود السابق في حديث لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه من
الألفة والاجتماع وعدم التفرق والانقطاع لان الناس جيران بعضهم لبعض فاذا أكرم كل منهم جاره اثقلت
القلوب واتفقت الكلمة وقويت شوكة الدين واندحضت جهالات الملحدين واذا أهان كل جاره انعكس
الحال ووقعوا في هوة الاختلاف والضلال وكذلك غاب الناس اما ضيف أو مضيف فاذا أكرم بعضهم بعضا
وجد ما من من الصلاح والائتلاف واذا أهان بعضهم بعضا وجد الفساد والخلاف

(الحديث السادس عشر)

(عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رجلا) يحتمل أنه أبو الدرداء فقد أخرج الطبراني عنه قالت يا رسول الله
داني على عمل يدخلني الجنة قال لا تغضب ولك الجنة أو جارية بن قدامة عم الاحنف بن قيس فقد أخرج أحمد
عنه أنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قل لي قولا وأقلل علي لعل أعقله قال لا تغضب
فاعدت عليه مرارا كل ذلك يقول لا تغضب ليكن نازع في هذا يحيى القطان بانهم يقولون حارثة تابعي لاصحابي
(قال النبي صلى الله عليه وسلم أوصني قال لا تغضب) يحتمل أنه أراد أمره بالاسباب التي توجب حسن الخلق
من الكرم والسخاء والحلم والحياء والتواضع والاحتمال وكب الأذى والصفع والغفو وكظم الغيظ والطلاقة
والبشر وسائر الاخلاق الحسنة الجميلة فان النفس اذا تخلفت به هذه الاخلاق وصارت لها عادة اندفع عنها
الغضب عند حصول أسبابه أو انه أراد لا يعمل بمقتضى الغضب اذا حصل بل يجاهد نفسه على ترك تنفيذ
والعمل بما يأمر به فانه اذا ملك الانسان كان في أسره ونحت أمره ومن ثم نال تعالى ولما سكنت عن موسى
الغضب فن لم تمتد ليعاى أمره به غضبه وجاهد نفسه على ذلك اندفع عنه شر غرضه به ورجع ساكن وذهب
عاجلا فكأنه لم يغضب والى هذه الاشارة بقوله تعالى واذا ما غضبه واهم يغفرون والكاظمين الغيظ الآية

(١٨ - فتح المبین) كونه أمرا طبيعيا قهرا بالانسان لا يمكنه دفعه وحاصل الجواب ان المراد منه عن تعاطي أسبابه أو نهيه عن ارتكاب ما يترتب عليه من الانتقام ونحوه (قوله والاحتمال) أي احتمال أذى الغير أي تحمله (قوله والعمل) أي وترك العمل بما يأمري

(قوله لخبر عائشة بارسل الله ان لي جارين قال ايهما اهدى) بضم الهمزة من اهدى قال الى اقربهم ما منك بكسر الهمزة كاف لانه خطاب لعائشة كما لا يخفى بابا (قوله وهذا) اي خبر عائشة حديث الخ (قوله ضيفه) هو مفرد مضاف فيعم كل ضيف وسيأتي انه يطلق على الواحد والجمع تقول زيد ضيف والزيدان ضيف وهند ضيف والهندان ضيف (قوله وقديمت في الكتاب الآتي حديث الانصاري الخ) عبارة الشيخ الشبرخيتي واما الاشارة وهو تقديم الغير على النفس فهو امر عظيم مدح الله أهله في كتابه العزيز بقوله ويؤثرون على أنفسهم الآية وسبب نزولها ١٣٦ مروي عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال جاء ثابت بن قيس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني مجهد فارسى الى بعض نسائه فقالت والذي به مثلك بالحق ما عندنا الا ماء ثم أرسل الى اخرى مثل ذلك ثم قلن كاهن مثل ذلك ما عندنا الا ماء فقال من يضيف هذا هذه الآية له فقام رجل من الانصار يقال له أبو المتوكل وقيل أبو طلحة فقال أنا يا رسول الله فانطلق به الى رحله فقال لامرأته هل عندك شئ فقالت الا الاقوت صبياني قال فعليه م شئ فاذا دخل ضيفنا فاطمة شئ السراج ونوى الاطفال وقد مى للضيف ما عندك ففعلت وأظهر له انه ما يأكل من م فزل قوله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة الى قوله أولئك هم المفلحون فلما أصبح غدا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب الله من صنفكم الآية بضيف كما وروى الحسن

الكافر وقيل الاول القريب المسكن منك والثاني البعيد المسكن وكان قائله نظرا لخبر عائشة بارسل الله ان لي جارين قال ايهما اهدى قال الى اقربهم ما منك بابا وقيل الثاني الزوجة فالجيران ثلاثة كافر ذله حق واحد بالجار وم لم ذله حقان الجوار والاسلام ومسلم قريب ذله ثلاث حقوق الجوار والاسلام والقربة وهذا حديث له طرق متصلة له ومرسله لكن لا تخلو كلها عن مقال والحاد يث في حقوق الجار كثيرة ففي الصحيحين ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وروى مسلم عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم اذا طبخت مرققا كثيرا فامه ثم انظر الى أهل بيت من جيرانك فاصبهم منها بماء روف وفي رواية فام كثيرا فامه واما حديث جبريل انك وروى البخاري في الادب كم من جار متعلق بجاره يوم القيامة يقول يا رب هذا غلق بابي دوني ففني معروفه (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) الفنى والفقر بالشر في وجهه وطيب الحديث معه وبالمبادر بقبا حضا رما تيسر عنه مده من الطعام من غير كلفة ولا اضرار بأهله الا ان يرضوا وهم بالغون عاقلون وقديمت في الكتاب الآتي حديث الانصاري المشهور الذي اتى الله ورسوله عليه وعلى امرأته بايثارهما الضيف على أنفسهما وعلى صبيانهما حيث نومتهم بامرهم حتى أكل الضيف والجواب عما اقتضاه ظاهره من تقديمه ما يحتاج اليه الصبيان بان الضيف افة لنا كدها والاختلاف في وجوبها مة مة وبان الصبيان لم تشته حاجتهم م لا كل وانما خشيا ان الطعام لوجي به للضيف وهم مستيقظون لم يصبروا عن الاكل منه وان كانوا شباعا على عادة الصبيان ويشوشوا على الضيف فنوموا لذلك وهذا ظاهر خلافا لمن توقف فيه والضيف لغة يشمل الواحد والجمع من أضفته وضيفته اذا أنزاه بك ضيفا وضفته وتضيفته اذا أنزات عنه مة ضيفا ومعنى الحديث ان من التزم شرائع الاسلام تأكد عليه اكرام جاره أو ضيفه وبرهما العظيم حقهما كما أعلم به صلى الله عليه وسلم لم وأكده على عظيم رعايته في أحاديث كثيرة بينها في كتابي حقائق الأنافة في الصدقة والاضافة فانه جمع من ذلك من الاحاديث النبوية والاحكام الفقهية ما تقر به العيون وينتفع به المتقون اذا الصدقة لاسيما للجار والصدقة مة من مكارم اخلاق المؤمنين ومن محاسن الدين وسنن النبيين ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وقدم وفيه اشارة الى ما بالغ به بعض الأئمة من اثبات الشفعة له وروى ان ابراهيم صلى الله عليه وعلى نبينا وعلى سائر الانبياء والمرسلين وسلم كان يسمى أبا الضيفان وكان يمشي الميل والميلين في طلب من يتغذى منه وقد قال أحمد بوجوب الضيف للاحاديث ظاهرة في ذلك وفي ان الضيف يستقل باخذ ما يكفيه من غير رضا من نزل عليه أو على نحو بستانه أو زرعه وقديمتها مع تأويلها في ذل الكتاب لكن خالفه الجمهور وحملوا تلك الاحاديث على غير ظاهرها فحملوا الوجوب على اول الاسلام فانها كانت واجبة حين اذ كانت المواساة واجبة فلما ارتفع وجوب المواساة ارتفع وجوب الضيف افة أو على التأكيدها في غسل الجمعة واجب على كل محتلم والاستقلال بالاخذ من غير رضا على المضطر اكنه به ذلك يغرم بدل

فقال اني مجهد فارسى الى بعض نسائه فقالت والذي به مثلك بالحق ما عندنا الا ماء ثم أرسل الى اخرى مثل ذلك ثم قلن كاهن مثل ذلك ما عندنا الا ماء فقال من يضيف هذا هذه الآية له فقام رجل من الانصار يقال له أبو المتوكل وقيل أبو طلحة فقال أنا يا رسول الله فانطلق به الى رحله فقال لامرأته هل عندك شئ فقالت الا الاقوت صبياني قال فعليه م شئ فاذا دخل ضيفنا فاطمة شئ السراج ونوى الاطفال وقد مى للضيف ما عندك ففعلت وأظهر له انه ما يأكل من م فزل قوله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة الى قوله أولئك هم المفلحون فلما أصبح غدا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب الله من صنفكم الآية بضيف كما وروى الحسن

ان رجلا أصبح صائما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أمسى لم يجد ما يفطر عليه الا الماء فشرب ثم أصبح صائما فلما كان اليوم الثالث أجهد الجوع فظن به رجل من الانصار فلما أمسى اتى به الى منزله وقال لاهله هل عندكم من طعام فقال أهله عندنا من الطعام ما يشبع الواحد وكان صائما ولها صبيبة فقال لزوجته اذا دخل الضيف فنوى الصبيبة قبل العشاء وأطقتي السراج ونظرت للضيف اننا نأكل كل مة حتى يشبع فجاءت بثر يد وضعتته وودنت من السراج كأنها تريد ان تصله فاطماته فلما أصبح الضيف غدا الى النبي صلى الله عليه وسلم فزلت هذه الآية فان قلت الخ ذكره الشارح ابن حجر من السؤال والجواب (قوله والاستقلال بالاخذ) أي وحمل الاستقلال الخ

آخرس قال فاما اثار اهل المجاهدة السكوت فلما عرفوا ما في الكلام من الآفات ثم ما فيه من حظوظ النفس واطهار صفات المدح والميل الى أن يتبين من بين أشكاله بحسن النطق وغيره من الآفات وذلك نعمت
 ار باب الرضا وهذا أحد أركانهم في حكم المنازلة وتهذيب الخلق وقال ذوالنون أصون الناس لنفسه أملاكم
 لسانه وبالجملة فاللائق بمن يؤمن بالله تعالى حق إيمانه وباليوم الآخر ووقوع الجزاء فيه أن يستعده
 ويجهتد فيما يدفع به أهواله ومكارهه فيأمر بأوامر دينه وينتهي عن مخالفته ويعلم أن من أهمل ما عليه ضبط
 جوارحه فانه سارعا ياه وهو مسؤول عنها جراحة جراحة قال الله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان
 عنه مسؤولا وان من أكثر المعاصي عددا وأيسرها وقوعها معاصي اللسان اذ آفاته تزيد على العشرين ومن ثم
 قال تعالى وقولوا قولا سديدا وقال صلى الله عليه وسلم لم اسمك عليك لسانك وقال صلى الله عليه وسلم وهل يكب
 الناس في النار على مناخرهم الا حصائد ألسنتهم وقال ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا ياق
 لها بالايهوى بها في النار سبعين خريفاً فمن آمن بذلك حق إيمانه اتقى الله في لسانه وقال من كلامه ما استطاع
 سيما فيما نهى عن الكلام فيه كبد العشاء ما لم يتعلق به مصلحة دينية كالأبلاغ عن الله تعالى وعن نبيه
 صلى الله عليه وسلم وتعليم العلوم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر عن علم والاصلاح فيما بين الناس
 وأن يقول التي هي أحسن وأن يقول للناس حسنا ومن أفضل الكلمات كلمة حق عند من يخاف سطوته
 في ثباته وسداده وكالكلام مع حليته أو ضيقه أو دينية مما يتعلق بضرورة الانسان أو مصالحه وأفاد
 الحديث أن قول الخير خير من الصمت اتقده عليه مولاه انما أمر به عند عدم قول الخير وان الصمت
 خير من قول الشر وان قول الخير غنيمه والسكوت عن الشر لامة وان قوات الغنيمه والسكوت عن الشر لامة ينافي حال
 المؤمن وما يقتضيه شرف الايمان المشتق من الامان ولا امان لمن فاتته الغنيمه والسكوت عن الشر لامة وان الانسان اما
 ان يتكلم أو يسكت فان تكلم فاما بخير وهو راجح واما بشر وهو خسارة وان سكت فاما عن شر وهو راجح
 واما عن خير وهو خسارة فله في كلامه وسكوته ربحان فينبغي أن يحصلهما أو خسارتان فينبغي أن يجتنبهما
 قيل وهو ذا الامر عام مخصوص بمالوا كره على قول شر أو سكوت عن خير أو نسي أو خاف على نفسه من قول
 الخير ونحوه تكبر رفع عن أمي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وخبر إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم
 انتهى ولا يحتاج لذلك لان رفع القلم عن الناسي والمكره من القواعد الشرعية المقررة لجميع الاوامر
 والنواهي مخصوصة بها في ذهن كل عالم بذلك معتقدا له فلا خصوصية لهذا الحديث بها على ان التعبير
 بالخير وبالسكوت في مقابلته الدال على أنه خير أيضا دليل على ذلك التخصيص لان المكره عليه ممنه ما
 يصير خيرا أيضا أي مباحا وعند النسيان وخير أيضا لارتفاع العقاب فلا يحتاج مع ذلك الى دعوى
 تخصيص (تنبيه) التزام الصمت مطلقا واعتقاده قربة اماما مطلقا وفي بعض العبادات كالصوم والحج
 منهي عنه ففي خبر أبي داود لاصحات يوم الى الليل وخرج الاسماعيلي النهي عنه في الاعتكاف وروى
 أيضا في الصوم وأثر يصمت على بسكت لانه أخص اذ هو بالسكوت مع القدرة وهذا هو المأمور به وأما السكوت
 مع الجهل فساد له النطق فهو المنكر أو لتوقفه فهو والحي وكلاهما لا يحسن الامر معه بالسكوت (ومن
 كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره) بالاحسان اليه وكف الاذى عنه وهو تحمل ما يصدر منه وبالبشرى
 وجهه وغنى ذلك من وجوه الاكرام التي لا تخفى رعايتها على الموفقين قال تعالى والجاردى القربى والجار
 الجنب وهو أعنى الجار عرفا من بينه وبينه دون أربعين دارا من أى جانب كان من جوانب الدار وفي مراسيل
 الزهري أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو اليه جاره فامر صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه أن ينادى
 الا ان أربعين دارا جاره وبه أخذ جمع من السلف وقيل هو في المسجد من سمع الاذان أو الإقامة منه فيقدر
 كذلك في الدور وقيل من ساكن في محلة أو بلد فهو جارك والجواردة مراتب بعضها الصق من بعض أدناها
 الزوجة والقريب وهو المراد بالجاردى القربى في الآية والجار الجنب فيها الاجنبي وقيل الاول المسلم والثاني

(قوله وتهذيب الخلق)
 عطف على المنازلة عطف
 تفسير (قوله جراحة)
 جراحة أى واحدة واحدة
 (قوله اذ آفاته تزيد على
 العشرين) من الغيبة
 والغميمة والكذب
 والقذف والسب الخ
 (قوله أو دينية) أى أو
 مصلحة دينية (قوله أو
 مخصوصة بها) أى
 بالقواعد (قوله فلا
 خصوصية لهذا الحديث
 بها) أى تخصيص هذا
 الحديث بها (قوله اذ هو
 السكوت مع القدرة)
 هذا يقتضى انه ما ير لانه
 أخص فتأمل له شوبرى
 (قوله وكلاهما) أى
 المنكر والحي لا يحسن
 الامر معه بالسكوت لان
 الامران لا يكونان بالافعال
 الاختيارية وكلاهما
 اضطرارى فلا يتأتى
 التكليف به (قوله الا ان
 أربعين دارا) أى كلام
 أهل أربعين دارا جار ابن
 الغيبة

بالكلية فقتل بعد خروج الوقت ما لم يبادر ويصل وأجاب بعضهم بما لا يجدي بل لا يصح وهو ان العصمة في خبر امرت السابق مشروطة بثلاثة منها اقامة الصلاة ووجه عدم اجزائه واضح وعدم صحته ان الموقوف على الثلاثة المقابلة ولا يلزم من جوازها جواز القتل الا ترى ان مانعي الزكاة يقاتلون بخلاف من تركها من غير قتال فانه لا يقتل

الحديث الخامس عشر

(عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله) الايمان الكامل المنجى من عذابه الموصول الى رضا فائمة وقف على امتثال الاوامر الثلاثة الآتية كمال الايمان لاحقية قوله وهو على المبالغة في الاستحلاب الى هذه الافعال كما يقول القائل لولده ان كنت ابني فاطمني تعربضا وتهيجا على الطاعة والمبادرة اليها مع شهوة وحق الابوة وما يجب لها على انه بانتفاء طاعته ينتفي (واليوم الآخر) وهو يوم القيامة الذي هو محل الجزاء على الاعمال حسنها وقبيحها ففي ذكره هنا دون نحو الملازمة بما ذكر معه في الحديث الثاني تنبيه وارشاد لما اشترت اليه مما يوقظ النفس ويحرك الهمة الى المبادرة الى امتثاله جزاء هذا الشرط وهو (فليقل) هي لام الامر هنا وفيما يأتي ويجوز سكونها وكسرهما حيث دخلت عليها الفاء او الواو بخلافه في ليسكت فانها مكسورة لا غير (خيرا) قال الشافعي رضي الله تعالى عنه ليسكن به ان يتغير كرمي يريد ان يتكلم به فاذا ظهـر له انه خير محقق لا يترتب عليه مفسدة ولا يجزى الى كلام محرم او مكروه اتى به (اولي صمت) من صمت واصمت بمعناه يصمت بضم الميم قاله المصنف واعترض بان المسهوع والقياس كسرهما اذ قياس فعل المفتوح العين بفعل بكسرهما ويفعل بضمهما داخل فيه كما نص عليه ابن جني وانما يتجه ذلك ان سبوت كتب اللغة فلم يرمها قاله والافه وحجة في النقل وهو لم يقل هذا قياسا حتى يعترض بما ذكر وانما قاله نقلا كما هو ظاهر من كلامه فوجب قبوله أي ليسكت ان لم يظهر له ذلك فيسن له الصمت حتى عن المباح لانه ربما أدى الى محرم او مكروه وعلى فرض أن لا يؤدي اليه ما ففيه ضياع الوقت فيما لا يهـمني وقدر من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه واختلفوا في قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه الآية فقل يشمل المباح فيكتب وهو ظاهر الآية وقيل لا يكتب الا ما فيه ثواب أو عقاب واليه ذهب ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما وغيره وورد أن في صحف ابراهيم على نبينا وعليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين ان الصلاة والسلام وعلى العبد أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا لسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وترك فضول الكلام مما لا يهـمني وفي الحديث الا أنبئكم بأمرين خفيفين لم يأت الله تعالى بمثلهما الصمت وحسن الخلق وفي المسند خبر لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه وروى الطبراني خبر لا يباع عبد بحقيقة التقوى حتى يحترز من لسانه وخبر انك ان ترالسا ما سكت فاذا تكلمت كتب لك أو عليك وأحمد والترمذي والنسائي ان أحدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يظن أنه تبلغ ما بلغت فيكتب الله له بها رضوانه الى يوم القيامة وان أحدكم ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله تعالى عليه بها سخطه الى يوم القيامة والاحاديث من ذلك كثيرة جدا ومن ثم قال وهب بن منبه أجبت الحكماء على أن رأس الحكمة الصمت وقال الفضيل لا حج ولا رباط ولا جهاد أشده من حبس اللسان وقال لقمان لابنه لو كان الكلام من فضة كان السكوت من ذهب قال ابن المبارك معناه لو كان الكلام بطاعة الله تعالى من فضة كان السكوت عن معصية الله تعالى من ذهب وهو صريح في أن الكف عن المعصية أفضل من عمل الطاعة وان الصمت أفضل من الكلام لكن ذهب جماعة من السلف الى تفضيل الكلام لان نفعه متعدد وسيأتي له مزيد بيان وقال الاستاذ أبو القاسم القشيري رحمه الله تعالى الصمت سلامة وهو الاصل والسكوت في وقته صفة الرجال كما ان النطق في وقته من أشرف الخصال وصمت أباء على الدقاق يقول من سكت عن الحق فهو شيطان

الحديث الخامس عشر

(قوله بضم الميم) قاله المصنف عبارة فتح الباري ضبطه النووي بضم الميم وقال الطوفي معناه بكسرهما وهو القياس كضرب يضرب شوبري (قوله قال ابن المبارك معناه لو كان الكلام الخ) وما أحسن قول بعضهم اذا ما اضطررت الى كلمة فدعها وباب السكوت أقصد

فلو كان نطقك من فضة كان سكوتك من عسجد ولا يراه العتيكي قالوا سكوتك حرمان فقاتلهم

ما قدر الله يا بني بلانصب ولو يكون كلامي حين أنشروه من اللجين كان الصمت من ذهب (قوله وهو صريح في أن الكف الخ)

(قوله المغارق) تفسير التارك لذينه فانها صفة مؤكدة لان المراد بالجماعة المسلمين ١٣٣ بحذاء كره (قوله ولا ملذنيه وما بعده) أى

قوله لاجب - ماعة (قوله)
لأن كيد - ودوالتقوية)
انصف العامل هنا
بالفرعية (قوله واستثناءه
الثالث المزبل للاسلام
منه) أي من المسلم (قوله
بين حقيقته) أي المسلم
ومحارزه لان المراد به المسلم
حالا أو فيما مضى (قوله
فلا يمكن تلافيها) أي
تداركها بالتوبة (قوله
لانه) أي العقل مجبول
أي مطبوع (قوله من
أعان على قتل مسلم بشرط
كلمة) كذا في الجامع
الصغير وفي بعض نسخ
الشارح ولو بشرط كلمة
زيادة ولو أي نحواق من
أقتل اتق الله مكتوب
قال شارح الجامع في نسخ
بصورة المرفوع وهو
منصوب على طريقة
المتقدمين الذين يرفعون
المنصوب بلا ألف أو
مرفوع خبر مبتدأ محذوف
وواو الحال مفعلة بين
عنده آيس من رحمة الله
قال المناوي كناية عن
كونه كافرا اذ لا يأس
من روح الله الا الفوم
الكافرون وهذازجر
وتهويل أو المراد يستمر
هذا حاله حتى يطهر بالنار
ثم يخرج عن أبي هريرة
وهو حديث ضعيف
عزيزي وورد له نذر
أحدكم أن يجبول بينه

بنحو أعمى أو هرم (المفارق) بقلبه واعتقاده أو ببدنه واسانه (للجماعة) المهودين وهم جماعة المسلمين أما
 بنحو بدعة كالخوارج المتعرضين لنا أو الممتنعين من إقامة الحق عليهم المقاتلين عليه وأما بنحو بغي أو حراية
 أو صيال أو عدم ظهر ورشهار الجماعة في الفرائض فكل هؤلاء يحمل دماءهم عقاباتهم من أجل أنهم تركوا دينهم
 كما تردنا عنهم بفارقونه بأنه بدل كل الدين وهو لا بد لوابضه وإن كان كل منه ومنهم مفسار قال لجماعة فعلم أن
 بين ترك الدين من أصله ومفارقة الجماعة عموما وخصوصا مطلقا لأنه يلزم من الأول الثاني ولا عكس وبين
 تركه لا من أصله ومفارقة الجماعة التساوي لأنه يلزم من أحدهما الآخر وإن هذا القسم الثالث أعني التارك
 لدينه المفارق للجماعة باعتبار ما قررناه فيه شامل لما عدا القسمين الأولين من كل من حاز قتلته كتارك الصلاة
 أو قتاله شرعا بشرطه المقررة عند الفقهاء وإن المحصر في الحديث حقيقى إذ لا يشذ عنه شيء إلا حظه ما قررناه
 فاستفاده ورد به على من زعم أن المحصر هنا غير حقيقى * فإن قلت يرد عليه خ- براقته لموافقا على أى اللائط
 والمفعول به وأخذ به كثير كمالك وأحمد فقالوا إن اللاواطى يوجب القتل بكل حال على المحصر وغيره قلت لا يردان
 لدخولهما فى الزانى إذ حد الزنا شرعا عندنا يشملهما كما يشمله لرجل والمرأة وحينئذ فبما استندنا من الحديث
 اشتراط الإحصان فيهما ونحن نقول به فى اللائط وأما الملوط به فلا يقتل عندنا مطلقا إذ لا يتصور الإحصان
 منه بالفرج الملوط به لاستحالة إباحته بنكاح صحيح وذهب جم-ع إلى قتل من تزوج زوجته أبيه ولو غير محصن
 وقتل الساحر ومن وطئ بهيمة وشارب الخمر فى المرة الرابعة وغير ذلك لا يرد علينا لأنهم استندوا فى ذلك إلى
 ما لا تقوم به الحججة من حديث ضعيف أو منسوخ أو محمول على المستحل بدلائل أخره قررة فى محلها وأولام لدينه
 ومابيه لدم من يذلة لنا كيد والتقوية تعدى ترك وفارق ونحو اسم فاعله- ما إلى المفعول بلا واسطة واستثناء
 الأولين من المسلم ظاهر لأنهم ما حيث لم يستحلوا لا ينافيان الإسلام واستثناء الثالث المزيل للإسلام منه انما
 هو باعتبار أنه كان مسلما قبل فففيه الجمع بين حقيقته ومجازة وهو جائز وقبلت توبته بخلاف الجمع دونهما لأن
 قتلهما الجرمية مضت فلا يمكن نفيها بخلافه فانه لو صف قائم به حالا وهو تركه لدينه فبمعدده إليه انتفى ذلك
 الوصف (رواه البخارى ومسلم) وهو من القواعد الطاهرة المتعلقة باخطار الاشياء وهو الدماء وبيان ما يحل منها
 وما لا يحل وإن الأصل فيها العصمة وهو كذلك عقلا لأنه محمول على محبة بقاء الصور الإنسانية المخلوقة فى أحسن
 تقويم وشرعا وهو ظاهر ولو لم يكن من وعيد القاتل الاقوله صلى الله عليه وسلم لم من أعان على قتل مسلم ولو
 بشرط تركه اتقى الله تعالى كتوب بين عينيه آيس من رحمة الله وقد أجمع المسلمون على القتل بكل واحدة من
 هذه المصالح الثلاثة وفى خبر أمرت أن أقاتل الناس إن هذا الحديث مبين لحق الإسلام المذكور فيه لأن
 العصمة الثابتة لمن نطق بالشهادتين انما تراعى مادامت لم تهتك وهتكها انما يتحقق بأحد هذه الثلاثة
 المذكورة فى هذا الحديث وفى شرح ذلك الحديث بيان دلالة على قتل تارك الصلاة كسلاومر قريبا أن
 القسم الثالث هنا يشمله وإن لم يقل بكفره وهو ما عليه أكثر العلماء فاندفع زعم أن هذا الحديث يفيد عدم قتله
 وقال أقامهم بكفرهم وطال أبو اسحق فى الانتصار له وإيراد الأدلة عليه بما يردونها حجة على المستحل
 جمعا بين الأحاديث وبأنه أنه صح فى السنة إطلاق الكفر على معاص كثيرة كان كارتساب وقتال المسلم
 واتقى الكل على تأويلها الماذكرناه فكذا ما ورد فى تارك الصلاة وزعم امتيازها بخصوصيات لا يمنع
 ما قلناه لأن موجب التأويل الجمع بين الأدلة المتعارضة فى الصلاة وغيرها فلم يكن حينئذ لافتراقها عن غيرها
 معنى يوجب به فى قتله أشكال لا مام الحرمين ذكره بعض الشراح وساق فيه ما لم يتحرر منه جواب والأشكال أنه
 لا يقتل إلا بعد خروج وقت الجمع بأن يؤخر الظاهر لما بعد الغروب والمغرب لما بعد الفجر وحينئذ يصير
 قضاء وهو لا يقتل به وإن تضيق وجوابه أن قولهم لاقتل بالقضاء محله فى قضاء لم يؤمر بأدائه فى الوقت فهذا
 لا يقتل وإن امتنع من القضاء المضيىق لأنه لم يتحقق منه مراعاة تامة للشرع لأن خروجها عن وقتها شبهة
 ما فى التأخير بخلاف ما إذا أمر بها فى الوقت فامتنع فانه لا شبهة له فى التأخير بوجه فتحققت منه مراعاة الشرع

و بين الجنة ملء كف من دم يهرقه بغير حق وو رد من هدم ببيان ربه فهو ملءون أى من قتل نفسا بغير حق لان الجسم خلقه الله وركبه اه
شبرختى (قوله وقال اقلهم) أى اقل العلماء بكفره أى تارك الصلاة كسلا

(قوله أو قدرها) من فائدها (قوله حرام لعينه) خرج الحرام من أرض نحو حيض ونفاس فلا يحد بوطء حليلته حالئذ (قوله مشتهى طبعها) خرج فرج الميتة والبهيمة (قوله خال عن شبهة الفاعل) كان وطي أجنبية يظننا زوجته أو أمته وشبهة المحل كوطء الأمة المشتركة أو أمه ابنة وشبهة الطريق بأن يكون حلالا عند قوم حراما عند آخرين كذكاح المتعة والذكاح بلا ولي فهي مسقطه للعهد اهـ (قوله غير حليلة الفاعل) أما حليلة الفاعل فتعززان كانت مطاوعة وأما الحليل فبغير عزان عادله بعدنهي الحاكم عنه كما قاله م ر (قوله بالحجارة) أي المتدلة (قوله ولا يجوز قتله بغير ذلك) أي كالسيف أجماعا ١٣٢ لان القصد به التذكيل بالرجم (قوله عدا) خرج الخطأ (قوله محضا) خرج شبه العهد (قوله

عدوانا لذاته) خرج ما إذا كان عدوانا لذاته بل لعدوله عن الطريق المستحق في الاتلاف كان استحق جز رقبته فقدمه نصفين فلا قود فيه (قوله بما يقتل الخ) متعلق بقصد من قوله بأن قصد الخ (قوله أو مثقل) خلافا لأبي حنيفة وما أحسن ما قاله بعضهم

ان رام رد فقتل قتلى فقاتل النفس يقتل قالت فذمه ان خدى

ينفي قصاص المثل (قوله لانهقض عهدا) أي خلافا لأبي حنيفة حيث ذهب الى ذلك ابن الفقيه (قوله والاصالة) أي اصالة النسب دون اصالة الرضاع (قوله منقطع) قال الزين العراف في أقيته

ومم بالمنقطع الذي سقط قبل الصحابي به راو فقط وقيل ما لم يتصل وقال بأنه الاقرب لاستعماله (قوله فان الحسن راويه لم يسمع من سمرة الاحديث العقيقة) أي وأما هذا الحديث فعزاه له وهو لم يسمعه منه فاسقطه بواسطة

أو قدرها في قبل حرام لعينه مشتهى طبعها خال عن شبهة الفاعل والمحل والطريق وتفصيل ذلك مذكور في الفروع ووطء الدبر كالقبيل بل أغلظ لكون حد المفعول به غير حليلة الفاعل الجلد والتغريب ولو محضا لانه لا يتصور الا حصان المشروط في الرجم في الدبر المفعول فيه والمراد بجل دم المحصن الزاني انه يجب رجه بالحجارة حتى يموت ولا يجوز قتله بغير ذلك أجماعا (والنفس) يجوز تأنيها وتذكيرا (بالنفس) بشروطه المقررة في محالها منها أن يكون القتل عمدا محضا عدوانا لذاته بأن قصد آدمي مينا ولو بالعموم بان رمي الى جماعة قاصدا أي واحد منهم بخلاف قصد واحد منهم مبهم اذ لا عموم فيه بما يقتل غالبا جارح أو مثقل للحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم لم يرض رأس يهودي فرضت رأس جارية بين حجرين لا قرارها بذلك لانقض عهدا والام يرض رأسها بل كان يتعين السيف ومنها أن يكون القتل معصوما بأسلام أو أمان بذمة أو غيرها أو بضرب رق على كافر ومنها أن يكون القاتل مكافأ متزما لأحكام الاسلام ومنها مكافأة المحنن عليه فلا جناح من أول أجزاء الجناية رميا أو جرحا الى الموت فلا يقتل فاضل بفضول بخلاف عكسه والمؤثر من الفضائل الاسلام والحرية والاصالة والسيادة فلا يقتل مسلم بأي كافر عندنا كما كثر العلماء لخبر البخاري لا يقتل مسلم بكافر وخبر انه صلى الله عليه وسلم قتل يوم خيبر مسلما بكافرا منقطع وغيره ضعيف ولا يصح في هذا خبر صحيح البخاري فوجب الاخذ بذهبه وممه لانه لم يمارضه شي ومن ثم قال كثيرون من أصحابنا ينقض حكم حاكم يقتله به ولا حر بمن فيه رق بأي نوع كان عندنا كما كثر العلماء أيضا لانه مال متقوم فالحق بسائر الاموال وخبر من قتل عبده قتلناه منقطع مع فان الحسن راويه لم يسمع من سمرة الاحديث العقيقة ويقتادق بقن مطلقا الامام مكة ككاتب بعبد له ولو أباه ويقتادق بآصله ومحرم بحرمه لا أصل بفرعه ولاله كقتل زوجة فرعه لارثه بعض القود الذي على أبيه فيسقط وتفصيل هذه الجمل مذكور في الفروع (والتارك لدينه) وهو الاسلام لان الكلام في المسلم على ان في رواية مسلم التارك للاسلام بان يقطع عدا أو استنزاه بالدين ويحصل باطنا باهتقاد مما يوجب الكفر وان لم يظهره وظاهرا ما يفعل كالسجود لمخلوق أو ذبح على اسمه تقر باليه وطرح نحو قرآن أو حديث أو علم شرعي على مسة متقدر ولو طاهرا كبراق وطرح المستقدر عليه وطرح فتوى علم على أرض مع قوله أي شيء هذا الشرع واما القول مع اعتقاد أو عناد أو استنزاه وتفصيل ذلك في كتب الفروع وقد استوفيته على المذاهب الاربعة في كتابي الاعلام بما يقطع الاسلام فانظره ان أردت أن تقف من هذا الباب على غرائب الفروع وبدائع التحقيق والاستنباط واذا حكمنا برده بواحد من هذه المذكورات ونحوها حكمنا بها باطنا وان كان مصداقا بقاءه لان ملحق الكفار بهادلاتها اما على عدم الانقياد الباطني واما على تكذيب الشرع وكلاهما كفر وان وجد في القلب تصديق كما مر ذلك مستوفى في بحث الايمان ولا يدخل في التارك لدينه انتقال الكافر من ملة الى أخرى لان الكلام في المسلم كما مر ومن ثم كان الاصح عندنا انه لا يقتل بل يبلغ مأمنه ثم يصير كحربي ان ظفر نابه قتلناه ان لم يسلم أو يبذل الجزية وأفهم الحديث وجوب قتل المرتد كما مر تدووه مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه وكثيرين وبصرح به خبر من بدل دينه فاقتلوه ودعوى تخصيصه بغيرها لا دليل عليها ولا نظرا لكونها الامنة فيها فلا يخشى منها اعانة الحربيين لانه منقوض

بسمه منه فاسقطه بواسطة يحتمل انه غير ثقة (قوله الامام مكة) عبر بما لانه لما كان مملوكا نحو أشبه ببيعة الاملاك بما لا يقتل (قوله لدينه) أي كلاما مرتدا أو بعضا كتارك الصلاة كما سيأتي (قوله ومن ثم كان الاصح عندنا انه) أي المنتقل من ملة الى أخرى لا يقتل بل يبلغ مأمنه ان كان له أمان (قوله أو يبذل الجزية) ضعيف والمعتمد انه لا يقرب بالجزية (قوله ولا نظرا لكونها لائمة) وفي بعض النسخ لائمة فيها

الحديث الرابع عشر (قوله أي لا يجوز) لما كان الحل ينافي ما دعى المباح قسرا لا يحل ولا يجوز فلا يردان الحل أيضا يصح صدق الواجب نامل (قوله لأن الجائر يصدق بالواجب) في رواية مسلم زيادة على هذا في أوله ولفظه قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقال والذي لا إله غيره لا يحل الخ اه شبرخيتي (قوله أصله دمي) على فعل بالتسكين لأنه يجمع على دماء ودمي أي بكسر الدال في الأول وضمها في الثاني مثل ظبي وظبي ودلو ودلو ولا يجمع على ذلك إلا فعل بالتسكين وقيل أصله فعل بالتحريك وعليه فهل الذهاب منه الباء وبديل له قولهم في تشية دميان قال الشاعر فلوانا على حجر ذبحنا جري الدميان بالخبر اليقين (قوله أي أراق دم) لحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه والمجوع إلى هذا التقدير أن الدم عين والاعيان لا يتعلق بها التحليل ولا التحريم لأن الأحكام الخمسة إنما تتعلق بأفعال المكلفين والاراقة فعل المكلف فيصح تعلق الأحكام بها ونظيره قوله تعالى حرمت عليكم أمهاتكم والآيات أي نكاحهن انتهى ثم هو كناية عن إزهاق روحه ولولم يرق دمه كما لو خنقه أو سمه أو بالنظر للغالب لأن الغالب في القتل أراقه الدم فلا يقال هـ هذا التفسير يقتضي أن غير الاراقة من أنواع القتل كالخنق ورض الرأس بمنع وائس كذلك نامل (قوله يقال فيه أيضا امرئ) وقد وقع كل من امرئ ومرء في القرآن العزيز أما الأول ففي نحو قوله تعالى إن امرؤ وهلك ليل كل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وأما الثاني فإنه يوم ينظر المرء ما قدمت يداه يحول بين المرء وقلبه (قوله وهو ولد كرم ومؤنثه امرأة ومراة وحكي بعضهم أنه يجوز مره بفتح الراء من غير هزة شبرخيتي (قوله وخص) أي الذكر بالذكور هنا وفي نظيره الخ (قوله والا فالانثى) والخنثى كذلك (قوله وفي رواية يشهد الخ) أي في رواية زيادة بعد لفظ مسلم رواها الشيخان وهي يشهد الخ (قوله وهي صفة كاشفة) أي قوله يشهد الخ جملة في محل جر صفة كاشفة لمسلم لعلمها منه لأنه لما قال مسلم علم منه أنه يشهد ١٣١ أن لا إله إلا الله الخ (قوله وخرج به) أي بالمسلم الكافر الحربي مع قوله بخلاف الذي فيه إشارة إلى أن مفهـوم الحديث فيه تفصيل فلا اعتراض عليه بأنه يقتضي حل أراق دم الكافر طلقا بغير ذلك وليس كذلك نامل (قوله مطلقا) أي سواء كان فيه خصلة من الثلاث أم لا (قوله لا كن أن كان بالغاعاقلا) أي ذكر أحرار بخلاف العبي والمجنون ومن به رق

الحديث الرابع عشر

(عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل الخ) أي لا يجوز فلا ينافي وجوب القتل بأحدى الثلاث الآتية لأن الجائر يصدق بالواجب (دم) أصله دمي أي أراق دم (امرئ) يقال فيه أيضا امرء وهو المذكر وخص بالذكر هنا وفي نظيره لشرفه وأصله وغلبة دوران الأحكام عليه والا فالانثى كذلك من حيث الحكم (مسلم) وفي رواية يشهد أن لا إله إلا الله وأن رسول الله وهو صفة كاشفة وخرج به الكافر الحربي فيحل دمه مطلقا لكان أن كان بالغاعاقلا لأنه لا شيء يخرج به عما اقتضاه هذا المفهوم بخلاف الذي (الاباحدي) خصال (ثلاث) فيجب على الأسام القتل به الما فيه من المصلحة العامة وهي حفظ النفوس والأنساب والأديان (الثيب) أي خصلته المفهومة من السياق وهي زناه لانه عذر الله عما قبله بدون هذا التقدير وكذا يقدر فيما بعده وهو المحصن والمراد به في هذا الباب الحر البالغ العاقل الواطئ أو الموطوءة في القبل في نكاح صحيح وان حرم لنحو عدة شبهة فلا يحصل بوطء أمته ولا بوطء في نكاح فاسد ولا يشترط لأحصانه الإسلام وذكره في هذا الحديث لا ينافي ذلك كما هو ظاهر للنامل فيرجم ذمي ومرتدا حصنا وان لم يرض الذمي بحكمنا نعم ان أسلم قبل رجعه سقط (الزاني) وهو من أوج أو أوج فيه حشفة آدمي

والانثى والخنثى فانه يحرم قتلهم ان لم يقاتلوا انتهى في خبر الصحيحين عن قتيل النساء والصبيان والمجانين والمجنون ومن به رق والخنثى به ما فان قاتلوا جاز قتلهم وكما قتال السب للإسلام والمسلمين من النساء والخنثى دون الصبيان والمجانين فليس السب منهم مـ كفتاهم (قوله لأنه لا شيء يخرج به عما اقتضاه هذا المفهوم) أي مفهوم قوله مسلم فانه يفهم منه أن الكافر يحل دمه وان لم تكن فيه خصلة من الثلاث لكن الحربي باق على هذا المفهوم لم يخرج به عنه نتي بخلاف الذي فانه خرج بأدلة أخرى منها خبر أبي داود أنه من ظلم معاهدا أو انتقصه أو كافه فوق طاقته أو أخذ منه شيأ بغير طيب نفس فانا يجيبه يوم القيامة (قوله الاباحدي خصال ثلاث) الدليل على تقدير خصال ثابث احدى ثلاث وفي رواية للبخاري الاثلاثة نفر (قوله فيجب على الامام القتل بها الخ) إلا أن يعفو مستحق القصاص أو يرجع المرتد إلى الإسلام (قوله الثيب) بالجر بدل مما قبله ولا بد فيه وفيما بعده من مضاف محذوف تقديره خصلة الثيب الزاني وقصاص النفس بالنفس وترك التارك لدينه وبدون هذا التقدير يتعدى الإبدال لأن الثيب وما بعده ليسوا نفس الخصال بل أصحاب الخصال ويجوز رفعه على الخبر أي وهي أو المبتدأ أي منها والثاني أولى ويجوز نصبه على أنه مفعول لفعول محذوف كاعني اه شبرخيتي (قوله وهو) أي الثيب المحصن (قوله والمراد به) أي بالمحصن في هذا الباب الخ خرج به المحصن في باب اللعان والقذف فان المراد به كما في كتب الفروع المكلف الحر المسلم العفيف عن الزنا ووطء محرم بموكة ودبر حائلة (قوله الحر البالغ الخ) ولو كافرا كما يذكره (قوله العاقل) ومثله السكران (قوله الواطئ أو الموطوءة) لأن الثيب اسم جنس يشمل الذكر والانثى كما قاله الشراح (قوله وان حرم) أي الوطء لنحو عدة شبهة كخبيض (قوله فلا يحصل) أي الاحصان بوطء أمته (قوله أحصنا) بالبناء للمفعول لقولهم المحصن بصيغة اسم المفعول (قوله نعم ان أسلم قبل رجعه سقط) الراجح عدم سقوطه فيجوز ما نقله النووي عن النص من أنه لا يجوز تبعه الشارح مفرع على القول بسقوط الجد بالتوبة والراجح خلافه شوبري

تأمل (قوله والحسد) عطف بنفسه مراد (قوله) ويؤيد ما قاله ابن الصلاح خير الترمذي وابن ماجه الخ) وجه تأييده انه أمر والأمر لا يكون إلا بما يستطاع قاله مشايخنا (قوله أحب للناس ما تحب لنفسك) (تكن مؤمنا) أي ان تكون فيك ملكة مقتضية لذلك الحب باعتبار أصل الحصول لا غاية فلا ينافي ذلك ما جلت عليه الانفس من محبة التقدم على الغير في كل خير ملائم شوبري (قوله لهو غش) متعلق بانتفتت (قوله أن يرى ضانا) باخلا على أخيه بأعمال الخير ان لم يوفق هو لها والمعنى أنه اذا رأى منه طاعة منه منها حسدا لكونه هو لم يوفق لها (قوله ولجل الانسان) أي والمستلزمة لجل الانسان الخ (قوله) يحب لنفسه الخ) تفرع على قوله والمراد بالمثلثة هنا مطلق المشاركة الخ (قوله) بخلاف رواية البخاري فإنه لا شئ فيها) لان فيها الاقتصاد على الاخ قول الشيخ الشبر خيتي وفي رواية أبي نعيم لا يؤمن عبد حتى

جهة الطبع فمع هذا اذا الانسان مطبوع على حب الاستئثار على غيره بالمصالح بل على الغبطة والحسد لاخوانه فلو كاف أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه بطبعه لا فضي الى أن لا يكمل إيمان أحد الا نادرا انتهى ويؤيد ما قاله ابن الصلاح خير الترمذي وابن ماجه أحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما وخبر أحمد أفضل الايمان أن تحب للناس ما تحب لنفسك تذكره لهم ما ذكره لنفسك وخبره أيضا تحب الجنة قلت نعم قال فأحب لأخيك ما تحب لنفسك وخبره مسلم يا باذراني أراك ضعيفا واني أحب لك ما أحب لنفسى لا تتأمرن على اثنين ولا تأمرن ما لا يتم اما اذا انتفتت تلك المحبة لهو غش أو حسد فلم يحب له مثل ما يحب لنفسه فهو غير مؤمن الايمان الكامل ومن ثم قيل الخش الاحوال ان يرى ضانا على أخيه بأعمال الخير ان لم يوفق هو لها كما جرى لابن آدم فإنه قتل أخاه من أجل ان تقبل الله تعالى قربانه دونته والمراد بالمثلثة هنا مطلق المشاركة المستلزمة لكف الاذى والمكر وه عن الناس وتحمل الانسان على أنه كما يحب ان يتصرف من حقه ومظالمته ينبغي له اذا كانت لأخيه عنده مظلمة أو حق أن يبادر الى انصافه من نفسه ويؤثر الحق وان كان عليه فيه مشقة وفي الحديث انظر ما تحب ان يؤتيه الناس اليك فإنه اليهم ومن ثم قيل للاحنف عن تعلمت الحلم قال من نفسى قبل له وكيف ذلك قال كنت اذا كرهت شيئا من غيرى لم أفعل باحدا مثله فلا ينافي كون الانسان يحب لنفسه أن يكون أفضل الناس على أن الاكمل خلاف ذلك فقد قال الفضيل بن عياض لسفيان بن عيينة ان كنت تؤد ان يكون الناس مثلك فآذيت الله الكريم النصيحة فكيف لو كنت تؤد أنهم دونك (رواه البخاري ومسلم) لكن رواية مسلم فيها شك اذ قال لأخيه أو جاره بخلاف رواية البخاري فإنه لا شئ فيها واغظ مسلم والذي نفسى بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لأخيه أو قال لجاره ما يحبه لنفسه واغظ أحمد لا يبلغ أحد حقيقة الايمان حتى يحب للناس ما يحب لنفسه من الخير وهو مبني على حديث الصحيحين وان المراد بنفى الايمان نفي بلوغ حقيقة ونهايته فإنه كثير ما ينفي لانتفاء بعض أركانه واجباته كنفية عن الزاني والسارق والخمر في الحديث المشهور وذهب جمع من السلف الى أن مرتكب الكبيرة يسمى مؤمنا ناقص الايمان وآخرون الى أنه يقال له مسلم لا مؤمن قيل وهو المختار ومقصود هذا الحديث كما علم مما قررناه في معناه ائتلاف قلوب الناس وانتظام أحوالهم وهذا هو قاعدة الاسلام الكبرى التي أوصى الله تعالى بها بقوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وايضا أنه ان كل أحد من الناس اذا أحب لما قيمم أن يكونوا مثله في الخير أحسن اليهم وأمسك اذا ه عنهم فيحبونه فتسرى المحبة بين الناس فيسرى الخير بينهم ويرتفع الشر فتنتظم أمورهم وعاشهم ومعادهم وتكون أحوالهم على غاية السداد ونهاية الاستقامة وهذا هو غاية المقصود من التكليف الشرعية والأعمال البدنية والقلبية وهذا كله انما يتولد من كمال سلامة الصدر من الغل والغش والحسد فان الحسد يفتضى أن يكره الحاسد أن يفوقه أحد في الخير أو يساويه فيه لأنه يحب أن يمتاز على الناس بفضائله والايمان يقتضى أن يشاركوه كلهم فيما أعطى من الخير من غير أن ينقص عليه منه شيء نعم ورد أنه لا حرج على من كره الامتياز بالجمال فروى أحمد والحاكم في صحيحه ان مالك بن مرارة قال يا رسول الله قد قسم لي من الجمال ما ترى فما أحب أحد من الناس به فضلى بشرا كين فافوقهما أليس هذا هو البني فقال لا ليس ذلك من البني ولكن البني من بطر أو قال سفه الحق ومن كمال الايمان نفي مثل الفضائل الاخرى التي فاقه فيها غيره كما دلت عليه الاحاديث الشهيرة وأما قوله تعالى ولا تتموا ما فضل الله به بعضكم على بعض فهو نهي عن الحسد وهو نفي انتقال نعمة الغير اليه وما مر عن الفضيل مما يقتضى ان الاكمل محبة أن يكون الناس فوقه انما هو من جهة أن هذا هو أكل درجات النصيحة والا فالأمر به شرعا انما هو محبة أن يكونوا مثله ومع هذا فاذا فاقه أحد في فضيلة دينية اجتهد في لحاقه وخرن على تقصيره لاحسد دابل منافسة وغبطة ليزداد بذلك الاجتهاد في طاب الفضائل والازدياد منها والنظر لنفسه بعين النقص وينشأ من هذا أن يحب المؤمنون أن يكونوا خيرا منه فإنه لا يرضى لهم أن يكونوا على مثل حاله

يحب لأخيه ولجاره بلا شئ وذ كرا الجار مع دخوله فيما قبله لشدة الاعتناء به لخبر ما زال جبريل بوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه (قوله فضلى بشرا كين فافوقهما) مثل في القلة (قوله ولكن البني) أي ذو البني من بطر أو سفه أو الشئ والحق مفعول

(قوله فصلي ركعتين ثم التأم السجدة) كذا في نسخ وفي بعض النسخ فصلي ركعتين ثم دعا قالت التأم السجدة الخ وهي أولى (قوله ولم تعدها) أي لم تجاوزها إلا يسيرا (قوله وأوصي) أي أنس بن مالك (قوله ففعل) فاز قالت هذا مشكل لأن الشعرة قد تنجس بالصد يد ونحوه فالجواب أن أنسا كسائر الصحابة كان شهيدا بالآخرة وشهداء الآخرة لا يملون فلا يحصل تنجيس اه خليف (قوله أي الإيمان الكامل) والافاضل الإيمان حاصل بدون ذلك لأن من لم يتصف بهذه الصفة لا يكون كافرا وفي رواية للإمام أحمد وابن حبان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان أي كماله وقدم في حديث جبريل أن الإيمان هو التصديق بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر ولم يذكر حب الإنسان لأخيه ما يجب لنفسه فدل على أنه من كمال الإيمان لأن أجزاءه بحيث تختل ذاته بعده ونفي اسم الشيء على معنى نفي الكلام عنه شائع مستفيض في كلامهم كقولهم فلان ليس بإنسان فان قلت اذا كان المراد نفي كان الإيمان يلزم أن يكون من حصائص هذه الخلقة مؤمنا كاملا وان لم يأت بقية الأركان فالجواب أن هذا ورد في رد المبالغ في تحصيل هذه الخلقة المحجودة حتى كان تلك المحجودة ركنه الأعظم نحو الصلاة لا يطهور أو هو مستلزم لها اذ يستفاد من قوله لأخيه المسلم ملاحظة

١٢٩

وسـيأتي بعضه في كلام الشارح (قوله ومرا الكلام على أحد) أي في الحديث الرابع وحاصله أن أحدا هـ يعني واحد لا سـة عماله في الإثبات والنفي بخلاف أحد الذي للعموم فلا يستعمل إلا في النفي نحو ما في الدار أحد وما شـبه ذلك وأضاف أحدا المنفي المفيد للعموم لضمير الذكور نظرا للغالب والأفلا ناث كذلك والضمير راجع لامة الاجابة شبرخيتي (قوله حتى يحب) بالنصب لأن حتى هنا جارة لا عاطفة ولا ابتدائية وان بعدها مفعلة والرفع يجعلها عاطفة بفسد المعنى اذ

ركعتين ثم دعا قالت التأم السجدة ومطرت حتى ملأت جميع أرضه ولم تعدها إلا يسيرا وذلك في الصيف وخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر واتفق لم يعد في البدر بين لأنه لم يكن في سن من يقاتل وغزاه مع النبي صلى الله عليه وسلم ثمان غزوات واستمر في خدمته صلى الله عليه وسلم إلى أن توفي وهو راض عنه فاستمر بالمدينة وشهد الفتح ثم قطن بالبصرة وكان آخر الصحابة بها وتأسه تسعين أو ثلاث وتسعين عن مائة سنة السنة أو سنة أو وسبع سنين أو عشرين سنة وأما آخر الصحابة موتاه طائفة فهو أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي توفي سنة مائة وأوصى ثابتا البنان أن يجعل تحت لسانه شعرة كانت عنده من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل روى عنه أبو هريرة وغيره وهو أحد المكثرين روى له ألفان ومائة أحد عشر وتسعة وثمانون اتفاقا منها على مائة وثمانية وستين وانفرد البخاري بثلاثة وثمانين ومسلم بأحد وسبعين (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم) أي الإيمان الكامل ومرا الكلام على أحد (حتى يحب لأخيه) المسلم من الخير كما في رواية أحمد والنسائي فاندفع قول بعضهم هذا عام مخصوص فان الإنسان يحب لنفسه وطه حليته ولا يجوز أن يحب لأخيه حال كونها في عصمته لأنه محرم عليه وليس له أن يحب لأخيه فعمل محرم عليه انتهى وقول بعض آخر لا بد أن يكون المعنى فيما يباح والافقديكون غيره ممنوعا منه وهو مباح له انتهى وذلك كله غفلة عن رواية النسائي نعم الظاهر أن التعبير بالأخ هنا جرى على الغالب لأنه ينبغي لكل مسلم أن يحب للكفار الاسلام وما يتفرع عليه من الكمالات (ما) أي مثل ما (يحب لنفسه) منه فيكون معه كالنفس الواحدة كما حدث صلى الله عليه وسلم على ذلك بقوله في الحديث الصحيح أيضا المؤمنون كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسبح والسم قال ابن الصلاح وهذا قد يعدم من الصعب الممتنع وليس كذلك اذا اقيام بذلك يحصل بان يحب له حصول مثل ذلك من جهة لا يراه فيها أحد بحيث لا ينقص على أخيه شيئا من النعمة عليه وذلك سهل على القلب السليم وانما يسر على القلب الدغل انتهى وبه يندفع قول غيره يشبه أن هذه المحبة انما هي من جهة العقل أي يحب له ذلك ويؤثره من هذه الجهة أما التـكليف بذلك من

(١٧ - فتح المبين)

عدم الإيمان ليس سببا للمحبة وقوله يحب المحبة الميل إلى ما يوافق المحب ثم الميل قد يكون بما يستلزم بحواسه كحسن الصورة وربما يستلزم بغيره اما لذاته كالفضل والكمال واما لاحسانه كجلب نفع أو دفع مضرة والمراد بالميل هنا الاختيار لا الطبيعي القهري اه شبرخيتي (قوله لأخيه المسلم) أي كل أخ في الاسلام من غير أن يخص بمحبة أحد اذ دون أحد بشهادة انما المؤمنون اخوة والاضافة فان اضافة المفرد تفيد العموم (قوله وقول بعض آخر) أي واندفع قول بعض آخر (قوله جرى على الغالب) أي فلا مفهوم له أي ففهومه مهمل (قوله أن يحب للكفار الاسلام وما يتفرع عليه من الكمالات) وقال ابن الجوزي الاولى أن يحمل على عموم الاخوة حتى يشمل الكافر والمسلم فيجب لأخيه الكافر ما يجب لنفسه من دخوله في الاسلام كما يجب لأخيه المسلم الدوام عليه ولذلك نذب الدعاء له بالهداية اه شبرخيتي (قوله أي مثل ما يجب لنفسه الخ) لا عينه مع سلبه عنه ولا مع قيامه بمحله اذ قيام الجواهر أو العرض بمحلين قال وهو مساو لقول بعضهم من جهة لا يراه فيها اه شبرخيتي (قوله أي مثل ما يجب لنفسه) ويلزم منه أن يفيض لأخيه ما يفيض لنفسه قال الكرماني ومن الإيمان أن يفيض لأخيه ما يفيض لنفسه من الشر ولم يذكره لأن حب الشيء مستلزم لبعض نقيضه فترك النص عليه اكتفاء على حدس ربييل تقيكم الحرأى والبرد (قوله انما هي من جهة العقل) وان كان على خلاف هوى النفس كما مر يض يعاف الدواء بطبعه فينفر منه ويميل إليه بعتقه

(قوله لا يصح الامر سلا) أي فيجاب عنه بان المعنى لا يصح من طريق مالك الامر سلا (قوله ولا تنفع) عطف نفسه بر (قوله وأما ما روى الخ) جوابه سؤال تقديره كيف تقول انه من جوامع الكلام الخاصة صلى الله عليه وسلم مع انه وجد في صحف ابراهيم (قوله وما مر عام) أي في الكلام وغيره كما علمته من تفسيره فلا تغفل ١٢٨ الحديث الثالث عشر (قوله كناه بذلك بقوله الخ) قال الازهرى المعلقة التي كنى بها

أنس كان في طعمه الذع
فسميت حمزة بغيرها يقال
رمانه حمزة أي فيها
حموضة ومنه حديث عمر
انه شرب شرابا فيه حمزة
أي لذع وحدة أو حموضة
اه شوبرى وشبرخيتي
ويقال انها الرجلة اه
مشايخنا (قوله كان
ويجئها) وفي نسخ كان
يجئها وفي أخرى كان يجئها
(قوله أنس) بن مالك بن
النضر بالنون والضاد
المجهم الساكن ابن
ضمضم بفتح المجهمتين
ابن زيد بن حرام بن جندب
ابن عامر بن غنم بفتح
الفين المجهم وسكون
النون بن عدي بن الحار
اه شبرخيتي (قوله
التجاري) نسبة للتجار
أحد أجداده كما مر (قوله
أم سليم) بنت ملحان بن
خالد بن زيد بن حرام
واختلاف في اسمها فقيل
سهلة وقيل رميلة وقيل
رميلة وقيل أنيفة تزوجها
مالك بن النضر فولدت
له أنس ابن مالك ثم قتل
نخطبها أبو طلحة قبل أن
يسلم فقالت أما اني فيك
لراضية وما مثلك ير
وايكفك رجل كافر وأنا
امراة مسلمة فان تسلم

أحمد والبخاري وابن معين والدارقطني لا يصح الامر سلا على ان له طرقا مرفوعة اذا اجتمعت أحدثت له قوة
واعل هذا من أسباب تحسين المصنف له وان ضعفه قوم ووثقه آخرون ومن ثم قال ابن عبد البر رواه ثقات
وهذا الحديث ربيع الاسلام على ما قاله أبو داود وأقول بل هو نصف الاسلام بل هو الاسلام كله لانه لا يخلو عن
فعل ما يعني وترك ما لا يعني فان نظرا لمنطوقه المصريح بالثاني كان نصفه وهذا الاعتبار دخلت من التبعية
في من حسن اشارة الى ان ترك ما لا يعني ليس هو الحسن كله بل بهضه أي نصفه كما تقرر وان نظرا لمفهومه
أيضا كان كلاً فتأمل ذلك فانه حسن بالغ وان لم أر من صرح به ولمعه جميع مع الاسلام كما قررته مع وجازة لفظه
كان من بدائع جوامع كلامه صلى الله عليه وسلم التي لم يصح نظيرها عن أحد قبله صلى الله عليه وسلم وهو اصل
كبير في تأديب النفس وتهذيبها عن الرذائل والنقائص وترك ما لا جدوى فيه ولا نفع وأما ما روى عنه صلى
الله عليه وسلم أنه قال في صحف ابراهيم من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه فهو على تقدير محنته خاص
بذم ما لا يعني من الكلام وما مر عام كما قررناه في شرحه مع أن لفظه أبلغ وأوجز وروى أن رجلاً وقف على
أقمان الحكيم وهو في حلقة عظيمة فقال له أستاذ عبد بن فلان قال بلى قال فما الذي بلغ بك الى ما أرى قال قدر
الله وصدق الحديث وترك ما لا يعني وفي الموطأ بلغني أنه قيل له ما بلغ بك ما نرى يريدون الفضل قال صدق
الحديث وأداء الامانة وترك ما لا يعني وعن الحسن من علامة عراض الله تعالى عن العبد ان يجعل شغله فيما
لا يعنيه ونقل ابن الصلاح عن ابن أبي زيد انه قال جماع آداب الخبير وازمته تنفر عن أربعة أحاديث هذا
والذي بعده وخبر من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فقل خيراً أو ليصمت وخبر لا تغضب وفي المسند من حسن
اسلام المرأة قوله الكلام فيما لا يعنيه وفي صحيح ابن حبان مرفوعاً في صحف ابراهيم وعلى العاقل ما لم يكن مفهوماً
على عقله ان يكون له أربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر في صنع الله
تعالى وساعة يخلو فيها الحاجة من المطعم والمشرب وعلى العاقل ان لا يكون ساعياً الا لثلاث تزوداً ماعداً أو مرمية
لمعاش أو لذة في غير محرم وعلى العاقل ان يكون بصيراً بزمانه مقبلاً على شأنه حافظاً لسانه ومن حسب كلامه
من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه لان من لم يدرك كلامه من عمله جازف فيه ولا يتحري ومن ثم لما خفي ذلك على
معاذ رضي الله تعالى عنه قال يا رسول الله انواخذ بكل ما نتكلم به فقال لا تكلمك أملك بامه اذ هو يكلم الناس
على مناخرهم في النار الا حصائداً انتهم وروى الترمذي وغيره كلام ابن آدم عليه السلام لاله الا الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وذكر الله تعالى وخرج الترمذي ان رجلاً مات أي شهيداً كما في رواية فقال آخر ابشر
بالجنة فقال صلى الله عليه وسلم أولاد تدرى قل له تكلم بما لا يعنيه أو بخل بما يعنيه وأخرج العقيلي مرفوعاً
أكثر الناس ذنباً أكثرهم كلاماً فيما لا يعنيه

الحديث الثالث عشر

(عن أبي حمزة رضي الله تعالى عنه) بجملة فزاي صح انه صلى الله عليه وسلم كناه بذلك بقوله كان يجئها (أنس
ابن مالك رضي الله تعالى عنه) الانصاري الخزرجي البخاري (خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم) كما صح عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كان عمره عشرين أو ثمانيناً وان أمه أم سليم أتت به الى
النبي صلى الله عليه وسلم أي في السنة الأولى من الهجرة فقالت له خذ غلاماً يخدمك فقبله وقد قالت له يوماً
يا رسول الله ادع الله تعالى له فقال اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه وأدخله الجنة قال فلقد رزقت من صلي
سوى ولد ولدي مائة وخمسة وعشرين أي ذكورا ولم يرزق الا بنتين على ما قيل وان أرضي لتثمر في السنة مرتين
وأنا أرجو الثالثة ومن بركة الثانية أن قهرمانه جاءه فقال عطشت أرضنا فتوضأ وخرج الى البرية فصلى

فذلك مهري لاسالك غيره فاسلم أبو طلحة وتزوجها قال ثابت فاسمها نهم روط كان أكرم من
مهر أم سليم وهو الاسلام اه شبرخيتي (قوله اللهم أكثر ماله وولده) هذه واحدة وقوله وبارك فيه الثانية وقوله وأدخله الجنة الثالثة كما
يبدل عليه ما بعده تأمل (قوله قهرمانه) هو الوكيل والخازن والمتصرف وعبارة الشيخ الشبرخيتي (قوله) فصل

شرط من ذلك فلا ثم ووجه تحريمه خبر لا يحتكر الا خاطئ م

الحديث الثاني عشر

(قوله من حسن اسلام المرء) خبر مقدم وتركه مالا يعنيه مبتدأ مؤخر وهذا من المواضع التي يجب فيها تقديم الخبر اثلا يعود الضمير فيه على المتأخر
افظا ورتبة لما في المبتدأ من ضمير يعود على متعلق الخبر فهو من باب على التمرة مثلهما زيدا وقوله ولا يكن مل عين حبيبها اه شراح (قوله
وجه الاتيان به) أي بقوله من حسن (قوله ليس هو الاسلام) حتى يقول اسلام المرء تركه الخ ١٢٧ (قوله ولا جزاء) أي حتى يقول من

اسلام (قوله وفيه مافيه)
أي فيه نظر ظاهر (قوله
وجه لترك مالا يعنيه)
من الحسن مبالغة لان
الحسن من وصف المالكات
والترك عدمي فوصفه

بوصف المالكات مبالغة

قاله شيخنا الشهاب الخايفي

(قوله تركه) مصدري

منصاف لفاء له ما أي

شيء أعظم من أن يكون

قولا أو فعلا لا يعنيه (قوله

وسلامته في معاده) بالجر

عطفاء على ضرورة أي

وبتعلق سلامته في معاده

(قوله مرسل) هو ما رفعه

التابعي الى النبي صلى

الله عليه وسلم وهو قول

أكثر المحدثين سواء كان

التابعي كبيرا أم صغيرا

وقيل هو مرفوع التابعي

الكبير وقيل هو الذي

سقط منه راو واحد أو

أكثر سواء كان من أوله

أو من آخره أو بينهما ما

فيتمل المنقطع والمعضل

والمعاق وهو ما حكاه ابن

الصلاح عن الفقهاء

والاصوليين والخطيب

وجماعة من المحدثين قال

الزبير العراقي في ألفيته

مرفوع تابع على المشهور

أو جبه بعضهم نعم قبل ينبغي ان التديق في التوقف عن الشهات اغنا يصلح ان استقامت أحواله كلها
وتشابهت أعماله في التقوى والورع بخلاف المنهك في المحرمات ومن ثم قال ابن عمر رضي الله تعالى عنه ما
لمن سأل عن دم البعوض من أهل العراق بسألوني عن دم البعوض وقد قتلوا الحسين قال وسعيت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول هماري حانتاي من الدنيا واستأذن رجل أحد أن يكتب من محبته فقال اكتب هذا ورع
مظلم وقال لا ترك ذلك ان يبلغ ورعي ولا ورعك هذا

الحديث الثاني عشر

(عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حسن) وجه الاتيان به ان ترك
مالا يعنيه ليس هو الاسلام ولا جزؤه بل صفته وحسنه وصفة الشيء ليست ذاته ولا جزؤه لانه الانقياد لغة والاركان
الجنسة شرعا فهو كالجسم وترك مالا يعنيه كاشكل واللون له كذا قيل وفيه مافيه لان الاسلام ليس شرعا الاركان
الجنسة فقط بل جميع الاعمال الظاهرة الشاملة للترك والفعل فكان الترك جزأ منه فالوجه ان يقال فائدة
الاتيان به الإشارة الى انه لا عبرة بصور الاعمال فعلا وتركها الا اذا اتصفت بالحسن بان وجدت شروطا مكملاتها
فضلا عن مصداقاتها وجعل ترك مالا يعنيه من الحسن مبالغة مع الإشارة لما قرنته (اسلام المرء) أثره على
الاعمال لانه كما مر الاعمال الظاهرة والفعل والترك اغنا يتعاقبان عليها لانها حركات اختيارية يتعاقبان فيها
اختيارا وأما الباطنة الراحة للايمان فهي اضطرارية تابعة لما يخلفه الله تعالى في النفوس ويوقعه فيها
(تركه مالا يعنيه) بفتح أوله من غناه الامراذاته لفت عنانيته به وكان من غرضه وارادته والذي يعني الانسان
من الامور ما يتعلق بضرورية حياته في معاشه مما يشبعه من جوع وبريه من عطش ويستترعونه ويذهب
فرجه ونحو ذلك مما يدفع الضرورة دون مافيه تليذ واستمتاع واستكثار وسلامته في معاده وهو الاسلام
والاعمال والاحسان على ما مر بيانه وذلك يسير بالنسبة الى مالا يعنيه فاذا اقتصر على ما يعنيه سلم من سائر
الآفات وجميع الشرور والمخاضات وكان ذلك من الفوائد الدالة على حسن اسلامه ورسوخ ايمانه
وحقيقة تقواه ومجاوبته لمواه لا شغاله بمصالحه الاخرية واعراضه عن أغراضه الدنيوية الشهوية من التوسع
في الدنيا وطلب المناصب والرياسات وحب المحمدة والثناء والفضول في الكلام والافعال المباحة وغير ذلك
مما لا يعود عليه منه نفع آخرى فانه ضياع للوقت النفس الذي لا يمكن ان يعوض فائده فيما لم يخلق لأجله
فن عبد الله تعالى على استحضار قرب به من الله تعالى أو قرب الله تعالى منه ومشاهدته على ذلك بقلبه فقد حسن
اسلامه كما مر ولزم من ذلك ان يترك كل مالا يعنيه في الاسلام ويستغفل بما يعنيه منه ويتولد من هذين الاستحياء
من الله تعالى وترك كل ما يستحق منه ورؤى الترمذي وغيره مرفوعا الاستحياء من الله تعالى ان يحفظ الرأس
وما حوى ويحفظ البطن وما وعى ولا يذكر الموت والبلية فن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء
(تنبيه) في الحديث إشارة الى ان الشيء اما ان يعني الانسان أولا وعلى كل اما ان يتركه أو يفعله فالاقسام
أربعة فعمل ما يعنيه وترك مالا يعنيه وهما أحسنان وترك ما يعنيه وفعل مالا يعنيه (حديث حسن) بل
أشار ابن عبد البر الى انه صحيح (رواه الترمذي وغيره) كابن ماجه (هكذا) أي موصولا ولا بنا فيه رواية مالك له
في الموطأ عن الزهري مرسلان لازهرى فيه اسنادين أحدهما مرسل وهو ما رواه مالك والآخرة موصول وصله
عن أبي سلمة عن أبي هريرة وهو ما رواه الترمذي وغيره والاتصال مقدم عن الارسل وبذلك يجب عن قول

مرسل أو قيده بالكبير أو سقط راو منه ذوا أقوال * والاول الاكثر استعمال (قوله والاتصال مقدم على الارسل) للجهل بالذي
سقط في اسناد المرسل فانه يحتمل أن يكون تابعيا ثم يحتمل أن يكون ذلك التابعي ضعيفا أو بتقدير كونه ثقة يحتمل أن يكون روى عن تابعي
أيضا مع احتمال أن يكون ضعيفا وهكذا الى الصحابي وان اتفق ان الذي أرسله كان لا يروي إلا عن ثقة لان التوثيق في الميهم غير كاف عندهم

الصحيح بشرط فيه أن يكون موصوفا بالضبط الكامل وراوى الحسن لا بشرط فيه أن يبلغ تلك الدرجة وأن كان ليس عربيا عن الضبط في الجملة وأجيب بأن ما قيل فيه ذلك ان كان له اسناد ان كان وصفه بالحسن من جهة احدهما وبالصحة من جهة الآخر وحينئذ فما قيل فيه انه حسن صحيح أقوى مما قيل فيه صحيح لان كثرة الطرق تقويه وان كان له اسناد واحد كان وصفه به من حيث ترداة الحديث في حل نأفله لان ذلك يحمل المجتهد على أنه لا يصفه باحد الوصفين بل يقول حسن أى باعتبار وصف نأفله عنه يقوم صحيح باعتبار وصفه عند آخرين وغاية ما فيه انه حذف منه حرف التردد لان حقه أن يقول حسن أو صحيح وعلى هذا فما قيل فيه حسن صحيح دون ما قيل فيه صحيح لان الجزم أقوى من التردد اهـ شوبرى وسباني في كلام الشارح في شرح الحديث الثامن عشر (قوله واحتكر المسور ابن مخرمة الخ) الاحتكار أن يشتري القوت وقت الغلاء عرفا ليس به

والاعمال بالانبياء وعليه قال بعضهم نعم ان اطاع الله تعالى على نية فاعل ذلك انها بريئة من الحيلة وان قلبه لم ينطو على محرم لم يما قبل لكنه لم يستبرئ لدينه ولا لعرضه لانه يظن به الربا وتسوء فيه الاظنون فيطلب منه دفع هذا المريب الى ما لا يريب وورد لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يترك ما لا بأس به مخافة ما به بأس وقال أبوذر رضى الله تعالى عنه تمام التقوى ترك بعض الحلال خوفا أن يكون حراما وقيل لابن ادهم رضى الله تعالى عنه الاتشرب من ماء زمزم فقال لو كان لي دلون شربت اشارة الى أن الدول من مال السلطان وهو مشتببه ومراثة صلى الله عليه وسلم لم قال لمن أخبرته امرأة سوداء انها أرضعته وزوجته كيف وقد قيل فطاعها ورعا وسودة احتجبي منه أى من أخيه المحق بأبها شرعا لكونه فيه شبهة بين بغيره فلم تره ولم يرها ورعا أيضا فلم أن الرية تقع في العبادة والمعاملة والمناكحات وسائر أوجب الاحكام وان ترك الرية في ذلك كله الى يقين الحل هو الورع وهو عيم النفع كثير الفائدة عظيم الجدوى في الدنيا والاخرى وأنه اذا تعارض شك و يقين قدم اليقين وهذه قاعدة عظيمة يندرج تحتها ما لا يحصى وتفصيل ذلك وان كثرت لكنم الاتخفي على من عرف الفقه والقاعدة فيم التي ذكرناها (رواه) الامام أحمد بن شعيب (النسائي) انما راساني ولد سنة خمس عشرة ومائتين رحل واجتهد واتقن الى أن انفرد بفقهها وحديثها وحفظا وامامة وامتداده بمصر ومات بالملحة سنة ثلاث وثلاثمائة (و) الامام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (الترمذي) بكسر الفوقية والميم وقيل بعضهم ما قيل بفتح ثم كسر كاهامع اعجام الدال نسبة لمدينة قديمة على طرف جيحون نهر بلخ وكان من أوعية الفقه والحديث مات سنة تسع وسبعين ومائتين ورواه أيضا ابن حبان في صحيحه والحاكم (وقال) الترمذي (حديث حسن صحيح) أى ولا يضر توقف أحمد في أبي الجوزاء راويه عن الحسن فقد وثقه النسائي وابن حبان وبه يندفع قول بعضهم انه مجهول لا يعرف وهذا قطعة من حديث طويل فيه ذكر قنوت التوروع عند الترمذي وغيره زيادة فيه وهي فان السدق طمانينة وان الكذب ريبة واغظ ابن حبان فاراد الخدير طمانينة وان الشر ريبة وقد خرج أيضا أحمد عن أنس والطبراني عن ابن عمر مرفوعا وبه يرد قول الدارقطني انما يروى هذا من قول ابن عمر ويروى عن مالك من قوله وروى بأسناد ضعيف عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لم أنه قال دع ما يريبك الى ما لا يريبك قال وكيف لي بالعلم بذلك قال اذا أردت أمر اضع يدك على صدرك فان القلب يضرب للحرام ويدك للحلال وان المسلم الورع يدع الصغيرة مخافة الكبيرة زاد الطبراني قيل له في الورع قال الذي يقف عند الشهية ثم هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الدين وأصل في الورع الذي عليه مدار المتقين ومنع من ظلم الشكوك والالوهام المانة انورا ليقين ومن ثم تنزه يزيد بن زريع عن خمسة مائة ألف من مسيرات أبيه فلم يأخذها وكان أبوه يلى الأعمال للسلطين وكان يزيد عليه مل الخوص ويتقوت عنده الى ان مات وقال الفضيل يزعم الناس ان الورع شديد وما ورد على أمر ان الأخذت بأشدها فدع ما يريبك الى ما لا يريبك وقال حسان بن سنان ما شئ أهون من الورع اذا رابك شئ فدعه وهذا انما يسهل على مثله رضى الله تعالى عنه واحتكر المسور ابن مخرمة طعنا كثيرا فرأى مهاجرا في الخريف فسكره ثم قال ارانى كرهت ما ينفع المسلمين قالى ان لا يرج فيه شيئا فآخبر بذلك عمر رضى الله تعالى عنه فقال له جزاك الله خيرا وفيه ان المحتكر ينبغي له ان يتنزه عن رجح ما احتكره احتكرا منيما عنه وسئلت عائشة رضى الله تعالى عنها عن أكل الصيد للحرم فقالت انما هي أيام قلائل فإرا بك فدعه يعنى ما تشبه عليك هل هو حلال أو حرام فاتركه فان العلماء اختلفوا في اباحة الصيد للحرم اذا لم يصدده وومن ثم كان الخرج من الخلاف أفضل لانه أبعد عن الشبهة نعم المحققون على ان ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم في مخرصة ليس لها معارض اتباعها أولى من اجتنابها وان منعها من لم يبلغه أولتا ويل بعيد مثاله من تيقن الطهارة وشك في الحدث فانه صح أنه صلى الله عليه وسلم قال فيه لا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا ولا سيما ان كان شكه في الصلاة فانه يحرم عليه قطعها وان

الحديث الحادي عشر

بفتح الجزأين ومثله ما بعده الى التاسع عشر ولا يجوز فيه اعرابها أو اعراب الاول وبناء الثاني هـ. هذا المكن في الاول ال فان كانت تعين فتح الجزأين لان الاعراب مبني على الاضافة والمانعة عنها انظر شرح الخلاصة عند قولها وشاع الاستغناء بحادي عشره أو نحوه (قوله كناه وسماه بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي كناه بهذه الكنية وسماه بهذا الاسم الذي لم يكن يعرف في الجاهلية لما روى ابن الاعراب عن المفضل قال ان الله تعالى يحب اسمي الحسن والحسين حتى سمي بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنيه الحسن والحسين وعق عنه النبي صلى الله عليه وسلم يوم سابع ولادته وحلق شعره وأمر أن يتصدق بزنة شعره فضة (قوله شبهه ١٢٥ الح) فهو تشبيهه بلين أو استعارة مصرحة (قوله وترناح له) عطف تفسير (قوله ما-كا) بضم الميم السلطنة (قوله عضوضا) أي كثير الغض لانه من أمثلة المبالغة (قوله يجوز أه-له) أي بسبب جور أه-له (قوله ورغب عن الخ-لافة الخ) ومن نحو هذا أخذ السراج الباقي-ني جواز النزول عن الوظائف ولو بمال أه-ابن الفقيه (قوله فسلمها له طوعا وزه-دا وصيانة للمسلمين وأموالهم) وروى عن الشعبي أنه قال شهدت الحسن بن علي رضي الله عنهما حين صالحه معاوية فقال له معاوية قم فاخبر الناس انك تركت لي هـ. هذا الآخر فقام الحسن فخ-مد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال ما بعد فان اكيس الكيس اتقى وأح-ق الحق الفجور وان الله ه-داكم بأولنا وحقق دماءكم بأخرنا وان ه-ذا الامر الذي

والملبوس ونحوها ينبغي ان يكون حلالا محضاً وان يريد الدعاء أولى بالاعتناء بذلك من غيره وان من أراد الدعاء أو عبادة غيره لزمه ان يعتني بالحلال في جميع ذلك حتى يقبل دعاؤه وعبادته وان المؤمن انما يقبل منه اتفاق الطيب فيركو وينموي ببارك فيه

الحديث الحادي عشر

(عن أبي محمد الحسن) كناه وسماه بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم (ابن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما) وهو (سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ابن بنته فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنهما (وربما كانت) كما جاء في الاحاديث شبهه لسروره وفرحه به واقبال نفسه عليه بربحان طيب الرائحة تهش اليه النفس وترناح له وكفاهه نحر الحديث الصحيح انه رقى المنبر ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخطب فامسكه والتفت الى الناس ثم قال ان ابني هذا سيد ولعل الله تعالى ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فكان كذلك فانه لما توفي أبوهر رضي الله تعالى عنه بايع الناس له فصار خليفة حقاً مدة ستة أشهر تركه للثلاثين سنة التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم مدة الخلافة وبعد ما يكون ملكاً عضوضا أي بعض الناس بخور أهله وعدم استقامتهم فلما تمت تلك المدة اجتمع هو ومعاوية رضي الله تعالى عنهما كل في جيش عظيم فامتثل الحسن إشارة جده صلى الله عليه وسلم ورغب في الخلافة لمعاوية فسلمها له طوعاً وزهداً وصيانة للمسلمين وأموالهم وشرط على معاوية رضي الله تعالى عنه شروطاً وافى له بمقامها فانه بايعه على الموت أكثر من أربعين ألفاً ومناقبه كثيرة وفضائله جمة فوجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم له ولأخيه الحسين ولأبيهما وأمه-ما وثناؤه عليهم ونشره افرار ما أثرهم وباهر مناقبهم من الشهرة عندهم له أدنى ممارسة بالسنة بالمحل الاسنى فان أردت الوقوف على ذلك مبسوطاً مبيناً مستوعباً فاعلم بكافي الصواعق المحرقة فانه جمع فأوعى ولد الحسن رضي الله تعالى عنه منتصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة على الاصح ومات مسموماً من زوجته بارشاه من يزيد بن معاوية طاهلي ذلك على ما قيل سنة سبع أربع أو خمس أو تسع وأربعين أو خمسين أو أحد وخمسين أو ثمان وخمسين ودفن بالبقيع وقبره مشهور وفيه وكان من الحكماء الكرام الاسخياء روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر حديثاً روى له أصحاب السنن الاربعة وروى عنه عائشة وغيرها (قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أمر نذب لما مر في الحديث السادس أن الاصم نذب توفي الشبهات (ما يريك) بفتح أوله وخمسة وافتتح أفصح وأشهر من راب وأراب بمعنى شكك وقيل راب لما يتيقن فيه الرية وأراب لما يتوهم منه (الى ما لا يريك) أي دع ما تشك فيه من الشبهات الى ما لا تشك فيه من الحلال البين لما مر في الحديث السادس أن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومر الكلام على ذلك بما هو شرح لهذا أيضاً لاجتماعهم الى شيء واحد وهو النهي التنزيهي عن الوقوع في الشبهات ومن ثم قيل انه يجب اجتنابها وفصل آخرون فقالوا اتقى الشبهة المحتملة الفاحشة بالحرام بخلاف غيرها فبيع نحو العينة مشبهة لانه حبيبه لآل با وهي فيه نافعة عند آخرين فان الله تعالى لا يخفى عليه خافية

اختلفت فيه أنا ومعاوية اما أن يكون حقه فهو أحق به مني واما أن يكون حقه هو فقد تركته له ارادة صلاح الامة وحقق دماها وان أدري له فتنه لكم ومتاع الى حين ثم نزل وظهرت المهجزة النبوية في قوله صلى الله عليه وسلم في الحسن ان ابني هذا سيد الخ ومن كلامه رضي الله عنه كن في الدنيا سيدك وفي الآخرة بقلبك (قوله ولد الحسن رضي الله عنه منتصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة على الاصح) وهو أكبر من الحسين بهام (قوله الى ما لا يريك) متعلق بمحذوف وجوباً حال من فاعل دع أي اترك ما يريك متوجهاً أو مائلاً أو صائراً الى ما لا يريك فهو من التضمنين على أحد تفسيريه كما لا يخفى (قوله ومن ثم قيل انه يجب اجتنابها) أي من أجل أنه نهى عنها قيل الخ وفي بعض النسخ ومر ثم انه

بمنه اه شـ برخيقي
(قوله في القرب)
متعلق بالسفر جمع قربة
كحج وزيارة رحم إلى آخر
ما (قوله أي فكيف
ومن أين يستجاب الخ)
ظاهره أن أنى للاستفهام
عن الأحوال وعن المكان
في آن واحد وفي كونها
لكل منهما أو لأحدهما
أن قدرت الواو بمعنى أو
نظر لأن كلامه ما يستدعي
حصول الاستجابة وعدم
العلم بالمكان الذي تقع
فيه أو الصفة التي تكون
عليها وذلك غير مراد
وإنما المراد استبعاد حصول
الاستجابة كما ذكره
وحيث فيكون قد يجوز
بالاستفهام عن البعد
لعدم الاقتران لان
الاستفهام طلب فهم
غير المعلوم ويلزمه بعد
المطلوب عن المستفهم
إذا علمت ذلك ففي تفريع
الشارح الاستبعاد على
ما ذكره تنبيهه على التجوز
المذكور اه امـ لاء
شيخنا الشيخ عبد حفظه
الله تعالى (قوله ليس
اهـ لاهـ) أي الاجابة
(قوله وليس) أي الحديث
احالة لها أي الاجابة (قوله
لان الدعاء بها) صوابه
أي بالمحال عادة تأمل
(قوله بدوامها) أي العادة
لان الله تعالى أجرى الأمور

وفيه أيضا الإشارة إلى عظيم جلال الله وكبريائه وأنه تعالى فوق كل موجود مكانة واستيلاء لا مكان وجهة
تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا وفي تكرير بارب بارب إشارة إلى أن من أسباب
الاجابة بل من أعظمها الالتجاء إلى الله تعالى بقضاء حسن وذو فضل كرمه وعزيز ربوبيته ومن ثم خرج
البرار مرفوعا إذا قال العبد بارب بارب ما قال الله تعالى إني استجب له وروى الطبراني وغيره أن
قوما مشكوا إليه صلى الله عليه وسلم فحسوا المطر فقالوا على الركب وقولوا يا رب فقهوا لوفاءه
ولا جعل ذلك كان غالب أدعية القرآن مفتحا بذكر الرب (ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام
وغذاه حرام) بضم أوله المجهم وكسر ثانيه المجهم المخفف (بالحرام) أحوال أي أنه يطيل في السفر في القرب وعد
يديه إلى ربه ليسأل منه والحال أنه ملابس للحرام أكله وغيره (فاني يستجاب لذلك) أي فكيف ومن أين
يستجاب لمن هذه صفة فهو استبعاد لاجابة دعائه مع قبح ما هو ملابس به لانه ليس أهلا لها حيث لا تصافه
بقبح المخالفات وليس حاله لها لا مكانها مع ذلك تفهنا لا وانما فعله أن اجتناب الحرام في جميع ذلك شرط
لاجابة الدعاء وأن تناوله مانع لها غالبا وسره أن مبدأ ارادة الدعاء القلب ثم تفيض تلك الارادة على اللسان
فينطق به وتناول الحرام منه دلالة على كراهة ما هو مدرك بالوجدان فيحرم الاجابة والرقعة والخلع وتصير
أعماله صور الارواح فيها وبفساده يفسد القلب كراهة كما مر فيكون الدعاء فاسدا لانه نتيجة فاسد وأخرج
الطبراني بإسناد فيه نظر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما قال تلوت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الآية يا أيها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا فقام سعد بن أبي وقاص وقال يا رسول الله ادع الله
لان يجعاني مستجاب الدعوة فقال له صلى الله عليه وسلم يا سعد أطلب مطعمك تكن مستجاب الدعوة والذي
نفس محمد بنده أن العبد يذوق اللقمة الحرام في جوفه ما يتقبل منه أربعين يوما وأما عبد الله بن مسعود
سحق فالتارأولى به ومن ثم قيل له لم تستجاب دعوتك من دون الصحابة قال ما رفعت إلى في لقمة الا وأنا أعلم من
ابن جبيرها ومن أين خرجت وروى أحمد بن حنبل في مسنده ما رواه عن أبيه عن جده عن أبيه عن جده عن أبيه
حرام لم يقبل الله له صلاة ما كان عليه وفي حديث فيه ضعف واذا خرج إلى الحاج بالنفقة الخبيثة فوضع رجله
في الغرزاى الركاب فقال لبيك ناداه ملك من السماء لا لبيك ولا سعد بك زادك حرام وراحتك حرام وسعد بك
حرام وحيث غير مبرور وبقي للدعاء شروط وآداب ذكرتها مستوعبة في شرح العباب وغيره في أذكار
الصلاة فانظره فانه مهم لا شتماله على بيان انقسامه إلى ما هو كفر وحرام ومنه دواب وعلى غير ذلك من
النفائس التي لا يستغنى عنها ومن تلك الشروط أن لا يدعو بحرام ولا بمحرم ولو عادة لان الدعاء بها يشبه التحكم
على القدرة القاضية بدوامها وذلك سوء أدب على الله تعالى قيل الا بالامم الاعظم فيجوز تأسيما بالذي عنده علم
من الكتاب اذ دعا بمحض نور عرش بلقيس فاجيب انتهى وهو مهم في أن شرع من قبلنا شرع لنا والاصح
خلافه وأن يكون حاضر القلب موقنا بالاجابة لغير ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة فان الله تعالى لا يسمع
دعاء من قلب غافل لاهوان لا يستبطن الاجابة بل يستجاب لاحدكم ما لم يحجل ولانه استجبات للقدرة وهو
سوء أدب وقد تأتى في التعميم الأحوال والمكان والزمان ومنه فاقوا حرثكم أي محل الولد المشبه بمحل الحرث
اني شتمت أي كيف ومتى وحيث شتم لا يحظر عليكم في حالة الاما استثنى شرعا كحيز أو وطء شبهة ولا في جهة
بل لكم اتيانهم من أي جهة حيث كان محل الولد هو المأوى (رواه مسلم) من رواية فضيل بن مرزوق وهو
ثقة وسط وان لم يخرج له البخاري ولا يقدح فيه قول الترمذي حسن قريب وهو من الاحاديث التي عليها
قواعد الاسلام ومباني الاحكام وعليه العمدة في تناول الحلال وتجنب الحرام وما أعم نفعه وأعظمه ومما
نفعه به بيان حكم الدعاء وشروطه الالهية وما نفعه والدعاء كما ورد في العبادة لان الداعي انما يدعوا الله عند انقطاع
أمله عن سواه وذلك حقيقة التوحيد والاخلاص ولا عبادة فوقه ما فـ كان مع العبادة من هذه الخبيثة
واستفيد من الحديث الحث على الانفاق من الحلال والنهي عن الانفاق من غيره وان المأكول والمشروب

على العادة (قوله أو وطء شبهة) أي فيما اذا وطئت زوجته بشبهة فيجب عليها إلى انقضاء عدتها بل قال الرمي بحرم عليه والملبوس
أن ينظر إليها أيضا ابن الفقيه (قوله والدعاء كما ورد في العبادة) أي خالصها لان الداعي الخ

(قوله ذي طمرين) تثنية طمر وهو الثوب الخلق أي إلى عزري (قوله مدفوع) بالجبر (بالأبواب) أي لا قدر له عند الناس فهم يدفعونه عن أبوابهم ويطرّدونه عنهم أحقة أزاله عزري (قوله لو أقسم على الله لأبره) أي لو حلف على وقوع شيء أقسمه الله تعالى أكرامه بإجابة سؤاله وصيافته عن الخنف في عينه وهذا العظيم منزلته عند الله وإن كان حقيراً عند الناس وقيل معنى القسم هنا الدعاء وابراره إجابته عزري (قوله) بالاعتبار السابق) أي أن ألقى الرجل جنسية (قوله إلى السماء) أي إلى جهتها (قوله وفيها) أي في الصلاة في القنوت سواء كان قنوت الصبح أو غيره (قوله إن الله تعالى حي) بكسر الهمزة الأولى والتنوين والحياء تغير وانكسار يمتري الإنسان من خوف ما يعاب به ويذم والتغير لا يعقل إلا في حق الجسم لكنه لو روده في الحديث يؤول وجوباً عاماً وقانون في أمثال هذه الأشياء أن كل صفة تثبت للعبد مما يختص بالأجسام فإذا وصف الله تعالى بذلك فذلك محمول على نهايات الأغراض لا على بدايات الأعراض مثاله أن الحياء حالة تحصل للإنسان لكن لها مبدأ ومتى انتهى أما المبدأ فهو التغير الجسدي الذي يلحق الإنسان من خوف أن ينسب إلى القبيح وأما النهاية فهو أن يترك الإنسان ذلك الفعل فإذا ورد الحياء في حق الله تعالى فليس المراد منه ذلك الخوف الذي هو مبدأ الحياء ومقدمته بل ترك الفعل الذي هو منتهاه ورعايته وكذلك الغضب له مقدمة وهي غليان دم القلب وشهوة الانتقام وله غاية وهي انزال العقاب بالعضوب عليه (كريم) قال في النهاية الكرم هو الجواد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه وهو الكرم المطلق والكريم الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل (يستحي) عينه ولا منه جرفاعلة (من عبده أن يرفع إليه كفيه ثم يردّها) رواية الجامع الصغير يستحي إذا رفع الرجل قال الشارح أي الإنسان إليه يديه قال الشارح أي سائله لا محذور القلب - لال المطعم والمثرب كما يفيد خبر مسلم أن يردّها صغراً بكسر الصاد المهملة وسكون ١٢٣ الفاء وراءه مهملة أي خاليتين خائبتين من عطائه فيه استحياب

رفع اليد في الدعاء ويكونان مضمومتين اه لما روى الطبراني في الكبير عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم إذا عاضم كفيه الحديث اه (قوله والداعي جدير) أي حقيق أي أولى بذلك (قوله نذب الرفع) أي رفع اليد إلى حذو منكبيه بحيث تماذى أطراف أصابعه أعلى أذنيه وأبهامه شهماً (قوله على ما هو فيه)

ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لم ركب أشعث أغبر ذي طمرين مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره ولا جمل هذا نذب ذلك في الاستسقاء (عد) صفة رابعة باعتبار السابق (يديه) عند الدعاء (إلى السماء) قال (يارب) أعطني كذا (يارب) جنبني كذا فيه رفع اليد في الدعاء وهو سنة في غير الصلاة وفيها في القنوت اتباعاً له صلى الله عليه وسلم وفي الحديث إن الله تعالى حي كريم يستحي من عبده أن يرفع إليه كفيه ثم يردّها صغراً خائبتين رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وحكمه اعتياد العرب رفعه ما عند الخضوع في المسئلة والدلة بين يدي المسؤل وعند استعظام الأمر والداعي جدير بذلك اتوجه به بين يدي أعظم العظماء ومن ثم نذب الرفع عند تكبيرة الاحرام والركوع والرفع منه والقيام من التشهد الأول أشعاراً للمصلي بأنه ينبغي له أن يستحضر عظمته من هو بين يديه حتى يقبل بكلية وظاهره وباطنه على ما هو فيه وجاء أنه صلى الله عليه وسلم كان عند الرفع تارة يجعل بطون يديه إلى السماء وتارة يجعل ظهورهما إلى السماء وجههما إلى الأرض الأول على الدعاء بحصول مطر لمحب أو دفع ما قد يقع به من البلاء والثاني على الدعاء برفع ما وقع به من البلاء وروى مسلم أنه صلى الله عليه وسلم جعل الثاني في الاستسقاء وأحمد أنه صلى الله عليه وسلم فعله وهو واقف بعرفة وجاء أيضاً أنه رفع يديه وجهه لظهورهما إلى جهة القبلة وهو مستقبلها وجعل بطونهما إلى وجهه وورد عكس هذه في الاستسقاء أيضاً وحكمه رفعه ما إلى السماء أنها قبله الدعاء ومن ثم كانت أفضل من الأرض على الأصح لأنه لم يصح الله فيها وقيل الأرض لأنها مرفوعة إلى الله تعالى والسماء مرفوعة إلى الله تعالى

وهو الصلاة الجارية متعلق بيقبل (قوله كان عند الرفع) أي رفع كفيه عند الدعاء (قوله وجهه إلى الأرض) عبارة سم في حاشيته على المنهج عند قوله وسنرفع يديه في القنوت ما نصه قوله وسنرفع يديه ينبغي أنه انقصه بقوله وقني شراً قضيت الدعاء برفع البلاء وقع به أو بدفع شره جعل ظهر كفيه إلى السماء أو الدعاء بدفع البلاء في المستقبل يعني الدعاء بأن يستمر سالم من البلاء أو شره جعل بطونهما إلى السماء وفي شرح الإرشاد لشيوخنا يعني حج هنا ويجعل فيه يعني في القنوت وفي غيره) ظهر كفيه إلى السماء أن دعا برفع ما وقع به من البلاء وعكسه أن دعا للحصول على كدفع البلاء عنه فيما بقي من عمره اه ونقل عن شيخنا الرملي أنه لا يطلب في القنوت جعل ظهر كفيه إلى السماء في قوله وقننا شراً قضيت لان الله لا يتناسب الحركة وأنكر ذلك اه وقال ما رأيت في شيء من كلامه ولا سمعته نطقاً منه وكون الحركة لا تناسب الصلاة كقيامه في فتاويه أنه سئل هل تحصل السنة سواء رفع يديه ملتصقتين أو مفرقتين سواء رفع رأس أصابعه ما أو بسطها فاجاب بأنه تحصل السنة بكل ذلك حيث كانت بطونهما إلى السماء ولعل الناقل توهم ما نقله من قوله حيث كانت بطونهما إلى الأرض ولادليل فيه لأنه عام مخصوص بغير وقتنا شراً قضيت اه (قوله وقيل الأرض أفضل لأنها مرفوعة) ومستهقرهم وخلقوا منها وأعدم العصيان في السماء مزية لا تقتضي الأفضلية على أنه قد يكون في المفضل مزياً وقد ينقض بما وقع لأدم وحواء وإبليس وأدعاء أنهم لم يكونوا في السماء يحتاج لدليل اه شبرخيتي وقد يقال لم يصح الله تعالى في السماء معناه لم تستمر معه يته فيها فلا ينسب ما وقع من إبليس

(قوله فهذا جائز عند كثر العلماء الخ) ومع ذلك لو ظهر ما لكه ضمنه الغاصب له (قوله ان ربحي) فان لم يربح وجوده فان عرف المصارف صرفه في المصالح والادفعه لمتولى بيت المال ١٢٢ حيث كان عادلا أميناً خليفى (قوله ترتب الفرض المطلوب من الشئ على الشئ) كترتب

للقبول والخبر لذاته المقتضى لعدمه تضاداً يستحيل اجتماعهما ثم الصدقة بالمال الحرام اما ان تكون من نحو الغاصب عن نفسه فهذا هو المراد من الاحاديث الكثيرة في ذلك المصروفة بانه لا يقبل منه وانه لا يؤجر عليه بل يأثم به ولا يحصل للمالك بذلك اجر على ما قاله جمع ونقل عن ابن المسيب واما عن صاحبه اذا عجز عن رده اليه والى ورثته فهذا جائز عند كثر العلماء فيكون نفعه له في الآخرة حيث تعذر عايله الانتفاع به في الدنيا وقال الفضيل في مال حرام لا يعرف اربابه يتلف ويلقى في البحر وهو بعيد وقال الشافعي رضى الله تعالى عنه يحفظ الى وجود مستحقه ان ربحي (تنبيه) انتفاء القبول قد يؤذن بانتفاء الصلة كما في لا يقبل الله صلافاً أحداً إذا حدث حتى يتوضأ ويفسر القبول حينئذ بانه ترتب الفرض المطلوب من الشئ على الشئ وقد لا كما في الآبق ومن سخط عليها زوجه او آتى العراف وشارب الخمر لا يقبل لهم صلافة أربعة من يوم ما يفسر القبول حينئذ بالشواب ومنه خبر أحمد الآتى من صلى في ثوب قيمته عشرة دراهم فيه درهم حرام لم يقبل له صلاة وعيز بين هذين الاستعمالات بحسب الأدلة الخارجية وأما القبول من حيث ذاته فلا يلزم من نفيه نفى الصحة وأن لزم من اثباته اثباتها قبل ولا يقبل منه في ثالث وهو الرضا بالامل ومدح فاعله والثناء عليه بين الملائكة والمباهاة به انتهى وفيه نظر لان مرجع ذلك الى المعنى الثاني وهو الشواب اذا فائدة له الاعلام الملائكة بمرتبته بخصوصه بزيادة دعاء واستغفار وهذ الجمل توطئة وتأسيس لما هو المقصود بالذات من سياق هذا الحديث وهو طيب المطعم لحيازة الكمال المستلزم لاجابة الدعاء غالباً واستفيد مما قررته أن الطيب ياتى بمعنى الطاهر وبمعنى الحلال وقد مر او بمعنى المستلذ طبعاً (وان الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين) فسوى بينهم في الخطاب بوجوب أكل الحلال وفيه أن الأصل استوائهم مع أعمهم في الأحكام الا ما قام الدليل على أنه مختص بهم (فقال تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً) وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم) أى ما لكم من وقديأتى في بعض المواضع بمعنى نفعناكم وهو جمع طيب وهو الحلال الخالص من الشبهة لان الشرع طيبه لا كاه وان لم يستلذه وعن الشافعي رضى الله تعالى عنه أنه المستلذ أى شرعاً والافلذ غذا الطعام غير المباح وبال وخسار فيكون طعاماً ذا غصة وعذاباً فهو بمعنى ما قبله خلافاً لمن فهم تغاير بينهما ما فاعترض الشافعي بأن الخنزير الذالحم على الاطلاق وهو حرام اجتماعاً ونحو المصبر لا لذته فيه وهو حلال اجتماعاً نعم قد يراد بالطيب أخص من الحلال وهو المستلذ طبعاً وذلك في نحو قوله تعالى كلوا مما في الارض حلالاً طيباً على أنه كما يحتمل ذلك يحتمل أن يكون تأكيداً للسكن التأسيس خير منه وقد تشبه به هذه الآية الى أن الحرام رزق وهو ما عليه أهل السنة خلافاً لما عتزل ودليلنا من الكتاب وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ومن السنة ان نفسا ان تموت حتى تستكمل رزقها فدل على أن جميع ما كثره كل نفس رزقها حلالاً لا كان أحرماً واجماع الامة ان الله تعالى يرزق البهائم مائتاً كاه والطفل ما يشربه من اللبن وابس بملك لهم فدل على أن الرزق لا يشترط فيه الملك قال أبو هريرة (ثم) بعد ما سبق ذكره استطرده صلى الله عليه وسلم الكلام حتى (ذكر الرجل يطيل السفر) صفة للرجل لان فيه جنسية فيه اشارة الى أن السفر مجرد يقتضى اجابة الدعاء وبه يصرح حديث أبي داود والترمذي وابن ماجه ثلاث دعوات مستجابات لاشك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد لولده وكونه أقرب الى الاجابة لانه مظنة انه كسار النفس بطول الغربة عن الاوطان وتحمل المشاق والانكسار من أعظم أسباب الاجابة (اشعث) أى جعد الرأس (اغبر) أى غير الغبار لونه لطول سفره في الطاعات كحج وجهاد وزيارة رحم وكثرة عنائه ومشقة ومع ذلك لا يستجاب له ما باقى فكيف بمن هو منهمك في الغفلة والمهامى وفي هذا ايضا اشارة الى أن رثانة الهيئة من أسباب الاجابة

سقوط الطلب على المكاف المطلوب منه الصلاة على الطهارة مثلاً (قوله كما في الآبق) بالرفع مبتدأ وكذا ما عطف عليه والخبر قوله لا يقبل لهم صلاة الخ (قوله أمر المؤمنين) أى والمؤمنات فهو من باب التغايب والامر للوجوب (قوله يا أيها الرسل كلوا من الطيبات) فيه تنبيه على أن حديثاً باحثة الطيبات لهم شرع قديم وردلله بانية في رفض الطيبات واعملوا صالحاً قدم أكل الحلال على صالح الاعمال تنبيهاً على أنه لا ينوصل للعمل الا بعد الانتفاع بالرزق (قوله وقد تشبه الآية) وهي كلوا من طيبات ما رزقناكم أى كلوا من الحلال الذي هو بعض ما رزقناكم فان الرزق بعم الحلال والحرام (قوله ذكر الرجل) خصه بالذكر لانه الذى يسافر السفر البعيد الطويل غالباً والافانارة كذلك (قوله صفة للرجل) محله نصب اه شبرخيتي (قوله لان فيه جنسية) والجنس المعروف بمنزلة النكرة على حد قوله

واقدم امر على التثنية بسبني قال الطيبي ولو حكى لفظ رسول الله رفع الرجل بالابتداء والخبر يطيل الخ اه شبرخيتي (قوله وطوله) أى وان طول السفر أقرب الى الاجابة الخ (قوله أى جعد الرأس) عبارة الشيخ الشبرخيتي أى متلبداً الشعر لبعده عهده بالفضل والتسريح والدهن وشعث الرجل شعنا من باب نصب اه

ومن قوله وطوله أى وان طول السفر أقرب الى الاجابة الخ (قوله أى جعد الرأس) عبارة الشيخ الشبرخيتي أى متلبداً الشعر لبعده عهده بالفضل والتسريح والدهن وشعث الرجل شعنا من باب نصب اه

(قوله ومنه) أي بما ياباه ظاهره (قوله وأنه محتمل) أي ومنه يعني بما ياباه ظاهره أنه محتمل أن معني أدركته أنه فرض وهو مريض أي ولا يلزم من فرضه أن يكون فرضا عليه أيضا وقوله وترده ال رواية الأخيرة أي من روايات السؤال وهي قولها عليه فريضة الله الحج وأما قوله وفي أخرى فحجى عنه فليس الكلام فيه لأنه إنما هو جواب تامل (قوله وأن هذا ظن منها) أي ومنه أن هذا ظن منها أي أجابوا أيضا بانها ظننت أن الحج واجب على أيها مع كونه غير مستطيع أي بنفسه والحال أنه ليس كذلك (قوله وأن أمرها ١٢١ الخ) أي ومنه أن أمرها (قوله ودعوى

اختصاصه) أي الحكم بها أي بالخشعة (قوله وعن حي معصوب) بضاد معجمة أي عاجز عن النفس بنفسه الأكبر أو غيره كشقة شديدة (قوله شبرمة) هو بشين معجمة مفتوحة ونقل ضمها فوحدة ساكنة فراه مهمة مضمومة اه قل

(الحديث العاشر) (قوله عن الكمال المطلق) أي الذي لا كمال فوقه (قوله أو طيب الثناء) أي الذي لا يثنى عليه إلا بثناء طيب والثناء الذي ذكر بالخير (قوله وردبان حديثه لم يصح) بحث فيه بهضم بانه ان أراد به دم صحة الثالث عدم وروده فمنوع بل في حديث رواه ابن عدي وغيره عن ابن عمر مرفوعا أن الله جميل يحب الجمال معنى يحب السخاء نظيف يحب النظافة وأن أراد بالصحوة ونفها الصحيح المصطلح عليه فمنوع أيضا لأن الخبرين المذكورين ضعيقان كما بينه جمع من الحفاظ تدبراه شبرخيتي (قوله نظيف يحب

شحاكب ير الاستطيع أن يثبت على الراحلة أفاج عنه قال نعم وفي رواية لا يستطيع أن يستوي على ظهره يبروف في أخرى عليه فريضة الله الحج وفي أخرى فحجى عنه ظاهر في الدلالة (لا وابن) وكف المسالكية للجواب عنه بما ياباه ظاهره ومنه أن ظاهرا الاستطاعة في القرآن بخلافه فقدم لتواتره ويجاب عنه بانه مبني على ما مر لم أن المفهوم من الاستطاعة عرفا الاستطاعة بالنفس ومراعاة محل النزاع وأنه محتمل أن معني أدركته أنه فرض وهو مريض وترده ال رواية الأخيرة وأن هذا ظن منها وليس مطابقا للواقع ويردبان هذا مجرد دعوى والافس كونه صلى الله عليه وسلم لم على سؤالها واجابته عليه ظاهر في تقريره وصحته وأن أمرها بالحج إنما هو من باب التطوع وإبصال الخبر لليت بدليل قوله في الآية لما قالت أن أي نذرت أن تحج فلم تحج أفاج عنها قال حجى عنها أرايت لو كان على أمك دين أكنت قاضية عنها قالت نعم ويردبان الأصل في الأمر الوجوب وهو عندنا واجب على وارث خلف ميتة تركه وقدمات وعليه حجة الاستلام أو نذر فالامر على قواءه دنا بقا على حقيقة في الحديثين وعلى قواءه لم يخرج عنها وأخرجها عنها يحتاج لدليل يخرجها عنها ومجرد دعوى أنه من ذلك الباب ليس دليلا ودعوى اختصاصه بها وأنه مضطرب غير مقبولة إذا لم يخصص به لا تثبت الأدليل والاضطراب على نحو ما في هذا الحديث غير مؤثر وفي هذا الحديث رد على من منع حج المرأة عن الرجل والحج عن الغير مطلقا وحكى عن مالك والذي عليه الشافعية وجهورا الفقهاء جوازه عن عليه فرض ولو قضاء أو نذرا وان لم يوص به وعن أوصى به ولو تطوعا وعن حي معصوب بآذنه ويدل له خبر أن الله تعالى يدخل الجنة بالجنة الواحدة ثلاثة الميث والحاج والمنفذ لذلك ولا يضرب أن في استناده بأما عشر لأنه محتج به لأنه مع تضعيف الأكثرين له يكتب حديثه وخبرانه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول لبيك عن شبرمة قال من شبرمة قال أخ لي فقال أخرجت عن نفسك قال لا قال حج عن نفسك ثم عن شبرمة والجهر رعي كراهة اجارة الانسان نفسه للحج وينبغي حمله على من قصد الدنيا أمان قصد الآخرة لا احتياجه للاجرة ليصرفها في واجب أو مندوب فلا كراهة في حقه

(الحديث العاشر)

(عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أن الله تعالى طيب) أي طاهر منزّه عن النقائص وكل وصف خال عن الكمال المطلق أو طيب الثناء أو مسند الأسماء عند العارفين بها وعلى كل فهو من أسمائه الحسنى لصحة الحديث به كالجمل قيل ومثلهما النظيف وردبان حديثه لم يصح أي وهو أن الله طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة جواد يحب الجواد أخرجه الترمذي وفي استناده مقال (لا يقبل) من الأعمال والأموال (الاطيبا) أي لا يشيب الأعلى سابعمله طيبا أي خالصا من المفسدات كلها كالرياء والحب أو حلالا سواء كان بالنسبة لعلمنا أو مشتهرا أو ما للحرام عنه فلا يشيب عليه وإن كان حلالا عندنا نعم القياس أن من تصدق بما يظنه حلالا وهو حرام باطنا أنه يثاب على قصده الطاعة وبما قررت به يدفع ما أطل به بعض الشراح هنا في معنى القبول وإنما لم يقبل الله الصدقة بما مال الحرام لأن المتصدق تصدق فيه وهو ممنوع من التصرف فيه لكونه ملك الغير فلو قبل منه لزم أن يكون ما موراه منها عنه من جهة واحدة وهو محال وهذا معنى ما فهم من فحوى الحديث أن بين الطيب لداته المقتضى

(١٦ - فتح المبين) النظافة) قال في النهاية نظافة الله تعالى كناية عن تنزهه من سمات الحدوث وتعالى في ذاته عن كل نقص والنظافة من غيره كناية عن خلوص العقيدة ونفي الشرك وبجانبه الاهواء ثم نظافة القلب عن الغل والحقد والحسد وأمثالها ثم نظافة المطعم والملبس عن الحرام والشبه ثم نظافة الظاهر للملابسة العبادات (قوله أي خالصا من المفسدات) تفسير للطيب من الأعمال وقوله أو حلالا بتفسير للطيب من الأموال (قوله أنه يثاب على قصده الطاعة) ظاهره أنه لا يثاب على المتصدق به لكونه حراما في الواقع ونفيس الأمر

(قوله ومعلمهم) عطف على نهى أى ونزلت معلمهم (قوله فانه) أى صرف الهمّة الى فرض ما قد يقع وقد لا مما يشبط أى يبعد عن الجسد أى الاجتهاد فى امتثال الامر والنهى هكذا فى صحاح النسخ (قوله وان منه) أى من سبب النزول (قوله واقتراحها) أى طلبها على وجه التعنت (قوله ومن ثم صرح ان أعظم المسلمين فى المسلمين جرما) وجه هذه الاعظام - عموم عبارة هذا الضرر للمسلمين الى انقراض العالم الا ترى ان القتل وان كان من أكبر الكبائر ١٢٠ بعد الشرك ضرره خاص قيل فى قوله لم يحرم فحرم دليل لمن قال أصل الاشياء قبل ورود الشرع

الاباحة حتى يدل دليل الحظر وفيه نظر ومن أين ان عدم تحرره انما كان للاستناد للأصل بل يحتمل ان الشارع أحله لحينئذ تعنت شخص فيه عليه فخرمه زجره شوبرى وكتب أيضا قوله جرما تميز كفاي فخرنا الارض عيوننا وأصله ان أعظم جرم المسلمين فحول بذلك لانه أبلغ بجعله نفسه عظيم ما فاهم ثم فسر بقوله جرم لا يدل على ان الاعظم نفس الجرم اه وقوله وجه هذه الاعظامية (الح) قضيت به أنه أعظم جرم حتى من قاتل النفس التي حرم الله وقال شيخنا الشهاب ابن الفقيه معنى الحديث ان من أعظم المضامين فلا يلزم أن يكون هو الأعظم على الإطلاق - حتى يكون أعظم من القاتل فليتأمل (قوله بذلك فى أهله) بتعلقان بابتلى والاهل الزوجية (قوله رشوا اعرابيا) أى أعطوه رشوة (قوله وآثر تركتكم على وذرتكم (الح) أى كان مقتضى

النصارى فى المائدة فاصحوا بها كافرين ومعلمهم - بانه - م - منتظرون نزول القرآن فانه - م - لا يسلون عن شئ الا وجدوا تبينه قاله ابن عباس ومعه انه أن جميع ما يحتاج اليه من الدين لا بد أن يبين فى القرآن ابتداء من غير مسألة وحينئذ فلا حاجة للسؤال سيما عما لم يقع وانما المحتاج اليه فهو - م - ما أخذ به الله تعالى به رسوله ثم اتباعه والعمل به كما أشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله فى حديث مسلم السابق اذا نهيتكم عن شئ الخ بخلاف من صرف همه عنه - م - سماع الامر والنهى الى فرض ما قد يقع وقد لا فانه مما يشبط عن الجسد فى امتثال الامر والنهى * والحاصل أنه لا مانع من تعدد سبب النزول وان منه ما يسوء السائل جوابه مثل هل هو فى الجنة أو النار وهل أبوه من نسب اليه أو غيره وما كان منه على وجه التعنت والعبث والاستهزاء كما كان يفعله كثير من المنافقين وغيرهم وما كان فيه سؤال آية واقتراحها على وجه التعنت كما كان يسأله المشركون وأهل الكتاب وما كان سؤال الاعمال أخفاه الله تعالى كأم الساعة والروح أو عن كثير من الحلال والحرام مما يخشى ان يكون السؤال سببا لنزول الفتنة يد فيه كدعوى الملح هل يجب كل عام ومن ثم صرح ان أعظم المسلمين فى المسلمين جرما من سأل عن شئ لم يحرم فحرم من أجل مسئلته ولما سئل صلى الله عليه وسلم عن الامان كره المسائل وعابها حتى ابتلى السائل عنه قبل وقوعه بذلك فى أهله ولم يرخص فى السؤال الا لوفود الاعراب انما لفهم بخلاف المقيمين عنده لرسوخ الايمان فى قلوبهم وصرح عن النواس بن سمعان أقت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة بالمدينة ما معنى من المسئلة الا الهجرة كان أحدا اذا هاجر لم يسأل النبي صلى الله عليه وسلم وعن أنس نهى ان يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شئ وكان يعجبنا أن يجيئ الرجل من أهل البادية الغافل فليسأله ونحن نسمع وروى أحمد انهم رشوا اعرابيا برداء حتى يسأل لهم نعم ربما سألوا عما لم يقع فحوالنا لا قوالا وعدو غدا وليس معناه مدى أفندج بالقصب وسأل حذيفة عن الفتن وما يفعل فيها أو أثر تركتكم على وذرتكم ماضى ذرونى لان العرب لم تستعمله الا فى الشعر اغتناء عنه بترك وكذا ودع ماضى يدع ومعنى فرض الله عليكم الحج أو جبهه ومن ثم أجمعوا على وجوبه وانه مرة فى العمر باصل الشرع والاصح انه على التراخي لان الامر لا يقتضى الفور على الاصح ولانه صلى الله عليه وسلم أخره عن سنة ايجابه ومن ثم قال القائلون بغور بته يجوز تأخيرها السنة والسنتين بشرط وجوبه التكليف اتفاقا والاستطاعة وكذا الحريه عند الجهو والاسلام شرط قبل للوجوب وقيل للاداء والاستطاعة فسرت فى حديث بالزاد والاحلة لكن مران منهم من صححه ومنهم من ضعه ومن ثم اختلفوا فيها فقال مالك من اعتاد السؤال ببلده لا يحتاج لوجود زاد ومن قدر على المشى يلزمه وان بعدت المسافة واحتج بانه يسمى مستطيعا عرفا وخالفه الشافعى والاكثرون فقالوا لا يجب المشى على البعيد وهو عندنا من بينه وبين مكة مرحلتان وان قدر ولا السؤال مطاوعا وكالوا انه لا يسمى فى العرف مستطيعا الا ان وجد الزاد مطاوعا والراحلة ان بعد عن مكة فاصل اختلافهم فى الحكم اختلافهم فى العرف واختلافوا ايضا فى ان لم يستطع الحج بنفسه لعجزه عن الثبوت على المركوب هل يخاطب بالحج فيخرج عنه فى حياته باذنه وبعد موته من تركته أولا قال بالاول الاكثرون ومنهم الشافعى وبالثانى مالك ومالك اختلافهم فى العرف ايضا فان الاولين يعدونه مستطيعا بغيره ويقولون الاستطاعة بانفسهم بالركى بالنفس ومالك يقول غير مستطيع لان الاستطاعة حيث أطلقت انما تنصرف للاستطاعة بالنفس وحديث الخثعمية وقوله يا رسول الله ان فريضة الله على عباده أدركت أبى

الظاهر حيث قال ذرونى أن يقول ما وذرتكم فمدل عن مادة ذرونى الى تركتكم لان العرب لا تستعمله أى لا تستعمل ذرونى ماضى ذرونى (قوله مرة) نصب على الظرفية (قوله باصل الشرع) احتريزه عن وجوبه بذرا وقضاء فانه يتعدد بتعدد وجبه كفاي كتب الفروع (قوله قيل للوجوب) وقيل للاداء فى الاول لا قضاء على الكافر اذا أسلم وهو المعتمد وعلى الثانى يجب عليه القضاء كما رتد (قوله وحديث الخثعمية) مبتدأ خبره قوله ظاهر فى الدلالة لاواين (قوله أدركت) أى فريضة الله

فعلين محكيين متضمنين للضمير والاعراب على اجرائه - ما جرى الاسماء - لم يبق عن الضمير ١١٩ ومنه قوله - انما الدنيا قبل وقال

وادخل حرف التعريف
عليه - ما لذلك في قوله -
ما يعرف القائل من القيل
اه (قوله يتبعون) وفي
بعض النسخ يتبعون (قوله
يعمون) من الاعماء أي
يوقعونهم في العمى أو
يعمون من المتعمية أي
يوقعونهم في العمى مائة
(قوله واعلم أن الناس
انقسموا في هذا الباب)
أي ثلاثة أقسام الأول
المفرط والثاني المفرط
والثالث المتوسط (قوله
حتى قالها مرارا) وفي
رواية ثلثا (قوله لو جئت)
أي فريضة - تكرار الحج
(قوله والاحتياط) عطف
تفسير على الاستظهار
(قوله دليل لجواز الاجتهاد
له صلى الله عليه وسلم)
أي في الحروب وغيرها
وهو الصحيح وجه الدلالة
منه انه علق الوجوب
على قوله نعم وعدمه على
سكوته وه - وانما يكون
بالاجتهاد والخاص - ل إلى
صلى الله عليه وسلم اجتهاد
فاداه اجتهاده إلى أولوية
السكوت تخفيفا على
الامة وما أرسى لناك إلا
رحمة (قوله ظاهره) أي
ظاهره - هذا المعنى وان
صلحت تلك المواضع لغيره
أي غير الوجه الذي تفيد
وفي بعض النسخ بوجه
ظاهر (قوله من أبي)

أحمد انه صلى الله عليه وسلم لم ينس عن الاغلو طات وهي صواب المسائل ووردت في أقوام من امتي يغلطون
فقهائهم يفعل المسائل أو تلك شرار امتي وقال الحسن شرار عباد الله الذين يتبعون شرار المسائل - ومن بها
عباد الله وقال الاوزاعي ان الله تعالى اذا أراد أن يحرم عبده بركة العلم ألقى على لسانه المغاليط فاعذر أيهم أقل
الناس علما وكان أفاضل الصحابة كزيد بن ثابت وأبي بن كعب اذا سئلوا عن شيء قالوا أو وقع فان قيل نعم فتوافقها
أوردوها إلى من يفتي فيها وان قيل لا قالوا دعها حتى تقع وكانوا يكرهون السؤال عما لم يقع بل ان عمر سأل
عالم كن وهذا الحديث يكره جمع إلى قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ان الذين فرقوا دينهم وكانوا
شيعا لا يتبين ونحوهما وبعنا نقرر علم أنه لا يحتاج إلى قول من قال ان كراهة المسائل وقتها يختص بزمنه صلى
الله عليه وسلم لما يخشى حينئذ من تحريم أو إيجاب يحصل به مشقة وهذا من بوفاته صلى الله عليه وسلم وعلم
ان الناس انقسموا في هذا الباب ثلاثة أقسام فمنهم من سببها حتى قل فهم وعلمه محدود ما أنزل الله وصار
حامل فقه غير فقيه وهم من اتباع أهل الحديث ومنهم من توسع في البحث عما لم يقع واشتغلوا به ككاف الجواب
عنه وكثرة الخصومة فيه والجدال عليه حتى تفرقت قلوبهم واستفرقتهم أسببه الالهواء والشحناء والعداوة
والبغضاء ويقترب ذلك كثيرا بينة المغالاة وطلب العلم والمباهاة ومصرف وجوه الناس اليه - وهذا مما دمه
العلماء ودات السنة على قبحه وتحريمه كإمام وأما فقهاء الحديث العاملون به فوجهوا همته إلى البحث عن
معاني القرآن والسنة وكلام الصحابة والتابعين ومسائل الحلال والحرام وأصول السنة والزهد والدقائق
ونحو ذلك مما فيه صفاء القلوب والاخلاص لسلام الغيوب جعلنا الله تعالى منزهة عنه وكرمه (رواه البخاري
ومسلم) وهو حديث عظيم من قواعد الدين وأركان الاسلام فينبغي حفظه والاعتناء به لكونه مسما ذكروه في
بعض طرقه مطولا وافظا عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه خطبه نار رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل باليهما
الناس قد فرض الله تعالى عليكم الحج فخرجوا فقال رجل أكل عام يار رسول الله فسكت حتى قالها مرارا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم
بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فاذا أمرتكم بشي فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فدهوه
ولا يكون هذا كالأشراح للحديث الأول تكلم عليه جمع من الشراح بما حاصله ان السائل هو الأقرع بن
حابس قيل وفيه دلائل للقول الضعيف انه يتوقف في الأمر فيما زاد على مرة على البيان فلا يحكم باقتضائه ولا
منعه اذ لو كان مطلقة يقتضي التكرار أو عدمه لم يسأل الأقرع عن ذلك واقيل له لا حاجة للسؤال بل مطلقه
محمول على كذا والاصح انه لا يقتضي التكرار ولا دلالة في الحديث للوقوف لاحتمال ان السؤال للاستظهار أو
للاحتياط فانه وان لم يقتض التكرار قد يستعمل فيه سيما والحج لغة قصده فيه تكرار بقوى احتمال
التكرار عند السائل من هذه الخبيثة أيضا وفي قوله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت دليل لجواز الاجتهاد
له وهو الاصح وذروني ما تركتكم دليل لعدم الحكم قبل ورود الشرع وهو الاصح ومعناه لا تكرار ومن
الاستفصال عن المواضع التي تفيد بوجه ما ظاهر وان صلحت لغيره كما في فخرجوا فانه وان أمكن أن يراد به
التكرار ينبغي أن يكتفى بما يصدق عليه اللفظ وهو المرة الواحدة فانها مفهومة من اللفظ قطعا وما زاد
مشكوك فيه فيعرض عنه ولا يكثر السؤال لئلا يكثر الجواب فيحصل التعنت والمشقة كما مر عن بني اسرائيل
ومن ثم قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤكم الآية نزلت كما في البخاري لما أكرهوا
عليه صلى الله عليه وسلم السؤال تعنتا واستهزاء كقول بعضهم من أبي ابن ضلت ناقتي وجاء من غير وجه أنها
نزلت لما سألوه عن الحج وقالوا في كل عام وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم خرج وهو غضبان محم وجهه حتى
صعد المنبر فقام إليه رجل فقال أين أبوك في النار فقام آخر فقال من أبي قال أبوك حذافة وكان الناس
يسبونونه وينسبونونه لغيره فجثي عمر على ركبتيه واعتذر عنهم حتى سكن غضبه فنزلت تنهيهم أن يسألوا كما سألت

من الصلب أي الاب الحقيقي (قوله لجثي عمر على ركبتيه) أي جالس عليهم واعتذر عنهم فقال رضي بن الله ربنا بالاسلام ديننا وبمحمد صلى الله
عليه وسلم نبينا ورسولا لا تقصصنا بسراثرنا واعف عنا فوالله عني اه شبر خيتي

ان انتظرت انتباهه فابى ولم يوقظ الرجل اياه ومات الاب بعد ذلك وشبهت الجحالة في الغيضة حتى صارت عوانا وكانت من احسن البقر واسمها حتى كانت تسمى المذمية لحسنها وصنعتها وكانت تهرب من كل من رآها فلما كبر الابن كان يقسم الليل ثلاثة اقسام يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند رأس أمه ثلثا فاذا أصبح انطلق واحتطب على ظهره فيأتي به السوق ويبيعه بما شاء الله تعالى ثم يتصدق بثلثه وبأكل ثلثه ويعطى أمه ثلثه فقالت له أمه يومان اباك ورزلك عجلة استودعها الله في غيضة كذا فانطلق فادع اله ابراهيم واسماعيل واسحق ان يردها عليك وعلامتها اذا نظرت اليها يخيل لك ان شعاع الشمس يخرج من جملتها فأتى الغيضة فرآها ترقى فصاح بها وقال أعزم عليك باله ابراهيم واسماعيل واسحق وبعقوب فاقبلت تسمى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها ردة ودها فتكلمت البقرة باذن الله تعالى وقالت أيها الفتى البار بوالديه اركبني فان ذلك أهون عليك فقال الفتى ان أمي لم تأمرني بذلك وليكن خذ عنة هافقانت البقرة باله بنى اسرائيل لو ركبتني ما كنت تقدر على ابدافانطلق فانك لو أمرت الجبل أن ينقطع من أصله وينطلق معك لفعل ابرك بوالدتك فسار الفتى بها فاستقبله عدو الله ابليس في صورة راع فقال أيها الفتى اني رجل راع من رعاة البقرة اشتقت الى أهلي فأخذت ثورا من ثيرانى فحملت عليه زادى ومتاعى حتى اذ بلغت شطر الطريق ذهبت لاقضى حاجتى فعدا رصدا للجبل فاقدرت عليه وانى أخشى على نفسى الملكة فان رأيت أن تحملى على بقرتك وتحببني من الموت وأعطيك أجرا بقرتين مثل بقرتك فلم يفعل الفتى وقال اذهب وتوكل على الله فلو علم الله منك الصدق لبلغك بلا زاد ولا راحلة فقال ان شئت بعنيها بفعلك وان شئت فاحملني عليها وأنا أعطيك عشرة مثلهما فقال الفتى ان أمي لم تأمرني بذلك فبينما هم كذلك اذ طار طائر بين يدي الفتى ونفرت البقرة هاربة في الفلاة وغاب الراعى فدعا الفتى اله ابراهيم فرجعت اليه وقالت أيها الفتى البار بوالدته ألم ترالى الطائر الذى طار انه ابليس عدو الله اختلسنى أما انه لو ركبني ما قدرت على ابدافالمدعوت اله ابراهيم جاءه ملك فأنزعنى من يده وردنى إليك ابرك بأمك فجاءهم الى أمه فقالت له انك فقير لا مال لك وبشقى عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبعها وخذ منها فقال بكم أيها قالت بثلاثة دنانير ولا تبع بغير ١١٨ رضاي ومشورتى وكان ثمنها ثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث الله اليه مائة كافقال

له بكم تباع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضا والدتي فقال له الملك ستة دنانير ولا تشاور والدتك فقال الفتى لو أعطيتني وزنها ذهباً لم آخذ هذه الارضا

فندموا على ذلك فخاف صلى الله عليه وسلم لم على أمته من مثل ذلك ومن ثم قال (أهلك الذين من قبلكم كثرة مساوئهم واختلافهم) بالضم لانه أبلغ في ذم الاختلاف اذ لا يتقيد حينئذ بكثرة بخلافه لو جر (على أنبيائهم) استفيد منه تحريم الاختلاف وكثرة المسائل من غير ضرورة لانه قواعد عليه بالهلاك والوعيد على الشئ دليل لتحريره بل لكونه كبيرة على الخلاف فيه ووجهه في الاختلاف انه سبب تفرق القلوب وهن الدين كما جرى للأخوار ج حين تبرأ بعضهم من بعض وهن أمرهم وذلك حرام فسيببه المؤدى اليه حرام وفي كثرة السؤال انه من غير ضرورة مشعر بالتعنت ومفض الى هوه وحرام أيضا وقد نهى الشارع عن قيل وقال وكثرة السؤال وروى

احمد

أحى فردها الى أمه وأخبرها بذلك فقالت له ارجع فبعها بستة دنانير على رضا منى فانطلق بها الى السوق فأتى الملك فقال استأمرت أمك فقال الفتى انها أمرتني أن لا أنقصها عن ستة دنانير على ان استأمرها فقال الملك اني أعطيك اثني عشر دينارا ولا تستأمرها فابى الفتى ورجع الى أمه فأخبرها بذلك فقالت ان الذى باتيك ملك في صورة بنى آدم ليختب برك فاذا أتاك فقل له أنا أمرنا أن نبيع هذه البقرة أم لا ففعل فقال الملك اذهب الى أمك فقل لها امسكى هذه البقرة فان موسى بن عمران يشترىها منك لقتيل يقتل من بنى اسرائيل بل جلد لها ذهباً فامسكوها حتى وجد في بنى اسرائيل قتيل اسمه عاميل لم يدروا من قتله وكان سبب قتله كما قاله عطاء السدى انه كان كثير المال وله ابن عم مسكين لا وارث له غيره فلما طال عليه موته قتله ابيه وقال بعضهم كان تحت عاميل بنت عم له تضرب مثلاً في بنى اسرائيل في الحسن والجمال فقتل ابن عمها الستة كجها فقتله وقال بعضهم قتله ابن أخيه لينة كج أمته فلما قتله حم له من قرية الى قرية أخرى فالتقاء هناك وقيل اللقاء بين قرىتين وقال عكرمة كان لبنى اسرائيل مسجد له اثنا عشر باباً لكل سبط منهم باب فوجد قتيل على باب سبط وجرالى باب سبط آخر فاخصم السبطان فيه وقال ابن سيرين قتله القاتل ثم أحتمله فوضعه على باب رجل منهم ثم أصبح يطالب ناره ودمه ويدعيه عليه فلما اشتبه على الناس جاؤا الى موسى وسألوه أن يدعو الله لهم يبين لهم بدعائه فأمرهم بذبح بقرة فقال لهم ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا لا اتخذ ذناباً زواى تسبى تهزى به نحن نسألك عن أمر القاتل وتأمرنا بذبح بقرة فقال موسى أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين أى من المسبتهزئين بالمؤمنين وقيل من الجاهلين بالجواب على وفق السؤال فزالوا يستوصفون حتى وصف لهم تلك البقرة فاخذوها وذبحوها قال الله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون أى من شدة اضطرابهم واختلافهم فيها ضربوا القاتل ببعض منها فقام القاتل حياً وأوداجه تشعب دما وقال قتلتى فلان ثم سقط ومات مكانه فخرم قاتله الميراث اه شبرخيتي (قوله نخاف الخ) الظاهر انه جواب لما وزيدت الفاء تزيين اللفظ فليتأمل (قوله وفي كثرة السؤال) أى ووجهه في كثرة السؤال (قوله ومفض اليه) أى الى التعنت (قوله وقد نهى الشارع عن قيل وقال) قال المطر زى في شرح مقامات الحريري قيل القاتل السؤال والقتيل الجواب وأخبرني مولاي الصدر رحمه الله عن نحر خوار زم انه قال في قولهم نهى النبي صلى الله عليه وسلم لم عن قيل وقال هو من قولهم قيل كذا وقال فلان كذا وبأوهما على كونهما

(قوله أي أطعمتم) لأن الاستطاعة الاطاعة (قوله فلا جرم سقط الخ) أي سقط التكليف ولا بد (قوله لا عن الرقبة في الكفارة) أي عجز عما سبق
لا عن الرقبة في الكفارة فإنه اذا قدر على بعض رقبة لا يعتقه لأن له بدلا وهو الصوم أو الاطعام (قوله أو بعض الفاتحة) عطف على قوله عن
ركن فليس من مدخول لا كما لا يخفى (قوله أنى بالممكن) جواب اذا (قوله أشد منه) أي من اعتنائه بالمأمورات (قوله الا اذا حقت الضرورة)
بالجاء المهمة والقاف أي تحققت كما في بعض النسخ (قوله ترو) أي تزيد (قوله وهذا النوع) ١١٧ أي وهو قوله وقد تراعى المصلحة الخ

راجع في الحقيقة الى
ارتكاب أخف المفسدين
فالقاعدة أن درء المفسد
مقدم على جلب المصالح
كأية حينئذ لا أغلبية
تأمل (قوله بان يذكر)
أي الله (قوله وان توقف
الخ) علامة مدمعة على
المعلول وهو قال الخ (قوله
وفيه نظر) قال شيخنا
لأن ارتكاب المنهي عنه
قد يقتضي الكفر بنفسه
لما مر من أن المعاصي
يريد الكفر اه (قوله
قيل يقتضيان التكرار
مثلا) بيان للسؤال
ونصويره (قوله مثلا)
كالسؤال عنه ما هل
يقتضيان الفور (قوله
بل شددوا على أنفسهم
بكثرة تكرار السؤال عن
حال البقرة وصفتها)
كقولهم ادع لنا ربك يبين
لنا ما هي ادع لنا ربك يبين
لنا ما لو ادع لنا ربك
يبين لنا ما هي ان البقرة
تشابه علينا كما حكى الله
تعالى ذلك عنهم (قوله
قشرها بما عجل عجلها
ذهبا) وقال السدي
اشترى بها بوزنها عشر

وندا في المندوب (منه ما استطعتم) أي اطعتم لأن فعله هو أخرجه من العدم الى الوجود وذلك يتوقف على
شرايط وأسباب كالقدرة على الفعل ونحوها وبعض ذلك يستطاع وبعضه لا يستطاع فلا جرم سقط
التكليف عما لا يستطاع منه لأن الله تعالى أخبر أنه لا يكلف نفسا الا وسعها وأيضا يصح دق عليه أنه امتثل
الامر المطلق مع الاتيان بالمستطاع الصادق عليه اسمه كيوم وركعتين وأقل متمول في صم وصل وتصديق
فان قيده أو وصف لم يصح دق الامتثال الا بالاتيان به بجميع قيوده أو أوصافه وان كان من أشق التكليف
وهو ضمان قواعد الاسلام المهمة ومما أوتيه صلى الله عليه وسلم من جوامع الحكم لأنه يدخل فيه ما لا يحصى
من الاحكام وبه وبالأية الموافقة له يخص عموم قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فاذا
عجز عن ركن أو شرط انحو وضوء أو صلاة أو قدر على غسل أو مسح بعض أعضاء الوضوء أو التيمم أو على ستر
بعض العورة أو على بعض الفطرة لا عن الرقبة في الكفارة لأن لها بدلا أو بعض الفاتحة أو إزالة بعض المنكر
أنى بالممكن وصحت عبادته مع وجوب القضاء تارة وعدمه أخرى كما هو مقرر في الفروع ويؤخذ من هذه
القاعدة المشهورة أن درء المفسد أولى من جلب المصالح فاذا تعارضت مصلحة ومفسدة قدم دفعها لأن اعتناء
الشارع بالمنهيات أشد منه بالمأمورات كما علم مما تقرر ومن ثم سوح في ترك الواجب بآني مشقة كالقيام
في فرض الصلاة وفطر رمضان والهدول الى التيمم ولم يسأح في الاقدام على منهي وخصوصا البكائر اذا
حقت الضرورة وقد تراعى المصلحة اغلبها على المفسدة ومنه الصلاة مع اختلال بعض شروطها فان فيها مفسدة
هي الاختلال بالاجلال لله تعالى عن أن يناجي الاعلى أكل الاحوال ومع ذلك يجب فعلها بتقديم المصلحة
وكالكذب لا صلاح فانه جائز لأن مصلحته حينئذ تترتب على مفسدته وهذا النوع راجع في الحقيقة الى
ارتكاب أخف المفسدين ثم هذا الحديث وافق لقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وأما اتقوا الله حتى تقاته
فقال منسوخ والاصح بل الصواب وبه جزم المحققون ان تلك مبينة لهذه قاله المصنف وانما يتم هذا على تفسير
حتى تقاته بامثال أمره واجتناب نهيه أما على المشهور من تفسيره بان يذكر فلا ينسى ويطاع فلا يعصى
فالاوجه النسخ فان هذه المنازات تخرجت الصحابة رضي الله تعالى عنهم منها وقالوا انما يطبق ذلك فنزلت تلك
واتوقف المأمور به على فعل بخلاف المنهي عنه فانه كف محض قال في ذلك فاقوا منه ما استطعتم وفيه هذا
فاجتنابه وعن أحمد رضي الله تعالى عنه انه يؤخذ من الحديث ان النهي أشد من الامر لأنه لم يرخص في شيء
منه والامر مقيد بالاستطاعة وقرب من هذا قول بعضهم أعمال البر يعملها البار والفاجر والمعاصي لا يتركها الا
صديق قيل وتفضيل ترك المنهي على فعل الطاعة انما أراده على نوافلها والافتنس الواجب لكون العمل فيه
مطلوب لذاته افضل من ترك المحرم لان المطلوب عدمه ومن ثم لم يحتج لنية ولذلك كان ترك الواجب قديكون
كفرا كترك التوحيد بخلاف ارتكاب المنهي فانه لا يقتضي الكفر بنفسه اه وفيه نظر (فانما) وجه تفریع
ما بعدها على ما قبلها ان الامر والنهي الصادرين منه صلى الله عليه وسلم لما كانا مظنة لكثرة السؤال عنهما
هل يقتضيان التكرار مثلا وكان في كثرته كثرة الجواب فيضاهي ذلك قصة برة بنى اسرائيل التي أمر وافيها
بذبح بقرة فتمتوا ولم يبادروا الى مقتضى اللفظ من ذبح أي بقرة كانت بل شددوا على أنفسهم بهم بكثرة تكرار
السؤال فشدد الله عليهم بزيادة الاوصاف حتى لم يجدوا مفسداها الا بقرة واحدة قشرها بما عجل عجلها ذهبا

مرات ذهبا وكانت تحت حكمة عظيمة وذلك أنه كان في بني اسرائيل رجل صالح له ابن طفل وكانت له عجلة فأتى بها الغيضة وقال اللهم اني
استودعته كلها لابني حتى يكبر وكان بارا بالديه حتى راع من بره أن رجلا أتاه بمملوكه بنحو مسين الفاء وكان فيه افضل فاشتراه منه وقال له ان أبي
نائم ومفتاح الصندوق تحت رأسه فامهاني حتى يستيقظ وأعطيك فقال له أيقظ أباك واعطني الثمن فقال له ما كنت لأفعل ولا كن أزيدك
عشرة آلاف وانظرنى حتى ينتبه فقال له البائع أنا حط عنك عشرة آلاف ان أيقظت أباك وعجلت النقد فقال وأنا أزيدك عشر بن ألفا

(قوله لان الكل) أى جزئ العلم يعنى لفظ أبى ولفظ هريرة يعنى أن بعضهم منع هريرة من الصرف نظر لما فيه من التأنيت وتزبيل الجزء العلم منزلة العلم أصير ورته مع المضاف كالشيء الواحد قال شيخ مشايخنا: أشهاب السندوبى فى المنح الوفية بشرح الخلاصة الألفية (تنبيه) اجروا حكم الأعلام على المضاف اليه فنعوا صرفه بعملة أخرى كمنات الأور و أبى هريرة وان كان العلم انما هو المجموع لا الأخير وقالوا جاعلى أبو بكر بن فلان بترك تنوين بكر وان كان الموصوف بابن هو المجموع نقله شيخنا الشيخ يس عن ابن هشام اه وليس ذلك خاصا بالأعلام الجنسية كما عرفت خلافا للشيخ خالد (قوله واعترض) المعترض هو السيد الصفوى شوبرى (قوله بانه يلزم عليه رعاية الحال) أى حيث منعنا آخر العلم الصرف نظر الصيرورة المتضافين ١١٦ بالعلمية كالشيء الواحد فراعينا الحال وهو العلمية وقوله والاصل أى حيث أعربنا الجزء

السنة العلماء من المحدثين وغيرهم لان الكل صار كالكلية الواحدة واعترض بانه يلزم عليه رعاية الحال والاصل معافى كلمة واحدة بل فى لفظ هريرة اذا وقعت فاعلام مثلا فانها تعرب اعراب المضاف اليه نظرا للاصل وتنع من الصرف نظر الحال ونظيره خفى انتهى وبحسب بابان الممتنع رعاية ما من جهة واحدة لا من جهتين كما هنا وكان الحامل عليه الخفة واشتهر هذه الكنية حتى نسي الاسم الاصلى بحيث اختلفوا فيه اختلافا كثيرا كما سيأتى وسبب تسميته بذلك ما رواه ابن عبد البر عنه أنه قال كنت أحمّل يوما هريرة كى فرأى النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى ما هذه فقالت هريرة فقال يا أباهريرة وفى رواية ابن اسحق وجئت هريرة فحماها كى فقيل لى ما هذه فقالت هريرة فقيل لى فانت أبوهريرة ورجح بعضهم الاول وقيل كان يلعب بها وهو صغير وقيل كان يحسن اليها وقيل المكنى له بذلك والده واختلاف فى اسمه واسم أبيه على خمسة وثلاثين قولاً أصحها كما قاله المصنف ما ذكره هنا بقوله (عبد الرحمن) روى ابن اسحق عنه أنه أبدل به فى الاسلام عن شمس اسمه فى الجاهلية (ابن حجر رضى الله عنه) الدوسى أسلم عام خير وشهداه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لازمه الملازمة التامة رغبة فى العلم راضيا بشعب بطنه وكان يدور معه حيثما دار ومن ثم كان احفظ الصحابة رضى الله تعالى عنهم وقد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه حريص على العلم والحديث وقال قالت يا رسول الله انى سمعت منك حديثا كثيرا واني أخشى ان أنساه فقال أبسط رداءك فبسطته فضرب بيده فيه ثم قال ضممه فضمته فأنسيت شيئا بعده قال البخارى روى عنه أكثر من ثمانمائة ما بين صحابى وتابعى استعمله عمر على البحر بن ثم عزله ثم راوده على العمل فابى ولم يزل يسكن المدينة وبها توفى سنة سبع أو ثمان أو تسع وخمسين عن ثمان وسبعين سنة ودفن بالمقبرة وما اشتهر ان قبره بقرب عسقلان لأصل له وأما ذلك صحابى آخر اسمه جندرة روى له خمسة آلاف وثلاثمائة حديث وأربعة وسبعون حديثا اتفقوا على ثمانمائة وخمسة وعشرين من وانفرد البخارى بثلاثة وتسعين ومسلم بمائة وتسعين (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم) هذا الخطاب ونحوه يختص افع بالموجودين عند نزوله وشمله لمن بعدهم لما هو معلوم من الدين بالضرورة ان هذه الشريعة عامة الى يوم القيامة (عنه فاجتنبوه) دائما على كل نقد يرمادام منهيا عنه حتميا فى الحرام ونذبا فى المذكر وهادى لا تمتثل مقتضى النهى الا بترك جميع جزئياته والاصدق عليه أنه عاص أو مخالف أو يضاف ترك المهى عنه هو استحباب حال عدمه أو الاستمرار على عدمه وايس فى ذلك ما لا يستطاع حتى يسقط التكليف بنظر فيه بان الداعى للمعصية قديقوى حتى لا يستطاع الكف عنها ويرد بان هذا نادرا فلا يعول عليه وان سلم انه يوجد كثيرا من يجتنبه فى الطاعة ولا يقوى على ترك المعصية فخرج نحو كل الميتة للاضطرار وشرب الخمر لاساغمة الالقة أولا كراه والتلفظ بكلمة الكفر لا كراه لعدم النهى عن هذه حيث نذر (وما أمرتكم به فأتوا) وجوب فى الواجب

الاول من العلم مضافا والجزء الثانى مضافا اليه نظرا للاصل أى نظرا لما قبل العلمية وهو انه ما كلمتان (قوله معافى) أى جميعا (قوله فى كلمة) وهو أبوهريرة (قوله بل فى لفظه أبى هريرة اذا وقعت) أى مع المضاف فاعلام مثلا أى كما اذا قيل جاء أبوهريرة (قوله فانها) أى لفظ هريرة تعرب باعراب المضاف اليه فتكون مجرورة بالفتحة نظرا للاصل وتنع من الصرف نظر الحال (قوله لامن جهتين كما هنا) أى فاناراعينا الاصل من جهة الأعراب وراعينا الحال من جهة منع الصرف تأمل (قوله وسبب تلقيبه) صوابه تكتيبيه كما لا يخفى (قوله وقيل كان يحسن اليها) وهو راوى حديث دخلت امرأة النار فى هرة فلعله أخذ بقياس

العكس ورجا الثواب فى الاحسان اليها (قوله فضرب بيده) وفى نسخ فغرف بيده (قوله ما نهيتكم) أى منعتكم (قوله ونحوه) كقوله الآتى وما أمرتكم وقوله كنت نهيتكم عن زيارة القبور والحديث (قوله وشمله) مبتدأ وقوله لما هو معلوم الخبر يعنى أن هذا الخطاب لا يعلم بذاته ووضعه بل بامر خارج وهو ما هو معلوم الخ (قوله ان هذه الشريعة الخ) نائب فاعل معلوم عامة الى يوم القيامة فهو من باب حكى على الواحد حكى على الجماعة (قوله فاجتنبوه) وفى رواية قدعوه أى انزكوه جميعه (قوله والاصدق عليه أنه عاص) أى اذا لم يجتنب الحرام أو مخالف أى اذا لم يجتنب المذكر وهادى فاعل الحرام عاص والمذكر ومخالف (قوله أو الاستمرار على عدمه) انظر الفرق بين هذا والذى قبله حتى عطف باو (قوله بان هذا) أى قوة داعى المعصية نادرا أى بالنسبة لقوة داعى الطاعة فلا ينافى أنه كثير فى نفسه كما يصرح به قوله وان سلم الخ (قوله فخرج) أى بقوله مادام منهيا عنه (قوله فأتوا) وفى رواية فافعلوا

الاونان ومنهم من تابع مسيعة في دعواه النبوة كبنى حنيفة وقبائل غيرهم ومنهم من تابع الاسود العنسي في دعواه اياه باليمن ولم يبق مسجد يدعي الله تعالى فيه في بساط الارض الا مسجد دامة والمدينة ومسجد يحوانا من أرض البحرين به جمع من الأزد محصورون الى ان فتح الله تعالى اليامة بقتل مسيعة الاعمين وما نهو الزكاة منهم من أنكروا فرضها ووجب ادائها الى الامام وهم في الحقيقة أهل بنى ولم يدعوا به حينئذ لدخولهم في غمار أهل الردة فاطلقت عليهم ومن ثم لما انفرد البغاة في زمن علي كرم الله وجهه بدعواه بقاءه ومنهم من سمع بها الابي بكر الأذن رؤساءهم منعوهم وهوؤلاءهم الذين وقعت فيهم المناظرة السابقة ثم بان لهم صواب رأي أبي بكر فوافقه على قتالهم اجتهدوا بالانقياد لان المجتهد لا يقدح مجتهدا بل لما اتضح عنه من الدليل الذي ذكره أبو بكر وقد زعم من لا خلاف له ولادين من الرافضة وانما رأس ما لهم البهت والكذب ان قتاله اياهم كان عسفا وظلما وأنه أول من سبى المسلمين مع وجود شبه قامت عندهم معذورون بها وترفع السيف عنهم وهي قوله تعالى خذ من أموالهم صدقة الآية فان الخطاب خاص صلى الله عليه وسلم وليس لاحد من التطهريين واتزكية والصلاة على المتصدق ماله صلى الله عليه وسلم وهذا الزعم واضح البطلان لان ما مر أن منهم من ارتد بدعائه الى نبوة من مروهم من أنكروا شرائع كلها فهوؤلاءهم الذين رأى أبو بكر سببهم ووافقه أكثر الصحابة رضي الله تعالى عنهم ومنهم من كرم الله وجهه الواجب العصاة عندهم فانه استولد جارية من سبي بنى حنيفة وأولدها محمد بن الحنفية الذي يزعم بعض الرافضة ألوهيته قال الخطابي ثم لم ينقض عصر الصحابة حتى أجمعوا على أن المرتد لا سبي أي ومن ثم لما استخاف عمر رد عليهم سببهم لم يكن أصبح من أصحاب مالك قائل برأي أبي بكر من سبي أولاد المرتدين وهو قياس قول من قال من أصحابنا ثم كما كفار الاصليين فحكاية الخطابي الاجماع لم يتم له وانما أضيفت الردة لما نبي الزكاة مع بقاء ايمانهم ارادة لعناها اللغوي أو لمشاركتهم أهلها في منع بعض حقوق الدين وما ذكره وفي الآية جهل منهم فان خطاب القرآن اما عام نحو كتب عليكم الصيام واما خاص به صلى الله عليه وسلم وهو ما صرح له فيه بذلك نحو فتهجد به نافلة ذلك خالصة لك من دون المؤمنين فان لم يصرح له فيه بذلك عم أمته نحو أقم الصلاة لدلوك الشمس فاذا قرأت القرآن الآية ومنه خذ من أموالهم صدقة الآية فالامام بعدهم مثله فيه وفائدة خطابه عليهم الامة سلوك طريقته صلى الله عليه وسلم ومن هذا قوله تعالى يا أيها النبي اذا طلقت النساء الآية فخطب بالنبوة خصوصاً وبالحكم عموماً بل قد يخاطب ويراد غيره نحو فان كنت في شك الآية وما ذكره من التطهير وغيره ينال بطاعة الله تعالى ورسوله اذ كل ثواب مقيد به مل بركان في زمنه صلى الله عليه وسلم لم يبق غير منقطع وبسن لا خذ الصدقة الدعاء لمؤيديه باليمن والبركة في ماله ويرجى أن يستجيب الله تعالى له لا يقال انكار فرض الزكاة كفر فكيف مرانهم بقاءه لانا نقول هذا بالنسبة لزماننا فانما فيه صارت معلومة من الدين بالضرورة وكل ما هو كذلك انكاره كفر بخلافها ذلك الزمن اقرب عهدهم بالاسلام مع جهلهم بالاحكام واحتمال النسخ على ان انكار المعلوم من الدين بالضرورة في زماننا من قريب الى ههنا بالاسلام ومن لم يخاطب المسلمين لا يكون كفرا وههنا أوجه من قول القاضي عياض ان منكري وجوبها من قسم المرتدين الا أن يريد ما قررناه في معنى ذلك كنهه بعينه من قوله ان أبا بكر قال لهم بكفرهم **تنبيه** استفيد مما مر عن عمر من موافقته أبا بكر على القتال والسبي ثم رده سببهم اليهم لما استخلف أن الامام المجتهد العادل اذا أمر بامر أو حكم بحكم اعتقده صوابا لزم المجتهدين وان راوا خذ لاف رأيه وغيرهم موافقته وان عمر وافقه على القتال ظاهر او باطنا وعلى السبي ظاهر فقط بدليل رده بعد ويحتمل انه كان موافقا عليه باطنا ايضا ثم تغير اجتهاده وان سلمنا أنهم أجمعوا مع أبي بكر عليه بناء على ان انقراض العصر شرط في حجية الاجماع على أن الذي صححه القرطبي انه لا اجماع على السبي ولا على عدمه وعليه فلا وجه لمنع تغير اجتهاده عما ربه يلزم عليه خرق اجماع الصحابة مع أبي بكر على السبي

الحديث التاسع

(عن أبي هريرة) جزمه هو الاصل وصوبه جماعة لانه جزء العلم واختار آخرون منع صرفه كما هو الشائع على

الحديث التاسع
(قوله جزمه) أي انقضاء هريرة
أومع تنوينه بدليل
مقابلته كما هو ظاهر (قوله
لانه جزء العلم) أي الاصل
أن انقضاء هريرة لا يمنع من
الصرف نظر اللفظ
اللفظي والعلمية لانه ليس
علما بل جزء علم اذا علم
مجموع المتضايفين
وجزاء العلم لا يمنع من
الصرف

وعجيب من المصنف رحمه الله تعالى مع شدة تحقيقه وحفظه كيف أوهم أن كلام الشيخين خرج جميعه
وهو حديث عظيم مشتمل من قواعد الدين على مهماتها كما ظهر بما قررناه في شرحه وما يأتي أيضا وفيه بيان
واضح أن للايمان أجزاء وشعبا منها ما هو فرض على كل مكلف في كل حال وهو الأول وأوفي بعضه ما هو والثانية
وما هو فرض على بعض الأدميين ولو غير مكلف وهو الثالثة والمراد بوجوبها على غير المكلف وجوبها في
ماله والمخاطب بأخراجها وإليه فيلزمه أن لم يكن حنفيًا خراجها فورا وإن منه الإمام واستفيد من تلك الثلاثة
أنه يلحق بكل واحدة منها في كونه جزءا وشعبة من الايمان ما هو في معناه وفيه زيادة على حديث أبي هريرة الذي
رواه أيضا أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما حدثت به فإذا فعلوا ذلك عصموا
منى دماءهم وأموالهم الا بحقة ما وفي رواية حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله عصم منى الخ وخرجه مسلم
عن جابر بهذا اللفظ وزاد ثم قرأ فذكر انما أنت مذكر استعاليهم بمسيطرهم وعلى حديث أنس الذي رواه
مسلم لم وإن كان الآخرفيه زيادة أيضا وهو أمرت أن أقاتل المشركين حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا
عبد ورسوله وأن يستقبلوا قبلة تتأوا أن كلوا ذبيحتنا وأن يصلوا صلاتنا فإذا فعلوا ذلك حرمت علينا دماءهم
وأموالهم الا بحقة ما لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين وأيس في الأحاديث الثلاثة ذكر الصوم والحج
مع ذكرهما في حديث جابريل السابق والذي بعده فيحتمل أن هذه الثلاثة كانت قبل فرضهما وحينئذ
فيستفاد من ذلك الحديثين ضم الصوم والحج إلى ما في هذه الأحاديث فيعطيان حكمه من المقاتلة
عليهم ما والعصمة بفعله ما على أن لا أن نقول أنه ما إذا دخل في قوله في حديث أبي هريرة وبما
حدثت به فانه شامل لذنبك وغيرهما من جميع ما علم من دينه صلى الله عليه وسلم بالضرورة وبهذا يزول
ذلك التكلف ويتضح الأمر ثم رأيت المصنف رحمه الله تعالى صرح بذلك فقال بعد الدلالة المذكورة
في حديث ابن عمر لا بد مع هذا من الايمان بجميع ما جاء به صلى الله عليه وسلم كما في رواية أبي هريرة
ويؤمنوا بما حدثت به انتهى ويحمل تميمها على ما ذكرته من المأمور من الدين بالضرورة لما روي
بحد الايمان في حديث جابريل وما حكى عن سفيان بن عيينة أن حديث أبي هريرة كان أول الاسلام
قبل فرض الصلاة والصيام والزكاة والهجرة برده أن رواه انما صحبه صلى الله عليه وسلم بالمدينة بل لم يصحبه
أبو هريرة الا في فتح خيبر سنة سبع على أن قوله عصموا منى صريح في أنه كان مأمورا بالقتال وهو لم يؤمر به
الا بعد وصوله للمدينة واقامته فيها نحو السنة هذا ومن العجب أن حديث ابن عمر هذا الذي ساقه المصنف نص
في قتال ما نبي الزكاة ولم يبلغ أبابكر وعمر رضي الله عنهما مع تشاجرهما في قتالهما واختلاف رأيهما فيه فاستدل
أبو بكر بالحديث الثاني فقال الزكاة من حقها وبقياصها على الصلاة وعمر بانه اقتصر على قول لا اله الا الله
وهم يقولونها أي مع الله هادة الاخرى للقطع بان تلك لا تكفي وحدها أو انهما اتلزامهما ما عبر باحدهما
عن الجميع واصل ابن عمر لم يعلم بما وقع بينهما من المرض أو سفر أو كان ناسيا اذ ذاك لم يرويه ورواه ابن خزيمة
في صحيحه وغيره أن أبابكر استدلل بحديث ابن عمر قال أئمة الحفاظ انها خطأ ولم يكن حديث ابن عمر عنده
منه شيء والالم يحتاج للاستنباط والقياس السابقين وبهذا يعلم جلالة علم أبي بكر رضي الله تعالى عنه ودقيق
استنباطه وقياسه الصريح في أن قتال تارك الصلاة كان مجعما عليه بين الصحابة وفي أن الله موم الذي
احتج به عمر بن الخطاب بالقياس فانه فيه ما وافق النص دون عمر مع ما علم من موافقته الكثيرة للنصوص
فيمتاز عليه أبو بكر في أخص الأوصاف وأجلها وهو العلم وقد بسطت الكلام على علمه وموافقات عمر في
كتاب الصواعق المحرقة لآخوان الشياطين والابن دواع والضلال والزندقة هذا ولا بأس ببسط قضيتهم ما
في ذلك فانه وقع فيها خبط وحاصلها كما قاله الخطابي وغيره أنه صلى الله عليه وسلم لما توفي واستخاف أبو
بكر بعده وارتد بعض العرب ومنع الزكاة عنهم فعمز أبو بكر على قتال الجميع فنزاعه عمر في الممانعة بين
واستدل كل منهما بما مر وكان الحق مع أبي بكر كما تقره المردون منهم من عاد إلى ما كان عليه من عبادة

(قوله وعجيب من المصنف
الخ) عبارة الشيخ المناوي
رواه البخاري ومسلم في
الايمان الا أن مسلما لم
يذكر في حديثه عن ابن
عمر الا بحق الاسلام
ليكن قال في روايته له
عن أبي هريرة الا بحقة ما
وفي رواية أخرى الا بحقة
فنسبه المؤلف الى تخريج
بالنظر لمجموع رواياته
وذلك يقع للمحدثين كثيرا
ولا ينكره الامن لم يمارس
فهم وبذلك زال العجب
وبطل السقف الذي
هول به الشارح الهيمتي
على المؤلف وأبرق وارع
انتهى وتبعه الشيخ
الشبرخيتي فليتأمل
(قوله وهو الأول) أي
الشهادتان (قوله أوفي
بعضها) أي بعض
الأحوال (قوله وهو
الثانية) أي الصلاة
لنقوطها زمن الحيض
والنفاس (قوله وهو
الثالثة) أي الزكاة

(قوله وزعم) مبتدأ خبره منظر فيه (قوله التزاما وفعل) أي لا تكف عن قتاله حتى فعل الثلاثة ملتزموا حرم عليه (قوله الابحقتها) أي الدماء والاموال والاعيان من أوعن يعني هي معصومة الاعن حق الله فيها كردة وحـ دترك صلاة أو زكاة أو حق آدمي كقود اه عزري في شرح الجامع الصغير (قوله الاحابة اليهما) أي الشهادتين (قوله الابحقتها) أي النفوس كاقصاص بالقتل والاموال كالقطع بالسرقة (قوله ومنه) أي من حقه أي حق الله فيها (قوله ثم ان أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة) هكذا في النسخ حينئذ جواب الشرط محذوف لدلالة ما بعده عليه أي ثم ان أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة امتنع من قتالهم وان لم يقيموا الصلاة ولم ١١٣ يؤتوا الزكاة لم يمتنع منه (قوله الابحقي الاسلام) استثناء مفرغ من عام والعصمة متضمنة نفيه ليصح تفريغ الاستثناء اذ هو شرطه أي لا تهدر دماؤهم ولا تستباح أموالهم بسبب من الاسباب الابحقي الاسلام دلجى (قوله بانه زنا به) احصان الخ) أي فيقتل الزاني المحصن بالرجم ويقتل المرتد ان لم يتب بالسيف وقاتل النفس بما يقتل به ان أمكن كافي كتب الفروع (قوله وليس مرادا) بل هي لو رثته ما (قوله وبه يرد على من قال الخ) والدليل على عدم كفر تارك الصلاة المعتقد وجوبها قوله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن كان له عهد أن يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه رواه أبو داود وصححه ابن حبان وغيره فلو كفر

بالشهادتين لكانه لا يقر من نطق بهما على ترك صلاة ولا زكاة ومن ثم أمر معاذ لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن أن يدعوهم أولا إلى الشهادتين وان من أطاعهما أعلمه بالصلاة ثم بالزكاة وبهذا علم الجمع بين هذه الرواية ورواية أبي هريرة الآية المقيدة بالعصمة بمجرد النطق بالشهادتين لان معناها كما عرف انه بما يعصم ويحكم بسلامه ثم ان أنى بشرائح الاسلام فظاهر والاقتول ذوالمنعة وزعم انه يقال حتى يأتي بالثلاثة ابتداء التزاما وفيكون حجة على خطاب الكفار بالفروع ومنظر فيه عافى خبره لم يوم خير حين أعطى الراية لمى ثم قال على ماذا أقاتلهم قال على أن يشهدوا أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم الابحقتها فجعل مجرد الاحابة اليهما عاصمة للنفوس والاموال الابحقتها ومنه بالامتناع من الصلاة أو الزكاة بعد الاسلام كفاهم الصحابة في القصة الآية فلم أنه صلى الله عليه وسلم لم كان يعصم بمجرد الشهادتين ثم ان أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة والامتناع من قتالهم (الابحقي الاسلام) فلا يعصم حينئذ دمه ولا ماله وفسر هذا الحق في الحديث بانه زنا به ما أحصان أو كفر به ما عافى أو قتل النفس التي حرم الله وقضيتها ان الزاني والقاتل تباح أموالهما وليس مراداف كانه غلب الكافر عليهم ما وبه يرد على من قال فيه دليل على كفر تارك الصلاة لان مفهومه انه لم اذالم فعلوا ذلك لم يعصموا مني دماءهم وأموالهم بمحق الكفر لان حق الاسلام ذكر بعد الاما بعد ما يخالف ما قبلها اه على أنه يلزم عليه كفر تارك الصلاة وهو ضعيف جدا وأيضا فلا يحتاج له ذلك التكف لو سلمت صحته لما في حديث مسلم من التصريح بكفر تارك الصلاة لكن جملة الجمهور على المستحل ثم الحكم عليهم بما ذكر اغناهم باعتبار الظاهر (و) أما باعتبار البواطن والسر فامرهم ليس الى الخلق اذ (حسابهم) أي حساب بواطنهم وسرائرهم (على الله) اذ هو المطلع وحده على ما فيه ايمان وكفرون فاق وغير ذلك فنأخذ في ايمانه جازاه جزاء المخاضين ومن لا أجرى عليه في الدنيا أحكام المسلمين وكان في الآخرة من أسوأ الكافرين فرب عاص في الظاهر يصادف عند الله خيرا وبالعكس ومن ثم صح انه صلى الله عليه وسلم قال انكم اتخمتهم من الى واصل بعضكم الحن بحجته من بعض الحديث وقال نحن نحكمكم بالظواهر والله يتولى السرائر وقال ما أمرت أن أشق عن قلوب الناس ولا بواطنهم وقال فهل اشقت عن قلوب الحديث وقال تعالى فان تابوا أي أسلموا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم وفي الآية الاخرى فأنذروا في الدين وما فهم منه ما من ان من ترك واحدة من الثلاثة لا يخلى سبيله وليس بأخ لانما وافق للحديث الذي نحن فيه وبه ما يظهر قول الشافعي ومالك يقتل تارك الصلاة وان اعتقد وجوبها كما مرو يرد قول المرجئة أنه لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة وفي تلك الاحاديث والآيتين دليل أيضا على ان من أظهر الاسلام وأمر الكفر قبل اسلامه ظاهر او هو ما ذهب اليه الجمهور وقال مالك وأحمد لا تقبل توبة الزنديق ولا صحابة فيه خمسة أوجه أصحها قبول توبته طاعة وان تذكرت أو كانت تحت السيف أو كانت داعية الى الضلالة (رواه البخاري) بافظه المذكور جميعه (ومسلم) ما عدا قوله الابحقي الاسلام

لم يدخل تحت المشيئة اه من شرح البهجة (قوله لان حق الاسلام ذكر بعد الاخ) تعليل لكون مفهوم الحديث ما ذكر (قوله لكان جملة الجمهور على المستحل) عبارة شيخ الاسلام في شرح البهجة الكبير وأما خبر مسلم بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة فمحمول على تركها سجدا أو على التعليظ أو المراد بين ما يوجب الكفر من وجوب القتل جمع بين الأدلة اه (قوله وحسابهم على الله تعالى) على معنى اللام أو بمعنى الى فافهمه اغظ العلو من الوجوب غير مراد وان سلم فهو للنسبية أي هو كالواجب على الله في تحقق الوقوع أو بحسب وعدهه ذاما عليه أهل السنة رأما عند المعتزلة فهو على ظاهره لان الحساب عندهم واجب عقلا اه مناوى على المتن

(قوله حتى حرف) غاية وجريان ما بعده غاية لما قبلها وهو هنا القتال أو الأمر به أي إلى أن يشهدوا أي يقرؤا ويؤمنوا أي أنه لا إله إلا الله لا معبود بحق إلا الله استثناء من كثرة متوهم وجودها محال اذ مفهوم الإله كلى انتهى مناوى (قوله وان) أي ويشهدوا أن محمداً في رواية وأن رسول الله الخ (قوله وفيه دليل لقتل) أي على قتل فاللام بمعنى على والمراد فيه دليل لقول من قال بقتل الخ (قوله بالقتال بفعلها) الظرف الأول يتعلق بالأمر والثاني يتعلق بغيا وذلك واضح (قوله فإلما فعلها الخ) ما مصدرية نظرية أي هو مقاتل وجوبا (قوله غايها الواحتمالا) أي يلزم من القتال القتل لزوم غايها أو واحتمالا (قوله لكن لم أول من ذلك) أي بقتاله على ترك الصلاة أو الزكاة (قوله لأن تركها مع اعتقاده وجوبها) أي فهو ملتزم بها (قوله قضى المرتد ما فات الخ) أي لا التزامه الأحكام بالاسلام (قوله وأيضا لغاية الخ) لا يصح أن يكون تعليلا ثانيا لأنكون المسلم أولى بالقتال على ترك ما ذكر لأنه غاي يقتضي المساواة فهو معطوف على قوله لأنه غاي

تعليل ثانيا لأنكون المسلم أولى بالقتال على

اسلموا على يديه صلى الله عليه وسلم من غير قتال (حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله) مرفى بحث الاسلام الكلام على الشهادتين وما يشترط فيهما فراحه وصرح هذا أن الآتي بهام مؤمن حتما وان كان مقلداً بالمعنى الذي قررناه ثم في بحث الايمان مع دليله قال المصنف وهو مذهب المحققين والجاهل من السلف والخلف واشترطوا تعلم أدلة المتكلمين ومعرفة الله تعالى بها والالم يكن من أهل القبلة خطأ ظاهراً فإراد التصديق الجازم وقد حصل ولأنه صلى الله عليه وسلم اكتفى بالتصديق بما جاء به ولم يشترط المعرفة بالدليل وقد تظاهرت بهذا الحديث في الصحيح فحصل بمجموعها التواتر والعلم القطعي انتهى (و) حتى (يقوم الصلاة) أي بالتواهي على الوجه المأمور به أو يدوموا عليها كما مر بسطه وفيه دليل لقتل تاركها غير الجاحد لجوبها وهو ما عليه أكثر العلماء لأنه غاي الأمر بالقتال بفعلها فن لم يفعلها فهو مقاتل وجوبا ويلزم من قتاله قتله غايها أو احتمالاً فدل على جواز بل وجوب قتله وسياق الحديث وان كان في الكافر ما كان المسلم أولى منه بذلك لأنه تركها مع اعتقاده وجوبها بخلاف الكافر الأصلي ومن ثم قضى المرتد بما فات من رده بخلاف الكافر الأصلي وأيضا لغاية هنا في معنى الشرط وحينه فذكر القتال مشروطاً بالشهادتين وقام الصلاة وابتداء الزكاة والمشرط ينتفي بانتفاء أحد شرطيه فإذا انتفى فعل الصلاة وجد القتال المقتضى لجواز بل وجوب القتال كما مر (و) حتى (يؤتوا الزكاة) إلى مستحقها ومثلها في قتال الممتنعين منها بغير شرائع الاسلام وانما لم يقل بان تاركها يقتل وان قال به جماعة لأنه ان امتنع أمكن تخليصها منه بالقتال والامتناع تخليصها بالقتال فلم يحز لقتل هنا حينئذ لا ضرورة إليه بخلافه في تارك الصلاة لأنه اذا امتنع لم يمكن استيفاء ما منه فغلظت عقوبة بالقتل مالم يتب بان يصلي (فاذا) أثرها على ان مع ان المقام لها لان فعلهم متوقع لأنه علم اجابة بعضهم فغلبهم لشرفهم أوتوا ولا نحو غفر الله لك (فعلوا ذلك) جميعه أي أتوا به قولاً كان وهو الشهادتان أو فعلاً وهو الصلاة أو فعلاً محضاً وهو الزكاة (عصموا) منعوا وحفظوا ومنه اعتصمت بالله أي امتنعت بلطفه عن معصيته والعصام ما يربط به فم القربة لمنه سبيلان ما هما (منى دماءهم وأموالهم) وهي كل ما صح ايراد نحو البيع عليه وأيديها هنا ما هو أعم من ذلك حتى يشمل الاختصاصات ولا ينافي ما تقر من توقف العصمة على هؤلاء الثلاثة ما هو معلوم بالضرورة أنه صلى الله عليه وسلم كان يعصم الدم بالشهادتين ومن ثم اشتد نكيره على أسامة لقتله من قائلها ولم يشترط على مريد الاسلام التزام صلاة ولا زكاة بل روى أحمد أنه قبل اسلام من اشترط ان لا زكاة ولا جهاد ومن اشترط ان لا يصلي الاصلتين ومن اشترط ان يسجد من غير ركوع ومن ثم قال أحمد يصح الاسلام على الشرط الفاسد ثم يؤمر بشرائع الاسلام كلها وخبر لم يكن صلى الله عليه وسلم لم يقبل من أجابه إلى الاسلام الا بإقام الصلاة وابتداء الزكاة الحديث ضعيف جداً ووجه عدم المرافاة أنه وان كان يقبل مجرد النطق

الأمر الخ فهو تعليل ثان ان يكون الحديث دليلاً على قتل تارك الصلاة الممتنع وجوبها ولا يقال يلزم عليه تكرار لأن التعليل الأول بالنظر للنطوق والثاني بالنظر للمفهوم وان الأمر بالشئ نهى عن ضده قرره شيخنا الخليلي فليتأمل (قوله إلى مستحقها) وفي بعض النسخ أي مستحقها ولا تغفل عما مر من أن الابتداء يتعدى لمفعولين حذف أولهما في نحو هذا (قوله ومثلها في قتال الممتنعين منها بغير شرائع الاسلام) اذا الشهادة برسالة صلى الله عليه وسلم لم تتضمنه للايمان بجميع ما جاء به فلا يحصل الكف عن القتال مالم يؤمنوا بجميع ذلك ويشهد له رواية وأبو نؤاي وعبا جئت به الآية لكن فيه

أن الصوم لا يقتل على تركه من حيث ان تاركه محبس وعزم الطعام والشراب كما قاله الشبيري فليتأمل (قوله وانما لم يقل) أي معاشرا الشافعية بان تاركها أي الزكاة يقتل أي اذا لم يقتل أمافي حال المحاربة فيجوز قتله (قوله أثرها) أي اذا على ان أي حيث لم يقل فان مع ان المقام لها أي لان وذلك لان اذا موضوعة للتحقق وان موضوعة للشكوك فيه ولا شك أن فعلهم ما ذكر غير محقق (قوله أو فإلما) أي بتحقيق الفعل منهم وقوله نحو غفر الله لك أي حيث استعمل في النسبة الانشائية وهي اللهم اغفر لك تفأولا بمحصول الغفران (قوله أي أتوا به قولاً كان الخ) ففيه التعبير بالفعل عما بهضه قول تغليب اللانين على الواحد أو ارادة للمعنى الأعم اذ القول فعل اللسان اه مناوى (قوله دماءهم وأموالهم) فلا يحل سفك دماهم ولا أخذ أموالهم وأراد بالدماء الانفس ففيه التعبير بالبعض عن الكل (قوله وهي) أي الاموال (قوله على هؤلاء الثلاثة) أي النطق بالشهادتين وإقام الصلاة وابتداء الزكاة

(قوله والبخاري في الترجمة مائة) أي ورواه البخاري في الترجمة مائة قال الباب قول النبي صلى الله عليه وسلم لم الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم قال القسطلاني وإنما لم يسم هذه المصنف لأنه ليس على شرطه لأن روايته غيم وأشهر طرقه فيه سهيل بن أبي صالح وقد قال ابن المديني فيما ذكره عنه المؤلف أنه نسي كثيرا من الأحاديث لموجده أي خزنة لموت أخيه وقال ابن مهين لا يحتج به ونسبه به منهم لسوء الحفظ ومن ثم لم يخرج له البخاري أي منفردا ولا قد خرج له مفردا وتعليقا كما في التقریب وقد أخرج له الأئمة كسالم والأربعة وروى عنه مالك ويحيى الأنصاري والثوري وابن عيينة وقال أبو حاتم يكتب حديثه وقال ابن عدي هو عندي ثبت لا بأس به في قول الأخبار اه

الحديث الثامن

(قوله لانهم) أي الصحابة من حيث أنهم مجتهدون لا يحتجون بأمر مجتهد آخر ولهذا كان قول الصحابي ذلك حكمه حكم المرفوع قال العراقي في ألفية المصطالح قول الصحابي من السنة أو نحو أمرنا حكمه الرفع ولو بعد النبي قاله بأعصر * على الصحيح وهو قول الأكثر (قوله وإذا قاله التابعي احتمل ذلك) أي أن يكون الأمر له الصحابي لا تابعيا آخر (قوله وتفخيمه له وتعظيمه) قال الشيخ المذاوي من نصه ذكره جمع وقال الكرماني فائدة له دول عن التصريح دعوى التعيين أو تهويل على شهادة ١١١ العقل قال وأصح التعريف للامر

أنه أقول الطالب للفاعل طلبه اجازيا اه وقد يقال لا منافاة بين ما ذكره جمع وما قاله الكرماني لأن النكبات لا تتراحم تحذف الفاعل في الحديث لتعظيمه ولا تفخيم والتعظيم تأمل (قوله فامرئك الخ - ير قليل) وفي بعض النسخ وكامرئك الخ - ير قليل أي لان فيه تهديا أمر الى المفعول الثاني بنفسه كالمفعول الأول ولا يقال انه على حذف الجار لانه لا يطرد حذفه في غير ان وأنوكي وبه - لما ظهر الفرق بين الحديث والمثال فان الحديث من الكثر وهي تهديا أمر الى المفعول الثاني بالجار لان

وآخر جمه البخاري تعليقا لان في روايته من ليس على شرطه وورد عن غير عزم كان عمر من طرق لا بأس بها وكافي هريرة رضي الله تعالى عنه ثم هذا الحديث وان أوجز أظنا لكنه أطنب فائدة ومعه في لان سائر السنن وأحكام الشريعة أصولا لرفر وعاد اخله تحتها بل تحت كلمة منه وهي وإكنا به لانه اشتمل على أمور الدين جميعا أصلا وفروعا وعملا وأمانة فاذا آمن به وعمل بما تضمنه على ما ينبغي مما أشرنا اليه في النصح له فقد جمع الشريعة بأمورها ما قرطنا في الكتاب من شيء وبهذا يرد على من قال انه ربيع الاسلام

الحديث الثامن

(عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه - ما ان النبي صلى الله عليه وسلم لم قال أمرت) أي أمرني الله تعالى اذ ليس فوق رتبة صلى الله عليه وسلم لم من يأمره الا الله تعالى ومن ثم لم يأت فيه الاحتمال في قول الصحابي أمرنا أو نهينا لان فوقه من يمكن اضافة الامر اليه غير النبي صلى الله عليه وسلم لم من نحو خليفة ومعه لم والدور رئيس لكن لما به هذا وكان الظاهر من حال الصحابي انه لا يطلق ذلك الا اذا كان الأمر أو النهي هو النبي صلى الله عليه وسلم لم كان الاصح أن له حكم المرفوع وكأنه قال أمرنا ونهانا النبي صلى الله عليه وسلم وحذف الفاعل هنا تعظيما من قولهم أمر بكذا ولا يذكر ون الأمر تعظيما له وتفخيما (أن) أي بان لان الاصل في أمر أن يمدى لمفعولين ثانيهما بحرف الجر فامرئك الخير قليل (أقاتل الناس) أي عبدة الاوثان منهم - م دون أهل الكتاب لانهم م يقولون لا اله الا الله ثم يقتلون ولا يرفعون عنهم سيف حتى يقرؤا بالشهادتين قاله الخطابي لكنه انما يجي في رواية أبي هريرة لاقتصاصا لها على لاله الا الله أما على رواية ابن عمر فالمراد بهم جميع الكفار وتارك الصلاة والزكاة وان كانوا مسلمين لما دل عليه الحديث ويأتي موضحا في شرحه فخصيص جمع من الشراح الناس هنا - قاله الخطابي وهو - لما عرفت وانما لم ندخل الجن مع أن لفظ الناس قد يشملهم كما قاله الجوهرى ورسالة صلى الله عليه وسلم عامة لهم اجماعا لانه لم يرد أنه صلى الله عليه وسلم قاتل نوعا منهم داعيا لهم للتوحيد كما فعل ذلك بالانس وانما الذي جاء ان جماعات منهم - يمكن نصيبين وغيرهم

المفعول الثاني في الحديث ان وصلتهما ويطرد حذف الجار الداخلة عليهما (قوله أقاتل الناس) أي أمرت بمقاتلة الناس (قوله أي عبدة الاوثان دون أهل الكتاب) عبارة الجلال قال الطيبي أكثر الشارحين أراد بالناس عبدة الاوثان دون أهل الكتاب والذي يذوق من لفظ الناس العموم والاسية تفراق كما في قوله تعالى يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا انتهى شوبري (قوله لانهم) أي أهل الكتاب يقولون لا اله الا الله الخ قيل واسقوط القتال عنهم بقبول الجزية قال بعضهم ويحتمل أن يكون قبولها منهم كان بهذا الامر المشار اليه بقتالهم أيضا انتهى شبيري أي يحتمل أن يكون قبول الجزية ناهضا لهذا الحديث ونحوه هذا ما أخذ من فتح الباري فليراجع (قوله لاقتصاصا لها على لاله الا الله) أي فلا يكون المراد بالناس من الانس جميع الكفار حتى أهل الكتاب وذلك لان أهل الكتاب يقولون لا اله الا الله ومع ذلك يقتلون على ترك الشهادة لمجد بالرسالة وترك الصلاة وترك أداء الزكاة فلو كان المراد بهم ذلك كان قوله حتى يقولوا لا اله الا الله وقيام الصلاة الخ - ترضا بان أهل الكتاب يقولون لا اله الا الله فكيف يقتلون على ما يخلف عبدة الاوثان فانهم يقتلون على ما لا يقولون بها (قوله فالمراد بهم) أي الناس جميع الكفار أي حتى أهل الكتاب وتاركوا الصلاة الخ (قوله وان كانوا) أي تاركوا الصلاة أو الزكاة مسلمين (قوله فخصيص) مبتدأ خبر دهم (قوله لما عرفت) أي من أنه لا يجي الا على رواية أبي هريرة لا على رواية ابن عمر هذه فلا تنقل

قلى العرش (قوله والتألف في نهليهما) أى الناس (قوله ظاهرنا واطنا) نفسه براسرا وغلة فى الف والشر المشوش (قوله فى طاعتهم فيه اوافق الحق) أى امتثال أمرهم فى غير المعاصى (قوله وأداء الصدقة) أى الزكاة اليهم - ثم ان طلبه أى سواء كانوا عادلين أو جائر بن فى طلبه واجب دفعه اليهم وهذا ان كانت عن مال ظاهر وهو النعم والتألف والامتنان وأما الاموال الباطنة وهى النقود والارض والركاز فليس للامام طلب زكاتها الا اذا علم ان المالك لا يزكى فليدفعه اليه أن يقول له أدها والادفعها الى والحقوا بزكاة المال الباطن زكاة الفطر اه (قوله أو كانوا عادلين) أى أو لم يطلبوها أو كانوا عادلين فان الافضل اعطى ودها لهم - واه كانت عن الاموال الظاهرة أو كانت عن الاموال الباطنة بخلاف الوزاة الجائر بن (قوله وترك الخروج عليهم وان جاروا) قال فى شرح مس - لم يحرم الخروج على الامام الجائر اجماعا أى ويجاب عن خروج الحسين رضى الله عنه على يزيد بن معاوية وسعد بن عمار وبن العاص رضى الله عنه على عبد الملك ونحوهم بان المراد اجماع الطبقة المتأخرة من التابعين فن بعدهم اه ١١٠ زيادى فى حاشيته على المنهج وفرق بعضهم بين من تغلب على الامامة فيجوز الخروج

في نفسه - يره مادام لم تجتمع فيه آلا تة ويده والى جميع ذلك ويحض عليه ويرغب الناس فى مسابقة - ثم اليه ولرسوله صلى الله عليه وسلم) بتصديق رسالته والايان بجميع ما جاء به وطاعة فى أمره ونهييه ونصرة دينه (حياء وميتاومة اداءه من عاداتهم والاموال والاعظام حقه وتوقيره واحياء سنته بنشرها وتصحيحها ونفى التهم عنها وانتشار علومها والتفتة فى معانيها والامسالك عن الخوض فيها بغير علم والدعاء اليها والتألف في تعليمها واطهار اعظامها واجلالها واجلال اهلها من حيث انتسابهم اليها والتألف باآدابها عند قراءتها ومحبة آله واصحابه ومجانبة من ابتدع فى سنته أو انتقص أحدا من صحابته والدعاء الى جميع ذلك من اوعظنا ظاهرا وباطنا (ولا ائمة المسلمين) رهم الخلفاء ونوابهم بطاعتهم فيما يوافق الحق كالصلاة خلفهم والجهاد معهم واداء الصدقات اليهم ان طلبوها أو كانوا عادلين وترك الخروج عليهم وان جاروا والدعاء باصلاح لهم ومعاونتهم عليه وتنبيههم له وتذكيرهم - بالله وأحكامه وحكمه ومواعظه لكن برفق واطف واعلامهم بما غفلهوا عنه أولم يبلغهم من حقوق المسلمين وتألف قلوب الناس لطاعتهم - ثم وعدم اغرائهم بالثناء الكاذب عليهم والاعلام بقبول ما روه ووقايدهم فى الاحكام واحسان الظن بهم واجلالهم وتوقيرهم والوفاء بما يجب لهم على الكافة من الحقوق التى لا تخفى على الموقفين (وعامتهم) بارشادهم لمصالحهم فى أمر آخرتهم ودنياهم وادعائهم عليها باقول والفعل وستر عوراتهم وسد دخلاتهم بدفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم - ثم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر بشر وطه المقررة فى محلها وتوقير كبيرهم ورحمة صغيرهم وتهذيبهم بالموعظة الحسنة وترك غشهم وحسددهم وان يحب لهم ما يحب انفسه من الخير ويكره لهم ما يكره انفسه من الشر والذنب عن أموالهم - ثم واعراضهم وحثهم على التخلق بجميع ما مرقى فيه من النصيحة اقتداء بما كان عليه السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم بل منهم من بلغت به النصيحة الى ان ضربت بدنياهم ولم يبال بذلك وكان السلف اذا ارادوا نصيحة أحد وعظوه سراحى قال به منهم من وعظ أخاه سرا فهى نصيحة ومن وعظه على رؤس الناس فاعسا وبخه ومن ثم قال الفضيل المؤمن يستروى بنصح والفاخر يهتك ويبيع - ثم هى قد تجب علينا وقد تجب على الكفاية كما يعلم من أقسامها التى ذكرناها من شرط وجوبها بقسميه أن يأمن من حقوق ضرر له فى نفسه أو نحو ماله لا العلم بقبول نصحه لما صرحوا به من وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان علم أنه لا يسمع له ومن ثم يندب له السلام ولو على من علم منه أنه لا يرد (رواه مس - لم) منفردا به عن تميم وليس له فى صحبه عنه سواء

عليه اذا جار وطغى وبين من عقدت له الامامة فلا يجوز اذ شرح المنهج للذخايب (قوله واعلامهم بما غفلهوا عنه) أى بما بلغهم ثم غفلهوا عنه ولهذا قال أولم يبلغهم - الخ باركا فى الذخ الصالح (قوله من حقوق المسلمين) بيان لما (قوله والاعلام) بالرفع عطفًا على قوله الخلفاء يعنى أن أئمة المسلمين هم الخلفاء ونوابهم والاعلام فالنصيحة للخلفاء ونوابهم - معنى طاعتهم الخ والنصيحة للامام اعني قبول ما روه الخ (قوله والوفاء) بالجر عطفًا على قبول وقوله من الحق وقى بيان لما يجب (قوله وعامتهم) وهم من عدا ان رأى هم غير الخلفاء ونوابهم - ثم والاعلام قال الشيخ المناوى فبدأ

أولاً بالله لان الدين له حقيقة وثنى بكتابه الصادع ببيان أحكامه المجزى به يدع نظامه وثالث بما يتلو كلامه فى الرتبة وهو رسوله الهادى الى دينه الموقوف على أحكامه المفصلة لجميع شرائعه وربع باولى الامر الذين هم - ثم خلفاء الانبياء انما يؤمن بسمتهم ثم نخس بالتميم ولم يكر واللام فى عامتهم لانهم كالاتباع للائمة لاستقلالهم اه وقوله ثم نخس بالتميم كتب الشيخ الشوبرى قوله دعاءهم من عطف الامام على الخاص ذكره ائتم النصيحة من بقى اه فانظره مع ما مر من أن المراد العامة من عدا من مراد عليه يكون من عطف المغاير فليتامل (قوله وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر) بشر وطه المقررة فى محلها أى أمرهم بواجبات الشرع ونهيهم عن محرماته اذا لم يخف على نفسه أو ماله أو غيره مفسدة أعظم من مفسدة المنكر الواقع ولا يندب الا ما يرى الفاعل تحريره اه شرح المنهج وعبارة الشارح فى شرح الخامس والعشرين عقب قوله فيه وأمرهم بصدق ونهى عن منكر صدقة نصها بشر وطه المقررة فى انفسه ومنه ان يكون مجتمعا على وجوبه أو تحريمه أو ان يندب من الفاعل اعتقاد ذلك حال ارتكابه بخلافه وان يقدر على ازالته ما يبداه أو يلسانه بان لم يخش ترتب مفسدة عليه أو لحوق ضرر له فى نحو نفسه أو ماله اه

وأخرجه

وثلث بما يتلو كلامه فى الرتبة وهو رسوله الهادى الى دينه الموقوف على أحكامه المفصلة لجميع شرائعه وربع باولى الامر الذين هم - ثم خلفاء الانبياء انما يؤمن بسمتهم ثم نخس بالتميم ولم يكر واللام فى عامتهم لانهم كالاتباع للائمة لاستقلالهم اه وقوله ثم نخس بالتميم كتب الشيخ الشوبرى قوله دعاءهم من عطف الامام على الخاص ذكره ائتم النصيحة من بقى اه فانظره مع ما مر من أن المراد العامة من عدا من مراد عليه يكون من عطف المغاير فليتامل (قوله وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر) بشر وطه المقررة فى محلها أى أمرهم بواجبات الشرع ونهيهم عن محرماته اذا لم يخف على نفسه أو ماله أو غيره مفسدة أعظم من مفسدة المنكر الواقع ولا يندب الا ما يرى الفاعل تحريره اه شرح المنهج وعبارة الشارح فى شرح الخامس والعشرين عقب قوله فيه وأمرهم بصدق ونهى عن منكر صدقة نصها بشر وطه المقررة فى انفسه ومنه ان يكون مجتمعا على وجوبه أو تحريمه أو ان يندب من الفاعل اعتقاد ذلك حال ارتكابه بخلافه وان يقدر على ازالته ما يبداه أو يلسانه بان لم يخش ترتب مفسدة عليه أو لحوق ضرر له فى نحو نفسه أو ماله اه

الجاء اناء من فضة وكان وزنه ثلاثمائة درهم (قوله فالخبر مجازي) يعني انه لما اراد المبالغة في النصيحة جعلت كل الدين وان كان الدين مشتتة لا على خصال كثيرة غير النصيحة وقوله حقيق نحو الله بنو محمد نبينا وعالم الابداز يدالمن يكن عالم غيره وقد علمت ان الخبر تارة يكون حقيقيا وتارة يكون مجازيا كما انه تارة يكون مطلقا وتارة يكون مخصوصا فالاول نحو وانما الله الواحد والثاني نحو قوله تعالى انما انت منذر اي بالنسبة لمن لا يؤمن والافصح انه صلى الله عليه وسلم لم لا تحصى من البشارة والشجاعة وغير ذلك اه شوبري (قوله وقيل الاول) اي النصيحة اسم مصدر (قوله شبه والخ) فهو استعارة تصريحية اصلية (قوله والنصاح الخيط) بنون مكسورة فصححة مخففة وحاء مهملة بينهما ا ف شوبري (قوله وايشار مصلحته) اي المنصوح (قوله ونصحت له افصح من

نصحه)

المحدث بانالام (قوله ودات هذه الجملة) يعني قوله الدين النصيحة (قوله مشر السامع) منصوب على الاختصاص (قوله فيه اشارة الخ) اي في عدم بيان النبي صلى الله عليه وسلم من تكون له النصيحة من اول ودلة اي قبل سؤالهم (قوله فيكون ارفع في نفسه) اي لان الحاصل بعد الطلب اعز من المنساق بل اتعب (قوله يعني الايمان به الخ) اي ان معنى النصيحة لله عز وجل الايمان به الخ قوله وترك اللحاد في صفاته) بان يدخل في صفاته ما ليس منها ولا في اسمائه ما لم يرد به توقيف وان صح معناه كالحاضر ولا تنسب اليه براك فتعقده على خلاف ما هو عليه فانه غش والاشياء كلها خلاف الباري جل وعلا محدثة وهو قديم وجاهل وهو عليم وعاجز وهو وقدير

مردودا وقد قال عمر ايه من قدم عليه اذهب فانزل على حبراه ل المدينة فنزل على تميم فقال بينهم نحن نتحدث اذ خرجت نار بالحرة فجاء عمر الى تميم فقال يا تميم اخرج فصر نفسك ثم قام فاشها حتى ادخلها الباب لذي خرجت منه ثم اقمهم في اثرها حتى خرج فلم تضره (ان النبي صلى الله عليه وسلم لم قال الدين) مرت معانيه اول الخطبة والمراد هنا الملة وهي دين الاسلام اي عماده وقوامه ومعظمه كالخج عرفة فالخبر مجازي بل حقيق فظرا لما سطره في معنى النصيحة فانها لم تبقى من الدين شيئا (النصيحة) هي كالنصح بضم النون مصدر نصح وقيل الاول اسم مصدر والثاني مصدر هي لغة الاخلاص والتصفية من نصحت له القول والعمل اخلاصته ونصحت العمل صفيته شبه واتخلص الناصح قوله من الغش بتخلص العمل من شمه او من النصح بفتح النون وهو الخياطة والمنصحة الابرة والاصاح الخياط شبه واذله الناصح فيما يضره من صلاح المنصوح ولم يشبهه سده الابرة واتضمنه من خرق الثوب وخاله ونصحت له افصح من نصحه وشرا اخلاص الراي من الغش للمنصوح وايشار مصلحته ومن ثم كانت هذه الكلمة مع وجازة لفظها كلمة جامعة ومعناها حيازة الخبير للمنصوح له ايس في كلام العرب اجمع منها ومن كلمة الفلاح الخبير في الدنيا والآخرة ودات هذه الجملة على ان النصيحة تسمى دينا واسلاما وعلى ان الدين يقع على العمل كما يقع على القول (قوله) مشر السامع النصيحة (من) فيه اشارة الى ان العالم ان بكل فقه ما يلقيه الى السامع فلا يزيد له في البيان حتى يسأله لتشوق نفسه حية تذال به فيكون اوقع في نفسه مما اذا هجمه من اول ودلة (قال) صلى الله عليه وسلم (لله) بالايمان به ونفي الشريك عنه وترك اللحاد في صفاته ووصفه بجميع صفات الكمال والجلال وتنزيهه عن جميع انقائص ومالا كمال فيه من الاوصاف والقيام بطااعة وتجنب معصيته والحب والابغض فيه وهو الاله من اطاعه ربه اذ من عصاه والرغبة في محابه والبعد عن مساخطه والاعتراف بنعمته وشكره عليها والادعاء الى جميع ذلك وتعليمه والاخلاص فيه لله (عز وجل) عن كل نقص ووصف ليس به التعلق في الكمال المطابق اقصاه وغايته وحقية هذه الاوصاف راجعة الى العبد في نصحه نفسه والا فهو تعالى غني عن نصح الناصحين ثم النصيحة الواجبة من ذلك هي شدة العناية الناصح بايشاره بحبة الله تعالى بفعله جميع ما افترض واجتنابه جميع ما حرم والمنافاة ما عد ذلك (ولكاتبه) فرد صفات فيعم ساثر كتبه المنزلة بان يؤمن بانها من عنده وتنزيله وعبر القرآن بانه لا يشبهه شيء من كلام الخلق ولا يقدرا احد منهم على الاتيان بشئ من اقصر سورة منه وبان يتلوه حق تلاوته خشوعا وتبرا ورعاية لما يجب له مما اتفق عليه لقراءه يذب عنه تاويل لمخرفين وطعن الطاغين ويصدق بجميع ما فيه ويقف مع احكامه ويتفهم امثاله وعلومه بنشره ويبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه ونسخه ومطلقه ومقيده وظاهره ومجمله ومحمول ذلك ويهتني بمواعظه ويتفكر في عجائبه ويعمل بحكمه ويؤمن بمشاهبه مع التنزيه عما يورده ظاهره مما لا يليق به ظمير جلال الله وعلى كماله تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا ويمسك عن الخوض

وعبيد وهو رب وفقره وهو غني ومحتاجه الى مكان وهو غير محتاج اليه وكل ما خطر به لك فالتف بخلقك من خلفه فقد ادخل الغش في صفاته ولم ينصح له ومن اضف شيئا الى المخلوقات مما هو عليه فقد غشها اه مناوي وعبرة الصالح الحد في دين الله اي حاد عنه وعدل والحد الرجل اي ظلم في الحرم اه (قوله مساخطه) جمع مساخط اسم مفعول اي جميع ما يخطئه ولا يرضاه ويجوز ان يكون جمع اسم فاعل اي جميع ما يخطئه تعالى شوبري (قوله عن كل نقص الخ) متعلق بجمل (قوله ايس بي الخ) صفة لوصف وقوله اقصاه وغايته اي اقصى الكمال المطابق وغايته (قوله ولكاتبه) هذه اللفظة مما انفرد بر وايتها مسلم فان البخاري لم يذكرها في جملة ما ياتي (قوله يعني ان يؤمن الخ) اي ان النصيحة المكتبة تعالى معناها ان يؤمن العبد بانها الخ (قوله مع التنزيه عما يورده ظاهره) اي ظاهره متشابه القرآن كالوجه واليد والاستواء

(قوله كان يتبعه رفيه) قبل اسلامه حين كان نصرانيا (قوله وذكر لاني صلى الله عليه وسلم قصة الجساسة والدجال الخ) قال الشيخ الشبيري في شرحه بعد ان تكلم على هذا الحديث مانعه وحديث الجساسة الذي مرث الاشارة اليه رواه مسلم ايضا وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينادي ان صلاة جامعة فلما حضر الناس وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته جلس على المنبر وهو يخطب فقال لي لزم كل انسان مصلاه ثم قال اندرون لما جمعتكم قالوا الله ورسوله لم قال اني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة وانكن جمعة لكم لان نعيم الداري كان رجلا نصرانيا اجزاء فيه فاسلم وحدثني حديثا واثق الذي كنت احديثكم به عن المسيح الدجال لحدثني انه ركب في سفينة بحرية اى كبيرة احترازا عن النهرية اصغر هاهنا مع ثلاثين رجلا من نخلهم وجزام فلاب بهم الموحج شهرافى البحر ثم ارقانا بالهمزة الى جزيرة فى البحر اى الجوا اليها حيث مغرب الشمس فجلسوا الى اقرب السفينة بعضهم الى بعض والى وهى سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة كالخفية يتصرف فيها وكانت السفينة اقضاء حوائجهم والجمع قوارب والواحدة قارب بكسر الراء فتحها وجاءها اقرب وهو صحيح لكنه خلاف القياس وقيل المراد باقرب السفينة آخرياتها او ما قرب منها للنزول فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة اهلها غليظ الشمر كبيرة كثيرة الشمر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشمر فقالوا ويلك ما انت قالت انا الجساسة بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الاولى سميت بذلك لتجسسها الاخبار للدجال قالوا وما الجساسة قالت ايتها القوم انطلقوا الى هذا الرجل فى الدبر فانه الى خبركم بالاشواق اى شديد الاشواق اليه قال فلما سمعت لمارجلا فرقنا منها اى خفنا ان تكون شيطانة قال فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدبر فاذا فيه اعظم انسان رايته خلقا واشده وثاقا مجموعة يداه الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحد يدقلنا ويلك ما انت قال قد قدرتم على خبري فابروني ما انتم قالوا نحن اناس من العرب ركبنا فى سفينة بحرية نصاد فيها البحر حين اغتم اى هاج وجاوز حده المعتاد فلاب بنا الموحج شهرافى ارقانا الى جزيرة فلقينا دابة اهلها كثيرة الشمر لا ندري ما قبله من دبره

من كثرة الشمر فقلنا ويلك ما انت فقالت انا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت اعمدوا الى هذا الرجل فى الدبر فانه الى خبركم بالاشواق فاقبلنا اليه سراعا وفرغنا منها ولم نامن ان تكون شيطانة فقال اخبروني عن نخل بيسان بياض ووحدة بعد دايام مثناة من

له ايضا الدبرى نسبة الى دبر كان يتبعه رفيه (رضى الله عنه) كان نصرانيا وقدم المدينة فاسلم وذكر لاني صلى الله عليه وسلم قصة الجساسة والدجال اذ وجدته هو واصحابه فى البحر فحدث النبي صلى الله عليه وسلم بذلك على المنبر وعلم ذلك من مناسقبه اذ لم يقع نظيره غيره قال ابن السكن اسلم سنة تسع هو واخوه نعيم ولهما صحبة وقال ابن اسحق قدم المدينة وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو نعيم كان راهبا اهل عصره وعابدا اهل فلسطين وهو اول من امرج السراج فى المسجد واول من قص فى زمن عمر باذنه انتقل الى الشام بعد فتيل عثمان وسكن فلسطين وكان صلى الله عليه وسلم لم اقطعه بها قرية وابيض محقق المتأخرين من المحدثين فيها تاليف وكان كثير التجدد يختم القرآن فى ركعة قام له ليلة بام حسب الذين اجترحوا السيئات الآية حتى اصبح مات سنة اربعين ودفن ببيت جبريل من بلاد فلسطين وهى قرية من قرى الخليل روى له ثمانية عشر حديثا اسلم منها واحد وهو هذا وهو صاحب الجمام الذى نزل فيه وفى صاحبه يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم الآية كفى الترمذى وغيره عن ابن عباس رضى الله عنهما روى عن مقاتل بن حبان انه غيبره

تحت ما كنة قلنا عن اى شأنها تسخير قال اسألكم عن نخلها هل تشمر وقوله نعم قال اما انها يوشك اى يقرب ان لا تشمر قال اخبروني عن بحيرة طبرية قلنا عن اى شأنها تسخير قال هل فيها ماء قالوا هى كثيرة الماء قال اما ان ماءها يوشك ان يذهب قال اخبروني عن عين زغرى مضمومة ثم غين مضمومة مفتوحة ثم راء وهى عين بالجانب القبلى من الشام من ارض البلقاء قيل هو اسم لها وقيل اسم امرأة نسبت اليها قالوا اى شأنها تسخير قال هل فى العين ماء وهل تزرع اهلها ماء العين قلنا نعم هى كثيرة الماء واهلها يزرعون من ثم قال اخبروني عن نبي الامية بن جهم اى وهو الذى لا يكتب ولا يحسب ما فعل قالوا قد خرج من مكة ونزل ببيترب اسم المدينة قبل ان تسمى وتسميتها طيبة قال اقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع به ثم فاخبرنا انه قد ظهر على من يليه من العرب فاطاعوه قال لهم قد كان ذلك قلنا نعم قال اما ان ذلك خير لهم ان يطيعوه واني مخبركم عنى انا المسيح سمى بذلك لانه مسح الارض فى مدة يسيرة واني اوشك ان يؤذن لي فى الخروج فاخرج فاسير فى الارض فلا ادع قرية الا هبطتها اى اربعة بين ليلة غير مكة وطيبة ويقال لها طابة فهم محرمتان على اى ممنوع من دخولهما كلناهما كلما اردت ان ادخل واحدة او احدا منهما استغفبني ملك بيده السيف صلتا بفتح الصاد وضعها اى مسلولايه دنى عنها وان على كل نقب بفتح النون على المشهور ووحكى القاضى عياض ضمه وهو مثل الثقب قيل هو الطريق فى الجبل وقال الاخفش انقاب المدينة طرقها او خباها منها على رواية الثانية اى رواية واحدة بالثابت فانه مرانهم اربابان واحدة او واحد ملائكة يحرسونها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطمن بمخبرته فى المنبر فى هذه طيبة يعنى المدينة الاهل كنت احديثكم قالوا نعم اذ ما ذكرناه عنه ومن بيان غريبه انتهى (قوله حدث النبي) بالرفع فاعل حدث (قوله بذلك) اى بما قصه عليه نعيم الدارى (قوله اذ لم يقع نظيره غيره) اى لم يروى عن صحابي غير نعيم الدارى ورواية النبي عليه السلام عنه من رواية الاكابر عن الاصاغرا (قوله واول من قص) اى اول من وعظ الناس بكيفية الماضين وما تروهم وسيرهم (قوله اقطعه بها قرية) اى اعطاهم خراجها (قوله وهو صاحب الجمام الخ)

مردود

(قوله قيل وما يصححه تدبر القرآن الخ) ونظمها بعضهم فقال
 خلا بطن وقرآن تدبره • كذا تضرع بالساعة السحر كذا قيامك جنح الليل أوسطه • وان تجالس أهل الخير والخبره وزاد به بعضهم
 العزلة والصمت وترك الخوض في أعراض الناس (قوله الاعظم) بالرفع صفة رأس (قوله ١٠٧ فانها) أي الشبهات (قوله فان دوناب
 صقل قلبه) أي زال صداه
 (قوله وهو) أي سواد القلب
 الحاصل من الذنب الزان
 الذي ذكره الله تعالى في
 كتابه الخ (قوله ومصدر)
 أي وبين مصدر (قوله
 وبين أصله) المثلث القاف
 كما ذكره (قوله رواه
 البخاري) أي في كتاب
 الإيمان والبيع ومسلم في
 البيع مناوي (قوله إذ
 منها) أي من فوائده
 الكثيرة (قوله والاخذ
 بالورع) أي وعلى الاخذ
 (قوله وأنه لا ورع الخ) أي
 ومنها أنه لا ورع الخ (قوله
 وانها) أي الأعمال البدنية
 لا تصلح إلا به أي بالقلب
 (قوله وغير ذلك) أي
 ومنها غير ذلك (قوله وأنه
 أحد الأحاديث الخ)
 عطف على عظم الجبرور
 بمعنى المتعاقبة باجمع أي
 وأجمع العلماء أيضا على
 أنه أحد الأحاديث الخ
 (قوله وحذر) جملة ماضوية
 معطوفة على جملة نية
 وفاعل كل ضمير المصطفى
 صلى الله عليه وسلم وكذلك
 أوضح وبين (قوله لأنه
 بين) مبني للجهول ونائب
 فاعله الخلال وقسماء
 عطف عليه يعني بهما

وهو ما ومحمود أو صافه أو مذموم أو أعمال وهي تحل به بمجمود تلك الأوصاف وتخليه عن مذمومها ومنازلة
 للمقامات وترقيه عن مفضول المنازل وأحوال وهي مراقبة الله تعالى أو شهوده بحسب تهيمته واستعداده
 كما في شرح قوله صلى الله عليه وسلم أن تعبد الله كأنك تراه وتفصيل ذلك في كتب العارفين كالأحياء وقوت
 القلوب فاطلبه فانه مهم قيل وما يصححه تدبر القرآن ونحو الجوف وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة
 الصالحين ورأس ذلك الاعظم تحري أكل الحلال واجتناب الشبهات فانها تورثه قسوة وظلمة وتجبره إلى
 الحرام كما مر وقد قال صلى الله عليه وسلم لم فممن غذى بالحرام يقول يارب يارب فاني يستجاب لذلك وقال كل لحم
 نبت من شجرة فانار أولي به وروى الترمذي عن أبي هريرة مرفوعا أن الرجل لا يصيب الذنب فيسود قلبه فان
 هرتاب صقل قلبه قال وهو الزان الذي ذكره الله تعالى في كتابه كالأبل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
 ولي هذا المعنى أشار صلى الله عليه وسلم بقوله الاوان في الجسد المضغة الخ بعد قوله الحلال بين الخ اشعار بان
 أكل الحلال ينوره ويصلحه وأكل الشبهة بالحرام يصدئه ويقتسيه ويظلمه وقد وجد ذلك أهل الورع حتى
 قال بعض أكابرهم شربت من ركوة جندی شربة فمادت قسوتها على قايي أربعين صباحا ثم القلب لغة شتر
 بين كوكب معروف والخالص واللب ومنه قلب النحلة بثلاث أوله ومصدر قلبت الشيء رددته على بدئه والائاء
 قلبته على وجهه وقلبته الرجل عن رأيه صرفته عنه ثم نقل وسمى به تلك المضغة السابقة لسرعة الخواطر فيه
 وترددها عليه كما قيل وما سمي الانسان الانسية • ولا القلب لأنه يتقلب

وفي الحديث ان القلب كبريشة بارض فلاة تغلبها الرياح لسكنهم اتزمو افتح قافه فرقا بينه وبين أصله ومن ثم
 قيل ينبغي للعاقل ان يحذر من سرعة انقلاب قلبه فانه ليس بين القلب والقلب الا التفخيم (رواه البخاري
 ومسلم) وقد أجمع العلماء على عظيم وقع هذا الحديث وكثرة فوائده اذ منها الحث على فعل الحلال
 واجتناب الحرام والامساك عن الشبهات والاحتياط للدين والعرض وعدم تعاطي ما يسيء الظن أو يوقع
 في محذور والاخذ بالورع وأنه لا ورع في ترك المباحات وسد الذرائع وأكثر منه المالكية وتعظيم القلب
 والسعي فيما يصلحه ويفسده وأنه محل العقل وان العقوبة من جنس الجناية وضرب الامثال للمعاني
 الشرعية العملية وان الأعمال القلبية أفضل من البدنية وانها لا تصلح إلا به وغير ذلك وأنه أحد
 الأحاديث التي عليها مدار الاسلام لانه صلى الله عليه وسلم لم ينبه فيه على صلاح المطعم والمشرب والملبس وغيرها
 وعلى انه ينبغي ان يحافظ على صلاح ذلك وخلوصه من الشبهة ليجمي دينه وعرضه وحذر من موافقة
 الشبهة وأوضح ذلك بضرب ذلك المثل العظيم ثم بين أهم الأمور وهو مراعاة القلب الذي به صلاحه تنصلح
 سائر أموره الظاهرة والباطنة وبفساده تفسد جميعها ومن ثم قيل جعل طائفة هذا الحديث ثلاث
 الاسلام أو ربها استرواح والافلوا منها والنظر فيه من أوله إلى آخره لوجوه متضمنة للمعلوم الشريعة
 كلها ظاهرها وباطنها لانه بين فيه الحلال وقسماء مع ما يتعاقبها مما أشرنا اليه في شرحها وصلاح
 القلب وفساده وأعمال الجوارح التابعة له والورع الذي هو أساس الخيرات ومنبع سائر الكمالات ومن
 ثم قال الحسن أدركنا قوما كانوا يتركون سعيهم بابا من الحلال خشية الوقوع في باب من الحرام وهذه
 الجملة التي اشتمل عليها سنلزمه لمعرفة تفاصيل الشريعة كلها أصولها وفروعها الحديث السابع (عن
 أبي رقية) بضم الراء وفتح القاف ونشيد الياء أنه لم يولد له غيرها (تميم بن أوس) بن حارثة وقيل خارجة
 ابن سود وقيل سواد بن جذيمة بن دراع بن عدي بن الدار (الداري) نسبة إلى جد له كما ذكرناه القحطاني وقيل

الحرام والمشتبه (قوله مع ما يتعاقبها) أي بالثلاثة (قوله وصلاح القلب) أي وبين فيه صلاح القلب
 (قوله ابن أوس) بفتح الهمزة وسكون الواو ومناوي (قوله ابن سود) بضم السين المهملة وسكون الواو وانتهى شيخنا القاضي (قوله ابن جذيمة)
 بالجيم والذال المهملة مصغرا (قوله ابن دراع) بفتح الدال المهملة ونشيد الراء وبالعين المهملة انتهى شيخنا القاضي (قوله ابن الدار) في بعض
 النسخ ابن عبد الدار (قوله نسبة إلى جد له) كما ذكرناه القحطاني عبارة الشيخ المناوي نسبة إلى جد الدار بن هاني

بها من الإيمان والاعمال
والعرفان (قوله ومن هذا
أخذ الباقين أنه أفضل
من الكوثر) وله مذاقال
بعضهم

وأفضل المياه ماء قد نبع
بين أصابع النبي المنبع
بإيه ماء زمزم قال الكوثر
فنبيل مصر ثم باقي الأنهر
(قوله والأفعال
الاختيارية) باعتبار
كونه مبدأ لها كما مر (قوله
ومن ثم لم يكن بين تبعيتها
أي الحواس له أي القلب
وتأثره أي القلب بأعمالها
أي الحواس الأثرى أن
الإنسان أولاً ينظر ثم يتأثر
القلب كما قيل لرب نظرة
قادت للقلب أنف حسرة
وقال بعضهم

كل الحوادث مبدأها من
النظر
ومعظم النار من مستو قد
الشر

والمرء مادام ذاعين بقاءها
في أعين الغيب موقوف
على الخطر

كم نظيرة فعلت في قلب
صاحبها * فعل السهام
بلاقوس ولاوتر

ما سر مقالة ما ضره هجته *
لا مرجأ بسرور وجاء بالضرر
فهذا يدل على أن المارحة
تفسد القلب (قوله فدل
على أنها) أي الحواس
(قوله فالذي به صلاحه
علوم) أي ثلاثة أمور علوم

أشهر كذا أطلقه كثير من وظائفه أنه لا فرق بين أن يكون سحبة أو لا يكن قيد جمع الضم بما إذا صار سحبة
وكذا يقال في فساد وصلاحها بصلاح المعنى القائم بها الذي هو ملحظ التكليف ومن ثم كان الذي عليه الجمهور
أن النقل في القلب كما يصرح به ترتيب صلاح البدن ومن جملة الدماغ وفساده على صلاح القلب وفساده في
قوله صلى الله عليه وسلم (صلح الجسد كماله وإذا فسد فسد الجسد كله ألا وهي القلب) وذلك لأنه مبدأ
الحركات البدنية والارادات النفسانية فإذ صدرت عنه إرادة صالحة تحرك البدن حركة صالحة وإن صدرت
عنه إرادة فاسدة تحرك البدن حركة فاسدة فهو الملك والأعضاء كالرعية ولاشك أن الرعية تصليح بصلاح
الملك وتفسد بفساده أو كمين والبدن كزرعة فإن عذب مأثراً عذب الزرع وإن ملح ملح أو كارض والأعضاء
كبيات والبدن الطيب يخرج نبتاً باذن ربه والذي خبيث لا يخرج إلا نكداً وشاهد ذلك أنه صلى الله عليه
وسلم شق قلبه أربع مرات عند انتقاله في الأطوار التي كل طور منها يحتاج لتطهير كما بينته
في شرح شمائل الترمذي فشق عند طفايته ثم قرب بلوغه ثم عند بلوغه أشده أول ما أوحى إليه ثم عند
الأسراء به وأخرج منه علفه سوداء وقيل له هذا حظ الشيطان منك ثم غسل بماء زمزم الذي هو أشرف
المياه ومن هذا أخذ الباقين أنه أفضل من ماء الكوثر ونوزع فيه عماردة في شرح العباب فلما طهر
قلبه صلى الله عليه وسلم لم يوجع في تطهيره بما لم يبالغ به في غيره كان أفضل العالمين ونبي الأنبياء والمرسلين
والخاص أن القلب محل الاعتقادات والعلوم والأفعال الاختيارية فلا يكون محلاً لهذه الخصوصية الإلهية
التي تدرك بها الكليات والجزئيات ويفرق بها بين الواجب والجائز والمستحيل امتاز به الإنسان عن بقية
أنواع الحيوان لأنه وإن وجد لها شكاها وقام بها تدرك به مصالحها ومنافعها وتميز به بين مفاسدها
ومضارها إلا أن هذا إدراك جزئي طبيعي وشتان ما بينه وبين الإدراك العلمي الكلي الاختياري ولهذا
المعنى امتاز أيضاً عن بقية الأعضاء بكونه أشرفها ومن ثم كانت مسخرة مطيعة له فيما استقر فيه ظهرها لها
وعملت بقتضاه ان خير الخيرة وإن شرافته فكان صلاحها بصلاحيها وفسادها بفسادها وبهذا ظهر أن
الحواس منه كالحجاب مع الملك لأنها تدرك المعلومات أولاً ثم تؤديها إليه ليحكم عليها أو يتصرف فيها فهي آلات
وخدم له وهي كأمرة مع كملك مع رعيته إن صلح صلحوها وإن فسد فسدت واثم يعود صلاحهم وفسادهم إليه
بزيادة المصالح أو المضار الراجعة منها إليه ومن ثم لم يكن بين تبعيتها له وتأثره بأعماله تناف لما بين مامن
تمام الملازمة وشدة الارتباط وقيل بل هي معه كملك بيت له خمس طاقات يشاهد من كل منها ما لا يشاهده
من الأخرى بدليل أن النائم لو فحنت عينه لم يدرك شيئاً حتى يستيقظ فينبذ يدرك فلا إدراك للحواس
بذاتها وإنما يدرك هو من ورائها وربان البهايم لا قلب لها بالمعنى الذي قررناه وتدرك بالحواس وكذلك
المجنون فدل على أنها مستقلة بالإدراك وعدم إدراك النائم بحتمل أنه لمعنى قائم بنفس تلك الحواس لا عدم
إدراك القلب وقد يسمى العقل قلباً مبالغة كما في قوله تعالى إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو عقل
فلقيامه به وعدم انفعاله عنه صار كأنه هو ومن ثم أضاف تعالى إليه العقل كما أضاف السمع إلى الأذن
والأبصار إلى العين فقال أفلم يروا في الأرض فتن يكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها
لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وبهذه أيضاً برده على من قال أنه في الدماغ ونسب لابي
حنيفة رضي الله تعالى عنه وعليه الأطباء واحتجاجهم بأنه إذا فسد العقل فسد العقل غير مفيد لأن الله سبحانه
وتعالى أجرى العادة بفساده عند فساد الدماغ مع أنه ليس فيه ولا امتناع من ذلك قال الماوردي لا سيما على
أصولهم في الاشتراك الذي يذكر وتبين الدماغ والقلب وهم يجمعون بين رأس المعدة والدماغ اشتراكاً
وفيه بسط بينته في شرح الباب أوائل الخطبة وإذا بان أن صلاح القلب أعظم المصالح وفساده أشد المفسدات
فلا بد من معرفة ما به صلاحه ليطلب وما به فساد له يجنب فالذي به صلاحه علوم وهي العلم بالله تعالى وصفاته
وأسمائه ونصديق رسوله فيه أجاباً به مع العلم بأحكامه ومراده منها والاعتماد على القلوب من خواطرها

حذف والتقدير والذي وقع في اشبهات مثل راع يرمى قال والاول اولى اثبوت المحذوف في مسلم وعليه قوله كراع يرمى جملة مستأنفة وردت على طريقة التمثيل للتنبيه بالشاهد على الغائب اه مناوي في شرحه (قوله وللعمامة رعية) فيبطله معنى مفهولة أى رعية أى محفوظة للسلطان لانه حافظها (قوله يرمى حول الحمى) أى يرمى ماشيته جانب الحمى (قوله الحمى) بكسر الحاء وفتح الميم مخففة مناوي (قوله أى الحمى) فاطلق المصدر على اسم المفعول كذا قبل وفيه نظر لان المصدر حمى بمعنى حماية وحينئذ فهو اسم مصدر شبرخيتي وقال العيني الحمى اسم للشيء الحمى فهو اسم عين لا مصدر (قوله وهو المحظور على غير ما نكه) بان يمنع الامام أو نائبه من رمى مكان لأجل مواشى الصدقة أو خيل المجاهدين (قوله فيه وفي ماضيه) فيقال رتبع رتبع كمال بسال (قوله رتبع ونالع) أى تنعم وناله وومن قرأ رتبع بضم النون وكسر التاء معناه رتبع ابلنا شبرخيتي (قوله لغاية الوقوع فيها حينئذ) أى حين القرب منها (قوله لانها) تجرايم ١٠٥

المسكر خرم لثلاثة درجات منه الى الكسبر المحذور وقبلة الصائم من خاف والخلوة بالاجنبية اثلاثة درجات منه الى الوطء المحرم المفسد للصوم وأخذ منه به مضى بهم حرمة استمتاع الرجل بظاهر حلقه بمرحليته لما فيه من التمرض للابلاج المحرم اكن الاصح عند الشافعية حله نعم الوزع تركه مناوي (قوله ألا) بفتح الهـ حمزة وتخفيف اللام مناوي وغيره (قوله كما) بفتح الهـ حمزة وتخفيف الميم أى مثلها وزناومنى (قوله والاهد به) أى بحرف الاستفتاح (قوله وان لكل ملك الخ) أى ألا ان الامر كما تقدم وان لكل ملك الخ قسطلاني وأشار به الى ان الواو اتى بعد الاعاطفة على مقدر وصرح به المناوي في شرحه (قوله لكل ملك) بكسر اللام (قوله وان حى الله محارمه)

والعمامة رعية والزوج والقرن راعيان في مال الزوج والسبي ونحو ذلك ثم خص عرفا بحفاظ الحيوان كما هنا يرمى (حول الحمى) أى الحمى وهو المحظور على غير ما نكه (يوشك) بكسر الشين مضارع أوشك بفقهه او هو من أفعال المقاربة ومعناه هنا يسرع (ان يرتع) بفتح التاء فيه وفي ماضيه (فيه) أى تاكل ماشيته منه فيعاقب وأصله الاقامة والتبسط في الاكل والشرب ومنه قول اخوة يوسف يرتعون فكلما كان لراعى الخائف من عقوبة السلطان يبعد لانه يلزم من القرب غلبة الوقوع وان كثرا الحذر فيعاقب كذلك حى الله تعالى أى محارمه التى حظرها لا ينبغي قرب حماتها فضلا عن الغابة الوقوع فيها حينئذ فتستحق العقوبة وانما الذى ينبغي تحريمه البعد عنها وعلما بجرايمها من الشبهات ما يمكن حتى يسلم من ورطتها ومن ثم قال تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها منى عن المقاربة حذران الواقعة وقد حرمت أشياء كثيرة مع انه لا مفسدة فيها لانها تحجر اليها قليل المسكر وقبلة الصائم من خاف والخلوة بالاجنبية قال شارح مالكى فيه دليل لسد الذرائع انتهى وفي اطلاقه نظر لانه ان اردى مطلق سده فواضح اذا المذاهب الاربعة لا تخلو من ذلك وان اردى خصوصه عند مالك فلا دليل فيه لهذا الخصوص (ألا) حرف استفتاح كما مالكن الاولى يتعين كسر ان بعده والثانية يجوز فيها الكسر والفتح كالواقعة بعد اذا والقصد به اعلام السامع بان ما بعده مما ينبغي أن يصغى اليه ويفهمه ويعمل به لعظم موقعه (وان لكل ملك) من ملوك العرب (حى) يحويه عن الناس ويتوعد من دخل اليه أو قرب منه بالعقوبة الشديدة وقد حى صلى الله عليه وسلم حرم المدينة عن أن يقطع شجره أو يصاد صيده وحى عمر رضى الله عنه لابل الصدقة أرضا ترمى فيها (ألا وان حى الله محارمه) أى المعاصى التى حرمها وهى الجنابة على النفس والعرض والمال وغيرها كالقتل والزنا والسرقه والقتل والخمر والكذب والغيبة والنميمة وأكل المال بالباطل واشباه ذلك وتطلق المحارم على المنهيات مطابقة وعلى ترك المأمورات استلزاما والاطلاق الاول أشهر وعلى كل تقدير فكل هذه حى الله تعالى من دخله بارتكابها من المعاصى استحق العقوبة ومن قارب به يوشك ان يقع فيه فن احتاط لنفسه لم يقارب به ولا يهتاق بشئ يقرب به من المعصية ولا يدخل فى شئ من الشبهات وفى هذا السياق منه صلى الله عليه وسلم إقامة برهان عظيم على اجتناب الشبهات اذ حاصله أن الله عز وجل ملك وكل ملك له حى يخشى من قربانه لا يقاومه فى ألم عذابه ممن قرب منه فالتسبحانه وتعالى له حى يخشى منه كذلك وهذا قطعى المقدمين والنتيجة فلا مسأغ للتشكك فيه وفى ذلك أيضا ضرب المثل بالمحسوس ليكون أشد تصورا للنفس فيحملها على أن تتأدب مع الله تعالى كما تتأدب الرعايا مع ملوكهم ثم حض صلى الله عليه وسلم وحث وأكد على السعى فى صلاح القلب وحمايته من الفساد وبين انه مع صغر حجمه سائر البدن تابع له صلاحا وفسادا فقال (الأوان فى الجسد) أى البدن (مضغة) هى قدر ما يعضغ كما مرأى كنهها وان صغرت فى الحجم هى عظيمة فى القدر ومن ثم كانت (اذا صلحت) بفتح لامه وضمها والفتح

١٤ - فتح المبين كذا فى رواية المستملى وزاد غيره فى روايته فى أرضه بعد الجلالة وفى رواية فروة معاصيه ووقع فى رواية الطبرانى فان حى الله فى الارض حلاله وحرامه فزاد الحلال ومعناه كما قال الحافظ العراقى انه حد للجلال حد اول للحرام حد فلا اشكال فيه كما توهم مناوي (قوله وغيرها) كأنه قل (قوله وحث) عطف تفسير على حض (قوله على السعى فى صلاح القلب وحمايته من انفسا داخ) واعلم أنه أعقب التمثيل المتقدم بقوله الأوان فى الجسد الخ وان لم يكن له تعلق بما قبله من حيث الظاهر لكنه بيان لما هو المقصود من تناول الحلال واجتناب الحرام والشبهات وهو طهارة القلب عن كدورة أسباب الحرمان والمنم والمحجب الحاصلة من الخواص المضرة المودعة فى الاشياء التى هى منبع الحرمة وشبهتها اه مناوي (قوله مضغة) بالنصب اسم ان مؤخر (قوله هى قدر ما يعضغ) أى قطعة من اللحم قدر ما يعضغ فى الفم

١ (قوله خوفا عليهم ان يظنوا به شيئا فها لكا) فقال لا سبحانه الله فقال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وقد خشيت ان يقذف في قلوبكم شنأا ام مناوى (قوله لما أشرك ذلك) أى بعد وقوع ذلك منهم أحد اذ باهوا لله سبحانه الله كما مر (قوله وعلى طلب نزاهته) أى ودليل على طلب الخ (قوله ولو أمره أحد أبويه باخذ أو باكل شبهة الخ) قال فى المشكاة والذي يتجه ان الشبهة ان خفت ولم يكن على الولد فى ذلك ضرر ويوجه وكان ان لم يفعل ذلك تاذى الوالد اذى ليس بالهين جازوا الا فلا اه شوبرى (قوله واستعمال ماء) أى وترك استعمال الخ (قوله فتورع نظرا له) وان لم يتورع صلى ١٠٤ الله عليه وسلم عن أكل لحم بريرة لفقده الشبهة اذ هو لها صدقة وله هدية كما قال فى حديثها

خوفا عليهم ان يظنوا به شيئا فها لكا ولم يظنوا الى اذ وقع ذلك منهم بعد جد او من ثم لما اشار لذلك قال لهما ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وفى عطف الارض على الدين دليل على ان طلب برأته مطلوب مدوح كطلب برأته الدين ومن ثم ورد ما وفى به العرض فهو صدقة وعلى طلب نزاهته بما يظنه الناس شبهة ولو من علم عدمها فى نفس الامر ومن ثم لما خرج أنس لصلاة الجمعة فرأى الناس راجعين منها دخل محلا لا يرونه وقال من لا يستحي من الناس لا يستحي من الله ورفع الطبرانى له غير صحيح ولو أمره أحد أبويه باخذ أو باكل شبهة فقال أحدهما لا يطعمهما وقال بعض السلف يطعمهما او توقف آخرون ولا يستعماله اتقاء ما لا يعرف كان اتقاء الشبهات يستدعى تفصيلا يذكركم جل منها وهى ان الشئ اذا لم يتنازعه دليلا فهو حلال بين أو حرام بين وان تنازعه سببا هاما فان كان سببا التحريم مجرد توهم أو شبهة لا يستند له كترك النكاح من نساء بلد كبير خشية ان له فيها محرما ينسب أو رضاع أو مصاهرة واستعمال ماء البحر احتمال وقوع نجاسة فيه ألقى ولم يلتفت اليه بكل حال لان ذلك التجويز هو س فالورع فيه وسوسة شيطانية اذ ليس فيه من معنى الشبهة شئ وليس منه تركه صلى الله عليه وسلم لا كل التمرة السابق ذكرها آنفا لان احتمال كونها من الصدقة غير بعيد لكثره اتیانهم بمصدقاتهم ثم النمر للمجدد وحجته ملتصقة به فخشى انتشار غمرة منه الى حجرة أو ان نحو صبي دخل بها فهو واحتمال قريب فتورع نظرا له وان كان سببه له نوع قوة فالورع مراعاته كما مر فى قضية المرضعة وسودة ومن ثم من مراعاة الخلاف الذى لم يعارضه سنة صحيحة ولا ضعف مدركه جدا الاحتمال أنه الحق اذ المصيب فى الفروع واحد لا يعينه فان لم يكن له نوع قوة لم يتوقف لاحد له لانه ملحق بالنسب الاول وان تكافا السببان ناسكدا الورع فيه ولم يجب التوقف فيه الى التراجع خلافا لبعضهم لان الاصل الحل فاندفع قوله الاقدام على أحد الامرين من غير رجحان حكم بغير دليل فيحرم اذ لا دليل مع المعارض واعمل من حرم موافقة الشبهة أراد هذا النوع ومن كرهها أراد الذى قبله اه (ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام) أى كان بصدد الوقوع فيه لان من أكثر ما طهار بما صادف الحرام المحض وان لم يتعمده وقد يأتى بذلك اذا نسب الى تقصير ولان التجري عليهم مع اعتياده واقعا يوجب تساهلا وجواة يحمله عادة على الحرام المحض ومن ثم قيل الصغيرة تجزى لكبيرة وهى تجزى لكفر وهو معنى قول السلف وقيل انه حديث المعاصى يريد الكفر المؤيد بقوله تعالى كلابل رائى قلوبهم ما كانوا يكسبون وبرواية الصحيحين فى هذا الحديث ومن اجترأ على ما شك فيه من الاثم أو شك أن يواقع ما استبان أى الحرام الذى ظهر وبرواية غيرهما ومن يخاطب الرية يوشك ان يجسر على الحرام المحض والجسور والمقدام الذى لا يهاب شيئا ولا يراقب أحدا وفى بعض المراسيل من يعرى بجانب الحرام يوشك ان يخاطبه ومن تماوز بالمحقرات يوشك ان يخاطب الكبار ثم ضرب صلى الله عليه وسلم مثلا لمحام الله فيه أحسن التنبيه وأكدر التحذير وأصله ان ملوك العرب كانوا يحمون مراعى المواشى ويتوعدون من دناها بالعقوبة فيبعد الناس عنها خوفا من تلك العقوبة فقال (كالراعى) أصله الحافظ غيره ومنه قيل للوالى راعى

وبفرض تسليم الشبهة فالمصطفى كان مشرعا فتارة يترك الشئ تورعا له لا تنهك الناس فى الشبهات وتارة يفعله توسعا له لا يخرج على الناس بضيق محال الشبهات مناوى فى شرحه (قوله فاندفع قوله) أى قول بعضهم (فائدة) كونه متعاطيا للحلال المصروف الذى لم تخاطبه شبهة من جملة الذين لم تساط الارض على أجسامهم (قوله ومن وقع فى الشبهات) فيه أيضا امر من اختلاف الرواة مناوى (قوله وقع فى الحرام) يحتمل ثلاثة معان أحدها من أكثر من تعاطى الشبهات كان بصدد الوقوع فى الحرام فتارة يقع فيه وتارة لا والثانى أنه يصادف الحرام وهو لا يشعربه والثالث أنه يعتاد التساهل ويتمرن عليه ويجسر على شبهة أخرى أغاظ منها وهكذا حتى يقع فى الحرام عمدا ومن ثم قيل الصغيرة تجزى

الكبيرة وهى تجزى لكفر الخ واخذ هذا من الشارح يحتاج انأمل فتأمل (قوله المعاصى يريد الكفر) أى تسوق اليه وللعمامة (قوله المؤيد) نعت لقول الساف (قوله ومن تماوز بالمحقرات يوشك ان يخاطبه الكبار) وقال صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده أى يتدرج منهم الى نصاب السرقة فتقطع يده (قوله كالراعى) لفظ رواية البخارى كراعى وما أورده المؤلف هنا من ثبوت جواب الشرط هو رواية مسلم وأما رواية البخارى فمحذوف حيث قال ومن وقع فى الشبهات كراعى حول الحمى يوشك ان يواقع قال الحافظ ابن حجر اخذ من كلام الكرماني هكذا فى جميع نسخ البخارى بمحذوف جواب الشرط ان أعربت من شرطية وقد ثبت المحذوف فى رواية الدارمى عن أبي نعيم شيخ البخارى ويمكن اعراب من فى سياق البخارى موصولة فلا يكون فيه

(قوله وذلك) عطف على مؤذن أي ودليل على أنه ينبغي للفتى أي يجب عليه أن قوى الاشتباه ويندب له أن لم يبق الاشتباه قاله شيخنا (قوله وان علم) أي ذلك المفتى حكمها (قوله لخبر فلا ينصرف الخ) عبارة شيخ الإسلام زكريا بن أبي الخير مسلم إذا وجد أحدكم في بطنه شيئا فأشكك عليه أخرج منه شيئا أم لا فلا يخرج من المسجد حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا اه وقوله من المسجد أي الصلاة فهو من اطلاق اسم المحل على الحال فيه كما في قوله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد (قوله كما تنزه صلى الله عليه وسلم عن غمرة ساقطة في بيته لاحتمال كونها من الصدقة) وهي سواء كانت قرصا أو تطوعا حراما عليه قال الشيخ الحلي والراجح من مذهبينا حرمة الصدقتين عليه صلى الله عليه وسلم وحرمة صدقة الفرض دون المنفل على آله (قوله وان الأولى الخ) أي وتقرر أن الأولى الخ (قوله على أحد التقديرين) أي تقدير كونه حلالا وتقدير كونه حراما وأحدهما المراد هنا كونه حراما أي يقع في الحرام على تقدير كون ذلك المشتبه حراما (قوله وعلم) عطف على تقرر (قوله متقيها أو الواقع فيها الخ) بدل من ثلاثة في قوله وعلى ثلاثة أقسام (قوله اقتصر الخ) جواب إذا على ما في بعض النسخ ١٠٣ وجواب لما على ما في بعض آخر (قوله اتقى) أصله أوتق

لأنه من وقى وقاية فقلبت الواو ناء وأدغمت التاء في التاء شبرخيتي (قوله وما يجراها) أي إلى الآثام وهو المشتبهات (قوله ونحوه) أي نحو براء كسمة (قوله براءة أحدهما) أي الدين فقط أو العرض فقط (قوله الشبهات) الاختلاف في لفظها من الرواية نظير التي قبلها فعند البخاري في رواية المشتبهات بالميم وتشديد الموحدة وفي رواية الأصميلي وابن عساكر المشتبهات بالميم والمثناة الفوقية به عند الشين الساكنة وعند مسلم وكذا البخاري في رواية الأصميلي الشبهات بدون الميم مع ضم الشين والباء جمع شبهة بمعنى مشتبه اه مناوي (قوله

أمرها بذلك ودال على أنه ينبغي للفتى أن يجيب بالاحتياط في النوازل المحتملة للتعريم والتحليل لاشتباه اسمها عليه وان علم حكمها بقينابا باعتبار ظاهر الشرع وعن صرح بما مر تصويبه ابن المنذر حيث قال ما تيقن حرمة وشك في بقاء سبب تحريمه باق على أصل تحريمه وعكسه في الحلال لخبر فلا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا وما احتملها ولا مرجح لاحدهما إلا حسن التنزه عنه كما تنزه صلى الله عليه وسلم عن غمرة ساقطة في بيته وقال لولا أخشى أن تكون من الصدقة لا كاتبها وإذا تقرر أن المشتبه متردد بين الحرام والحلال لتعارض سببهما وتنازع دليلهما وان الأولى والاحوط التنزه عنه خوفا من الوقوع في الحرام على أحد التقديرين وعلم أن المشتبهات على قسمين بالنسبة لمن هي مشتبهة عليه وعلى ثلاثة أقسام بالنسبة لذلك متقيها أو الواقع فيها مع اشتباهها عليه والواقع فيها مع اشتباهها عليه (فن اتقى) من التقوى وهي لغة جعل النفس في وقاية مما يخاف وشرعا حفظ النفس عن الآثام وما يجراها وهي في عرف الصوفية قدس الله تعالى أرواحهم التي يرى مما سوى الله تعالى بالمعنى المعروف المقرر عنه عدم وعمل إلى اتقى عن ترك المرادف له هنا ليعيد أن تركها إنما يتدبر في استبراء الدين والعرض أن خلا عن رياء ونحوه وان محبة قدسه براءة أحدهما فقط (الشبهات) فيه ارتفاع الظاهر موقع المضمرة تفخيم الشأن اجتناب الشبهات أذهى المشتبهات بعينها والشبهة ما يخفى بل للناظر أنه محبة وإيس كذلك وأريد بها هنا ما مر في تعريف المشتبه (فقد استبرأ) بالحمز وقد يخفف أي طلب البراءة (لدينه) من الذم الشرعي وحصلها له كاستبرأته من البول حصل البراءة منه (وعرضه) بصونه عن كلام الناس فيه بما يشينه ويعيبه فهو هنا الحسب وهو ما بعده الإنسان من مفاخره ومفاخر آباءه وصونه عن الشين والعيب من آكد ما يعتنى به ذوو المروآت والهمم وقيل النفس لأنها التي يتوجه إليها الذم والمدح من الإنسان وفسره بعضهم بما يعمها فقال هو موضع المدح والذم من الإنسان وذلك إما في نفسه أو سلفه وأهله وحينئذ يسلم من العذاب والذم والعيب على كل تقدير ويدخل في زمرة المتقين الفائزين بثناء الله تعالى وقوابه وثمناؤه ورسله وخلقه وروى الترمذي لا يكفي أحدا أن يكون من المنقنين حتى يترك ما لا بأس به حذرا مما به بأس وجاء في الآثار من وقف موقف تهمة وفي رواية من عرض نفسه لأنهم فلا يامن من أساءة الظن به وقد قال صلى الله عليه وسلم لم يامن رأياه مع امرأة فهو ولا على رساله كما أنها صافية

أذهى المشتبهات بعينها) تلميل لكونه من وضع الظاهر موضع المضمرة (قوله بالحمزة) بوزن استعمل من البراءة مناوي (قوله أي طلب البراءة) فالسين للطلب والمراد به التحصيل ولذا قال وحصلها له فهو عطف تفسير وقال الشيخ المناوي أي بالغ في براءة دينه عما يشينه فيه وعرضه كذلك لأن السين هنا للبالغ قال الكشاف في قوله تعالى ومن كان غنيا فليستعفف فاستعفف أبغ من عفا كأنه طالب زيادة ولم يقببه لهذه الدققة من قال من الشراح كالشيخ الطوفي والهيتمي وغيرهما أن معنى استبرأ هنا طلب البراءة وذلك لأن من عرف باجتناب الشبهات لم يسلم من قول من يظن فيه اه بالحرف وتأمل تعليله (قوله بما يشينه ويعيبه) من شأن وعاب فأول كل مفتوح (قوله وفسره) أي العرض بهضهم وهو أن الأثر في النهاية بما يعمها أي الحسب والنفس (قوله وذلك) أي موضع المدح والذم إما في نفسه أو سلفه أو أهله أو زوجته (قوله وحينئذ يسلم من العذاب الخ) عطف على قوله في الحديث فقد استبرأ لدينه وعرضه تأمل (قوله فلا يامن من أساءة الظن به) وفي رواية فلا يلو من من أساء الظن به (قوله لمن رأياه) أي لرجلين رأياه مع امرأة وهي زوجته صافية رضي الله تعالى عنها (قوله فهو ولا) أي أسرع في المشي (قوله على رساله كما أنها صافية) مقوله صلى الله عليه وسلم

(قوله لان علم كونهن مشتهيات يستلزم علمهن من هذه الحيثية) أى والمشتهيات بهذا الاعتبار يعلمن كل واحدة فلا يكون التعبير بالكثير منها
وعبارة الشيخ الشريفي أى لا يعلم حكمهن من التحليل والتحرير والافلاذى به لم يشبه به أعلمها حيث انها مشككة انتهت (قوله من أى
القسمين أى الحلال والحرام (قوله وأخذ بأحدهما) من الحل أو الحرمة (قوله فيصير مثله) أى مثل الواحد (قوله وقد يكون دليلا) أى
المجتهد أو الشئ المجتهد فيه (قوله وما لم يظهر الى آخره) مامص - مدرية ظرفية أى وهو باق على اشتباهه مدة عدم ظهور شئ للمجتهد فيه (قوله
مما مر) أى من الأدلة والأسباب والمعاني ١٠٢ (قوله محذور) أى حرام من جنسه (قوله فتكره موافقة) أى الوقوع فيه (قوله

التي ذكرتها علمهن من حيث اشكالهن لترددهن بين أمور محتملة لان علم كونهن مشتهيات يستلزم علمهن
من هذه الحيثية أما النادر من الناس وهم الراسخون في العلم فلا يشبه عليهم ذلك امامهم من أى القسمين هو
بنص أو إجماع أو قياس أو استصحاب أو غير ذلك فاذا تردد شئ بين الحل والحرمة ولم يكن فيه نص ولا إجماع
اجتهد فيه المجتهد وأخذ بأحدهما بالدليل الشرعى فيصير مثله وقد يكون دليلا له غير خال عن الاحتمال
فيكون الورع تركه كما يرشد اليه قوله فمن اتقى الشبهات الخ وما لم يظهر للمجتهد فيه شئ فهو باق على
اشتباهه بالنسبة للعلماء وغيرهم ومثله ما لم يتنازه شئ مما مر امكن لم يتيقن سبب حله ولا حرمة كشيء وجدده
بيته ولم يدر هل هو له أو غيره وتوى الشبهة بان يكون هناك محذور من جنسه وشك هل هو منه أو من غيره
وحينئذ اختلفوا فيما يؤخذ به فتبيل بحله لقوله صلى الله عليه وسلم لم الآتى كالراعى الخ فتكره موافقة والورع
تركها لانه أعنى الورع عند ابن عمر رضى الله تعالى عنه ما ومن تبعه ترك قطعة من الحلال خوف الوقوع
في الحرام وقيل بحرمة لانه يقع في الحرام واقوله صلى الله عليه وسلم لم الآتى فن اتقى الشبهات الخ وقيل
لا يقال فيه واحد منهم لانه صلى الله عليه وسلم جعله قسيما لهما قال القرطبي والاصح - جواب الاول وقال
المصنف الظاهر ان هذا الخلاف مخرج على الخلاف المعروف في الاشياء قبل ورود الشرع وفيه أربعة
مذاهب والاصح انها لا يحكم فيها بحل ولا حرمة ولا بإباحة ولا غيرها لان التكليف عند أهل الحق لا يثبت
الا بالشرع انتهى واعترضه جماعة من المتأخرين كما بينته مع الجواب عنه في شرح العباب في باب انجاسة
قال القرطبي ودليل الحل ان الشرع أخرجهما من قسم الحرام وأشار الى أن الورع تركها بقوله دع ما يريبك
الى ما لا يريبك ومن عبر بانها حلال يتورع عنها أراد بالحل لال مطابق الجائز الشامل للمكروه بدليل
قوله يتورع عنها الا المباح المستوى الطرفين لانه لا يتصور فيه ورع مادام مستويين بخلاف ما اذا ترجح
أحدهما فانه ان كان الراجح الترك كره أو الفاعل ندب لا يقال هو صلى الله عليه وسلم وأكثرا الصحابة
زهدوا في التمتع في المأكول وغيره مع إباحته لانه لا ينافي إباحته بانهم اغماز زهدوا في ترجيح الترك شرعا وهذه
حقيقة المذكر وهـ لانه تارة يكرهه الشرع لذاته ككل من ترك التسمية عند دنا وتارة يكرهه لخوف مفسدة
تترتب عليه كالأقابلة لهما لم تحرك شهوته وتركه التمتع من هـ هذا لانه يترتب عليه مفسدة حالية كالأقابلة
لأنه أو ما آية كالحساب عليه في الآخرة وعدم القيام بشكره وغـ بذلك والدليل على أن ترك الشبهات
ورع قوله صلى الله عليه وسلم لمن تزوج امرأة فقالت له سوداء قد أرضعتك كما أليس وقد قيل دعها
عنك وقوله لزوجه سوداء رضى الله تعالى عنها لما اختصم أخوها عبد الله وسعد بن أبي وقاص في ابن
واحدة أبها زمة فالحق صلى الله عليه وسلم بابها بحكم الفراش واكنه رأى فيه شبيها بينا بعته أخى سعد
احتجى منه بأسودة قال جمهور العلماء الافتاء الاول تحرز عن الشبهة وحث على الاحوط خوفا من
الوقوع في فرج محرم بتقدير صدق المرضة لا تحريم صرف للإجماع على أن شهادة امرأة واحدة غير كافية
في مثل ذلك والثاني كذلك لانه حكم بانه أخوها فامرهابا الاحتجاب منه بمجرد احتياط نظر الى ما فيه من
الشبهه المبين بعته المقتضى كونه أجنبيا عنها وهذا يؤذن بانه صلى الله عليه وسلم لم يهلم باطن الامر والامام

والاصح - جواب الاول) أى
القول بحله (قوله
المستوى الطرفين) أى
تركه وفعله (قوله ماداما)
أى طرفاء الترك والفعل
(قوله لا يقال الخ) رد
اشكال وارد على قوله ان
الحلال الذى استوى
طرفاه لا يتصور فيه ورع
(قوله في مترجح التردد
شرعا) أى فى امر ترجح
تركه على فعله شرعا (قوله
كالقابلة لهما لم تحرك
شهوته) المتمدان القابلة
لهما لم تحرك شهوته
بان خاف الانزال أو الجماع
حرمت وان لم تحرك
شهوته كانت خلاف
الاولى وعبارة المنهج وحرم
فحوله ان حرك شهوة
والا فتركه أولى (قوله
وتركهم) أى النبي وأكثر
أصحابه صلى الله عليه وسلم عليه
وعليهم التمتع من هذا أى
من المكروه لخوف
مفسدة تترتب عليه
(قوله وعدم القيام) أى
والحساب على عدم
القيام بشكره تأمل
(قوله فقالت له سوداء)

أى امرأة سوداء كذا فى نسخ وفى أخرى سوداء فليراجع (قوله أليس
وقد قيل الخ) مقول قوله عليه الصلاة والسلام (قوله دعها) أى اتركها (قوله وليدة أيها) أى جاريته (قوله احتجى الخ) مقوله صلى
الله عليه وسلم (قوله للإجماع على أن شهادة امرأة واحدة غير كافية في مثل ذلك) بل لا بد في ذلك من أربع نسوة أو رجل وامرأتين
أورجلين (قوله والثاني) أى والافتاء الثاني كذلك أى تحرز عن الشبهة وحث على الاحوط (قوله فامرهابا) مبتدأ خبره مجرد احتياط (قوله
وهذا) أى الافتاء مؤذن أى مشعر بانه الخ

(قوله وأمكن تغيره) أي بالبول (قوله فان تردد) أي النظر في الرابع (قوله كما ر) في ١٠١ مسئلتان الصمد والممار (قوله وأخبره) :

أي الثقة (قوله أو عرف عادة) أي أو يستند إلى سبب عرف عادة (قوله أو ضم إليه ما به منسدة) أي أو يستند إلى سبب ضم إليه ما به منسدة تأمل (قوله بحيث يتخيل الناظر) أي التعارض (قوله لا يعلمهن) لفظ رواية البخاري لا يعلمها مناوي وهو أرجح عند أهل العربية لأن الأولى في جمع ما لا يعقل أن يعامل معاملة المؤمنات اه شبرخيتي وفيه أن كلام من كلمتها وكلمة هن للمؤنث إلا أن هذا الواحد قد وهن للجمع والذي في التمرين للشيخ خالد أن الأكثر أن يعودها على جمع الكثرة وهن على جمع القلة وعليه فالأرجح في الحديث لا يعلمهن لأن مشتبهات جمع قوله فليتنامل (قوله الخفاء النص فيه) أي في المذكور وهو الشبهات لكونه أي النص (قوله وهذا أكثر الخ) يعني ما لم يعلمه الكثير اعدم نص صريح وإنما يؤخذ من عموم الخ (قوله أو لاحتمال الأمر فيه) أي في النص (قوله والنهي) أي واحتمال النهي في النص فيكون هو والعالم بهذا الحكم ولهذا قال كثير من الناس أن منعه هو أن

ميتافاته يحرم وان تضمن الخاب بدمه ولو وجدت شاة مذبوحة ولم يدر من ذبحها فان كان أهل البلد مسلمين فقط أو كانوا أغلب حلت وان كان نحو المجوس أكثر أو استويا حرمت لأن أصل التحريم حينئذ لم يعارضه أقوى منه الرابع أن يعلم الحل ويغلب على الظن طهر ومحرّم فان لم تستند غايته لعلامة تتعلق بعينه لم تعتبره من ثم حكاه بطهارة ثياب الجنارين والجزارين والكفرة لم يدينين باستعمال التجاسة وإن استندت لعلامة تتعلق بعينه اعتبرته وأنفي أصل الحل لأنها أقوى منه فلو رأى ظبية تبول في ماء كثير فوجد عقب البول متغيرا وشك هل تغير به أو بكت مثلا وامكن تغيره به فهو نجس بخلاف ما لو وجد متغيرا بعد مدة أو وجد عقبه غير متغير ثم ظهر التغير أو لم يمكن التغير به أقلته فله طاهر عملا بالأصل الذي لم يعارضه حينئذ ما هو أقوى منه والحاصل أنه اذا تعارض أصلان أو أصل وظاهر فقال جماعة من متأخري الأصوليين أن في كل مسألة من ذلك قولين لكن قال المصنف في شرح المذهب هذا الإطلاق ليس على ظاهره فان المسائل يعمل فيها بالظاهر بخلاف كشهادة عدلين فانها تفيد الظن ويعمل بها بالإجماع ولا نظر إلى أصل براءة الذمة ومسئلة بول الظبية واشباهها ومسائل يعمل فيها بالأصل بخلاف كن ظن حدثنا أو طلاقا أو عتقا أو أصلي ثلاثا أم أربعة فانه يعمل بالأصل بخلاف قال والصواب في الضابط ما حرره ابن الصلاح فقال اذا تعارض أصلان أو أصل وظاهر وجب النظر في الترجيح كما في تعارض الدلائل فان تردد في الرابع فهي مسائل القوانين وان ترجح دليل الظاهر حكم به بخلاف وان ترجح دليل الأصل حكم به بخلاف انتهى فالأقسام حينئذ أربعة أو خمسة ما ترجح فيه الأصل جرم وضابطه أن يعارضه احتمال مجرد كما مر ثانيا ما ترجح فيه الظاهر جرم وضابطه أن يستند إلى سبب نصه اشارع كشهادة العدلين واليد في الدعوى ورواية الثقة وأخبره بدخول وقت أو برؤية ماء وأخبارها بحيثها في العدة أو عرف عادة كارض بشط نهر الظاهر أنها تعرف وتنهار في الماء فلا يجوز استنجاءها ومثل الزركشي لعمالة مال السرجين في أوالي الفخار فيحكم بنجاستها قطعا ونقله عن الماوردي وبالماء الحار من الحمام لا طراد إعادة بالبول فيه وفيه نظر كما بينته في شرحي الارشاد والعياب وعلى تسليمه فيعني عن تلك الأواني كائنص عليه الشافعي فانه لما دخل مصر سئل عنها فقال اذا ضاق الأمر اتسع أو ضم إليه ما يعضده كما مر في بول الظبية ناشها ما ترجح فيه الأصل على الأصح وضابطه أن يستند الاحتمال فيه إلى سبب ضعيف وأمثالته لا تكاد تعصر ومنها ما مر في نحو ثياب الجنارين وما لو أدخل كلب رأسه في أناء وأخرجه وفيه رطب ولم يعلم ولو غره فهو طاهر وما لو تخنخ امامه فظهر منه حرمان فلا يفارقه لأن الأصل بقاء صلاته وإفله عذور وما لو امتشط بمحرّم فرأى شعرا وشك هل نتفه أو انتنف فلا فدية عليه لأن التنف لم يتحقق والأصل براءة الذمة رابعها ما ترجح فيه انظاهر على الأصح وضابطه أن يكون سببا قويا منضبطا فلوشك بعد الصلاة في ترك ركن غير النية والتحريم أو شرط كان تيقن الطهارة وشك في ناقضها لم تلزمه إعادة لأن الظاهر من معنى عبادة على الصفة أو شك بعد فراغ الفاتحة أو الاستنجاء أو غسل الثوب في بعض كلماتها أو هل استجمر بحجرين أو ثلاث أو هل استوعب الثوب لم يؤثر لذلك ولو اختلفا في صحة عقد صدق مدعيها لأن الظاهر جريان العقد بين المسلمين على قانون الشرع وفي تعارض الأصلين تارة يجزم بأحدهما وتارة يجزم بغيري خلاف ويرجح ما عضة طاهر وغيره قال ابن الرفعة ولو كان في جهة أصل وفي أخرى أصل لان قدما جزمنا قال الامام وليس المراد بتهارضهما تقابلهما على جهة واحدة في الترجيح فان هذا كلام متناقض بل المراد التعارض بحيث يتخيل الناظر في ابتهاء نظره فاذا حقق فيكره رجح (لا يعلمهن كثير من الناس) أي من حيث الحل والحرمه الخفاء النص فيه لكونه لم ينقله الا القليل أو تعارض نصين فيه من غير معرفة المتأخر أو ادم نص صريح فيه وإنما يؤخذ من عموم أو مفهوم أو قياس وهذا أكثر اختلاف أفهام العلماء فيه أولا احتمال الأمر فيه للوجوب والنهي للكرهية والحرمة أو انه وذلك ومع هذا فلا بد في الأمة من عالم يوافق الحق قوله فيكون هو العالم به هذا الحكم وغيره يكون الأمر مشتبه عليه كما يأتي وخرج بالحيشية

معرفة حكمها يمكن للقليل من الناس وهم المجتهدون ومن الحق بهم (قوله وغيره) مبتدأ خبره قوله يكون الأمر مشتبه عليه فالشبهات على هذا في حق غير العلماء وقد تقع لهم أيضا حيث لا يظهر ترجيح لأحد الدليلين كما يأتي

(قوله فالورع تركها مطلقا) أي سواء كان أكثر ماله الحرام أم لا (قوله حرمت معاملته) ضيف (قوله ثم المحصر في الثلاثة صحيح) عبارة الشارح
 الطوفي كما نقله عنه الشيخ المناوي مانعه وقسمة الأشياء إلى حلال وحرام وما بينهما قسمة صحيحة لأن كل شيء يفرض إماما مخصوصا على الأذن
 فيه وهو الحلال البين أو على المنع منه وهو الحرام البين أو لانص فيه وهو المسكوت عليه فهو شبهة قال وقد يقع الاشتباه من جهة أخرى وهي أن
 تكاليف الشرع إما أن تأتي بالتحخير بين الفعل وتركه وهو الإباحة أو بانتضاء الفعل أو الترك لكن الاقتضاء تارة يصرح فيه بالجزم فيكون
 إيجابا أو حظرا وتارة بهدوء فيكون تذبذبا أو كراهة وتارة يطلق فلا يصرح فيه بجزم ولا عدمه فيبقى مترددا بين الأمرين الإيجاب والنهي
 أو الكراهة والحظر فينشأ منه الاشتباه اهـ (قوله ولا يكونه) أي المشتبه (قوله الصفات المحرمة) بكسر الراء أي التي هي سبب في تحريمه كالمفسدة
 والمضرة على ما تقدم (قوله ما يجزى خال ١٠٠ فيه) كنهوا الغصب (قوله ومنه) أي الحلال صيدا احتمل أنه صيد بكسر الصاد

المهـ ملة مبنيا للفسـ هول
 وانفالت من صائده
 صورته أن يصطاد سمكة
 مثلا ثم يخيل له أنه يحتمل
 أن تلك السمكة صادها
 غيره فليكنها باصـ يد ثم
 انفالت منه ودخلت في
 البحر (قوله ومعار احتمل
 موت المـ ير إلى آخره)
 صورته أنه استعار ثوبا
 مثلا لبسه ثم خيل له أن
 يكون ذلك المـ ير مات
 وانتقل ذلك الثوب
 لورثته فالملك فيه حينئذ
 لهم ولم يقع منهم مـ اذن له في
 الاستعمال (قوله له دم
 اعتضاده بشئ) ومن ثم لو
 اصطاد طيرا فرأى به
 علامة كجمل لا علمه
 (قوله وأن الحرام الخ) من
 مدخول علم كما لا يخفى في
 (قوله وان كان أحدهما
 أقوى) أي في التحليل أو
 التحريم (قوله فالحكم له)
 جواب أن أي لهذا الأحد

العلماء سواء أقل الحرام أم أكثر ومن المشتبه معاملته من في ماله حرام فالورع تركها مطلقا وان جازت وقيل
 واعتاده الغزالي أن كان أكثر ماله الحرام حرمت معاملته ثم المحصر في الثلاثة صحيح لأنه ان نص أو أجمع على
 الفعل فالحلال أو على المنع جازما فالحرام أو سكوت عنه أو تعرض فيه نصان ولم يعلم التأخر منهما فالمشتبه والكونه
 أشكل الثلاثة مست الحاجة إلى مزيد بيان وإيضاحه فتنقول علم مما أن الحلال المطلق ما انتفى عن ذاته
 الصفات المحرمة له وعن أسبابه ما يجزى خال فيه ومنه صيدا احتمل أنه صيد وانفالت من صائده ومعار احتمل
 موت المـ ير وانقله إلى ورثته وإيس هذا مشتبه فالورع في العمل بذلك الاحتمال لأنه هوس لعدم اعتضاده
 بشئ مع أن الأصل عدمه وانما المشتبه الذي يتجاذبه سببان متعارضان يؤديان إلى وقوع التردد في حله وحرمة
 كما مروا أن الحرام ما في ذاته صفة محرمة كالاسكار أو في سببه ما يجزى إليه خلا لا كالمبيع الغاصد ومنه ما تحققت حرمة
 واحتمل حله كغصوب احتمل إباحة ماله كنه فهو حرام صرف وإيس من المشتبه لما قررناه في نظيره اذ الذي
 فيما احتمل محض لأسباب له في الخارج لا مجرد التجويز العقلي وهو لا عبرة به فليسا من المشكوك فيه وأما
 المتشبه بالمـ ي الذي قررناه آنفا فهو أقسام أربعة الأول الشك في المحلل والمحرر فان زاد الاستصحاب السابق
 وإن كان أحدهما أقوى أصدره عن دلالة معتبرة في العين فالحكم له فلورمى صيدا فجرحه فوقع في ماء أو نار
 أو على طرف سطح أو جبل فسقط منه أو على شجرة فصدمه غصنها أو أرسل كلبه وشركه فيه كلب آخر وشك في
 قاتله منهما حرم لأن الأصل التحريم فلا يزال بالشك في المبيع ولو جرح طيرا بالماء وهو على وجهه ومات أو جرحه
 وهو خارج الماء فوقع فيه أو وهو في مائه والرامي في سفينة في الماء حل أو في البر فلا ان لم ينته بالجرح إلى حركة
 مذبح الثاني الشك في طرو محرم على الحل المتيقن فالأصل الحل فلو قال ان كان ذا الطائر غرابا فمرأى طالق
 وقال آخر ان لم يكن فمرأى طالق والتبس أمره لم يقض بالتحريم على واحد منهما على الأصح لأن كلاهما
 على يقين الحل بالنسبة إلى نفسه اذ لم يعارضه بالنظر إليه وحده بشئ وانما عارضه يقين التحريم بالنظر إلى ضم
 غيره إليه ولا مسوغ لهذا الضم لأن المـ يكافئ بما يخصه على انفراد ومن ثم لو قالهما واحد في زوجته
 كان عاق طلاق أحدهما بكونه غرابا والآخر بكونه غيره لزمه اجتنابهما لأن أحدهما طلقت منه بقينا وأصل
 الحل فيهما عارضه يقين التحريم في أحدهما بالنظر إليه وحده فارتفع به ذلك الأصل الثالث أن يكون الأصل
 التحريم ثم يطرا ما يقتضي الحل بظن غائب فان اعتبر سبب الظن شرعا حل وألغى النظر لذلك الأصل والأفلا
 فلو أرسل كلبا على صيد ثم غاب عنه به جرحه حل ان كان الجرح مذففا سواء كان فيه أثر غيره أم لا وكذا ان
 كان الجرح غيره مذفف ولم يكن فيه أثر غيره بخلاف ما لو غاب عنه قبل جرحه ثم وجدته مجروحا

الأقوى (قوله فلورمى صيدا فجرحه) أي جرحا لا ينتهي به إلى حركة مذبح بان لا يفضى إلى الموت والأفلا يضرم ما ذكر
 (قوله فوقع في ماء أو نار) بخلاف وقوعه على الأرض فانه لا يضرم إلا يمكن التحريم منه (قوله وشركه فيه) بتخفيف الراء (قوله لأن الأصل) أي
 في الميتة التحريم وقد وجد سبب يحال عليه الموت فلا يزال بالشك في المبيع (قوله ولو جرح طيرا بالماء الخ) عبارة م ر في شرحه فان رمى طيرا
 على وجه الماء ولم يغمره السهم فيه ومات حل فالماء له كالارض أو هو في الماء والرامي كذلك حل وان كان خارج الماء ووقع به الاصابة فيه
 حرم هذا كله ما لم ينته في الهواء إلى حركة مذبح فان وصل إليها حل جرم اهـ بحروقه (قوله والتبس أمره الخ) هذا مقيد بما اذا كان هناك
 تعاقب محض أما اذا كان في محاوره بان وقع بين اثنين طائر وارتفع فاختلغا فيه فقال أحدهما ان كان هذا الطائر غرابا فمرأى طالق وقال
 الآخر ان لم يكن فمرأى طالق فلا يقع على كل منهما ولو عند تبين الحال اقلية الظن ابن الفقيه (قوله لزمه اجتنابهما) والاتفاق عليهما إلى
 البيان (قوله ثم غاب) أي صاحبه عنه (قوله مذففا) أي مزهقا للروح

(قوله كالسم) وكل حيوان أو نبات فية سمية والطين ثلاثان تناولها حرام لمضرة المزاج مناوى (قوله والخمر) فانه يضر كونه ماء لا متصفا
 فيما ينبغي وما لا ينبغي على الوجه الاصوب ويبيع الر بافانه يزيد في الطمع مناوى (قوله وتوابعه) كالمن (قوله الاضمار) بالنصب على
 الاستثناء لانه من كلام موجب تام كالايجفى (قوله بعض المحرورين) أى من طوائفهم حارة (قوله والنبات كذلك) أى بأسره حلال (قوله
 وسائر المسكرات والمخدرات) الفرق بين المسكر والمخدر ان لا يقل زيل العقل والثاني يغطيه (قوله وتحريمها) أعنى الخيل مبتدأ خبره مناذ
 (قوله وما لا نص فيه يرجع) بالبناء للفاعل أن يرجع حكمه أو بانه للفعول أى يرجع فيه (قوله فيه استهيه حرام وما لا حلال) فان
 اختلفوا فى استهيه فالاكثر منهم يتبع فاستهيه واتبع قريش لانهم قطب العرب وفيهم انفتوة فان اختلفت قريش ولا ترجح أولم تحكم
 بشئ بان شكت أولم توجد العرب أولم يكن له اسم عندهم اعتبر بالاشبه به من الحيوان صورة أو طبعاً أو طعمه اللحم فان استوى الشبهان أولم
 نجدهما شبهه فالحلال لا ية قل لا أحد فيما أوحى الى محرما له منهج وشرحه (قوله لجوازه) أى النداءى (قوله بصرف سائر النجاسات) انصرفه
 الا الخمر (قوله وما لا حلال الخ) معطوف على قوله اما لمفسدة كما عرف (قوله أو من غيره مصوم) مراده الحربي وكذا من مات مرتدا ان استحق
 الآخذ شيأ من بيت المال وأما تارك الصلاة والزاني المحصن فيهما الورثة مما لا يجوز أخذه لاحني قاله شيخنا الخليلي (قوله أو ممتنع) أى
 أو من ممتنع من نخوز كاة بالنسبة للإمام لا للاحاد قاله شيخنا المذكور (قوله أو وفاء دين) أى أو ممتنع من وفاء دين بالنسبة للدين ونحوهما
 الفقه الواجبة (قوله وبينهما أمور) فى نسخ صحيحة كتابة أمور بالجرمة نهى من الحديث ٩٩ ويؤيده قول الشارح أى شؤن

وأحوال وفى بعض نسخ
 المتن سقطها وأما
 روايتان فليراجع (قوله
 مشتهيات) بوزن
 مفتعلات بفتحة فوقية
 مفتوحة فوحدة تحتية
 مكسورة خفيفة كذا هو
 عندهم لم والجارى فى
 بعض رواياته وهى رواية
 ابن ماجه وفى بعض
 روايات البخارى مشتهيات
 بوزن مفتعلات بوحدة
 مشددة مفتوحة بهـ
 الشين أى شبهت بغيرها
 مما لم يبين فيه حكمها
 على التعيين وفى رواية

كالسم والخمر وبيانه أن المنتفع به اما معدن أو نبات أو حيوان وتوابعه فاما معدن بأسرها حلال الا الضار على
 أنه لا يختص بها بل لو ضار السيل بهض المحرورين حرم عليه أكله وانبات كذلك الا ما زال الحياة كالسم
 أو العقل كالخمر وسائر المسكرات والمخدرات كالخشيشة والافيون والبنج وكذا جوزة الطيب كما أفتيت به
 ونقلت فيه نص أرباب المذاهب الثلاثة الشافعية والمالكية والحنابلة وان ذلك هو مقتضى كلام الحنفية
 فاشدد يدك على هذه الفائدة الثلاث فاعلم فيها ما ودم فيه كثير ون من أنه لا كلام فيها الا حلالا وأما الحيوان فيكل
 ما ورد النص على أكله فهو حلال كالخيل فقد صحت الأحاديث بأكلها وبقرم الجمر الا هلية وتحريمها أعنى
 الخيل وتحليل النبيذ منابذ السنة الصريحة وكل ما ورد النص على عدم أكله فهو حرام وما لا نص فيه يرجع
 فيه الى ذوى الطباع السليمة من العرب فاستهيه حرام وما لا حلال وأكل النجس حرام كاستهيه ماله الا نحو
 اضطرار وتداول جوازه بصرف سائر النجاسات الا الخمر وما لا حلال فى وضع اليد عليه كالأخذ بنحو غضب
 أو سرقة أو غش فاسد أو نحو ذلك مما حظه الشرع بخلافه بنحو عتد صحيح أو ارت أو أخذ من مباح أو من
 غيره مصوم أو ممتنع من نخوز كاة أو أدا دين فهذا كله حلال بين (وبينهما أمور) أى شؤن وأحوال
 (مشتهيات) جمع مشتهيه وهو كل ما ليس بواضح الحلال والحرمه مما تنازعته الأدلة وتجاذبت به المعانى
 والاسباب فبعضها بهضه دليل الحرام وبعضها بهضه دليل الحلال ومن ثم قسرا حـ دواحق وغيرهما
 المشتهية باختلاف فى حلال أكله كالخيل أو شربه كالنبيذ أو باسه كجلود السباع أو كسبه كبيع العينة
 وفسره أحمد باختلاط الحلال والحرام وحكم هذا أنه يخرج قدر الحرام ويأكل الباقي عند كثيرين من

للبخارى مشتهية بالافراد وفى رواية لابي داود مشتهية بالافراد وفى رواية للطبرانى مشتهيات وذ كر ابن العربى أنه روى أيضا مشتهيات بوحدة
 مشددة مكسورة قال وأضاف الفـ عمل اليها وهو مجاز شائع عربى فصيح والمشهور الاول قاله العراقى مناوى وقوله وذ كر ابن العربى أنه
 روى أيضا مشتهيات بوحدة مكسورة مشددة على صيغة اسم الفاعل أى مشتهيات أنفسها بالحلال وقوله قال وهو مجاز الخ أى اسناد مجازى
 كما يصرح به قوله وأضاف أى اسناد الفعل الخ وزاد الشيخ الشبرخيتى روايتين مشتهيات بتقديم التاء على الشين مع تشديد الباء مكسورة
 ومشتهيات بضم الميم وسكون المجهمة وكسر الموحدة المخففة ثم قال فهذه ثمان روايات اهـ (قوله بهضه) أى يقويه (قوله كالخيل) فيحل
 أكلها عندنا ما سائر الشافعية لصحة الأحاديث بأكلها كما مروى بحرم عند مالك قال الشيخ الشبرخيتى لان لام العلة فى قوله أكلها وها وزينة
 تفيد الحصر عنده انتهت (قوله كالنبيذ) يحرم شربه عندنا ويحل شرب قليله عند الحنفية (قوله كجلود السباع) يحرم لبسها عندنا قبل دبرها
 ويحل لبسها عند بعض الأئمة (قوله كبيع العينة) بكسر العين المهملة وسكون المثناة تحت وهو ان يبيع متاعا بمن ثم بعد أن يبيع به
 المشتري يبيعه لبايعه باقل مما اشتراه به وهو حلال عندنا حرام عند الغير لانه من حيل الربا (قوله وفسره أحمد مرة) أى وفسره المشتهية أحمد مرة
 أخرى (قوله باختلاط الحلال والحرام) كان يختلط طعام حرام كمنسوب بطعام حلال أو نقد حرام بنقد حلال (قوله وحكمه) هذا أنه يخرج قدر
 الحرام) ويأكل الباقي قال شيخنا الشهاب ابن الفقيه عليه الرحمة هذا لا يتأتى على قواعدنا ما سائر الشافعية لان حكمه عندنا أنه لا يتناول منه
 شئ الا للضرورة اهـ وأقر شيخنا الشاب الخليلي كلام الشارح فليراجع

في الصحابة من اسمه النعمان بن بشير غيره هذا وفيهم النعمان جماعات فوق الثلاثين شبرخيتي (قوله ولد على رأس أربعة عشر شهرا من الهجرة على الاصحاح) وقيل مات النبي صلى الله عليه وسلم ولانعمان ثمان سنين وسبعة أشهر وهذا يقتضي صحة حمل الصبي المميز وعبارة المناوي أول من تحمل عن المصطفى طفلا واداءه بانتهت وأهل مراده بالطفل انصبي المميز فلي تأمل (قوله المولود معه) بالنصب نعت لأمهم ان وخبرها قوله أول مولود (قوله ولي الكوفة الخ) عبارة الشيخ المناوي سكن الشام واستعمله معاوية على حصن قال الكوفة ثم استعمله يزيد فلما صار زبير ياخافه أهله حصن وقتلوه انتهت وعبارة الشيخ الشبرخيتي سكن الكوفة وكان واليا عليها من معاوية بن أبي سفيان وكان استعمله على حصن قبلها ولما مات معاوية استعمله يزيد عليها فلما مات يزيد تمرد أهلها فادعاه ابن الزبير فوافقه وأرادوا قتله فخرج هاربا فتمه خالد الكلابي فقتله بقرية من قرى هذيل قال في حرب نيسابان غيلة انتهت في هاتين العبارتين التصريح بأنه ولي حصن أولا ثم ولي الكوفة بخلاف عبارة الشارح فلي تأمل (قوله سنة أربع أو خمس أو ست وستين) وله أربع وستون سنة شبرخيتي وكان من أخطب الناس ومن خطبه أن للشيطان مصائد ونحوها وان من مصائد الشيطان البطر بازم الله والفخر به طاعة الله والكبر على عباد الله واتباع الهوى في غير ذات الله اهـ (قوله بل رواه أيضا سبعة من أكابر الصحابة) وهم كما قاله الشيخ الشبرخيتي في شرحه على بن أبي طالب وابنه الحسن وابن ميمون وجابر بن عبد الله وابن عمرو بن عباس وعمار بن ياسر رضي الله تعالى عنهم اهـ (قوله قال سمعت) فيه رد على من قال انه لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم شبرخيتي (قوله وفي رواية انه) أي النعمان (قوله ففيها تأكيدها التصريح بسماعه) طفلا فهو أول من سمع طفلا وأدى بعد البلوغ وكان سنة يوم موت المصطفى ثمان سنين كما في المناوي (قوله ان الحلال الخ) رواية البخاري الحلال بين والحرام بين بحذف ان وكثيرا ما تردان لتأكيدها نسبة وتحقية بها ٩٨ ولهذا يتلقى بها القسم وتصدر بها الاجوبة وتذكر في مقام الشك كما هنا تنزيلا

للسامع من نزلة المـ تردد
السائل هل هما بينان
نحو وان النفس لا مارة
بالسوء انما كنهه في
الارض اني رسول رب
العالمين أي انهما بينان لم
نعم رض لهما شبهة وفي
رواية الهبراني حلال بين
وحرام بين بالنسبة كبر وسوغ
الابتداء فيه بالذكرة أنه
خبر به مبتدأ محذوف
تقديره الاشياء حلال بين

ولد على رأس أربعة عشر شهرا من الهجرة على الاصحاح وهو أول مولود ولد في الانصار به قد قدمه صلى الله عليه وسلم كما كان عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما مولودا معه في عامه أول مولود ولد للهاجرين قيل روى له مائة حديث وأربعة عشر حديثا ولي الكوفة لمعاوية ثم ولي حصن ودعاه ابن الزبير فطلبه أهلها فقتلوه بقرية من قرى هذيل سنة أربع وستين ولم يفر دبر رواية هذا الحديث بل رواه أيضا سبعة من أكابر الصحابة رضي الله تعالى عنهم (قال سمعت) في رواية أنه أهوى الى أذنيه بأصبعيه ففيها تأكيدها التصريح بسماعه من النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الصحيح ولا التفتات لي خلاف فيه قاله المصنف (رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال) وهو كالحل ضد الحرام لغة وشرعا رأتني حل بمعنى مقيم كما في وأنت حل بهذا البلد (بين) أي ظاهر وهو مانص الله ورسوله وأجمع المسلمون على تحليله بعينه أو جنسه ومنه أيضا ما لم يعلم فيه منع على أشهر القوانين كما يأتي (وان الحرام بين) وهو مانص أو أجمع على تحريمه بعينه أو جنسه أو على أن فيه حدا أو تهزيرا أو وعيدا ثم التحريم اما لنفسه أو مضرته خفية كالزنا ومذكي المحسوس واما لمفسده أو مضرته واضحة

وحرام بين اهـ مناوي (قوله ضد الحرام) وهو من باب ضرب يضرب وأما الحل بالمكان فهو

من باب نصر ينصر شبرخيتي (قوله أي ظاهر) بالنظر الى ما دل عليه بلا شبهة قسطلاني وعبارة الشيخ الشبرخيتي أي ظاهره موضح لا يخفى حله كما كل الخبز وانقواكه والكلام والمضى وغير ذلك واعلم ان أخذ المال اما أن يكون باختيار المالك أو بغير اختياره كالارث والذي باختياره اما أن يكون من غير مالك كالأشياء المباحة التي لم يسبق عليها ملك أو يكون من مالك والذي يؤخذ من مالك اما أن يؤخذ كرها أو تراضيا والمأخوذ كرها اما أن يكون اسقوط عهدة المالك كالغنائم والاستحقاق للاخذ كالزكوات من الممتنعين ومن المأخوذ كرها النفقات الواجبات والمأخوذ تراضيا اما بعوض كالبيع والصدقات وما بغير عوض كالهبه والصدقة وجب جميع هذه الأقسام حلال اذار وعيت شروط الشرع في تحصيلها انتهت (قوله على تحليله) تنازعه نص وأجمع (قوله بعينه) كأكل الضب (قوله أو جنسه) نحو قوله تعالى أحلت لكم بهيمة الانعام (قوله ومنه) أي الحلال أيضا ما لم يعلم فيه منع على أسهل القوانين عبارة الشيخ الشبرخيتي ثم ان الحلال فسرهم الامام مالك والشافعي بما لم يرد تحريمه دلائل وأبو حنيفة بما دل دليل على حله وثمرة الخلاف تظهر في المسكوت الذي جهل أصله فنهى مالك والشافعي هو من الحلال اذ هو الاشبه بيسر الدين وعنه الحنفى من الحرام وبعض الاول قوله تعالى قل لا أجد فيما أوحى الى محرما الاية وقوله في رواية البخاري وسكت عن أشياء رحمة لىكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها انتهت (قوله ثم التحريم ام لمفسدة الخ) أي تحريم الشيء يكون لاحد أمور اما المفسدة أو مضرته خفية واما المفسدة أو مضرته ظاهرة واما الحلال في وضع اليد عليه اهـ (قوله كالزنا ومذكي المحسوس) انظر هل الاول مثال لما فيه مفسدة خفية والثاني مثال لما فيه مضرته خفية أو كل منهما مثال لكل منهما أو الظاهر الاول (قوله كالزنا) فانه يفضي الى القتال واختلاط الانساب الى غير ذلك مناوي (قوله ومذكي المحسوس) فانه حرام لمضرته خفية فيه بخلاف مذكي المسلم والكتابي

وقوله وهو مفهوم يرجع لقوله في اثبات كل حكم شرعي كما صرح به الشارح الطوفي حيث قال فانه من حيث منطوقه يقع مرة واحدة كناية كبرى
لجزئية صغرى في كل دليل نافذ في أمور الدين ومن حيث مفهومه يقع كذلك في كل دليل مثبت لحكم انتهى ويعلم ايضا من كلام
الشارح السابق فتأمل (قوله خط خطوط الخ) اهل صورة مفعله صلى الله عليه وسلم هكذا ٩٧

(قوله ثم تلاه هذه الآية)
وان هذا صراطي مستقيما
فانه هو الخ (قوله في
الرسالة) اسم كتاب آله
الامام الشافعي رضي
الله تعالى عنه (قوله الرد
الى الله سبحانه الى كتابه
والى رسوله فاذا قبض الى
سنته) هكذا في النسخ
الصحيح فالرد مبتدأ خبره
قوله الى كتابه والى
رسوله وقوله فاذا قبض
الى سنته استئناف أى
وأما بعد وفاته صلى الله
عليه وسلم فالرد الى كتاب
الله والى سنته عليه السلام
تأمل (قوله في مؤنة)
بضم الميم ثم هززة ساكنة
فوق الواو ثم فوقيتين
مفتوحتين غزوة بناحية
الكرك (قوله فاستفيد
منها) أى هذه الرواية
(قوله وهى) أى الزيادة
الداخل فلهذه الرواية أعم
من الاولى كما قاله الحافظ
ابن حجر (قوله في رد الخ)
متعلق بالصريح (قوله
أوسبق) بالبناء للمفعول
بأحداثها

الحديث السادس

(قوله بفتح الموحدة) وكسر
المججمة وبفتحة تحتية ابن
سعد بن زهارة بن خلاف
بفتح الخاء المججمة وتشديد
اللام كما ضبطه ابن ماكولا

الاحكام اكن هذا لم يوجد في ذلك زمان فابعد الاعتبار وقال به ضمه انه مما ينبغي حفظه واذا عرفت فانه اصل
عظيم في ابطال جميع المذكرات وحوادث الضلالات اذ هو من جوامع كلامه صلى الله عليه وسلم واستمداده
من قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا
تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله الآية قال مجاهد السبل البدع والشبهات وروى الدارمي انه صلى الله
عليه وسلم خط خطا ثم قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله ثم قال هذه سبل على كل سبيل
منها شيطان يدعوا اليه ثم تلاه هذه الآية وقوله تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والى الرسول قال الشافعي
في الرسالة الى ما قال الله والى الرسول ويوافقه قول ميمون بن مهران من فتهاه اتابعين أى الى الله الى كتابه والى
رسوله اذا قبض الى سنته وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته خيرا الحديث كتاب الله وخيرا الهدي
هدي محمد صلى الله عليه وسلم ولم يشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة رواه مسلم زاد البيهقي
وكل ضلالة في النار وفي الحديث الصحيح عليه السلام يستنى سنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليهم بالنواجذ
واباكم والمحدثات فان كل محدثة بدعة وروى الدارمي ان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه ذكر على جماعة
اجتمعوا في المسجد يدعون الاذكار بالحمى وأشار اليهم بان يدعوا سياتهم وانهم مفتتحوا باب ضلالة
وينبغي حمل انكاره على هذه الهيئة المخصوصة والافالمسحة ورد لها اصل أصيل عن بعض أمهات المؤمنين
وأقرها النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وأخرج البيهقي ان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ان أبغض
الامور الى الله تعالى البدع وان من البدع الاعتكاف في المساجد التي في الدور وينبغي حمله على المعتزلات
الهيئة للصلاة فان هذه لا يصح الاعتكاف فيها بخلاف ما وقف منها مسجد أو أخرج أبو داود عن حذيفة
كل عادة لم تفعلها الصحابة رضي الله تعالى عنهم فلا تفعلوها أى الا ان دل عليها دليل آخر والا فكم من
عبادة صحت عنه صلى الله عليه وسلم قول لا وفعل لم تنقل عن أحد منهم وورد أنه صلى الله عليه وسلم قال عمل قليل
في سنة خير من عمل كثير في بدعة (وفي رواية لمسلم من عمل عملا ليس عليه أمرنا) أى حكمنا واذننا بخلاف
غيره مما روي من ثم مر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأخذ خالدا للواء في مؤنة مع عدم أمره له ومده
على ذلك لانه من المصالح العامة وهى لا تتوقف على أمر بها بخصوصها وكذا يقال في كل تخصيص لدليل عام
بدليل خاص أو عام لانه حينئذ عليه أمر الشرع بخلافه غير دليل ومدح صلى الله عليه وسلم بالا على صلته
ركعتين كلما توضع انه لم يأخذ جماعة صلى الله عليه وسلم نصا بل استنبطوا من الأمر بطلاق الصلاة (فهو
رد) أى مردود عليه وان لم يكن هو المحدث له فاستفيد من زيادة على ما روي رد لما قد يحتاج به بعض
المتدعة من انه لم يخترع وانما المخترع من سببه ويحتاج بالرواية الاولى فيرد عليه به هذه الصريحة في رد
المحدثات المخالفة للشريعة بالطريقة التي قدمناها سواء أحدثها الفقهاء أو سبق بأحداثها وفي الحديث
دلالة لافقاء هذه الأصولية ان مطلق النهي يقتضى الفساد لان المنهى عنه مخترع محدث وقد حكم عليه بالرد
المستلزم للفساد وزعم ان القواعد الكلية لا تثبت بخبر الآحاد باطل لا يعول عليه وفيه أيضا دلالة على عدم
انعدام العود بالمنوعة وعدم ترتب أثرها عليه

الحديث السادس

(عن أبي عبد الله انه ان بن بشر) بفتح الموحدة الانصارى الخزرجي وأمه صحابية أخت عبد الله بن
رواحه وأبوه بشير صحابي أيضا وهو القائل يا رسول الله علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلى عليك اذا نحن
صلينا عليك الحديث فلذلك قال المصنف (رضي الله تعالى عنهما)

١٣ - فتح الميم وضبطه المقدسي وغيره بضم الجيم وتخفيف اللام ابن كعب بن الحارث بن الخزرج شبر خيقي (قوله وأمه عمرة) بنت
رواحه صحابية الخ (قوله وأبوه بشير) صحابي أيضا فهو أى النعمان صحابي ابن صحابي ابن صحابي (قوله وهو) أى بشير (قوله الحديث) تمامه
فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وليس

لا تنفسد وافي الارض الخ (قوله لا فترانه بفساد كثيرة) منه اختلاط الرجال بالنساء (قوله وغيره) أي غير المصنف من قبله وبهذه (قوله وهو كما قالوا) أي الامر كما قالوا من الرد والابطال (قوله وهو في الثانية) أي والمبتدع في الثانية وهي ليلة النصف من شعبان على كيفيات ثلاث (قوله مائة ركعة) أولى الكيفيات وقوله وثنتي عشرة ركعة الخ ثانية الكيفيات وقوله وأربع عشرة ركعة ثالثة الكيفيات (قوله والمؤذنين) يكسر الواو (قوله احية ثوما) أي ٩٦ أول جمعة من رجب وليلة نصف شعبان (قوله يغفر ليلتها) أي غفرانا مرتباً على قيامها اليه يكون كل

من الخبيرين دليلاً على طلب القيام ليلتها (قوله صلى ليلته) أي ليلة نصف شعبان (قوله فصلاته صلى الله عليه وسلم) أي في ليلة نصف شعبان (قوله فانه كان لا يتركها) أي صلاة الليل (قوله لوجوبها عليه) كما كانت واجبة علينا أيضاً في صدر الاسلام ثم نسخ وجوبها وهن نسخ أيضاً في حق صلى الله عليه وسلم أولاً لخلاف والراجح الاول (قوله من جهة منطوقه الخ) المنطوق ما دل عليه اللفظ في محل النطق أي معنى دل عليه اللفظ بلا واسطة والمفهوم ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق (قوله لانه) أي منطوقه (قوله ونكاح نحو الشغار) كأن يقول زوّجتك بنتي على ان تزوجني بنتك ويضع كل منهما مهر الاخرى فيقبل ذلك (قوله هذا أمر ليس من اشرع الخ) فهذا دليل يستنتج منه حكم شرعي وهو بطلان ما ذكر وقد أخذ منطوق هذا الحديث فيه مقدمة كلية (قوله أما الكبرى) وهي التي فيها

التعريف بغير عرفة عند جمع من السافل لكن استحسنه آخرون منهم ثم خفف أمره الا في نحو ما يفهل بيت المقدس لا فترانه بفساد كثيرة كما به عليه العلماء ومنه الصلاة ليلة الغائب أول جمعة في رجب وليلة النصف من شعبان فهما بدعنا مذمومتان خلافاً لمن استحسنهما واحديهما موضوع كما بينه المصنف رحمه الله تعالى في شرح المذهب وغيره من قبله وبهذه وردوا على ابن الصلاح رجوعه عن موافقته ثم إلى الانتصار لهما وابطالوا جميع ما استدلل به وهو كما قالوا وهو في الثانية على كيفيات مائة ركعة بالف قل هو الله أحد وثنتي عشرة ركعة في كل ركعة ثلاثون مرة قل هو الله أحد وأربع عشرة ركعة ثم يجلس فيقرأ الفاتحة وقل هو الله أحد والمؤذنين كلا أربعة عشر وآية الكرسي مرة واحدة جاءكم رسول من أنفسكم الآية وكما هو موضوعه والكلام في خصوص احيائهما بالكيفية المشهورة بين العوام دون غيرهما من اللبالي فلا ينافيه ما جاء في ليلة نصف شعبان كخبر قوموا بالليله اوصوموا يومها وكخبر ان الله تعالى يغفر ليلتها الاكثر من عدد شهر غنم كلب وخبر انه تعالى يغفر لجميع خلقه الا مشرك أو مشاحن على ان هذه الثلاثة ضميعة بالمرّة وان اخرج الاول الترمذي ومن ثم قال ابن العربي ليس فيها حديث يساوي سماعه نعم اخرج البيهقي انه صلى الله عليه وسلم صلى ليلته وقال في هذه الليلة يكتب كل مولود وهالك من بني آدم وفيه ارفع أعمالهم وتنزل أرزاقهم وأنه قال ان الله تعالى في هذه الليلة عتقاء من النار بعدد شهر غنم كلب قال في اسنادها بعض من يجهل وإذا انضم أحدهما إلى الآخر أجدى بعض القوة انتهى ولا شاهد فيهما ما وان أجري بعض القوة اذ ليس فيهما ماصلة مخصوصة وقيام الليل سنة مطلقاً فصلاته صلى الله عليه وسلم لم فيها كصلاته في غيرها فانه كان لا يتركها لوجوبها عليه ومنه الوقود ليلة عرفه والمشرع الحرام والاجتماع ليلتي الختم آخر رمضان ونصب المنابر والخطب عليها فيكره ما لم يكن فيه اختلاط الرجال بالنساء بان تتضام أجسامهم فانه حرام وفسق قيل ومن البديع صوم رجب وايس كذلك بل هو سنة ماضية كما بينته في الفتاوى وبسطت الكلام فيه وقول بعض الشافعية منها ما دأبوا به الامام على قراءة المجدد وهل أتى في صحيح الجمعة ليس في محله كما بينته في شرح العباب وغيره وروى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأها في كل جمعة وكذا قوله من الاضطجاع بين سنة الفجر وفرضه كيف وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم فعله والامر بها ومن ثم أوجب به بعض الظاهرية (رواه البخاري ومسلم) وهو قاعدة عظيمة من قواعد الاسلام بل من أعظمها وأعمها نفعاً من جهة منطوقه لانه مقدمة كلية في كل دليل يستنتج منه حكم شرعي كما يقال في الوضوء بقاءه منسوب أو نجس أو بلانية وفي الصلاة مع نحو كشف العورة وفي بيع نحو النجس ونكاح نحو الشغار هذا أمر ليس من الشرع وايس عليه أمره وكل ما كان كذلك فهو باطل فهذا العمل باطل ومردود أما الكبرى فلا نزاع فيها وأما الصغرى فدليلها ما نحن فيه ومن جهة مفهومه ان مفهومه ان كل عمل غير محدث صحيح مقبول فيقال في نحو الوضوء مثلاً بدون نحو مضمضة هذا عليه أمر الشرع وكل ما كان كذلك صحيح فهذا صحيح أما الكبرى فتأبى عنه مفهوم هذا الحديث وأما الصغرى فيثبتها المستدل بدليلها قال بعض الأئمة وهو ثالث الاسلام وكان رجحه ان أحكام الشرع أمامه خصوصاً تصالاً لا يحتمل للأول أو يحتمل له أو مستنبطة وما ظاهراً اليه منطوقاً أو مفهوماً كما قررناه على أنه يصح ان يكون نصف الأدلة لان الدليل انما يتركب من صغرى وكبرى ثم المطلوب اما اثبات الحكم أو نفيه وهذا الحديث مقدمة في اثبات كل حكم شرعي ونفيه باعتبار منطوقه ومفهومه كما مر فلو وجد حديث مقدمة صغرى لاثبات أو نفي كل حكم شرعي لاستقلا بآدلة

الحدا الكبرى الذي هو محمول المطلوب أعني ما قوله وكل ما كان كذلك فهو باطل (قوله وأما الصغرى) وهي التي فيها الحد الصغرى الذي هو موضوع المطلوب وهي قوله هذا أمر ليس من الشرع وايس عليه أمره (قوله فدليلها ما نحن فيه) أي الحديث المذكور في كبرى القياس دليل صغره تأمل (قوله وما ظاهراً) أي المستنبطة (قوله وهذا الحديث مقدمة) أي كبرى كما مر (قوله باعتبار منطوقه ومفهومه) أف ونشره شوش لان قوله باعتبار منطوقه يرجع لقوله ونفيه

(قوله وبيان حكمه) لو وقع (قوله استجاز) بالجيم والزاي المهمة لا بالحاء المهمة والراء المهمة (قوله يوم اليمامة وغيره) (قوله ومن ثم لما دعا) أي أبو بكر رضي الله عنه زيد بن ثابت (قوله بعد ان كان فعله إياي) أي اثنتين أو ثلاثا (قوله وان أحدثت) بالبناء للمفعول (قوله والحاصل ان المدعى الخ) فالمدعى تعريضها الاحكام الخمسة (قوله وشكرا ٩٥ لله تعالى) أي ومستهقر بشكر الله تعالى الخ (قوله وان البدعة

السيئة الخ) معطوف على خبر الحاصل فلا تنقل (قوله في ن الأول) وهو الذي ينتهي الى ما يوجب التحريم نارة والكراهة أخرى (قوله الانتماء) أي الانتساب (قوله فهو باسم الفسق أو الكفر أحق منهم باسم التصوف أو الفقر) وما حسن هذين البيتين من الخفيف طلع الفقر مستقيما الى الله ان بعض العباد قد ظلموني يتسمون بي وحقك زورا لست أعرفهم ولا يعرفوني (قوله تخليق) بالانصب مع مولد تزوين وقوله أو تعظيم معطوف عليه أي بان يخلقوه بالخلق وقوله نوع من الطيب (قوله وينوطون) من ناطه بكذا علقه (قوله كما لهم آلهة) قال المولى المفتي الكاف متعامة بحذوف وقع صفة لهما وما موصولة ولهم صلتها وآلهة بدل من ما والتقدير اجعل لنا الهما كما لنا الذي استقر لهم انتهى يريد أنه بدل مقطوع ضرورة أن ما مجرورة وآلهة مرفوع وقد أجاز ذلك سيبويه والاختفاء تقول مررت بزيدا خولك وخرج عليه

على اختلاف فتونها وتقرير قواعدها وكثرة التفريعات وفرض ما لم يقع وبيان حكمه وتفسير القرآن والسنة والكلام على ادسائده والمنوز وتبع كلام العرب نثره ونظمه وتدوين كل ذلك واستخراج علوم اللغة كالنحو والمعاني والبيان والاوزان فذلك كله وما شأنا كما هو معلوم حسنة نظرها فائدة مبین على معرفة كتاب الله تعالى وفهم معاني كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فيكون مأمورا به وكنتفرع الاصول والفروع وما يحتاج الى اليه من الحساب وغيره من العلوم الآلية وكما كتبه القرآن في المصاحف ووضع المذهب وتدوينها وتصنيف الكتب ومزيدا أيضا حواشيها وتبيينها وغیر ذلك مما يرجع ومنها ما الى الدين بواسطة أو وسائط فانه مقبول من فاعله مثاب مدوح عليه ومن ثم استجاز كثير انتماء الصحابة رضوان الله تعالى عليهم كما وقع لابي بكر وعمر وزيد بن ثابت رضي الله تعالى عنهم في جمع القرآن فان عمر أشار به على أبي بكر خوفا من اندراس القرآن بعوت الصحابة رضي الله تعالى عنهم لما كثرت فيهم القتل يوم اليمامة وغيره فتوقف لكونه صورة بدعة ثم شرح الله صدره لفعله لانه ظهر له أنه يرجع الى الدين وأنه غير خارج عنه ومن ثم لما دعا زيد بن ثابت وأمره بالجمع قال له كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله انه حق ولم يزل يراجع حتى شرح الله صدره للذي شرح له صدره او كما وقع لعمر رضي الله تعالى عنه في جمع الناس لصلاة التراويح في المسجد مع تركه صلى الله عليه وسلم لذلك بعد ان كان فعله إياي وقال أعني عمر زعمت البدعة هي أي لأنها وان أحدثت ليس فيها رد لما مضى بل موافقة له لانه صلى الله عليه وسلم لم يعل الترك بخشية الافتراض وقد زال ذلك بوفاة صلى الله عليه وسلم وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه ما أحدث وخالف كتابا أرسنه أو اجماعا أو اثرا فهو البدعة الضالة وما أحدث من الخير ولم يخالف شيئا من ذلك فهو البدعة المحمودة والحاصل ان البدعة الحسنة متفقة على نديها وهي ما وافق شيئا مما لم يلزم من فعله محذور شرعي ومنها ما هو فرض كفاية كتصنيف العلوم ونحوها مما مر قال الامام أبو شامة شيخ المصنف رحمه الله تعالى ومن أحسن ما ابتدع في زماننا ما يفعله كل عام في اليوم الموافق ليوم مولد صلى الله عليه وسلم من الصدقات والمعروف واطهار الزينة والسرور فان ذلك مع ما فيه من الاحسان الى الفقراء شعرا وعجبة صلى الله عليه وسلم وتكبيره وجلالاته في قاب فاعل ذلك وشكر الله تعالى على ما من به من ايجاد رسوله الذي أرسله رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم وان البدعة السيئة وهي ما خالف شيئا من ذلك صريح أو التزاما قد انتهى الى ما يوجب التحريم نارة والكراهة أخرى وإلى ما يظن أنه طاعة وقربة فمن الاول الانتماء الى جماعة يزعمون التصوف ويخالفون ما كان عليه مشايخ الطريق من الزهد والورع وسائر الكمالات المشهورة عنهم بل كثير من أولئك ابا حية لا يحرمون حراما لتلبس الشيطان عليهم احوالهم القبيحة الشنيعة فهم باسم الفسق أو الكفر أحق منهم باسم التصوف أو الفقر ومنه ما علم به الابتلاء من تزوين الشيطان للامامة تخليق حائط أو عمود أو تعظيم نحو عين أو حجر أو شجرة لر جاء شفاء أو قضاء حاجة وقبائحهم في هذا طاهرة غنية عن الايضاح والبيان وقد صرح ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم مروا بشجرة سدرة قبل حين كان المشركون يظهرونها وينوطون بها أسلحتهم أي يعلقونها بها فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا الهما كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون اتركبن سنن من كان قبلكم ومن الشاني ومنشؤه ان الشرع يخص عبادة بزم من أو مكان أو شخص أو حال فيفهم منها اجتهادنا أنها طاعة مطلقة مخصوص يوم الشك أو القسريق والوصال وغيرها مما لو قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون ألا انهم هم المفسدون ولا يمكن لا يشعرون ومنه

الجلال السيوطي في الجمع حديث بنى الاسلام على خمس شهادة الخ بالرفع انتهى شوبري (قوله لتركبن سنن من كان قبلكم) خبر بمعنى انتهى (قوله ومن الثاني) أي الذي ينتهي الى ما يظن أنه طاعة وقربة (قوله يخص عبادة بزم) كالصوم (قوله أو مكان) كالتعريف (قوله أو شخص) كالحصن به صلى الله عليه وسلم (قوله وغيرها مما لو قيل لهم) أي في شأنه

(قوله ومن ثم جاء في رواية ديننا) وهو تفسير له في دين الاسلام - لام غير عنه - بالامر تنبيهاً على ان هذا الدين هو امرنا الذي نتم به ونشتغل به بحيث لا يخلو عنه شيء من أقوالنا وأفعالنا وأمرنا (قوله ويطلق) أي الامر ويراد به مصدر امر وهو المتقابل للنهي (قوله لكن هذا) أي الامر الذي هو مصدر امر يجمع على أوامر أي وأما الذي يعني الشان كما في هذا الحديث ومنه وما أمر فرعون برشيده فيجمع على أمور (قوله إشارة لجلالته ومنزلة رفعة وتعاليه) يريد ان هذا موضوع إشارته لمحمس مشاهد وهو هنا م أشار به للدين المأمور لتزليل منزلة المحسوس المشاهد اعتماء بشأنه (قوله اذ تلك) أي كلمة ذلك أدل على ذلك أي على التعظيم من هذا الازدواج الذي أشار به للدين المأمور فالإشارة به الى الكتاب العظيم به بالبعد تنزيلاً له مدرجته ورفعة محله منزلة بعد المسافة وأما هذا فإنه يشار به للقرب فالإشارة به في هذا الحديث العظيم المشار إليه الذي هو هذا الدين بالقرب تنزيلاً له باعتبار جلالته منزلة اقرب لان الامر العظيم من شأنه أن يطلب القرب منه وتتوجه الهمم الى الوصول اليه (قوله اذ تلك أدل على ذلك من هذا) فتمت الآية التي انشأنا بها في بيان شأنه وعظمته واحضاره في ذهن السامع كأنه يخبره مشاهداته لآيته بجزءه كمال تميز ولهذا أتى بما يشار به للقرب بيانا لجلاله في القرب اه من اوى نقلاً عن البيضاوي (قوله وقد أتى الإشارة به للتحقير) قد هنا للتحقيق لانه لا يقل لان محي الإشارة به للتحقير كثير كما في قوله تعالى أهدا الذي بين يديكم وأيسر خاصة به - ذابل ذلك أيضاً قد أتى الإشارة به للتحقير كما في آيات ذلك الآية فعل كذا والحاصل ان كلام القرب والبعيد يناسب الحقارة والعظمة والامر في ذلك الى قصد المنة - كلام واعتباره كما هو مبسوط في محله من علم الله اني (قوله ما) أي شيئاً والذي ايسر ٩٤ منه (قوله أي مردود على فاعله) من اطلاق المصدر على اسم المفعول كخاق ومخلوق ونسج

ومنسوج ومنه قول بعضهم
أنت رجائي أي مرجوي
فالضهير من قوله فهو ورد
راجع إلى ما في قوله
ما ليس منه والمعنى فذلك
الذي ليس منه الذي هو
المحدث بفتح الدال مردود
على فاعله ويصح رجوعه
إلى من من قوله من
أحدث والمعنى فذلك
الفاعل الذي هو المحدث
بكسر الدال لما ليس من
الدين ناقص مطرود
وانظره هل يجري هنا
ما قيل في زيد عدل من
كونه على حذف مضاف

فالله نوري نوراً على وجهه المانع أو مؤول بالمشتق أي المحدث بفتح الدال مردوداً وباطل

غيره عليه ولا معول عليه، وهو عام مخصوص بالحادث الذي دل الشرع على حرمة أمكن يقيد بما إذا كانت حرمة لذاته كصلاة من غير ركوع أو الخارج عنه لازم كصلاة بلا طهارة أو ما لو كانت الحرمة لخارج عنه غير لازم كصلاة في أرض منصورة فلا يكون باطلا أو المحدث بكسر الدال مردود عليه فله أي ناقص مطرود قال الطيبي وفيه تلويح بأن دينه أتم كمال وظاهر ركضه الشمس بشهادة اليوم أو كملت لكم دينكم فمن رام زيادة فقد حاول ما ليس بعرضي لانه من قصور فهمه رآه ناقصا انتهى (قوله ومن ثم أبطل صلى الله عليه وسلم نذر ذلك حين رأى رجلا قائما في الشمس فقال ما هذا) فقالوا هذا أبو اسرائيل نذر أن يقوم ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم وإن يصوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم مر وفليتكم كلام ولا يستظل ولا يقعد ولا يتم صومه رواه البخاري وإنما قال صلى الله عليه وسلم لمن نذرت أن رده الله سالما أن تضرب على رأسه بالدف لا تقدم المدينة أو فبنذرك لانه اقترن بقدمه صلى الله عليه وسلم كمال مسرة المسلمين واغاطة الكفار فكان اقربيه عامة قاله الشمس الرملي في شرح المنهاج (قوله فلا ينقل الملك مطلقا) أي في المحرمات وغيرها (قوله دون نحو الوضوء) فان الزيادة فيه على المشروع لا تنضر (قوله والبيع مع نحو النجس) وهو أن يزيد غير مريد الشراء في ثمن السلعة لغير غيره (قوله على رأي ضعيف في الجميع) أي الصلاة بنحو منصوص أو فيه وما بعدها (قوله بخلافه لذات) أي بخلاف ما إذا كان النبي في الشيء لذاته فانه يهطلها أي المنهيات (قوله أو الحاج قبل التحلل) أي الأول (قوله وخانات السيل) جمع خاز وهو المسمى عند العامة بالوكالة

أى الإنسان فيما يبدو للناس أى يظهر لهم (الحديث الخامس) (قوله دون نحو النظر والخلوة) فليست فيهم كالأم ونحوهما السفر
 فيهم السفر بها كالأحبيبات وعبارة الشيخ الشبرخيتي دون الخلوة والنظر وتحريم البنات انتهت (قوله ونفى أبوته في الآية) أى ما كان محمد
 أباً أحدهم من رجالكم أريد به نفي أبوة النسب أى لم يكن أباً بالنسب حتى يمنع عليه تزوج امرأة أحدهم وقوله والتبني أى ونفى أبوة التبني
 باعتباراً - كما هو الحال التي كانت معتبرة عندهم كمنع تزوج المتبني وذلك لا ينافي أنه كان تبناه في الجاهلية لأن الآية باعتبار ما بعد
 الإسلام وأبوة التبني لا يثبت لها من الأحكام ما يثبت لأبوة النسب فآية نفي لأبوة النسب ونفي لأحكام أبوة التبني التي كانت في الجاهلية
 فلي تأمل (قوله كناه الذي صلى الله عليه وسلم الخ) لما سأله في ذلك والصحيح أنهم لم تطلق له شبرخيتي (قوله عائشة) بالعم زقال الزركشي
 وهو المحدثين يقرؤنه بإصريحه ودون له مناوى قلت الأولى تحريف لالحن اه شوبري (قوله بنت الصديق) أبى بكر واسمه
 عبد الله بن أبي قحافة واسم أبي قحافة عثمان وأمه أم رومان بضم الراء وسكون الواو على المشهور وقال ابن عبد البرقي الاستيعاب يقال بفتح
 الراء وضعها بنت عامر بن هويرة بن عبد شمس شبرخيتي (قوله الحبيبة بنت الحبيب) الفقيه في العالم المبرأة من كل عيب أحب نساء المصطفى
 إليه بعد خديجة ومن خصائصها المنية ومزايها الشريفة أن الوحي لم ينزل على المصطفى في لحاف امرأة غيرها وتوفي في بيتها وأورأسه في صدرها
 ودفن فيه ولم يتزوج بكر غيرها وكانت تدعى في مدة الخلفاء الأربعة رضى الله عنهم ماوى (قوله تزوجها صلى الله عليه وسلم لم يكن الخ) أى
 وذلك أنه لما خطبها من أبى بكر قال له يا رسول الله إنها صغيرة لا تصالح وان وان أما

فهى السعادة الكاملة
 فقال ان جبريل أتاني
 به ورتها على ورقة من
 الجنة وقال ان الله تعالى
 زوجك بهذه ثم ذهب
 أبو بكر إلى منزله وملاً
 طبقاً من تمر وغطاه وقال
 يا عائشة اذهبي بهى
 إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقولي له
 يا رسول الله هذا الذى
 ذكرته لابي بكر ان كان
 يصلح فبارك عليك فوضعت
 عائشة بالطبق وهى
 تظن ان أبا بكر يعنى النمر

قلبي عن دينك فقبل له يا رسول الله آمناً بك وبما جئت به فهل يخاف علينا قال نعم ان القلوب بين أصبعين
 من أصابع الله عز وجل بل يقلبها كيف يشاء وأخرج مسلم ان قلوب بني آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن
 عز وجل كقلب واحد يعرفه كيف يشاء ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم هم معرف القلوب صرف قلوبنا على
 طاعتك (الحديث الخامس)

(عن أم المؤمنين) أى فى الاحترام والتعظيم وحرمة الكاح دون نحو النظر والخلوة وكذا سائر أمهات المؤمنين
 وهو صلى الله عليه وسلم أم المؤمنين فى الرأفة والرحمة ونفى أبوته فى الآية أريد به نفي أبوة النسب والتبني (أم
 عبد الله) كناه صلى الله عليه وسلم بابن اختها أسماء عبد الله بن الزبير رضى الله عنه لى منهم وأبوه من قال
 سقط له (عائشة) الصديقة بنت الصديق الحبيبة بنت الحبيب (رضى الله عنها) تزوجها صلى الله عليه وسلم
 بمكة وهى بنت ست بهد تزوج به بسودة بشهر وقيل الهجرة بثلاث سنين ودخل بها فى المدينة فى شوال
 منصرفه من بدر سنة ثنتين من الهجرة وهى بنت تسع سنين وتوفي صلى الله عليه وسلم وهى بنت ثمان
 عشرة سنة وعاشت بعده أربعين سنة فانه توفيت سنة سبع أو ثمان وخمسة بين ثلاث عشرة بقيت من
 رمضان بهد الوتر وصلى عليها أبو هريرة لامارته عن المدينة حينئذ من قبل مروان روى لها ألف حديث
 ومائتان وعشرة وقيل ألف وعشرة فقفا منها على مائة وأربعة وسبعين وانفرد البخاري بأربعة وسبعين
 ومسلم بثمانية وستين (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث) أى أنشأ أو اخترع من قبل نفسه

قالت عائشة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغته الرسالة فقال قبلنا يا عائشة قبلنا وأجذب طرف ثوبى قالت فنظرت إليه مغضبة
 ودخلت على أبى بكر فأخبرته بما وقع فقال يا بنية لا تنظني برسول الله صلى الله عليه وسلم ظن السوء ان الله تعالى قد زوجك به وانى قد زوجتك
 منه قالت عائشة فافرحت بشئ أشد من فرحى بقول أبى بكر قد زوجتك منه اه شبرخيتي (قوله منصرفه) وفى بعض النسخ بعد منصرفه
 وفى أخرى منصرفه (قوله وهى بنت تسع سنين) مشكل مع ما قبله فانه يقتضى أن تكون حين الدخول بنت إحدى عشرة سنة وعليه يكون
 عند وفاته صلى الله عليه وسلم تسع عشرة لثمان عشرة سنة كما ذكره قال شيخنا الشهاب بن الفقيه عليه الرحمة ويمكن الجمع بان يقال المراد
 بالست خمس ونصف أي كما جبرت فصارت ستة أو بالثلاث اثنتان ونصف وجه بذلك النصف فصارت ثلاثاً وإذا ضمت الخمس ونصف إلى
 الاثنتين ونصف صار المجموع ثمانية وستين سنة ونصف وأنى الكسر وهو النصف فادعاء ان المجموع تسعة صحيح وكذا قوله وتوفي وهى بنت
 ثمان عشرة سنة لانه عليه الصلاة والسلام لم يدهد الهجرة عاش عشر سنين ومات فى أول الحادية عشرة وكان سنه قبل ذلك ثمان سنين فلي تأمل
 (قوله وتوفي صلى الله عليه وسلم وهى بنت ثمانى عشرة سنة وعاشت بعده أربعين سنة) يقتضى انها ماتت ولها من العمر ثمان وخمسون سنة وهو
 مشكل مع قوله فانه توفيت سنة سبع أو ثمان وخمسين لانه يقتضى انها ماتت وهى ابنة ست وستين سنة لى لم من انما ولدت قبل الهجرة
 بثمان سنين وقد صرح به هذا العلامة الشبرخيتي فى شرحه فانه قال مانصه وماتت لى لى الثلاث اضع عشرة وضعت من رمضان سنة ثمان
 وخمسين وهى ابنة ست وستين سنة اه فلي تأمل (قوله بهد الوتر) أى بهد صلاة لوتر (قوله وصلى عليها أبو هريرة الخ) عبارة الشيخ الشبرخيتي
 وصلى عليها أبو هريرة وكان خليفة مروان بن الحكم على المدينة حين خرج لجهانته

(قوله بل ربنا خفف عنه) أي وأما قوله فلا يخفف عنهم العذاب في حق من مات على الكفر فالمراد لا يخفف عنهم شيء من عذاب الكفران الله لا يفر أن يشرك به ويقر ما دون ٩٢ ذلك إن يشاء (قوله في المدول عنها) أي عن الأعمال الصالحة (قوله منقوسة) أي مخلوقة

(قوله ووروده عنه) مبتدأ وقوله في رواية خبر أي ووروده عن ابن مسعود مدرج من قوله انما هو في رواية لا تقاوم رواية الصحيحين الخ تأمل (قوله وأما المعنى فهو صحيح عنه صلى الله عليه وسلم الخ) أي ولأن هذا لا يقال إلا بتوقيف نفيكم الرفع قال في ألفية المصطاح وما أتى عن صاحب بحيث لا يقال رايكم لرفع على ما قاله في المحصول (قوله ليعمل الزمان الطويل) أي مدة له مروره منسوب على الظرفية (قوله للذي في يده الخ) لعل اللام فيه وفيما به ده يعني في ما يرجع (قوله سدوا) أي الزموا والسداد وهو الصواب من غير افراط ولا تفريط قال أهل اللغة السداد التوسط في العمل وقاربوا أي ان لم تستطعوا الاخذ بالأكمل فاعملوا بما يقرب منه (قوله ثم قال صلى الله عليه وسلم لم يديه) أي فعل (قوله فنبذهما) تفسير اقال أي رضعهما في الأرض (قوله وحديث البخاري) أي ومنها حديث البخاري الخ (قوله بفرح فلم يصبر

وفضله باماتته اياه على الاسلام لانه على هذا التقدير يكون من ملوك الجنة وساداتهم فان فرض والعباد بالله تعالى خلاف ذلك لم تضره تلك الاعمال شيئا بل ربنا خفف عنه فان الكافر معاقب على المعاصي مع الكفر فن لا معاصي له انما يعاقب على الكفر فقط فلا ضرر في الاعمال الصالحة بوجه بل ان الغالب بل المطرد نفعها وحوز الكمالات بسببها فاي حجة في المدول عنها فظاهر لك ان تلك الجنة التي اقامها الله ليس انما هي كلمة حق أو يدعي باطل فافهم ذلك وتدبره فانه أهم ما يتنبه به المكلف ويحمله نصب عينيه والازل به القدم ونديم حيث لا ينفعه الندم نسأل الله تعالى دوام رضوانه وسواخ امتنانه آمين وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم لم قال ما من نفس منقوسة الا وقد كتب الله تعالى مكانها في الجنة والنفوس التي لم يارسول الله افلا تعلم ان كث على كتابنا رندع العمل فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له أما أهل السعادة فيسرون له عمل أهل السعادة وأما أهل الشقاوة فيسرون له عمل أهل الشقاوة ثم قرأ فاما من أعطى واتقى الآية بين فقيه ان الكتاب سبق بالسعادة والشقاوة وتوهم ما قدر ان بحسب الاعمال وان كلاما ميسرا لما خلق له من الاعمال التي هي سبب لهما وروى هذا المعنى عنه صلى الله عليه وسلم لم يزد وجوه كثيرة (رواه البخاري ومسلم) وهو حديث عظيم جليل يتعلق بعبد الخالق ونهايته واحكام القدر في المبدأ والمآل وادراك عمر وابن عبيد من زهاد القدر بقله من ضلالاته وخرافاتة وحماقته وجهالة وأما ما بينه الخطيب الحافظ وبرهن عليه من أن قوائمه الذي لا اله غيره الخ من كلام ابن مسعود فردد عليه ووروده عنه مدرج من قوله في رواية لا تقاوم رواية الصحيحين هذه الصريحة في رفعه وعلى التنازل وانه مدرج من قوله فلا ينسب اليه لا اللفظ وأما المعنى فهو صحيح عنه صلى الله عليه وسلم من طرق صحيحة منها البخاري انما الاعمال بالحواليم ومنها ابن حبان في صحيحه انما الاعمال بالحواليمها كالوعاء فاذا طاب أعلاه طاب أسفله واذا خبث أعلاه خبث أسفله ومنها المسلم ان الرجل ليعمل الزمان الطويل بعمل أهل الجنة ثم ينحتم له بعمل أهل النار وان الرجل ليعمل الزمان الطويل بعمل أهل النار ثم ينحتم له بعمل أهل الجنة وأخرج أحمد لا عليكم أن لا تعجبوا بما يحدث حتى تنظروا ما ينحتم له الحديث وأخرج أحمد والترمذي والنسائي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وفي يده كتابان فقال أتدرون ما هذان الكتابان قلنا لا يا رسول الله ألا أن تخبرنا قل للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وآبائهم وقبائلهم ثم أجابهم على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم أبدا ثم قال للذي في شماله هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار وآبائهم وقبائلهم ثم أجابهم على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم أبدا فقال أصحابه فقيم العمل يا رسول الله ان كان امر قد فرغ منه فقال سدوا وقاربوا فان صاحب الجنة ينحتم له بعمل أهل الجنة وان عمل أي عمل وان صاحب النار ينحتم له بعمل أهل النار وان عمل أي عمل ثم قال صلى الله عليه وسلم لم يديه فنبذهما ثم قال فرع ربكم من العباد فربق في الجنة وفريق في السعير وروى هذا الحديث من وجوه متعددة وحديث البخاري في الرجل الذي قاتل المشركين ابلغ اقتال وقوله صلى الله عليه وسلم انه من أهل النار بفرح لم يصبر فقتل نفسه فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لم قال ان الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما به وللناس وهو من أهل النار وان الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما به وللناس وهو من أهل الجنة إشارة الى أن باطن الامر قد يكون بخلاف ظاهره وان خاتمة السوء تكون والعباد بالله تعالى بسبب دسيسة باطنية للعباد ولا يطلع عليها الناس وكذلك قد يعمل الرجل عمل أهل النار وفي باطنه خصله خير خفية تغلب عليه آخر عمره فتوجب له حسن الخلق وكفى عبد العزيز بن داود قال حضرت عند محضر اقرن الشهادتين فقال هو كافر بهما فاسأل عنه فاذا هو مد من خمر وكان عبد العزيز يقول اتقوا الذنوب فانها هي التي أوقتته وأخرج الامام أحمد والترمذي أنه صلى الله عليه وسلم لم كان يكث في دعائه يا مقلب القلوب ثبت

فقتل نفسه الخ) وقد استشكل ما ذكر من كون الرجل من أهل النار لانه لم يتبين منه

الاقبال نفسه وهو بذلك عاص لا كافر وأجيب بأنه يحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم لم اطلع على كفره في الباطن وانه استعمل قتل نفسه انتهى (قوله ان الرجل)

عمل بالامسية تطول عمره ومات كافرا يدخل الجنة لا يجاب الله تعالى على نفسه تفضلا منه بوعده الصادق الذي لا يتصور اختلافه ان الاول محمد
في الجنة والثاني في النار انتهى من اوى (قوله لتحقيق العادة او الشقاوة) في الدار الآخرة ٩١ (قوله على سابق العلم بها) من اضافة

والأول أولى لأنه تعالى سبق في علمه الأزلي سعيدا العالم وشقيها ثم رتب على هذا السابق الخاتمة عند الموت بحسب صلاح العمل عنده وفساده وعلى الخاتمة معادة الآخرة وشقاوتها والمبنى على المبنى على الشيء مبنى على ذلك الشيء فحققة المعادة أرا الشقاوة مبنية على سابق العلم بها فهي إذن أولى بالخوف منها والمراعاة لها قال أبو المظفر السمعاني وسبيل باب انقدر أي المستفاد من الأحاديث والآيات السابقة لتوقيف من الكتاب والسنة فمن عدل عنهم بالقياس أو غفل خل وتاد ولم يصح لى إلى ما يطعن من إليه قلبه لأن القدر سر من أسرار الله تعالى ضربت دونه أسرار اختص الله تعالى بها أو حجبها عن عقول خلقه حتى الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين قيل ولا ينفك كشف الابعاد دخول الجنة وأفاد الحديث أن التوبة تهرم ما قبلها من الذنوب وإن من مات على خير أو شر أدبرت عليه أحكامه نعم الميت فاسقا تحت المشيئة خ لا فالله منزلة وان عمل من سبق في علم الله موته على الكفر يكون صحيحا مقربا للجنة حتى ما يبقى بينه وبينها الأذراع وإن عمل من سبق في العلم موته على الإسلام يكون باطلا مقربا من النار حتى ما يبقى بينه وبينها الأذراع لكن لا مطلقا في هذين بل باعتبار ما ينظر لنا كما دل عليه خبر مسلم أن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما لا ينال وهو من أهل النار أما باعتبار ما في نفس الأمر فالأول لم يصح له عمل قط فلم يقرب من الجنة شيئا مطلقا لأنه كافر في الباطن وأما الثاني فعمله الذي لا يحتاج لنية صحيح والذي يحتاج إليه باطل من حيث عدم وجوده اهـ هذا فيما صـ ورتـ صورته خير وأما معاداه فلا يؤثر فيه الكفر اهـ برأسه على ما سلف لك من خير وان العبرة انما هي بسابق التقضاء اذ لا تغير فيه ولا تبدل ويوافق حديث الشقي من شقي في بطن أمه أي يظهر من حاله للملائكة أول ما شاء من خلعه ما سبق في علم الله الأزلي وقضائه الإلهي الذي لا يقبل تغييرا ولا تبدلا من سعاده أو شقاوته ومن رزقه وأجله وعمله ألا ترى للملائكة كيف تستخرج ماعنه الله تعالى من علم حال النطفة وتقول يا رب ما الرزق ما الأجل قال فية ضي ربك ما شاء أي يظهر من قضائه وحكمه للملائكة ما سبق به علمه ونطق به ارادته ويكتب الملك من اللوح المحفوظ كما مر ثم يخرج بالصيغة أي من حال الغيبة عن هذا العالم إلى حال المشاهدة فيطامع الله تعالى عليهم من شاء من الملائكة الموكلين بأحوالهم ومواعيدهم حسب ما سـ طرفي بصيغته ولا ينفك في ذلك كله خبر انما الأعمال بالخواتيم لان ربطها بها انما هو كون السابقة مستتورة عنها والخاتمة ظاهرة لانها كانت الأعمال بها بالنسبة إلى ماعنه لنا واطلاعا في بعض الأشخاص والأحوال وأنه ينبغي ترك الإعجاب بالعمل والانتفات والركون إليه وأن يقول على كرم الله تعالى ورحمته والاعتراف بعنته كما قال صلى الله عليه وسلم لم أن نجى أحد منكم علمه الحديث لكن ثبتت الأحاديث بانتهى عن ترك العمل والاتكال على ما سبق به القدر بل يتعين العمل كما قال صلى الله عليه وسلم لم أعلموا فكل ميسر لما خلق له وقال تعالى فاما من أعطى واتقى وصـ تدق بالحسنى فسنيسره اليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره اليسرى فبني التيقظ له ذاقاته منزلة قدم من لا علم عنه له ولا يقين فان الشيطان وأعوانه من النفس وغـ يرهم أرواحا إلى الإنسان انه لا علم بـ بـ العمل وانما العبرة بالسابقة أو الخاتمة على ما مر فن سـ هـ ثم لا يضره أي شرافته ومن شقي ثم لا ينفعه أي خيرا اكتسبه فيه في البـ مـ اظهروا حجتهم وزخرفتها ويترك أعمال الخـ ير وينهمك في قبائح الشر وما درى المسكين ان هـ ذاتمويه عليه واضـ لال له وغفلة عما وضعه الله تعالى من الأسباب الدالة على مسيئاته ابل والمسئولة لها معادة وأما التحريمها بموت من كانت أعماله سالمة على الكفر ففي غاية الندور والنادر لا تحرم به الأقواء دالكية على ان غاية المنهـ ملك في الشر اذا فرض موته على الاسلام النجاة من الخلود في النار على ما فيه من خلاف انما هو المعزلة وأما حوزة شيء من الكمالات فبعيد عنه فوجب عليه تحريم الأعمال الصالحة وان يغلب الرجا في الله تعالى

مأنة لنا واطلاعنا (قوله والاتكال) أى والنهى عن الاتكال الخ (قوله منزلة قدم) بفتح الزاى أى موضع معزال الاقدام (قوله أو حوالى الانسان) أى دسوا اليه (قوله فيصغى اليهم) بفتح الغين المججمة، مضارع صغى اليه أى استمعهم (قوله والمستلزمة لها عادة) وما أحسن ما قاله بعضهم ألم تر أن الله قال لمريم وهزى اليك الجذع يساقط الرطب * ولو شاء أجنى الجذع من غير هزها * وإن كان جعل كل الأمور لها سبب

المسروق ولأنه لو عمل العمل والكتاب شخصين ساعين ظفر شخص الكتاب وغاب شخص العمل اه (قوله بعمل أهل النار) قال الشيخ بان يرتدوا عما ذاب الله تعالى قبل أو عوت فاسا فوفيه نظرا ه شورى (قوله فيدخلها) بعد فصل النساء لكونه ختم له بشر من اوى (قوله امال كفرة) أى فيدخلها امال كفرة الخ (قوله ان رحمتى سبقت غضبى) وفي رواية تغلب غضبى قيل لان غضبه تعالى لا يكون الا على مستحق العقوبة من وجب عليه عذاب الله تعالى وأما رحمة عز وجل فتكون لمستحق الرحمة وان لا يستحقها من تفضل الله تعالى عليه ألم تر ان الرحمة منتشرة على الطائع والامصى فان بحر رحمة واسع وفي الجامع الصغير ان الله تعالى لما خلق الخلق كتب بيده على نفسه ان رحمتى تغلب غضبى ق ه من ابي هريرة وقوله كتب بيده قال شارحه أى أنبت في علمه الازلى وقوله تغلب غضبى قال شارحه المراد بان غلبة رحمة وشمولها للخلق كما يقال غلب على فلان انكرم أى هو اكثر خصاله والافرحمة ٩٠ الله وغضبه صفتان راجعتان الى ارادة عقوبة الامصى واثابة الطائع وصفاته لا توصف

بقية احداها على الاخرى وانما هو على سبيل المجاز للمبالغة وقال الطيبي الحديث على وزان قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة أى أوجب أو وعد ان يرحمهم قطبا بخلاف ما ترتب على مقتضى الغضب من العتاب فان الله تعالى عفو كريم يتجاوز عنه بفضلته وانشدوا في هـ ذا المـنى وانى وان أوعده أو وعدته لمخلف ايمادى ومنجز موعدى اه (قوله الى ما بعد در عنه) تنازعه كل من الدواعى والصوارف (قوله من أفعال الخير) أى وانشر فيه اكتفاء (قوله الى تصرف كل فى أفعاله الى ما يراى به) أى ان الله تعالى جعل كل احدى تصرف فى أفعاله أى أفعال نفسه الى ما يراى به (قوله المشار اليه) صفة الخلق (قوله

(فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها) تفريع على ما مهد صلى الله عليه وسلم من كتابة السعادة والشقاوة عند نفخ الروح مطابقتين لما فى العلم الازلى ايمان ان الخاتمة انما هى على وفق تلك الكتابة ولا عبرة بظواهر الاعمال قبلها بالنسبة لحقيقة الامر وان اعتبر بها من حيث كونها علامة كإياى بسطه امال كفرة فيكون دخول خلود وأماله مصيبة فيكون دخول تظهير قال القاضى وغيره وهذا نادرجد نظير ان رحمتى سبقت غضبى وفي رواية تغلب غضبى بخلاف ما به فانه كثير فته الحمد والمغنى على ذلك (وان أحدكم يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب) بالمغنى السابق (فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها) أى يحكم الله الجارى عليه فى هـ اذا ما قبله المستند الى خلق الدواعى والصوارف فى قلبه الى ما بعد در عنه من أفعال الخير فمن سبقت له السعادة صرف الله تعالى قلبه الى خير يختم له به وعكسه بعكسه وفى بعض روايات هـ هذا الحديث وانما الاعمال بالحوادث والاعمال بخواتيمها وفى حديث صحيح اعلموا فكل ميسر لما خلق له أى فذوال السعادة يسر له كل أهلها وذوال الشقاوة يسر له كل أهلها وهـ اذا أيضا فيه اشارة الى تصرف كل من أفعاله الى ما يراى به بحسب القدر الجارى عليه المستند الى ما سبق ان علم به بحسب خلق تلك الدواعى والصوارف فيه المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم قلوب الخلق بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف شاء فتصرفه تعالى فى خلقه ما ظاهرا بخرق العادات كالمحزنة أو نصب الأدلة كالأحكام التكليفية واما باطن بتقدير الاسباب نحو قوله تعالى ولولا تعدى لاختلتم فى الميعاد أو بخلق الدواعى والصوارف نحو قوله تعالى كذلك زيننا لكل أمة عملهم ونقلب أفئدتهم ثم انصرفوا مرف الله قلوبهم بما تغلب القلوب ثبت قلبى على دينى لك أى طاعتك ومعنى سببية الاعمال للسعادة والشقاوة الدال على الحديث أنه قد لي خلق الخلق وركب فيه طباع الخيرواشرافه لم ما يكون منهم بحسب مقتضى طباعهم المركوزة فيه م فلوا سعدهم وأشقاءهم اعتمادا على سابق علمه وحكمته لكان فى ذلك مأمونا غيبرتهم لكانه تعالى عادل فى حكمه حكيم فى عدله والحكمة تقتضى اجتناب مظان التهم ولو من تخفاء العقول فلو عذب بعضهم بوجوب علمهم فيه م لانهم مرفرف هـ هذه التهمة بان كلفهم حتى ظهرت معصيتهم على طباعهم المركوزة فيه م من القوة الى الفهم وهـ ذاهو سر قوله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقوله صلى الله عليه وسلم فى اطفال المشركين الله أعلم بما كانوا عاملين لكان الاصح انه م فى الجنة وانما اقصر فى الحديث على قسمين مع ان الاقسام أربعة اظهر وحكم القسمين الآخرين من عمل بعمل أهل الجنة أو النار من أول عمره الى آخره وقد اختلف أهل التحقيق فى م من رأى حكم السابقة وجعلها انصب عينيه ومنه م من رأى حكم الخاتمة

والاول

قلوب الخلق الخ) رواية مسلم ان قلوب بنى آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف شاء اه وهو من باب التمثيل المذكور فى علم البيان نحو أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى والاول يقال للتردد فى أمر تشبه اليه بن يفعل ذلك لاقدامه واجتماعه والظرف فيه خبر كالجار والمجرور والمراد منه ان قلوب الابداد كلها بالنسبة الى قدرته تعالى شئ يسير يصرفه كيف شاء كما يقلب الواحد من عباده الشئ اليسير بين أصبعين من أصابعه اه شيخ الاسلام زكريا فى شرح مختصره لمجمع الجوامع (قوله ومعنى سببية الاعمال للسعادة والشقاوة الدال على الحديث) أى حيث ترتب دخول الجنة على عمله عمل أهلها ودخول النار على عمله عمل أهلها (قوله المركوزة) أى المثبتة فيهم (قوله لكان فى ذلك مأمونا غير منهم) أى عند كلاء العقول بدليل ما بعده (قوله تخفاء العقول) أى ناقصها (قوله حتى ظهرت) أى صدرت معصيتهم عن طباعهم المركوزة وقوله من القوة متعلق بظهورت (قوله اظهر وحكم القسمين الآخرين) من عمل بعمل أهل الجنة أو النار من أول عمره الى آخره اذ لا يظن مسلم أن من عمل بالطاعة طول عمره ومات مسلما أنه يدخل النار ومن

بقوله بين عينيه (قوله رزقه) أي غناه لا لأخر ما قليلا أو كثيرا وكل ما ساقه الله إليه فينتفع به كالعالم وغيره شوبري (قوله ونحو ذلك) كحصوله على جهة الراحة أو التعب (قوله ٨٨ مما في أول الخ) بيان للرزق وفي بعض النسخ وهو ما يتناول الخ (قوله أو انتفاعه)

وفي بعض النسخ وانتفاعه
وهو وأولى ويكون من
عطف العام على الخاص
(قوله وعمله صالحا الخ)
والعمل كل فعل من
الحيوان بقصد وإرادة
مناوي (قوله وشقي) قال
الطبيعي كان من حق
الظاهر أن يقال
شقاوته أوسع أدته فمدل
أما حكاية الصورة ما
يكتبه لأنه يكتب شقي أو
سعيد أو انتقد برانه شقي أو
سعيد فمدل لأن الكلام
مسوق إليهما والتفصيل
وارد عليهما أم شوبري
أي عدل عن ذكر
الشقاوة والسعادة إلى
ذكر الشقي والسعيد لأن
الكلام مسوق إليهما
والتفصيل الذي هو قوله
أن أحدكم الخ وارد عليهما
لأعلى الشقاوة والسعادة
تأمل (قوله أي هوشقي)
وقدمه ليعلم أنه كالخبر من
عند الله رداعلى الثبوتية
المثبتين شريكا فاعلا
للشريعة برحمتي (قوله أو
سعيد فيها) أي في الآخرة
والمراد أنه يكتب لواحد
أما الشقاوة وأما السعادة
ولا يكتبان لواحد منهما
فذلك اقتصر على أربع
والأقال خمس الخ مناوي
(قوله قذفها الأرحام)

خبر مسلم بأعادة الجار وقبل مضارع واوله رواية أخرى (رزقه) قليلا أو كثيرا لا لأخر ما قليلا أو كثيرا من أي جهة
هو ونحو ذلك وهو ما يتناول لاقامة البدن أو انتفاعه ولو حراما لا قالا منزلة (وأحله) طويلا أو قصيرا وهو مدة
الحياة (وعمله) صالحا أو فاسدا وفي رواية حذفه (وشقي) في الآخرة خبره مبتدأ محذوف أي هوشقي (أم سعيد)
فيه والمراد بامر الملك بذلك اظهار ذلك له وأمره بانفاذه وكتابه والافضاء الله تعالى وعلمه وإرادته لكل ذلك
سابق في الأزل لقدمه وفي خبر عند البرار كتابة ذلك ككل ما هو لاق يكون بين عينيه وفي حديث آخر أنه يكتب
ذلك في صحيفة وبين عيني الولد وظاهر الحديث أن كل أحد يكتب فيه ذلك ونحو خبرهم أن المراد ذكر
جملة ما يؤثر به لأن كل شخص يؤثر فيه بهؤلاء الأربع يحتاج لدلائل وظاهر الحديث الأمر بكتابة تلك الأربع
ابتداء وليس مرادها أن المراد كما دللت عليه الأحاديث الصحيحة أنه يؤثر بذلك بعد أن يسأل عنها فيقول يا رب
ما الرزق ما الأجل ما العمل وهل هوشقي أم سعيد فتن تلك الأحاديث أن النطفة إذا استقرت في الرحم أخذها
الملك بكفه فقال أي رب ذكرا أم أنثى أشقي أم سعيد ما الأجل ما الأثر بأي أرض تموت فيقال له انطلق إلى أم
الكتاب أي اللوح المحفوظ وقد يطلق على العلم القديم وليس مرادها هنا لأن ذلك لا يطالع عليه غير الله تعالى
فإنك تجد قصة هذه النطفة في نطقي فيجد قصتها في أم الكتاب تخلق فتأكل رزقها وتطأ أثرها فإذا جاء أجلها
قبضت فدفنت في المكان الذي قدر لها وفي أخرى أنه يقول يا رب مخلقة أو غير مخلقة فان كانت غير مخلقة
قذفها الأرحام دما وان قيل مخلقة قال يا رب أذكرا أم أنثى وذكرا ممر واستقرارها صبر ورتها علة أو مضغة
لأنها قبل ذلك غير مجتمعة كما مر فلا تؤخذ بالكف وسميت بعد الاستقرار نطفة باعتبار ما كان [و] استفيد من
عدم اجتماعها قبل صبر ورتها علة أنه لا يدار على القائل أحكم مادامت نطفة فلا تثبت بها أمية الولد
ولا تنقض به عادة قال الحنابلة وغيرهم ولا يحرم التمسك إلى القائل لأنهم لم تنفعه بعد وقد لا تنفعه قد ولدا
بخلاف العلة لا يجوز اسقاطها إلا بعد ما أي وهو يغلب على الظن صبر ورتها ولدا ومن ثم جاء في بعض
الروايات السابقة أن الملك لا يعلم أن النطفة مولد حتى تصير علة وقول جمع من الفقهاء يجوز الاسقاط
مالم تنفخ فيه الروح كما مرل ضعيف إذا جامع بينهما ما فان غاية ما في العزل تسبب إلى منع الإنداء فادفع كيف
يقاس به ولد أنه قد ورث بما تصور ويؤيد ما قررناه من حرمة اسقاط العلة قول المالكية ثبت بها الاستيلاء
فأدار وأعلم الولدية وهو مستلزم لحرمة الاسقاط ولا ينافي عدم انقضاء العدة بها وعدم ثبوت الاستيلاء
عنه رنانا وإن منعنا تسميته ولدا وحلا كما يأتي لا نزع حرمة اسقاطها لما قررته عند عدم انقضاء العدة بها
أ نغابقولي وهو يغلب على الظن الخ فان صارت مضغة وشهد أربع قوا بل بتصورها أو بأصل آدمي
ولم يتشكك في ذلك فيه انقضت بها العدة بخلاف أمية الولد لا تثبت إلا بانقضاء صورة ظاهرة التخطيط والفرق أن
مدار العدة على تحقق براءة الرحم وهو متحقق بانقضاء المضغة المذكورة ومدار أمية الولد على القاء ما يسمى
ولدا وما لم يظهر التخطيط لا يسمى ولدا فانما المالكية نقضاء العدة وأمية الولد بوضع العلة في ما فوقها بعيد
إذا قرينة على الحمل حتى ترفع به العدة المحققة واحتمال عدم القرينة لا أثر له وأمية الولد لم تثبت
الابوضع الولد وهو لا يسمى ولدا إلا أن ظهرت الصورة فيه ولا يسمى حلا إلا أن ظهرت أرقامت عليه قرينة
فتقبل ذلك لا يسمى فلا يدخل في وأولات الأحمال ونحوه بل قبل هذا الحديث يقتضي أنه لا يسمى ولدا قبل
أربعة أشهر لأنه سماه قبلها نطفة وعلة ومضغة ولا شيء من ذلك بولادة ولا عرفا لا تثبت به أمية الولد
ولا يقال أنه مشتق من الولادة وهي الخروج من الرحم لأنه يلزم عليه صبر ورتها أم ولد بخروج النطفة
والقول به بعيد عن دليل الشرع وانما صار بعض الفقهاء إلى صبر ورتها أم ولد بدون ما ذكرناه حرصا على
عتقها وتشوقا إليه ولو بسبب ضعيف انتهى ومنع تسميته ولدا لغة وعرفا قبل الأربعة ممنوع بل حيث وجد

دما وفي بعض النسخ قذفها في الأرحام دما (قوله أي وهو) أي أنه قادها يغلب الخ (قوله يجوز الاسقاط) مباشرطفا
مالم تنفخ فيه الروح معتمد فقوله ضعيف ضعيف (قوله فكيف يقاس به ولد أنه قد ورث بما تصور) قد يقال كل منهما اجاد لاروح فيه
فالقاس صحيح أم شيخنا (قوله إلا أن ظهر) أي الحمل أو قامت عليه قرينة (قوله ولا يقال أنه) أي

فيه خلقة - ولم تظهر فيه اماراة الحياة وجب فيه ما سوى الاملاذ ما هو فممتعة كما مر فان ظهر فيه اماراة الحياة - كالكبير ادم رقى شرحه (قوله ومعنى نفخ الروح الخ) عبارة فتوح الباري والنفخ في الاصل اخراج ریح من جوف النافخ ليدخل في المنفوخ فيه ومعنى اسناده للملك ان يفعله بامر الله والمراد باسناده الى الله تعالى ان يقول له كن فيكون اه (قوله فهو معروف) بكسر الراء مشددة (قوله ونسبة الخلق والتصور الىه) أى الى الملك (قوله واقد خالقنا كم ثم صورنا كم) أى خلقنا اباكم ادم ثم صورنا كم فلا يرد ان التصو ير اغنا يكون قبل الخلق لا بعده (قوله كناية عن الخ) خبر لمبتدأ محذوف أى وما في الآية كناية أو مفعول مطلق أى كنى به هذه الآية الخ (قوله يمكن ان يقال في حكمته الخ) خبر قوله والايجاد الخ وفي بعض النسخ ويمكن الخ ولا وجه له فليتأمل (قوله ويؤمر الملك) بالبناء للمفعول أى يأمره الله مناوى وهو عطف على بنفخ شبرخيتي (قوله واهل الجمع بهذا أولى الخ) لعل وجه الترجي ان عطف ثم يبعث وما بعده على يجمع ٨٧ ومتعلقاته خلاف الظاهر وكذا

كون الجملتين المذكورتين مترضتين فليتأمل (قوله من قول عياض) أى فى رواية البخارى المذكورة (قوله وفى رواية البيهقي عكسه) كظاهر رواية ابن مسعود - هذه تأمل (قوله أو المراد ترتيب الاخبار فقط) أى ترتيب خبر على خبر لا ترتيب الافعال المخبر عنها كما عبر به المناوى وغ - به (قوله باربع كلمات) وفى رواية باربعة والمعدود اذا اهرم - جاز تذكيره وتانيته والمراد بالكلمات الفضائل المقتضية دورة وكل قضية تسمى كلمة اه شبرخيتي (قوله الثلاثة الآتية) أى الرزق والاجل والعمل ولم يذكر فيه السعادة والشقاوة لان العمل ينبئ عنها غالباً قال بعضهم فليراجع صحيح ابن حبان (قوله

ومعنى نفخه الروح انه سبب خلق الحياة عنده لانه وضعه اخراج ریح من النافخ يتصل بالمنفوخ فيه وهذا غير مؤثر شيأ ومحدث عنده ايسر به بل باحداث الله تعالى فهو معروف عادى ونسبة الخلق والتصور الىه فيما مرجح اذ لانه آله فى التصوير والتشكيل باقدار الله تعالى له بالافعال قال تعالى واقد خالقنا كم ثم صورنا كم وصوركم فاحسن صوركم والايجاد على هذا الترتيب العجيب مع قدرته تعالى على ايجاده كاملاً كما اثر المخلوقات فى أمر لحظة اغنا أمرنا لشيء اذا أردناه ان نقول له كن فيكون كناية عن مزيد السرعة والافلا قول لانه بمجرد تعلق الارادة به يوجد فى أقل من زمن كن لو تصور يمكن ان يقال فى حكمته ما قاله فى خلق السموات والارض وما فيها وما بينهما فى ستة أيام وهى تعليمه سبحانه وتعالى اعباده التانى فى أمورهم - م أو يقال حكمته اعلام الناس بان حصول الكمال المعنوى له اغنا يكون بطريق التدرج نظير حصول الكمال الظاهر له بتدرجه فى مراتب الخلق وانه قاله من طور الى طور الى أن يبلغ أشده فكذلك ينبغي له فى مراتب السلوك ان يكون على نظير هذا المنوال والا كان راكباً من عجايب وخطبائط عشاء (ويؤمر) الملك ظاهر سبب ياقه ان هذا الامر والكتابة بعد الاربعين الثالثة وزوايا البخارى ان خلق أحدكم يجمع فى بطن أمه أربعين ثم يكون هامة مثله ثم يكون مضغاً مثله ثم يبعث اليه الملك فيؤمر باربع كلمات فيكتب رزقه وأجله وعمله وشقى أو سعيد ثم ينفخ فيه الروح كالمريحمة فى ذلك - لكن فى روايات أخر لم يغ - به ان كتابة تلك الامور عقب الاربعين الاولى وبه - هذا أخذ جماعة من الصحابة وجميع بعدهم بان ذلك يختلف باختلاف الناس فمنهم من يكتب له ذلك عقب الاربعين الاولى ومنهم من يكتب له عقب الاربعين الثلاثة واهل الجمع بهذا أولى من قول القاضي عياض وان أقره المصنف ان ثم يبعث وما بعده مطوف على يجمع ومتعلقاته لا على ثم يكون مضغاً مثله بل هو وثم يكون هامة مثله مترضان بين المعطوف والمعطوف عليه ومن قول غيره انها تكون مرتين مرة فى السماء ومرة أخرى فى بطن الام وظاهر رواية البخارى ان النفخ بعد الكتابة وفى رواية البيهقي عكسه قيل فاما ان يكون من تصرف الرواة والمراد ترتيب الاخبار فقط لا ترتيب ما اخبر به واقول الاولى تقديم رواية البخارى لانها مصحح وأثبت (باربع كلمات) فى خبر صحيح ابن حبان خمس الثلاثة الآتية والاثار والمصحح أى القبر وفى حديث صحيح أيضاً أذكر أو أنى شقى أو سعيد وما عمره وما أثره وما مصائبه فيقول الله تعالى ويكتب الملك فاذا مات الجسد دفن من حيث أخذ ذلك التراب ولا تنافى لان الزائد على تلك الاربع اعلم به صلى الله عليه وسلم بعد (يكتب) بين عيني الولد وهذه الكتابة غير كتابة المقادير السابقة على خلق السموات والارض بخمسين ألف سنة كما فى

والاثر) أى مواضع مشيه وقعوده وغيرها (قوله دفن) أى الجسد من حيث الخ أى فى المكان الذى أخذ منه تراب الشخص أى طينته التى خلق منها (قوله باعادة الجار الى آخره) عبارة الشيخ الشبرخيتي يكتب ضبط بوجهين أحدهما بوحدة مكسورة وكاف مفتوحة ومشتاقاً كنه ثم موحدة على البدل من قوله أربع والآخر بتحتانية مفتوحة بصيغة الفعل المضارع على الاستثناف ورواية البخارى فيكتب بزيادة الفاء وروى بفتح الياء وضماً فيها أى فى رواية البخارى وزوايا المؤلف على الضبط الثانى مبنياً للفعل أولف - مول وهو أوجه لانه وقع فى رواية آدم وأبي دارود وغيرهما فيؤذن باربع كلمات فيكتب انتهت وهى مأخوذة من الفتح (قوله بين عيني الولد) عبارة الشيخ الشبرخيتي وقوله يكتب أى على جبهته أو بطن كفه أو ورقة تملق بعنقه قاله مجاهد وقال القسطلانى والظاهر ان الكتابة هى الكتابة المعهودة فى صحيفة وقد جاء ذلك مصرحاً به فى رواية لمسلم فى حديث حذيفة بن رشد ثم تطوى الصحيفة فلا يراذ فيها ولا ينقص ووقع فى حديث أبي ذر فيقضى الله ما هو قاض فيكتب ما هو لاق بين عينيه انتهت وقوله أى على جبهته هو المراد

(قوله فلا يزيد) أي ما فيه ولا ينقص (قوله فان حملنا خلقه) أي خلق العظم هنا على ابتدائه أي الخلق فعني وخلق سمعها الخ لابتداء خلق سمعها الخ (قوله فيقدر ذلك كله قبل وجوده) ٨٦ هذا قريب من كلام القاضي عياض السابق (قوله وقد يكون ذلك بتصوره وتقسيمه قبل

وجود اللحم والعظام) هذا يؤيد الجمع الأول لان التصور قبل وجود اللحم والعظام هو التصور الخفي وانما لم يصر للتصوير الظاهر بعده لانه لا نزاع فيه كما لا يخفى (قوله اذا نزل الرحم) أي في الرحم (قوله ونقطه) واختلافه في النقط أيها أسبق والاكثر نقطة القلب وقال قوم أول ما يخلق منه السرة لان حاجته الى الغذاء أشد ومنها ينبعث الغذاء والمحجب التي على الجنين في السرة كأنها مربوط بعضها ببعض والسرة في وسطها اه مناوي (قوله والاطراف) أي وتتفصل الاطراف عن الاصابع (تنبيهه) (قوله ولا تعرف مدته) أي مدة التراخي ولا انها أي ولا يعرف أيضا انها دني مدة التراخي هل تختلف باختلاف الاولاد أو لا تختلف (قوله ولم يختلف أن تنفخها الخ) استثناف أي لم يختلف أحد في أن تنفخ الروح اغا يكون بعد مائة وعشرين يوما (قوله وخبر أحد) كلام اضفي مبتدأ خبره ضعيف (قوله وانهشرة احتياط) أو ان الروح تنفخ فيها هكذا في النسخ الصحيح

بالصحة في يده فلا يزيد ولا ينقص ففيه التصریح بان خلق العظم يكون عقب الاربعين الاولى فان حملنا خلقه هنا على ابتدائه وبهـ الاربعين الثالثة على تمامه أمكن ما ذكرناه من الجمع الأول والاعتين الجمع الثاني ثم رأيت بعضهم ذكر ما يؤيد ما ذكرته من الجمعين حيث قال به در رواية مسلم المذكرة فاولها بعضهم على أن الملك يقسم النطفة اذا صارت علقة الى أجزاء فيجعل بعضها الجلد وبعضها اللحم وبعضها العظم فيقدر ذلك كله قبل وجوده وهذا خلاف ظاهر الحديث بل ظاهره انه يورثها ويخلق هذه الاجزاء كلها وقد يكون ذلك بتصوره وتقسيمه قبل وجود اللحم والعظام وقد يكون هذا في بعض الاجنة دون بعض ومرت رواية في تفسير الجمع تقتضي ان التصوير يكون يوم السابع وهو مذهب الاطباء لتصریحهم بان المني اذا نزل الرحم ازبد وارتقى ستة ايام او سبعة وفيها بصور من غير استمداد من الرحم ثم يستمد منه وتبدأ خطوطه ونقطه بعد ثلاثة ايام ثم بعد ستة ايام وهو خامس عشر الملقوق ينفذ الدم الى الجميع فيصير علقة ثم تظهر الاعضاء وينتهي بعضها عن مائة بعض وتقدر طوبى النخاع ثم بعد تسعة ايام ينفصل الرأس عن المنكبين والاطراف عن الاصابع قالوا اقل مدة يتصور الذكر فيها ثلاثون يوما والزمان المعتدل في تصور الجنين خمسة وثلاثون يوما وقد يتصور في خمسة واربعين يوما وأجاب بعضهم بجواب آخر غير ما قدمناه فمل حديث المتن على ان الجنين يغاب عليه في الاربعين الاولى وصف المني وفي الاربعين الثانية وصف العلقة وفي الثالثة وصف المضة فغاية وان كانت خلقته قد تمت وتم تصويره وفي رواية في سندها السدي وهو مختلف في توثيقه عن ابن مسعود وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم ان التصوير لا يكون قبل ثمانين يوما وبه أخذ طوائف من الفقهاء وقالوا اقل ما يقين فيه خلق الولد أحد وثلاثون يوما لانه لا يكون مضغة الا في الاربعين الثالثة ولا يخلق قبل أن يكون مضغة (تنبيهه) قال زوجته ان كنت حاملا فانت طالق فولدت لدون ستة أشهر من التعليق طلق سواء كان بطؤها أم لا التحق الحمل حينئذ عند التعليق لان اقل مدته ستة أشهر ونازع ابن الرفة فيما اذا كان بطؤها بان كمال الولد ونفخ الروح فيه يكون بعد اربعة أشهر كما يشهد به الخبر فاذا أنت به خمسة أشهر مثلا احتمل العلق به بعد التعليق قال والسته اغا هي معتبرة لحياة الولد غالبه وأجاب عنه أبو زرعة بان الخبر ليس فيه أن النفخ يكون عقب الاربعين فان افطه ثم يامر الله الملك فينفخ فيه الروح ونتم بدل على تراخي أمر الله بذلك ومدته مجهولة لكن لما استنبط الفقهاء من القرآن أي من آية رحله وفصله ثلاثون شهرا مع آية والوالدان يرضعن اولادهن حولين كاملين ان اقل مدة الحمل ستة أشهر علم انها مدته وان نفخ الروح عندها انتهى وفي ادعائه أن الاستنباط يدل على ان النفخ عند الستة أشهر وقفة بل لادلاله على ذلك بوجه كما هو ظاهر مما مر ومما سيأتي والاولى أن يقال ان ثم دلت على التراخي ولا يعرف مدته ولا أنها تختلف باختلاف الاولاد ولا فانيط بالامر المحقق وهو الستة لان العصمة ثابتة بيقين فلا ترفع الابن فاندفع قول ابن الرفة اذا أنت به خمسة أشهر مثلا احتمل العلق به بعد التعليق ووجه اندفاعه ان كل احتمال لا يرفع العصمة وانما يرفعها امر محقق أو مظهر من وكلاهما منتهى هذا ولذلك مز يدكرته في شرح الارشاد في باب الطلاق ولم يختلف ان نفخها بعد مائة وعشرين يوما قال القاضي وانفق العلماء على ان نفخ الروح لا يكون الا بعد اربعة أشهر أي عقبها كما صرح به جماعة وخبر الامام أحمد المصريح بان الاربعين الرابعة يخلق فيها العظام ثم بعدها ينفخ الروح فيضعيف قال بعضهم ودوغلاط بلا شك فانها تنفخ بعد الاربعين الثالثة وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها تنفخ بعد اربعة أشهر وعشرة ايام لكن في استناده نظر لا يمكن اخذ به الامام أحمد ودخوله في الخامس وحركة الجنين في الجوف قرينة غالبه لذلك النفخ قبل وهذا حكمة كون مدة الوفاة اربعة أشهر وعشرة لانها بالشرع في الخامس من غير ظهور رجل يتبين براءتها منه والعشرة احتياط أو ان الروح تنفخ فيها كما قاله ابن المنيب وتنبه احمد وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما وبؤخذ منه ان السقط لا يصل عليه حتى يبلغ تلك المدة لانه قبلها جسد

ومني

بأوى والعشرة اما احتياط واما لان الروح تنفخ فيها (قوله وبؤخذ منه ان السقط لا يصل عليه حتى يبلغ تلك المدة الخ) اعلم ان السقط أحوالها ان لم يظهر فيه خلق آدمي لا يجب فيه شيء نعم بسن لغيره بخرقه ودفعه وان ظهر

(قوله قال القاضي وغيره والمراد بالملك الخ) جواب عما يقال حيث كان المراد بالملك من جعل له أمر تلك الرحم فكيف يرسل أو يبعث
وجمع بين الروايات قال المناوي واختلاف في أول ما يتشكك كل من الجنين فقبل قلبه لانه الاساس ومعدن الحركة الغريزية وقبل الدماغ لانه
مجمع الحواس ومنه تنبث وقبل الكبد لان فيه النمو والغذاء الذي هو قوام البدن وورجحه بعضهم بانه مقتضى النظام الطبيعي لان النمو
هو المطلوب أولا ولا حاجة له حينئذ الى حس ولا الى حركة وانما يكون له قوة الحس والارادة عند تعلق النفس به فيقدم الكبد فان قلب فالدماغ
(قوله فينفخ فيه الروح) واسنة اذا نفخ الى الملك مجزعة على لان ذلك من افعال الله تعالى كالحلق شوبري (قوله يحيا) مضارع حيي من الحياة
(قوله كما اخبر) بقوله تعالى انبياه صلى الله عليه وسلم ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي (قوله والخلاف في تحقيقه طويل) عبارة
الشيخ المناوي وقد اختلف في الروح على أكثر من ألف قول والمعتمد من آراء المتكلمين ونقله المؤلف في شرح مسـ لم عن تصحيح أصحابه انه
جسم لطيف سار في البدن مشتبه بشبه الماء بالهواء لا يخل ولا يتبدل ولا يتحلل ٨٥ ومن آراء الحكماء وبعض المتكلمين وعليه

الامامان الغزالي والرازي
أنه جوهر مجرد متصرف
في البدن انتهت (قوله
بشكل ابن آدم) وفي
بعض النسخ بتشكيل
والاولى أدلى لمناسبة
قوله بصورته (قوله أي
ينفخ الروح فيه) الى
هنا انتهى كلام القاضي
عياض (قوله ليس
ظاهره) أي الحديث
(قوله لم تحدد) أي لم
يتم بها تحديد وفي
بعض النسخ لم تحدد
(قوله يناقيه مافي
روايات أخره عقب
الاربعة الاولى) ومن
جملة تلك الروايات
ما سبق من قوله صلى
الله عليه وسلم لم اذا مر
بالنطفة اثنان وأربعون
ليلة بعث الله اليها
ملكاً رصواورها وخلق

وقت يقول فيه ما صارت اليه بامر الله تعالى والله سبحانه وتعالى أعلم وأوله لم الملك أنه ما ولد اذا صارت علاقة
وهو عقب الاربعين الاولى وحينئذ يكتب الاربعة الآتية على ما يأتي فيه ثم له فيه تصرف آخر بالتصوير
المتكرر أو المختلف باختلاف الناس على ما يأتي أيضا قال القاضي وغيره والمراد بالملك في هذه
الاشياء أمره بها أو بالتصرف فيها بهذه الافعال ولا فقد صرح في الحديث بأنه موكل بالرحم وأنه يقول
بارب نطفة الخ (وينفخ فيه الروح) هو ما يحيا به الانسان وهو من أمر الله تعالى كما اخبر والخلاف
في تحقيقه طويل ولا فقه مشترك بين عدة معان قال القاضي عياض وأقره المصنف وغيره وظاهر الحديث
ان الملك ينفخ الروح في المضغة وليس مراد ابل انما ينفخ فيها بعد ان تشكّل بشكل ابن آدم وتصور
صورته كما قال الله تعالى فخلقنا المضغة عظما ما فاكسونا النظام الجسم انشأناه خلقا آخر أي ينفخ الروح فيه وذلك
ان تقول ليس ظاهره ذلك وإنما ظاهره ان الارسل بعد الاربعين الثالثة المنقضى اسم المضغة بانقضائها
وتلك البعدية لم تحدد فيحتمل أنه بعد الاربعين الثالثة يصور في زمن يسير وبعد تصور يرسل الملك
لنفخ الروح فيه ثم رأيت القرطبي في المفهم صرح بما ذكرته من أن التصوير انما هو في الاربعين الرابعة
ثم كون التصوير في الاربعين الثالثة أو بعدها على ما تقرر يناقيه مافي روايات أخره عقب الاربعين الاولى
وأجاب القاضي عياض بان هذه الروايات ليست على ظاهرها بل المراد انه يكتب ذلك ويفعله في وقت آخر
لان التصوير عقب الاربعين الاولى غير موجود عادة وانما يقع في الاربعين الثالثة مدة المضغة كما نصت عليه
الآية المذكورة فخلقنا المضغة عظما ما وفيه نظر وان أقره المصنف وغيره عليه فان مجرد التصوير لا يستدعي
خلق العظام فلا دليل في الآية لما ذكره وحينئذ يمكن ان يجمع بانه عقب الاربعين الاولى يرسل الملك التصوير
تلك العلة لتصوير اخفيا ثم يرسل في مدة المضغة أو بعدها على ما مر في صورها لتصوير اظواهرها معارنا
خلق عظمها ونحوه فتأمل تلك فاني لم أر من صرح به مع ان الجمع لا يتم الا به أو يقال ان ذلك يختلف باختلاف
الاشخاص فمنهم من يصور بعد الاربعين الاولى ومنهم من لا يصور الا في الاربعين الثالثة أو بعدها ثم رأيت
في رواية لمسلم ما يدفع الجمع الاول وهو اذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق
سمها وبصرها ولجها وعظمها ثم يقول يارب اذكر أم أنثى فيعطي ركبك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يارب
أجله فيقول ركبك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يارب رزقه فيعطي ركبك ما شاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك

سمها وبصرها وخلقها انتهى (قوله بل المراد انه) أي الملك يكتب ذلك اظاها رجوع اسم الإشارة الى تشككها بشكل ابن آدم
وتصوره بصورته كما أراد الله عز وجل وكذا الضمير في قوله ويفعله (قوله مدة المضغة) بالجرب دلا من الاربعين الثالثة (قوله فخلقنا
المضغة عظما) بدل من الآية المذكورة الى هنا انتهى جواب القاضي عياض قال الشارح وفيه نظر (قوله عليه) متعلق باقره (قوله
فان مجرد التصوير لا يستدعي خلق العظام) حاصله أن القاضي عياض ادعى أن التصوير انما يقع في مدة المضغة أي الاربعين الثالثة واستدل
بقوله فخلقنا المضغة عظما ما حيث علق خلق العظام على المضغة دون النطفة والعلة وهو منظور فيه بانه انما يتم لو كان التصوير وخلق
العظام معاً ترتيباً وليس كذلك بل التصوير سابق على خلق العظام فجرد التصوير لا يستدعي خلق العظام فلا دليل في الآية لما ذكره
والحاصل ان خلق العظام انما يتعلق بالمضغة وأما التصوير فسابق فليتأمل (قوله وهو) وفي بعض النسخ وهي اذا مر بالنطفة الخ لا يخفى ان
هذه الرواية تدفع جميع القاضي عياض قطما وأما الجمع الاول من جمعي الشارح فتدفعه على احتمال ان يراد بالخلق فيها تمامه ولا تدفعه على
احتمال ان يراد به ابتداءه تأمل (قوله يارب أجله) أي ما أجله وكذا فيما بعده

(قوله أي معشر بني آدم) وخصهم بالذكر لان الانسان أشرف من البهائم لانه اجتمع فيه ما تفرق في غيره قال الله تعالى اقد خلقنا الانسان في احسن تقويم انتهى شبرخيتي (قوله يعني واحد) فلذلك استعملت في الثبوت ويجوز استعمالها ايضا في النفي (قوله يجمع) بضم الياء وسكون الجيم وفتح الميم مبنية للمفعول من الجمع ووضعت ما شأنه الافتراق والتنافر وقيل تقرب الاشياء بضم ياءها الى بعض مناوي (قوله أي مادة خلقه) فهو على حذف مضاف أو المصدر وهو خلقه يعني المفعول كقولهم هذا ضرب الأمير أي مضروب به فلا يقال ان فيه التعبير بالمصدر عن الجثة انتهى مناوي (قوله أي رحم) فهو من قبيل ذكر الكل وإرادة الجزء والرحم جليدة مستديرة معلقة بعرق فنها الى أسفل تنقبض ولا تخل الا عند شهوة الجماع وأصله من الرحمة لانه مما يترحم به وذكر ابن القيم ان داخل الرحم خشن كالسفنح وجعل فيه قبول للمني كطالب الارض اعطى للماء خفلة ٨٤ الله طالع الماء مشقة قاله ما طبع فلذلك يسكه ويشتمل عليه ولا يزاغه بل ينضم عليه

أي معشر بني آدم واحد يعني واحد لا يعني احد للعوم لان تلك لا تستعمل الا في النفي نحو لا احد في الدار اصله واحد قلبت واوه المفتوحة همزة على غير قياس خلفتها بحذف الالف المشمومة كوجوه واجوه فانه معيس لشقاها والمكسورة كوسادة واسادة فانه قيل سمعني وقيل قياسي (يجمع) أي يضم ويحفظ (خلقه) أي مادة خلقه وهو الماء الذي يخلق منه (في بطن) أي رحم (امه اربعين يوما) حال كونه (نطفة) أي منيا في مدة الاربعين يوما فيم فيه امه في الرحم يتخمر حتى يتهيأ للخلق أو ضم متفرقة لان المنى يقع في الرحم حين انزاعه بالقوة الشهوانية لدافعة متفرقة فيجعله الله تعالى في محل الولادة من الرحم في هذه المدة ودليله انه جاف في بعض طرقه هذا الحديث عن ابن مسعود كما أخرجه ابن أبي حاتم وغيره تفسيه يرد ذلك الجمع بان النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد الله تعالى ان يخلق منها بشر اطارت في بشرة المرأة تحت كل شرة وظفر ثم تمكث اربعين ليلة ثم تصير دما في الرحم فذلك جملتها وذلك وقت كونها علقة وجاء تفسير الجمع بمعنى آخر عند الطبراني وابن منده بسند على شرط الترمذي والنسائي انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اذا اراد خلق عبدا فجاءه الرجل المرأة طارماؤه في كل عرق وعضو منها فاذا كان يوم السابع جمعه الله تعالى ثم أحضره كل عرق له دون آدم في أي صورة ما شاء ركبك ويشهد لهذا المنى قوله صلى الله عليه وسلم لمن قال له ولدت امرأتى غلاما أسود له نزع عرق (ثم) عقب هذه الاربعين (يكون) في ذلك المحل الذي اجتمعت فيه النطفة (علقه) وهي قطعة دم لم تبيس (مثل ذلك) الزمن الذي هو اربعون يوما (ثم) عقب الاربعين الثانية (يكون) في ذلك المحل (مضغة) أي قطعة لحم قد رما مضغ (مثل ذلك) الزمن وهو اربعون يوما (ثم) بعد انقضاء الاربعين الثالثة (يرسل اليه الملك) أي الموكل بالرحم كما يأتي وظاهر ثم هذا ان ارساله انما يكون بعد الاربعين الثالثة لكن في رواية في الصحيح يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم باربعين يوما وفي أخرى أو خمس وأربعين يوما فيقول يا رب أشق أمسه يد وفي أخرى اذا مر بالنطفة ثقتان وأربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها وفي أخرى لمسلم ان النطفة تقع في الرحم اربعين ليلة ثم يتسود رعاها الملك وفي أخرى لمسلم ان ملكا موكل بالرحم اذا اراد الله تعالى ان يخلق شيئا باذن الله يضع وأربعين ليلة وذكر الحديث وفي أخرى عند الشيخين ان الله تعالى قد وكل بالرحم ملكا فيقول أي رب نطفة أي رب علقه أي رب مضغة وجميع العلماء يبينون بان الملك ملازمة ومراعاة لحال النطفة فيقول وقت النطفة يا رب هذه نطفة وكذا في الآخرين في كل

لثلاثة يفسده الهواء قال على ابن أبي طالب رضى الله عنه ان للرحم أبوابا وأبوابا فاذا دخل المنى الرحم من باب واحد خلق الله عز وجل منه جنينا واحدا واذا دخل من باين خلق الله منه ولدين واذا دخل من ثلاثة أبواب خلق الله منه ثلاثة أولاد فيكون عدد الاجنة في الرحم بعد دخول المنى من أفواه الرحم انتهى شبرخيتي (قوله متفرقا) حال من فاعل يقع أي يقع حال كونه مبنو ثمانية فرقا (قوله في بشرة المرأة) لم يقل امرأته لانه يكون عاما فيشتمل الزانية وفي بعض النسخ في جسد المرأة (قوله فذلك جهها) يعني صبر وورثها ما واستقرارها ووضعتها بهد أن كانت متفرقة تحت كل

نطفة وشعر (قوله فاذا كان يوم السابع الخ) ففي اليوم السابع احضار الشبه وابتداء الجمع بعد الانتشار (قوله ثم أحضره كل عرق له دون آدم) لعل المراد به كل أصل له بقريته قوله دون آدم أي بينه وبين آدم وقوله في أي صورة الخ أي ثم قرأ الآية أي من صورة الابوين أو أقاربهم ما قاله الفراء من صورتها الطويل والحسن والذكر واضدادها انتهى شوبري (قوله له نزع عرق) أي جذبه أصل من أصوله (قوله لم تبيس) أي أنها تعلق باليد وان كانت جامدة (قوله مثل ذلك) يقرأ بالنصب صفة لعلقة شبرخيتي (قوله ثم يرسل) بالبناء للمفعول وفي رواية للبخاري بعث الملك ولمسلم ثم يرسل الله الملك انتهى شبرخيتي (قوله أي الموكل بالرحم) باللام فيه لانه هو والمراد به عهد مخصوص وهو جنس الملائكة الموكلين بالارحام مناوي (قوله باربعين يوما) ضبط للبعدي وفي أخرى أو خمس وأربعين (قوله ان الله قد وكل) بتخفيف الكاف وتشديد ما شوبري (قوله أي رب نطفة) بالرفع أي وقعت في الرحم نطفة والقياسي بالنصب أي خلقت نطفة وكذا ما بعده شوبري

خصائص النبي صلى الله عليه وسلم أنه أبيع له صلى الله عليه وسلم أخذ الطعام والشراب من مالهم المحتاج اليهم إذا احتاج النبي صلى الله عليه وسلم اليهم ما وأنه يجب على صاحبهما البذل له صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم قاله النجم الفيضاني (قوله هل من شاة الخ) - الله لي طاعة على معجزة من معجزاته (قوله ثم قال للضرع اقلص) أي انزوا انضم فقلص أي رجع كما كان قال عبد الله فاما رأيت هذا قالت يا رسول الله عامني فمسح رأسي وقال بارك الله فيك فانك غلام مسلم (قوله ويدنيه) أي يعتربه (قوله الولوج) بضم الواو أي الحرص (قوله وطهوره) بفتح الطاء أي وصاحب الآلة التي يكون فيها الماء اه شوبري (قوله وهديه ودأبه) عطف تفسير على سمته (قوله شديد الادمة) أي السواد (قوله ولما ضحك الصحابة الخ) عبارة الشيخ الشـ برخيتي وكان دقيق الساقين أخذ يجتني سوا كما من الادرار فجعلت لرجل تكفوؤه فضحك القوم معه فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تضحكون فقالوا يا رسول الله من دقة ساقيه فقال والذي نفسي بيده لمافي الميزان أثقل من أحد وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قد كشف ساقه فضحك به من القوم فقال عليه السلام لساق عبد الله في الميزان أثقل من أحد اه قال شيخنا القاضي وهو كناية عن كون عمله وسعيه بحسب يوم ٨٣ القيامة ويوضع في الميزان فيثقل اه (قوله

ومالها) أي ويبت مالها (قوله وهو الصادق المصدوق) قال الطيبي يحتمل أن تكون الجملة حالية ويحتمل أن تكون اعتراضية وهو أولى لتمام الأحوال كلها وتؤذن بان ذلك من دأبه وعادته بخلاف الحالية لا يهاهما اختصاص ذلك ببعض الأحوال اه شوبري قال الشيخ المناوي لما كان مضى من الخبر أمارا مخالفا لما عليه الأطباء أشار بذلك الى بطلان ما ذهبوه ويحتمل أنه قاله تـ لذا وتبركا وافقارا ويؤيده وقوع هذا اللفظ في حديث ليس فيه إشارة الى بطلان ذلك وهو

قال فهل من شاة لا يزوهايما الفجل فانها بها فخرج ضرعه فنزل ابن خلبه في اناء فشـ رب منه وسقى ابا بكر رضى الله عنه ثم قال للضرع اقلص فقلص ثم هاجرا الى الحبشة ثم الى المدينة وشهد بدرا وبهـ الرضوان والمشهد كلها وصلى الى القبلتين وكان صلى الله عليه وسلم يكرم ويدنيه ولا يحجبه فلذلك كان كثير الولوج عليه صلى الله عليه وسلم ويمشي امامه ومعه ويسـ تره اذا اغتسل وبوقظه اذا نام وبأسـ نه عليه اذا قام فاذا جلس ادخلهما في ذراعيه وكان مشـ هو راين الصحابة رضى الله عنهم بانه صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوا كه ونه عليه وطهوره في السفر وبشره صلى الله عليه وسلم بالجنة وقال رضى لامي ماضى لما ابن أم عبد وضعت لها ماء بخط ابن أم عبد وكان شيم ابر رسول الله صلى الله عليه وسلم في سمته وهديه ودأبه وكان خفيف اللحم شديد الادمة نحيفا قصيرا جدا نحو ذراع ولما ضحك الصحابة رضى الله عنهم من دقة رجليه قال صلى الله عليه وسلم لم لرجل عبد الله في الميزان أثقل من أحد ولي قضاء الكوفة ومالها في خلافة عمر رضى الله عنه ومـ درامان خلافة عثمان رضى الله عنه ثم رجع الى المدينة ومات بها وقيل بالكوفة سنة اثنتين وثلاثين عن بضع وستين سنة وصلى عليه لز بيرايلا ودفنه بالبقيع بباي صائمه بذلك لكونه صلى الله عليه وسلم كان قد آخى بينهما روى له ثمانية حديث وثمانية وأربعون أخرجا منها أربعة وستين وانفرد البخاري باحد وعشرين ومسلم بخمسة وثلاثين روى عنه الخلفاء الاربعة وكثيرون من الصحابة ومن بعدهم رضى الله تعالى عنهم (قال حدثنا) أي أنشأ لنا خبرا حادنا وهذا أصل لما استعمله المحدثون من ان حدثنا لما سمع من الشيخ واخبرنا لما قرئ عليه وابنا لما أجازة على الخلاف في ذلك (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق) في جميع ما يقوله اذ هو الحق الصادق المطابق للواقع (المصدوق) فيما أوحى اليه لان الملك يأتيه بالصدق والله سبحانه وتعالى يصدق في ما وعد به والجمع بينهم للتأكيد اذ يلزم من أحدهما الآخر وعكس ذلك نحو ابن صياد فهو كاذب مكذوب ومن ثم لما قال للنبي صلى الله عليه وسلم لم ياتني صادق وكاذب وأرى مرشاعا على الماء قال له خلط عليه ك (ان) بكسر الهمزة على حكاية لفظه صلى الله عليه وسلم (أحدكم)

مارواه أبو داود عن المغيرة سمعت الصادق المصدوق يقول لا تنزع الرحمة الا من قلب شقي اه (قوله في جميع ما يقوله) حتى قبل النبوة (قوله اذ هو) أي ما يقوله (قوله لان الملك يأتيه بالصدق) تعليل لكونه صادقا وقوله والله تعالى يصدق في ما وعد به تعليل لكونه مصدوقا الذي معناه أنه هو الذي يصدق الله في وعده باظهار المعجزات (قوله والجمع بينهم) للتأكيد قال في شرح المشكاة كذا قيل وقد يقال المصدوق أخص كما عرف مما قررته أي أنه صادق في جميع ما يقوله حتى قبل النبوة كما اشتهر عندهم بذلك اه شوبري (قوله ان أحدكم) قال أبو البقاء في اعراب المسـ ند لا يجوز في ان هنا الا فتحة لانها وما علمت فيه مـ قول حدثنا فلو كسرـ كان منقطعا عن قوله حدثنا وخزم النووي في شرح مسلم بانه بالكسر على الحـ كاية وجوز الفتحة وحجة أبي البقاء أن الكسر على خلاف الظاهر ولا يجوز العدول عنه الى ما منع ولو جاز من غير أن يثبت به النقل لجاز في مثل قوله تعالى أي مدكم أنكم اذا متم وقد اتفقت القراء على أنها بالفتح وتعقبه انقاضي شمس الدين الجويني بان الرواية جاءت بالفتح وبالكسر فـ لا معنى للرد قال ولولم تجيء به الرواية لما امتنع جوازه على طريق الرواية بالمـ نى وأجاب عن الآية بان الوعد مضمون الجملة وليس بخصوص لفظه اذ لا ذلك اتفقوا على الفتح وأما هنا فالحديث يجوز كونه بلفظه وبمعناه وقد خرم ابن الجوزي بان الرواية بالكسر فقط انتهى مناوي

(قوله فأتضع ردنجوز ابن الصلاح لاحتمالهما في الحديث) لا يخفى ان قوله لاحتمالهما يتعلق بتجوز والضمير المثنى يرجع الى التقدمة
ولنا خير أي تجوز ابن الصلاح لاحتمال التقديم والتأخير في الحديث قد اتضح رده (قوله امامته من الحمل عليهما) أي التقديم والتأخير (قوله
واما غير متعينة) أي غير متعين الحمل عليهما (قوله والخامسة) أي وكالاتها الخامسة (قوله لان حكم الابنتين) وفي بعض النسخ الابنتين (قوله
واما غير جائزة) أي الحمل عليهما (قوله رواية مستخرج) بفتح الراء (قوله انه) أي ابن عمر (قوله ان البيت الخ) بدل من ما في قوله هم ما هو
معلوم وقوله ان من تركها كلها الخ نائب ٨٢ فاعل استفيد (قوله من كفر تاركها مطلقا) أي سواء اعتقد وجوبها أم لا (قوله فان ترك

واحدة منه) أي من متعلق
الايان وفي بعض النسخ
منها أي متعلقات
الايان لانه مفرد مضاف
فيهم (قوله ووجوب
تكررتلك الاركان) أي
وثبت وجوب تكررتلك
الاركان أي غايها فلا يرد
الحج لانه واجب في العمر
مرة باصل الشرع أي
التكرار على وجه مخصوص
لا في سائر الازمان كما هو
معلوم وقوله من أدلة
متعلق بثبت ومن تلك
الأدلة قوله صلى الله عليه
وسلم لما دنا من البيت الى اليمن
أخبرهم ان الله قد فرض
عليهم خمس صلوات في
كل يوم واية الى غير
ذلك من الأدلة (قوله
في الايمان) بكسر الهمزة
والحديث الرابع

(قوله ابن غافل) احتز
به عن مسعود بن ربيعة
فانه صحابي بخلاف هذا
(قوله الهذلي) نسبة الى
جده هذيل بن
مدركة كما قال الشارح
ومدركة بن الياس
ابن مضر (قوله لما مر به
صلى الله عليه وسلم)

التقديم والتأخير من حيث هو ولا عند مقتضاه وفهم ذلك من عبارته دليل على مزيد عمارة وغياوة وانما الذي
يدعيه انا اذا قلنا احتمال ذلك مع صحة النظم بدونه أدى الى الغناء كثير من الأدلة لانا اذا أردنا ما يقال لنا
يحتمل ان فيها تقدما وتأخيرا وطروق الاحتمال المأثور للدليل يسقطه وصحة هذه الدعوى في غاية الظهور
والتحقيق فأتضع ردنجوز ابن الصلاح لاحتمالهما في الحديث وبان فساد ما اعترض به عليه على ان ماساقه
من الآيات امامته من الحمل عليهما كالأية الثانية واما غير متعينة كالاربعة للاستغناء عنها بما يحمل من في من
أمر الله على انها في الباء والبصر يون انما يعنون تاويل حرف بحرف حيث صح المعنى بدون ذلك التاويل
والخامسة لان حكم الابنتين علم بالاولى من القياس على الاختين واما غير جائزة كالثالثة لان نظمها يقتضي
شرطية القول للكفارة وبه قال الشافعي وغيره فلا يجوز اخراج هذا النظم عن ظاهره لا بدليل قال المصنف
رحمه الله تعالى ولا يعارض ما رعن ابن عمر رواية مستخرج أبي عوانة أنه قال للرجل اجعل صيام رمضان
آخرهن كما سمعت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحتمال جريان القضية لرجلين انتهى وهذا أولى من
جواب ابن الصلاح بان هذه لا تقاوم رواية مسلم السابقة لانها وان لم تقاومها هي صحيحة ايضا فالجمع بينهما
أولى من الغناء احدهما واستفيد من بناء الاسلام على ما مر مع ما هو معلوم ان البيت لا يثبت بدون دعائه ان
من تركها كلها فهو كافر وكذا من ترك الشهادتين اذ هما اساس الكلي الحامل لجميع ذلك البناء وبقية
تلك القواعد كما استفيد من أدلة أخرى كالخبر الصحيح أن رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذرؤة سنامه
الجهاد فالمراد بالاسلام فيه الشهادتان بدليل سياقه بخلاف من ترك غيرهما فانه انما يخرج عن كمال الاسلام
بقدر ما ترك منها البقاء البناء حينئذ يدخل في الفسق لا في الكفر الا ان يجد وجوبه وعليه حمل الاكثرون
خبر مسلم بن الرجل وبين الكفر ترك الصلاة وخالف الامام احمد وآخرون فاخذوا بظاهره من كفر تاركها
مطلقا وبائع اسحق فقال عليه اجماع أهل العلم وقال غيره عليه جمهور أهل الحديث وأجرت طائفة ذلك في
الاركان الثلاثة وهو رواية عن احمد واختارها طائفة من أصحابه وبعض المالكية بخلاف متعلق الايمان
السابق في حديث جبريل فان ترك واحدا منها كفر وعلم مما قدمته ثم في الكلام على حقيقة الاسلام والايمان
أن من أتى به ما مؤمن كامل ومن تركها كافر كامل ومن ترك الاسلام وحده فاسق ويسمى مؤمنا ناقصا
ومن ترك الايمان وحده منافق ويسمى مسلما ظاهرا (تنبيه) هذا الحديث وان كان مطلعا في الازمان
الا انه ثبت عمومها ووجوب تكررتلك الاركان من أدلة أخرى تفصيلية وهي اشهرتها غنية عن ذكرها
(أخرجه البخاري) في الايمان والتفسير رباعيا (ومسلم) في الايمان والحج خمس صلوات وهو حديث عظيم أحد
قواعد الاسلام وجوامع الاحكام اذ فيه معرفة الدين وما يعتمده عليه ومجمع أركانه وكلها منصوص عليه في
القرآن وهو داخل في ضمن حديث جبريل فاذا اكتفينا بما بسطنا ثم (الحديث الرابع)
(عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه) ابن غافل بعنه وفاء ابن حبيب الهذلي وهذيل
ابن مدركة وكان أبوه مسعود وحالف في الجاهلية عبد الحارث بن زهرة وأمه أم عبد الله أيضا سلم قدما
بعدة سادس ستة لما مر به صلى الله عليه وسلم وهو يرى غنما لعقبة بن أبي معيط فقال له يا غلام هل من ابن قال
نعم ولكني مؤمن

أي مع أبي بكر (قوله معيط) بضم الميم وفتح الهمزة (قوله فقال) أي النبي صلى الله عليه وسلم الخ (قوله ولكني
مؤمن) فان قيل كيف استباح صلى الله عليه وسلم شرب اللبن وهو ملك غيره وأملك الكفار لم تكن أبيهت يومئذ ولادماؤهم أجاب
السهيلي بان العرب في الجاهلية كان في عرف العادة عندهم إباحة اللبن وكانوا يمتدحون بذلك رعائهم ويشرطون عليهم عند عقد أجاتهم
أن لا يمنعوا اللبن من أحد منهم ولا يحكم بالعرف في الشريعة أصول تشهد له اه قلت وقد ذكر بعض أئمتنا رضي الله عنه في

أو الضمير راجع إلى الآية وهو لزكاة تأمل (قوله 'وتقدم') أي أو رتبته تقدم بالخ (قوله أو تقدم لا لا أفضل فالأفضل الخ) تضيق به الزكاة
أفضل من الصوم والحج وعبارة الشيخ الزبيري في حاشية المنهج الصلاة أفضل عبادات البدن بعد الشهادتين ففرضها أفضل أقروض
ونقلها أفضل النوافل ولا يرد طلب العلم وحفظ القرآن لأنهم ممن فروض الكفايات ويلزمها ٨١ الصوم فالحج فالزكاة على ما جزم به

السابق افترض الحج اهـ لكن قال بعض المتأخرين المطاعين على الفقه والمحدث لم يتحرروا في وقت فرض
الزكاة أو تقدم لا أفضل فالأفضل والأوكد فالأوكد قيل فيستنتج منه أنه إذا تميز الجمع بينهما كان ضاق عليه
وقت صلاة وتعين عليه فيه أداء زكاة الصلوة المستحق قدم الأوكد وهو الصلاة اهـ وليس على إطلاقه بل
القياس أن المستحق أن لحقه ضرر بتقديم الصلاة حرم تقدمها ووجب إعطاؤه أخذاً من إيجابها ثم إخراجها
عن وقتها إذا عارضها انقضاء نحو غريق أو خوف انفجار ميت لترك تجهيزه لأجلها لأن تداركها يمكن بالاعتناء
والموت الضرر لا يتدارك ولو تداركت صلاة العشاء وادراك الحج ووجب تقدمه وتركه لأنه يشق قضاءه
بمخلافها (وحج البيت وصوم رمضان) فيه أن الشرع نهي عن الناس في أموالهم وأبدانهم فلذلك كانت العبادة
أما بدنية محضة كالصلاة أو مالية كالزكاة أو مركبة منهما كالأخيرين لدخول التكفير بالمال فيه ما وفي
روايات وصيام رمضان وحج البيت قبل الأول وهم لأن ابن عمر كما رواه مسلم زجر من قال له أتقدم الحج على
الصوم ثم عكس وقال هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم اهـ وأصواب أنها ليست وهما فانه صحت
عن ابن عمر من طريق قال المصنف رحمه الله تعالى ولا يظهر والله أعلم أن ابن عمر سمعه من النبي صلى الله عليه
وسلم مرتين مرة بتقديم الحج ومرة بتقديم الصوم ورواه أيضاً على الوجهين في وقتين فلما رده عليه الرجل وقدم
الحج قال ابن عمر لا ترد على ماله لم لك به ولا تتعرض لما لا تعرفه ولا تفدح في ما لا تتحققه بل تقدم الصوم
هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس في هذا في سمعته على الوجه الآخر ويحتمل أنه كان سمعه
بالوجهين ثم لما رده عليه الرجل نسي الوجه الذي رده فأنكره قال وأما قول ابن الصلاح محافظته على ما سمعه
ونفيه عنه عن عكسه حجة كون الأوائل ترتيب وهو مذهب كثير من فقهاء شافعيين وشذوذ نحو ابن وعلي مقابله
الاصح انما أنكر لأن رمضان فرض في شعبان في السنة الثانية والحج فرض سنة ست أو تسع فترتيب ذكر الترتيبين
فرضاً ورواية تقديم الحج كأنها صدرت ممن يرى الرواية بالمضي فقدم وأخر نظر إلى جواز تأخير الأول والأهم في
الذكر فضعف لما مر من صحة الأمرين رواية ومعنى من غير تنافي بينهما فلا يجوز إبطال أحدهما ولأن فتح
باب احتمال التقديم والتأخير في مثل هذا قدح في الرواية وإيات ذلك لم تنشق بشيء منها إلا القليل
وهو باطل لما فيه من الفساد وتعلق من يتعلق به ممن في قلبه مرض انتهى ملخصاً وهو ظاهر على وتذهب بعض
الشارحين من أنكاره احتمال التقديم والتأخير واعتزله بما حصله نص العلماء على وقوعه في القرآن صريحاً
واحتمالاً نحو قوله غناء أحوى إذا الأصل أحوى غناء إذا أحوى الأخضر اضارب إلى سواد والغناء اليابس
المتفتت وساق آيات كثيرة أخر منها بابا الذين آمنوا إذا قتم إلى الصلاة فغسلوا وجوههم وأيديهم والآية ففيها
تقديم وتأخير لاقتضاء نظمها أن السفر والمرض حدثان وتقدمها إذا قتم إلى الصلاة وجاء أحدهما منكم من
الغائط أو لمستم النساء فغسلوا أو مسحوا ما ذكرنا كنتم جنباً فاطهروا وإن كنتم مرضى أو على سفر فلم تجدوا
ماء فتيمموا الخ والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة طاهرها الشترائط العود أيضاً في
الكفارة فيؤخر ثم يعودون عن فتح تحرير رقبة له معقبات من بين يديه الآية فيه ذلك أي له معقبات من أمر الله
يحفظونه من بين يديه ومن خلفه فوق اثنين أي اثنين فما فوق قال فإذا كان هذا التقدير عند العلماء في نص
القرآن فكيف يبعد أن يكون في غيره على أنه جاء في الجملة الواحدة كما في زكاة الجنين زكاة أمه أي زكاة
أمه زكاة له على رواية الرضع ونحو ذلك كنهير فاراد الإمام النووي رحمه الله تعالى سداً باب تقدمه بغيره
ويستحيل رده فحذر من الاعتراض به هذا القول انتهى وهو في غاية السقوط لأن النووي لم يمنع جواز

﴿ ١١ - فتح المبين ﴾ وارضائهما بما فيه من المشقة وبذل المال اهـ بشيرى (قوله زجر من قال له إلى آخره) أي زجر
من قدم الحج وقال أي ابن عمر له أتقدم الحج على الصوم وهو واستفهام إنكارى (قوله قال) أي المصنف وأما قول ابن الصلاح كلام إضافي
مبتدأ خبره قوله فضعف والجملة معنول المصنف وقوله محافظته على ما سمعه ونفيه الخ مبتدأ خبره حجة الخ وهو مقول ابن الصلاح تأمل (قوله
وعلى مقابله) أي الأصح من أن الأوائل ليست للترتيب أي لا تنفذه كما في كذب النور بل هي لمطلق الجمع (قوله على أنه في الجملة الواحدة الخ)
لا وجه لهذا الترفي لأن الآية الخامسة وهي فوق اثنين وقع التقديم والتأخير في المضان وهو فوق تأمل

واستقامته على هذه الأركان بيناء الجبناء على الأعمدة الحسية ثم تسرى الاستعارة من المصدر إلى الفعل اه (قوله واستعمال البناء الخ) أي
 والبناء المستعمل الموضوع الخ فيه أي الحديث تشبيهه من نوى بحسبى فان المصطفى صلى الله عليه وسلم له لاغته أراد أن يفيد أصحابه مالا عهد
 لهم فصاغ لهم أمثلة من أساليب كلامهم ليفهموا بما يعرفون مالا يعرفون ووجه التشبيه ان البناء الحسى اذا انهدم بعض أركانه لا يتم فكذلك
 البناء المعنوى ولذا قال صلى الله عليه وسلم لم الصلاة عماد الدين فمن أقامها فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين وكذلك بقية المباني اه
 شبرخيتى وفي المناوى بهذه (قوله فلا دليل فيه) أي في الحديث على أن المراد واحد منهم ما أي من الأركان أو الدعائم لان العدد المحذوف منه
 البناء اذا لم يذكر المراد يمحتمل التانيث والتذكير (قوله بمجرد ما بعد بدل) أي مجموع المحرورات المتعاطفة بدل كل من كل لا يصح أن
 يكون كل منها بدل بعض لعدم الرابطة انتهى شوبرى فان قيل حيث كان مجموع المتعاطفات بدلا فالعامل في كل واحد منها الجرح لان المعنى
 المقترضى للأعراب قائم بالمجموع لا بكل واحد فالمجموع يستحق اعرابا واحدا قالت سلمة الا انه لما تعدد ذلك المستحق مع ٨٠

واستعمال البناء الموضوع للحسوسات في المعاني مجازة لاقته المشابهة تشبيهه لاسلام ببناء عظيم محكم
 وأركانه الآتية بقواعد ثابتة محكمة حاملة لذلك البناء تشبيهه الاسلام بالبناء استعارة باركية وثبات البناء
 له استعارة ترشيدية (على) دعائم أو أركان (خمس) وهي خصاله المذكورة قبل المراد اقواها وذلك
 لم يلحقها البناء ولو أراد الأركان للاحقها وفيه نظر لان الممدود اذا حذف يجوز حذف البناء نحو أربعة أشهر
 وعشرا من صام رمضان وأتبعه سنا من شوال كان كمن صام الدهر كله فلا دليل فيه على أن المراد واحد منهم ما
 نعم في رواية ثالثة لم خمسة وهي صريحة في اربعة أركان وتقدر بنحو خمسة فاصوب من تقديره هذا فالجواز
 حذف الموصوف اذا لم يخلاف المضاف اليه وفي رواية خمس دعائم وهي لاثنتين بل ولا تقتضى أن المحذوف
 هو المضاف اليه (شهادة) بمجرد ما بعد بدل من خمس وهو الاحسن ويجوز رفعه بتقديره مبتدأ أي
 أحدهما أو نحو برأى من هو أولى لا يشارهم حذفه على حذف المبتدأ لان حذفه كإفضاء بالنسبة اليه
 وخصته هذه الخمس بكونها أساس الدين وقواعد دعائمه أي بني وبها يقوم ولم يضم اليها الجهاد مع أنه
 المظهر للدين ومع كونه ذروة سنام الأمر كما يأتي وذروة سنامه أعلى ثبتي فيه لانها فرض عينية لا تسقط وهو
 فرض كفي يسهل باعذار كثيرة بل قال كثيرون بسقوط فرضه بعد فتح مكة قيل ولأنه لم يكن فرض اذ ذلك
 واجب بعضهم بان فرضيته غير مستمرة بل والمأبى نزول عيسى عليه الصلاة والسلام اذ لم يبق غير ملة الاسلام
 بخلاف هذه الخمسة فان فرضيتها باقية لى قيام الساعة ولا يلزم من كونه ذروة سنامه أنه من أركانه التي بني عليها
 (أن لا اله الا الله) وفي رواية للجنادي تعاليم الإيمان بالله ورسوله وفي أخرى مسلم على أن تعبد الله وتكفر بعبادته
 وفي أخرى على أن توحده الله قبل الأولى نقل باللفظ والآخر باتى انتهى ولا يتعين ذلك لجواز أنه صلى
 الله عليه وسلم لم قال كل لفظ في محاسن أو أنه غاير ليفيد ان المدا على وجود الإيمان بالله ورسوله لا خصوصية
 لفظ الشهادتين على ما مر في حديث جبريل (وأن محمدا عبده ورسوله) مر الكلام عليهم ما في الخطبة
 وعلى هذه الخمس في حديث جبريل فلان طيل باعائه (وقام الصلاة) أصله إقامة لحذفت وتؤه للازدواج
 مع ما بعده كما وقع في القرآن (وابتداء الزكاة) إلى أهلها الحذف للعلم به ورتبت هذه الثلاثة هكذا في سائر روايات
 لأنها واجبت كذلك اذ أول ما وجب الشهادتان ثم الصلاة ثم الزكاة قال به بعضهم وفرضها سابق فرض الصوم

صاحبة كل واحد
 للأعراب أجرى اعراب
 الكل على كل واحد دفعا
 لتدعيمكم اه عجمي وقول
 الشيخ الشوبرى ولا يصح
 أن يكون كل منهم ما بدل
 بعض لعدم الرابطة قال
 به بعضهم محل اشتراط
 الضمير في بدل البعض اذا
 لم تستوف الأجزاء وحيث
 فيصح أن يكون كل من
 الجنس بدل بعض من
 كل لاستيفاء الأجزاء في
 الحديث وتلخص أنه بدل
 كل ان نظرنا إلى المجموع
 وبدل بعض ان نظرنا إلى كل
 واحد فليتأمل (قوله
 ويجوز رفعه الخ) أي
 ويجوز نصبه بتقدير رأيت
 انتهى شوبرى وانما حذفه
 الشارح لانه يلزم عليه
 حذف الجملة وحذف

الجزء أسهل (قوله قيل ولأنه) أي الجهاد لم يكن فرض اذ ذلك قال الشيخ المناوى في شرحه وزعم
 ان الحديث كان قبل فرض الجهاد خطأ لان فرضه كان قبل وقعة بدر في السنة الثانية والصوم والزكاة والحج بعدها انتهى (قوله أن لا اله الا
 الله) ان بالفتح مخففة من الثغيلة ولهذا عطف عليه وان محمدا هو عامله في ضمير الشأن المقدر كقوله تعالى علم أن سيكون منكم مرضى فان
 قلت فلم لا يجوز أن تكون هاهنا صدرية غير مخففة من الثغيلة قلت لانه المنافاة بين معنى الشهادة وبين ان المصدرية فان الشهادة تدل على
 التيقن والوقوع والمصدرية تدل على الرجاء المنبئ عن عدم ثبوتية ما بعدها اه شوبرى (قوله أصله إقامة) واصل إقامة اقوام فنهقلت فتحة
 الواو إلى الساكن قبلها الحذفت الواو لالتقاء الساكنين وعوض عنها البناء فصارت إقامة (قوله للازدواج) أي المناسبة (قوله وابتداء الزكاة) أي
 اعطائهم من آتاه ابتداء فهو مصدر من آتى بالمد والمنة بالقصر اتيا واتيانا فاعناه جئته شوبرى (قوله إلى أهلها) أشار به إلى حذف أحد
 المفعولين للعلم به لان الابتداء ممتد إلى مفعولين شوبرى وعبارة الشيخ شبرخيتى إلى أهلها أو الامام ليدفعها لهم فحذف المفعول الاول لعدم
 به انتهى (قوله قال بعضهم وفرضها) أي الثلاثة أعني الشهادتين والصلاة والزكاة

(قوله عبد الله بن عمر) أحد العبادلة الأربعة وثانيهم ابن عباس وثالثهم عبد الله بن عمرو بن العاصي ورابعهم عبد الله بن الزبير ووقع في مهمات النورى وغيرها أن الجوهري أثبت ابن مسعوده عنهم وحذف ابن عمر وليس كذلك لأنه مات قبل أشهر الأربعة بالعبادلة وقد نظمهم بعضهم فقال أبناء عباس وعمر وعمر * ثم الزبيرهم العبادلة الغرر (قوله لو أنه يقوم الليل) أى لو أنه يقوم الليل لكان ذلك غاية في صلاحه فلو شرطه والجواب محذوف ووددت لو أنه يقوم الليل فلو صدقته وأما العمل فيها محذوف أى لم يعمل فيه حتى أتيت ولا تحتاج إلى جواب كما هو مبسوط في كتب النحو (قوله فان الحجاج) خطب يوما فآخر الصلاة فقال له عبد الله الشمس لا تظن ترك فسفه الحجاج عليه أى قال له لندممت أن أضرب الذى فيه عيناك فقال له عبد الله انك سفيه الخ (قوله زج محه) أى الحديدة التى في أسفله انتهى شبر خبى (قوله وقيل بفتح) بفتح الغاء وبالنساء المجمة وضع بقرب مكة وقيل بالمحصب وقيل بسرف وكاهاه واضع بقرب مكة بعضها أقرب إلى مكة من بعض (قوله روى له عن أبي صلى الله عليه وسلم ألف حديث وستة مائة وثلاثون حديثا الخ) وهو أحد الستة الذين هم أكثر الصحابة رواية وثانيهم أبو هريرة وثالثهم ابن عباس ورابعهم عائشة وخامسهم جابر بن عبد الله وسادسهم أنس بن مالك وزاد المراقى في شرحه لافيته سابعه وهو أبو سعيد الخدرى وذكر بعضهم أنهم سبعة فزاد الصديق موضع أبى سعيد وذكر موضع جابر سبعة وادون نظمهم بقوله

سبع من الصحب فوق الأنف قد نزلوا * من الحديث عن المختار خيره ٧٩ أبو هريرة سعد عائش أنس صدique * وابن عباس

كذا ابن عمر فبوؤخذ من مجموع ذلك أنهم تسعة قلت وفي ذكر الصديق نظر لان جملة ما روى له مائة حديث واثمان واربعون حديثا كما قال المصنف في تهذيبه والسبب في قوله الرواية عنه مع تقدمه وسبقه وما لازمه لاني صلى الله عليه وسلم أنه تقدمت وفاته قبل انتشار الحديث واعتناء الناس بسماعه وتحصيله وحفظه انتهى شبر خبى (قوله بنى الاسلام على خمس الخ) بنى فعل ماض مبنى للجھول من بنى يبنى بناء والاسلام نائب فاعل

(عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما) أشار به إلى أنه ينبغي لكل من ذكر صحابيا أبو محب أن يترضى عنهم ما وابن عمر هذا كان من فقهاء الصحابة ومفتيهم وزهادهم واعتزل الفتنة فلم يقاتل مع علي ولا مع معاوية وزعماهما بآبانت له الفتنة الباغية ندم على عدم قتله مع علي كرم الله تعالى وجهه ولد قبل البعثة بسنة أسلم مع أبيه بمكة وهو صغير وقيل قبله وهاجر معه وقيل قبله ولم يشهد بدرا وكان عمره عام أحد أربع عشرة سنة فاستمعه فخره صلى الله عليه وسلم ثم في عام الخندق باع خمس عشرة فاجازه صلى الله عليه وسلم ثم لم يخاف بعد عن سرية من سرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم لشقيقته حفصة رضى الله تعالى عنها إن أخاك رجل صالح لو أنه يقوم الليل فلم يترك قيامه بعد قال جابر ما منا إلا من نال من الدنيا ونالت منه الأعمار وابنه وأولع بالمال أيام الفتنة وبعدها وكان من أعلم الناس بالمنايا وكثير الصدقة سيما بما يستحسنه من ماله ولما عرفت أرقاؤه منه ذلك كانوا يملكون على الطاعة ويلزمون المجدلية منهم فقبل له أنهم يخدمونك فقال من خدمنا بالله نخدعنا له قال نافع أعتق ألف رقبة أو أزيد قيل وحج ستين حجة واعتمر ألف عمرة وحمل على ألف فرس في سبيل الله إلى مات عن ست وثم نين سنة وافتى في الاسلام ستين سنة وتوفي بمكة سنة ثلاث وسبعين شهيدا فان الحجاج سفه عليه فقال له عبد الله انك سفيه مساط فمر ذلك عليه فامر رجلا فدم زج رحمه فزجه في الطواف ووضع الزج على قدمه فرض أباما ودخل الحجاج ليعوده فسأله عن الغافل وقال فتانى الله أن لم أقله قال لست بفعل قال ولم قال لانك الذى أمرت به فارمى أن يدفن في الحبل فلم تنفذ هذه الوصية فدفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين وقيل بفتح روى له عن النبي صلى الله عليه وسلم ألف حديث وستة مائة وثلاثون حديثا اتفق الشيوخ أنها على مائة وسبعين وانفرد البخارى بثمانين ومائة لم ياحد وثلاثين (قال سمعت رسول الله) وفي نسخة النبي (صلى الله عليه وسلم لم يقول بنى الاسلام) أى أسس

وعلى متعلق بنى بطوى ذكر الغافل شهرته قال في فتح البارى فان قلت الأربعة المذكورة بهذه الشهادة مبنيّة على الشهادة إذ لا يصح شئ منها إلا بعد وجودها فكيف يضم مبنى إلى مبنى عليه مسمى واحد أجيب بجوابنا بناء أمر على أمر يبنى على الأمرين أمر آخر فان قلت المبنى لا بد أن يكون غير المبنى عليه فالجواب أن المجموع غير من حيث الأفراد عين من حيث الجمع ومثاله البيت من الشعر يجعل على خمسة أعمدة أحدها أوسط والبقية أركان فمادام الأوسط قائما فسمى البيت موجود ولو سقط منهم ماسة سقط من الأركان فاذا سقط مسمى الأوسط سقط مسمى البيت فاليست بالنظر إلى مجموع شئ واحد وبالنظر إلى أفراده أشياء وأيضا بالنظر إلى أسسه وأركانه الاس أصل والأركان تبع وتكملة وهذا كله إذا كانت على باقية على معناه فان كانت بمعنى من فلاشكال انتهى (قوله أى أسس واستعمال البناء الموضوع الخ) يقتضى أن الاسمة عبارة تبعية وقوله شبهه الاسلام الخ يقتضى أنها مكنية كما صرح به فكان الأولى أن يقول أوشبهه الاسلام الخ ويقول تخيلية بدل قوله ترشيعية لان قرينة المكنية انما هي التخيلية لا الترشيحية إلا أن يقال مراده بالترشيح الترشيح اللغوي وهو التوقيف والتخييل في المعنى ترشيح أو هو ترشيح اصطلاحا كما قال وقوله على خمس تخييل فليتأمل وكتب الشيخ الشوبرى قوله اسمة عبارة تخيلية بان تشبهه حالة الاسلام مع الأركان الخمسة وترشيح بالاعتبارين المقررين في علم البيان للاسمة عبارة بالكناية ويجوز أن تكون الاسمة عبارة تخيلية بان تشبهه حالة الاسلام مع الأركان الخمسة بحالة خباء أقبح على خمسة أعمدة أو تبعية بان تشبهه حالة الاسلام مع الأركان الخمسة

أنه لا يمنع ظهور الروحاني في صورة بعض الكاملين وربان الظهور وغير الحلول وبأن جبريل لم يحمل في الرجل بل كان يظهر بصورة وهذا
 قرينة على أنهم لم يريدوا بالحلول معناه وأما جواب الشارح الهيمى كمنوعه بأن جبريل جسم نوراني فقبلت ذاته التشكيل والله منزله من
 الجسمية فغيرنا هذا لأن الكلام مع الجسم ليس في التشكيل وعدمه بل في أنه تعالى هل يحمل في شيء فيقول أنه لا يحمل في غيره مطلقا لا بطريق
 حلول انتهى في المكان ولا الصفة في الموصوف أما الأول فلتنزه عن المكان را حيزا كونهما من خواص الأجسام والجسمانيات وأما الثاني
 فلا يلزمه الاحتياج المنافي للوجوب قال الشيباني ولا حل في شيء تعالى ولم يزل • غيا حميدا دائما العزيمدا وكما تنزهه عن الحلول
 تنزهه عن الاتحاد ومطابق الاتحاد على ثلاثة أنحاء الأول أن يصير الشيء بيمينه شيئا آخر من غير أن يزول عنه شيء أو ينضم إليه شيء وهذا محل
 مطلق في الواجب تعالى وفي غيره لأن المتحدين ٧٨ أن بقيا هما اثنتان فلا اتحاد وان فنيا فها مع دوما فلا اتحاد وان بقي أحدهما ونفى

الآخر فلا اتحاد أيضا بل
 بقي واحد ونفى واحد والثاني
 أن ينضم إليه شيء فيحصل
 منهما حقيقة واحدة بحيث
 يكون المجموع شخصا واحدا
 آخر كما يتل صا ر التراب
 طينا والثالث أن يصير
 الشيء شيئا آخر بالاستحالة
 في جوهره أو عرضه كما يقال
 صار الماء دواء صار الأبيض
 أودوا بأكل محال في حقه
 تعالى أما الأول فلما مر وأما
 الثاني فلأن أحدهما إن لم
 يكن حالا في الآخر امتنع
 أن يتحقق منهما حقيقة
 واحدة بالضرورة وإن كان
 أحدهما حالا في الآخر فلا
 يخفى لو أن يكون الواجب
 حالا في الآخر أو تكسبه
 والأول محال لاستغناء
 الواجب وكذا الثاني لأن
 الاحتياج ينافي للوجوب
 فيكون المحال عرضا فلا
 يحصل من حقيقة
 واحدة معصلة غايته أن

له النصوص الدالة على أنه يرى ولا يرى وما ذلك إلا لأنه ماهية لطيفة وجوابه أن البرهان قاطع باستحالة
 الحلول والاتحاد عليه سبحانه وتعالى عما يشاء قول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا فلا تظنوا هرة تقتضي
 خلافه على أنه لا دلالة لهم في ذلك لأن جبريل جسم نوراني في غاية اللطافة فقبلت ذاته التشكيل والافتخار
 من طور إلى طور والله سبحانه وتعالى تنزهه عن الجسمية وسائر لوازمها كما مرو كونه تعالى يرى ولا يرى
 أو أقرب اليك من جبل الوريد أو بين المصلى وقبلته لا دلالة فيه على كونه مادية بوجهه إذا القرب والبينية في ذلك
 أمر منوى لا جسمي كما دلت عليه النصوص القطعية السهمية والبراهين العقلية وظاهر رواية البخاري
 أنه لم يعرفه إلا في خاتمة الأمر وورد ما جاني في صورة لم أعرفه إلا في هذه المرة وفي حديث صحيح ابن حبان
 والذي نفسي بيده ما شقبه على منذ أتاني قبل مرتبه هذه وما عرفته حتى ولي (أناكم بعلمكم) بسبب سؤاله
 فنسبه التعليم إليه مجازي والأفالم لم يسم حقيقة هو النبي صلى الله عليه وسلم (دينكم) أي قواعده وأحكامه
 وفي رواية ابن حبان يعلمكم أمر دينكم فخذوا عنه وفيه أن الدين هو مجموع الإسلام والإيمان والأحسان
 ولا ينافيه أن الإسلام وحده يسمى ديننا ينص أن الدين عند الله الإسلام لأنه كما يطلق على ذلك المجموع يطلق
 على هذا الفرد أما بالاشتراك أو الحقيقة والمجاز أو التواطؤ وغير ذلك ومرازل الكتاب للدين المطلقات
 آخر فلا يغيب عنك استحضارها قيل وحكمة إرساله ليعلمهم أنهم كانوا أكثر وأعلى النبي صلى الله عليه وسلم - لم
 المسائل فنهاهم كراهية لما قد يقع من سؤال تعنت أو تجهيل فالخوافز جرحهم بخلافوا وأما أسئلوا
 امتثلا فلما صدقوا في ذلك أرسل لهم من يكفهم المهمات ومن ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم - لم هذا جبريل
 أراد أن تعلموا أفلم نسألوا (رواه مسلم) فهو من أفرادهم ولم يخرج البخاري عن عمره شيئا وإنما خرج
 هو ولم عن أبي هريرة نحوه وهو حديث متفق على عظم موقعه وكثرة أحكامه لاشتماله على جميع وظائف
 العبادات الظاهرة والباطنة من عقود الإيمان وأعمال الجوارح وإخلاص السرائر والتخفظ من آفات
 الأعمال حتى أن علوم الشريعة كلها راجعة إليه ومقتضية منه فهو جامع لطاعات الجوارح والقلب أصولا
 وفروعا حقيق بأن يسمى أم السنة كما سميت الفاتحة أم القرآن لتضمنها أجل معانيه ومن ثم قيل لو لم يكن في
 هذه الأربعين بل في السنة جميعها غيره لكان وأياها أحكام الشريعة لاشتماله على جللتها مطابقة وعلى تفصيلها
 تضمنها فهو جامع لها علم ومعرفة وأدبا واطفا ومرجعها من القرآن والسنة كل آية أو حديث تضمن ذكر
 الإسلام أو الإيمان أو الأحسان أو الإخلاص أو المراقبة أو نحو ذلك
 الحديث الثالث

تجمل حقيقة واحدة اعتبارية وأما الثالث ولأن التغير الجوهرى والعرضى في حقه تعالى محال لعدم التبدل في
 صفاته الحقيقة وبذلك ظهر أن ما زعمه الحلولية والاتحادية من قبيل البهتان (واعلم) أن هذا الحديث نص صريح في أن جبريل ملك موجود
 يرى بالإيمان ويدرك بالبصر فمن زعم أنه خيال موجود في الأذهان لا العيان فقد كفر وخرج عن جميع الملل والنحل انتهى بحروفه (قوله
 عليه) متعلق باستحالة كمال الخلق (قوله إذا القرب والبينية الخ) حكى عن كونه يرى ولا يرى الذي هو أول الثلاثة لأن عدم الرؤية لا يقتضي
 الجسمية بلا شك (قوله والذي نفسي بيده ما شقبه على) وفي بعض النسخ ما شقبه على (قوله بعلمكم) جملة حالية لكنها حال مقدرة لأنه لم يكن
 وقت الاتيان معلما شوريا ويجوز أن تكون حالا مقيدة بحمل قوله يعلم على يريد التعليم كما ذكره الدماميني (قوله فنسبه التعليم إليه مجاز)
 أي على (قوله وأجمعوا) أي تآخروا (قوله فلما صدقوا في ذلك) أي الخوف والأحجام وامتثال الاستسلام
 الحديث الثالث

الشمس من مغربها ولعل خروج الدابة في ذلك الوقت أو قريب منه وأول الآيات المؤذنة بقيام الساعة المأثرة التي تحشر الناس شبرخيتي (قوله تحذيرا) مع مولد قنصره له وقوله عنهما أي الامارتين (قوله اذاعل الخ) - لمة الاقتضاء (قوله شيئا منهما) أي لا مارتين أي اتخذ السراري والتطاول في المنيان (قوله ثم انطلق) أي جبريل أي ذهب بلبث أي النبي صلى الله عليه وسلم لم يبق من الكلام مناوي (قوله زمانا مليا) بتشديد الياء المنة تحت بغير هز أي كثيرا ومنه واجبرني مليا أي زمانا طويلا - حذف الموصوف للعلم به مناوي (قوله من الملوان) هو ملحق بالثني فكان القياس من الملويين الآن يقال هو على لغة من لزم المني الا ان فليراجع (قوله فهو من المنة) أي اليسار أي الغنى ومنه الحديث واذا أتبع أحدكم على ملي فاحتمل ولا تصح رادته هـ (قوله وفي رواية فلبثت) بضم الهمزة لمة كالم أي مكثت فمره والمخبر عن ذلك مناوي (قوله وظاهره انها ثلاث ايام) أي لحذف التاء من العدد لان اسماء العدد اذا لم يكون تذكيرا بالهاء وتأنيتها بسقوطها كافي كتب النحو (قوله فاخذوا يردوه) هكذا في النسخ وصوابه ليردوه كافي - سائر الشرح وان كانت النون قد تحذف تخفيفا لغير ناصب وجازم كما في قوله آيت أسرى وتبين تداكي • وجهك بالعنبر والمسك الزكي - فاحرر الرواية (قوله فاخبر به) وفي بعض النسخ فاخبر به أي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم لم يربط به ثلاث (قوله ثم قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم لم مناوي يا عمر تخصيصه من بين الصحابة بالذكري يدل على جلالة ورفعة مقامه ومنزته عند النبي صلى الله عليه وسلم اه شبرخيتي (قوله والكبير من دونهم) بدليل توجيه الخطاب لأمرو وحده لانه كان كبيرا لاصحابه الاضربين فتأمل (قوله وغرائب لوقائع) أي الوقائع ٧٧ الغرائب أو الغرائب من الوقائع فهو من

اضافة الصفة للموصوف
أو على معنى من (قوله الله
ورسوله أعلم) قال زين
العرب في شرحه للمصباح
لم يزل أعلم لان من
التفضيلية مقدرة أي الله
ورسوله أعلم من غيرها
اه أي واذا كانت مقدرة
فافعل التفضيل على
تفرد دائما (قوله برد العلم
اليه) وفي بعض النسخ برد
العلم الى الله واليه قال
الشيخ الشبرخيتي كذا
ذكره الشارح الميتمى

استقصائه كتابا مدونة تحذير للماضرين وغيرهم عنهما الاقتضاء الحال ذلك اذاعل منهم من تعاطى شيئا منهما
فزجره عنه وان قلنا ان جعل شيء اما لا يقتضي ذمه لان معناه كما هو ظاهر انه لا يستلزمه والا فالغالب انه ذم
له (ثم انطلق) أي جبريل (فلبت) زمانا (مليا) بتشديد الياء أي كثيرا من الملوان الليل والنهار وأما المهموز
فهو من الملاة أي اليسار وفي رواية فلبثت اخبارا عن نفسه وبقيت رواية بني داود والترمذي وغيرهما انه
لبث ثلاثا وظاهره انها ثلاث ايام وقد بينت في خبر أبي هريرة فادبر الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم يردوه
فاخذوا يردوه فلم يروا شيئا فقال هذا جبريل واجيب بانه يحتمل ان عمر لم يحضر قوله هـ دابل كان قد قام فاخبر
به بعد ثلاث (ثم قال يا عمر ان دري من السائل) فيه نذب تنبيه الملم تلامذته والكبير من دونهم على فوائد العلم
وغرائب الوقائع طلبا لافهمهم ومزيد فائدتهم وتيقظهم (قلت الله ورسوله أعلم) فيه حسن ما كان عليه
الصحابة رضوان الله تعالى عليهم من مزيد الادب معه صلى الله عليه وسلم لم يرد العلم الى الله واليه (قال هـ هذا
جبريل) اسم العجمي سرياني قيل معناه عبد الله احتجبت به الحلوية والاتحادية لانهم الله تعالى على هـ مذهبهم
الباطل من جهة انه روحاني وقد دخل صورة الروحانية وظهر بظاهر البشرية وكان يظهر في صورة دحية
فيعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ملكا والناس حوله يعتقدونه بشرا أي ولم يره صلى الله عليه وسلم على صورته
الاصيلة الامرتين قالوا فاذا قدر على ذلك وهو مخلوق فالتفقه سبحانه وتعالى اقدر على اظهورة في صورة الوجود
الكل أو بعضه قالوا ويدل

ومن المعلوم ان ذلك انما يحسن عده من الآداب لو كانوا يعلمون من السائل وردوا العلم اليه اجلالا له وهم كانوا غير عالمين قطعا الا ان قال ان فيه
حسن الادب من جهة تفويض العلم اليهم بخلاف لانهم اه (قوله هذا جبريل) وفي رواية فانه جبريل قال المناوي والفاء جواب شرط أي
فاما اذا فوضت العلم الى الله ورسوله فانه جبريل على تأويل الاخبار أي تفويضكم ذلك لسبب الاخبار بانه جبريل وقربينة الشرط قوله الله
ورسوله أعلم اه (قوله يعلمكم) مردية كم هي جملة وقعت حلا مقدرة لانه لم يكن مع ما وقت المجيء أو حالا مقيدة بحمل قوله يعلم على يريد التعليم
كما ذكره الدماميني (قوله اسم العجمي سرياني) غير منصرف للعلمية وانهم فهو مركب من جبر وهو العبد وابل وهو الله أو الرحمن أو اله الزبدي معناه
عبد الله أو عبد الرحمن أو عبد اله الزبدي فذهب ابن العربي الى أن هذا وما شابهه اضافة مقبولة كما هي في كلامهم يقولون في غلام زيد زيد
غلام فيكون ابل عبارة عن العبد وأوله عبارة عن اسم من اسمائه والاكترون على الاول وفي لغات بكسر الجيم والراء فاشارة تحكية ساكنة توزن
فليل بان كسر والثانية كذلك لكن الجيم مفتوحة والثالثة فتحة الجيم والراء وبه زبدي معناه مقبولة كسبيل وبلا منة بدم الهمة وفيه
لغات أخرى اوصاه بعضهم ثلاث عشرة لغة شبرخيتي (قوله وقد دخل صورة الروحانية) بقوة ملكته أو بذكاة نفسانية على الخلاف فيه شوبري
(قوله دحية) بفتح الدال على الأشهر شوبري (قوله أي ولم يره صلى الله عليه وسلم على صورته الاصلية الامرتين) مرة في الارض بالافق الاعلى
أوائل البعثة بعد فترة الوحي كما قاله ابن كثير وكان النبي صلى الله عليه وسلم لم يره مرة في السماء عند مدبرة المنتهى ليلة الامراء قاله النجم
الغيطي (قوله فانه اقدر على اظهورة في صورة الوجود الكل أو بعضه) أي في سائر الموجودات أو بعضها قال المناوي في شرحه على
هذه الاربعين مانعه وتبعهم غلاة الشيعة فذهبوا الى حلوله في علي وأولاده الثلاثة وزعموا

هذا أعني أوقربيا منه إلا أنه جاء ذكر الطفرة مع غلظها في الدين اليعني في حديث سفيينة وفي الشمال في حديث سمرة بن جندب وقد يمتثل أن تكون كل عين عليها طفرة غليظة وإذا كانت المظلمة عليهم طفرة فالتقى ليست كذلك أولى فتتفق الأحاديث والله أعلم فالذي تلخص من الأحاديث أن إحدى عينيه عوراء والآخرى قريبة لما عليها من الطفرة الغليظة فيكون قريباً من الأعني قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل أنا ربكم وأن تروا ربكم حتى تروا رايه أعور وإن ربكم ليس بأعور وأنه مكنوب بين عينيه كافر يقرأ كل مؤمن كاتب وغير كاتب أه وقراءة غير الكاتب خارق للعادة وأما الكافر فصرف عن ذلك بفعله وجهه فكما انصرف عن أدراك نقص عوره وشواهد بحجته كذلك يصرف عن قراءة بطور كفره ورزوه ومن فتنه أن معه جنة وأما رايه جنة وجنته نار فمن ابتلى بناره لم يستغث بالله ولا يقرأ فواتح سورة الكهف فتكون عليه بردا وسلاما كما كانت على إبراهيم وجاء من حفظ عشر آيات من سورة الكهف عصم من الدجال وفي رواية من آخر الكهف أه ومن فتنه أن عربا لم يصدقوه فلا بقي لهم ساعة إلا هلكوا وجاء طعام المؤمنين يومئذ التسبيح والتعديس ومن فتنه أن عربا لم يصدقوه فيامر السماء أن تمطر فتطاروياً أمر الأرض أن تنبت فتنبت حتى تروح مواشيهم من يومهم ذاك ثم ما كانت وأعظمه وأمدده خوصه وأدره ضره وعارونه يبرئ الأكم والأبرص ويحيي ومعه شياطين تكلم الناس فيلبث في الأرض أربعين يوماً يوم كسفة ويوم كشهر ويوم الجمعة وسائر أيامه كباقي الأيام كما في الحديث وفيه قائلاً يا رسول الله فذلك اليوم الذي أمته في الأرض كسنة يكفيه فيه صلاة يوم قال لا أقدر والله قدره أه ثم يحيي عيسى ابن مريم عليه السلام من قبل المغرب وهذا ما جاء من حديث علي بن أبي حمزة عليه وسلم وعلى ملته فيقتل الدجال ثم اغتاه وقيام الساعة أه ملخصاً من تذكرة القرطبي (قوله وعيسى صلى الله عليه وسلم) أي أن عيسى ينزل آخر الزمان فيكسر الصليب ويقتل الخنزير كما جاء في الصحيح ويقتل الدجال فقد جاء ينزل عيسى عليه السلام حكماً معسطينكم بشره أن يقتل الدجال ونزوله يكون عند صلاة الفجر فيصلي خلف المهدي بعد أن يقول له المهدي تقدم يا روح الله فيقول له تقدم فندأ قمت لك وفي رواية ينزل بعد شروق المهدي في الصلاة يجمع المهدي أنفه قري ليتقدم عيسى عليه السلام فيضع عيسى عليه السلام يده بين كتفيه ويقول له تقدم فاذا فرغ من الصلاة أخذ حربة وخرج خاف الدجال فيقتله عند باب لد الشرفي وورد أن المهدي يخرج ٧٦ مع عيسى فيساعده على قتل الدجال ويروي أنه إذا نزل عيسى عليه السلام تزوج امرأة

من جذام قبيلة باليمن ويولد له ولدان يسمى أحدهما محمداً والآخر موسى يمكث

وعيسى صلى الله عليه وسلم وأجوج وماجوج والدابة وطلوع الشمس من مغربها وكثرة الهرج وفيض المال حتى لا يقبله أحد وانحسار الفرات عن جبل من ذهب وغير ذلك مما ألف الناس في

أربعين سنة وقيل خمسة وأربعين سنة وقيل سبع سنين كما في مسلم وقيل ثمانين سنة وقيل تسعين سنة وقيل خمساً وأربعين سنة في سيرة وجمع استقصائه بين مدة مكثه أربعين سنة وأربعين سنة وبين كونها سبع سنين أو تسعاً أو ثمانيناً بيان المراد بالاول مجموع أمته في الأرض قبل الرفع وبعبارة المراد بالثاني مدة مكثه بعد نزوله ويدفن إذا مات في روضة النبي صلى الله عليه وسلم وقيل عند قبره وقيل في بيت المقدس أه (قوله وأجوج وماجوج) بالفتح من الصرف للعلمية والجحمة وهم طائفة من الناس (قوله والدابة) أي وخروج الدابة المشار إليها بقوله تعالى راد وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياته لا يؤمنون قال الترمذي فتخرج ومعه عصا موسى وخاتم سليمان فتجلبو وجوه المؤمنين بالهدوء وتختم وجه الكافرين بالخاتم حتى أن أهل المائة الواحدة فيجتمعون للطعام فينادي بعضهم لبعض يقول هذا يأمؤمن ويقول هذا ياكافر لا يدركها طالب ولا ينجم منها هارب حتى أن الرجل ليموت منها بالصلاة فتأتيه من خلفه وتقول يا فلان الآن نصلي فتقبل عليه فتسبحه في وجهه ثم تطلق قيل وهذه الدابة هي الفصيل الذي كان لناقة صالح عليه السلام فلما عقرت أمها هربت وانفتحت لها حجر فدخلت فيه فانطبق عليها وهي فيه إلى وقت خروجها واقد أحسن من قال واذكر خروج فصيل ناقه صالح • بسم الوري بالكفر والايمن قال الشيخ محمد المصري في تفسيره وهي الجساسة روى أن طولها ستون ذراعاً ولها قوائم ورش وجناحان وتسير في الأرض لا يدركها طالب ولا ينجم منها هارب وقيل هي فصيل ناقه صالح وروى أنها على خلقة آدميين وهي في السحاب وقوائمها في الأرض وأنها جئت من خلق كل حيوان فراسها رأس ثور وعينها عين خنزير وأذنها أذن فيل وقرنها قرن أيل بفتح الهمزة بعدها مشاة تحميه ساكنة هو المعروف بالخرتيت وحنقه أعتق زمامه وصدرها صدر أسد ولونها لون غر وخصرتهم خاصرة هرة وذنبها ذنب كلبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصل ومفصل اثنا عشر ذراعاً ذكره الثعالب والماوردي وغيرهما وانها تخرج ومعه عصا موسى وخاتم سليمان فتجلبو المؤمنين بالهدوء وتختم أنف الكافر بالخاتم فيعلم الكافر من المؤمن وينقطع بخروجها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يؤمن كافر كما أوحى إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قدامن وقيل أنها تخرج من الصفا وروى أنه عليه السلام سئل عن مخرجها فقال من أعظم المساجد حرمة على الله يبنى المسجد الحرام وقيل تخرج من تمامة وقيل من كهف الكوفة من حيث فارتة ونوح وقيل غير ذلك (قوله وكثرة الهرج) يعني القتل أه تذكرة القرطبي وفيض المال حتى لا يقبله أحد فلا يجد الرجل من يدفع لهز كاهله وغير ذلك ثم إن أول الآيات العظام المؤذنة بغير أحوال إمامة من معظم الأرض خروج الدجال ثم نزول عيسى وخروج أجوج وماجوج والآيات العظام المؤذنة بغير أحوال العالم العلوي طلوع

طارت قلوب العباد من بأسهم فرقا • فماتفرق بين الهم والهم وليس هذا مرادنا كما لا يخفى (قوله جمع بهم) عبارة الله تعالى جمع الهم وهو الذي لا شيء له أو جمع بهم انتهت (قوله قيل مجهول) أي مجهول اللون (قوله الأولى أنه الأسود) ككتاب الشيخ الشوبري الغالب على من ينسب نفسه للعالم لا يفرق بين الهم وأوله والهم بضمه انتهى (قوله صفة الرعاة لأن الأدمه الخ) عبارة المناوي ووصف الرعاة بالهم أما الجهل أنسابهم ومنه أسهم الأمر فهو بهم إذ لم تعرف حقيقة أولانهم سودا الألوان أغلبية الأدمه عليهم وقيل معناه أنهم لا شيء لهم كحديث يحشر الناس حفاة عراة بهم ما ورد القرطبي بأنه نسب لهم الأبل فكيف يقال لا شيء لهم وأجاب المحافظ ابن حجر بأنه إضافة اختصاص لا ملك بل الغالب أن الراعي يرى باجرة والمالك قل أن يباشر الراعي بقتله انتهى (قوله يتطاولون في البنيان) أي يتفاخرون فيه ويتكاثرون به حتى يقول الواحد منهم صاحبه بنياني أطول من بنيانك تيمنا به ومحجبا مناوي وهو فعول ثان إن جعلت الرؤية قلبية وحال إن جعلت بصرية كما مر والبنيان مصدر بمعنى المبنى (قوله يتطاولون) التفاعل فيه بين أفراد العراة الموصوفين بما ذكر لا بينهم وبين غيرهم من كان عزيزا فذل خلافا من وهم فيه قاله في فتح الإله بشرح المشكاة شوبري (قوله وهذا كناية الخ) الواو ٧٥ للاستئناف أو عاطفة على قوله فيما سبق

كناية أما عن كثرة السراري الخ أي ذاك كناية أما إلى آخره وهذا كناية عن كون الأسافل الخ تأمل (قوله كراهة تطويل المناء) أي كراهة تنزيه لأنه متى أطلقت الكراهة فالمراد بها ذلك (قوله بما لاتدعو الحاجة إليه) متعلق بتقيد أي الوجه بتقيد الكراهة بما لاتدعو الحاجة إليه من البنيان (قوله مشرفة) أي عالية (قوله مع شمول السؤال لاكثر) أما على رواية الجمع فظاهر لأن أقل الجمع ثلاثة على الأصح وأما على رواية الأفراد فلأنه مفرد مضاف فيعم (قوله كالرجال) أي خروج الرجال وأما مضاف وكنيته أبو يوسف وهو يودي انتهى شرح الاعلام لشيخ

جمع بهم قيل مجهول الأولى أنه الأسود الصرف وفيه الرفع صفة لرعاة لأن الأدمه غالب ألوان العرب والجر صفة للأبل وخص مطلق الرعاة لأنهم أضعف الناس ورعاة الشاة لأنهم أضعف الرعاة ومن ثم قيل رواية رعاة الشاة أنسب بالسياق من رواية رعاة الأبل فانهم أصحاب خفر وخيل لا أوليسوا عالة ولا فقراء غالباً ويحجب بان خفرهم أغناهم بالنسبة لرعاة الشاة لا غير الرعاة فاقصد حاصل بذ كر مطلق الرعاة ولكنه برعاة الشاة أبلغ فان قلت القصة غير متعددة فكيف الجمع بين الروايتين • قامت بحتمل أنه صلى الله عليه وسلم لم جمع بينهم فقال رعاة الأبل والشاة فحفظ راو الأولى وآخر الثاني (يتطاولون في البنيان) وهو كناية عن كون الأسافل يصيرون ملوكاً أو كالمملوك أي إذا رأيت أهل البادية الغالب عليهم الفقراء وأشباههم من أهل الحاجة والغفلة وقدموا كالأهل الحاضرة بآثارهم والغلبة فكثرت أموالهم واتسع في الحطام آمالهم فتفرق بهم إلى تشييد المباني وهو دم أركان الدين بدم العمل بآسى الثاني فذلك من علامات الساعة ومن ثم صرح لانقום الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدين الكرم بن الكرم أي أيهم بن أيهم وصح أيضاً من أشرط الساعة أن توضع الأخيار وترفع الأشرار وقد بان على الله عليه وسلم في رواية في تحقيرهم فوصفهم بأنهم مم بمكم أي جهلة رعاة لم يستعملوا أسماعهم ولا أسننتهم في علم ونحوه من أمر دينهم فلم يدرهم حصول ثمرى السمع واللسان صاروا كأنهم عمه وهم ومن ثم قال الله تعالى في حقهم أوائل كالأعمام بل هم أضل قيل فيه دليل كراهة تطويل البناء انتهى وفي إطلاقه نظر بل الوجه تقيد بالكراهة أن سلمت لما ياتى لا هذا فقدم أن جعل الشئ من أمارات الساعة لا يقتضى ذمه بما لاتدعو الحاجة إليه وعليه يحمل خبر يؤجر ابن آدم على كل شئ إلا ما يضره في هذا التراب وخبر أبي دارد أنه صلى الله عليه وسلم خرج فرأى قبعة مشرفة فقال ما هذا قالوا هذه لرجل من الأنصار خفاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يراع عنه ففعل ذلك مراراً فهدمه الرجل وخبر الطبراني كل بناء وأشار بيده هكذا على رأسه أكثر من هذا فهو وبال وأخرج ابن أبي الدنيا عن عمار بن أبي عمار قال إذا رفع الرجل بناءه فوق سبعة أذرع نودي بأفسق الفاسقين إلى ابن ومثله لا يقال من قبل الراى واقتصر في الجواب على أمارتين مع شمول السؤال لاكثر ومع أن لها أمارات أخرى غاراً وعظماً كالرجال والمهدي

الاسلام ويقال له المسيح بالحاء المهملة على المعروف بل الصواب كما في المجموع لقب به لأنه يسمع الأرض كلها أي بطؤها الامكة والمدينة وبالحاء المهملة لأنه مسموح العين اه شوبري وسأل الحافظ المقرئ أبو عمرو والداني أبا الحسن القاسبي كيف تقرر المسيح الدجال فقال بفتح الميم وتخفيف السين أي وبالحاء المهملة مثل المسيح عيسى بن مريم لأن عيسى عليه السلام مسموح بالبركة وهذا مسموح عينة انتهى تذكرة القرطبي والدجال من الدجل وهو التغطية لأنه يغطي الأرض بمجموعه أو الحق باباطيله وفنته أعظم فتن الدنيا ولهذا استعاز النبي صلى الله عليه وسلم منها وقال لم تكن فتنه في الأرض منذ ذرأ الله آدم أعظم من فتنه الدجال يخرج الدجال من ناحية أصبهان من قرية يقال لها اليهودية وفي رواية يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان وهو راكب حماراً بتريشه البغل ما بين أذني حماره أربعون ذراعاً خطوته حين يخطو ما بين خطوته إلى خطوته ميل ومن نعت الدجال أنه عظيم الخامة طويل القامة وفي رواية قصير كأن رأسه غصن شجرة أحلى الجبهة عريض المنخر فيه اندفاع جسم أجده قطط أعور العين اليمنى وفي رواية اليسرى كأنها لم تخلق وعينه الأخرى مزوجة بالدم عليها طفرة غليظة وهي جلدة غليظة تعشى العين أن لم تقطع عيت العين وعلى هذا فقد يكون العور في العينين سواء لأن الطفرة مع غلظتها تمنع الإدراك فلا يهرش به أي يكون الدجال على

(قوله بان تلد) أي الامة حرا الخ أي من غير سيد لها بوطء شبهة كما قال (قوله أو عن كون الاماء يلدن الملوكة الخ) ويؤيده ان الرؤساء في الصدر الاول كانوا يستنكفون غالباً عن وطء الاماء ويتنافسون في الحرث ثم انتمكس الاسرسيما في اثناء دولة بني العباس مناوى (قوله لارتبها لندرة كون الانثى ملكة) أي الا ان تجعل الناء لتأنيث النسوة كما مر (قوله وخبر) أي وبخبر لا تقوم الخ (قوله غيظا) أي صررا على والديه (قوله وان المراد به زوجها) أي وعلى ان المراد به زوجها رقيقا أراد بالبعيل المالك وهو أولى اتفق الروايات هناوى لانه اذا لم يكن حمل الر وايتن في النصة الواحدة على معنى واحد كان أولى فان قيل كيف أطبق الرب على غير الله زقد ورد انتهى عنه بقوله لا يقبل احدكم ربي ولية فل سيدى وهولاي فالجواب ان الممنوع طلاقه على غير الله بدون الاضافة وأما بالاضافة فلا يمنع يقبل رب الدار ورب الباقية شبرخيتي (قوله ولادالة في ذلك) أي في قوله أن تلد الامة ربتها وجعله من اشراط الساعة (قوله المستلزم) بالجر صفة للمصدر المنسبك من ان ومعه مواها المجرور بضافة جهة أي من جهة جعل ولدها سيدا المستلزم ملكه لها به دالموت أي موت سيدها (قوله ويلزم من كونها ارنال الخ) لان ما يورث قابل للنقل فانها فرع جواز نقل سيدها لها بالبيع (قوله بيع المستولد) بكسر اللام أي بيع سيدها المستولد لها (قوله فلما تعارض هذان الاحتمالان تساقط الخ) لان ٧٤ الدليل اذا نظر في الاحتمال كسواء ثوب الاجال وسط به الاستدلال (قوله وان

على نزاع فيه قيل ويتصوره ذافي غير امهات الاولاد بان تلد حرا شبهة أو قنابنة كاح اوزنا ثم تباع بيع صحا وتدور في الايدي حتى يشتريها اولدها وهذا اكثر واعم من تنديرة في امهات الاولاد أو عن كون الاماء يلدن الملوكة فتكون أم الملك من جهة رعيته وهو سيدا وسيد غيرةا من رعيته وانما يظهره ذاعلى رواية ربه الار بته النذرة كون الانثى ملكة أو عن كثرة عقوق الاولاد لامهاتهم في عام ملونهم معاملة السيد امته من الاهانة والسب ودية أنس له برواية ان تلد المرأة وبخبر لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظا أو عن كثرة بيع السراى حتى يتزوج الانسان أمه وهو لا يدري بناء على رواية بعلها وان المراد به زوجها ولا دلالة في ذلك لمنع بيع امهات الاولاد ولا لجواز خلافا لرزعه اذ لا يلزم من كون الشئ علامة للساعة حرمة ولا ذمه لما أتى في التطاول في البنيان وغيره وايضا فيه اشارة الى جوازيه من جهة أنه جعل ولدها سيدا المستلزم ملكه لها به دالموت حتى عتقت ويلزم من كونها ارنال جوازيه بيع المستولد لها فيه اشارة الى منع بيعها لان معنى كون ولدها ربه انها بولادة عتقت أي ثبت لها حق العتق فامتنع بيعها ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لم في سر بته مارية لما ولدت ابراهيم أعتقها ولدها فلما تمارض هذان الاحتمالان تساقطوا وصارت قدس احدى هاتين كما (وأن ترى الحفاة) جمع حاف المهملة وهو من لازم لبرجله (العراة) جمع عار وهو من لازم شئ على جسده وفي رواية الحفدة أي الخدمة والهناء وان احتملت الاستغراق الا ان المادة القطعية دالة على تخصيصه وأن كل واحد منهم لا يحصل له ذلك فالأولى كونها للماء هود عند المخطين أو تعريف الماهية (العالة) بتخفيف اللام جمع عائل من عال افتقر ومنه ووجدك عائلا فاغنى وأعال كثرت عياله (رعاء) بكسر أوله وبالمد جمع راع ويجمع أيضا على رعاة بضم أوله وهاء آخره مع القصر والرفع الحفظ (الشاء) جمع شاة وهو من الجوع التي يفرق بينها وبين واحد ها بالهاء وفي رواية لم رعاء البهم جمع بهمة بفتح أوله صفارا الضان والمزوق قد يخص بالميز وفي رواية لا يخزى رعاء الابل البهم بضم أوله

ترى) أي لم أتبصر والاول أولى اشمله الاعنى فعلى الاول جملة يتطاولون في موضع المقبول الثاني وعلى الثاني في موضع الحال والمسموع به فلهذا على (قوله العالة) بتخفيف اللام أي الفقة راء جمع عائل من عال افتقر كما كتب وكتبة والاف في العالة منقلبة عن باء والاصل عيلة والعيلة بالكان الباء الفتر قال الله تعالى وان خفتن عيلة شبرخيتي (قوله جمع راع) كجباع جمع جائع مناوى (قوله على رعاة الخ) كمنصة جمع قاض وعلى زعيان

كشاب وشبان شبرخيتي (قوله وهو من الجوع التي يفرق بينها وبين واحد ها بالهاء) فيه أي في الواحد كنجرة ونجرة ونمرة (قوله رعاء البهم) قال الجلال فيما كتبه على مسلم بفتح الباء وكان الهاء الصغار من أولاد الغنم الضان والمزجى وقيل أولاد الضان خاصة واحد ها بهمة وهي تقع على المذكر والمؤنث وتوقع في البخارى رعاء الابل البهم وهو بضم الباء لا غير انتهى وفيما كتبه على البخارى رعاء الابل بضم الراء جمع البهم بضم الموحدة ورفع الميم صفة رعاة وجرها صفة الابل فعلى الاول المراد أنهم مجبولوا الانساب وقيل سود لالوان وقيل الذين لا شئ لهم وعلى الثاني المراد الابل السوداء لانها شرا لالوان عندهم وخيرها الجرا التي يضرب بها المثل فيقال خير من حرا نعم وللأصيل بفتح الباء ولا يتجه مع ذكر الابل بل مع ذكر الشاء أو مع الاضافة كما في رواية مسلم رعاء البهم انتهى شوبرى (قوله وقد يخص بالمز) كتب الشيخ شوبرى قال بعضهم وقيل أولاد الضان خاصة واقصر عاياه الجوهرى انتهى فنقول الشارح وقد يخص بالمز صوابه بالضان فليراجع (قوله وفي أخرى لبخارى رعاء الابل البهم) برفع رعاة فاعل تطاول فان لفظ رواية البخارى اذا ولدت الامة ربهها واذا تطاول رعاء الابل البهم في البنيان انتهى فنقول الشارح وفيه الرفع الخ أي في البهم على رواية البخارى (قوله بضم أوله) أي وسكون ثانيه وأما البهم بضم أوله وفتح ثانيه فذلك جمع بهمة بضم الباء وسكون الهاء وهو الانجاء لذى لا يدري من أي يوثق في الحرب أشدة بأسه ومنه قول ابو بصير يمدح الصحابة

الذي لا يقال لفظ العلم يفيد الاشتغال في العلم والنفي توجه لازمة فيلزم تساويهما في العلم به لانا نقول اللازم انهما متساويان في القدر الذي يعلمان منه وهو نفس وجودها اذ ان المصطفى نفي أن يكون صاعدا لا يستل منه ذلك لما عرف أن المسؤول في الجملة ينبغي كونه أعلم من السائل والمراد ان الله استأثر بعلمها اه مناوى فقول الشارح أي بل كلانا سواء في عدم علم زمن وجودها تفسير مراد لا تفسيره في ظاهر الحديث وكتب الشيخ الشوبري قوله أي بل كلانا الخ عبارة غير هذه الجواب لا يدل لانه صلى الله عليه وسلم لم كان لا يعلم متى الساعة بل مساواة السائل للسؤال في علمها او عدم عامها وليكن ظواهر اقرآن والسنة تدل على أن: لم الساعة مما استأثر الله بعلمه اه (قوله من السائل) اه دل عن قوله است أعلم بهما أنك انى لفظ يشعر بان تعميم ذكره لئلا يساءل من بان كل سؤال وكل سائل كذلك اه مناوى (قوله آيات) فان قيل قوله صلى الله عليه وسلم لم بعثت أنا والساعة كهاتين تدل على أن عنده منها علما والآيات تقتضي أن الله تعالى منفرد بعلمها فالجواب كما قال الحليمي ان معناه أنا النبي الاخير فلا يليني نبي آخر وانما تليني القيامة وهي مع ذلك دائية لان شرائطها متتابعة بيني وبينها غير أن ما بين أول شرائطها إلى آخرها غير معلوم والحق كما قاله جمع ان الله سبحانه وتعالى لم يقبض نبينا عليه الصلاة والسلام حتى أطاعه على كل ما أبهمه عنه الا أنه أمره بكم ببعض والاعلام ببعض فان قلت ما الحكمة في أنه قابله صدقت فيما سبق دون ما هنا وما يأتي فالجواب أن مسامحة في رواية عمارة بن القعقاع قول السائل صدقت عقب كل جواب فبعض الرواة اقتصروا بعضهم أتم اه شبرخيتي (قوله وقال بعض السلف اذا أخطأ العالم لأدري فقد أصيبت مقالة) أي اذا لم يقل العالم حين لا يعرف الجواب لأدري فقد أصيبت مقالة جمع مقتله أي أصيبت بغير جرح كناية عن لا كوفي بعض

٧٣

من السائل) أي بل كلانا سواء في عدم علم زمن وجودها ان الله عنده علم الساعة ان الساعة آتية أكاد أخفيها يستلونك عن الساعة أي ان مرساها قل انما علمها عند ربى الآيات وفي الصحيح مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله وتلا ان الله عنده علم الساعة الآية وزاد أحمد أوتيت مفاتيح كل شيء الا الجنس ان الله عنده علم الساعة الآية ففيه أنه ينبغي للمفتي والعالم وغيرهما اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا أعلم وان ذلك لا يفتنه بل يستدل به على ورعه وتقواه ووفور علمه ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم كرم الله تعالى وجهه وأبردها على كبدى اذا سئلت عما لا أعلم ان أقول لا أعلم وقال بعض السلف اذا أخطأ العالم لأدري فقد أصيبت مقالة (قال فأخبرني عن أماراتها) بفتح الهمزة ذهى بكسرها الولاية أي شرائطها وعلا ماتها لدلالة على اقترابها ورؤية أماراتها (قال ان تالدا لامة) أي القنعة والفيها للماهية ونحوها مما ياتي دون الاستغراق اعدم اطراد ذلك في كل أمة (ربتها) أي سيدتها وفي رواية ربها أي سيدتها وفي أخرى يعلمها بمعنى ربها ومنه أتدعون بعلا أي ربا كناية امان كثرة السراى اللازمة لاستيلاء ثنائى بلاد الكفر حتى تلد اسرية بنقا أو ابنة السرية يدها فيكون ولدها سيدها كناية فاه لامة استيلاء ثنائى بلادهم وكثرة الفتوح وانتسرى أو عن كثرة بيع المستوليات فساد الزمان حتى تشترى المرأة ما تشرتها جاهلة أنها ما فاه لامة غلبة الجهل الناشئ عنها بيع أم الولد وهو ممنوع اجماعا

فقد أصيبت مقالة اه وصوابه فقد أصابت مقالة أي أصاب في مقالة تامل (قوله أماراتها) لا يخفى أنه روى بالجمع والافراد ويبنى النظر في المتن الذي كتب عليه الشارح هل هو بالافراد نظر افعوله اذهى بكسرها الولاية حيث لم يقل الولايات أو بالجمع نظرا لفعوله أي شرائطها

١٠ - فتح المبين وعلا ماتها اقترابها (قوله على اقترابها) أي قربها (قوله ان تالدا لامة) أي ولادة القنعة وفي رواية البخارى اذا ولدت الامة وهي كما قال الحافظ ابن حجر كما كرماني أولى لاشعارها بحدوث الوقوع مناوى وكتب الشيخ الشوبري قال في شرح المشكاه وعبر في رواية البخارى باذابل ان الفتحة اشارة الى تحقق الوقوع ولذلك قالوا يتال اذا قامت اقيامة كان كذا ولا يقال ان بان كسر لانه كفر لاشعاره بالشك وفي جزمهم بار ذلك كفر نظريتين جملة على من عرف هذا المعنى واعتقده والاف كبراماتة عمل ان موضع اذا وبالعكس لا غرض قد بينت في علم المعاني اه (قوله والفيها للماهية ونحوها مما ياتي) من قوله الحفاة والعراة والالة للماهية أي تعريف الحقيقة أي أولم هو عند الخطاب (قوله اعدم اطراد ذلك في كل أمة) أي اعدم اطراد ما ذكر فيمن ذكر وفي بعض النسخ اعدم اطراد ذلك في كل أمة (قوله ربها) بتاء التانيث أي سيدتها يقال فلانة رب البيت أي سيدته وهذه ربات المجال وانت رب في هذه الرواية وازد كرفي روايات أخر باعتماد الفسمة أو فرار من شركته لظرب العباد شوبري (قوله وفي أخرى يعلمها الخ) وفي رواية عثمان بن غياث الاماء أربابهن بافظ الجميع مناوى (قوله كناية) أي وهو كناية (قوله فاه لامة استيلاء ثنائى بلادهم وكثرة الفتوح وانتسرى) أي لان قوة الاسلام وبلوغ أمره غاية منذر بالتراجع والانهطاط المؤذن بتقرب القيامة وتعمقه الحافظ ابن حجر بان ايلاد الاماء كان موجبا حين المقالة والاستيلاء على بلاد الكفر وسي ذرارهم واتخذهم سرارى كانا كثر في صدر الاسلام والسياق يقتضى اشارة لوتوع ما لم يقع مما سبقه قرب قيام الساعة اه مناوى وشبرخيتي (قوله حتى تشترى المرأة) أي الحرة أمها (قوله الناشئ عنها) بالرفع صفة غلبة (قوله وهو) أي بيع أم الولد ممنوع اجماعا على نزاع فيه أي في الاجماع

قوله وأخر هذا) أي الأحسان (قوله بل والمقوم لهما) فهو شرط وبيان الشرط مؤخر عن بيان المشروط (قوله بشرطه فبهما) أي في الإسلام والاعيان (قوله وفي هذا ما قبله) أي السؤال عن الإسلام والاعيان والجواب عنهما (قوله ولو اتحد العلمهما) أي الإسلام وتاليه جبريل من هامة باسمائها فيه إن جبريل عالم بها قبل بدليل قوله صدقت وأغلا - أَلْ هُنَا لَمْ يَلِمْ بِدَلِيلٍ قَوْلُهُ بِهِ لَمْ يَكُنْ دِينَكُمْ وَقَدْ يُقَالُ لَوَاتِحِدُ الْأَسْمِ وَالْمُسْمَى لَمْ يَحْتِجِ الصَّحَابَةُ لِلتَّعْلِيمِ لِأَنَّهُمْ يَمْرُقُونَ الْأَسْمَاءَ قَبْلَ فَلْيَتَأَمَّلْ (قوله واقتصرنا على الأصح منه) وهو أن الاسم غير المسمى وقوله بدليله يعني هذا الحديث وسبح اسم ربك الخ أي فهذا ظاهره يقتضي أن الاسم عين المسمى لا غيره لأن التسبيح الذي هو التنزيه أغما يكون للذات فعني المضاف هو المضاف إليه وجوابه أن الاسم صلة أو كما يجب تنزيه الذات يجب تنزيه الاسم أه (قوله ومعني يا يحيى خذ الكتاب الخ) جواب عن سؤال مقدر تقديره ما ذكرته من أن الاسم غير المسمى ينافية ظاهر قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بهد قوله بسلام اسمه يحيى فانه يقتضي أن الاسم والمسمى واحد لانه أولاد ذكر أن اسمه يحيى ثم ناداه به وأمره باخذ الكتاب وذلك أغما يكون للذات فتأمل (قوله ثم المغايرة بينهما ذاتية) أي لا اعتبارية (قوله تعرف) في المعارف (قوله أو تخصيصا) أي في النكرات (قوله قال فاخبرني عن الساعة الخ) راغما سأل جبريل عن وقت الساعة مع علمه أن أحد الأبطال عليه لينبه الناس على قطع أطعماتهم عن التلذذات إلى الاطلاع عليها وقد وقع هذا السؤال والجواب بين عيسى ابن مريم وجبريل لم يكن كان عيسى سائلا وجبريل ٧٢

عن مالك بن مفعول عن اسمعيل بن رجاء عن الشعبي أنه شوبري (قوله عن الساعة) في الكلام حذف مضافين أي عن زمن وجود الساعة وقت قيامها الا عنها نفسها لانها مقطوع بها كما اشار الى ذلك الشارح بقوله أي عن زمن وجود يوم القيامة أه فان قلت معرفة الساعة ليست من الدين في شيء فالجواب أنه لما لم يكن الاهتمام بالساعة وأماراتها الا يؤمن بالله واليوم الآخر جعل ذلك

والاحاديث النبوية التي كادت تتواتر وخلاف المتزلة في ذلك لسوء جهلهم وفطر عنادهم وتصرفهم في النصوص بأرائهم القاصرة الفاسدة تدنو ذبا لله تعالى من أحوالهم (قال صدقت) وأخر هذا عن الإسلام والاعيان لانه لا غاية كماله بل والمقوم لهما ان بعدهم يتطرق الى الإسلام بمعنى الأعمال الظاهرة الى باب والشرك ولي الاعيان النفي في ظهوره رياء وخوف ومن ثم قال تعالى بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا فشرطه فيها وفي هذا وما قبله دليل على أن الاسم غير المسمى لان جبريل أتى في سؤاله باسم هي الإسلام وتاليه فاجب بسميتها ولو اتحد العلمها جبريل من علمه باسمائها وهذا مسئلة طويلة الذيل وليس للخلاف فيها كبر فائدة فلذا أضربنا عن حكاية واقتصرنا على الأصح منه بدليل وسبح اسم ربك أن جعلنا اسم فيه صلة نظاهر أو غير صلة فمعناه انه يجب تنزيه الاسم كما يجب تنزيه مسماه وهو الذات الواجب الوجود لان الأصح أن أسماء الله تعالى توقيفية فلا يجوز أن يسمى سبحانه وتعالى إلا بما صح من الشارع انه من أسمائه ومعني يا يحيى خذ الكتاب بهد قوله بسلام اسمه يحيى أي ياليتها الذي اسمه يحيى ثم ان المغايرة بينهما ذاتية فالاسم الموضوع للذات تعريفات تخصيصا والمسمى الموضوع له والتسمية الوضع والمسمى بكسر الميم الواضع والوضع تخصيص لفظ بمعني اذا أطلق ذلك اللفظ فهم ذلك المعني (قال فاخبرني عن الساعة) أي عن زمن وجود يوم القيامة سمي بها مع طول زمنه اعتبارا بأول أزمنته فاهل تقوم بغتة في ساعة حتى ان من تناول لقمة لا يعمل حتى يبتلعها فهل ينظرون الا الساعة أن تأتيهم بغتة فجاء أشراطها وهي لغة قطعة زمن غير معين ولا محدود وفي اصطلاح الموقنين ونحوهم جزء من أربعة وعشرين جزءا من الليل والنهار (قال ما المسؤول عنها بأعلم

من الدين قاله زين العرب (قوله سمي بها) أي سمي يوم القيامة بالساعة (قوله اعتبارا بأول أزمنته) من عبارة الشيخ الشيرخيتي وسميت ساعة مع طول زمنها الموقوف عليها بغتة لانها تفجأ الناس في ساعة وتموت الخلق كلهم بصيحة واحدة حتى ان من تناول لقمة لا يعمل حتى يبتلعها وحتى ان الرجلين يكون بينهما الثوب لا يبقا دمانه ولا يطويانه ولذا قال المفسرون في قوله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون أي يخصمون في متاجرهم وهم ماتم في موتون في مكانهم واما السرعة حسابها واما تسمية كل بكل باسم البعض والمراد أول ساعاتها واما لانها على طولها كساعة عند الله على الخلق واما لان طولها على الكفار واما المؤمنون فانها تكون عليهم كساعة لحديث أبي سعيد الخدري قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فقلت يا أطول هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة المكتوبة يصلحها في الدنيا انتهت (قوله وهي لغة الخ) وفي عرف أهل الشرع عبارة عن القيامة وهو المراد هنا وأصلها ساعة بفتح الهمزة والواو ألغى التحرك ما وانفتح ما قبلها أه شيرخيتي قال في شرح المصابيح الساعات المعبر بها عن القيامة ثلاث ساعات الكبرى وهي يث الناس للحسابية والمجازاة والوسطى وهي موت أهل القرن الواحد وصغرى وهي موت الانسان في ساعة كل أحد وموته وهي المشار اليها بقوله قد خسر الذين كذبوا بآلاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة بفتنة وهذه الساعة تنال المبدع بموته قال صلى الله عليه وسلم من مات فقد ماتت ساعة أه والمراد في هذا الحديث الكبرى كما هو معلوم (قوله ما المسؤول الخ) كلمة مانافية بمعني ليس وزاد في رواية أبي فررة ينكس فلم يجبه ثم أعاد فلم يجبه ثلاثا ثم رفع رأسه فقال ما المسؤول عنها أي عن زمنها بأعلم خبر ما وزيدت أبا عبد الله كيد معني

بالخشية من العمل في خبر ان تخشى الله أي تعبد الخ (قوله مجاز عن المسبب) وهو العباد بآسم السبب وهو الخشية فان خشية الله سبب
 اعادته (قوله قيل وينبغي ان يكون الجواب) أي جواب السؤال الذي هو قول جبريل أخبرني عن الاحسان قد انتهى عنده قوله تراه أي
 الأول وما به أي قوله فان لم تذكر تراه الخ مستأنفا أي ليس من تمة الجواب لان الأول أي قوله ان تعبد الله كأنك تراه أي تطيعه وأنت
 محض خاضع ذليل خاشع كأنك تعابنه من جنس مقدور العبد الجواز ان يوجد وان لا يوجد أي فكاف به بخلاف الثاني وهو قوله فان لم تكن تراه
 فانه يراك ليس من جنس مقدور العبد فانه تعالى يرى الكائنات جملة وتفصيلا على الدوام لا يشذ أي يخرج عن نظره شيء في وقت من الاوقات
 أي فهو موجود أبدا فلا يسوغ تكليف العبد به اه (قوله من ان المطلوب به) أي بالثاني وهو قوله فان لم تكن تراه الخ (قوله يراه أي منه
 وسمعه) أي بحيث يراه الله تعالى ويسمعه يقول فلان يراه أي وسمعه أي بحيث أراه وأسمعه قوله كذا في الصحاح انه على رؤية هو مجرور من
 (قوله واستحضرت ذلك مقدورا لبعده كافي به) قال بعضهم قوله ان تعبد الله كأنك تراه إشارة الى حال المشاهدة وقوله فان لم تكن تراه فانه يراك
 إشارة الى حال المراقبة قال بعضهم من راقب الله في خواطره وعصمه الله في جوارحه وسئل ابن عطاء ما أفضل اطاعات فقال مراقبة الحق على
 دوام الاوقات اه (قوله ثم رأيت بعضهم قال انه) أي قوله فان لم تكن الخ تعاميل لما قبله والماء في الاحسان أن تعبد الله كأنك تعابنه وترغبه لاجل
 انك ان لم تكن تراه فانه يراك أي فان العبد اذا أمر الخ (قوله ومن العبد وقف به من الصوفية على ٧٨ تراه الثانية) لظنهم ان فعل الشرط
 لم تكن وهي تامة لا خبر لها

في خبر ان تخشى الله كأنك تراه مجاز عن المسبب بآسم السبب قيل وينبغي ان يكون الجواب قد انتهى
 عنده قوله تراه وما به أي قوله لان الأول من جنس مقدور العبد الجواز ان يوجد وان لا يوجد بخلاف
 الثاني فانه تعالى يرى الكائنات جملة وتفصيلا على الدوام لا يشذ عن نظره شيء في وقت من الاوقات انتهى
 وجوابه يعلم مما قررته في معناه من ان المطلوب به استحضار انه بين يدي الحق يراه أي منه وسمعه أي كسبه ذلك
 غاية الكمال في عباداته والاعراض عن عاداته واستحضار ذلك مقدورا للعبد ومكمل له فكاف به ولا يلزم من
 نظر الله تعالى للعبد وأحواله ان العبد يستحضر ذلك فظهر انه تمة الجواب وانه ليس أمر مستأنفا وان تابع
 على تلك المقالة جماعة من الشراح ثم رأيت بعضهم قال انه تعاميل لما قبله فان العبد اذا أمر بمراقبة الله تعالى
 في عبادته واستحضار قربه منه حتى كأنه يراه شق عليه ذلك فيستعين عليه بآسمانه بان الله تعالى مطلع عليه
 لا يخفى عليه منه شيء ليسهل عليه الانتقال الى ذلك المقام الاكمل الذي هو مقام الشهود الاكبر ومن العبد
 وقف بعض الصوفية على تراه الثاني لظنهم ان المراد انك اذا فقيت عن نفسك فلم ترها شيئا شاهدت ربك
 لانها الخجاب بينك وبين شهوده والمعنى وان صح الا ان لفظ الحديث لا ينطبق عليه فنزله عليه جهل من
 قائله بقواعد العربية وأساسها قيل وفي الحديث دلالة على ان رؤيته تعالى في الدنيا ممكنة عقلا لان لم تنفي
 الممكن كزيد لم يقم بخلاف لا كالحجر لا يطير انتهى واما كنهها في الدنيا عقلا وهو الحق ومن ثم سألها موسى عليه
 الصلاة والسلام عن المحال أن يسأل نبي ما لا يجوز على الله تعالى لان ذلك جهل بالله تعالى وبما يجب له
 ويستحيل عليه والنبي معصوم منه قطعا أما في الآخرة فهي ممكنة بل واقعة كما صرح به النصوص القرآنية

وتراه جواب الشرط وقوله
 فانه يراك تفريده والماء في
 فان لم توجد أي لم تفرض
 ان نفسك موجودة فانك
 ترى ربك عز وجل والمراد
 انك اذا فقيت عن نفسك
 الخ قيل وهذا يشبه ما حكى
 عن بعضهم انه قال رأيت
 رب العزة في المنام فتأت
 يا رب كيف الطريق اليك
 قال خل نفسك وتعال قيل
 أوحى الله الى بعض
 الصديقين عاذة لم فليس
 في الملائكة من ينزعني
 غيرها وعن بعضهم اذا

أردت ان تستأس بالله فاستوحش من نفسك اه (قوله فنزله عليه جهل من قائله الخ) قال الصلاح الصفدي وغفل هذا القائل للجهل
 بالعربية عن انه لو كان المراد ما زعم كان قوله تراه محذوف الالف لانه يصير مجزوما لكونه على ما زعمه جواب الشرط وتعقبه الدماميني بقوله
 انما تصح هذه الدعوى التي عارض بها الصفدي لو كان الجواب في هذه الصورة مما يجب جزمه وهو ممنوع فقد نص الامام جمال الدين بن مالك
 في التسهيل على ان الشرط اذا كان منفيًا لم يجز رفع الجواب بكثرة ركفانابه حجة على ان الشراح قبلوا هذا منه ولم يتعقبوه وعابه فيصح قولنا
 ان لم يقم زيد يقوم عمرو ويخرج عليه الحديث فلا يكون رفع الفعل المضارع الذي هو تراه ما زعم من دعوى كونه جوابا للشرط اه وقال في
 الخلاصة • وبعد ما مضى رفع الجزاء حسن قال العلامة الاشعري في شرحه مثل الماضي المضارع المنفي لم تقول ان لم تقم أقوم وقد يشمله
 كلامه قال ورفعه بعده مضارع وهن الشارح المذكور وقد عرفت ان قوله بعده مضارع ليس على اطلاقه بل محله في غير المنفي لم كما سبق انتهى
 (قوله ومكانها في الدنيا عقلا) هو الحق يعني ان العقل اذا خلى ونفسه لم يحكم بامتناع رؤيته ما لم يقم له برهان على ذلك الامتناع مع ان الاصل
 عدمه وهذا القدر ضروري فن ادعى امتناع للرؤية فعليه البيان شرح العقائد للسعد (قوله بل واقعة كما صرح به النصوص القرآنية
 والاحاديث النبوية التي كادت تتواتر) اما الكتاب فقوله تعالى وجروه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واما السنة فقوله عليه الصلاة والسلام انكم
 سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وهو مشهور رواه أحد وعشرون من أكابر الصحابة وقال في العقائد الفسفية فيرى لافي مكان ولا على جهة
 ومقابلة واتصال شعاع أو ثبوت سافين الرائي وبين الله تعالى اه وقد قال في بدء الامالي يراه المؤمنون بغير كيف • زادراك وضرب من
 مثال فينسون النعم اذا راوه • فيا خسران اهل الاعتزال

أى خوفا كفى به من الفسخ (قوله اذا الغرض) بفتح الغاء وسكون الراء انه انما قصد التبرك لما رأى انه اعاد قوله تعالى ولا تقولوا الآية (قوله اذا احسنه وكماله) عبارة غير من الشرح اذا اتقنته واكملته (قوله والمراد هنا الاول) أى الاحسان مصدر احسنت كذا وفى كذا اذا اتقنته واكملته فالمراد به هنا اجادة الله جل اذ حاصله راجع الى الخ وقد يلحظ الثانى بان الخاص من لا يحسن باخلاصه الى نفسه انتهى شبرخيتى (قوله وهو على قسمين) أى صاحبه او المتخلى به على قسمين فهو على حذف مضاف والضمير راجع للمحسن المفهوم من الاحسان بقريته ما بعده فليتأمل (قوله ان تعبد الله) وفي رواية ان تخشى الله وما لهم واحد اذا خشية هى العبادة مع خضوع وتذال قاله فى فتح الاله شوبرى (قوله كائنك تراه) قال الكرماني فان ذات ٧٠ كائنك تراه ما محله من الاعراب قلت هو حال من الفاعل أى ان تعبد الله مشبه بمن يراه

انتهى أى شبيها بمن ينظر اليه خوفا منه وحياء والارلى أن ينزل على معنى التشبيه ويكرور النقص وير الاحسان عبدك الله تعالى حال كونك فى عبادتك مثل حال كونك رائي له رهذا النقص وير احسن وقرب للمنى من تقديرا كرماني لان المفهوم من تقديره ان يكون هو فى حال العبادة وشبهها بالرائى اياه و الفرق بين عبادة الرائي بنفسه وعبادة المشبه به بالرائى بنفسه انتهى شبرخيتى (قوله فى جميع الاحوال) متملن بآتم (قوله والاخلاص) عطف على مرقبة (قوله والحث على بيان أى وجميع الحث على المراقبة والاخلاص (قوله الملاحظة أنه الخ) متملق بالحامل وفى بعض النسخ بملاحظة الخ أى بيان سبب ملاحظة الخ

بالمشبهة ان المعترفى النجاة هو الموت على الايمان وهذا غير معلوم وهو امر مستقبل فصح ربطه بالاتى يقابل تبركاته اعاد خوفا من سوء الخاتمة واما توجيهه منه بان تركه أبعد عن انتمية به دم الجزم به فى الحال الذى هو كفو وبتهديرانه قصد غير التعليق فرعاية سادات نفسه المتردد فى الايمان لكثرة اشعار النفس بواسطة الاستثناء المتردد فى ثبوت الايمان واستمراره بخوابه انه تهمة مع الترائى الفطمية بانه فائها وايضا اشار اللفظ بما مر انما هو بالظن لتعليق وليس الكلام فيه اذا الغرض انه انما قصد التبرك لما مر على انه لو فرض انه اطلق فلم يقصد تعليقه ولا تبرك كالفذى يظهر انه لا يتم عليه ايضا لان الغرض انه جازم بالايمان فى الحال وايهام لفظه تدفعه قرائن احواله الرابعة الايمان باقى حكما ثم يعامع النوم والغفلة والالغى والجنون والموت وان ضادت النص يدق والمعرفة ونظير ذلك بقاء النكاح وسائر العقود فى هذه الاحوال (قال فأخبرني عن الاحسان) أل فيه لاهله الذهنى المذكور فى الآيات الكثيرة نحو للذين احسنوا الحسنى وزيادة وان الله يحب المحسنين هل جزاء الاحسان الا الاحسان فلما كثرت كثره وعظم ثوابه سأل عنه جبريل ليعلمهم بعظم ثوابه وكمال رفعة وهو مصدرا حسنت كذا وفى كذا اذا احسنه وكماله منه ديارهم مزية من حسن كذا وبصرف الجبر كاحسنت اليه اذا فعلت معه ما يحسن فعله والمراد هنا الاول اذ حاصله راجع الى انقائ العبادات بارائها على وجهها المأمور به مع رعاية حقوق الله تعالى فيها ومراقبته واستحضار عظمتته وجلاله ابدا واستمراره وهو على قسمين أحدهما غالب عليه مشاهدة الحق كما (قال) صلى الله عليه وسلم (ان تعبد الله) من عبدا طاع والتمس بالتقوى والعبودية الخضوع والذل (كائنك تراه) وهذا من جوامع الكلام لانه جمع مع وجازته بيان مراقبة العبد ربه فى اتمام الخضوع والخشوع وغيرهما فى جميع الاحوال والاخلاص له فى جميع الاعمال والحث على ما مع بيان سبب الحامل عليهم الملاحظة أنه لو قدر ان احدا قام فى عبادة وهو يعاين ربه تعالى لم يترك شيئا مما يقدر عليه من الخضوع والخشوع وحسن الصمت واجتماعه بظاهره وباطنه على الاعتناء بتقويمها على احسن الوجوه والشانى من لا ينتهى الى تلك الحالة لكن يغلب عليه ان الحق سبحانه وتعالى مطلع عليه ومشاهد له وقد بينه صلى الله عليه وسلم بقوله (فان لم تكن تراه فانه يرك) مشيرا الى انه ينبغي للعبد ان يكون حاله مع فرض عدم عيانه له تعالى كمن هو مع عيانه لانه تعالى مطلع عليه فى الحالى ان اذهوقا ثم على كل نفس بما كسبت مشاهدا لكل أحد من خلقه فى حركته وسكونه فكما انه لا يقدم على تفصيله فى الحال الاول كذلك لا ينبغي له ان يقدم عليه فى الحال الثانى لما تقر من استوائهم بالنسبة الى اطلاع الله وعلمه وشهود عظيم كماله وباهر جلالة وقدره نذب أهل الحقائق الى مجالس الصالحين لانه لا احترام لهم وحياتهم منهم لا يقدم على تفصيله فى حضرتهم الى ان العبد ينبغي له ان يكون فى عبادة ربه كضعيف بين يدي جبار فانه حينئذ يهوى ان لا يهتد منه سوء ادب بوجه ثم هذا ان الحال ان بهم اثر تاهرفه الله وخشيته ومن ثم عبر بها عن العمل

فليتأمل واثنى على أى انفس اثنى (قوله فان لم تكن تراه) ان للشرط ولم تكن تراه جملة وقعت فعل الشرط فان قلت أين جزاء الشرط قلت محذوف تقديره فان لم تكن تراه فاحسن العبادة فانه يراك فان قلت لم لا يكون قوله فانه يرك جزاء الشرط قلت لا يصح لانه ليس مسببا عنه وينبغي أن يكون فعل الشرط سببا للوقوع الجزاء كما تقول فى ان جئتني اكرمك فان المجىء هو السبب لا الاكرام وعده سبب لعدم رؤية العبد ليست بسبب رؤية الله تعالى فان الله تعالى يراه سواء وجدت من العبد رؤية أم لم توجد فان قلت ما الغاء فى قوله فانه قلت لا لتعليل على ما لا يخفى انتهى شوبرى (قوله مع فرض عدم عيانه) بكسر الهمزة أى نظره (قوله كفو) أى كماله مع عيانه (قوله وقد نذب) أى دعا أهل الحق الى مجالسة الصالحين لانه أى مجالس الصالحين (قوله والى ان العبد الخ) أى مشيرا الى ان العبد الخ (قوله ومن ثم عبر بها) أى

أى بالمعنى الذى يعتبر اللفظ به (قوله وايسر) أى صورة معانى نظم القرآن هو أى المعنى القائم بذاته تعالى وفيه استعارة ضمير الرفع لضمير
النصب اذ كان القياس وايسر اياه (قوله اذهو) أى المعنى القائم بذاته تعالى مدلول لفعل انقار أى فليس هو ضرورة أن المدلول غير الدال
(قوله صفة لا كلام الخ) خبر بعد خبر (قوله هو صفة لا علم) أى صفة منسوبة لاهل علم باعتبار انهم أفراد وكان الظاهر وهو صفة العلم بالاضافة
وتكون بيانية كما يصرح به قوله بدليل أن القائم بقارئ الى آخره (قوله قيل هذا) أى قوله والحاصل أن الواجب اعتقاده أن كل ما قام بقارئ
القرآن حادث بنا فيه قولهم الخ أى ما فى قولهم من أن المقروء بالاسنة قديم يعنى أن قولنا كل ما قام بقارئ القرآن حادث بنا فيه قولهم المقروء
بالاسنة قديم وأنى قولهم القراءة حادثة وان كان لا يدخل له فى المنفاة كناية مقولهم بتمامه ٦٩ تأمل (قوله لوجوبها تارة) كفى

الصلاة وحرمتها اخرى كما
فى حال الجنابة (قوله
لاقتضائه الخ) علامة المنفاة
(قوله فاعلمانه) أى ايمان
الله تعالى هو تصديقه فى
الازل الخ الياء فى بكلامه
صلة تصديق واللام فى
لاخباره مقوية أى ان الله
تعالى أخبر رسوله بوحدا نيته
وصدق به هذا الاخبار
بكلامه القديم (قوله
الثالثة منع جماعة الخ)
عبارة الشيخ الشيرخى
يجوز عند الاشاعة أن يقال
أنا مؤمن ان شاء الله نظرا
لأن وهو مجهول الحصول
فى المسئلة قبل ووافقهم
الشافعى على ذلك ولا يجوز
ذلك عند المريدية نظرا
للحال ووافقهم امامنا مالك
والامام أبو حنيفة وأحمد
لأن الايمان يجب فيه الجزم
ولا جزم مع التعليق وقال
ابن عبدوس من أتباع
مالك بوجوب التعليق
لما فى تركه من الجزم الذى
فيه تركية النفس وقد قال
تعالى فلا تزكوا أنفسكم وقد

يحدث فى نفسه صورة معانى لفظ القرآن وغايتها أن تدل على المعنى القائم بذاته تعالى وايسر دولة طع
بحدوثها وعدم انقضاءها عن الذات الواجب الوجود واتقوا بها اذهو ومدلول لفعل انقار أى صفة الكلام
النفسي والقائم بنفس القارئ هو صفة العلم بتلك المعانى النظمية لا الكلام بدليل أن القائم بقارئ اقيموا
الصلاة ليس طلب اقامتها بل العلم بانه تعالى طلب ذلك قيل وهذا بنا فيه قولهم القراءة وهى أصوات القارئ
حادثة لوجوبها تارة وحرمتها اخرى والمقروء بالاسنة المكتوب فى المصحف المسموع بالاسماع المحفوظ فى
الاصدور قديم لاقتضائه قيام المعنى القديم بنفس الانسان لان المحفوظ مودع فى قلبه ورد بانهم لم يريدوا بهذا
اللفظ ظاهره لتصریحهم بما يدل على أنهم تساهلوا فيه اذ قالوا هبة ايسر المقروء المذكور حالا فى قلب ولا
لسان ولا مصحف فارادوا بالمقروء والمعلوم بالقراءة والمكتوب المفهوم من الخط والمسموع المفهوم من الالفاظ
المسموعة فالما فى انقاب هو نفس فهمه والما به لامة متعلقهما اذ هو المعنى القديم القائم بذاته تعالى وقد نقل
بعض أهل السنة أنهم منعو من اطلاق القول بحلول كلامه تعالى فى لسان أو قلب أو مصحف ولو مع ارادة
اللفظ لئلا يسبق الوهم الى ارادة النفس القديم ثم مامر من القول بعدم خلق الايمان لم ينفرد به الحنفية بل
نقله الاشعرى عن أحمد وجماعة من أهل الحديث ومال اليه لكن وجهه بغير مامر وهو ان الايمان حينئذ
مادل عليه وصفه تعالى بالمؤمن فاعلمانه هو تصديقه فى الازل بكلامه القديم لا خبره بوحدا نيته وايسر
تصديقه هذا محدثا ولا مخلوقا تعالى أن يقوم به حادث بخلاف تصديقه لرسوله باظهار المجزأة فانه من
صفات الافعال وهى حادثة عند الاشاعة قد عرفت الماتريدي وبذلك علم أنه لا خلاف فى الحقيقة لانه ان
أريد بالايمان المكافى فهو مخلوق قطعا أو مادل عليه وصفه تعالى بالمؤمن فهو غير مخلوق قطعا الثالثة
منع جماعة منهم أبو حنيفة وأصحابه أن يؤمن ان شاء الله وانما يقال أنا مؤمن حقا وأجازة آخرون وقال
السبكي وهم أكثر السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم والشافعية والمالكية والحنابلة ومن المتكلمين
الاشعرية والكلاية وهو قول سفيان الثوري انتهى وفى شرح مسلم عن أكثر أصحابنا المتكلمين لا يقول
أنا مؤمن مقتصر عليه بل يضم اليه ان شاء الله تعالى وعن الاوزعى وغيره التخيير وهو حسن صحيح
اذن أطلق نظر الى أنه جازم فى الحال ومن قال ان شاء الله امل التبرك أو لاجل الجهل بالثبوت أو الكافر فى التعميد
بان شاء الله كالمسلم اه ما خصوا وايسر الخ لاف قيم يأتى بان شاء الله شاكى ثبوت الايمان له حالا
لانه كافر بل هو قيم هو جازم به حالا غير ان بقاءه على الموت عليه غير معلوم له ووجه جواز أنه
ليس القصد بالاستثناء فيه الا التبرك اتباعا لقوله تعالى ولا تقول انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء
الله فانه يعلم طلب الاستثناء حتى فى قطعى الحصول وقد صرح به فيه فى لتدخل المصداق الحرام ان شاء الله مع
ان خبره تعالى قطعى الصديق تعالى ما وتأديب العباد فى صرف الامور كلها الى مشيئته ووجه ربطه

نظم ذلك بعض شيوخنا مع زيادة فقال من قال أى مؤمن يمنع من • مقالة ان شاء ربى بافطن وذالمالك وبعض تابعيه • يوجب أن يقول
هذا بانيه ومثل مالمالك للحنفى • والشافعى جوز هذا فاعرف وامنعها جماعا اذا اراد به الشك فى ايمانه يامتنع به كعدم المنع اذ به اراد
تبرك بذكر خالق العباد فالخلف حيث لم يرد شكولا • تبرك فكن بذات مختلفا (قوله والكلاية) بضم الكاف وتشديد اللام وبالياء الموحدة
فى القاموس وعبد الله بن كلاب كرم الله كام (قوله شاكى ثبوت الايمان الخ) حال من فاعل يأتى (قوله غير ان بقاءه على الموت عليه غير
معلوم له) وذهب بعض المحققين الى أن الحاصل للمبدء هو حقيقة التصديق الذى يخرج به عن الكفر اكن التصديق فى نفسه قابل للشدة
والضعف وحصول التصديق الكامل المنجى المشار اليه بقوله تعالى أو ائلكم المؤمنون حقهم درجات عند ربهم ومفقرة ورزق كريم انما
هو فى مشيئة الله تعالى انتهى شرح العقائد للفتاوى (قوله وقد صرح به) أى بالاستثناء فيه أى فى قطعى الحصول (قوله وفرقا بالتحريك)

(قوله بان القائلين هما) أى الزيادة والنقص (قوله لان اليقين الاخص الخ) أى فالتصديق من باب أولى (قوله بل في ظهور انكشاف) كما
في أجلى البديهيات أو تقدم أو تأخر أى كما ٦٨ في الوجود فانه في الواجب أسبق منه في الممكن (قوله قالوا وزادته في الأدلة) أى في الآيات

مقصية اليه ورد بان القائلين به ما عرفت فون بانه مجرد التصديق وحدهم على ذلك ظواهر الكتاب والسنة
نحو زادتهم إيماناً بزيادة الإيمان أو غير ذلك مما ذكره البخارى وغيره قالوا ولا مانع عقلاً من قبول التصديق
لما لان اليقين الاخص من التصديق متفاوت القوة لا ترى الى ما بين أحجلى البديهيات كما يكون الواحد
نصف الاثنين وأخفى النظريات القطعية كما يكون العالم حادثاً وإضافته لكل واحد يقطع أن تصديقنا
ليس كتصديق أبى بكر وبان تصديقه ليس كتصديق الانبياء عليهم الصلاة والسلام والمؤمنون لما يقولون
نحن لا نؤمنهم الا بالنسبة لذات التصديق دون آثاره الخارجية عنه وتفاوت اليقين السابق ليس متفاوتاً
شدة وضوء بل في ظهوره وانكشاف أو تقدم أو تأخر قالوا وزادته في الأدلة هي زيادة اشراقه في القلب
وثمراته كدوام حضوره بتوالي أشخاصه اذهو وعرض لا يبقى زمانين وتوابعها لا استمرار شهود واجب مع
شهود الجلال والكمال وهما لا يختص كماله بالانبياء عليهم الصلاة والسلام ويشاركهم كابر المؤمنين في
نوع منه فثبت لهم أعداد من الإيمان لا تثبت لغيره ومقصية ذلك أن الاستمرار حضور الجزم بزيادة قوة في
ذاته وليس كذلك فان أراد الأولون هذا بقوله بزيادة قوته والاختلاف في المعنى لاتفاق الفريقين على ثبوت
التفاوت في الإيمان بهذا الأمر المسمى وانما الاختلاف حينئذ في أن هذا المعنى هل هو داخل في ماهية التصديق
أخارج عنها ولا عبرة به لانه ليس خلاف في نفس التفاوت قال المصنف رحمه الله تعالى قال محققو
أصحابنا المتكلمين نفس التصديق لا يقبلها والإيمان الشرعى يقبلها بزيادة ثمراته وهى الأعمال ونقيضها
قالوا في هذا التوفيق بين ظواهر النصوص التى جاءت بالزيادة واللغة وهو وان كان ظاهراً حسنناً فالظاهر والله
أعلم أن نفس التصديق يزيد بكثرة النظر وتظاهر الأدلة فلا يمكن إنكار أن إيمان الصديقين أقوى من
إيمان نحو المؤمنين ومن ثم قال البخارى عن ابن أبى مليكة أدركت ثلاثين صحابياً كلهم يتخافون التفاوت
على نفسهم ما منهم من يقول إن إيمانه على إيمان جبريل وميكائيل انتهى ملخصاً وان كانت زيادة اشراقه
غير بزيادة قوته فالخلاف ثابت لا يقال تغرر أن الإيمان لا يهتفى بدون القطع وعدم التردد وقول سيدنا
إبراهيم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ولكن أطمئن قلبي يقتضى عدم الاطمئنان قبل ذلك
فلا قطع لانا نقول ليس المراد ظاهراً بل هو مؤول بأمور أحسنها ما قاله العزيز بعد السلام انه قاطع بالاحياء
عن دليله لكنه اشتاق الى مشاهدته كيفية هذا الأمر المحيى الذى هو جازم بشيئته فهو كمن علم يستأن في
غاية النظرة والخبرة فنارعه نفسه في مشاهدته فانما لا تسكن ولا تطمئن الا ان شاهدته فطلب بذلك
سكون قلبه عن المنازعة الى رؤية تلك الكيفية المطلوب رؤيتها وانه طالب العلم البديهي بعد العلم
الاستدلالي الثانية قال جمع من الحنفية الإيمان مخلوق وكلام أبى حنيفة تصریح فيه وقال آخرون منهم غير
مخلوق وهما متفقان على أن أعمال العباد كلها مخلوقة لله سبحانه وتعالى وبالجملة جمع منهم من فكفروا من قال
بخلافه لما يلزم عليه من خلق كلامه سبحانه وتعالى لانه سبحانه وتعالى قال فاعلم انه لا اله الا الله فالتكلم بها
قاطع بكلامه بما ليس بمخلوق كما أن قارئ آية يصير قارئاً لكلامه سبحانه وتعالى حقيقة ورد بان هذا جهل
وغمارة اذ الإيمان وفقاً للتصديق بالجمنان أو مع الاقرار باللسان وكل منه ما فعله العبد وهو مخلوق لله
تعالى وأيضاً فقد قال الفقهاء لا يكون المقر وقرآناً الا بالقصد وأيضاً يلزمهم أن كل ذاكر بل كل متكلم
وافق كلامه أجزاء من القرآن قد قام به ما ليس بمخلوق من معاني كلامه تعالى وذلك مما لا يؤوله ذواب وأيضاً
المتألف بالشهادتين لم يصد به قراءة بل اقرار بالتصديق والحاصل أن الواجب اعتقاده أن كل ما قام بقارئ
القرآن حادث لانه اقام به مجرد التلفظ والمفوق له عدم فهمه لما يقرأه فظاهر اذ التلفظ أمر اعتبارى وهو
حادث لانه مسبوق بما يتبر به والمفوق سبقه لعدم فهمه وان قام به من ذلك الفهم والتدبر فهو وانما

والآثار الدالة على زيادة
الإيمان (قوله اذهو) أى
الإيمان عرض الى آخره
وعبارة شرح العقائد
الفلسفية للسعد التفتازانى
وقيل أن الثبات والدوام
على الإيمان زيادة عليه في
كل ساعة وحاصله أنه يزيد
بزيادة الأزمان لما أنه
عرض لا يبقى الا بتجدد
الأمثال وفيه نظر لان
حصول المثل بعد انعدام
الشيء لا يكون من الزيادة
في شئ كما في سواد الجسم
مثلاً انتهت (قوله فان أراد
الأولون هذا) أى زيادة
اشراقه في القلب وثمراته الخ
(قوله بهذا الأمر المعين)
أى التفاوت به هذا الأمر
المعين (قوله ولا عبرة به)
أى به هذا الخلاف (قوله
واللغة) أى وبين اللغة
(قوله فالظاهر والله تعالى
أعلم أن نفس التصديق
يزيد الخ) معقود (قوله وان
كانت زيادة اشراقه الخ)
متأبى قوله فان أراد
الأولون هذا الخ (قوله
قاطع بالاحياء) أى بالاحياء
الله تعالى الموقى (قوله
فالتكلم بها) أى بلاله الا
الله قاطع بكلامه بما ليس
بمخلوق أى جازم بانه تكلم
بما ليس بمخلوق وهو
الوحدانية وفي بعض النسخ

قائم بكلامه ما ليس بمخلوق الخ وهى أظهر وأوفق بقول الشارح لآتى قد قام به ما ليس بمخلوق الخ وجوابه ان
ما تكلم به دال الوحدانية لانفسها تأمل (قوله بل كل متكلم وافق كلامه أجزاء من القرآن الخ) لا يخفى أن كلامه فاعل وافق أجزاء مفعول
والجملة صفة متكلم وقوله قد قام به الخ خبران (قوله بل اقراراً بالتصديق الخ) أى بل قصد به اقراراً بالتصديق (قوله بما يعتبر به)

بالتقويم أو بالوفد غير خزايا ولا ندعى فقالوا يا رسول الله اننا نستطيع ان نأتيك الا في الشهر الحرام وبيننا وبينك هذا الحى من كفره مضروفا
 بامر فصل فخير به من وراءنا وندخل به الجنة وسأله عن الاشارة فامرهم بربع ونهاهم عن اربع امرهم بالايمان بالله وحده قال أندرون
 ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان وان تعطوا
 من المغنم الخمس ونهاهم عن اربع الخ اه قال القسطلاني واستشكل قوله امرهم بربع مع ذكر خمسة قال ابو عبد الله الابي واتم جواب في
 المسئلة ما ذكره ابن الصلاح من اربع قوله وتعطوا الخ معطوف على اربع أى امرهم بربع وباعطاء الخمس انتهى ومنه يظهر قول الشارح
 فيما نقله عن بعضهم وهذا أولى من دعوى اضطراب متنه من جهة انه امرهم بربع ولم يأمرهم ٦٧ الا بالايمان وحده وفسره بخمس

اه فاضمه مير في وفسره
 للايمان كما عرف (قوله
 ففسر) أى النبي صلى الله
 عليه وسلم فيه الايمان بما
 فسر صلى الله عليه وسلم
 به الاسلام (قوله لانه) أى
 الاسلام يكون عنه أى
 عن الايمان غالبا وهوى
 الاسلام مظهره أى مظهر
 الايمان (قوله وهذا) أى
 دعوى اطلاق الايمان على
 الاسلام تجوزا في حديث
 وفد عبد القيس اولى
 من دعوى اضطراب
 متنه وقوله من جهة الخ
 بيان الاضطراب (قوله
 وقد اطلق الايمان
 كذلك) أى على معنى
 الاسلام والايمان قوله كما
 روى عن بعض السلف
 كما قدمه (قوله وهذه
 الاطلاقات الثلاث) أى
 في كلام البعض أى اطلاق
 الايمان على الاسلام
 واطلاق الاسلام على
 معنى الاسلام والايمان
 واطلاق الايمان كذلك
 (قوله ففيه اثبات

الصلاة وايتاء الزكاة وان تؤدوا خمس من المغنم ففسر فيه الايمان بما فسر به الاسلام في حديث جبريل الذى
 نحن فيه فاستفيدة من اطلاق الايمان والاسلام على الاعمال شرعا باعتبار انها متعلق مفهومة بالمتلازمين وهما
 التصديق والانقياد فتأمل ذلك حتى التأمل ليندفع به عنك ما اطل به الشراح هنا مما لا طائل تحت أكثره
 ومنه دعوى الاضطراب في حديث وفد عبد القيس ومعارضته لحديث جبريل وبيننا وذلك بوجوه لا حاجة
 اليها به ما قررناه ثم رأيت بعضهم وافق ما ذكرته فقال قد يتوسع في طاق الايمان على الاسلام كما في حديث
 وفد عبد القيس لانه يكون عنه غالبا وهوى مظهره وقد صح الايمان بضع وسبعون شعبة أدناها الماطة الاذى
 عن الطريق وأعلامها شهادة ان لا اله الا الله وهذا أولى من دعوى اضطراب متنه من جهة انه امرهم بربع
 ولم يأمرهم الا بالايمان وحده وفسره بخمس ويطاق الاسلام على معنى الاسلام والايمان ومنه ان الدين عند
 الله الاسلام وخبر أحمد أى الاسلام أفضل قال الايمان وخبر ابن ماجه ما الاسلام قال ان تشهد ان لا اله الا الله
 وتشهد انى رسول الله وتؤمن بالاقدار كلها خيرها وشرها حلوها ومرها وقد اطلق الايمان كذلك ايضا كما
 روى الايمان اعتقاد بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان وهذه الاطلاقات الثلاث تجوز وتوسع وبها ينزاح
 كثير من الاشكال المتأني عن ذلك الاستعمال ومنه أعنى ما أطالوا به أن الجواب بقوله أن تؤمن بالله الخ فيه
 تعريف الشئ بنفسه ثم ردوه بان الايمان لغة مطاق التصديق وشرعا تصديق بامور مخصوصة فكانه قال الايمان
 شرعا والتصديق لغة زائدة وهى التصديق بتلك الامور الخاصة ومنه ان معناه ما لغة غيره شرعا ففيه
 اثبات الحقائق الشرعية وهو الراجح على ان الخلاف هنا لا طائل تحته لاتفاقهم على انه يستفاد من الاسماء
 الشرعية زيادة على اصل الوضع واما كون تلك الزيادة هل صيرتها موضوعا شرعا أولا وانما هى صفات على
 وضعها اللغوى والشارع انما تصرف في شروطها واحكامها فالامر فيه قريب وان كان الراجح الاول ان تصرف
 الشارع فيها بالتخصيص كالاسلام والايمان لانهم ايمان لغة كل انقياد وتصديق امكن الشارع قصرهما على
 انقياد وتصديق مخصوص فهو نظير جعل العرب الدابة لغة لكل ما دب على وجه الارض ثم خصها عرفهم
 بذوات الاربع واعلم ان مسائل الايمان والاسلام والكفر والنفاق عظيمة جدا فيتمين على كل احد الاعتناء
 بحقيقةها لان الله سبحانه وتعالى علق بها السعادة والشقاوة والاختلاف في معانيها اول اختلاف وقع في هذه
 الامه بين الصحابة والخوارج المكفرين له صفة الموحدين ثم حدث خلاف المتزلة وقولهم ان مرتكب الكبيرة
 لا مؤمن ولا كافر فيخلد في النار ثم خلاف المرجئة وقولهم ان الفاسق كامل الاعمار وهما مسائل تتعلق بالايمان
 وتمس الحاجة الى معرفتها وهى اربع الاولى في قبوله الزيادة والنقص أنكرها ابو حنيفة وأتباعه واختاره
 من الاشاعرة امام الحرم بين وآخرين قال المصنف رحمه الله تعالى وعليه اكثر المتكلمين وأثبت ما جمهور
 الاشاعرة قال المصنف وهو مذهب السلف والمحدثين قال الفخر الرازى وغيره والخلاف مبنى على ان الطاعة
 ان أخذت في مفهومه قبلهما والافلا لانه اسم للتصديق الجازم مع الازعان وهذا لا يتغير بضم طاعة ولا

الحقائق الشرعية) وفي بعض النسخ ففيه اعم الحقائق الشرعية (قوله على ان الخلاف هنا) أى الحقائق الشرعية هل هى ثابتة أولا
 (قوله وانما هى) أى الالفاظ المستعملة في الشرع لى اللغة وزيادة (قوله والامر فيه قريب) كان الظاهر فالامر فيه قريب ليكون جواب
 أما (قوله لانهم ايمان لغة كل انقياد وتصديق مخصوص) كان الظاهر اسقاط مخصوص ثم رأيت في بعض النسخ ما نصه لانهم ايمان لغة
 كل انقياد وتصديق امكن الشارع قصرهما على انقياد وتصديق مخصوص انتهى (قوله وقولهم ان مرتكب الكبيرة الخ) عطف سبب على
 مسبب (قوله وقولهم ان الفاسق كامل الايمان) زعموا أن المؤمن لا تنقصه معصية كما أن الكافر لا تنقصه طاعة (قوله والخلاف مبنى على أن
 الطاعة ان أخذت في مفهومه قبلهما) أى قبل الزيادة والنقص

(قوله ولا أرجؤا) أي أخر وأمره حتى يتنظر (قوله ما لم يعرفوه) أي أئمة السلف (قوله وهم من هم) كلمة مدح بناء على كون النسخة بفتح هم من والمهني السلف من هم أي مفخمون من حيث الفهم والاخذ ونحوهما فالاستفهام في من للتفخيم كما في قراءة ابن عباس من فرعون بفتح الميم فلا حذف في العبارة. لو صح كسر الميم كما في بعض النسخ فيعذر لفظة أكثر أو نحوه ليكون منهم مفضلا عليه فالضمير الأول للسلف والثاني للباقلاني ومن وافقه وعلى صحة الأولى الضميران للسلف فتعطف النكبات لتكون من الاثبات اه السيد محمد البرزنجي الكردي قال شيخنا وهذا احتمال في فهم المقام وهو ظاهر لا غبار عليه ولشيخنا جواب غير هذا ونص عبارة قوله وهم الضمير فيه للباقلاني ومن معه والضمير في من هم لأئمة السلف يعني أن الباقلاني ومن معه من أئمة السلف ما قالوا ذلك لا غفلة منهم عن ابتناؤه على قواعد المعتزلة وقوله فهم ماعلة لقوله أطبقوا عليه يعني أنه كان ما أطبقوا عليه فهما ٦٦ عن الله عز وجل دليل اه عس (قوله متلازما المفهوم) أي بالنسبة لأحد معني

الاسلام الذي هو الاستسلام والانقياد كما مر فلا تغفل (قوله أو مترادفان) على ما قاله بهضهم وهو خلاف الاظهر كما مر نعم هما مترادفان صدق في اشرع فتأمل (قوله وان الايمان يطلق عليهما) أي الاعمال شرعا باعتبار أنه يتعلق بها فهو تجوز وتوسع كما يأتي (قوله كما في الحديث) أي في هذا الحديث كما في بعض النسخ (قوله الدال) بالرفع على أن معهم من الايمان ما قبل به أعمالهم لان معناه وان تطيعوا الله ورسوله على حالتكم هذه أي التي أنتم عليها لا ينقصكم من أعمالكم شيئا فيدل على أنهم اذا اتوا بالاعمال الشرعية قبلت لوجود شرطها وهو ما هم من الايمان وان كان ضعيفا (قوله وما يصرح به) أي

منهم بتدبير نظر ولا سالوه عن دليل تصديقه ولا أرجؤا أمره حتى ينظر والعقل في نحوه هذا يحزم بهدم وقوع الاستدلال منهم بالاستحالة حيثئذ كان ما أطبقوا عليه دليلا أي دليل على صحة ايمان المقلد وخلاف الباقلاني والاسفرائيني وأبي الهادي في أول قوايه تبعا فيه ما أبدعه المعتزلة وأحد ثوا القول به بعد انقضاء أئمة السلف ومن المحال قيل والهديان أن يشترط صحة الايمان ما لم يعرفوه وهم من هم فهم ما عن الله عز وجل وأخذنا عن رسول الله وتبعنا الشريعة واتبعنا عا لسنته وطريقته وأما البراهين التي حررها المذاهب كما هو رتبها الجدليون فانما أحدثها المناخرون ولم يخض في شئ منها السلف الصالحون ومن تم اختار الغزالي وغيره في الامور الذين لأهلها فيهم افهمهم انهم لا يخوضون فيها أي يحرم عليهم ذلك ان خافوا منه يمكن شبهة منهم به سرزوا لهم من قلوبهم تنبيه كما مر ان الاظهر ان الايمان والاسلام متلازمان المفهوم فلا ينفك أحدهما عن الآخر وان اختلف المفهوم وان أو مترادفان فلا يوجد شرعا ايمان من غير اسلام ولا عكسه كما مر عن أهل الحق وان الاسلام يطلق على الاعمال شرعا كما يطلق على الانقياد لافقة وشرعا وان الايمان يطلق عليها شرعا باعتبار أنه يتعلق بها اذا تقرر ذلك فحيث ورد ما يدل على تغيرها كما في هذا الحديث وقوله تعالى قالت الاعراب آمنا الآية فهو باعتبار اصل مفهومهما فاصح التفسيرين كما قاله ابن عباس وغيره انهم لم يكونوا متافقين بل كان ايمانهم ضعيفا أو يدل عليه وان تطيعوا الله ورسوله الآية الدال على أن معهم من الايمان ما يقبل به أعمالهم وحيثئذ يؤخذ من الآية أنه يجوز نفي الايمان عن ناقصه وما يصرح به لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وفيه قولان لأهل السنة أحدهما هذا والثاني لا ينفي عنه اسم الايمان من أصله ولا يطلق عليه مؤمن لايهاه كمال ايمانه بل يقيده فيقال مؤمن ناقص الايمان وهذا بخلاف اسم الاسلام لانه لا ينتفي بانتفاء ركن من أركانه بل ولا بانتفاء جميعها معا عدا الشهادتين وكان الفرق أن نفيه يتبادر منه اثبات الكفر مع ادرة ظاهرة بخلاف نفي الايمان وحيث ورد ما يدل على اتحادهما كقوله تعالى فاخرجنا من كان فيهما من المؤمنين الآية فهو باعتبار تلازم المفهومين أو مترادفهما ومن هنا قال كثيرون انه ما على وزان الفـقير والمسكين فاذا أفرد أحدهما دخل فيه الآخر ودل بانفراده على ما يدل عليه الآخر بانفراده وان قرن بينهما ما تغايرا كما في خبر أحمد الاسلام علانية والايمان في القلب وحيث فسرنا الايمان بالاعمال فهو باعتبار اطلاقه على متعلقاته لما مر أنه تصديق بامور مخصوصة ومنه وما كان الله ليضيع ايمانكم اتفقوا على ان المراد به هنا الصلوة ومنه حديث وفد عبد القيس هل تدرون ما الايمان قالوا الا قال شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وأقام

بجواز نفي الايمان عن ناقصه (قوله وفيه) أي النفي (قوله كقوله تعالى فاخرجنا من كان فيها) أي القرية من المؤمنين فاخرجنا فيها غير بيت من المسلمين وجه التأييد ان معنى الآية والله أعلم فاردنا أن نخرج من كان فيها من المؤمنين الأهل بيت من المسلمين فلمول أن حقيقة الايمان والاسلام واحد لما صح استثناء المسلمين من المؤمنين اه سبكي في شرح منظومة القبور وعبارة الخيال أي لم نجد في قرية لوط أحدا من المؤمنين الأهل بيت من المسلمين وانما قلنا كذلك لكثرة البيوت والكفار فيها وأولياتهم كلمة من واعترض عليه بان الاستثناء لا يتوقف على الاتحاد كقولك أخرجت العلماء فلم أترك الا بعض العلماء اه (قوله ومن هنا) أي من الحيثيتين المذكورتين أعني قوله فحيث ورد ما يدل على تغايرهما الخ وقوله وحيث ورد ما يدل على اتحادهما (قوله ومنه) أي من اطلاق الايمان على الاعمال (قوله اتفقوا أن) أي على أن كما في بعض النسخ قال في الخلاصة وان حذف فالنصب للتجريح فلا وفي أن وأن يطرد (قوله هل تدرون ما الايمان شهادة أن لا اله الا الله الخ) فيه اختصار واسقاط صياح رمضان في صحيح البخاري بسنده الى ابن عباس قال ان وفد عبد القيس لما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال من القوم أو من الوفد قالوا ربيعة قال مرحبا

الصلوة

(قوله كالقول الخ) يظهر أنه مثال لمخالف ما كان من ضروريات الدين على حذف مضاف أى كذى القول الخ فلياة أمل (قوله ونفى حشر
الاجساد) كالفلاسة فأنهم أنكر وحشر الاجساد بناء على امتناع إعادة المهدوم بعينه وادعوا به شاروحانيا كما بين في الكتب الكلامية
(قوله ونفى علمه تعالى بالجزئيات) أى كالفلاسة فأنهم زعموا أنه لا يعلم الجزئيات بوجه جزئى أى من حيث هى جزئيات بل بهامها من حيث
كلياتها كعلم المنجم بان في ساعة كذا خسوف فاما وهذا العلم يستمر قبل الوقوع وبهذه اه شرح السعد على الاعتناء وحاشية الخياط الى وتلخص
أن الفلاسة كفر واثبات ثلاث فأنهم أنكر واحدوث العالم وقالوا بدهم وأنكر وا عامه تعالى وأنكر واحدث الاجساد

٦٥

وقد نظمت ذلك فقلت
بثلاثة كفر الفلاسة العدا
اذ أنكر وهاروى قطعا مثبتة
علم بجزئى حدوث والم
حشر لاجساد وكانت ميتة
(قوله واثبات أنه تعالى
موجب بالذات) كما نقول
الحكام فأنهم يجعلونه علة
أو طبيعة تحصل آثارها
من غير اختيار كالهلة
ومع لولها والطبيعة
رمطبووعها (قوله كنى
المعتزلة مبادئ الصفات
الخ) المبادئ جمع مبادئ
والمبادئ الذى اشتق منه
الوصف كالهلم المشتق منه
عالم فالمعتزلة زعموا أنه عالم
لا علم له وقادر لا قدرة له لى
غير ذلك وهو محال ظاهرا
باعتزلة قائلنا أسود ولا سود
له وقد نطقت النصوص
بثبوت علمه وقدرته
وغيرها كقوله تعالى
فاعلموا أنما أنزل به لم الله
ان الله هو الرزاق ذو القوة
المتين ودل صدور الافعال
المتقنة على وجود عامه
وقدرته لا على مجرد تسميته

أركان الدين التي يكفر منكر واحد منهم أو يشهد له تبرئة ابن عمر منهم وخبر القدرية بحوس هذه الامة
والاشبهه عدم كفرهم انما وض شبهه عندهم فلم نوع عذرا انتهى والحاصل أن أهل السنة اختلفوا في
تكفير المخالف في العقائد به والاتفاق على أن ما كان من ضروريات الدين يكفر مخالفه كالتول بقدم العالم
ونفى حشر الاجساد ونفى علمه تعالى بالجزئيات واثبات أنه تعالى موجب بالذات لا بالاختيار تعالى الله عما يقول
الظالمون والجاحدون علوا كبيرا بخلاف ما ليس من ضرورياته كنى المعتزلة مبادئ الصفات من نحو
العالم والقدرة مع اثباتهم لها قولهم عالم قادر ونحوها وكقولهم ان الله تعالى يراد له تعالى وان القرآن
مخلوق نقيض لى بكفرهم لان نفى مبادئ الصفات وعموم الارادة جهل بالله تعالى ونظير من قال القرآن مخلوق
فهو كافر والمختار الذى علمه جمهور المتكلمين والفقهاء أنه لا يكفر أحد من المخالفين في غير الضرورى
والجهل به تعالى من بعض الوجوه غير مكفر وائس أحد من أهل القلة بجهله تعالى الا كذلك فأنهم على
اختلاف مذاهبهم اعترفوا بانه تعالى قديم أزلى عالم قادر موجد لهذا العالم والآخر المذكور غير ثابت
أو المراد بالمخلوق فيه المخلوق أى المفقود ومدعى ذلك كافر اجماعا نعم بيدعوز وبغزة وزوجوب اصابة الحق
عينا في مسائل الخلاف في أصول الدين ووجه تشبيه القدرية بالمجوس ان المعتزلة الذين هم القدرية أنكر وا
ابجادا البارئ تعالى فعل العبد بجهله بهضهم كالحياتة غير قادر على عينه وجعله بهضهم كالبلخى واتباعه غير
قادر على مثله وجعلوا العبد قادرا على فعله فهو ثابت لا شريك كقول المجوس فالإيمان والكفر عندهم من
فعل العبد لا من الرب سبحانه ويقوى انقول بته كفرهم بذلك وان كان المختار خلافة أنهم مخرقوا ببدعتهم
هذه اجماعا متقدما لامة على الابتها الى تعالى ان يرزقهم الايمان ويحجبهم الكفره ذوا علم أن وجوب
الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر لا يشترط فيه أن يكون عن نظر واسطة تدلال بل يكفى
اعتقاد جازم بذلك اذا المختار الذى عليه السلف وأئمة الفتوى من الخلاف وعامة الفتها صحة ايمان المقلدون نقل
المنع عن امام السنة الشيخ أبى الحسن الأشعري كذب عليه كما قاله الاستاذ أبو القاسم القشيري على أنه يغفل
ان يرى مقلدا في الايمان بالله تعالى لانا نجد كلام العوام محشوا بالاسـ تدلال بوجوده هذا العالم على وجوده
تعالى وصفاته من نحو الاله والارادة والقدرة وليس هذا تقليدا اذهوان يسمع من نشأ بذلة جبل الناس
يقولون لا خلق رب خلقهم وخلق كل شئ من غير شريك له ويستحق العبادة عليهم فيجزم بذلك اجلالا لهم عن
الخطا وتحسينا للظن بهم فاذ اتم جزمه بان لم يجوز نقيض ما أخبروا به فقد حصل واجب الايمان وان فاته
الاستدلال لانه غير مفسود لذاته بل للتوصل به للجزم وقد حصل وقضية هذا التعليل انه لا يهمل بتركه
الاستدلال لما تقر من حصول المقصود بالذات بدون امكن نقل بهضهم الاجماع على تأنيبه بتركه ووجه
أن جزمه حينئذ لا ثقة به اذ لو عرضت له شبهة فأتى بمتروك بخلاف الجزم الناشئ عن الاستدلال لا يفوت
بذلك ومما يرد أيضا على زاعم بطلان ايمان المتأيدان الصحابة رضى الله تعالى عنهم فقولوا أكثر بلاد
البحر قبلوا ايمان عوامهم كاجلاف العرب وان كان تحت السيف أو تيمم الكبيره منهم أسلم ولم يأمر واحد

٩ - فتح المبين

عالمنا وقادرا اه (قوله وعموم الارادة) أى ونفى عموم الارادة (قوله الا كذلك) أى الامن بهض
الوجود وفرض الكلام في غير الضرورى (قوله والخبر المذكور غير ثابت) بل أورده ابن الجوزى في الموضوعات بلفظ من قال القرآن
مخلوق فقد كفر وأقره الجلال في اللائى (قوله لوجوب اصابة الحق عينا) أى لوجوب اصابة عين الحق فمينا تميز محمول عن المضاف أى
أن أهل السنة أصابوا عين الحق وهم تركوا هذا الواجب وترك الواجب فسق (قوله اجماع) مفسول خرقوا (قوله أن يرزقهم) مفسول لا ابتها
اذلوا أن الايمان والكفر من الله لما اجمع مقدم والامة من الاثمة على سؤال الله تعالى أن يرزقهم الايمان ويحجبهم الكفر (قوله اذهو)
أى التقليد (قوله بقلة جبل) أى بأعلام

يعم مثل السر برتبة الى الخرافات السر برتبة وهو نوع من المعلوم وحل الآية عليه فقط لا يتم به المقصود وأما الموضوعة فهي عامة وضعها بالجملة حذف الضمير أقل تكافؤا الى (قوله ينصب كل) بفعل محذوف بفسره المذكور لانه من باب الاشتغال (قوله ويرفعها يزول هذا المعنى) اذ تقديره حينئذ انا كل شيء مخلوق لانا بقدر فلا يكون نصافي عموم الخلق لانه يحتمل ان خلقناه في موضع الخبر للبدء بالجملة خبر ان وبقدر حال والمعنى انا كل شيء مخلوق لانا كونه بقدر وهو المقصود ويحتمل كون الفعل وصفا مخصصا لكل أو شيء وبقدر هو الخبر وليس المقصود لا يهاه وهو جود شيء لا بقدر كونه غير مخلوق فلما كان محتملا للمقصود وغیره لم يكن نصا بخلاف النصب لانه لا يمكن حينئذ جعل الفعل وصفا لان الوصف لا يعمل فيما قبله فلا يفسر عاملا فيه بل الجملة مفسرة لا عمل لها من الاعراب (قوله حتى العجز والكيس) العجز التقصير عما يجب فوله والكيس بفتح الكاف النشاط والخندق وكمال العقل وشدة معرفته الامور وهو ما مجرور وان يحكى أو يعطفها على شيء أو مرفوعا عن عطفها على كل أو على الابداء والخبر محذوف أى كائنات بقدر الله ذكره المناوى وكتب الشيخ الشوبرى قوله حتى العجز والكيس ما بعد حتى مرفوع عطفها على كل أو مجرور عطفها على شيء أو حتى بمعنى الى ورجح هذا بان المعنى يقتضى الغاية لان ظاهره ان اسباب العباد كلها بتقدير الله خالقهم حتى العجز المتأخر بصاحبه الى عدم دركه البقية والكيس البالغ بصاحبه اليها اه (قوله والقضاء عند الاشهرية الخ) ولما كان الايمان بالقدر مستلزما للايمان ٦٤ بالقضاء لم يتعرض له (قوله ارادته الازلية الخ) ونظم ذلك النور على الاحه وري

قَالَ

ارادة الله مع التعلق
في ازل قضاءه فحق
والقدر الاجاد الاشياء على
وجه معين اراده علا
وبعضهم قد قال معنى الاول
العلم مع تعلق في الازل
والقدر الاجاد للا امور
على وفاق علمه المذكور اه
(قوله فيما لا يزال) أى فى
المستقبل (قوله على قدر)
أى مقدر (قوله وتقدير
معين) عطف تفسير على
قدر مخصوص (قوله ولا
يطاعون على علمه) عطف
على قوله وانه أعلم بطباع

بنصب كل كما أجمع عليه السبعة وحينئذ فقد نص على عموم الخلق اذ تقديره حينئذ انا خلقنا كل شيء خلقناه بقدر ويرفعها يزول هذا المعنى اذ تقديره حينئذ انا كل شيء مخلوق لانا بقدر فتأمل له وما نشأون الا ان يشاء الله ولا جماع الساف والخلاف على صحة قول القائل ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ونحو كل شيء بقدر حتى العجز والكيس والقضاء عند الاشهرية ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال والقدر ايجاده اياها على قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها وافعالها والقضاء علمه أولا بالاشياء على ما هي عليه والقدر ايجاده اياها على ما يطابق العلم وانه يرحم من يشاء من خلقه فضلا ولا يهذب من يشاء منهم عدلا كل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وانه أعلم بطبع خلقه منهم هو أعلم بكم اذ انشأكم من الارض واذا نتم اجنة في بطون أمهاتكم فافعل فيهم فهو غير مملوم ولا يطاعون على علمه ولا على عدله وان له تكليفهم بما شاء من الافعال مع تقدير اسباب منتهى ما هو المسمى بتكليف ما لا يطابق ومن ثم قال بعض العلماء يجب السكوت عن كيف في صفاته وعن لم في أفعاله واعلم ان الايمان بالقدر على قسمين أحدهما الايمان بانه تعالى سميع في علمه ما يفعله العباد من خير وشر وما يجازون عليه وانه كتب ذلك عنده واحصاه وان أعمال العباد تجري على ما سبق في علمه وكتابه تانيه ما انه تعالى خلق أفعال عباده كلها من خير وشر وكفروايمان وهذا القسم تنكره القدرية كاهم والاول لا ينكره الاغلاتهم وكفرهم بانكاره كثيرون ومحل الخلاف حيث لم ينكر والعلم القديم والا كفروا كما نص عليه الشافعى وأحمد وغيرهما (قال صدقت) قيل ويؤخذ من الحديث تكفير القدرية بانكاره لانه جعل الايمان به من جملة

اركان

خلقهم منهم أو عطف على قوله فافعل فيهم فهو غير مملوم وفي بعض النسخ ولا يطاعون على علمه بالجبر عطفها على مملوم (قوله وهو المسمى بتكليف ما لا يطابق) هذه المسئلة مبسطة في العقائد انفسية وشرحه السعدى الفتازنى وجمع الجوامع الاصولى وشرحه للجلال المحلى وحاصلها ان الصحيح جواز التكليف بالمتنع مطافا سواء كان متمتعاً بالذات كالجميع بين المضدين أم لا فبذلك ما شئ من الزمن والطيران من الانسان وايمان من علم الله انه لا يؤمن وأما وقوع التكليف بالمتنع فالجهل به وورع على عدم وقوعه لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها الا فى المتنع لعل على علم الله بعدم وقوعه كايان الكافر وطاعة العاصى فان التكليف به جائز وواقع اتفاقا قال السعدى كونه مقدورا لا يكفى بالنظر الى نفسه وقال الجلال كونه في وسع المكلفين ظاهرا اه (قوله يجب السكوت عن كيف في صفاته) فلا يقال كيف علمه كيف قدرته الخ (قوله وشر) واقصاره على الخبر في قوله تعالى يريك الخبر لان الكلام انما وقع في الخبر الذي يسوقه الله تعالى الى الاعيان من المؤمنين وهو الذي أنكرته الكفرة فالله تعالى بيدك الخير ثبوتيه اوليائك على رغم أعدائك وقيل خص الخبر لانه موضع دعاء ورغبة في فضله وقيل هذا من آداب القرآن حيث لم يصرح بالعباد ومحجوب بخلافه ومثله والشر ليس اليك وقوله واذا مرضت فهو يشفين (قوله وايمان) سيأتى ان الايمان ان أريد به المكاف به فخلق عظاما أو مادل عليه وصفه تعالى بالمؤمن فهو غير مخلوق عظاما (قوله حيث لم ينكر والعلم القديم) أى أنكروا أنه تعالى سميع في علمه ما يفعله العباد وما يجازون وان كان له تعالى علم قديم أى اثبتوا العلم القديم ونفوا تعلقه بالاشياء على ما هي عليه قبل وقوعها تعالى الله عن ذلك

في تعاليم السحر بل في اعتقاده والعمل به انتهى (قوله أطمت السماء وحق لها أن تثنى) قال الطيبي الأطم صوت الاقتاب وأطميط الأبل أصواتها
وحنيها أي ان كثرة ما فيها من الملائكة قد أثقلت أطم وهو مثل وايدان بكثرة الملائكة وان لم يكن ثمت أطمط وانما هو كلام تقريب
أريد به تقرير عظمة الله انتهى شبرخيتي (قوله ولا نفرق بين أحد منهم كما في الإيمان به) أي لا نفرق بين أحد منهم في الاحترام كما لا نفرق بين
أحد منهم في الإيمان به (قوله وثمن) عطف على وصية تفسيري (قوله فأنجاهم من باب ان للسيد الخ) ومن باب حسنات الاراسيات المتربين
وقدم الملائكة على الكتب والرسل نظرا لترتيب الوجود لان الله تعالى أرسل الملائكة بالكتاب الى الرسول لئلا ينهم أفضل من الانبياء لان
الامع ان الانبياء افضل منهم انتهى شبرخيتي (قوله ولا يقال يوم) يعني من غير تقييد شبرخيتي وهو معلوم من سياق الكلام وسبقه (قوله
أي بوجوده الخ) أي التصديق بوجوده الخ (قوله أو احتراز عن غير الآخر) قضية صنيعة ان البعث هو الاحياء بعد الامانة قال الجلال
السيوطي ووصف البعث بالآخر قيل مبالغته في البيان والابضاح وقيل سببه ان خروج الانسان الى الدنيا بعث من الارحام وخروجه من
القبر بعث من الارض فقيل الآخر لتمييزه ويرى (قوله وتؤمن بالقدر) أعاد العامل ٦٣ اما بعد العهد واما اللاه تمام بشأنه

أطمت السماء وحق لها أن تثنى ما من موضع قدم الا وفيه ملك ساجد أو راكع (وكتبه) أي بأمر كلام الله تعالى
الازل القديم بذاته المنزه عن الحرف والصوت وبانه تعالى أنزلها على بعض رسله بالفاظ حادثة في الواح أو على
لسان الملك وبان كل ما تضمنته حق وصدق وبان بعض أحكامها نسخ وبهذه الم ينسخ قال الزمخشري وغيره
وهي مائة كتاب وأربعة كتب أنزل منها خسون على شيث وثلاثون على ادريس وعشرة على آدم وعشرة على
ابراهيم والتوراة والزبور والانجيل والفرقان (ورسله) أي بانه أرسلهم الى الخلق لهدايتهم وتكميل
مهماتهم ومعادهم وأيدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم قبل فواعنه رسالته وبينوا للمكافين بأمر وبيدانه
وانه يجب احترام جميعهم ولا نفرق بين أحد منهم كما في الإيمان به وانه تعالى نزلهم عن كل وصية ونقص فهم
معصومون من الصفات والكبر قبل النبوة وهداهم الى المختار بل هو انصواب وما وقع في قصص يذكرها
المفسرون وفي كتب قصص الانبياء مما يخالف ذلك لا بد عليه ولا يلتفت اليه وان جل ناقلوه كالبغوي
والواحدى وما جاء في القرآن من اثبات العصيان لآدم ومن معاتبه جماعة منهم على أمور فاعلموا فاعلموا من
باب ان للسيد ان يخاطب عبده بما شاء ان يعاتبه على خلاف الاولى معاتبه غيره على المعصية وقد قدمنا أنهم
أفضل من سائر الملائكة بدليله فاذا فضلوا المعصومين لزم كونهم معصومين بالاولى (وايوم الآخر) وهو من
الموت الى آخر ما يقرب يوم القيامة وصف بذلك لانه لا دليل بعده ولا يقال يوم الاما يقب له أي بوجوده وما
اشتمل عليه من سؤال الملكين ونعيم القبر وعذابه والجزاء والبعث والحساب والميزان والصراف والجنة والنار
وغير ذلك مما بينه الاصوليون بادانته والرد على المخالفين فيه وفي رواية والبعث الآخر ووصفه بالآخراماتنا كبد
كأفس الدابر أو احترز عن غير الآخر لانه احياء بعد امانته وقد كنا ميتين قبل نفخ الروح فاحيينا بنفخها ثم
متنا ثم احيينا السؤال الملكين ثم متنا ثم احيينا للآخر (وتؤمن بالقدر خيره وشره) حلوه
ومره وفي رواية اسلم وبالقدر كره أي بان ما قدره الله في ازاله لآدم من وقوعه ومالم يقدره به تحيل وقوعه وبانه
تعالى قد وان خير والشر قبل خلق الخلق وان جميع الكائنات بقضائه وقدره وارادته اقوله تعالى خلق كل شيء
والله خالقكم وما تعملون انا كل شيء خلقناه بقدر

اذ لا يعلم الا حاذق بامور
الدين بخلاف الايمان بالله
وملائكته وكتبه ورسوله
واقدر بغيرك الدال
المهمة وقد تسكن مصدر
قدرت الشيء بفتح الدال
مخففة اذا حطت بقداره
والفيه عوض عن المضاف
اليه أي بتقدير الله سبحانه
وتعالى الأمور واحاطته بها
علما ثم أبدل منه قوله خيره
وشره ولا يظهر انه بدل كل
وأما قول ابن مالك انه بدل
بعض فغير ظاهر الا ان
يقال ان ذلك باعتبار كل
واحد من المخطوف
والمخطوف عليه شبرخيتي
(قوله خيره وشره) حلوه
ومره) الخير الطاعة والشر
المعصية والخلو ما تستطيه
النفس وتعمل اليه كالغيث
والخصب والسعة والفاقة

والسلامة من الآفات والمرمات كرهه النفس وتفر منه كالجذب والاقطط والمرض والبلاء شبرخيتي وشيخ مشايخنا الشهاب السندوي رحمه
الله تعالى الخير في قدره سي طاعة * والخلو لذاته أو حسن ثوابها * والشر معصية تغاقر أمرها * والمرحبتها أو سوء عقابها
وشيء مع قدرة وإرادة * مجموعها قدره فز بابها (قوله خلق كل شيء) أي يمكن بدلالة العقل انتهى سعد في شرح العقائد
(قوله والله خلقكم وما تعملون) أي عملكم على أن ما مصدرية تؤول الى حذف الضمير العائد أو معمولاكم على أن ما موصولة ويشمل
الافعال لانا اذا قلنا أفعال العباد مخلوقة لله تعالى أولها لم يرد بان فعل المعنى المصدرى الذي هو الايجاد والابقاع لان ذلك أمر اعتباري لا وجود
له في الخارج أي بل الحاصل بالمصدر الذي هو متعلق الايجاد والابقاع أعني ما شاهد من الحركات والسكنات لان النزاع محله في مفعول
العبد لا في فعله المصدرى وللاذول عن هذه الملاحظة قد يتوهم ان الاستدلال بالآية موقوف على كون ما مصدرية قاله السعد النفذاني
في شرح العقائد النسفية وقوله على ان ما مصدرية ينبغي أن يجعل هذا المصدر بمعنى المفعول ليصح تعلق الخلق به اذ النسبة لا يصح تعلق
الخلق بها اذ هي أمرا اعتباري ثم تحمل الاضافة بمعنى المفعول على الاستغراق الا أي وان لم تحمل على الاستغراق بل على العهد مثل لايتهم
المقصود اذا قصد الاستغراق فالمعول

الانكشاف بما يزيد على الانكشاف بالعلم يعني أنه ليس عينه وذلك معلوم في الشاهد بالضرورة ومتعلقها أخض من متعلق العلم في كل
 ماتهاق به السمع والبصر متعلق به العلم ولا ينفك كس الاجزاء وسمعته تعالى وبصره مخالفاً لسمعنا وبصرنا في التعلق لان سمعنا انما يتعلق عادة
 ببعض الموجودات وهي الاصوات وعلى وجه مخصوص من عدم البعد والسرحد وبصرنا انما يتعلق عادة ببعض الموجودات وهي
 الاجسام والوانها وكوانها في جهة مخصوصة وعلى صفة مخصوصة وأما سمع ولا نأجل وعز وبصره فيتمتعان بكل موجود قدما كان أو حادثا
 فيسمع جل وعز ويرى في ازالة ذاته العلية وجميع صفاته الوجودية ويسمع ويرى تبارك وتعالى مع ذلك فيزال ذات الكائنات كلها
 وجميع صفاتها الوجودية كانت من قبيل الاصوات أو من غيرها أجساما كانت أو الوانا أو كوانا وغيرها انتهى شرح أم البراهين مؤلفها
 وقول الشارح لكل خفي أي وكل ظاهر بالاولى فيساوي قوله لكل موجود وكان يكفي أن يقول ومع بلا صماخ وبصر بلا حدة قدرة تعالى
 الله عنهما لكل موجود ويكون قوله لكل موجود تنزعه سمع وبصر تأمل (قوله تعالى الله عنهما) أي عن الصماخ والحدقة (قوله عن
 قيام حادث) بالاضافة (قوله ولا غيرها) لعدم انفكاكها (قوله وبانه أحد) في العالم الخ (أي والايما بان الخ) (قوله على العالم) متعلق
 بالتحقق (قوله وباللوهية) أي ومنفرد بالالوهية والقدم الخ (قوله) قال أبو اسحق الاسفرايني جمع أهل الحق ما قيل في التوحيد في كلمتين
 احدهما ان كل ما تصور في الافهام فالتة ٦٢ تعالى بخلافه الثانية اعتقاد ان ذاته ليست مشبهة بالذوات ولا معطلة عن الصفات وقد

أكد ذلك سبحانه وتعالى
 بقوله في كتابه المبين وهو
 صدق القائلين ولم يكن
 له كفوا أحد وهذا في
 غاية الجود وقوالا يجاز
 و برحم الله القائل
 كل ما ترزق اليه يوم
 من جلال وقدره وثناء
 فالذي أبدع البرية أعلى
 منه سبحانه ومدع الاشياء
 (قوله وملائكته) جمع
 ملائكة أصله ملائكة يسكون
 اللام قبل الهمزة
 المفتوحة فتنتال الفتحة
 الى اللام ثم حذفت الهمزة
 قال الشاعر
 ولست بانسي ولكن بلاك

الاقتدار على ارادة الكلام النفسى ليس بصوت ولا حرف وبانه تعالى منزعه عن قيام حادث به كحركة أو سكون
 أو تحيز فصفاته ليست اهراضا ولا عين ذاته ولا غيرها بناء على أن الغير من ما ينقل أحد من الآخرا وبانه
 أحد في العالم باختياريه من غير أن يحصل له به كمال لم يكن قبله ولم يتجدد له بإيجاده اسم ولا صفة بل لم يزل
 وباسمائه وصفاته ذاته لا شبهة له في ذاته ولا صفاته ولا أفعاله وبانه منزعه عن الجهة والجسمية وصفاته
 ولوازمها وكل صفة نقص أو لا كمال فيها وبانه لا يكون في ملكه الا ما يشاء من خير وشر ونفع وضر بل
 لا تتع لمحظة ناظر ولا فلة خاطر الا بارادته تعالى وبانه الغنى الغنى المطلق في كل موجود ومقتضاه تعالى
 في وجوده وبقائه وسائر ما به ويجمع ذلك كله أنه تعالى متصف بكل كمال منزعه عن كل وصف لا كمال
 فيه واجب الوجود لذاته منفردا بصفاته العبودية على العالم اذهوا ما لكم حقيقة لانه الذي أوجدهم من
 العدم وباللوهية والقدم والبقاء والخلق والقدرة لثبوت اسناد جميع الحوادث اليه تعالى مع مشاهدته كمال
 الاحسان في خلقها وترتيبها وبالارادة لان تخصيص بعض الممكنات بالوقت الذي أوجده فيه دون ما قبله
 اما بعده ليس الالهي هو الارادة (وملائكته) جمع ملائكة على غير قياس أو جمع ملائكة على مفعول اذهوا من
 الالوكة وهي الرسالة ثم خفف بنقل الحركة والحذف نصا رما كارقيل فيه غير ذلك وتأوله لتأنيث الجمع
 وقيل للمبالغة غلبت في الاجسام النورانية المبرأة من الكدورات الجسمية القادرة على التشكيل
 بالاشكال المختلفة أي بانهم عباد له لا كما زعم المشركون من تألههم مكرمون لا كما زعم اليهود من تنقيصهم
 لا يهملون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وبانهم ساءوا الله تعالى بينه وبين خلقه متصرفون فيهم كما
 أنهم صادقون فيما أخبروا به عنه وأنهم بالغون من الكثرة ما لا يعلمه الا الله تعالى وما به لم جنود ربك الالهو

ولهذا يرد بالجمع الى أصله على ملائكة شوبرى (قوله على غير قياس)
 لانه ثلاثي وهو لا يجمع قياسا على فعائل (قوله من الالوكة) عبارة في فتح الاله جمع ملائكة كالشمائل جمع شمال أصله مالك
 لانه من الالوكة وهي الرسالة آخر الهمزة ثم حذفت تخفيفا فصار ملك وتأوله لتأنيث الجمع أو مزيدة لتأكيد معناه شوبرى (قوله
 النورانية) أي غلب عليها النور لانها متميزة عنه شوبرى وتعقبه شيخنا بانه يودم ان الملائكة مركبون من العناصر الاربعة وغلب عليها
 النور وليس كذلك فقد أخرج مسد لم عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من
 نار وخلق آدم مما وصف لكم فبين صلى الله عليه وسلم لم بهذا الحديث مادة خلق الملائكة ومادة خلق الجن ومادة خلق آدم
 والاصل حل الادلة على ظهورها حتى يقوم دليل على خلافه انتهى (قوله أي بانهم) أي الله يدق بانهم الخ (قوله مكرمون) لا كما
 زعم اليهود من تنقيصهم قال السعد التفتازاني في شرح العقائد النسفية وما زعم عبدة الاصنام من أنهم بنات الله تعالى محال باطل وافراط في
 شأنهم كما ان قول اليهود ان الواحد منهم قد يرتكب الكفر ويعاقبه الله بالمسخ تغريط وتقصير في حالهم فان قيل أليس قد كفر ابلح
 وقد كان من الملائكة بدليل صحت ثبوتهم قلنا لا بل كان من الجن ففسق عن أمر ربه لكنه لما كان في صفة الملائكة في باب العبادة ورفعته
 الدرجة وكان جنيا واحدا ما غمزوا فيما بينهم صح استثنائهم من تغليبها واما هاروت وماروت فالاصح أنهم ما لم يكن لم يصدر عنهم كفر
 ولا كبيرة وزعمهم ما غمزوا على وجه المعاتبة كما يعاتب الانبياء على الزلة والسهو وكانا يعظان الناس ويقولان انما نحن فتنة فلا تكفر ولا كفر

بسنة أو استجها من حيث كونها سنة كفر لا خلاف بيننا وبين الحنفية في هذا ليراجع (قوله وهو ما قصد منه اعتقاده) أي الشيء الذي قصد منه اعتقاده (قوله من غير) صفة المعتدة (قوله وعكسه) أي تحليل مجمع على حرمة (قوله متى لم) أي الإنسان (قوله لئلا يخالط لا يصدق ظاهر في دعوى الجهل وإن كان في الواقع جاهلا بخلاف غيره) أي غير المخالط فإنه يصدق ظاهر في دعوى الجهل وإن كان في الواقع عالما (قوله فاستمر على محله عندنا) لوجود الكذب حينئذ (قوله لا شريك له) هو توكيد لما قبله كما لا يخفى (قوله منفرد) خبر بهد

خبر (قوله وأفعاله) لا كما زعمت المعتزلة أن العبد خالق لأفعاله (قوله وبقدم إلى آخره) أي ومنفرد بقدم (قوله قال الحنفية وأفعاله) أي أن الحنفية يقولون أن صفات الأفعال ككونه خالقا وأزقا صفات حقيقة كالعلم والقدرة أزلية قائمة بذاته تعالى والأشاعة يقولون أنها من الإضافات والاعتبارات العقلية والحاصل في الأزل هو بدوها ولادليل على كونها صفة أخرى سوى القدرة والارادة انتهى قال الجلال المحلى في شرح جمع الجوامع أضاف صفات الأفعال كالخلق والرزق والأحياء والأمانة فليست أزلية خلافا للحنفية بل هي حادثة متجددة لأنها إضافات تعرض للقدرة وهي تعلقها بوجود المقدور لاوقات وجودها ولا محذور في انصاف الباري سبحانه بالإضافة ككونه قبل العالم وبعبارة انتهى (قوله وبأن ذاته لها صفات) وقد اختلف في عددها بعد الاتفاق على انحصارها

وتحريك العمارة أي جعل طرفها تحت حلقه وغير ذلك مما ذكرته في كتابي الآتي وإذا ظهر لك بيان حقيقة الإيمان وما يتعلق بها فلا بد لك من معرفة متعلقه الذي يجب الإيمان به وهو كما عرف من حله السابق ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فيجب التصديق بكل ما جاء به من اعتقادي وهو ما قصد منه اعتقاده أو على وهو ما قصد منه العمل ومعنى التصديق به اعتقاده أنه حق وصدق كما أخبر به صلى الله عليه وسلم وتفصيل هذين كثيرا جدا انتهى حاصل ما في الكتب الكلامية ودواوين السنة فأكثري بالاجمال وهو أن يقرب لاله لا الله وأن محمد رسول الله أقرا ما طاب قلبه واستسلامه وأما التفاصيل فبالإضافة منها بصيرته بأن جذبه جاذب إلى متعلقه وجب الإيمان به فإن محله فتارة ينفي محله الاستسلام أو يوجب تكذيبه صلى الله عليه وسلم فيكون محله كفرا وتارة لا ينفي محله الأول ولا يوجب الثماني فيكون محله فسخا فالذي ينفي الاستسلام سائر الأقوال والأفعال المكفرة وقد ألفت فيها كتابا حافظا لا يستغنى عنه سمعته الإعلام بما يقع قطع الاستسلام وبنيته فيه أكثر الأحكام على المذاهب الأربعة فعليك بتخصيله إن أردت الاعتناء بأمري ذلك والذي يوجب التكذيب هو إنكار ما علم من دين محمد صلى الله عليه وسلم بالضرورة بأن يعلمه بالبدية حتى العامة الذين يخاطبون المسلمين كالوحدانية والنبوة والبعث والجزاء وجوب نحو الصلوة وحرمته نحو الخمر ووطء الحائض وحل نحو البيع والتمسك ونحو ذلك وغير ذلك مما استوعبت أكثره في بعض الفتاوى وجعل في الروضة حرمته كالحكم المعتدة من غيره مما لم يعلم بالضرورة وهو مشكل جدا وأي فرق بينه وبين حرمته ووطء الحائض بل حرمته ذلك أظهر للعامة من حرمته هذا كما هو جلي لمن سبر أحوالهم وكان العذر فيه جهلا أكثرهم بتفاصيل المدة وماتة تضي به وهو مقتضى الجهل بتحريم نكاحها في كثير من الصور وتحريم مجمع على حله وعكسه مكفرا أيضا فإن قلت لأفائدة التقييد بالعلم مع اشتراط المخاطبة السابقة لانه متى علم فأنكر كفروا لم يخاطب ومتى لم يعلم لم يكفروا خالط قلت هو كذلك لكن المخالط لا يصدق ظاهر في دعوى الجهل بخلاف غيره وقد يكون الشيء متواترا معلوما بالضرورة عند قوم دون غيرهم فيكفر من تواتره عند دون غيره أما المجمع عليه غير المعلوم بالضرورة كاستحقاق بنت الابن السدس مع بنت الصلب فلا كفر بانكاره عندنا وكفره الحنفية إن علم ثبوته قطعا أو ذكر له أهل العلم أنه قطعي فاستمر على محله عندنا فإن تلك المتعلقات التي يجب الإيمان بها وعلمت من الدين بالضرورة الإيمان (بالله) أي بانه تعالى واحد في ذاته وصفاته وأفعاله لا شريك له في الألوهية وهي استحقاق العباد من منفرد بخلق الذوات بصفاتها وأفعاله وبقدم ذاته وصفاته الذاتية قال الحنفية وأفعاله ككونه خالقا وأزقا فان هذا الوصف ثابت له في الأزل والأشعرية يردون ذلك إلى صفات القدرة وبأن ذاته لها صفات حياة منزلة عن الروح وعلم بلا ارتسام بصورة في قلب ولا دماغ وإنما هو صفة تتميز بها الأشياء وتعلق بكل جزئي كان أو هو كائن قبل وجوده بعلم واحد لكل من صفاته لا تكثرفيه وإنما التكثر في العلاقات والمتعلقات لم يتجدد له علم بحسب تعدد المعلوم وقدرة على الممكنات وإرادة لجميع الكائنات لم يتجدد له إرادة بتجدد المرادات وبأن الطاعات بإرادته ومحبه ورضاه وأمره والمعاصي بإرادته دون محبه ورضاه وأمره والكل بصفاته وقدره ومع بلا صماخ لكل خفي وبصر بلا حدة تعالى الله عن ما يكل وجود وكلام قائم بذاته منزله عما يرى كالمنشأ النفس من الخرس الباطني وهو عدم

فقبل سبعة نظمها الشاطبي في العقيلة فقال حي علم قدروا الكلام له فردد سمع بصير ما أراد جرى وقيل ثمانية ونظمتم فتعيل حياته ولم قدرة وإرادة وسمع وبصار كلام مع البقاء وقيل عشرة فزيد المشمومات والمذوقات والمموسات من غير أن يقد لذائق أولامس أو شام وقيل سبعة عشر فزيد الوجه والقدم واللسان واليدان انتهى من إزالة العيوس على قصيدة ابن عروس (قوله حياة) مع ما عطف عليه بدل من صفات بدل مفصل من مجمل (قوله والمعاصي بإرادته) أي إرادة إيجادها هذا قال دون محبه ورضاه وأمره (قوله لكل خفي وبصر بلا هدة) لكل موجود والسمع والبصر صفتان ينكشف بهما الشيء ويتضح كالمعلم الآن

(قوله من هذين المذكورين) أي الاستسلام والمعرفة (قوله ثبوتها) أي المعرفة (قوله وثبوتها) أي وثبوتها قهرا (قوله من القصة) (الخ) بيان
 التحصيل (قوله بتعاطي) يتعلق باستحصال (قوله والتكليف) مبدء أخبره انما هو (الخ) (قوله واخذ بعضهم الخ) حاصله ان الايمان والاسلام في
 اللغة متماثلان وفي الشرع متماثلان فالمصدق تأمل وراجع شرح العقائد للسعد وحاشيته ان شئت (قوله بل من قبيل الكيف) ولا
 شك ان الفعل غير الصفة (قوله فكل منها) أي المعرفة (قوله وان اعتبرنا) أي المعرفة والاستسلام قوله لان الاول يلزمه نقل الايمان عن معناه اللغوي
 الذي هو التصديق فتعاطي معنى ٦٠ آخر شرعي والتصديق والمعرفة والاستسلام (قوله ولم يستفسر من اجاب اليه عن معناه اللغوي)

أي ولم يطلب تفسير الايمان
 بمعناه اللغوي من طاب
 منه الايمان واجاب اليه
 لانه كان معروفاهم
 (قوله ووقوع استفساره)
 أي الايمان أي طاب
 نفسه عن بعضهم وفي
 نسخ من بعضهم (قوله)
 لجواز كونهم ما شرطين له
 شرعا) اذا ما هيبة تنفي
 بانتفاء شرطها كما تنفي
 بانتفاء ركنها (قوله فظهر
 انه يمكن ثبوت التصديق
 لغة بذاته) أي المعرفة
 والاستسلام (قوله وان
 هذا الثبوت) أي ثبوت
 التصديق المجرد عن
 المعرفة والاستسلام يمكن
 بحاميه الكفر له كما في أبي
 طالب بن عبد المطلب
 (قوله لازما لا ينفلك عنه
 من سعادة الابد) وفي بعض
 النسخ لازما لا يخلف عنه
 وهو سعادة الخ والمعنى
 واحد (قوله شقاوته) أي
 الابد (قوله فنها) أي من
 الامور المعتبر وجودها
 في ترتيب سعادة الابد
 التي هي لازم الايمان (قوله
 الذي هو معنى الاستسلام
 لغة) فيه ان معنى الاستسلام

له وذلك الاستسلام انما يحصل به حصول هذه المعرفة ويحتمل ان كلام من هذين المذكورين ركن فلا بد من
 المعرفة ان جعلاها شرطا او ركنا ومن ضمن الاستسلام لما للمسلم من ثبوتها مع الكفر وقهرا على النفس وتعلق
 التكليف بها مع ثبوتها قهرا في قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله اريد به تحصيل أسبابها من التصديق الى النظر في
 آثار القدرة لئلا يظن وجوده تعالى ووجوده تعالى وتوحيده الحواس اليها وترتيب المقدمات المأخوذة من ذلك
 على الوجه المأدود الى المقصود ووظاهر كلام شرح المقاصد انه لا يكتفي بذلك العلم القهري بل لابد من تحصيله
 بعد بطريق الاستدلال ورد بان حصول الاستسلام الباطني بعد حصول العلم القهري حصول للمقصود
 مغن عن استحصاله بتعاطي أسبابه فالوجه الاكتفاء بحصول القهري المنضم اليه الاستسلام والتكليف
 بتعاطي الأسباب انما هو لم يحصل له ذلك العلم القهري واخذ بعضهم من انه لابد من ضمن الاستسلام الى
 المعرفة ان مفهوم الاستسلام لغة الذي هو هذا الاستسلام جزء من مفهوم الايمان وأطلق بعضهم اسم
 المرادف عليهما والظاهر كما قال بعض المحققين انهما متماثلان في مفهوم فلا يمتزج شرعا في الخارج انما ان بلا استسلام
 ولا عكسه وان التصديق قول لنفس مغاير للمعرفة وان نشأ عنها الذواغة نسبة الصديق بالقلب أو اللسان
 الى القائل وهو فعل وهي ليست فعلا بل من قبيل الكيف فكل منهما ما ومن الاستسلام خارج عن مفهوم
 التصديق لغة وان اعتبرت شرعا في الايمان ثم اعتبرها شرعا ما على انهما جاز أن لمفهوما شرعا أو شرطان
 لا اعتبار لاجراء احكامه شرعا والثاني هو الرابع لان الاول يلزمه نقل الايمان عن معناه اللغوي الى معنى آخر
 شرعي والنقل خلاف الاصل فلا يصار اليه بغير دليل بل الدليل على خلافه لانه كثر في الكتاب والسنة
 طلبه من العرب ولم يستفسر من اجاب اليه عن معناه اللغوي ووقوع استفساره عن بعضهم انما هو عن
 متعلقه بدليل ان جبريل لما سأل عنه أجابه صلى الله عليه وسلم بذكر المتعلق حيث (قال ان تؤمن) الخ ففسره
 بمتعلقاته ولم يفسر افظه بل أعاده بقوله ان تؤمن لانه كان معروفاهم لا نزاع في انه لغة مطلق التصديق
 وشرعا تصديق بامور خاصة وهي المعلومة من الدين بالضرورة كما هو تصديق بها بالمعنى اللغوي وانتفاءه
 بانتفاء المعرفة والاستسلام لا يستلزم جزئيتها لمفهوما شرعا لجواز كونها شرطين له شرعا فظهر انه يمكن ثبوت
 التصديق لغة بذاته وان هذا الثبوت يمكن بحاميه الكفر له اذ لا مانع عقلا ان يصديق جباري أو يقوله
 فهو حق أو غلبه دوى فقله لا يدل على انتفاء التصديق به من أصله كما ظنه بعض الأئمة بل على ان مانعه من
 التصديق غير منجز له شرعا من الخلود في النار فالجواب ان الله سبحانه وتعالى رتب على التمسك بالايمان لازما
 لا يخلف عنه هو سعادة الابد وعلى ضده شقاوته وهي لازم الكفر شرعا وانه اعتبر في ترتيب لازم الايمان وجود
 أمور بعدهما يترتب لازم الكفر فخا تعظيمه سبحانه وتعالى وتعظيم نحو أنبيائه وترك السجود لخصوصه
 والاستسلام باطفا القبول أو امره ونواهيته الذي هو معنى الاستسلام لغة ومن ثم اتفق أهل الحق وهم فريقان
 الاشاعرة والحنفية على انه لا عبرة بايمان بلا استسلام وعكسه اذ لا ينفلك أحدهما عن الآخر فلهذا لم يباختل
 واحد من تلك الامور يفتي لازم الايمان لكن الحنفية أشد من الغلة في رعاية ذلك التعظيم ومن ثم كفروا
 بالفاظ وأفعال كثيرة نظرا منهم الى انها تدل على الاستخفاف بالدين كتعمد الصلاة بلا وضوء ودوام ترك سنة
 استخفافا بها واستعجابا بها كاحفاء الشارب

أما الانقياد الظاهري لا الباطني فالتأمل (قوله اذ لا ينفلك أحدهما عن الآخر) أي في الخارج فلا بد ان
 قدم ان الايمان قد ينفلك عن الاستسلام بمعنى الاعمال الظاهرة فيوجد التصديق مع الاستسلام الباطني بدون الاعمال أو يقال ماذا كرهنا
 باعتبار المعنى الثاني للاستسلام فالتأمل (قوله كفروا بالفاظ وأفعال كثيرة) لا تكفروا بها (قوله كتعمد الصلاة بلا وضوء) أي ولو مع اعتقاد الحرمة
 كما صرح به أئمتهم امام مع استحلال ذلك فكفر بالاجماع (قوله واستعجابا بها) بالنصب عطفًا على استخفافا وبالجر عطفًا على تعمد أي
 وكاستعجاب السنة وقوله كاحفاء الشارب مثال للسنة قال شيخنا قال عليه ان مذهبنا معاشر الشافعية أيضا ان من استخف

السقوط ان قلت اطفال المؤمنين مؤمنون ولا تصديق فيهم قلت الكلام في الايمان الحقيقي لا المسمى وقوله التصديق باق في القلب هذا مناف لما عليه المتكلمون من ان النوم ضد الادراك فلا يجتمعان وقوله والذهول أي في حال النوم والغفلة انما هو عن حصوله فتلك الحال حال الذهول لا حال عدم التصديق وأما حال المضور فلا يس كذلك بل قد يذهل فيه ما وقد لا يذهل وقوله حتى كان المؤمن اسما للخ ولذلك يكفي الاقرار مرة في العمر مع أنه جزء مفهوم الايمان اه خيال (قوله واستدلركنية) أي ركنية الاقرار باللسان (قوله السابق) في كلام الشارح والآتي في كلام المصنف (قوله بل كما يحتملها) أي الركنية (قوله أنه شرط الخ) بدل من ما في قوله ما قلناه (قوله ويدل له) أي القول بان الاقرار باللسان شرط أنه أي الشارع صلى الله عليه وسلم فيه أي في حديث حتى يقولوا الخ (قوله دون الحاجة في الآخرة) الذي هو محل النزاع بل قال فيه وحسابهم على الله كما يأتي (قوله فعترض الخ) يمكن حمل كلام النووي على ما اذا طالب منه ذلك وهو قادر عليه فامتنع منه فلا اعتراض (قوله احكام الدنيا) أي احكام الاسلام في الدنيا (قوله فحسب) أي فقط (قوله لو أجزيت) أي الاحكام ٥٩ قوله فهو أي باطنه كظاهره (قوله

ونظيره الحكم بشاهدي زور في النكاح) صورته ان يدعى رجل أنه زوجه وهي في الواقع ليست كذلك ويقسم شاهدي زور على دعواه فانه لا يحل له وطؤها وغيره من عمرات النكاح (قوله بل الصواب) أي بل على الصواب (قوله بتوقف الايمان عليه) أي على الاقرار باللسان (قوله حتى طواب به) أي بالاقرار (قوله لما يلزم) متعلق باستشكله (قوله فقيـل هو من باب العلوم والمعارف) فمعنى التصديق بما جاء به الرسول بالضرورة علم ذلك ومعرفة (قوله بحقيقة رسالته) وفي بعض النسخ بحقيقة رسالته (قوله وبان الايمان الخ) أي ورد أيضا بان الايمان الخ (قوله والم) مبتدأ خبره

واستدلركنية عند القدرة بغير حتى يقولوا أو يشهدوا السابق ويرد به لا يدل بخصوص ركنية القول التي النزاع فيها بل كما يحتملها يحتمل ما قلناه أنه شرط لاجراء احكام الاسلام ويدل له أنه في رتب على القول الكف عن الدم والمال دون الحاجة في الآخرة الذي هو محل النزاع وأما ما وقع في شرح مسلم للمصنف من نقله اتفاق أهل السنة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين على أن من آمن بقلبه ولم ينطق بلسانه مع قدرته كان مخالفا في النار فترض بأنه لا اجماع على ذلك وبأن كل من الأئمة الأربعة قولاً أنه مؤمن عاص بترك التلفظ الذي عليه جمهور الأشاعرة وبهض محقق الحنفية كما قاله المحقق الكمال بن الهمام وغيره أن الاقرار باللسان انما هو شرط لاجراء احكام الدنيا فحسب قيل لو أجزيت عليه لفظه بلسانه وهو كافر باطنا كنكاح مسلمة وأخذ ميراث قريب مسلم لم يزل كفره القاي احتمال حل الوطء والاخذ لقيام التلفظ به المقتضي لاجراء الاحكام عليه والظاهر أي بل الصواب عدم حل الوطء الأبعد تجديد النكاح وعدم حل الأخذ من تركه قريبه المسلم لانا انما نؤاخذ به بما في باطنه أولا لعدم ظهوره فغيره وأما بالنسبة له فهو كظاهره ونظيره الحكم بشاهدي زور في النكاح فانه لا يحل لمن علم بالزور والعمل بقضية ذلك الحكم على الصحيح عند أكثر العلماء بل الصواب الموافق للكتاب والسنة على القول بتوقف الايمان عليه يكفي أن يسمع به نفسه واتفق القائلون بان الاقرار لا يعتبر على اشتراط ترك المناد بان يعتقد أنه متى طوب به أتى به فان طوب به فامتنع عناداً كفر كما لو سجد اصنم أو استخف بنبي أو بالكعبة ونحو ذلك من المكفرات واستشكل الحكم بكفره باحد هذه المذكورات مع كونه مصداقاً بقلبه لما يلزم عليه ان تعريف الايمان بالتصديق غير مانع لصدقه على هذا مع انتفاء الايمان عنه وجوابه به لم من تقرير مهمات يتبين النطق لها وهي انهم اختلفوا في التصديق بالقلب الذي هو مقام مفهوم الايمان عند الأشاعرة وجزء مفهومه عند غيرهم فقيـل هو من باب العلوم والمعارف ورد باننا نقطع بكفر كثير من أهل الكتاب مع علمهم بحقيقة رسالته صلى الله عليه وسلم وما جاء به قال تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الآية وبان الايمان مكلف به والتكليف انما يتعاق بالافعال الاختيارية والعلم بصدق مدعي النبوة عند وجود سببه وهو شهادة وجود المجزة حاصل فلهذا عليه وقيل هو من باب الكلام النفسي وعليه امام الحرمين وغيره وظاهر كلام الشيخ أبي الحسن الأشعري أنه كلام للنفس وان المعرفة شرط فيه اذ المراد بكلام النفس الاستسلام أي التصديق الباطني والانتقاد لقبول الاوامر والواهى وبالمعرفة ادراك مطابقة دعوى النبي صلى الله عليه وسلم للواقع أي تجايم القلب وانه كشافها

حاصل وقوله قهر عليه أي على المشاهد فلا يكاف به لانه قهري ولا تكليف بالقهري (قوله وقيل هو) أي التصديق (قوله وظاهر كلام الشيخ الخ) ان فرق بينه وبين ما قبله ان ما قبله ليس فيه تعرض للمعرفة فيحتمل اشتراطها وعدمه وهذا فيه القطع باشتراطها تأمل (قوله اذ المراد بكلام النفس الاستسلام الباطني والانتقاد الخ) عطف الانتقاد عطف تفسير أي الانتقاد القلي لقبول الاوامر والنواهي وهذا ما أخذ الجواب عن الاشكال السابق فان من طالب منه الاقرار بشهادتين فامتنع عناداً أو استخف بنبي لم يوجد فيه الانتقاد المذكور فلا يكون مصداقاً لما في المذكور فليس بمؤمن وحينئذ فمعرفة تعريف الايمان بالتصديق المراد منه ما ذكر جامع مانع قال الخيال وذكرفي شرح المقاصد أن التصديق المقارن لامارات التكذيب غير معتد به والايمان هو التصديق الذي لا يتارن شيان أمارات التكذيب انتهى ويعني بالتكذيب نحو السجود للصنم بالاختيار والاستخفاف بالنبي أو بالكعبة فان الشارع صلى الله عليه وسلم جعل ذلك علامة التكذيب والان كان انتهى (قوله أي تجايم الخ) علامة الادراك وفي بعض النسخ أي تجايم الخذف اللام تفسير بالادراك

(قوله على معناه الثاني) أى الاستسلام والانقياد (قوله فالإيمان ينفلك) أى ينفرد عنه أى عن الإسلام (قوله لاشتراطه) أى الإيمان لصحته أى الأعمال الشرعية (قوله وهى لا تشترط لصحته) خلافاً للمعتزلة والخاصل أن الإسلام يعنى الأعمال الشرعية لا ينفرد عن الإيمان لاشتراط الإيمان لصحته بخلاف الإيمان فإنه ينفرد عنه بهذا المعنى فبينهما عموم وخصوص مطلق يجتمعان فى مصدق بقلبه آت بالاعمال الشرعية وينفرد الإيمان فى مصدق بغيره غير آت بالاعمال الشرعية فكل مسلم بهذا المعنى مؤمن ولا عكس (قوله مطلق التصديق) أى سواء كان بالقلب أو بغيره وسواء كان لما جاء به صلى الله عليه وسلم بالضرورة أو لغيره وعبارة الشيخ الشبرخيتى سواء كان مطابقا للواقع أم لا سواء نعلق بحكم شرعى أم لا انتهت (قوله من آمن) أى مأخوذ من آمن (قوله بوزن أقمل) بدليل مجيئه مصدره على أفعال وقوله لا فاعل أى لا بوزن فاعل والالبناء مصدره فعلا لا كقوله لا قال فى الخلاصة واجلا اجمال أى ما كان بوزن أقمل فصدره الأفعال وقال فاعل الأعمال اهـ (قوله كانه) أى المصدق بكسر الدال (قوله كما يأتى) أى فى ٥٨ الحديث (قوله وقيل) فيه أن قيل متعدد فليمتأمل (قوله وشرعا التصديق بالقلب فقط الخ)

سياتى مقابله ففيه خمسة
 أقوال (قوله أى قبله)
 وفى بعض النسخ أى
 قبله (قوله كان الايمان
 به اجمالا) وفى بعض النسخ
 كفى الايمان به اجمالا (قوله
 ايماننا كايما) أى مطلقا
 (قوله وباسمه) عطف
 تفسير (قوله بموته) فاعل
 لا يكفى (قوله حتى يقطع
 به) لانه لا تكفى بانكار
 الظنيات انما التكفير
 بانكار القطعى (قوله
 وعليه الماتريديه) أى
 أكثرهم فلا ينافى قوله
 الآتى ونقل عن أبى
 حنيفة واشهر عن أصحابه
 (قوله أن ينضم لذلك) أى
 للتصديق بالقلب (قوله
 وهو مذهب الخوارج) فلا
 صغيرة عندهم فذهبهم أن
 مرتكب الكبيرة بل

أنه يطلق على الاستسلام والانقياد لغة وشرعا وما يأتى من أن بين الاسلام والايمان تلازما أو ترادفا انما هو بناء
 على معناه الثانى وأما على معناه الاول أعنى أنه الاعمال الظاهرة فالإيمان ينفل عنه اذ قد يوجد التصديق
 مع الاستسلام المباطن بدون الاعمال أما الاسلام بمعنى الاعمال المشروعة فلا يمكن أن ينفل عن الايمان
 لاشتراطه الصحتها وهى لا تشترط الصحة خلافا للمعتزلة (قال وأخبرنى عن الايمان) هو لغة مطلق التصديق من
 آمن بوزن أفعّل لافاعل والالغاء منه مدره فعلا او همزته للتعدية كأن المصدق جعل الغير آمنا من تكذيبه او
 للضرورة كأنه صار ذا آمن من أن يكذبه غير ويضمن معنى اعترف وأقر فيه مدى بالباء كيارى وأذن عن وقبل
 فيه مدى باللام نحو فآمن له لوط وشرعا التصديق بالقلب فقط أى قبوله واذعانه لما علم بالضرورة أنه من دين
 محمد صلى الله عليه وسلم كما سأتى بسطه ثم ما لوحظ اجمالا كالملائكة والكتب والرسول كفى الايمان به اجمالا وما
 لوحظ تفصيلا كجبريل وموسى والانجيل اشترط الايمان به تفصيلا حتى أن من لم يصدق بعين من ذلك فهو
 كافر وهذا الذى قرره هو معنى قول بعض الشراح يجب الايمان بجميع الملائكة والكتب والرسول ايماننا
 كايما فن ثبت بعينه وباسمه كجبريل وجب الايمان به عيننا ومن لم يعرف اسمه آمن به اجمالا وكذلك الكتب
 والانبياء والرسول من علم اسمه وجب الايمان بعينه ومن لا آمن به اجمالا انتهى ولا يكفى لو جوب الايمان
 بشئ معين حتى يكون انكاره كفرا ثبوته بل لابد من تواتر وجوده حتى يقطع به وحده الايمان بما ذكرناه
 هو مختار جمهور الاشاعرة وعليه الماتريديه وقيل يشترط أن يضم لذلك اقرار اللسان وعمل سائر
 الجوارح فيه كفر من أدخل بواحد من هذه الثلاثة وهو مذهب الخوارج فلا صغيرة عندهم وقيل يعتبر
 ضمها اليه على وجه التكميل لا الركنية وهو مذهب المحدثين لانه صلى الله عليه وسلم فسره فى حديث
 وفد عبد القيس وحديث الايمان بضع وسبعون شعبة الآ تبيين بما فهم او ما يروى أن الايمان اقرار باللسان
 وعمل بالاركان واعتقاد بالجنان انما هو من كلام بعض السلف وقيل هو التلطف بالشهادتين ثم ان طابقه
 تصديق القلب فهو آمن ناج والافخاد فى النار وهو مذهب الكرامية وفى المعنى ليس لهم كبير خلاف
 لانا توافقهم على ما بعد ثم قيل تصديق بالجنان واقرار باللسان ونقل عن أبى حنيفة رضى الله عنه واشهر
 عن أصحابه وبعض محققى الاشاعرة لان التصديق لما عتبر بكل منه ما كان كل منه ما جاز من مفهوم
 الايمان لكن تصديق القلب ركن لا يحتمل الاستوط وتصدق اللسان يسقط النحر وخرس أو اكراه

الصغيرة أيضا كافر (قوله ضمهما) أي الاقرار والعمل (قوله اليه) أي الى التصديق بالقلب (قوله لا الركنية) واستدل
أي لاعلى وجه الركنية فيكونان خارجين عن مفهوم الايمان مكملين له - ذات تقرير كلامه وفي شرح العقائد للفتنة زاني ما يؤخذ منه ان معنى
هذا القول انهما ركنان من الايمان الكامل بحيث لا يخرج تاركهما عن حقيقة الايمان (قوله بما فيهما) متعلق بقسره أي فسره بما في
الحديثين من الاعمال واجيب عنه بان المراد ان ثمرات الايمان وعلاماته تلك الاعمال اه (قوله لاننا وافقهم على ما به دئم) وهو ان التلفظ
بالشهادتين ان طابقه التصديق القلبي فهو منج والافه ومخالف في النار واما ما قبل ثم فتحنا الفهم فيه اذ التلفظ بالشهادتين عندنا انما هو الاسلام
لا الايمان (قوله فهو منج) وفي بعض النسخ فهو آمن ناج (قوله لما اعتبر بكل منهما) أي القلب واللسان (قوله كان كل منهما على حذف
مضاف) أي كان تصديق كل منهما ناقلا (قوله لا يمكن تصديق القلب ركن لا يحتمل السقوط) وتصديق اللسان يسقط ان هو خرس أو كراه
• فان قيل قد لا يبقى التصديق كما في حالة النوم والغفلة • قلنا التصديق باق في القلب والذهول انما هو عن حصوله ولو سلم فالشارع جعل
المخفف الذي لم يطرأ عليه ما يضاعفه وهو الكفر في حكم الباقي حتى كان المؤمن اسما لمن آمن في الحال أو في الماضي ولم يطرأ عليه ما هو
علامة التكذيب اه شرح العقائد للفتنة زاني وقوله ركن لا يحتمل

(قوله شرعاً مسالك مخصوص) أي مسالك عن مفطر بنية مخصوصة جميعها قابل للمصوم من مسلم عاقل طاهر من حيض ونفاس (قوله صريح في عدم كراهة ذلك الخ) فيه نظر فإن قوله وتصوم قربة على أن المراد غير الله تعالى فليس صريحاً في عدم الكراهة مطلقاً بل إذا وجدت قربة فتأمل (قوله كراهة ذلك) أي إطلاق رمضان غير مضاف إليه شهر (قوله مطلقاً) أي دلت قربة على أن المراد غير الله أم لا (قوله إذا جاء رمضان) فإنه لا قربة فيه كما في شرح الشيخ الشبرخيتي ونصه وقيل يجوز بقربة كصيام رمضان ويكره بدونها كجاء رمضان انتهى (قوله ونحج البيت الخ) والبيت اسم جنس ثم غلب على الكعبة كغلبة النجم على الثريا (قوله أن استطعت إليه) قال زين العرب أي إلى البيت أو إلى الحج لدلالة تحج عليه وهو متعلق بسبيل لأنه بمعنى موصل ومباغ وسبيل لا مفعول به لا تعبير كذا في عقود الزبرجد شوبري وعبارة الشيخ الشبرخيتي سبيل لا مفعول به أو تعبير عن نسبة الاستطاعة إلى البيت أي أن استطعت سبيل البيت فأخبراً يكون أوقع وتقديم إليه عليه للاختصاص وسبيل أي طريقاً وتذكيره للمصوم إذا التزم في الإثبات قد نفع كما ذكره الزمخشري في قوله تعالى علمت نفس ما أحضرت والسبيل يذكر ويؤنث فمن التذكير قوله تعالى وإن يروا سبيل الرشداً لا يتخذوه سبيلاً ومثله ما هنا ومن التأنيت قل هذه ٥٧ سبيل أدعو إلى الله على بصيرة (تنبه به)

السبيل وزد في القرآن على وحوه الأول البلاغ كما في قوله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً يعني بلاغاً الثاني الطاعة كقوله تعالى في البقرة الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله يعني في طاعة الله الثالث المخرج كقوله تعالى في بني إسرائيل أنظروا كيف ضربوا لك الأمثال فضلوها فلا يستطيعون سبيلاً أي مخرجاً من الخس الرابع المسالك كقوله تعالى في النساء إلا ما قد سلف أنه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلاً أي مسالكاً الخامس العمل كقوله تعالى فان أطعتمكم فلا تبغوا عليهم سبيلاً أي عملاً السادس الذين كتموه تعالى ويتبع

الأمسالك وشرعاً مسالك مخصوص (رمضان) صريح في عدم كراهة ذلك مطلقاً وهو الأصح وقيل يكره مطلقاً وقيل إن لم تدل قربة على أن المراد غير الله تعالى لأنه من أسماء الله تعالى ويرده الأخبار الصحيحة إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وزعم أنه من أسماء الله تعالى غير صحيح كيف ولم يرد به إلا أثر ضعيف وأسماء الله تعالى توقيفية لا تطلق إلا بخبر صحيح بل لو صح فيه ما لم يلزمه الكراهة لتوقفها على النهي الصحيح ذكره المصنف ونازع به بعض الشراح من المسالكية بما لا ينفع دليلاً إذا حصله أن أئمتهم لا يقولون شيئاً بالإبدال وإن لم يعلم وسمى شهر الصوم به لأنهم لما أرادوا وضع أسماء الشهور وافقوا سنة أجدادهم فسموا به وهو مبني على أن اللغات غير توقيفية والأصح خلافه (ونحج البيت) أي تقصده بنسك حج وعمرة وهي واجبة أيضاً عندنا للخبر الصحيح هل على الأجداد جهاد يارسول الله قال نعم جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة فهو صريح في وجوبه ما وما عارضه محتمل فقدم هذا عليه ثم رأيت ابن حبان زاد في روايته وتعمر وتغتسل من الجنابة وإن تم الوضوء وقال تفرد بهذا سليمان التيمي (أن استطعت إليه سبيلاً) أي طريقاً بقا بان تجد زاداً وراحلة بشر وطهم المقررة في محلها وصح عند الحاكم وغيره أنه صلى الله عليه وسلم لم يفسرهما السبيل في الآية لكن ضمه آخره فلا يجب على عاخر من مؤنثه أو مؤنثه من تلزمه مؤنثه ولا على عاخر من الراحلة أن كان بينه وبين مكة مرحلتان وإن قدر على المشي إذ لا يسهى مستطيعاً حينئذ كثرة المشقة عليه لكن يندب للقادر خروجه من خلاف من أوجبه عليه وإنما قيد بالاستطاعة في الحج مع أن ما مره قيديها أيضاً لأنه أعلا للأنظمة المقررة في فاته لم يقيد به هذا اللفظ غيره أو إشارة إلى أن فيه من المشاق ما ليس في غيره أقول وأيضاً فعدمها في نحو الصلاة والصوم لا يسقط فرضهما بالكلية وإنما يسقط وجوب أدائه بخلافها في الحج فإن عدمها يسقط وجوبه بالكلية (قال) أي جبريل (صدقت قال) عمر (فجهنم له) أي منه أولاً جله (يسأله ويصده) إذ سؤاله يقتضي عدم علمه وتصدده يقتضي علمه وإن كلامه دال على خبرته بالمسؤول عنه مع أنه لم يكن إذ ذاك من يعرف هذا غير رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأغ التجهب منه ثم زال بأعلامهم أنه جبريل لأنه بان به أنه عالم في صورة ممتعلم ليهمهم فان قلت تفسير السلام هنا بالأعمال ينافي ما يأتي بعده وطأنه الاستسلام والانتقاد قلت لاشك أنه يطلق عليها شرعاً كما

٨ - فتح المبين غير سبيل المؤمنين أي دين المؤمنين السابغ الهدى كقوله تعالى في النساء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلاً أي يضله الله عن الهدى فان تجده هدى الثامن الحجة كقوله تعالى فاجعل الله لكم عليهم سبيلاً أي حجة التاسع الطريق كقوله تعالى في النساء والمستضعفين من الرجال إلى قوله ولا يهتدون سبيلاً أي طريقاً إلى المدينة المباشرة العدوان كقوله تعالى في شوري فأواثلك ما عليهم من سبيل أي عدوان الحادي عشر الطاعة كقوله تعالى في الفرقان إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً أي طاعة الثاني عشر الملة كقوله تعالى في يوسف قل هذه سبيلي أي ملتي أه ولا يخفى ما في هذا التنبيه من التسهيل لتفسير السبيل بالطريق في غالب هذه الآيات ولهذا أفسر الشارح سبيلاً في قوله أن استطعت إليه سبيلاً بطريقين تأمل (قوله بشر وطهم المقررة في محلها) أي بان يكونا فاضلين عن دينه ولو مؤجلاً أو لله تعالى وعن مؤنثه من عليه مؤنثهم مدة ذهابه وأبابه وعن مسكنه اللائق به وعن عبد يلقى به (قوله قال) أي جبريل للصطفى صلى الله عليه وسلم (قوله صدقت) أي فيما أجبت به (قوله أي منه) لأن عجب يتعدى بمن والتجهب حالة تعرض للقلب عند الجهل بسبب الشيء (قوله تفسير السلام هنا بالأعمال) أي تفسير النبي صلى الله عليه وسلم السلام هنا بالنطق بالشهادتين وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت للمستطيع وقوله أنه أي السلام

أوباري أوزجن أوزراق ولا تكرر في كلامه لانه فيما تقدم يقول أحدها بدل الله وهذا يقول بدل الله كما لا يخفى (قوله أو مرادفها) ضعيف (قوله وان لم تنه الوار) في بعض النسخ الوار (قوله نعم لا تشترط الموالاة بينهما) ضعيف كما علمت (قوله ولا العربية وان أحسنها) مقصود (قوله والمشرک) أي ويزيد المشرک (قوله والمشبه) أي ويزيد المشبه البراءة من التشبيه ما لم يعلم بحجى محمد صلى الله عليه وسلم بنفيه أي فان علم بحجى محمد صلى الله عليه وسلم بنفى التشبيه لم تشترط زيادة البراءة منه فيكفى علمه ودخوله في الشهادتين (قوله أو على مكالاتها) كان الأولى أن يقول أو على ما هو عليه أو على مكالاتها أو يزداد أيضا كما هو معلوم أي أو يأتي بها محافظا على أركانها وشروطها ومكالاتها من الأبعاض والهيئات (قوله فتقيم من التقويم والتعديل) عطف تفسير وقوله ونشر مرتب لان قوله من التقويم والتعديل يرجع للتفسير الأول بتسميته وقوله أو من الإقامة يرجع الى قوله أو يداوم ٥٦ عاها (قوله وحمله على تقوم اليها) من اقيام ضد التعود (قوله بعيدة) اذ لو كان ما خوذ من

القيام لقل وتة ومبالوا الى الصلاة أو الصلاة وقوله ومه في أي لان وجوب القيام انما هو في افرض على القادر الإقامة انما هي سنة لا ياتم تاركها الخ اه (قوله قد خلت) أي بقوله غالباً (قوله اذ لا تسقط مادام العقل موجودا) وأما ما نقل عن بعض الاباحيين من أن العبد اذا باع غايبة المحبة في الله وصفي قلبه واختار الايمان على الكفر من غير نفاق سقط عنه الامر والنهي ولا يدخل النار بارتكاب الكبائر فردته انتفاذا في أي في شرح العقائد بانه كفر وضلال فان أكل الناس في المحبة والايمان الانبياء خصوصا حبیب الله مع أن التكليف في حقهم اتم انتهى زيادى في حاشية المنهج (قوله ووجوب) مبتدأ خبره

أو مرادفها كما لم وان يشترط ترتيبها أو لم تقتضه الواو فلا يصح الايمان بالنبي قبل الايمان بالله نعم لا يشترط الموالاة بينهما ولا العربية وان أحسنها ولا يكرى أحدهما خلافا لما شذبه بعض أصحابنا انه يكفي لاله الا الله وحدها وان لا يشترط زيادة علمه أو هو البراءة من كل دين يخالف دين الاسلام ومحلها ان أنكر أصل رسالة نبيها صلى الله عليه وسلم فان خصها بالمرتب اشترط زيادة اقراره بعمومها ويزيد حتمها من كفر بانه كاره معلوم من لدين بالضرورة اعترافه بما كفر بانه كاره أو التبري من كل ما يخالف الاسلام والمشرک وكفرت بما كنت أشركت به والمشبه البراءة من التشبيه بما لم يعلم بحجى محمد صلى الله عليه وسلم بنفيه (وتقيم الصلاة) معطوف على تشهد خلافا لمن زعم رفع هذا مبدءا مستثنا فواكه نظر الى انه يكفي في اجراء احكام الاسلام الشهادتان وحدها وحواله ان الانقياد له اقل وجوده اذ اكل وهو ما ذكره في الحديث فكان عطف ما بعد ان تشهد عليه اي في هذه الاكل أولى أي يأتي بها محافظا على أركانها وشروطها أو على مكالاتها أو يداوم عليها فتقيم من التقويم والتعديل أو من الإقامة أي الملازمة والاستمرار أو التسمير والنهوض وحمله على يقوم اليها أو يقيم لها من الإقامة أخت الاذان بمداغمة ومعنى وهي لغة الدعاء وقيل الدعاء بخير وشرعا قول وأفعال غالبة مفتحة بالتكبير مختمة بالتسليم قد خلت صلاة الاخرس ومن لم يلزمه الاجراؤها على قلبه اذ لا تسقط مادام العقل موجودا ووجوب تركها أو قطعها انما هو انقاذ غريق أو تجهيز ميت خيف انفجاره عن ذرفي الاخراج عن الوقت اذ اوقف ذلك عليه لافي مطلق لترك وأصلها فاعلة بفحش ولا مهاووا واختار بعض المحققين انها ما خوذت من المصلى عرق متصل بالظاهرة يترق عند عجب الذنب ويمتد منه عرقان في كل ورك عرق يقال لهما المصلى لوان فاذا ركع المصلى انحنى صلا وتحرك ومنه سمي ثاني خيل السابق مصليا لانه يأتي مع صلوى السابق وعلم مما مر انه يسمي الدعاء حقيقة لغوية مجاز عرفية علاقته تشبيه الدعاء في تخشعه ورغبته بالمصلى (وتؤتى الزكاة) من الانواع الواجبة فيها اجماعا ودعى الانعام والتمر والعنب والحبوب المعتاتة اختيارا والنفقات وزكاة القطار وخلاف ابن اللبان من أصحابنا فيها القول لا غير مجتهد في غير علم الفرائض أو على خلاف كزكاة القارة وبقية الفواكه ونحوها بالنسبة لمن اعتقد وجوبها لاجتهاد أو تقليد وهي لغة النماء وانطه به وشرعا اسم للخروج من المال لانه انما يؤخذ من نام به ولو غره النصاب أولانه ينمى المال بالبركة وحسنات مؤديها بالتكثير اولانه يطهرها من الخبائث الحسية والمعنوية ونفس المزكى من رذيلة الجمل وغيره أولانه يركبه يشهد بصحة ايمانه وانه كاره وجوبها في المجمع عليه كفر لانها من المعلوم من الدين بالضرورة (وتصوم) من الصوم وهو لغة

الامساك

عذر (قوله لافي مطلق اترك) اذ يجب قضاءها بعد (قوله فعلة فحشات) أي أصلها صلوة بوزن فعلة تحركت

الواو وانفتح ما قبلها فقلت ألفا (قوله ولا مهاووا) بدليل جمعها على صلوات (قوله من المصلى) بوزن الفتى وقيل انها مأخوذة من انعودا وقومة لان الصلاة تحمل الانسان على الاستقامة وتنمى عن المصية قال الله عز وجل ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقيل انها مأخوذة من اصلها لانها تصل بين العبد وخالقه بمعنى انها تدنيه من رحمة وتوصل الى كرامته وجمته (قوله وتؤتى الزكاة) أي تعطيها المستحقينها أوللا مام اي دفعها لهم فحذف المفعول الاول لان الايتاء متعدى لمفعولين أو لما فاعل في المبنى (قوله أو على خلاف) عطف على اجماعا (قوله بالنسبة) يتعلق بتؤتى (قوله وشرعا اسم للخروج من المال) أي عن بدن أو مال على وجه مخصوص (قوله لانه) أي سمي زكاة لانه أي المخرج انما يؤخذ من نام بالنون (قوله وحسنات الخ) أي المخرج بظهورها أي الاموال من الخبائث الحسية أي الآفات الحسية كالافتياع والمعنوية كافيته شبهة (قوله ونفس الخ) وبظهور نفس الخ (قوله وتصوم رمضان) قال زين العرب تقديره تصوم به أو تصوم صومه فهو مفعول فيه أو مفعول ل مطلق شوبرى

(قوله بما يشار به كنهم) أي بإشارة دالة على الجواز كدلالة نعم عليه (قوله جازا لا اعتماد على أنه أفنى بالجواز) (قاعدة) * إشارة المناطق لاغية - الأفي الافتاء كأن يقال له أيجوز قول كذا وكذا فيشير أي نعم وفي الإجازة كأن يقال له أجزئي في البخاري مثلاً فيش - يرأي نعم وفي الأمان مع الكفار كأن يقال له أقررتنا بداركم على أن نلتزم لكم كذا جزية فيش - ير ويريد أي نعم وأما الإشارة الأخرى المذهب فمقتد بها إلا في ثلاثة مواضع في الحنف فيمالو حاف قبل خرسه نه لا يكلم زيد ثم خرس وكلمه بها فانه لا يحنث وفي الصلاة فلو أشار فيها لم تبطل ولهذا يبع به يصح وهو في الصلاة بالإشارة ولا تبطل صلاته وفي الشهادة فلا تقبل شهادته بها مطلقاً (قوله أن مصدرية) ناصبة تشهد وما عطف عليه (قوله تشهد) من الشهادة وهي الأخبار عن أمر متيقن أي تعلم وتحقق (قوله أن) أي الشبهة مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف أي أنه أي الشأن (قوله لا اله الا الله) لادى النافية للجنس على سبيل التخصيص على كل فرد من أفرادها والا لله قيل خبر لا والحق أنه محذوف والاحسن فيه لا اله هو وجود أزلا وبدا الا الله كما قاله السعد (قوله وهو ما اعتمده بعض المتأخرين منا) معتمداً وعبارة الشمس الرمل في شرح المنهاج ولا بد في صحة الاسلام مطلقاً يعني سواء كان من الكفار الأصلي أو المرتد من ٥٥ الشهادتين ولو بالعجمية وإن أحسن العربية

ويعتبر ترتيبها وما رزالاتها كما جزم به الوالد رحمه الله تعالى في شروط الإمامة ثم الاعتراف برسالته صلى الله عليه وسلم إلى غير العرب ممن ينكرها أو البراءة من كل دين يخالف دين الاسلام ولا بد من رجوعه عن اعتقاده إن رتب إليه ولا يعز زمر تدان على أول مرة ومن نسب إليه هرة وجاءنا بطلب الحكم بالسلامة نكتفي منه بالشهادتين ولا يتوقف على تلفظ به بالنسب إليه ويؤخذ من كلام الشافعي أنه لا بد من تكرار لفظ أشهد في صحة الاسلام وهو ما يدل عليه كلامهما أي الشيخين الرافعي والنووي في الكفارة

فجاز الاعتماد عليها سواء أو جواباً ومن ثم لو قيل لمفت أيجوز كذا إذا أشار بما يشار به كنهم جازا لا اعتماد على أنه أفنى بالجواز (الاسلام) هو لغة الناطقة والانقياد وشرعاً الانقياد إلى الأعمال الظاهرة كما بين ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله (أن تشهد أن) مخففة من الثقيلة (لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله) ظاهرة أن لم يحمل تشهد على تعلم بدليل فاعلم أنه لا اله الا الله أنه لا بد في الاسلام من لفظ أشهد بأن يقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فلو قال أشهد لم يدل أشهد أو استعظمهما فقال لا اله الا الله محمداً رسول الله لم يكن مسلماً ويوافقه رواية أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا الحديث وهو ما اعتمده بعض المتأخرين منا ويؤيده أن الشارع تعمدنا بلفظ أشهد في أداء الشهادة فلا يكفي أعلم ونحوه وإن رادفت أشهد أي في إفادة مطلق العلم لا مطلقاً لأن الشهادة أخص منه فكل شهادة علم ولا عكس واستدل له بكلام الرضا في الكفارة لم يكن رواية حتى يقولوا الخ ظاهرة في عدم اشتراط لفظ أشهد وأن المراد به في أحاديثه يقول ولم يعكس لأن حمل أشهد على يقول عليه قرينة خارجية هي أن هذه الكلمة تسمى كلمة الشهادة وإن أسقط منها أشهد وحل يقول على أشهد لا قرينة عليه خارجية وإيضاحاً لا احتياط في المشهور وبه المني على المشاحة غالباً ثم اقتضى تضييق طريقه والاقنم أرفيه على الوارد والاحتياط للدخول في الاسلام والاعتماد على المتشوف اليهم الشارع اقتضى توسعة طريقه فعملنا بالاحتياط المذكور في البابين وكلام الرضا في الأمان يقتضي عدم الاشتراط ويؤيده اكتفاءهم في حق من لم يذب بشيء بآمنت وكذا أومن أن لم يرد به الوعد بالله أو أسلمت لله أو الله خالق أو ربي ثم يأتي بالشهادة الأخرى فإذا اكتفوا بنحو الله خالق مع أنه لا شيء فيه من الوارد نظر الماني دون اللفظ فأولى الاكتفاء بلا اله الا الله كما هو واضح لأنه وجب فيه لفظ الوارد نظر الرأيه يقولوا ومعناه فعلم أنهم لم يتعبدوا هنا بلفظ الوارد فيكون بدل اله باري أو ربي أو رزاق أو بدل الله محي أو محييت أن لم يكن طبعاً نعتياً أو واحداً لتلك الثلاثة أو من في السماء دون ساكن السماء أو من آمن به المسلمون أو بدل محمد أحمد أو أبو القاسم أو بدل الأغبر وسوى وعدا أو بدل رسول نبي ولبعض أئمتنا رأى ثالثاً وهو اشتراط أشهد

وغيرها لكن خاف فيه جمع فهنا لا بد من تكرار لفظ أشهد على المعتمد بخلاف التشهد فانه يكفي وأن محمداً رسول الله كما صرح جوابه في موضعه وتلخص أنه لا بد في صحة الاسلام مطلقاً على المتمد من الشهادتين وترتيبهما الأم والأولاً ثم كرر لفظ أشهد وأبهم شروط الاسلام بلا اشتباه عقل بلوغ عدم الإكراه والنطق بالشهادتين والولاية والسادس الترتيب فاعلم وأعمالاً وانظر هل يشترط ذكر الوأوبين الشهادتين كما في التشهد أولاً كما في الأذان وحرره ثم رأيت النور الشيرازي في حاشيته على م ر في باب الردة قال ما نصه قوله أنه لا بد من تكرار لفظ أشهد أي وعليه فلا يصح اسلامه بدونه وأن أتى بالواو اه فافهم قوله وأن أتى بالواو والالتيان بالواو ليس بشرط في صحة الاسلام بل المدار على تكرار لفظ أشهد مطلقاً (قوله واستدل) أي ببعض المتأخرين له بكلام الرضا في الكفارة (قوله لكن رواية الخ) ضعيف (قوله فالاحتياط) مبتدأ خبره جملة اقتضى الخ وقوله ثم أي في أداء الشهادة وقوله والاحتياط مبتدأ خبره قوله اقتضى توسعة الخ (قوله ويؤيده اكتفاءهم الخ) ضعيف (قوله بالله) يتوافق بكل من آمنت وأومن والشرط راجع لقوله أومن كما يدل عليه الفصل بقوله وكذا تأمل (قوله ثم يأتي بالشهادة الأخرى) أي الشهادة لمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة أي بالكلمة الثانية من كلتي الشهادتين بأن يقول بعد نحو قوله آمنت بالله محمداً رسول الله (قوله ومعناه) عطف على لفظ أي وجد فيه لفظ الوارد ومعنى الوارد (قوله فيكون بدل اله الخ) ضعيف (قوله أن لم يكن طبعاً نعتياً) يرجع للاسمين قبله (قوله أو واحد لتلك الثلاثة) يرفع أحدهما على محي يعني أنه يكفي أن يقول بدل الله محي أو محييت بالشرط المذكور

الاسلام على الواحد الخ فلي تأمل (قوله واستئذنه) أي الواحد وفي بعض النسخ واستئذان الكبير أي ونذب استئذان الكبير الخ (قوله وجواز) بالرفع مفعلاً على نذب أي وفيه جواز (قوله قد يشكل بحرمه ندائه به) أي باسمه (قوله فكان في ندائه الخ) عبارة في فتح الاله بشرح المشكاة يحتمل أن يكون التحريم خاصاً بغير جبريل أو الملائكة كما يدل عليه قوله تعالى لا تجهرنوا بالصوت الذي يسمعونك من وراء البابين لأنه خطاب للآدميين فلا يشمل الملائكة إلا بدليل اهـ وعبارة المواهب ركان يحرم على الأمة ندائه باسمه اهـ شوبري قال شيخنا وهـ إذا كلف مذهب من تكليف الملائكة والراجح خلافه اهـ (قوله لمخالفة الخ) تعادل لمخالفته والافصاح لمخالفة الخ إلى آخره وعبارة الشيخ الشبيري وعبارة تقريره أن ندائه غيره ممن يستحق التوقير باسمه ليس بحرام بل هو خلاف الأولى إلا أن ينأذى به فينبغي تحريمه اهـ (قوله أخبرني) بقطع الهمزة (قوله في نحو ليس البر الآية) اذ هي تقديم المؤمن على المسلم (قوله الآيتين أول الانفال) اذ قدم فيه ما للمؤمنين على المسلمين لأن الآية الأولى في الإيمان والثانية في الاسلام (قوله واصل الأولى) أي الرواية التي فيها تقديم الاسلام كما ههنا رواية بالماضي اهـ والحق كما قال ابن حجر وغيره أن هذا التقديم والتأخير من الروايات لأن القصص واحدة واختلاف الروايات تأديتها اهـ (قوله انما سأل عن شرح ماهيتها) أي شرعاً بدليل مقابلة بقوله لغة (قوله والالم يجب بما يأتي) أي لأن ما يأتي بيان الحقيقة ما شرعاً (وقوله والماهيات) عطف مرادف (قوله ولما كان الإيمان لغة معلوماً عندهما) أي السائل والمسؤول عليهما السلام أعاد الخ هو جواب سؤال مقدر

٥٤

الجمع وبه صرح أصحابنا نظر المنع من الملائكة واستئذان الكبير في القرب منه وإن جلس للناس وتكريره تعظيمه واحترامه وجواز تخصيص المعلم بمحل من المسجد مرتفعاً لضرورته والتعليم أو غيره قلت وجواز بناء مصطبة في المسجد بهذا التصدد وهو متجه إن لم يحصل بها تضيق (وقال با محمد) قد يستشكل بحرمه ندائه صلى الله عليه وسلم به أقوله تعالى لا تجهرنوا بالصوت الذي يسمعونك من وراء البابين اهـ كدعاء بعضكم بعضاً مع أن المقام مقام تلميم ويجب باننا لا نسلم حرمة ذلك على الملائكة كما في كان في ندائه بذلك مع ما سيأتي به الصحابة رضي الله عنهم من أنه جبريل اعلام لهم بان الملائكة لا يدخلون في هذا الخطاب على أنه يحتمل أن حرمة ذلك انما عارضت بعد فلا اشكال أصلاً ثم رأيت بعضهم أجاب بأنه قصد مزيد التعمية عليهم فناداه بما كان يناديه به أجلاف الاعراب وفيه أيضاً جواز ندائه العالم والكبير باسمه ولو من المتعلم ومحله أن لم يعلم كراهته لذلك ولا كان على سبيل الوضع من قدره لمخالفة ما اعتيد من النداء لوائلك بالاعقاب المنظمة (أخبرني عن الاسلام) في رواية الترمذي تقديم الإيمان كافي رواية الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قبل وهي أولى لموافقتها القرآن في نحو ليس البر الآية انما المؤمنون الآيتين أول الانفال ولعل الأولى رواية بالماضي انتهى وفي رواية أبي هريرة ما لا سلام هنا وما الإيمان فيما يأتي وهي تدل على أنه انما سأل عن شرح ماهيتها ما لا عن شرح لفظها ما لغة والالم يجب بما يأتي ولا عن حكمه ما الآن ما في أصلها انما ليس مثل بها عن الحقائق والماهيات لما كان الإيمان لغة معلوماً عندهما أعاد لفظه في الجواب ببيان متعلقاته وقصره عليها توسعاً كما يأتي ومن روى أن جبريل انما سأل عن شرائع الاسلام لأن الاسلام فتقدروهم لأن هذا لم يصح عند أحد من أئمة الحديث (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بحميداله عن ماهية الاسلام وحقيقته مبادر من غير استفسار عن السؤال عن ذلك أو عن شروطه أو أركانه أو غيرهما من لواحقه إشارة إلى أن السؤال من مفت وغيره أن يجيب على ما فهمه بالقرينة اذ هي كالنص

تقديره اذ ورد في رواية أنه سئل عن حقيقة الإيمان فلم يبين له الحقيقة فأجاب بقوله وذلك لأنه لما كان الإيمان لغة معلوماً فسر ببيان متعلقاته أي المراد منه وما يرتبط به ويتعلق به اهـ شيخنا ابن الفقيه وقد يقال أن قوله أن تؤمن الخ وإن كان بيانا لمتعلقات الإيمان لغة هو بيان لما هيته شرعاً فأملاً وعبارة نفس وقصد موقع السؤال بما لا يستل بها إلا عن الماهية لكن الظاهر أنه عليه اتصاله بالسلام علم أن سؤاله عن متعلقات الإيمان لأن حقيقةه والا

فكان الجواب الإيمان التصديق وانما سأل عن الإيمان بذلك لأن المراد من المحدود الإيمان الشرعي ومن الحد الأعلى حتى لا يلزم تفسير الشيء بنفسه وحمله أي الجواب الآتي على الحقيقة معللاً بان السؤال بما يحسب الخصوصية انما يكون عن الحقيقة لأن الحكم وعلى هذا فقول أنه تؤمن الخ من حيث انه جواب السؤال المذكور يتعين أن يكون حداً لأن المقول في جوابه انما هو الحد (فإن قلت) لو كان حداً لم يقل جبريل عليه السلام في جوابه صدقت كما في مسلم لأن الحد لا يقبل التصديق أجيب بأنه إذا قيل في الإنسان انه حيوان ناطق وقصد به التعريف فهو لا يقبل التصديق كما ذكرت وان قصد به أن الذات المحكوم عليها بالحيوانية والناطقية فهي دعوى وخبر فيقبل التصديق فلعن جبريل عليه السلام راعي هذا المعنى فلذلك قال صدقت أو يكون قوله صدقت تسليماً والحد يقبل التسليم ولا يقبل المع لان المنع طلب الدليل والدليل انما يتوجه للخبر والحد نفسه لا خبر اهـ ثم قول الشارح بيان متعلقاته ينافي قوله السابق والالم يجب بما يأتي فانه يقتضي أن ما يأتي بيان الحقيقة فلي تأمل فان كلامه متدافع في جواب الإيمان هل هو بالحقيقة أو بالمتعلق وقصره ذلك على الإيمان يقتضي أن جواب الاسلام جواب عن حقيقةه جزماً كما يصرح به قوله بحميداله عن ماهية الاسلام الخ (قوله لفظه) أي الإيمان حيث قال أن تؤمن الخ (قوله وقصره عليها) أي على تلك المتعلقات توسعاً أي متعلقاته أكد ثم كما يأتي (قوله عن شرائع الاسلام) أي الأعمال الشرعية (قوله وحقيقته) عطف بنفسه (قوله اذ هي) أي القرينة كالنص

(قوله وعلى نحو العادة) أي والدخول على الخ (قوله ولا يعرفه منا) أي معشر الصحابة وقد علمه للاهتمام أحدوا غالم يقل ولم يعرف إلا يودهم
 أنه صلى الله عليه وسلم لا يعرفه وليس كذلك فإن قيل كيف عرف عمر أنه لم يعرفه منهم أحد فالجواب أنه يحتمل استغناءه إلى ظنه أو إلى صريح
 قول الحاضرين قال الخطيب أبو الفضل بن حجر ويمن الثاني أنه قد جاء كذلك في رواية عثمان بن غياث فنظر القوم بعضهم إلى بعض وقالوا
 ما نعرف هذا أه شبرخيتي ومنا حال من أحد قدم عليه وهو في الأصل صفة وانظر قول الشيخ الشبرخيتي وليس كذلك مع قول الشارح
 فيما يأتي وظاهر رواية البخاري أنه لم يعرفه إلا في خاتمة الأمر وورد ما جاء في صورة لم أعرفها إلا في هذه المرة وفي حديث صحيح عن ابن حبان
 والذي نفسي بيده ما شبهه على منذ أتاني قبل مرتبة هذه وما عرفته حتى ولي وحرره (قوله في صورة دحية الكلبي) بفتح الدال وكسر هاء و
 صحابي حسن الصورة (قوله وهذا صريح في أنهم رأوه) ذكر الغزالي وآخرين أن رؤيته الملائكة مكنة لأنها كرامة يكرم الله بها من شاء من
 أوليائه ووقع ذلك الجماعة من الصحابة ولما رأى ابن عباس جبريل قال له النبي صلى الله عليه وسلم إن يراه خاق الأعشى إلا أن يكون نبيا ولكن
 يكون ذلك آخر عمرك رواه الحاكم وكذا رواه عائشة وزيد بن أرقم وخلق لما جاء فسأل عن الإيمان ولم يعموا لأننا نأخذ به أرا المراد من رآه
 منفردا به كرامة له كذا في فتاوى الشارح أه شوبري وفي شرح المشكاة للشارح ولما عني ابن عباس أنشأ يقول

ان يذهب الله من عينا نورها * ففي لسانى وقلبي لله - دى نور
 (قوله فيرده حديث عمر هذا الأصح منه) أو محمول على أن
 بعض القوم كان جالسا عنده وبعضهم كان خارجا عن ذلك فسمعه من وراء نحو جدار جها ٥٣ بين الحديثين الصحيحين كذا

قرر به بعضهم ولا حاجة
 إليه لأن الملك إذا حضر
 يجلس قد يراه بعض أهل
 المجلس دون بعض
 بحسب حال الرائي في الصفاء
 والاسم بعد ادو غير ذلك
 انتهى شبرخيتي (قوله
 حتى جلس الخ) حتى هنا
 ابتدائية أي تجلس الخ
 على حدثي عفوا وقالوا
 لما نص عليه ابن هشام في
 المغني أن حتى إذا دخلت
 على الجلالة الماضية
 تكون ابتدائية ولا يصح
 أن تكون عاطفة ولا جارة
 لكنها لا تختلوا عن معنى

لكل اجتماع ما عدا العبدين إذا كان عنده أرفع منه لأنه يوم زينة واطهار للنعمة (ولا يعرفه منا أحد) لا ينافي أنه
 كان يأتى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي رضي الله عنه لأن ذلك كان غالب الأداء وأيضاً زادني
 الأهلية عليهم أذهيتهم هيئة حضري ساكن معهم بالمدينة وهم عارفون بما فيها وسؤاله سؤال أعرابي جاهل
 بالدين لا الماسم له بالمدينة والجاهل ذلك وهذا صريح في أنهم رأوه وأما ما وقع عند أحمد عن غير عمر ونسمع
 رجوع النبي صلى الله عليه وسلم ولا نرى الذي يكلمه ولا نسمع كلامه فيرده حديث عمر هذا الأصح منه (حتى
 جلس إلى) قد يشكل كل التعبير بها هنا لأنها لا تنهاها غاية وهي أنما تكون في عتد كالسفر دون الجلوس إذا
 اعتداده فيه فلتكن بمعنى عند أو مع (النبي صلى الله عليه وسلم فاستدركه به إلى ركبته) صريح في أنه جلس بين
 يديه دون جانبه وهي جلسة المتعلم لكنه بانع في القرب حتى وضع كفه على ما ياتي جرياً على ما بينهما قبل من
 مزيد الود والانس حين يلقى عليه الوحي تنبهاً على أنه ينبغي للسائل قوة النفس وفعل ما يمنع عنه كمال التلقى من
 نحو الالتفات عما هو بصدده والسؤال أن لا يعارضه حينئذ وان لم يسلك الأدب ظاهراً (ووضع كفه على فخذه)
 أي نخذه النبي صلى الله عليه وسلم كما صرح به رواية النسائي وفيها أنه صلى الله عليه وسلم لم كان يجلس مع
 أصحابه فلا يعرفه الغريب فبنيت له مصطبة من طين فجاءه جبريل وهو عليه السلام عليه السلام فاجتمعوا عليه ففرد عليه
 صلى الله عليه وسلم فقال أدنو يا محمد فقال أدنه فما زال يقول أدنو يا محمد مراراً ويقول له أدنه حتى وضع يديه
 على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم لم ففيه سنة الابتداء بالسلام وتعميم الحاضرين به ثم تخصيص رأس القوم
 قلت يحتمل أنه أراد بعليكم أنبي صلى الله عليه وسلم لم وحده بدليل يا محمد فيه نذب السلام على الواحد بصيغة

الغاية كما ذكره الجلال السيوطي وعبارة الشبرخيتي قال الطيبي حتى جلس متعلقاً بخذوف يدل عليه طاع أي استأذن ودنا حتى جلس الخ
 وبه يندفع ما قيل أنه ليس في الكلام ما هذا غاية له أه والحاصل أن في حتى الداخلية على الجملة الماضية قولين زعم ابن مالك أنها جارة
 والجمهور على أنها ابتدائية فتأمل (قوله بها) أي بالي (قوله فاستدركه) أي الصق (قوله دون جانبه) لأنه لو جلس بجانبه لم يكن له إلا اسناد ركبة واحدة
 (قوله وهي جلسة المتعلم) بكسر الجيم أي هيئة جلوس المتعلم بين يدي شيخه لا تعلم (قوله على ما ياتي) أي نخذه (قوله وفعل ما يمنع عنه الخ) أه
 على تقدير لا التافية أي وفعل ما لا يمنع عنه كمال التلقى الخ على حدث قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فانه على تقدير لا يطيقونه كذا قرره بعضهم
 ولا يناسب البيان بقوله من نحو الالتفات فالتعنين جملة على أنه أراد بالفعل الترك من تسمية الشيء باسم ضده أي وترك ما يمنع عنه كمال التلقى
 من نحو الالتفات الخ وفي بعض النسخ وعدم فعل الخ تأمل (قوله والسؤال الخ) أي ونبني للسؤال (قوله كفيه) تنفية كف وهي الراحة مع الأصابع
 سميت به لأنها تكف الأذى عن البدن (قوله على نخذه) قال النووي أي نخذه نفسه جالساً على هيئته المتعلم لم ووافقه التوربشتي شارح
 المصابيح أه شبرخيتي وخزم البغوي والأسماعيلي والتميمي بأن الضمير راجع لأنبي صلى الله عليه وسلم ووجه الطيبي وقواه ابن حجر بأن
 رواية ابن خزيمة ثم وضع يديه على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم قال والظاهر أنه أراد بذلك المبالغة في تعمية أمره ليقوى الظن بأنه من جفافة
 الأعراب سيوطي (قوله فبنيت له مصطبة) أي في المسجد المديني (قوله أدنو) بخذف هزة الاستفهام وأصله أدنو كما في بعض النسخ أي
 أقرب (قوله فقال أدنه) بهاء السكت (قوله فان قلت يحتمل الخ) لعل جوابه قوله ففيه نذب

(قوله قول أبي علي) أي النيسابوري (قوله ما أقلت الغبراء الخ) أقلت حملت والغبراء اسم للارض والخضراء اسم للسماء وسميت الارض بالغبراء لما بها من الغبار والسماء بالخضراء لان لونها يشبه لون الخضرة وقوله اصدق بالنصب تنازعه أقلت وأطالت ولمجة تميز (قوله والاشارة الى ما بينهما) أي الطرق (قوله والمحافظة أيا بكر) أي ورأيت المحافظة أيا بكر الخ ومثله قوله وغيرهما صرح بالثاني الى آخره (قوله على الضعف) بكسر الصاد المعجمة أي ضعف الثمانين (قوله والخاري لا يحمله على الاتصال حتى يثبت اجتماعهما) حاصله ان البخاري بشرط المعاصرة والاجتماع ولم يشترط المعاصرة فقط (قوله قال) أي النووي وان كنا لانحكم الخ غاية أي هذا المذهب يرجح صحيح البخاري وان لم يعمل به مسلم في صحيحه (قوله بتدريجها ٥٠ وجود هذا الحكم) أي بالتمسك بالاعتصام مع عدم الاجتماع (قوله جلالة)

أي الامام مسلم قاضية الخ والحاصل انه لم يعمل بمذهبه المذكور أصلاً سواء ما جرح فيه طرقاً وما لم يجرح مع (قوله ليحترز بذلك) أي بقوله المصنف عنه أي عن كتاب الله تعالى اذ ليس شيء أصح منه كما قيل كتاب الله اصدق كل قيل رواه المصطفى عن جبرئيل عن اللوح المحيط بكل شيء عن ابي القاسم الرفيع عن الجليل وذلك لان كتاب الله تعالى ليس بمصنف الكلام على الحديث الثاني (قوله أيضاً) أي كما عنه الحديث السابق وهذه اللفظة ساقطة في نسخ الشارح (قوله هي) مبتدأ خبره قوله بين الظرفية وقوله كميئاً حال من المبتدأ أي هي حال كونها مثل بيننا الخ يعني ان أصل بينهما وبيننا بين الظرفية الخ (قوله بين الظرفية) أي التي هي طرف متوسط في زمان ان

يعكس ذلك ونقل عن ابن خرموع عن أبي علي النيسابوري شيخ الحاكم وعلمه به ضعفه بانه ليس فيه بعد الخطبة غير الحديث السرودي وغير مجد اذ لا ارتباط لذلك بالاصحبة التي الكلام فيها على ان قول أبي علي مات تحت آدم السماء كتاب أصح من كتاب مسلم ليس صريحاً في أصحيته على البخاري اصدقه بالأساواة ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم ما أقلت الغبراء ولا أطالت الخضراء اصدق لهجة من أبي ذر فانه ليس صريحاً في أنه اصدق العالم اجمع لان في اصدقية أحد عليه لا يستلزم في مساواة غيره له في اصدق وقيل هما سواء وأقول البخاري أرجح من حيث انفراد صدقه الاستنباط والغوص على المعاني الغريبة ومسلم أرجح من حيث جمع الطرق واستيفائها بحسب الامكان والاشارة الى ما بينهما مما نظم فوائده عند أهل فن الحديث وأما من حيث الصحة فلا شك ان البخاري فيها أرجح لان شرطه وهو انه لا بد من تحقق اللقي آكد وأحوط من شرط مسلم وهو الاكتفاء بما كانه وان أطال في خطبة صحبه في الرد عليه في اشتراطه ذلك ثم رأيت المصنف أشار للاول بقوله كتاب البخاري أكثرهما فوائده ومعارف ظاهراً وغائباً والحافظ أيا بكر الاسماعيلي صرح به فقال ما حاصله ان مسلماً رام ما رام البخاري لكنه لم يرض بقوله مضايقة بل لم يبلغ أحد مبلغه في التشديد واستنباط المعاني واستخراج لطائف فقه الحديث وتراجم الابواب الدالة على ماله وصلة بالحديث وغيرهما صرح بالثاني فقال الاسناد الصحيح مداره على الاتصال وعدالة الراوي وكتاب البخاري أعديل روايات وأشد اتصالاً ببيانته ان الذي انفرد بالخارج لهم دون مسلم أربعة وثلاثون رجلاً المتكلم فيه بالضعف منهم نحو الثمانين والذي انفرد مسلم بهم ستمائة وعشرون المتكلم فيه منهم مائة وستون على الضعف ولا شك ان من سلم من التكلم فيه رأساً أقوى ممن تكلم فيه وان لم يعول على ما تكلم به فيه على ان المتكلم فيه في البخاري لم يكن من تخريج أحاديثهم بخلاف مسلم وأيضاً أكثرهم شيوخه الذين هو أعرف بهم من غيره اكونه اقيم وخبرهم وخبر حديثهم وأما المتكلم فيهم في مسلم فأكثرتهم من المتقدمين الذين لم يخبرهم وأيضاً فالبخاري غالب الغما يخرج للمتكلم فيهم في الاستشهاد ونحوه بخلاف مسلم وأما ما يتهامى بالاتصال فمسلم كان مذهبه بل نقل فيه الاجماع في أول صحيحه ان الاسناد المعنعن له حكم الاتصال اذ انما صر المعنعن والممنوع عنه وان لم يثبت اجتماعهما و البخاري لا يحمله على الاتصال حتى يثبت اجتماعهما ولو مرة واحدة ومن ثم قال النووي رحمه الله تعالى وهذا المذهب يرجح كتاب البخاري وان كنا لانحكم على مسلم به له في صحيحه به هذا المذهب لكونه يجمع طرقاً كثيرة يتعذر معها وجود هذا الحكم الذي جوزناه انتهى وجه تلك الطرق انما هو غالب فقيم المجمع فيه طرقاً جلالاته قاضية بانه عاجز على الاحوط من ثبوت الاتصال واقتنى المصنف رحمه الله تعالى اثر امامه الشافعي في قوله بعد كتاب الله تعالى (المصنفه) ليحترز بذلك عنه أيضاً

الحديث الثاني

(عن ع. ربن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال بينما) هي كميئاً لواقعة في روايه أخرى بين الظرفية

أضيف اليه أو في مكان ان أضيف اليه نحو جئت بين العشاءين وجلست بين الرجلين ومن ضرورياته التي الاضافة الى متعدد ولو به التأويل من مثني أو مجموع أو متعاطفين أو متعاطفات بالواو ولما قصدت اضافتها الى الجملة والاضافة فيها كالاضافة زادوا ما الكافية لتكفيها عن اقتضاء الاضافة الكاملة وهي الاضافة الى المفرد وأشبهوا الفتحة تارة أخرى فتولدت منها الالف فتكون كما موقوف عليه اذا لفت تأتي وقفاً كافي أساءوا الظنون انهم هو الحقيقة مضاف الى زمن مضاف الى الجملة لان تقديره بينما أو بينما أوقات زيد قائم أي أوقات قيامه وقيل ان ما والالف عوض عن هذا المضاف المحذوف وذهب أبو حيان الى أن بين في الأصل طرف مكان يتخلل بين شيئين أو أشياء أو ما في تقدير ذلك ولا حاجة لها ما والالف استعملت لازمان وزعم بعضهم ان بينما مختص من بينما أو آخرون ان ألفها الثانية كما

(قوله ابن ابراهيم بن بردزبه) هكذا في نسخ الشارح وفي غيرها ابن ابراهيم بن المغيرة بن برمك الميم ويجوز كسرهما قاله المصنف في شرح البخاري (قوله وهو بالهـ - ربية الزراع) وهو مرادف للزراع بالعربية (قوله البخاري) بالهاء المحجمة نسبة الى بخاري بلدة معروفه وراء النهر (قوله الجعفي مولا هم) أي مولى البخاري وآبائه اسمهم واهلهم والمغيرة لان بردزبه كان فارسيا على دين قومه واسمهم ولده المغيرة على يد اليمان بن اخنس الجعفي فنسب اليه ولاد على مذهب من يرى ان من اسلم على يد شخص كان ولاؤه له ذكره القسطلاني ومولا فاعل الجعفي فالجعفي نعمت سبي البخاري قررهم شيخنا (قوله قيل والنسائي) وخلق كثير ونحوهم ثمة ألف ولد البخاري بعد صلالة الجعفي ثالث عشر شوال سنة أربع وتسعين ومائة قبل وفاة الشافعي رضي الله عنه بهشرونين ومات ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين وله من العمر اثنان وستون سنة الاثلاثة عشر يوما واحسن قول الكمال بن أبي شريف ولد في صدق ومات في نورانتهى شهر ربيع الثاني (قوله بخريتيك) بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة وفتح المثناة الفوقية وسكون النون (قوله قرية) أي وهي قرية (قوله فرأى في منامه) في الشبشيرى فرأت أمه في المنام ابراهيم الخليل على نبيه وعليه افضل الصلاة والسلام (قوله النيسابوري) نسبة الى نيسابور بفتح النون أشهر مدن خراسان (قوله ولد) أي الامام مسلم سنة أربع ومائتين أي في السنة التي توفي فيها الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه (قوله ومات في رجب سنة

احدى وستين ومائتين) أي فعاش سنة وخمسين سنة (قوله صحيحهما) تنقيح صحيح (قوله كنار على علم) أي جبل وهو مثل في الشهرة (قوله في سبع مواضع) من صحيح البخاري في بدء الوحي والنكاح والايان والهجرة وترك الحيل والاعتق والنذر (قوله الذين) يكتب بلامين فرقا بينه وبين الجمع (قوله ولا مرية) عطف مرادف (قوله سيما المحدثون) بالرفع وفي بعض النسخ سيما المحدثين بالجر قال الدماميني وحكى الرضى

الذين حذفوا أحدهما (أبو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه) بموحدة مفتوحة فمهمة ساكنة فمهمة مكسورة فزاي ساكنة فوحدة مفتوحة وهي بالعربية الزراع (البخاري) الجعفي مولا هم كتب عن أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وخلائق يزيدون على ألف وروى عنه مسلم خارج صحيحه وأبو زرعة والترمذي وابن خزيمة وقيل والنسائي ولد ثالث عشر شوال سنة أربع وتسعين ومائة ومات ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين ودفن بخريتيك قرية على فرسخين من سمرقند ومناقبه جمة أفردت بالتأليف وحكى أنه عمى صبياً فرأى في نومه ابراهيم على نبيه وعليه افضل الصلاة والسلام فتفعل في عينيه أو دعا له فابصر فنظم يقرأ كتابه في كرب الافرج (وأبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري) نسبة الى قشير ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة قبيلة كبيرة وقشير أيضا بطن من أسلم منهم سلمة بن الأكوع رضي الله تعالى عنه (النيسابوري) ولد سنة أربع ومائتين ومات في رجب سنة إحدى وستين وأخذ عن جد وحملته وخلائق وروى عنه الترمذي حديثا واحدا (في صحيحهما) المشهورين كنار على علم وهو أعني الحديث المذكور في سبع مواضع من صحيح البخاري (الذين هم) أصح الكتب بلا شك ولا مرية كما طبق عليه من بعدها سيما المحدثون حيث جعلوا الصحيح سبعة أقسام ما اتفق عليه فانفرد به البخاري فسلم فاعلى شرطهم فاعلى شرط البخاري فسلم فصححه معتبر ولم عن الممارض * رقل الشافعي رضي الله تعالى عنه لأعلم كتابا بعد كتاب الله تعالى أصح من موطأ مالك رضي الله تعالى عنه إنما كان قبل ظهورهما فلما نظرا كانا بذلك أحق وأولى وللائحة اختلاف طويل في الترجيح بينهما فالجمهور على أن ما أسنده البخاري في صحيحه دون التعاليق والتراجم وأقوال الصحابة والتابعين أصح مما في مسلم لأنه كان أعلم منه بالفن اتفاقا مع كونه تلميذه وخريجه ومن ثم قال الدارقطني لولا ما راح مسلم لم ولجأ هو - هذا وإن لم يلزم منه أرجحية المصنف لأنها الأصل وبعض المقاربة

٧ - فتح الدين انه قال سيما بالثقل والتخفيف مع حذف لا ولم اقف عليه من غير جهة ويوجد كثيرا في كلام المتأخرين من علماء الهجاء وهو بعيد في تحريره انتهى وعن ثعلب من استعمله على خلاف ما جاء في قوله * ولا سيما يوم بدارة جلدجل فهو محطى انتهى وتحريرا قول فيه انه كلمة تدل على أن ما يليها داخل فيما أوليته وأحق منه بما أثبت له ويجوز في الاسم الذي بعدهما الجر والرفع مطلقا والنصب أيضا إذا كان نكرة وقد روى بهن قوله في البيت ولا سيما يوم والجرار جها وهو على الاضافة وما زائدة بينهما مما مثلها في أيما الاجلين والرفع على انه خبر لمضمحل حذف وما موصولة أو نكرة موصوفة بالجملة والتقدير ولا مثل الذي هو يوم أو ولا مثل شيء هو يوم ويضاهيه في نحو ولا سيما زيد حذف العائد المرفوع مع عدم الطول وإطلاق ما على من يعقل وعلى الوجهين فسي اسم لا منصوب به لانه مضاف ونكرة وان اضيف لمعرفه لانه كمثل معنى وحكما والنصب على التمييز كما يقع التمييز به مثل في نحو ولوجئت بائنا له مددا وما كافة عن الاضافة وسي اسم لا بمعنى معها على الفتح نحو لارجل وأما ان تصاب المعرفة نحو ولا سيما زيد فمفعول به الجهور وذهب الفارسي الى أن نصب سي على الحال انتهى من شرح الخلاصة للشموني وشرح الكفاية للشيخ الاسلام (قوله دون التعاليق) جمع تعليق وهو حذف أول السند ولو الى آخره مع صيغة الجزم (قوله مع كونه) أي مسلم تلميذه أي البخاري وخريجه أي كثيرا يخرج أي الرواية عنه (قوله أرجحية المصنف) بفتح النون كما لا يخفى (قوله وهو غير مجد) أي ما عمل به بعضهم لا يفيد أرجحية صحيح مسلم

عند شهواتهم اللذة بهن بسيرة واحدة بفتح أوله بهن كسيرة قاما صوا لمهن ففاجرات وأما طوا لمهن ففاجرات وأما المصومات فهن
 المعدومات فهن ثلاث من خصال اليهودية نظامن وهن انظامات ويتمنعن وهن الرغبات ويحلفن وهن الكاذبات فاستعينوا بالله من
 شرارهن وكونوا على حذر من خيارهن والسلام الثالث التلويح بانها سبب لورود الحديث كما سبق وذكر الدنيا ما زبادة على السبب الى
 آخر ما قاله الشارح انتهى (قوله وأما لان أم قيس الخ) وعلى هذا وما بعده لا يكون ذكر الدنيا من باب زيادة النص على السبب بل يكون
 محتاجا اليه كما لا يخفى (قوله وأما لان السبب الخ) فيكون سبب ورود الحديث أمرين (قوله فهجرة الى ما جاز اليه) أي لا تنصرف الى الله
 ورسوله وإنما تنصرف الى ما جاز اليه قاله في شرح المشكاة ثم قال وبقاقررت به علم أن الى ومجروها متعلق الخبر المحذوف ويصح أن يتعلق
 بالمبتدأ وخبره محذوف أي تبيحه له كن قوله ما أي شيء مخصوص لا عام لئلا يلزم ذم الهجرة مطلقا انتهى شوبري (قوله الى ما جاز اليه) من
 الدنيا والمرأة (قوله وتعليقهم له ما يكرهه) ٤٨ أي بتكرار الذكر (قوله ان من بسعي الخ) على لئلا بلغية والمعنى ان من قصد بهجرت امتثال

الحل مية منه بعد السؤال عن ظهوره في ماء البحر وأما لان أم قيس انضم لجمالها مال فتصدها ما جازها وأما لان
 السبب قصد منه نكاحها وقصد غيره دنيا (فهجرة الى ما جاز اليه) عبر بالي هنا وباللام ثم ليفيد ان من
 كانت هجرته لأجل تحصيل ذلك كان هونها بهجرتة لا يحصل له غيره وإنما اتحد الشرط والجزاء لفظا ثم
 تبركأ بكرا لله ورسوله وتعليقها لهابية تكراره ولو لم يكن في الهجرة اليه ما اذن من بسعي في خدمة ملك تعظيما
 له أجزل عطاء من بسعي لينال كسرة من مادته لاهنا اظهارا له عدم الاحتفال بامرهما وتنبها على ان الدول
 عن ذكرهما أبلغ في الزجر عن قصدهما في كانه قال الى ما جاز اليه وهو حقير مهين لا يجدي ولا نذكرهما
 يستحلى عند العامة فلو كرر عا عاق بقلب بعضهم فيش له ويرضى به ويظنه العيش الكامل فغضب عنهم
 صفة الازالة هذا المحذور وذم قاصدا أحداها وان قصد مباحا لانه خرج اطلب فضيلة الهجرة طاهرا وأبطن
 خلافه فذلك توجه عليه والذم وأيضه اغراض الدنيا لا تحصر فاني بما يشملها وهو ما جاز اليه بخلاف
 الهجرة الى الله ورسوله فانه لا تعدد فيها فاعيد باللفظهما تنبيه على ذلك (فائدة) العمل اماريا محض بان يراد
 به غرض دنيوي فقط ولو باحافه وحرام لا ثواب فيه وأما مشوب برياء ولا ثواب فيه أيضا لا خير الصحيح من
 عمل عملا أشرك فيه غيري فانا منه بريء ولله الذي أشرك وحمل الغزالي الاشارة فيه على المساواة محله في
 اشراك دنيوي لاريا فيه على ان هذا لا يؤثر في منع الثواب مطلقا كما يدل عليه نص الشافعي والاصحاب أن من
 حج نية التجارة كان له ثواب بقدر قصده الحجاج كما بينت ذلك مع هذه المسئلة في عالم أسبق اليه في حاشيتي على
 ايضاح المصنف في المناسك فعلم ان من قصد بجهاده اعلاء كلمة الله تعالى ونيل نحو غنيمة نقص أجره ولم يبطل
 خبره سلم ان الغزاة ان غفوا وتجعلوا ثلثي أجرهم والآخر لهم أجرهم وبه يتبين حمل الاحاديث الكثيرة المصروفة بان
 ارادة المجاهد الدنيا تحبط أجره على ما اذا تعاض الجهاد للدنيا ومن عقد عملا لله ثم طرأ له خاطر رياء فان دفعه لم
 يضر اجماعا وان استرسل معه ففقه خلاف والذي رجحه أحمد وجماعة من السلف ثوابه بنية الاولى ومحله في عمل
 يرتبط آخره ما وله كالمسألة والحج دون نحو القراءة ففيه لا أجر فيه بعد حدوث الرياء ولو تم عمله خالصا فأنى
 عليه ففرح لم يضر خبره لم ذلك عاجل بشري لمسلم (رواه اماما المحدثين) ورواه زهدا واجتهادا في تخرج
 الصحيح وابداه دون غيره كتابيهما حتى ائتم بهما في ذلك الائمة

أمر الله ورسوله أعطاه
 الله تعالى ثوابا أكثر من
 قصد بهجرتة دنيا أو نكاح
 امرأة ألا ترى أن من قصد
 ما كان ينال كسرة من
 مادته لا يهبط به غيرهما ومن
 قصد له خدمة تعظيما
 له أعطاه فوق ذلك والله
 دره حيث شئ به الدنيا
 ونكاح المرأة بكسرة من
 مائة (قوله لاهنا) مقابل
 لثم في قوله وإنما اتحد
 الشرط والجزاء لفظا ثم
 (قوله له عدم الاحتفال
 بامرهما) وذلك مناسب لما
 قيل من أحب شيئا أكثر
 من ذكره يدعو عليه الصلاة
 والسلام أبدا الناس عن
 حبهما وهذا معنى لطيف
 فاعرفه فأكهاني (قوله
 مهين) بفتح الميم (قوله
 لا يجدي) أي لا يفيد (قوله

علق) كتيب (قوله فيميش) المشاش والمشاش الارتياح والخفة واتشاط والفعل كذب ومل انتهى الدين
 قاموس (قوله وذم قاصدا داهما) كلام اضافي مبتدأ خبره قوله لانه خرج الخ (قوله وايضا فاعراض الدنيا الخ) عطف على اظهارا لعدم
 الاحتفال الخ (قوله وحمل الغزالي الخ) حاصله أن الشخص اذا وقع عبادة وشرك فيما بين ديني ودنيوي فالذي رجحه ابن عبد السلام أنه لا ثواب
 له مطلقا عملا بظاهر الخبر واختار الغزالي اعتبار الباعث على العمل قال فان كان الاغلب قصد الدين فله أجر بقدره أو الدنيوي أو تساويا
 فلا أجر له وحمل الخبر على ما اذا غلب قصد الدنيوي أو تساويا وظاهره ان الحكم كذلك وان وجد هناك رياء مع أنه متى وجد في العبادة رياء
 أحبط ثوابها وان قل الرياء فاطلاقه ليس مسلما ولهذا اعترض عليه الشارح وحمل كلامه على ما اذا لم يكن الخاطا الآخر رياء كالمزج ناويا
 مع حجة التجارة أو تواضعا أو بالتبردا والنفط ثم ان الشمس الرمي رحمه الله اعتمد كلام الغزالي مع الحمل المذكور والشارح رحمه الله لم يعتمد
 بل اعتمد أنه اذا لم يكن رياء يشاب بقدر قصد الدين وان قل ولهذا استدرك عليه بقوله على ان هذا لا يؤثر الخ تأمل (قوله ان من حج الخ)
 ممول نص وفي بعض النسخ لان من حج الخ (قوله ثوابه بنية الاولى) أي ثوابه كاملا قبل الرياء وبعبارة

الشيء عبارة عن الانتقال الى محل يحذف فيه ووجدان كل أحد ونيله على ما يليق به وكذا محل النيل أعظم من المحال المعنوية والمراتب العلية
والأمكنة الصورية وكذا تراهم ينتقلون من مرتبة الى مرتبة ومن مقام الى مقام فالمراد من الانتقال الى الله الانتقال الى محل قر به المعنوى وما
يليق به ألا ترى الى ما شتهر على السنة القوم من الله - يراى الله ونحو ذلك أو يقال ان ذكر الله للعظيم والترك ومثله غير عزيزا رأت
ما ذكره في قوله سبحانه فان الله خسه - ولارسل اوليائه الى الاتحاد على ما قررده في قوله قدس ان الذين يابعدونك الآية ان المعاملة مع
حبيب الله كالمعاملة مع الله فيده يده ويده يده وبه يهتبه به والهجرة اليه هجرة اليه واما هذه المسامحات في كلام الشارع كثيرة وأينما تولوا فثم وجه
الله والخاصل أنه أريد بالهجرة هنا طاق الانتقال والتجاوز من شيء الى شيء صوريا كان أو معنويا انتهى (قوله ونبيه) عطف مرادف (قوله
فهجرة الى الله ورسوله) جواب الشرط ان قدرت من شرطية أو خبرا مبتدأ ان قدرت من موصولة ووفعت انفاء في خبر لمبتدأ التضمنه معنى
الشرط واقتصر الشرح على الأول ومن المعلوم أن من على جهاتها شرطية تكون هنا مبتدأ في محل رفع أيضا وفي خبرها حذف الالف الاصح أنه
جملة الشرط (قوله ثوبا وأجرا) عبارة في فتح الاله حكما وشرعا وكذلك قدرها القسط لاني وهذا المقدر تمييزا للنسبة وهو يجوز حذفه بقية نحو
ان يكن منكم عشرون صابرون أى رجلا لا حال معينة لامتناع حذفها كذا قيل ورد بان ظاهر كلام النحاة جوازها لان الحال اما خبر أو وصف
في المعنى وكلاهما يجوز حذفه لدليل أى فيجوز هنا لوجود الدليل أو التقدير فهجرة الى الله ورسوله صحيحة أو قوله ثواب الهجرة الى الله ورسوله
فانهم السبب بمقام المسبب أعني الصحة أو الثواب والمبتدأ والخبر ذكره تيمنا للأغائية (قوله لدنيا بضم أوله) عبارة شيخ الاسلام بضم الدال
وبالقصر بالتثنية والتأنيث والعلمية واستشكل استعجالها منكرة لانها في الاصل مؤنث أدنى وأدنى أفضل تفضيل لخطتها أن تستعمل
باللام نحو الكبرى والحسنى وأجيب بان دنیا دخلت عن الوصفية وأجريت مجرى ما لم يكن وصفا مما وزنه فعلى اسمها كرجعى ونهى انتهى
شوبرى فقوله للتأنيث والعلمية مخالف لقول الشارح للزوم ألف التأنيث فيه والصحيح ٤٧ قول الشارح وقوله وحكى الكسروا التثنية

فصدونية (فهجرة الى الله ورسوله) ثوبا وأجرا فليس الشرط هنا عين الجزاء لانها وان اتحد اللفظا اختلافا
معنى وهو كاف في اشتراط تغير الجزاء والشرط والمبتدأ والخبر (ومن كانت هجرة لدنيا) بضم أوله وحكى
كسره وبقصره من غير تنوين اذ هو غير منصرف للزوم ألف التأنيث فيه وحكى تنوينه من الدنوا - بفتحها
الدار الآخرة هى سائر المخلوقات الموجودة قبل الدار الآخرة وقيل الارض مع الهواء والجو واللام للتعليل
أو بمعنى الى كقوله فهجرة الى ما هجر اليه والأول أظهر وسيأتى حكمة التغير بينهما (يصيبها) شبه تحصيلها
عند امتداد الاطماع اليها باصابة الغرض بالسهل - بهم بجمع سرعة الوصول وحصول المقصود (أو امرأة
بضمها) أى يتزوجها كما فى رواية ذكر الدنيا ما زيادة على السبب تحذير من قصد هانتظير هو الطهور ماؤه

ان تستعمل باللام (قوله من الدنو) أى مشتقة من الدنو وهو اقرب لسبقها الدار الآخرة لان اقرب الشيء الى شيء أسبقها اليه فيلزم من القرب
السبق فصح التعليل تأمل (قوله أسبقها الدار الآخرة) أولادها من الزوال أو مشتقة من الدناءة أى الخسة قال الشاعر
أعاف دنيا تسمى من دناءتها دنيا والافن مكر وهما الدانى انتهى شبرخيتى (قوله وقيل الارض مع الهواء) بالمد الجوعلى هذا قال سموات
وما فيها ليس من الدنيا انتهى عجمى وعطف الجوعلى الهواء من عطف المحل على الحال (قوله يصيبها) جملة في موضع جرسفة لدنيا فطلاني
وقال الشيخ الشبرخيتى حال مقدرة أى مقدرا أصابتها أى تحصيلها انتهى (قوله بجمع سرعة الوصول وحصول المقصود) أو استعار له الاصابة
تم اشتق منها الف - ل أعني يصيبها فوقت الاستمارة فى المصدر أصلية وفى الف - ل تبعية انتهى دلجى (قوله أو امرأة) وفى رواية أولى امرأة
شبرخيتى (قوله كفى رواية) أى رواية البخارى شبرخيتى (قوله ذكر الدنيا الخ) استئناف فان قيل فافائدة التمهيد على المرأة مع كونها
داخلة فى معنى الدنيا قوله صلى الله عليه وسلم انما الدنيا امتاع وليس من متاع الدنيا شيء أفضل من المرأة الصالحة فالجواب من وجوه الأول
أن دنيا ذكره فى سياق الاثبات فلا يلزم دخولها فيها أو رد ذلك بانها واقعة فى سياق الشرط فتعم الثانى أنه للتنبيه على زيادة التحذير
فيكون من باب ذكر الخاص بعد العام كما فى قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوله من كان عدوا لله وملائكته ورسوله
وجبريل وميكائيل الآية - لكن يعكس عليه قول ابن مالك فى شرح لعمدة ان عطف الخاص على العام يعكس بأو وذهب بعضهم الى أن الاجود جعل أوفى الحديث
للتقسيم وجعلها أقساما مقابلا لدنيا ايذا نابذة فتنها ولذلك روى أسامة بن زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما تركت فى الناس
بعدى فتنة أضرب على الرجال من النساء وقال بعض العارفين ما ليس الشيطان من انسان قط الا أنه من قبل النساء وقال سفيان قال
ابليس سهمى الذى اذ رميت به لم أخطئ النساء وكذا فى خبر أحمد والنظر الى محاسن المرأة من سهام ابليس ومن ثم جعل فى القرآن
عين الشهوات قال تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه - أيها الناس لا تطيعوا النساء أمرا
ولا تدعوهن يدبرن أمر عيش فانهن ان تركن وما يردن أنفسهن الملك وعصم - بن الملك وجدناهن لادين لهن فى خلواتهن ولا ورع لهن

من التمر لا يعرف له اسم وقيل قول الخياط من أنواع شتى وعادتهم أن لا يخطوا كذلك إلا الردي والتمنى (قوله جنيداً وهو الردي الخ) صوابه وهو الجيد قال في شرح المشكاة وهو نوع جيد معروف وأجود التمر انتهى وحينئذ تعلم ما في قوله يبيعون الأصابع من هذا الخ وأنه لا يأتى الأعلى ما علمت أنه خلاف الصواب تأمل شوبري (قوله ودخول حفرهم) مبتدأ خبره قوله استيلاء منهم عليه أى على الصيد فيه أى في السبب (قوله وقول ابن خزم الخ) قول مبتدأ خبره ليس في محله وجه كل عقد حيلة إلى محرم قول القول كما لا يخفى (قوله فالأعم كالوطء إذا شمل صورة مباحة) بأن كان بعد انعقد وصوره محرمة بأن كان زناً (قوله ولا التوصل الخ) التوصل مبتدأ خبره قوله تحيل على التحريم (قوله في تبينك الجملتين) تبين بتخفيف النون وتشديد هاء اسم إشارة لثني المؤنث والكاف حرف خطاب والجملتين بدل أو عطف بيان يبنى انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى (قوله مفرعاً) حال من فاعل ذكر (قوله تفصيل) مفعول ذكر ويحتمل أن يكون تنازعه كل من ذكر ومفرعاً (قوله ان رجلاً من مكة) صحابياً قال القسطلاني لم يسمه أحد من صنف في الصحابة فيما علمته انتهى قاله شايخنا وما قيل ان اسمه حاطب لم يثبت (قوله كان يهوى) أى يحب يقال هوى يهوى من باب علم به لم ومصدره هوى عبنى (قوله امرأة صحابية تسمى) أى تسمى أم قيس واسمها آمنه وقيل جـ ذامة وقال ابن دحية قبيلة بفتح القاف وسكون المنة الصخرية شبرخيتي (قوله فخطبها) بكاء (قوله فامتنعت) من ان تزوجه حتى هاجر إلى المدينة ٤٦ كسائر الصحابة حين هاجر صلى الله عليه وسلم (قوله هاجراً لاجلها) مظهر أنه طالب فضل

الهجرة إلى الله ورسوله (قوله فمرض صلى الله عليه وسلم به) أى بالرجل المذكور تنفيراً عن مثل قصده ولم يواجهه جرياً على عادته صلى الله عليه وسلم فانه كان لا يواجه أحداً بلوم ولا عتاب وانما كان يمرض به في خطاب عام كما قال صلى الله عليه وسلم ما بال أقوام يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله نمر يضاً بمن باع بريرة واشترط الولاء له وذلك لأنه صلى الله عليه وسلم كان أكثر الناس حياءً وأيضاً إشارة إلى طالب السـ

جنيداً وهو الردي وانما أمرهم بذلك لانهم كانوا يبيعون الأصابع من هذا الأصابع من ذلك فعلمهم صلى الله عليه وسلم لحيلة الممانعة من الربا ومن ثم أخذ السبكي منه عدم كراهة الحيلة فضلاً عن حرمتها لان القصد هنا بالذات تحصيل أحد النوعين دون الزيادة فان قصدها كراهة الحيلة الموصلة إليها ولا يحرم لأنه توصل بغير طريق محرم فلم أن كل ما قصد التوصل إليه من حيث ذاته لا من حيث كونه حراماً جازباً لكرهه والاكراهة إلا أن يحرم طريقه فيحرم كنهه إلى اليهود في السبب فان القصد منهم من الاستيلاء على الصيد فيه ودخوله في حفرهم التي هي مؤهالة قبل يوم السبت استيلاء منهم عليه فيه فلم تغد لهم الحيلة شيئاً أو قول ابن خزم كل عقد حيلة إلى محرم ليس في محله لأن لوطء التوصل إليه بالنكاح ليس محرماً انما المحرم الزنا فالأعم اذا شمل صورة مباحة وصورة محرمة لا يوصف بالتحريم ولا التوصل إليه بالطريق الشرعي تحيل على التحريم ثم لما كان في تبينك الجملتين نوع اجمال ذكر صلى الله عليه وسلم عقبهما مفرعاً عليهم ما تفصيل بعض ما تضمنته من زيادة للإيضاح ونصاً على صورة السبب الباعث على هذا الحديث وهي على ما روى وان قال بعض المحدثين لم نزل به منذ صحى أن رجلاً من مكة كان يهوى امرأة تسمى أم قيس فخطبها فامتنعت حتى هاجر معها هاجر إلى المدينة هاجراً لاجلها فمرض به تنفيراً عن مثل قصده فقال (فن كانت هجرته) وهي أعنى الهجرة لغة الترك وشرعاً مفارقة دار الكفر إلى دار الإسلام خوف الفتنة ووجوبها باق وخبر لا هجرة بعد الفتح المراد به لا هجرة بعد فتح مكة منها لانها صارت داراً لسلام وحقبة مفارقة ما يكرهه الله إلى غيره للحديث الآتي والمهاجر من هجر ما نهى الله تعالى عنه وكانت أول الإسلام أمان مكة إلى الحبشة أو منها ومن غيرها إلى المدينة والمراد بها هنا الانتقال من الوطن إلى غيره سواء مكة وغيرها وصورة السبب لا تخص لكنها داخله قطعاً (إلى الله ورسوله)

(قوله فقال) جواب لما (قوله فن كانت هجرته) الفاء رابطة للجواب وهي واقعة في جواب شرط مقدراً قصداً وإذا كان لكل امرئ ما نوى أو هو من عطف المفصل على الجمل لان هذا التفصيل لما سبق انتهى شبرخيتي (قوله ووجوبها) أى الهجرة من بلاد الكفر باق إلى الآن (قوله وخبر لا هجرة بعد الفتح) أى فتح مكة كما في رواية وتامه وإن كان جهادونية (قوله المراد به لا هجرة بعد فتح مكة منها) أى من مكة لكان روى أبو داود والنسائي من حديث معاوية عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ووفق الخطابي بينهما بان الهجرة كانت في أول الإسلام فرضاً ثم صارت بعد الفتح مندوبة على أنه ورد في الحديث الآخر ما يدل على أن المراد بالهجرة المأقية هجرة السيئات انتهى شبرخيتي (قوله وحقبة) عطف على إغناء والهجرة عند أهل الحقيقة كالصوفية (قوله والمهاجر الخ) يدل من الحديث الآتي وصدر الحديث كما في البخاري المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه (قوله وصورة السبب لا تخص) اذا عبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب (قوله إلى الله ورسوله) إلى هنا وفيما يأتى متعلقة بهجرة ان قدرت كان تامة وبمخدوف هو خبرها ان قدرت ناقصة شوبري والمهني على الأول فن وجدت هجرته إلى الله ورسوله الخ وعلى الثاني فن كانت هجرته واقعة إلى الله ورسوله أى من كان انتفاله إلى الله ورسوله الخ قال الشيخ المفاوى في شرحه الكبير على الجامع الصغير ما نصه ثم أصل الهجرة الانتقال من محل إلى محل كما تقررن كن كثيراً ما يستعمل في الأشخاص والاعيان والمكان في حقه تعالى اما على التشبيه البليغ أى كالهجرة إليه أو الاستعارة التمثيلية أو هو على أى محل رضا وثوابه وأمره ورحمته أو يقال الانتقال إلى

ونكاح البقيات وكأنه قال اخترت فراقك من زكاح البقيات كما هو مبسوط في محله من كتب الفقه (قوله وثرب ماء) بالمد (قوله لقصدته نحو الزنا) انما قال نحو لادخال صورة شرب الماء يظنه خمر او قتل قاتل مورثه يظنه معصوما (قوله متوسطا بين الكبيرة الخ) أي بين عذاب الكبيرة وعذاب الصغيرة لانه أي العذاب يترتب على المفساد غالبا ولم يترتب هنا فسد الكبرة وهذا بناء على أن المراتب ثلاثة كبيرة وصغيرة وواسطة بينهما وهو خلاف الصحيح والصحيح انه لا واسطة فيكون عذابه عذاب الصغيرة (قوله وفي عكسه) أي في عكس المذكور وهو ما لو وطئ أجنبية معتقدها نواز وجهه أو أمته لا يحد ولا يأنم ولو شرب خرا يظنه ماء لا يحد ولا يأنم وما يظنه قاتل مورثه ولا يأنم ولا يحد (قوله ولو خاطب امرأة الخ) والحال أن المرأة زوجها والقن عبده (قوله وانما لكل الخ) كل اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت ولا استغراق اجزاء المعرف نحو أكلت كل الرغيف وحينئذ يقال كل رمان ما كول ولا يقال كل الرمان ما كول امرئ أي رجل وفيه اغنان امرئ نحو زبرج رمره نحو فاس وحكى الضم ولا جمع له من لفظه وعينه تابعة ٤٥ للامه في الحركات الثلاث قال الله تعالى ان امرؤ

ذلك ما كان أبوك اسرا سوء لكل امرئ وفي مؤنثه أيضا لغات امرأة ومرة لكن في الحديث أطلقه على كلا النوعين بدليل قوله بعد فن الدالة على العموم بل قال الحراني انه يشترك فيه الرجل والمرأة على انه يمكن أن يقال على الاول انما خصه بالذكور لشرفه واصالته وغلبته دوران الاحكام عليه ما نوى أي جزاء الذي نواه في اسم موصول وجملة نوى صلتها والعائد محذوف كما تقرر أو جزاء شئ نواه في اسم مذكور موصوفة بوجه أو جزاء نيته في اسم مذكورية والحصر في هذا عكس ما قبله لانه حصر الخبر في المبتدأ اذ المحصور فيه بانما المؤخر دائما والحصر هنا مفاد بكل

ووطئ زوجته معتقدها أجنبية وشرب ماء يظن انه خمر وقتل قاتل مورثه يظن انه معصوم وفيه فسق اقصدته نحو الزنا ولا يحد لما صدفته المحل المباح اكن قال ابن عبد السلام يكون عذابه متوسطا بين الكبيرة والصغيرة لانه يترتب على المفساد غالبا ولم يترتب هنا فسد كبيرة وفي عكسه لا يأنم ولا يحد واعتبارا بنية ولو خاطب امرأة بانيت طابقي أو قن بانيت حر طلاق وعتق وان ظنهم ما أجنبيين لمصادفته المحل الغير المتوقع على نية فلم يؤثر فيه وجود التصريح نفيًا ولا اثباتًا وتدخل في غير ذلك مما لا يخفى عليه استحضاره بعد ما تقرر فله انما أراد التحديد بالبعين بالنسبة الى جملة الابواب وامامًا بالنسبة الى جزئيات المسائل فذلك لا ينحصر (وانما لكل امرئ ما) أي جزاء الذي (نوى) دون ما لم ينوّه ودون ما نواه غيره فاستفيد من هذه الجملة دون التي قبلها وجوب التعيين في نية ما يلبس دون غيره كالطهارة والزكاة والكفارة والنسك لا يخبر الصحيح خلافا لمن ظعن فيه انه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يابى بالمحج عن رجل فقال له أحجبت عن نفسك قال لا قال هذه عن نفسك ثم حج عن الرجل ووجه فهم ذلك من هذه الجملة الثانية ان أصل النية فيما يلبس علم من الجملة الاولى ومنع الاستتابة في النية علم من الجملة الثانية نعم يستثنى منه نية التوكيل في تفرقة الزكاة اذا فوضت اليه لانها حينئذ تابعة ومن ثم لو استتاب غيره في نية الزكاة وحدها لم يصح كما هو ظاهر وانما اعتبرت نية الولي عن المصبي للنسك والحاج عن غيره وتغيبيل نحو المجنونة لعدم تاهل المنوى عنهم لم لما فاقمت نية النساوي عنهم مقام نيتهم ووقع بهض العلماء الطلاق والنذر بالنية المجردة عملا بعموم الاحاديث وأباه الاكثر لانهم ما من وظائف اللسان لغة وشرا فلا تؤثر فيها النية المجردة وقيل مفساد الاولى ان صلاح العمل وفساده بحسب النية الموجد له ومفاد الثانية ان جزاء العمل بحسب نيته من خير او شر وهاتان كلمتان جامعتان وقاعدتان كائمتان لا يشذ عنهما شئ قيل ويؤخذ منهما بطلان حيل نحو الر بالانه المنوى دون البيع ويرد باناوان سلمنا انه المنوى وحده فلا تؤثر فيه لان نيته انما هي عند المواطاة وهي سابقة لعقد البيع فلا تؤثر فيه لان النية انما تؤثر ان اقترنت بالفعل اذ ذلك هو حقيقةها كما مر على ان لنا دلة ظاهرة على جواز الحيل منها حديث خير المشهور وهو بيع الجمع الى الجيد بالدراهم ثم اشترى بها

من اء وتقدم الخبر وفيما تقدم الحصر في انما وتعرف المبتدأ كما مر (قوله كالطهارة الخ) مثال لما يلبس فان الطهارة تكون عن حدث وعن خبث والحدث يكون أصغر أو أكبر أو متوسطا (قوله والزكاة) أي هل هي عن مال أو بدن وذلك المال ماهو (قوله والكفارة) أي هل هي عن عين أو نذر أو عن صوم الخ (قوله والنسك) هل هو حج أو عمرة (قوله ثم حج عن الرجل) معناه ثم عين النية عن الرجل (قوله ومنع الاستتابة في النية الخ) كان المناسب أن يقول وجوب التعيين في نية ما يلبس علم من الجملة الثانية كما استفيد منها منع الاستتابة في النية والتوكيل فيها تأمل (قوله نعم يستثنى منه) أي من منع الاستتابة في النية (قوله في تفرقة) متعلق بالتوكيل (قوله اذا فوضت) أي تفرقة الزكاة (قوله لانها) أي نية الزكاة حينئذ تابعة أي للتفرقة (قوله والحاج) أي ونية الحاج عن غيره (قوله ومغسل) أي ونية مغسل (قوله بالنية المجردة) عن التلفظ باللسان (قوله لانها) أي اطلاق والنذر (قوله ان صلاح العمل) أي صحته (قوله لا يستند) أي لا يخرج (قوله حيل نحو الربا) كما في حديث خير المشهور وقال نحو لادخال حيل الشفعة والمخابرة والمزارعة ونحوها (قوله لانه) أي الربا (قوله دون البيع) أي ليس بنوى (قوله فلا يؤثر) أي ما سامناه من انه المنوى وحده فيه أي في عقده أي في صحته عقده (قوله لان نيته) أي الربا (قوله منها حديث خير) بالعلماء المجهمة فشناء تحمية فوحدة فراء مهملة بوزن جعفر المشهور وهو بيع الجمع بالدراهم ثم اشترى بها اجنبيا وفي الصحيحين وغيرهما عن أبي سعيد انه عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رجلا على خير فباعهم بتمر جنب الخ (قوله الجمع أي الجيد) صوابه الردي أو سقط منه لفظ غير الجيد أو هو كل نوع

(قوله لا بد من نية متميزة) أى الفعل (قوله أو غيره) كالأواب (قوله فهى) أى النية (قوله وهى) أى بالزيادة عبر عنها أى النية (قوله والفرق بينهما) أى الإرادة والنية انما يأتى على المعنى السابق عند اتفاه أى لان الإرادة مطلق القصد والنية لغة كذلك وشرعا القصد مدغم اقترانه بالفعل ونعله لم يأت بجواب قوله وهل هو الله وحده الخ اتم كالا على ما ذكره بعد فى الفائدة فليتمأمل (قوله كما أخرجه) أى البخارى أيضا (قوله ووجهه انه) أى الحديث باعتبار ما شتمل عليه من النية فهى ان النية أجل أعمال القلب والى للجنس فانضمير فى قوله والطاعة المتعلقة بها يعود الى القلب باعتبار الجنس ويدل على هذا ما وجد فى نسخ شرح الشيخ الشبرخيتى المتعلقة به بالنذر كير فليتمأمل (قوله نية المؤمن خير من عمله) يعنى نية بلا عمل خير من عمل بلا نية وهذا على معنى الاتساع لان كل عمل بلا نية لا خير فيه أصلا (قوله ولا هو فى صحفنا فيقول الله تعالى انه نواه) وجه الدلالة منه ان الله تعالى لم يظهرها لا لحفظه ولم يطاعهم عليها وجعل اصحابها اجراء ظيما وفضلا لاجسيمها فامتازت عن سائر الاعمال بكون الله تعالى يحفظها اصحابها بغير واسطة الملائكة فكانت أشرف وفيه دلالة أيضا على ان العبد اذا نوى خيرا اثنى عليه وان لم يفعل (قوله فى سبعين بابا) أى من العلم ٤٤ (قوله ولم يرد به المبالغة) أى بل أراد الحقيقة (قوله فى ربيع العبادات بكماله) أى الطهارة

حقيقة بخلاف التفريق فانه ترك حقيقة أو اقرب الى الترك فانضح ما قالوه وبطل ما اختاره وانما لم يجب فى جمع التأخير لان وقت الثانية يصحح للأولى من غير عذر بخلاف عكسه وعند عدم الصلاحية لا بد من نية متميزة عن التلاعب ومطلق النية فى كلامه صلى الله عليه وسلم وكلام السلف والعارفين براديهما غاياتهم المقصود بالاعمال وهل هو الله وحده أو غيره أو مع غيره فهى حقيقة تدعى الإرادة وبها عير عنها فى القرآن كثيرا نحو تريدون وجه الله تريدون عرض الدنيا والفرق بينهما انما يأتى على المعنى السابق عند الفقهاء ثم هذا الحديث قد تواتر النقل عن الأئمة بنظم موقعه وكثرة فوائده وانه أصل عظيم من أصول الدين ومن ثم خطب به صلى الله عليه وسلم كفى رواية البخارى فقال يا أيها الناس انما الاعمال بالنيات وخطب به عمر رضى الله عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أخرجه أيضا ولذلك قال أبو عبيدة ليس فى الأحاديث أجمع وأغنى وأكثر فائدة منه ومن ثم قال أبو داود وانه نصف العلم ووجهه انه أجل أعمال القلب والطاعة المتعلقة بها وعليه مدارها فهو قاعدة الدين ومن ثم كان أصلا فى الإخلاص أيضا وأعمال القلب تقابل أعمال الجوارح بل تلك أجل وأفضل بل هى الأصل فكان نصفها بل أعظم النصفين كما تقرروا وقال كثير من منهم الشافعى انه ثابت العلم قال البيهقى لان كسب العبد ما بقلبه أو بلسانه أو بجوارحه فانية أحدها وأرجحها لانها متابعان له صحة وفساد أو ثوبا وحرمانا ولا يتطرق اليها رياء ونحوه بخلافهما ومن ثم ورد نية المؤمن خير من عمله وهو ضعيف لامر موضوع خلافا لمن زعم ويدل لخبريهما أخيرا برأى يعلى يقول الله تعالى للحفظة يوم القيامة اكتبوا العبدى كذا وكذا من الاجرفية قولون ربنا لم تحفظ ذلك عنه ولا هو فى صحيفتنا وقال الشافعى أيضا انه يدخل فى سبعين بابا ولم يرد به المبالغة خلافا لمن وهم فيه لان من تدبر مسائل النية فى متفرقات الأبواب وجدها تزد على ذلك اذ تدخل فى ربيع العبادات بكماله وكنيات الله قودا والحلول والاقرار والایمان والظهار والقذف والامان والردة وفى الهدايا والفضايا والندور والكفارات والجهاد وسائر القرب كثيرا العلم وكل ما يتبع اطاعة الحاكم بل وسائر المباحات اذا قصد بها التقوى على الطاعة أو التوصل اليها كالوطء بقصد إقامة السنة والاعفاف أو تحصيل الولد وفى تغيير العمد من قسيميه وفى منع القطع اذا اخذ نحو الدائن مال مدينه بقصد الاستيفاء وقصد دين الرهن عند الاداء واللقطة للتملك أو الحفظ وفسخ من أسلم على أكثر من أربع بقصد الطلاق اختيارا للتمكاح ولا بقصده اختيارا للفراق

والصلاة والزكاة والصوم والحج (قوله وكنيات العتود) نحو البيع كجهته لك بكذا والحلول كالطلاق ومن كنياته أطاقتك أنت طلاق أنت مطلقة باسكان الطاء وعلى الحرام بلفظ المصدر عند امامنا الشافعى رضى الله عنه (قوله والافرار) بكسر الهمزة أى وكنيات الاقرار كقوله أنا مقر جوابا لمن قال لى عليه لك أنف فانه كما يحتمل الاقرار بالانف يحتمل الاقرار بغيره كوحدا نية الله تعالى كفى الفروع (قوله والایمان) بفتح الهمزة أى وكنيات الايمان وأشار اها فى البهجة بقوله وبسوى المصرح كالله ولم يقصرن بساوتها واولا قسم

بله لعمر الله وايم الله أشهدوا أعزم بالاله (قوله والظهار) أى وكنيات الظهار كانت كالمى (قوله والقذف) أى وكنيات القذف كانت تحجب بن الحلو أو لم أجده بكرا (قوله والامان) أى وكنيات الامان وهو عقد الامن لكفار محصورين بالنسبة للآحاد ومطلقا بالنسبة للإمام ومن صرائحه أمنتك أو أجزتك أو أنت فى أمانى ومن كنياته أنت على ما تحب أو كن كيف شئت (قوله والردة) أى وكنيات الردة كقوله ان قبلت كذا فانا يهودى فكنايات مضافة الى الثمانية ولذا أعاد الجارى فى قوله وفى الهدايا الخ (قوله وفى الهدايا) جمع هدى والهدايا جمع ضحية فان النية شرط فيها عند الذبح أو التعمين كالزكاة (قوله والندور) كقوله ان شفى مرضى فله على صلاة فانه يلزم ركعتان ان أطلق والاف نواه (قوله وقصد دين الرهن عند الاداء) أى وتدخل فى قصد دين الرهن عند الاداء وذلك كما لو كان عليه الفان باجدها رهن فدفع لمرتهن ألفا فان قصد بها ألف الرهن انقل الرهن والافلا (قوله بقصد الطلاق اختيارا للتمكاح ولا بقصد اختيار الفراق) كمن أسلم على ثمان مثلا فقال لاربعة منهن فسخت نكاحكن ونوى به الطلاق كان اختيارا للنكاحهن وكانه قال اخترت نكاحكن وطاقتكن فينقطع نكاحهن بالفسخ المنوى به الطلاق وترفع به الباقيات بالشرع وان لم ينو به الطلاق كان اختيارا للفراقهن

ووطء

القلب واللسان فانما اخرجت بدليل خاص او تخفيف متعلق بالجزء والمجرووز بالصفة او الكمال (قوله وان الحصر فيها عام) والحصر فيه اذ كر من حصر المبتدأ في الخبر انتهى شوبري وكتب ايضا قوله وان الحصر فيها الخ وهو باعنا وما بعده ما وفي رواية لابن حبان الاعمال بالنيات بحذف انما وهي ايضا تنفي الحصر بهوم المبتدأ وخصوص الخبر على حد صدق زيد انتهى (قوله انك) خطاب لسعد بن أبي وقاص ومن يصح منه الاتفاق ان تنفق نفقة قليلة او كثيرة لان النكحة في ساق النفي قد تنفق بطلب بها الباء للمقابلة بمعنى على ولذا وقع في بعض النسخ عليها بدل بها او للسمية اي تنفق بسببها وجه الله الا جرت عليها بضم الهمزة وكسر الجيم واكرية الا جرت بها والاداة استثناء والمستهثنى محذوف لان الفعل لا يقع مستثنى والتقدير كما قال العيني ان تنفق نفقة تنفق بها وجه الله لانها لو لم تكن لوجه الله لما كانت ما جاورا فيها والاستثناء منه لانه على هذا ان النفقة المأجور فيها هي التي تكون ابتغاء لوجه الله تعالى لانها لو لم تكن لوجه الله لما كانت ما جاورا فيها والاستثناء منه لانه من الجنس انتهى قسطلاني وتمام الحديث كما في صحيح البخاري - في ما جعل في فم امرأتك انتهى وحتى ابتداء ثبوتها وما موصول اسمي مبتدأ وتعمل في فم امرأتك صلته والاعراض محذوف وكذا الخبر والتقدير حتى الذي يجعله في فم امرأتك فانما جاور فيه وفي رواية الكشميهني في فم امرأتك بغير ميم قال في الفتح وهو رواية الاكثر انتهى قسطلاني ووجه الدليل انه جعل النفقة المنوى بها وجه الله هي المأجور عليها الا غيرها (قوله وشرعت تميز الخ) والكلام على النية من سبعة اوجه وجهها بهضمهم في قوله حقيقة حكم محل وزمن • كيفية شرط ومقتضى حصول حسن نفقة تها لغة القصد وشرعا قصد الشيء مقترنا بغيره فان تراخي عنه سمي عزموا وحكمها الوجوب ٤٣ وعلمها القلب ومنها اول العبادات

وكيفية تختلف بحسب الابواب وشرطها السلام التأوي وتيميمه وعلمه بالمنوى وعدم اتيانه بما ينافيها بان يستحبها حكما والمقصود به تيميم العبادات عن العادة كالجلوس للاعتكاف تارة وللانراحة اخرى او تميز رتب العبادات بعضها عن بعض كالحالة تكون تارة فرضا واخرى نفلا انتهى م ر (قوله وصورتها ما) اي صورة التيميم للجنباء الشاملة للحيض والنفاس والتيميم للحدث الاصفى واحدة

وان الحصر فيها عام الدليل خبر البهقي لا عمل لمن لانية له وخبر غيره ليس للمرء من عمله الا ما نواه لا عمل الا بنية والخبر الصحيح انك ان تنفق نفقة تنفق بها وجه الله تعالى الا جرت عليها وجه ابن ماجه انما يبعث الناس على نياتهم رواه مسلم لم يعمدوا وشرعت تميز العبادات عن العادة كالغسل بكونه تنظيها وعبادة اول رتب العبادات بعضها عن بعض كالتيميم يكون للجنباء والحدث وصورتها واحدة وكالصلاة تكون فرضا ونفلا لا تجب في عبادة لا تكون عادة ولا تلبس بغيرها كالايمان بالله سبحانه وتعالى والمعرفة والخوف والرجا والنية والقراءة والاذكار حتى خطبة الجمعة على الوجة لتمييزها بصورتها مع لزوم التسلسل او الدور لتوقف النية على نية ولزوم التناقض المحال لتوقف المعرفة على اذهي قصد المنوى ولا يقصد الا ما يعرف فيلزم ان يكون الانسان عارفا بالله تعالى قبل معرفته له فيكون عارفا به غير عارف في حالة واحدة نعم تجب في قراءة نذرها ومثلها كما هو ظاهر كل ذكر نذره لتمييز الفرض حينئذ من غيره ولا تجب في التروك كترك الزنا للحصول لثواب الترك لان القصد اجتناب المنهى وهو حاصل بالتهفاه وجوده وان لم تكن نية ولتردد ازالة النجاسة بين الفعل والتروك اختلافوا في اشتراطها فيه ورجح الاكثرون عدمه تغليب المشابهة التروك اذهي اقرب اليها منها الى الفعل والحقوابه غسل الميت اذا قصد منه التنظيف والخروج من الصلاة لانه ترك ايضا ولا يجب نية تفرقة صوم نحو الممتع واستنش كل بنية الجمع في جمع التيميم ومن ثم اختار البهقي عدم وجوبها فيه ايضا ويرد بان الجمع ضم احداها الى الاخرى فهو فعل

(قوله اولاً تلبس بغيرها) هكذا في النسخ ولعل او بمعنى الواو اي فلا تجب النية في عبادة لا تكون عادة ولا تلبس بغيرها كالايمان بالله الخ تأمل (قوله اذهي) اي النية قصد المنوى (قوله فيكون عارفاً بالله غير عارف به في حالة واحدة وهو محال) فلا تتوقف المعرفة على النية وهذا يقتضي ان معرفة الله لا ثواب فيها الان الثواب يتبع النية وقد صرح بذلك القرافي وابن جماعة في شرح بدء الامالي وهو خلاف ما ذكره القرافي شبرخيتي (قوله نعم تجب في قراءة ومثلها كما هو ظاهر كل ذكر نذر) كذا في نسخ ولا يخفى ان قوله نذرهما جملة ماضوية صفة لقراءة وقوله ومثلها كما هو ظاهر كل ذكر جملة اعتراضية ماضوية ما بين الموصوف وصفته وفي بعض النسخ نعم تجب في قراءة نذرهما ومثلها كما هو ظاهر كل ذكر نذره وهو واضح (قوله ولا تجب في التروك) فان قلت الصوم من التروك لانه كف عن تعاطي المفطر مع انهم اجمعوا على وجوب النية فيه اجيب بان الصوم امسالك والامسالك يقع عادة وعبادة فاحتيج لنية تميز بينهما (قوله وان لم تكن نية) اي وان لم توجد نية فتكون تامة (قوله اختلافوا في اشتراطها) اي النية فيه اي في ازالة النجاسة والتذكير باعتبار المعنى المصداق اذ على تأويلها بالذكور تأمل (قوله تغليبا لمشابهة التروك) هكذا في غالب النسخ وفي بعضها المشاهدة التروك ولا يظهر له معنى (قوله اذهي) اي في ازالة النجاسة اقرب اليها الى التروك منها اي من نفسها الى الفعل (قوله والحقوابها) اي بازالة النجاسة وفيه ماسر (قوله غسل الميت) فلا تشترط فيه نية الغسل ومن ثم صح من الكافر ان يغسل الميت المسلم لكونه لا يتوقف على نية (قوله اذا قصد منه التنظيف) اي فصار كالامور المادية وهي لا تحتاج الى نية بخلاف وضوء الميت فانه تشترط فيه النية لانه محض تيميد (قوله والخروج من الصلاة) اي والحقوابه الخروج من الصلاة

انما يعتبران في نكرات الجمع أما في المعارف فلا فرق بينهما انتهى كرماني (قوله ويجوز بها من حركات النفس) وليس ذلك مرادها هنا (قوله بالنيات) أي بنياتها قال بدل عن الضمير المضاف اليه وهي جمع نية بتشديد الياء من نوى الخ (قوله نوية ثم أعلت) أي قلبت واوها ياء لوقوعها اسما كنية بين كسرة وياء مفتوحة فصارت نية فاجتمع مثلان فادغمت الياء في الياء وبعبارة أخرى اجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما بالسكون فقلب الواو ياء وادغمت الياء في الياء (قوله كسيدة) أي في الاعلال لافي الادغام لان اصحابها سيودة قلبت الواو ياء لوقوعها بين عودتها الكسرة وادغمت وفي بعض النسخ كسيدة وهو ظاهر (قوله من وني) فاصلها ونية حذف الواو به - مد نقل حركات اللنون فصارت نية بتخفيف الياء (قوله ابطا) أو من وني - فمر لان تصحيحها يحتاج الى روية وفيه كرماني (قوله أي بسببها الخ) يعني أن الباء في بالنيات للسببية أو المماحية أي انما الاعمال بسبب النيات أو مماحية لها (قوله فعلى الاول) أي انها بسبب هي جزء أي ركن من العبادة وهو الاصح وفيه تأمل فان السبب ما كان خارج الماهية فكيف يتفرع عنه انها جزء وأجاب شيخنا بان السبب قد يعمان مادي وعقلي فالاول داخل والنية منه والثاني خارج فلينأمل ثم رأيت بعض الشراح قال ما نصه والباء في قوله بالنيات سببية أي بسبب النية ويجوز أن تكون للمماحية ويظهر أثرهما في أن النية ركن أو شرط ان قلنا سببية كانت ركننا لان جزء الماهية له تأثير في انتظام جاتها وان قلنا للمماحية فهي شرط لان الشرط خارج عن الماهية مصاحب لها ويجوز أن تكون الباء للاستعانة واقتصر عليه الكرماني واستشكل البرماوي ترتب الخلاف في أن النية شرط أو ركن على كون الباء للسببية أو للمماحية فان ٤٢ قضية المماحية مغايرة للصلاة ضرورة تغاير المصاحب للمصاحب ويصح على القول بانها

ركن لان ركن الماهية مغاير لها مغايرة الجزء لكل مع صدق المماحية عليه وأما السببية فصادقة مع الشرطية فتوقف المشروط على الشرط ومع الركنية لان الماهية تنفي بترك جزء منها (قوله وعلى الثاني شرط) ولا ثمرة لهذا الخلاف اذ لا بد منها على كل حال ومبنى الخلاف كما في شرح البهجة على أن النية هل هي فعل أو صفة (قوله لانها مصدر) والاصل فيه الافراد (قوله لاختلاف

ويجوز بها من حركات النفس وأثرهما على الافعال لا يتناول أفعال القلوب وهي لا تحتاج انية كما يأتي والفيها العهد الذهني أي غير العبادية لعدم توقف صحته على نية أو لا يستغراق وهو ما حكى عن جمهور الممتنعين ولا يرد عليه ونحوه لا كل من العباديات ونحو قضاء الديون من الواجبات لان من أراد الثواب عليه احتاج الى نية كما يأتي لا مطلقا لمصداق وجود صورته (بالنيات) بالتشديد من نوى قصد فاصل نية نوية ثم أعلت كسيدة وقيل بالتخفيف من وني ابطا لانه يحتاج في تصحيحها الى نوع ابطاء أي بسببها أو مماحية لها فعلى الاول هي جزء من العبادة وهو الاصح وعلى الثاني هي شرط وأفردت في روايتها لانها مصدر وجمعت في هذه لاختلاف أنواعها وهي لغة القصد أي عزم القلب وشرعا قصده المقترن بالفعل هل أي الا في الصوم ونحوه كآلة للعسرفه - ومحلهما كمن يسن مساءة لسانه وقيل محلها الدماغ ورد بان هذا الجمل للراي فيه بل يتوقف على السمع والادلة السمعية دالة على الاول منها خبر التقوى ههنا وأشار به الى صدره ثلاثا وأيضا فالخلاص اللازم لمحلها القلب اتفاقا ومتماع في هذا الظرف الصحة اذ هي أكثر لزوما للحقيقة فالجمل عليها أولى لان ما كان الزم للشيء كان أقرب خطورا بالمال عنه - مطلقا لالفاظ الكمال فلا يصح عمل كالوضوء وخلافه لابي حنيفة رضي الله تعالى عنه ولا نسلم ان الماء مطهر بطبيعته وكالتيمم خذ لا فاللوازم اى الابنية عالم يقوم دلائل على التخصيص ومما يدينه - يدبر الصحة

أنواعها) باختلاف متعلقاتها التي هي الاعمال (قوله وشرعا الخ) وهي في الحديث محمولة على المعنى اللغوي وان لمحسن تطبيقه على ما بعده وتقسيمه نقوله فن كانت الى الخ فانه تفصيل لما أجبه الخ قاله المناوي وفيه شيء اذ لو حمل على الشرعي اكان أنسب وأولى لانه مبين للشرع ويحسن التطبيق أيضا اذا المعنى كل عمل شرعي فهو محسوب بالنية الشرعية وما ليس كذلك كالهجرة الى الدنيا لا يعتد به شرعا على أن نقوله فن كانت الخ تفصيل لقوله وانما لكل امرئ ما نوى شبرخي (قوله الا في الصوم) فانه لا تجب المنعارة فيه - له سر مراقبة الفجر وتطبيق النية عليه بل يجب نية الغرض قبل الفجر ولا تجزئ مع طلوعه اظا هر خبر من لم يبيت الصيام قبل الفجر فلا صيام له رواه الدارقطني وغيره وصحوه وهو محمول على ان فرض انتهى شرح البهجة الكبير (قوله ونحوه كآلة) فانه لا يجب اقتران النية بادائها بل يكفي اقترانها بعزل القدر المؤدى لعمد الاقتران باداء كل مستحق بخلاف تقديمها كما في الصوم انتهى شرح البهجة الكبير ونحوه كآلة الكفارة (قوله فهو) أي القلب محالها (قوله خبر التقوى الخ) والتقوى امتثال الاوامر واجتناب النواهي وهما متوقفتان على النية بحيث وجدت (قوله ومتماع في هذا الظرف) أي قوله بالنيات الصحة فانه قد يراد بالاعمال صحة بالنيات وانما احتيج الى التقدير لانه لا بد للجار من متماع محذوف ههنا والخبر في الحقيقة على الاصح أو حذف وان كان كونا خاصا لوجود القرينة (قوله ذهي أكثر) أي من الكمال لزوما للحقيقة لانه متى وجد الكمال وجدت الصحة من غير عكس وبعبارة الشيخ الشبرخي وهذا الحديث من ذلك الظاهر لان الذوات غير متممة اذ التقدير انما الاعمال بالنيات لاعمال الابالنية والفرض ان ذات العمل الخالي عن النية موجودة فالمراد في أحكامها المتعلقة بوجودها كالصحة والكمال والحمل على الصحة أولى الخ (قوله لا الكمال بالرفع) عطف على الصحة (قوله ما لم يقوم دليل على التخصيص) أي تخصيص شيء به عدم احتياجه الى النية كما في أعمال

أى الحصر في حديث اغتال بالخالض اذ أى بالنسبة الى من يتطلى ربنا النسبة اظاهر اوحه بقية أى وان كان الحصر فيه حقيقة فافهمه أى
 هذا الحديث منسوخ بآلة أخرى دالة على ربا الفضل ور باليد المحرمين أيضا ونزل حديث اغتال ربا فى النسبة حديث اغتال الماء من الماء فان
 الحصر فيه حقيقى ومفهوم وهو انه لا يحجب الغسل ل اذ لم ين أى وان جامع منسوخ بآلة أخرى كحديث اذ التقي الخنا نازف فوجب الغسل
 وان لم ينزل انتهى (قوله واغنا حسن الخ) جواب عما يقال لو كانت اغتال فادة الحصر لما حسن هل قام عمر و بعد اغتال قام بدم مثالا لانه يكون
 من باب طلب تحصيل الحاصل وتحصيل الحاصل محال فكذا طلبة فاجاب بقوله لانه قد يجوزها يعنى اغتال غير الحصر أى والسؤال بهل قام عمر و
 مبنى على هذا (قوله ولم يكن تحصيل الحاصل) الاولى أن يقول ولم يكن من باب طلب تحصيل الحاصل لان الاستفهام ايس تحصيل لابل طلبة
 فتأمل (قوله وتراخيها الخ) يعنى أنه لا يرد ما قيل لو كانت اغتال الحصر لاستوى اغتال قام بدم مع ما قام الازيد ولا ترد فى ان الثانى أقوى من الاول
 لانه لا يلزم من هذه القوة نفي الحصر فتدبر يكون أحد اللفظين أقوى من الآخر مع اشتراكهما فى أصل الوضع كسوف والسين وقد وقع استعمال
 اغتال موضع استعمال النفي والاستثناء كقوله تعالى اغتال تجزون ما كنتم تعملون وقوله ولا تجزون الا ما كنتم تعملون وكقوله اغتال على رسولنا
 البلاغ المبين وقوله ما على الرسول الا البلاغ ومن شواهد قول الاعشى واست بالاكثرت منهم حصى * واغتا العزة لا كثر بهنى مائتت العزة
 الامن كانا كثر حصى انتهى من فتح الباري (قوله وتراخيها) أى اغتال فيه أى فى الحصر عن ما والا فى نحو ما قام الازيد الخ ووجه التراخي
 أن اغتال قام زيد مثلا يحسن أن يقال بعده هل قام عمر و ومثلا بخلاف نحو ما قام الازيد فانه ٤١ لا يحسن بعده ذلك (قوله لانه) أى الحصر

قد مر مشترك بينهما أى الا أنه
 فى نحو ما قام الازيد أقوى
 منه فى نحو ما قام زيد كما اشار
 اليه بقوله واختص الثانى
 يعنى ما قام الازيد بزيادة قوة
 فيه أى فى الحصر (قوله نظير)
 أى وذلك نظير أو أعنى
 نظير سوف والسين أى فان
 التفسير فى سوف أقوى
 وأبعد منه فى السين لزيادة
 الحروف ومن ثم قيل زيادة
 المائى تدل على زيادة المائى
 كما قالوه فى الرحمن والرحيم
 (قوله ولانه الخ) تعليل ثان
 هو طوف على قوله لزيادة الخ

منسوخ بآلة أخرى واغ حسن هل قام عمر و به - داغ قام زيد ولم يكن تحصيل الحاصل لانها قد يجوز
 بها الفير الحصر وتراخيها فيه عما قام الازيد لانه قد مر مشترك بينهما واختص الثانى بزيادة قوة فيه لزيادة
 حروفه نظير سوف والسين فى التفسير ولانه فيه افضى للتصريح بما والا جمع بين النفي والاثبات بالمطابقة
 وفى اغتال معنى وقول شارح الانسب انها ليست للحصر مطلقا الخ - بر ما من نبي من الانبياء الا وقد أوتى من
 الآيات ما آمن عليه البشر واغنا كان الذى أوتيته وحيا ويلزم من كونه الحصر نفي المجيزة عن غير
 القرآن وانه يمنع الاحتجاج بغيره نفي المجيزة عنه ايس فى محله لما قررناه من ان الحصر يكون اضافيا وهو
 هنا كذلك فحصر المجيزة فى القرآن ليس لنفيها عن غيره بل لتمييزه عن سائر المجيزات بأنه المجيزة الكبرى
 الدائمة المحفوظة من التفسير والتبديل التى لم يقهر المعاندون بمثلها فصار المجيزات كلها كأنها فى ضمنه
 فحصرت فيه ونظيره اغتال المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم - أى الكاملون فى الايمان اغتال انت
 من ذراى بالنسبة لمن لا يؤمن اغتالنا بشرككم وانكم تحتصمون الى أى بالنسبة بآلة عدم الاطلاع على
 بواطن الامور اغتال الحياة الدنيا لعب ولهو - وبالنسبة لمن أثرها والمحكم فى ذلك القرائن والسياق حيث
 عين الحصر فى شئ مخصوص فهو اضافى والا فهو حقيقى فان قلت حذف اغتال فى رواية صحيحة بدل على عدم
 اعتبار الحصر قلت ممنوع لان رواية ذكرها فى زيادة وزيادة الثقة مقبولة (الاعمال) هى حركات البدن
 فتدخل فيها الاقوال

٦ - فتح المبين - أى ولان الحصر فى نحو ما قام الازيد لفظى للتصريح بما الغاية والا لاستثنائية الاثباتية هنا جمع بين
 النفي والاثبات بالمطابقة لما قررر ومن أن الاستثناء من النفي اثبات بخلاف الحصر فى نحو ما قام زيد لانه فيه معنى واللفظ أقوى من
 المعنوى (قوله وفى اغتال معنى) ينافيه ما قدمه من أن اغتال موضوعه للحصر فليتأمل (قوله وقول شارح) كلام اضافى مبتدأ خبره ايس فى محله
 الخ (قوله مطلقا) انظر هل معناه انها ليست للحصر فى كل موضع وقعت فيه أو معناه انها ليست للحصر المطلق أى الحقيقى (قوله ما آمن عليه
 البشر) هذه رواية وفى أخرى ما مثله آمن الخ وقد مر فى كلامه (قوله وجلت) أى فرغت لذكره استعظاما وهيبة انا من جلاله وقيل هو
 الرجل بهم بالمعصية فيقال له اتق الله فبرح عنه خوفا من عقابه انتهى بهضوى (قوله بالنسبة لمن لا يؤمن) أى والا فهو صلى الله عليه وسلم
 كما هو مذكور للكافرين مبشر للمؤمنين قال تعالى انا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا (قوله لمن أثرها) أى على الآخرة (قوله فتدخل فيها الاقوال)
 لانها عمل اللسان كما قاله ابن دقيق العيد بخلاف ما أخرجهما أو رد على من سمي القول عملا بان من حذف لا يعمل عملا فقال قولا لا يثبت
 وأجيب بان مرجع اليمين الى العرف والقول لا يسمى عملا فى العرف انتهى شبرخيتى أى الاعمال المدنية أفواها وأفعاله فرضها ونفعلها اقلها
 وكثيرها ولومن الصبي الم - يز خلافا لمن وهم فقيدها بعمال الكافرين وهم وهما آخر فقيدها بالمؤمنين لان الاعمال هنا أعم من أعمال العبادة على
 أن العبادة لا تصح من الكافر الابالية والاسلام اغتال هو شرط صحة النية كما أن الجزم وعدم المنافى من شروطها فبطل التقييد بالمؤمنين من
 أصله كما بطل التقييد بالكافرين نه على ذلك الشارح انتهى عجمى فان قلت النيات جمع قلة كالاعمال وهى لا مشقة فأدونها مع انه لا بد لكل عمل
 من النية سواء كان قليلا أو كثيرا فاجاب ان القلة والكثرة

انتهى ووجه دلالة ذلك انه لو كان منطوقا لكان قوله لا قاعدت تكرار او اعلم ان المحصر وان اشتمل على الاثبات المفاد منطوقا بالجملة لم يبعد انما
 فالمراد به النفي بقريضة اسنادا لافادة الى اغما فلا يعقل حينئذ لا اثبات في اغما منطوق ولان في مفهومه كسفة في النفي والاستثناء انتهى (قوله
 وضما) أى بالوضع أى تفيد المحصر بالوضع أى انها موضوعة للمحصر (قوله على الاصح فيها) أى في افادة المحصر وكون الافادة وضما ومقابل
 الاصح في الاول انها ليست للمحصر بل للنقوية فقط ومقابلته في الثاني انها وان افادت المحصر ليست موضوعة له وورده الشارح بقوله وجواز غاية
 الاستعمال الخ (قوله خلافا) أى أقول ذلك مخالفا او اذا خلافا أو أخاف خلافا (قوله لجه ورافاهة) قال الطيبي واتفق أهل اللغة والاصول على
 أن اغما موضوعة للمحصر تثبت الحكم المذكور وتنفي ما سواه فالتقدير الاعمال تحسب اذا كانت بنية ولا تحسب اذا كانت بلاثية انتهى شوبرى
 (قوله وهو) أى المحصر اثبات الحكم لما بعده واثباته عمدا أى أو اثبات الحكم لما بعده واثباته غيره عنه فالاول نحو اغما قائم زيد أى لا عمرو
 والثاني نحو اغما زيد قائم أى لا قاعد (قوله وذلك) أى ووجه انها موضوعة للمحصر ظاهر لانها وردت في كلامهم له أى للمحصر غالبا أى في
 الغالب (قوله وجواز غاية الاستعمال الخ) أى لا يقال انها تفيد المحصر لا بالوضع لما يلزم عليه من خلاف الاصل وهو وجواز غاية الاستعمال
 في المحصر الذى هو غير ما وضعت له على هذا القيل تأمل (قوله ولا نه الخ) دليل ثان لافادتها المحصر أى ولانها مركبة من ان الاثباتية وما النافية
 بناء على انها غير بسيطة والحاصل انهم اختلفوا هل هي بسيطة أو مركبة والقائلون بانها مركبة اخذوا هل هي مركبة من ان الاثباتية وما
 النافية أو من ان الاثباتية وما الكافة (قوله مركبة من ان الاثباتية الى آخره) عبارة غير اصلها ان التوكيدية دخلت عليها ما الكافة وهي
 حرف زائد وليست النافية خلافا لراعه فراجع المقفى في بحث ما الكافة شوبرى وكتب ايضا مركبة من ان الاثباتية وما النافية أى كما صرح
 به الاكثر ون قال الطيبي وهو غير مستقيم لان ما ليست نافية بل هي كانه مؤكدة قال على بن عيسى الرضى ان افادة المحصر من ان كانت
 لتأكيد اثبات المسند اليه ثم لما اتصلت بهما ما المؤكدة لا النافية على ما يظنه من لا وقوف له به لم افهم تضاهف تأكيدها فتناسب ان
 تضمن معنى القصر انتهى وفي شرح ٤٠ الشيخ الشبرخيه ودهوى أن ان للاثبات وما للنفي كما رعه الرازى وان لاثبات المذكور

والنفي لما عدا أى فهو
 تعمل بجزائها اثباتا ونفيا
 غير ظاهر لان القاعدة
 أن ما بل حرف النفي متى
 ولانه لو كانت ما للنفي
 أصدرت مع كون ان لها
 الصدى رأى ولذلك لا يتقدم
 عليها خبره ولو ظرفا أو

وضما على الاصح فيما عند جمهور الاصوليين خلافا لجمهور رافاهة واثبات الحكم لما بعده واثباته غيره عنه
 وذلك لانها وردت في كلامهم له غالبا والاصل الحقيقة وجواز غاية الاستعمال في غير ما وضعت له خلاف
 الاصل فلا بد له من دليل ولانها بناء على انها غير بسيطة مركبة من ان الاثباتية وما النافية فاما أن تنفى الحكم
 عما بعده واثباته فغيره وهو باطل اجماعا واما كسفة وهو المطلوب فان قلنا بيساطتها بين الاول وورودها
 في المحصر نادر على ان المحصر اما حقيقى فهو اغما الحكم الله واما اضافى فهو اغما الله الواحد لان صفاته تعالى
 لا تنصرف في ذلك واما قصده الرد على منكرى التوحيد ومنه اغما الرافى النسبة بل فهم منه ابن عباس رضى
 الله تعالى عنه - المحصر الحقيقى فقصر الرافى عليه وقال الجمهور ان كان اضافيا فظاهر او حقيقيا ففهموه

جارا ويجوز رافا فيلزم اجتماع المتصدرين على صدر واحد وايضا فيه اجتماع حرف الاثبات
 والنفي بلا فصل فيلزم اجتماع الضدين والاولى أن تنجمل ما زائدة لتأكيد الاثبات وتضاهف الاثبات يفيد المحصر انتهى وفي فتح البارى
 الجواب عن قوله ولانه لو كانت الى آخره ومنه واختلافوا هل هي بسيطة أو مركبة قوله فرجحو الاول وقد يرجح الثاني ويحاجب عما أورد عليه
 من قولهم ان للاثبات وما للنفي فيلزم اجتماع المتصدرين على صدر واحد بان يقال مثلا اصلها ما كان للاثبات والنفي لكنهما بعد التركيب
 لم يبقا على اصناف مابل افاداشيا آخر وهو المحصر انتهى أشار الى ذلك الكرماني (قوله فاما أن تنفى الحكم الخ) أى تنفيه باعتباره جزئيا وهو
 ما النافية على ما قاله (قوله نعين الاول) أى نعين في الاستدلال على انها موضوعة للمحصر الدليل الاول وهو انها وردت في كلامهم له غالبا
 الخ يعنى أن افادتها المحصر وضما دليلان بناء على أنها مركبة ودليل واحد وهو الاول بناء على أنها بسيطة (قوله وورودها في المحصر نادر
 الخ) هذا جواب عما يقال ما ذكرته من أن اغما لافادة المحصر بنية فيه وورودها غيره (قوله نادر) أى والنادر لاحكم له وهو هذا الجواب مفهوم
 من قوله أن اغما غالب (قوله على ان المحصر الخ) أى لكن المحصر الخ فهو واضرب ابطالى لان حاصل هذا التمهيد ان المحصر اكنه اما حقيقى أو
 اضافى ولاننا نرى المحصر لا يحازا كما يذكرون وما قبله أنها للمحصر غالبا تأمل (قوله اما حقيقى واما اضافى) وذلك لان السلب المتضمن في
 القصر ان كان على كل ما عدا المقتصر عليه فهو الاول والافه والثاني ومعلوم أن المقصود عليه هو الاخير انتهى من حواشى المختصر (قوله
 اغما الحكم الله) أى لا غيره (قوله نحو اغما الله الواحد) أى لا شريك له وهذا بالنسبة لمنكرى التوحيد والافه تعالى صفات كثيرة غير الواحدانية
 لا تنضبط بحد ولا تحصى به فهو تعالى كما هو واحد فرد صمد قادر ممتد إلى ما لا نهاية له (قوله ومنه) أى ومن المحصر الاضافى حديث اغما
 الر بالخ أى فالمحصر فيه اضافى اذال باليس من تصور على النسبة وهو يسمى الربوى لاجل بل يكون الربا لزيادة في العوضين الربوىين أو
 أحدهما ويكون في تأخير القبض عن المجلس ويسمى الاول بالفضل والثاني باليد كما هو مبين في محله من كتب الفقه (قوله بل فهم
 منه) أى من الحديث المذكور وهو اغما الر باني النسبة (قوله ان كان)

بهاصوته فالقاه الله تعالى في سمع سار به فانجاز بالناس للجبل وقائلوا العدم من جانب واحد - مدنتهم الله تعالى وفتح عليهم - مرواه الواقدي وغيره في قصة أطول من هذه قال ابن حجر واسناده حسن وماروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال أنت زلزلة عظيمة في زمن عمر حتى كادت الجبل أن تقع من على وجه الأرض وذلك عقب الفصل الذي يسمونه فصل عواس فضرب عمر الأرض بدرته أي سوطه وكان من نزل المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال لها - كفى إن لم أكن أنا عدلا فويل لعمر فسكنت ولم يأت بعدها مثله أو ما كتبه لنيل مصريا كتب له عمرو ابن العاص أن النيل لا يزيد زيادته المتأدلة إلا أن ألقى فيه امرأة بكر فامر أن يلقى فيه كتابه بدل المرأة فمما هو مكتوب فيه أنك إن تطاع من عند الله فاطاع وإن كنت تطاع من عند نفسك فلا حاجة لما بك فلم يلق فيه بعد ذلك امرأة وما قاله ابن عباس أيضا كانت تأتي كل عام نار إلى المدينة المشرفة فثب كالمسلمون ذلك لعمر فقال غلام خذ هذا الرداء فادأجأت الاء فافردته في وجهك وقل يا نار هذا رداء عمر بن الخطاب فهي ترجع لوقتها فلما جاءت انرضحت المسلمون فاخذوا الغلام الرداء وخرج به إلى ظاهر المدينة وفردته على وجهه كما أمره سيده وقال يا نار ارجعي هذا رداء عمر بن الخطاب فرجعت في الحال ولم تعد (قوله بل تكررت الغربة فيه أربع مرات كالمكر) أي في قوله ولم يروه عنه إلى آخره وفي بعض النسخ كما هو مشهور إلى آخره أي فرد غريب باعتبار أوله كما هو مشهور باعتبار آخره لأنه لم يشتهر إلا من يحيى بن سعيد الأنصاري كما عرف (قوله و ليس بتواتر) خلافا لما زعمه بعضهم لأن شرط المتواتر أن توجد فيه عدة التواتر في جميع طبقاته بأن يرويه جمع يوثقون بوثوقهم على الكذب عن جمع كذلك إلى أن ينتهي إلى الخبر عنه صلى الله عليه وسلم - لم إلا أن يحمل على التواتر المعنوي فيصح أنه تواتر مع - في فان طلب النية في العمل ثابت في عدة أحاديث كما سيأتي (قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) أي سمعت كلامه حال كونه يقول في موضع نصب حال من رسول الله لأن سمعت لا تنهى إلى مفعولين فهي حال مبنية للمحذوف المقدر بكلام لأن الذات لا تسمع وقال الأخفش إذا هلك سمعت بغير مسموع كسمعت زيدا يقول نهى - متعديا لمفعولين الثاني منهما جملة يقول واختاره الفارسي وأتى يقول المضارع بعد سمع الماضي أما حكاية الحال وقت السماع أولا - ضار ذلك في ذهن السامع من حقيقة أو تكيد له والافلاصل ٣٩ أن يقال قال يطابق سمعت انتهى فشيء يعني أن السماع في

فمن من ذى الحجة ثلث وعشرين من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين على الأصح (رضي الله تعالى عنه - قال) دون غيره أذ لم يروه هذا الحديث غيره من طريق صحيح وان رواه نحو عشرين صحابيا فهو وإن أجمعوا على صحته فرد غريب باعتبار أوله بل تكررت الغربة فيه أربع مرات كالمكر وهو مشهور باعتبار آخره وليس بتواتر لأن شرط المتواتر أن توجد فيه عدة التواتر في جميع طبقاته (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول غما) هي التقوية الحكم الذي في حيزها اتفقوا من ثم وجب أن يكون معلوما للمخاطب أو منزلا منزلة ولا فائدة المحصر

يقول وتقدم على السماع فأنامل (قوله لتقوية الحكم الذي في حيزها) أي أتأ كيد الحكم الواقع به دهاوه وهذه الصحة الأعمال الشرعية بالنبات أو كمالها على ما يأتي قال الله لا يقال لا يحتاج إلى التأ كيد لأنه لدفع الشك أو رد الانكار أي وذلك لا يكون في كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم - لم كالأقرآن العزيز إذ المخاطب الصحابة ولا يتصور منهم شك ولا انكار لأننا نقول قد مرح الزهري وعبد القاهر أن له فوائد أخر منها الاهتمام بضمون الكلام وتقريره واطهار كمال العناية به كما في انافحة نالكا وأنا أعطيناك الكوثر وكم مثله انتهى (قوله اتفاقا) أي بلا خلاف بين الأصوليين والحق (قوله ومن ثم) أي من أجل أنها التقوية الحكم الذي به - دهاوتا كيد وجب أن يكون أي الحكم الواقع به دهاوه معلوما الخ (قوله أو منزلة منزلة) أي منزلة الحكم المأمور للمخاطب كما هو شأن الكلام المؤكد إذ لو لم يكن معلوما ولا منزلا منزلة - كان الأصل مفيد الحكم ولم يحتاج إلى كيد على ما في علم المعاني فن استعمله في المأمور قولهم اغما بهل من يخفى القوت وفي التنزيل اغما بهل الذي يسمعون وغمما أنت من ذكر من يخشاها كل ذلك بذكر أمر معلوم فان كل عادل يعلم أنه لا تكون استجابة الأمن بسمع وان الانذار اغما بهل أي بالدال المهمة أي يفيد إذا كان مع من يصدق بالبهت ومنه قولك اغما هو أخوك وصاحبك القديم لمن يقربه ويدهمه غير أنك تريد أن تنبهه على ما يجب في حق الأخوة عليه ومن استعمل الغما في المنزل منزلة المعلوم قول الشاعر

أغما صعب شهاب من الله • تجلت عن وجهه الظلماء ادعى أن المدوح بهذه الصفة ثابت له ذلك معلوم لا خفاء به على عادة الشعراء في دعواهم أن الصفات التي ذكرت للمدوح لا يكشفها ايد النزاع كما قال البهري لا ادعى لابي العلاء فضيلة • حتى يسلمها إليه أعداؤه وشله اغما هو أسد وصارم كل ذلك مما لا يدفع (قوله ولا فائدة المحصر) عطف على قوله لتقوية أي فهي لا مري التاكيد والمحصر بلا خلاف في الأول وعلى الأصح في الثاني وهل تقيد بالمنطوق أو بالمفهوم قال البرماوى في شرح ألفيته - الصحيح أنه بالمنطوق انتهى ومن مرح بانه منطوق أبو الحسين بن القطان والشيخ أبو حامد الشيرازي والغزالي بل نقله الباقين عن جميع أهل الأصول من المذاهب الأربعة إلا الألبير كالأمدى انتهى قسطلاني وكتب الشيخ الشوبري في قوله ولا فائدة المحصر قال المولى - مد الدين وان ذلك فهو لا منطوق يدل له أمارات مثل جواز اغما زيد قائم لا فاعد بخلاف ما زيد الا قائم لا فاعد

الحق والباطل وفي رواية انه كان امامه من نادى لاله الا الله محمد رسول الله حتى دخل المسجد ثم صاح صاعدا الفربش كل من فرك
منكم لا مكنس في منه انتهى وقيل لقبة به اهل الكتاب وقيل جبريل (قوله سنة ست من النبوة) وقيل سنة خمس بعد الهجرة بثلاثة ايام
فيم قاله ابو نعيم كافي نور انبراس وكان ذلك اى اسلام عمر بدعوة المصطفى صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام اللهم اعز الاسلام
بأحد الرجلين اما بى جهم بن هشام واما عمر بن الخطاب وفي لفظ اجدد الاسلام بأحد الرجلين اما بى جهم بن هشام واما عمر بن الخطاب
وفي لفظ بأحد هذين الرجلين اى الحكم بن عمرو بن الخطاب وفي غير ما رواه عمر بن الخطاب من غير
ذكر اى جهم وعن عائشة رضى الله عنها انها قالت انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام لان الاسلام يعز ولا يعز واهل
قول عائشة ما ذكرنا عن اجتماعهما واستبادهما ان يعز الاسلام بعمر بدليل تعليمه اذ لم يزل اهل من السيرة الحلبية قال شيخنا القاضي
الشمس محمد بن ناصف رحمه الله وكان عائشة رضى الله عنها اجابت اللفظ على ظاهره فاستبعدته لانه على حذف مضاف اى اهل الاسلام
هذا ويجوز جملة على ظاهره وان المعنى اعز الاحكام الشرعية بعمر ومعنى اعزاز الاحكام الشرعية باسلامه ان يكون اسم الله سببه الا لعائشة على
تنفيذها لشدته وقوته وقد ورد ما يدل على الامر بن جهم في البخارى عن ابن مسعود قال ما زلنا اعزته منذ اسلم عمر قال الشيخ الحلبي زاد
بعضهم عن ابن مسعود وادرايتنا وما نستهطيع ان نصلى بالكعبة ظاهرين آمنين حتى اسلم عمر فقاتلهم حتى تركونا فسلمينا وجرروا
بالقراءة وكانوا قبل ذلك لا يقرؤن الاسرار عن صهيب لما اسلم عمر جلسنا حول البيت حلقا انتهى وقد روى في سبب اسم الله اخبار كثيرة
مختلفة كما هو مبسوط في محله من السير فليراجع وضع انه لما اسلم نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم لم فقال يا محمد اقد استبشر اى فرح
اهل السماء باسلام عمر وان المشركين قالوا قد انتصف القوم اليوم منا وانزل على المصطفى صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي حسبك الله ومن
اتبعك من المؤمنين وكان سنة حدين اسلم سبعة وعشرين سنة انتهى (قوله بعهد منه) اى من ابي بكر اليه اى الى عمر رضى الله عنه ما (قوله
بحديث البئر المشهور) وهو ما روى انه صلى الله عليه وسلم قال رايت كائنى على بئر اسقى الناس وفي رواية رايت فى المنام اى انزع بدلو بكرة
على قليب فجاء ابو بكر فاخذ الدلو منى ٣٨ ايرى معنى فنزع ذنوبا وذنوبين وفي نزعه ضغف وفي رواية فنزع ذنوبا وذنوبين

على غاية من اظهره اسلم بعد اربعين رجلا واحد عشر امة سنة ست من النبوة وبيع له بالخلافه
يوم موت الصديق رضى الله تعالى عنهما وهو يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة
من الهجرة بهدمته اليه ففتح الفتوح العظيمة الكثيرة كما اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك بحديث البئر
المشهور وقد ذكرت بقية احواله ومناقبه وعظيم سيرته الحسنة الحميدة فى كتابى الصواعق المحرقة لالاخوان
الشباطين اهل الضلالة والابتداع والزندقة واستشهد على بدنه رانى اسمه ابواؤلثة يوم الاربعاء لاربعة

نزعا ضغيفا والله يدفعه
ثم جاء عمر فاخذها من
ابى بكر فاتحالت غربا
اى دلوا كبيرا اى انقلب
الذنوب فى يده من الصغر
الى الكبر فلم اربع قريبا

يفرى فريه حتى ضرب الناس بعطن اى ارتورا وقوله ذنوبا وذنوبين بفتح الذال المجهمة فيهما والذنوب
الدلوا العظيم وقيل لا يسمى بذلك الا اذا كان فيه ماء وقوله عبقريا بالهمزة من الرجال الذى ايس فوقه شئ وعبارة بعضهم هو الرجل الكامل
او يطلق على السيد والكبير والقوى وقيل منسوب الى عبقر موضع بالبادية يسكنه الجن فاطلقه العرب على كل من كان عظيما فى نفسه
فانما فى جنسه وقوله يفرى بفتح المثناة تحت وبالفاء والراء المهملة وقوله فريه بفتح الفاء اوله وسكون الراء المهملة وفتح الياء مخففة او بفتح
الفاء وكسر الراء وفتح الياء شدة قال النورى وهما لثان صحبته ان وانكر الخليل التشديد وقال هو غلط وقوله حتى ضرب الناس بعطن
اى روى وروى بيت ابلهم فاقامت على الماء وكان ذلك منزلا على حال ابي بكر فى الخلافة ثم عمر وعبارة بعضهم الوطن مبرك الابل فهى عاصمة
رعواطن اذا سقيت وتركتم عند الحياض انما ادالى الشرب مرة اخرى واعطنت الابل اذا فملت بها ذلك ضرب ذلك مثلا لانتفاع الناس فى
زمن عمر وما فتح عليهم من الامصار اه والضعف ليس من ابي بكر ولا من من الوقت لاجل الفتن التى اتفقت فى زمانه من قتال اهل
اليمامة وقتل مسيلمة وفى استخلاف عمر راقى وصفت واتسعت الفتوح والاموال وكثر خير الله وطاب (قوله واستشهد) بالبناء للمفعول اى
مات شهيدا (قوله على بدنه رانى) وقيل مجوسى (قوله اسمه) الاول كنيته ابواؤلثة وسماه فريه وزوكان غلاما للغيرة بن شعبة رضى الله عنه وسبب
قتله لعنه الله ان عمر رضى الله عنه -كم عليه فى قضية فغضب واخبر عمر رضى الله عنه السوء فقال له عمر رضى الله عنه ما صنعتك فقال
اصنع الطواحين وسا صنعت لك رضى الله عنه تنهب الناس من دورهم افطن لما عمر وقال لاجل ضري من انه يتوعدنى باقتل فصنع خنجرا بطرفين
وقبضته فى وسطه وكل طرف بمحدين ومم فلما احرم عمر بصلاة الصبح اماما طعنه طعنتين فى بطنه ثم طعن معه ثلاثة عشر رجلا فلما
نفسه وما احسن قول عمر بن لوردى مر بنا مقرطى هو وجهه يحكى القمر هذا بولؤؤة منه خذوا نار عمر (قوله يوم الاربعاء لاربعة بقين
من ذى الحجة) او اثلاث سنة ثلاث وعشرين من الهجرة اى طمن فى ذلك اليوم وتوفى مستهل المحرم سنة اربع وعشرين انتهى بشيخى وحكى
الله فى العناصر الاربعه الى مع والتراب والماء والنار بدليل قصة سارية فانه جهز جيشا ارسله الى فارس وامر عظيم سارية فبينما هو بخطب يوم
الجمعة وقع فى خاطره ان الجيش لاقى العدو وهو فى بطن وادوقده وابلوا الهزيمة وبالقرب جبل فنادى فى اثنا خطبته يا سارية الجبل ورفع

(قوله عن سعيد بن يحيى بن سعيد الانصاري) هكذا في النسخ والذي في البخاري عن يحيى بن سعيد الانصاري قال قال القسطلاني المدني التابعي المشهور قاضي المدينة المنورة سنة ثلاث واربعين ومائة انتهى (قوله التابعي) أي من صغار التابعين كما في الفتح (قوله عن محمد بن ابراهيم) ابن الحارث بن خالد التيمي نسبة الى تيم قريش من اوساط التابعين المتوفى سنة عشرين ومائة اهـ قسطلاني (قوله عن علقمة) بفتح العين المهملة ابن وقاص بتشديد القاف يكنى بابي واقبل بالقاف الليثي بالياء المشناة القهية والثناء المثلثة نسبة الى ليث بن بكر توفى بالمدينة في أيام خلافة عبد الملك بن مروان وهو من كبار التابعين في السند ثلاثة من التابعين في نسق وفي المعرفة لابن منده ما طاهره ان علقمة صحابي فلو ثبت له كان فيه تابعيان وصحابيان انتهى عس وقس (قوله وهو) أي عمر أول من سمى أي لقب به أي بأمير المؤمنين كما قاله المؤنف (قوله من الخلفاء الاربعة) أي بكر وعمر وعنه ان وعلى عبارة الشيخ الحلبي قول بعضهم أول من تسمى بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب المراد أول من تسمى بذلك من الخلفاء أو أنه أمير جمع المؤمنين وعبد الله بن جحش أمير من كان معه من المؤمنين خاصة فلامه فافاه وكان عمر رضي الله عنه يكتب قبل ذلك من خليفة أبي بكر ثم انه أرسل الى عامل العراق أن يبعث اليه برجلين جليدين يسألهم عن أهل العراق فبعث اليه بليد بن ربيعة وعدي بن حاتم الطائي فقدموا المدينة ودخلا المسجد فوجداهما مرو بن العاص رضي الله عنه فقالا لا تأذن لنا على أمير المؤمنين فقال عمر وأنتما والله أصبتم اسمي فدخل عليه عمر وقال الام لا عليك يا أمير المؤمنين فقال ما يد لك في هذا الاسم فاحـ بره الخـ بر وقال أنت الأمير ونحن المؤمنون فاول من سماه بذلك البليد بن ربيعة وعدي وقيل أول من سماه بذلك المغيرة بن شعبه وحينئذ صار يكتب من عبد الله عمر أمير المؤمنين انتهت (قوله لا مطلقا) أي وابس هو أول من تسمى به على الإطلاق (قوله فقد تسمى به عبد الله بن جحش الخ) عبارة الشيخ الشيرخيتي فقد لقب به عبد الله بن جحش المجدع اخو زينب أبا المؤمنين قس حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية اثني عشر رجلا وقيل ثمانية في أول مقدمه المدينة وكتب له كتابا وأمره ان لا ينظر اليه حتى يسير ٣٧ يومين ثم ينظر فيه فيمضي الى ما أمر به

ثلاثة نفس وقيل سبعمائة عن سعيد بن يحيى بن سعيد الانصاري وغيره عن محمد بن ابراهيم التيمي ولم يرو عنه غير الانصاري عن علقمة ولم يرو عنه غير التيمي (عن أمير المؤمنين) ولم يرو عنه غير علقمة وهو أول من سمى به من الخلفاء لاستئذانهم خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه خليفة أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مطلقا فسمي به عبد الله بن جحش رضي الله تعالى عنه حين أمره النبي صلى الله عليه وسلم على السرية التي أرسلها أول مرة قدمه المدينة وفيها أنزل يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآيةين (عمر بن الخطاب) بن نفيل بن عبد العزى العدوي القرشي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب بن اوى كناه النبي صلى الله عليه وسلم بابي حفص وهو أخته الاسد واقعه بالفاروق افرقانه بين الحق والباطل بالسلامه اذ أمر المسلمين قبله كان على غاية من الخفاء وهذه

ولا يستكره أحد من أصحابه فلما صار يوم من ففتح الكتاب فاذا فيه إذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل بنخلة بين مكة والطائف فترصد بهما قريشا وتعلم انما اخبارهم فقال عبد الله وأصحابه ساءوا طاعة وقالوا

له ما ندعوك فقال انتم المؤمنون وأنا أميركم قالوا انت ادب أمير المؤمنين ثم مضوا فاقوا عبد القريش فقتلو عمر بن الحضرمي في أول يوم من رجب كافر واسروا اثنين وغنموا ما كان معهم فقالت قريش قد اسفل محمد الشهر الحرام فانزل الله قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآيةين انتهت (قوله وفيها) أي السرية أي في شأنها (قوله عمر بن الخطاب بن نفيل) بضم النون بن عبد العزى بن رباح بكسر الراء ثم مشناة تحت مفتوحة بـ هـ ألف ثم حاء مهملة ابن قرط بضم القاف وباء طاء المهملة ابن رزاح براء مفتوحة فزاي ثم حاء مهملة ابن عدي بن كعب بن اوى بالهمز وتركه ابن غالب وأمه حنمة بجاه مهملة بـ هـ هـ انون ثم مشناة فوقية بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقطر بن مرة بن كعب وكونها بنت هاشم هو الصحيح وقيل بنت هشام وعلى الاول فهي بنت عم أبي جهل وعلى الثاني فهي أخته فيكون أبو جهل خاله انتهى شيرخيتي وقوله وعلى الاول الخ أي لان والد أبي جهل هو هشام أخو هاشم بن المغيرة المخزومي (قوله العدوي) القرشي ثاني الخلفاء (قوله في كعب) الاب الثامن للنبي صلى الله عليه وسلم لانه عليه الصلاة والسلام محمد بن عبد الله بن عبد المطالب بن هاشم ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن اوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان (قوله كناه النبي صلى الله عليه وسلم بابي حفص) وهو أخته الاسد وكان سبب ذلك ما كان عليه من الشدة كما رواه زيد بن اسلم عن أبيه أنه قال رأيت عمر رضي الله عنه يمشي باحدى يديه ويمسك باخرى اذنه ثم يشب حتى يركب عليه (قوله واقبه) أي النبي صلى الله عليه وسلم بالفاروق الخ قال الشيخ الحلبي في السيرة وعن عمر أنه قال لما أملت والنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه محتفون قالت يا رسول الله أسألك على الحق ان متنا وان حيينا قال بلى والذي نفسي بيده انكم على الحق ان متتم وان حييتم فقلت فقيم الاختفاء والذي بعثك بالحق ما بقي محاس كنت أجلس فيه بالكفر الا أظهرت فيه الاسلام غير هائب ولا خائف والذي بعثك بالحق انخرجن الى المسجد الحرام وخرجن في صفين حمزة في أحدهما وأنا في الآخر فدخلنا المسجد فظنرت قريش الى والى حمزة فاصابتهم كاتبة لم يصيبهم مثلها فطاف صلى الله عليه وسلم بالبيت وصلى مصلتا ثم رجع ومن معه الى دار الارقم فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليومئذ الفاروق ففرق الله بيني

مثلاً سبحانه يشاء الله المحذوف الجار الداخل على أن وهو مطر ذو حذوف متعاقبة وهو الكون الخاص بقرينة المقام والمراد انتهى من أن يقول
 أني فاعل مجرد عن المشيئة والأسماء فاعل الغير كوا فعل النفس فلا يقال ليس في الآية دليل لأن الأمر بالاتباع بالمشيئة إنما هو في اسماء
 الفعل أنفسه وماهنا ليس كذلك فتأمل وهو قول شفاء محذوف كجواب الشرط أي إن شاء الله ذلك حصل (قوله ومن ثم سئلت في الأمور
 المستقبلة دون الماضية) أي ولو عبادة خلافاً لما احتج بخصوليت إن شاء الله لأن التبرك والتعليق فيه بالنسبة للعلم بالشواب أو القبول ولا شك
 أنه مستقبل كما لا يخفى (قوله خفي ألفاظها) من إضافة الصفة إلى الموصوف أي ألفاظها التلغيفية أو على معنى من أي الخفي من ألفاظها (قوله
 واحتوت) من حوى إذا جمع (قوله من التنبيه) أي الإيقاظ والتفهيم (قوله على جميع الطاعات) جمع طاعة وهي امتثال الأوامر واجتناب
 النواهي (قوله لمن تدبره) التدبر التذكر وهو انتقال الذهن من التصديقات الحاضرة إلى التصديقات المستحضرة (قوله لا على غيره) كما
 أفاده تقديم المفعول ولا بردان ٢٦ الاعتماد كثيراً ما يقع على غيره لأن المراد الاعتناء به في تحصيل الأسباب وتبسيطها والتبسيط

والخصم يبل مختصاً به تعالى وفيه إشارة إلى محض التوحيد الذي هو أقصى مراتب العلم بالمبدأ انتهى شـ برخيي (قوله في هذا الجمع وغيره) لأن حذف المفعول يؤذن بالعموم (قوله تفويض) وهو رد الأمر كله إليه (قوله استأدى) أي التجاني فيه ابتغاء بتأليف العلم وغيره (قوله وبه لا غيره) وفي بعض النسخ وبه أي قدرته (قوله وهو خلق قدرة الطاعة في العبد) زاد بعضهم والداعية إليها لإخراج الكافر فليس يوفق وإن خلق فيه قدرة الطاعة ورد بأنه مبني على القدرة سلامة الأعضاء والحق أنها الصفة المقارنة للفعل وهي منتفية عن الكافر وغيره مما لا يباشر

ومن ثم سئلت في الأمور الماضية قبله دون الماضية كما استفيد من الآية فلا يقال فمات كذا أمس إن شاء الله تعالى (ثم أتبعها باب في ضبط خفي ألفاظها) جميعه وبعض الواضع منها كما ذكره أول هذا الباب وسأقل منه ما يحتاج إليه في موضعه من هذا التمرح إن شاء الله تعالى (وينبغي لكل راغب في عمل أو ثواب) الآخرة أن يعرف هذه الأحاديث ويبحث عن أحكامها ومناهيها وما نصت عليه أو أشارت إليه (لما شتمت عليه من المهمات واحتوت عليه من التنبيه على جميع الطاعات وذلك ظاهر لمن تدبره) مستحضراً ما قدمناه آنفاً في شرح قوله مشتملة على ذلك ونزيد هنا أيضاً أن الشريعة إنما أوردت لبيان مصالح الناس وانتظام أحوالهم في معاشهم ومعادهم وانتظام حال الأول انغماسهم بوضع قانون الماملات على وفق العدل والانصاف وانتظام حال الثاني انغماسهم بالتوحيد ويتم بالطاعات القلبية كالإخلاص والنية والعلمية والعملية وهذه الأحاديث منها ما هو ناص على الأول بأقسامه ومنها ما هو أكثرها ما هو ناص على الثاني بأقسامه كما سيأتي تنصيح لك بما زيد من ذلك عند تقرير كل منها (وعلى الله) لا غيره كما أفاده تقديم المفعول (اعتماد) في هذا الجمع وغيره (والله) لا إلى غيره (تفويض) واستأدى وله) دون غيره (الحمد) ملاكاً واستحقاقاً واختصاصاً (والنعمة) الإجماعاً وإحصاءاً إلى خلقه بسائر أنواعها كما مر وغيره وأزوجه له حمداً ومنة ونعمة فاعلم هو باعتبار الصورة دون الحقيقة كما مر بيانه وإضماراً بوسطاً (وبه) أي بسبب تفضله ومنته على من يشاء من خلقه (التوفيق) وهو خلق قدرة الطاعة في العبد وبرادفه باعتبار المآل اللطيف وهو صلاح ما به العبد عند خاتمة عمره فاعلم أن واحد وان اختلاف مفعولهما كما تقرر (والعصمة) أي الحفظ عن الوقوع في المخالفات ويؤخذ من كلامه أنه يجوز الدعاء بالناس بالعصمة وهو ظاهر أن أريد به الحفظ من الذنب مع جواز وقوع خلافه وهذا هو الثابت لغير الأنبياء وأما الثابت للأنبياء فهو الحفظ مع استحقاقه وقوع خلافه وأما من منع الدعاء بها مطلقاً واعترض على الشيخ إلا استأدى أبي الحسن الشاذلي في الدعاء بها في حربه فلم يصب إذ لا دليل به من هذه ولا قياساً ساعده

الحديث الأول

أبداً به اقتهداه بالساف فانهم كانوا يحبون ذلك تنبيهاً للطالب على مزيد الاعتناء والاهتمام بحسن النية والإخلاص في الأعمال فانه روحها الذي به قوامها وبفقدته تصير هباء منثوراً واه من الأئمة الحفاظ فوق

الطاعة انتهى ع ش (قوله ويؤخذ من قوله أنه يجوز الدعاء لنا) أي لأن المقصود من قوله وبه العصمة طابم أو أن كان في الظاهر أخباراً فإن المعنى وبه التوفيق والعصمة فاسألهم ما طابم آمنه سبحانه (قوله الحديث) مرتفع به (قوله الأول) المشهور أن أصله أرأل على وزن أهل قلبت الهمزة الثانية وأو ادغمت فيها الأولى وهو اسم أمانة في قبل فيكون منصرفاً ومنه قولهم أولاً وآخر أوصفة أي أفعال تفضيل بمعنى أسبق فيكون غير منصرف للوزن والوصف انتهى شـ برخيي (قوله والإخلاص في الأعمال) لعله من عطف الخاص على العام لأن الإخلاص في الأعمال من حسن النية أو حقيقة حسن النية فيكون عطف تفسير وسـ يأتي في كلام الشارح أن الإخلاص لازم للنية فليتم أمله (قوله فان روحها) الضمير لأول راجع للإخلاص والثاني لأعماله لا يمكن بشكل عليه قوله وبفقدته تصير هباء منثوراً إذا الأعمال بفقد الإخلاص لا تصير هباء منثوراً لأن يقال باعتبار حال الكل ويجوز أن يكون الأول راجعاً لحسن النية والثاني للنية أو روح الأعمال وبما يؤثر الثاني قول الشارح الشيشي لأنها بمعنى النية كالأرواح للاشباح (قوله الذي به قوامها) أي النية أو الأعمال على ما مر

ثلاثة

من قوله وبه العصمة طابم أو أن كان في الظاهر أخباراً فإن المعنى وبه التوفيق والعصمة فاسألهم ما طابم آمنه سبحانه (قوله الحديث) مرتفع به (قوله الأول) المشهور أن أصله أرأل على وزن أهل قلبت الهمزة الثانية وأو ادغمت فيها الأولى وهو اسم أمانة في قبل فيكون منصرفاً ومنه قولهم أولاً وآخر أوصفة أي أفعال تفضيل بمعنى أسبق فيكون غير منصرف للوزن والوصف انتهى شـ برخيي (قوله والإخلاص في الأعمال) لعله من عطف الخاص على العام لأن الإخلاص في الأعمال من حسن النية أو حقيقة حسن النية فيكون عطف تفسير وسـ يأتي في كلام الشارح أن الإخلاص لازم للنية فليتم أمله (قوله فان روحها) الضمير لأول راجع للإخلاص والثاني لأعماله لا يمكن بشكل عليه قوله وبفقدته تصير هباء منثوراً إذا الأعمال بفقد الإخلاص لا تصير هباء منثوراً لأن يقال باعتبار حال الكل ويجوز أن يكون الأول راجعاً لحسن النية والثاني للنية أو روح الأعمال وبما يؤثر الثاني قول الشارح الشيشي لأنها بمعنى النية كالأرواح للاشباح (قوله الذي به قوامها) أي النية أو الأعمال على ما مر

(قوله كالأمر للوجوب) فانه قاعدة لان خبريات الخ (قوله أو كثر منها) فضية الدلف بأوالفرق بين الغالب والكثير فانه نظر ما هو (قوله قد وصفه) أي كل حديث منها (قوله أربع من كن فيه كان منافقا خالصا) ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا حدث كذب واذا وعد أخاف واذا دعا غدر واذا خاصم فجر حمق س عن عبد الله بن عمرو وانتهى من الجامع الصغير (قوله لو أنكم تتوكلون الخ) في الجامع الصغير وشرح الماوي لو أنكم تتوكلون بحذف إحدى التاءين لا تخفيف على الله حق توكله بأن تملأوا بهينا أن لا فاعل الا الله وار كل موجود من خلق ورزق واعطاء ومنع من الله ثم تسعون في الطلب بوجه جميل وتوكل لرزقكم كما ترزق الطير بمئة فوقية مضمومة اوله بضبط المؤنث تغدو خالصا جمع خيصر أي جائع وتروح ترجع بطائنا جمع بطين أي شبهة ان أي تغدو بكرة وهي جياع وتروح عشية وهي ممثلة لأجواف فالكتب ليس برزق بل الرارق هو الله فأشار بذلك ٣٥ الى ان التوكل ليس التعلل والتبطل بل لا بد فيه من التوسل بنوع من السبب لان الطير ترزق بالطلب والسبحي ولهذا قال أحمد ليس في الحديث ما يدل على ترك الكتب بل فيه ما يدل على طاب الرزق وانما أرادوا توكلا على الله في ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وعاموا ان الخير بيده لم ينصرفوا الا غائين سالمين كاطمئنين لكن اعتمدوا على قوتهم وكسبهم وذلك ينافي التوكل انتهى فلهذا ما ذكره الشارح رواية غير هذا فليراجع (قوله ثم بعد جمع هذه لأربعين) لعل المراد ثم بعد اعادة جمع أو الشرع في جمع فتأمل (قوله ان تكون صحيحة) أي اي عمل بها في الفضائل وغيرها (قوله بالمعنى الأعم الشامل للأحسن) بأن يراد بالصحة غير الصحة فتناول

لما هو ومتابعة الشرع ففيه حث على العمل بجميع الاحاديث السابقة فكان في تعقيبها به تمام المناسبة وثانيه ما من باب الرجا والدعاء والاستغفار والاطمئنان في الرحمة ففيه تأنيس النفس وعدم نفرتها من التشديدات الواقعة في خلال تلك الاحاديث السابقة بل والحث على الاقبال عليها رجاء أن يكون ذلك مكفرا لما فرط منه في التعقيب به تمام المناسبة ايضا (وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين) القاعدة امر كل يتعرف منه أحكام جزئيات موضوعه كالامر للوجوب فان جزئيات موضوعها وهو الامر يعرف أحكامها منها بنظم الدليل التفصيلي اليها هكذا نحو اقيموا الصلوة الامر للوجوب فاقيموا الامر للوجوب وبهذا يعلم ان القاعدة بهذا المعنى ليست مرادة للمصنف لان تلك الاحاديث كلها من باب الاحكام التفصيلية دون القواعد الاجمالية وانما أراد بالقاعدة الأصل الذي يرجع اليه غالب الاحكام أو كثر منها (قد وصفه العلماء بان مدار) غائب أحكام (الاسلام عليه) لاستنباطها منه ابتداء وبواسطة مقدمات كما سيأتي بسطه في شرحها (أو) هو نصف الاسلام أو (ثلاثة أو نحو ذلك) كالربيع فكل واحد من هذه الاربعين وصف باحد هذه الاوصاف الاربع كما ذكره ابن الصلاح في اكثرها فانه ذكر احوال الائمة في تعيينها واختلافهم في أعيانها فبلغ ما قيل فيه ذلك سبعة وعشرين كلها مندرجة في هذه الاربعين منها عشرين صحيحة حسنة وباقها المصنف في اذكاره لي ثلاثين وزاد عليها هنا اثني عشر ذكر في السابعة والعشرين حديثين لاجتماعها على امر واحد وسيتلى عليه في شرح كل منها ان شاء الله تعالى ما يظهر به وجه كونه قاعدة عظيمة من قواعد الدين ومما يفتنظم في سلكها الحديث المتفق عليه الحق والفرائض باهلها فابقى دلاولى رجحان ذكر لانه جامع اقواعد الفرائض الى هي نصف العلم يحرم من الرضا ع ما يحرم بالنسب ان الله اذا حرم شيئا حرم منه كل مسكوك حرام ما لا آدمي وعاء شراب من بطنه أربع من كن فيه كان منافقا الحديث لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله كما ترزق الطير لا يزل لسانك رطبا ما من ذكر الله (ثم) بعد جمع هذه الاربعين (الترجم في) اسانيد (هذه الاربعين ان تذكر صحيحة) بالمعنى الأعم الشامل للأحسن اذ يطلق عليه انه صحيح حقيقة عند بعضهم ومجازا عند الباقيين اشابهته له في وجوب العمل به (ومعظمها) أي غالبها (في صحيح البخاري ومسلم) الذين هما أصح الكتب كباقي (راذ كرها محذوفة الاسانيد) لانه ليس لها بالنسبة الى اكثر الناس فائدة بعد ان علمت صحتها (يسهل حفظها) لقلة الفاظها ووحدة عدد يكثر حفظها (ويعم الانتفاع بها) كما هو شاهد لخصوص نية جامعها وحقيرة التجاها الى الله تعالى (ان شاء الله تعالى) أي بها التبرك امتثال الامر تعالى حيث أمر أشرف خلقه بالاتباع بذلك بقوله تعالى ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك عدا إلا أن يشاء الله

الحسن (قوله ومعظمها) أي والترمذي ان يكون معظمها الخ أي غايها أي اكثرها (قوله محذوفة الاسانيد) جمع اسناد وهو حكاية طريق المتن والسند الطريق الموصلة الى المتن فقوله أخبرنا فلان الخ اسناد ونفس الرجال سند وقال البدر بن جماعة الاسناد هو الاخبار عن طريق المتن والسند هو رفع الحديث الى قائله قال والمحدثون يستعملونها شيئا واحدا وفيه نظر وأما المتن فهو الفاظ الحديث التي يقوم بها المعاني قاله الطيبي وقال ابن جماعة هو ما ينتهي اليه غاية السند انتهى شبرخيتي (قوله اني بها) أي بالمشيئة (قوله لذلك) أي للتبرك (قوله ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك عدا إلا أن يشاء الله) تأديب من الله تعالى لنبيه عليه السلام حين قالت اليهود افرش سلوه عن الروح وأصحاب المكهف وذو القرنين فسألوه فقال ائتوني عدا أخبركم ولم يستثن فابطأ عليه الوحي بضعة عشر يوما حتى شق عليه وكذبه قريش انتهى بيضاوي وقوله إلا أن يشاء الله فيه حذف مضاف أي دون إلا أن يشاء الله أو التقدير إلا

(قوله الاستنباط والاستنباط معاني الكلام) أي استنباط معاني الكلام وأدراكها (قوله ومن ضمنه) أي الخبر (قوله وائس في قوله كما سمعها منع لرواية الحديث بالمعنى بشر وطه) عبارة جمع الجوامع وشرحه للجلال مسألة الاكثر من العلماء منهم مائة الأربعة على جواز نقل الحديث بالمعنى للعارف بدلالات الالفاظ ومواقع الكلام بان يأتي بلفظ يدل آخر يشاركه في المراد منه وفهمه لان المقصود المعنى واللفظ آلة له أما غير العارف فلا يجوز له تغيير اللفظ قطه او واه في الجواز نسى الراوى اللفظ أم لا انتهت ثم ذكر بقية الاقوال فيراجع (قوله في الحديث غير فقيه) كلام اضافي مرفوع خبر بمرور رب لانه مبتدأ مجرور برب التي هي حرف شبهة بالزائد كما لا يخفى (قوله ثم للترتيب الذكرى) لا المنوى (قوله من جمع) من الجمع وهو ضم اشئ بتقريب بعضه من بعض (قوله في اصول الدين) أي الالهيات والنبوات والحشر والنشر سعد (قوله في الجهاد) أي قتال الكفار أي في فضله (قوله في الزهد في الدنيا وزمها) يقال زهد فيه رغب عنه وزهد عنه رغب فيه انتهى سعد (قوله في الآداب) جمع أدب وهو حسن الاحوال والاخلاق واجتماع المصالح الحميدة سعد (قوله في الخطب) أي خطب المصطفى التي كان يخطب بها في نحو جمعة وعيد واستسقاء وكسوف وبعرفة وعند نزول الامور المهمة وقدم الوفود عليه ونحو ذلك (قوله جمع خطبة) وهي كلام يلين القلوب القاسية ويرغب الطباع النائرة ٣٤ انتهى سعد (قوله من الخطب) أي مشتقة منه لانه سبب فيها كما قال لان العرب الخ (قوله

مقاصد) بالتأويل لانه من الصرف اصبغة منتهى الجموع (قوله وقد رايت من الراى) أي لامن الرؤى أي حصل لي رأى صحيح للنصح والاعانة على البر والتقوى أي وقع في قاي ذلك (قوله أهم من هذا) الذي جمع هؤلاء الأئمة من الأربعة بنيات (قوله مشتملة) بالرفع على كونها صفة لا ربعون وبالنصب على الحالية (قوله على جميع ذلك) الذي جمعه في أصول الدين وغيره إلى آخر ما ذكره لاشتمالها الخ (قوله لان منها ما يرجع إلى

في الخبر بيان ان الفقه هو الاستنباط والاستنباط معاني الكلام ومن ضمنه وجوب النفقة والحل على استنباط معاني الحديث انتهى وائس في قوله كما سمعها منع لرواية الحديث بالمعنى بشر وطه خلافا لمن زعمه لان المراد أداء حكمها اللفظي ابدل قوله في آخر الحديث فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه والفقه اسم للمعنى لا اللفظ (ثم من العلماء من جمع الاربعين في اصول الدين وبعضهم) جمعها (في الفروع) أي المسائل الفقهية (وبعضهم في الجهاد) وبعضهم في الزهد (وبعضهم في الآداب) وبعضهم في فضائل سورا وعمل أوقيلة أو نحوها (وبعضهم) جمعها (في الخطب) جمع خطبة من الخطب لان العرب كانوا اذا ألممهم الخطب وهو الامر المهم خطبوا له فيجتمع بعضهم إلى بعض ويحتالون في دفعه (وكما هو مقاصد صالحة) لشمول الاحاديث السابقة لجميعها (رضي الله عن قاصديها وقدرائتي) من الراى (جمع أربعين أهم من هذا كله) وهي أربعون حديثا مشتملة على جميع ذلك (لاشتمالها على جميع اصول الشريعة وفروعها وآدابها وأخلاقها ووسائلها ومقاصدها لان منها ما يرجع إلى تصحيح النية والتقوى في السر والعلن والزهد في الدنيا وقصر الامل وترك ما لا يعني من الفضول والاشتغال بالذكر والاستنباط للاقاء والتواضع للخلق وحسن الخلق معهم بالآداب الشرعية والانقباض عنهم فيما لا يعني واردة الخير لهم باطننا ومساعدتهم ظاهرا حسب الامكان وغير ذلك من المصالح الدينية والدنيوية اذ الشريعة منحصرة في بيان مصالحهم ولا يرد على قوله وهي أربعون حديثا ثانيا - حديثين اما لان العدد لا يفهم له كما قال به جمع من الاصوليين بل هو الصحيح او ان ذكر القليل لا يفي الكثير كما قيل به في رواية صلاة الجماعة تعدل صلاة الواحد بخمسة وعشرين مع رواية سبعة وعشرين او انه هنا كان عزمه الاقتصار على الاربعين فعند فراغها عن له زيادة الحديث بين الآخرين الحكمة هي ان احدهما من باب الوعظ بخالفه

تصحيح النية) أي وهو الحديث الاول اغما لاعمال بالنية وقوله والتقوى في السر والعلن أي كافي الحديث الثامن عشر اتق الله حيث ما كنت وقوله والزهد في الدنيا أي وهو الثالث لائون ازهد في الدنيا يجب لك الله الخ وقوله وقصر الامل أي وهو الاربعون كن في الدنيا كاذك غريب أو عابر سبيل وقوله وترك ما لا يعني من الفضول وهو الثاني عشر من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله والاشتغال بالذكر أي وهو الثالث والعشرون الحمد لله علا الميزان وسبحان الله والحمد لله علا أن أو علا ما بين السماء والارض وكذلك حديث انكم بكل تسبيحة صدقة الخ وقوله والاستنباط للاقاء أي وهو ما في التاسع عشر من قوله احفظ الله تجده تجاهك وقوله والتواضع للخلق وحسن الخلق معهم بالآداب أي كافي الثامن عشر ايضا من قوله وخالق الناس بخلق حسن وقوله والانقباض عنهم فيما لا يعني أي كافي الثاني عشر من قوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه (قوله واردة الخير لهم اطننا وظاهرا) أي كافي الثالث عشر من قوله لا يؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وقوله وغير ذلك أي من نحو بيان الايمان والاستسلام والاحسان واتقاء الشبهات والابتداع في الدين ما ليس منه كما يعلم سردها مع التأمل (قوله اذ الشريعة منحصرة في بيان مصالحهم) أي الدين والدنيا (قوله أو ان ذكر القليل لا يفي الكثير) هذا في معنى ما قبله فلا يظهر عطفه بها وعليه فائتأمل (قوله لما فرط) بتخفيف الراء

زائدة لتزيين اللفظ والاصل وليس اعتمادي على هذا الحديث مع هذا الذي قررته تأمل (قوله ابلغ الشاهد الخ) بكسر لام يبالغ وهي لام الامر و يبالغ مجزوم بها وحرك غينه بالكسر لا انقضاء الساكنين كما قال القسطلاني قال السعداي ابلغ من سمع كلامي الغائبين وهذا تحريض على التعلل والتمائم فانه لولا اي كل منهم لا انقطع العلم بين الناس انتهى وعبارة المناوي ابلغ الشاهد منكم اي الحاضر السامع ما اقول الغائب عن المجلس لان الشاهد له سماع ورؤية فيبلغه الغائب افادة ورواية لينتشر العلم ويكثر العمل والى فيه مقدرة اي ابلغ شاهدكم الى غائبكم والتبليغ كافي في زمن المصطفى فرض عين وبعده فرض كفاية فن حفظ على الامة الحديث فندقام بفرض الكفاية انتهت وقوله والى فيه مقدرة لاحاجة اليه لان بلغ متعد فالغائب منصوب على المفعولية حقيقة فليتأمل (قوله في خطبته) اي خطبة النبي صلى الله عليه وسلم التي خطبها في حجة الوداع وفي نسخة في خطبة حجة الوداع (قوله ابن منده) هو الحافظ احدثا كابر هذه الصنعة من جاب وجال وافي الاعلام والرجال وشرق وغرب و بعد وقرب ابو عبد الله محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى الهمداني الاصماني ومنده لقب لوالد يحيى واسمه فيما يقال ابراهيم بن الوليد مات في سلخ ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة عن نحو أربع وثمانين سنة انتهى سخاوي (قوله عن ثمانية عشر صحابيا) ولذا عده بعضهم من المتواتر انتهى مناوي (قوله بلغوا عنى ولو آية) رواه البخاري مناوي (قوله نصر الله) يحتمل الخبر والدعاء وعلى كل فيحتمل كما قال الحافظ العراقي كونه في الدنيا وكونه في الآخرة وكونه فيهما مناوي (قوله من النصارة) يتعلق بكل من نصر ونصر وانصر يعني ان كلاما خوذ من النصارة (قوله اني لارى في وجوه اهل الحديث نصرة وجمالا) ومن نظم الحافظ

٣٣

الاتسكال السابق (بل على قوله صلى الله عليه وسلم لم في الاحاديث الصحيحة ليبلغ الشاهد منكم الغائب) أخرجه الشيخان في صحيحهم ما في خطبته في حجة الوداع وأخرجه ابن منده في مسنده عن ثمانية عشر صحابيا (وقوله صلى الله عليه وسلم لم بلغوا عنى ولو آية وقوله (نصر الله) بتخفيف الضاد المهمة ورجحه بعضهم وعليه جرى الروايات من أصحابنا في بحره وبتشديدها قال المصنف رحمه الله تعالى وهو كثير وفيه ايضا انصر من النصارة وهو حسن الوجه وبريقه فهو على حد قوله تعالى تعرف في وجوههم نصرة العليم ومن ثم قال بعضهم اني لارى في وجوه اهل الحديث وعبر بعضهم باهل الله لم نصرة وجمالا لهذا الحديث يعني فانما دعوة اجيبت وقال بعضهم ليس هذا من الحسن في الوجه وانما معناه حسن الله وجهه في خلقه أي في جاهه وقدره فهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم لم اطبوا الخواص الى حسان الوجوه يعني الوجوه من الناس وذوى الاقدار انتهى وهو تأويل بعيد يخالف للظاهر من غير حامل عليه وليس نظير حديث اطبوا الخواص لذكر الوجوه فيه المحتمل لان راديهما جمع وجه من الوجاهة وهي التقديم والموافقة وذكر ابن العربي عن ابن بشكوال انه بالصاد المهملة وهو شاذ (امرأ مع مقاتي فوعاها فاداهما كما سمعها) رواه الترمذي عن ابن مسعود وقال حسن صحيح وابن حبان في صحيحه والحاكم في مسنده عن جبير بن مطعم وقال صحيح على شرط الشيخين وأبو داود وابن ماجه والترمذي عن زيد بن ثابت وقال حسن وفي رواية صحيحة نصر الله امرأ مع منا حديثا وفي أخرى صحيحة أيضا نصر الله رجلا مع منا كلمة فبلغها كما سمعها فاقرب مبلغ اوهي من سامع قال الروائي في بحره

٥ - فتح المبين - ٦

صدرهم فكذا وجوههم تراهم ناخذ (قوله وانما معناه حسن الله وجهه في خلقه) أي في جاهه وقدره كذا في النسخ ولعل افظه في الثانية سبق قلم فانه تفسير لوجه المنصوب فانظروا ان يقال أي جاهه وقدره أي حسن الله جاهه وقدره في الناس فليتأمل (قوله اطبوا الخواص الى حسان الوجوه وذوى الاقدار) عطف تغسية ير (قوله ابن بشكوال) بفتح الباء وكون المهمة وضم الكاف عجمي (قوله امرأ) أي رجلا ووثنت امرأة قال في القاموس المرأة الانسان أو الرجل وفيه لغات سرية بثابت الميم و امرؤ بزيادة همزة الوصل مع ضمها وفتحها وكسرها في جميع الاحوال مع تغيره باعتبار اعرابها فتضم الراء مع الرفع وتفتح مع النصب وتكسر مع الجر ثم ان ارد به الرجل فيقال انما خصه لان أكثر من يروي الاحاديث ويحجمها ويبلغها الرجال فاناط بهم لذلك فان فرض انه قام به امرأة دخلت في ذلك مناوي (قوله فاداهما) أي الى من لم تبلغه كما سمعها من غير زيادة ولا نقص فن زادوا نقص فغير لا مبالغ فيكون الدعاء مصر وفاهنا مناوي (قوله قرب مبالغ) بفتح اللام اوهي من سامع أي لما رزق من الفهم وكال الفطنة والمعرفة وفي الحديث وجوب تبليغ العلم وهو الميثاق المأخوذ على العلماء انه يجب في آخر الزمان من له من الفهم والاعلم ما ليس لمن تقدمه له كنه نادر بدلالة رب وان حامل السنة يجوز الاتي عنه وان كان جاهلا بعناها وهو أجور على نقاه وان لم يفهمها مناوي وقال في شرح الجامع الصغير بين به أن راوى الحديث ليس الفقه من شرطه انما شرطه الحفظ وعلى الفقيه الفهم والتدبر اه

من كان من اهل الحديث
فانه
ذو نصرة في وجهه نور
سطع
ان النبي دعا بنصرة
وجهه من
أدى الحديث كما تحمل
واتبع
ومن نظمه ايضا
اهل الحديث لهم مفاخر ظاهره
وهي منجى وم في البرية
زاهره
في أي مصرقة دثروا
تلقاهم
حقا لاعداء الشريعة قاهرة
بالنور قد ملئت حشاشه

أحواله لا يعضها شر أو ليس مرادها كما هو ظاهر قال النووي والظاهر أن صلاة الاستخارة تخص لبركتين من الراتب وبهجة المسجد وغيرهما من النوافل انتهى شبرخيتي لا يقال جمع الحديث وتدوينه مستحب والاستخارة انما هي في المباح لقولهم الواجب والمستحب لا يستخار في فعله ما والحرام والمكروه لا يستخار في تركه ما فافهم الأمر في المباح لأننا نقول الاستخارة تكون في المستحب أيضا إذا عارض أمران باهم ما يبدأ أو المؤخر كانت أوقاته موزعة على التدريس والافتاء والتأليف في الفقه والحديث فاستخار الله تعالى باهم ما يبدأ يجمع هذه الأربعين أم يغيرها انتهى مناوي (قوله اقتداء بهؤلاء الأئمة الاعلام) أي تأسيا بهم يقال اقتدى فلان بفلان إذا فعل مثل فعله تأسيا والقدوة لأصل الذي تتشبه به منه الفروع والأئمة جمع إمام وأصله من يقتدى بقوله وفعله محققا ومبطلا ومن ثم قالوا الإمام الخليفة والامام المفتدي به انتهى مناوي والاعلام جمع علم بفحيتين وهو ما يهتدى به إلى الطريق ويطلق العلم على الجبل لأنه يهتدى به كما قالت الخنساء وان صخر التائم الهداة به كانه علم في رأسه ناز وفي قولها وان صخرها وهو اسم أخيم الطيفة اتفاقية لما سببه الجبل وسعى العالم علم لأنه يهتدى به الناس بعلمه كما يقال فلان جبل في العلم أو الموقد زه واشتهاره انتهى شبرخيتي (قوله وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال) لافي الوجوب والحكمة في ذكر الاتفاق نظر لان ابن العربي قال ان الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقا قال المؤلف في الاذكار ذكر الفقهاء والمحدثون انه يجوز ونسحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا وأما الاحكام كالاحلال والحرام والمعاملات فلا يعمل فيها الا بالحديث الصحيح والحسن الا أن يكون في احتياط في شيء من ذلك كما اذا ورد حديث ضعيف بكرهه بعض البيوع أو الانكحة فان المستحب ان يمتنع عن ذلك ولا يمكن لا يجب انتهى ومحل كونه لا يعمل بالضعيف في الاحكام ما لم يكن تلقته الناس باقبال فان كان كذلك تعين وصار حجة يعمل بها في الاحكام ٣٤ وغيرها كما قاله الامام الشافعي ومن ذلك ما نقله الحافظ جلال الدين السيوطي في

الخصائص الصغير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوطئ على صخر الا وارف به وعزاه للحافظ رزي العبدري انتهى وقد اعتضده هذا الحديث شواهد كثيرة قال السخاوي في كتابه القول البديع سمعت شيخنا ابن حجر رحمه الله تعالى مرارا يقول شرائط العمل

أربعين حديثا اقتداء بهؤلاء الأئمة الاعلام وحفاظ الاسلام) اذا لاقت داء بالائمة فيما يقع لمونه من الحديث المطلوب ما لم يكن محل اجتهاد ويؤدي اجتهاد من فيه أهلية الاجتهاد الى خلافهم (وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال) لانه ان كان صحيحا في نفس الامر فقد أعطى حقه من العمل به والالم يترتب على العمل به مفسدة تحليل ولا تحريم ولا ضياع حق للغير وفي حديث ضعيف من بلغه عن ثواب عمل فعمله حصل له أجره وان لم أكن قلته أو كما قال وأشار المصنف رحمه الله تعالى بحكاية الاجماع على مذكرة الرد على من نازع فيه بيان الفضائل انما تتلقى من الشرع فائباتها بالحديث الضعيف اختراع عبادة وشرع في الدين ما لم يأذن به الله ووجهه رد ان الاجماع اكونه قطعا تارة وظننا ظنا قويا أخرى لا يرد بمثله ذلك لولم يكن عنه جواب فكيف وجوابه واضح اذ ذلك ليس من باب الاختراع والشرع المذكورين وانما هو ابتغاء فضيلة له وورجاؤها بامارة ضعيفة من غير ترتب مفسدة عليه كما تقرر (ومع هذا) المقرر من جواز العمل بالضعيف في الفضائل اجماعا (فليس اعتمادى على هذا الحديث) وحده حتى يرد على

بالحديث الضعيف ثلاثة الاول متفق عليه وهو ان يكون الضعيف غير شديد وشديد الضعيف هو الذي لا يخلو الاشكال طريق من طرقه من كذاب أو هتهم بالكذب الثاني أن يكون مندرجا تحت أصل عام فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له أصل أصلا والثالث أن لا يعتد به عند العمل به ثمرة انما لا ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله والاخير ان من ابن عبد السلام وصاحبه ابن دقيق العيد والاول نقل العلائي الاتفاق عليه وعن احمد أنه يعمل به اذا لم يوجد غيره ولم يكن ثم ما يعارضه وفي رواية عنه ضعيف الحديث أحب اليينا من رأى الراى والقياس اذا لم يوجد في الباب غير وقد تحصل ان في العمل بالحديث الضعيف ثلاثة مذاهب الاول لا يعمل به مطلقا الثاني يعمل به مطلقا الثالث وهو الذي عليه الجمهور يعمل به في الفضائل بشرطه انتهى شبرخيتي وعبارة الشمس الرملة في آخر باب الوضوء اعلم أن شرط العمل بالحديث الضعيف عدم شدة ضعفه وان يدخل تحت أصل عام وان لا يعتد بسننه بذلك الحديث وفي هذا الشرط الاخير نظر انتهت (قوله ولا ضياع حق للغير) هو من عطف الخاص على العام لانه من افراد الحرام ونسبته مزبذبة لا يهتم بحق الآدمي (قوله وفي حديث ضعيف من بلغه عن ثواب عمل فعمله حصل له أجره وان لم أكن قلته أو كما قال) عبارة المناوي وقد روى أبو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب عن جابر وابن عبد البر عن أنس مرفوعا من بلغه عن الله شيء فيه فضيلة فاخذ به ايمانا وورجا لثوابه أعطاه الله ذلك وان لم يكن كذلك وقد أورد بعض الشراح هذا الحديث مشوشا على غيره وجهه ولم يستحضر له مخرجا ولا صحابيا وقال عقبه أو كما قال وكان الاولى تجنبه لذلك انتهت (قوله اختراع عبادة) كلام اضافي خبرائيات وشرع بالرفع عطف على اختراع وهو مصدر ممنون يعمل عمل فعله وما لم يأذن مفعوله والفاعل محذوف (قوله ظنا قويا أخرى) أي قريبا من القطعي وقوله لا يرد على ذلك أي بمثله ذلك الاعتراض وهو أن البعض ثل انما تتلقى من الشرع الخ وقوله لولم يكن عنه أي عن ذلك الاعتراض (قوله ومع هذا) الذي ذكرته من صنيع أولئك الأئمة واطبقهم على العمل في الفضائل بالضعيف فليس اعتمادى على هذا الحديث وحده انتهى مناوي وهي أهم من عبارة الشارح والظاهر أن الفاء في فليس

وقال الخطيب كان فريد عصره وامام وقته وانتهى اليه علم الاثر والمعرفة بالعلل واسماء الرجال مع الصدق والثقة وصحة الاعتقاد قال رجاء بن محمد الممدل قلت للدارقطني هل رأيت مثل نفسك فقال قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم فالحجت لم فقال أراحداجع مثل ما جئت وقال أبوذر الحافظ قامت الحاجم هل رأيت مثل الدارقطني فقال له ولم يرم مثل نفسه فكيف أنا وكان عبد الغني اذا رأى الدارقطني قال استاذي وقال القاضي أبو الطيب الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث وقال البرقي أمني على كتاب العلل من حفظه ولد في ذي القعدة سنة خمس أو ست وثلاثمائة ومات ثمان خلون من ذي القعدة سنة خمس وثمانين فسنه تسع وسبع مائة سنة انتهى شـ برخيتي (قوله والحاكم) أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري صاحب المستدرک والتاريخ وعلوم الحديث والمدخل والاكيل ومناقب الشافعي وغير ذلك ولد سنة احدى وعشرين وثلاثمائة في ربيع الاول ودخل الحمام بنيسابور ثم خرج فقال آه وقبض وهو مؤثر ولم يلبس قبضه وذلك في صفر سنة خمس وأربعمائة انتهى شـ برخيتي (قوله وأبو نعيم) أحمد بن عبد الله مصنف حلية الاولياء ولد سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ومات سنة ثلاثين وأربعمائة انتهى سعد (قوله وأبو عبد الرحمن) محمد بن الحسين صاحب الحقائق وطبقات الاولياء كان عدلًا ثقة استاذ أبي القاسم القشيري وشيخ أبي سعيد ابن أبي الخير واثني عليه الشيخ عبد الله الانصاري كثر يراو قد طعن فيه ابن الجوزي كما هو دأبه في شأن الأئمة السلي توفي يوم الاحد ثالث شعبان سنة اثنتي عشرة وأربعمائة ودفن بنيسابور (قوله أبو سعد) محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص كان ثقة متقنا مصنف وحدث ورحل الى مصر فمات بها في شوال سنة اثنتي عشرة وأربعمائة (قوله وأبو عثمان) أحمد بن الصابوني (قوله ومحمد بن عبد الله الانصاري الهروي) منسوب الى الانصار وهم الاوس والخزرج ولد سنة خمس وتسعين وثلاثمائة كان كثر يراو مصنف وحدث وكان قوباني نصره الدين توفي بهراة يوم الجمعة من ذي الحجة سنة احدى وثمانين وأربعمائة انتهى سعد (قوله وأبو بكر) أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البهقي نسبة الى يهيق بفتح الباء الموحدة قرية بناحية نيسابور على عشرين فرسًا منها أحد أئمة الشافعية قال

امام الحرمين كل شافعي للشافعي عليه المنه الا البهقي فان له على الشافعي المنه ولد في شعبان سنة أربع وسبعين وقيل أربع وثمانين وثلاثمائة والف شعب الاعمان ومات في جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنيسابور ونقل

بفتح الراء نسبة الى دار القطن محلة كبيرة ببغداد (وأبو عبد الرحمن) محمد بن الحسين (السلي) بضم السين وفتح اللام نسبة الى سالم بن منصور قبيبة مشهورة (وأبو سعيد) الذي قاله السمعاني أبو سعد محمد بن محمد بن سعد (الماليني) بفتح الميم وكسر اللام ثم تحتية ثم نون نسبة الى مالين قري مجتمعة من أعمال هراة وهو رواية ابن عدي الحافظ (وأبو عثمان) الصابوني نسبة الى عمله (ومحمد بن عبد الله الانصاري) الامام الجليل الحافظ الكبير (أبو بكر البهقي) نسبة الى يهيق قرية بناحية نيسابور أحد أئمة الشافعية (وخلائق لا يمحسون من المتقدمين والمتأخرين) ولما كانت الاستحارة مطبوعة في جميع الامور وحديثها ثابت في الصحيح قيل ولانها استشارة الرب والمستشاره مؤتمن ويروى من سعادة ابن آدم الرضا بالقضاء والقدرة واستحارة الله تعالى في أموره ومن شقاوته ترك ذلك قدمها المصنف على هذا الالف لانه يرد بركتها عليه كما قال (وقد استخرت الله تعالى) أي طلعت منه خير الامرين (في جمع

في تابوت الى يهيق مـيرة يومين وأورد المصنف افظه ثم في الارلين اعلمه بالتأخر الزماني فيها بخلاف البواني ولما خصص المشاهير بالذكر عم فقال وخلائق لا يمحسون من المتقدمين والمتأخرين انتهى على ما في اكثر النسخ (قوله في الصحيح) أي صحيح البخاري (قوله ومن شقاوته ترك ذلك) وفي الحديث ما خاب من استخار الله ولا ندم من استشار اى من نهجه ولا عال من اقتصد اى ولا افتقر من استعمل القصد في نفقة عياله انتهى شـ برخيتي (قوله قدمها المصنف) جواب لما (قوله كما قال وقد استخرت الله) لانه يطلب من كل قادم على امر يجهل عاقبته أن يستخير الله تعالى في الاقدام والاجسام وقد كان صلى الله عليه وسلم يعلم الناس دعاء الاستحارة كما يعلم السورة من القرآن وكان يأمرهم بذلك وفي الحديث الذي رواه ابن السني عن أنس رضي الله عنه اذا هممت بامر فاستخري ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذي يسمي الى قلبك فان الخير فيه ووصفها أن يصلى ركعتين بقراءة فاتحة في الركعة الاولى وربك يخلق ما يشاء ويختار الآية الى قوله يعلمون وقيل قل يا أيها الكافرون الى آخره وفي الركعة الثانية قوله تعالى وما كان مؤمن ولا مؤمنة الى قوله ضلالا مبينًا وقيل وقيل هو الله أحداني آخرها ثم يدعو بهد السلام من الركعتين بان يقول اللهم اني استخيرك بهلك واستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم أن هذا الامر خير لى ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه وان كنت تعلم أن هذا الامر شر لى ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لى الخير كما يرحمك الله ثم ارضني به انتهى قال أبو بصير حاجته قال الشيخ خليل في منسكه ثم ليض بعد الاستحارة لما اشرحت له نفسه قال ابن حجر ينبغى التخطن لدقيقة بغفل عنها ولم أر من نبه عليها وهي ان الواو في المتعاطفات التي بعد خير على بابها والتي بعد شر يعني أولان المطلوب تبسيره لا بد أن يكون كل من أحواله المذكورة من الدين والدنيا والعاجل والآجل خيرا والمطلوب صرفه يكفي فيه أن تكون بعض أحواله المذكورة شرًا في إبقاء الواو على حالها إيهام انه لا يطيب صرفه الا اذا كان جميع

(قوله وبرهن عليه) أي أقام البرهان على ضعفها (قوله أحدثت قوة) جواب إذا وفي نسخة أخذت قوة (قوله وقد) للتحقيق هنا (صنف) من التصنيف وأصله تميز الأشياء بعضها عن بعض وفي الاصطلاح معنى التأليف العلماء من المتقدمين والمتأخرين في هذا الباب يعني في جمع الأربعين ما لا يحصى أي لا يعد وأصله العد بالخصي (قوله فأول من علمته صنف فيه) الأول هو الفرد السابق فلو قال أول عبد اشترى به فهو حر فلو اشترى عبد من في المرة الأولى لم يعتق واحده منهم الفقد قيد الفردية ولو اشترى في الثانية واحدا لم يعتق لفقدان قيد السابق انتهى سعيد في شرحه (قوله عبد الله) خبر أول وهو أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي من تابع التابعين أحد الأئمة الاعلام قال ابن مهدي الأئمة الأربعة سفيان ومالك وحماد بن زيد وابن المبارك وقال أحمد لم يكن في زمن ابن المبارك أطيب لعلم منه وكان صاحب حديث حافظا وقال ابن معين ما رأيت من يحدث لله السنة منهم ابن المبارك وكان ثقة عالما مستنبط صحيح الحديث وكانت كتبه الذي حدث بها عشرين ألفا ولد سنة تسع عشرة ومائة وقيل سنة ثمان بعد المائة وتوفي منصرفا من الجهاد سنة إحدى وعثمانين ومائة وله ثلاث وستون سنة وكان أبوه مملوكا رجا من همدان انتهى ٣٠ شبرخيتي (قوله الطوسي) بضم الطاء نسبة إلى قرية من قرى بخارى انتهى شبرخيتي (قوله

الرباني) وصفه بذلك أقول ابن خزيمة هو رباني هذه الأمة لم تر عيني مثله والرباني منسوب إلى الرب بزيادة الألف والنون للدلالة على كمال الصفة كما يقال لكثير الشمر شمراني وهو أي الرباني الشديد التمسك بدين الله وطاعته كذا في الكشف وعن البرد أنه منسوب إلى ربان الذي يربي الناس بالعلم والتعليم واصطلاحهم وقال الصوفي أنه الكامل من كل الوجوه في جميع المعاني وفي البخاري ويقال الرباني الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره اه قال الفسطلاني أي مجزئيات العلم قبل كلياته

المذكور (حديث ضعيف وان كثرت طرقه) ومن جملة من أوضح ضعفها ابن الجوزي في علمه المتناهية وبرهن عليه وكذا الحافظ المنذري فقال ليس في جميع طرقه ما يوقى وتقوم به الحجة إذ لا يخلو طريق منها أن يكون فيها مجهول أو معروف مشهور بالضعف ولما أخرجه ابن عبد البر من حديث مالك قال هذا حديث غير محفوظ ولا معروف عنه ومن رواه عنه فقد أخطأ عليه وقال في كتاب العلم أسناده ضعيف وقال ابن السكيت في بعض رواة بعض طرقه أنه منكر الحديث وأيس بروي من وجه يثبت وقال الدارقطني في علمه كل طريقه ضعاف والبيهقي في أسانيد كذا ضيفه وابن عساكر فيها كلها مقال ولا يرد على قول المصنف الحافظ قول الحافظ أبي طاهر السلفي في أن بعضه انه روى من طرق وثقوا بها وكنوا اليها وعرفوا بصحتها وعولوا عليها انتهى لأنه معترض وإن أجاب عنه المنذري بأنه يمكن أن يكون سلك في ذلك مسلك من رأى أن الأحاديث الضعيفة إذا انضم بعضها إلى بعض أحدثت قوة ولا يرد على المصنف ذكر ابن الجوزي له في الموضوعات لأنه تساهل منه فالجواب أنه ضعيف لا موضوع فإن قلت سلمنا عدم وضعه لكه شديد الضعف والحديث إذا شد ضعفه لا يدل به ولا في الفضائل كما قاله السبكي وغيره وحينئذ كيف عمل به جمع من الأئمة أنهم اتبعوا أنفسهم في تخريج الأربعة بنيات اعتمادا عليه قلت لأنهم لم يثبتوا له حديثا في طريق من طرقه عن كذاب أو متهم بالكذب وهذا ليس كذلك كما دل عليه كلام الأئمة واثبت سلمنا ذلك فهم لم يعتمدوا في ذلك عليه بل على ما سيذكره المصنف من الأحاديث الصحيحة وأما خبر من حفظ على أمي حديثا واحدا كان له كاجر أحدوسه من نبي صمد بقاءه وموضوع (وقد صنف العلماء رضي الله عنهم في هذا الباب ما لا يحصى من المصنفات) أي في إبطالهم أسوة في ذلك (فأول من علمته صنف فيه عبد الله بن المبارك ثم محمد بن أسلم الطوسي) بضم الطاء (العالم الرباني) هو من أفيضت عليه المعارف الإلهية فعرف بهاد به وربي الناس بعلمه (ثم الحسن بن سفيان النسوي) بنون فهملة مفتوحة نسبة إلى نسا (وأبو بكر الأجرى) بهمزة مفتوحة معدودة (وأبو بكر محمد بن إبراهيم الأصفهاني) بكسر الهمزة وفتحها وبالفاء لا الباء (والدارقطني)

أو بفروعه قبل أصوله أو بوسائله قبل مقاصده أو ما وضع من مسائله قبل مادي منها وقال الشارح هو من أفيضت عليه الخ توفي سنة اثنين وأربعين ومائتين انتهى من شرحي السعد والشبرخيتي (قوله ابن سفيان) بثلاثين السنين النسوي بنون فهملة مفتوحة بن فوا ونسبة إلى نساء مدينة بخراسان ومثله فيما ذكر النسائي بالهمزة انتهى شبرخيتي رجا لبلادان وسع وصنف وكان له كرامات توفي سنة ثلاث وثلاثمائة انتهى سعيد (قوله وأبو بكر) محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي صاحب كتاب الشريعة والأربعين وله تصنيف كثيرة كان عالما بديننا حدث به فدادتم نقل إلى مكة واستطابها فقال اللهم احيني في هذه البلدة ولو سنة فسمعها فتأية قول له سنة وليكن ثلاثين سنة فلما كملت قيل له قد وفينا بالعهود فمات سنة ستين وثلاثمائة (قوله وأبو بكر) محمد بن إبراهيم الأصفهاني مستملى أبي نعم كان ثقة على من حفظه توفي بأصبهان سنة ست وستين وأربعمائة انتهى سعيد (قوله وبالفاء لا الباء) عبارة السعد والاصمعياني بالباء والفاء مع كسر الهمزة وفتحها والفتح أفصح انتهى وقال ابن رسلان نسبة إلى أصفهان بلدة من بلاد فارس انتهى فقول الشارح لا الباء مع شكل وفي بعض النسخ بالفاء والباء فلا إشكال (قوله والدارقطني) أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي صاحب السنن والعمال والأفراد وغير ذلك الدارقطني قال الخا كم أوجد عصره في الفهم والحفظ والورع إمام القراء والمحدثين لم يخاف على أديم الأرض مثله

المرفوع فلا ريب في دخوله وان كان الثاني فيني ذلك على أن الحديث هل يطابق على الموقوف وفيه خلاف معروف والجهوز على أنه لا يطابق عليه الا قيدا فلا يدخل في الوعد بتخريج أربعين كلها أو بعضها موقوف للرأي فيه مجمل والمرسل والمنقطع والشأن المذكر والمطل من أقسام الضعيف فلا تدخل الا ان كانت في الفضائل انتهى مناوي (قوله لامتناع العمل بها) أي بالأحاديث الضعيفة فهم ما أي في الحلال والحرام (قوله الكفا) بكسر الهمزة وسكون اللام وكسر الكاف وتخفيف المثناة التحتية معناه الكبير باقة الفر من اسنوي (قوله ونظر فيه) أي في كلام الكمال المذكور الرافعي أيضا الخ (قوله قيل وجه ايشار هذا العدد) أي الاربعين (قوله بلوغ دراهم) أي المذكر (قوله في الحديث الحسن انكم) أيها الصحب في زمان من ترك منكم عشرا أمر به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هلك لعز الاسلام حينئذ وكثرة أنصاره ثم يأتي زمان من عمل منهم أي من أهل ذلك الزمان بعشر ما أمر به لنجا العذر حينئذ اضف الاسلام وقلة أنصاره ت عن أبي هريرة وقد نظم هذا الحديث النور على الأجهوري فقال

وفي الحديث انكم لو تتركون • عشر الذي به أمرتم تهلكون
ثم يحيى زمن فيه النجاة • بفعل عشر منه من غير اشتباه • وذا على الأمر بمعروف حمل • كالنهي عما أنكر الشرع الكل
(قوله شافعا) من الشفاعة وهو سؤال الخير للخير والمراد هنا سؤال النجاة وزعن الذنوب والجرائم انتهى شبرخيتي (قوله وشهيدا) أي شاهدا على إيمانه وما يتعلق به (قوله أدخل من أي أبواب الجنة شئت) فان قلت أي مما تقتضي ٢٩ صدر الكلام فلم تقدم الفعل والجار

فالجواب أنه ان بقي فيه معنى الاستفهام فحمل على الحذف أي أدخل من أي أبواب الجنة شئت أدخل والأفلا حاجة الى ذلك وان كان لرعاية حق المصدر وأما دخول الجار فيه فيقدر الاستفهام قبله وخص به لا تحاده بالمجرور اشادة الاتصال بينهما فكانهما كلمة واحدة انتهى سهدي في شرحه (قوله الشهداء) جمع شهيد وهو قاتل المعترك يسمى شهيدا لأن ملائكة الرحمة تشهد له لأن الله وملائكته شهدوا له بالجنة ولأنه ممن يستشهد يوم القيامة على

فهي لا في الحلال، الحرام لامتناع العمل بها فهم ما فهم يحفظ على الأمة ما ينفقهم بل ما يضرهم ناهيما لا شاهد في الحديث أقول الكمال من أصحابنا من حفظ أربعين مسألة فهو وفيه لان الوعد السابق يحتمل بحفظ أربعين حديثا ولو في مسألة واحدة ومع ذلك يحشر في زمرة الفقهاء لما مر أن الحشر في زمرة لا يستدعي إلا أن يكون بينه وبينهم نوع نسبة دون حقيقة المساواة ونظر فيه الرافعي أيضا بان حفظ الشيء غير حفظه على الغير قيل وجه ايشار هذا العدد بذلك ما أشار اليه بشر الحافي رحمه الله تعالى بقوله يا أهل الحديث اعملوا من كل أربعين حديثا بحديث كما قال صلى الله عليه وسلم لم أدور ببع عشر أمواكم من كل أربعين درهما درهم أي بشرط بلوغ دراهم مائتي درهم اذ لا وجوب في أقل منها فهي أعني الاربعين أقل عدد له ربع عشر صحيح فكما دل حديث الزكاة على نظير ربع العشر لا ساقى كذلك العمل بربع عشر الاربعين يخرج باقيها من أن يكون غيرهم مول بها فخصت بالذكرا إشارة لذلك وفي الحديث الحسن انكم في زمان من ترك منكم عشر ما أمر به هلك ثم يأتي زمان من عمل منهم بعشر ما أمر به نجا (وفي رواية بعثه الله تعالى فقيها عالما وفي رواية أبي الدرداء رضي الله عنه وكنيت له يوم القيامة شافعا وشهيدا وفي رواية ابن مسعود رضي الله عنه قيل له أدخل من أي أبواب الجنة شئت وفي رواية ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما (كتب في زمرة العلماء وحشر في زمرة الشهداء) وبين الثانية أعني فقيها عالما والى قباها نوع تخالف بناء على ما قدمناه أن الحشر في زمرة لا يستدعي مساواتهم وبين هاتين والأخيرة ذلك أيضا وقد يجمع بأن حفاظ الاربعين مختلفوا المراتب فهم من يحشر في زمرة الفقهاء والعلماء وهم الأتوزون منهم الفقهاء العالمون ومنهم المتوسط وهو الذي كتب في زمرة العلماء وحشر في زمرة الشهداء اذا كتب في زمرة قوم يقتضي أنه منهم واما رواية شافعا وشهيدا انه يقال أدخل من أي أبواب الجنة شئت فيا تبيان في الجميع (واتفق الحفظ على أنه) أي الحديث

الأم الخالية أو اسقوطه على الشاهدة أي الأرض أولانه حتى عند ربه حاضر أولانه يشهد له كوت الله وملائكته (قوله نوع تخالف) عبر بذلك لما سبذ كره من امكان الجمع (قوله وقد يجمع بأن حفاظ الاربعين) أي ناقلين الالامة مختلفو المراتب أي الدرجات عبارة المناوي لان حفاظ الاربعين مختلف در جاتهم فمنهم من هو مقتصر على الرواية دون الدراية فهذا يحشر في زمرة الفقهاء والعلماء لقوله عليه الصلاة والسلام من تشبه بقوم فهو منهم فمن تشبه بالعلماء يكرم كما يكرمون وان لم يكن منهم حقيقة فهو منهم من ضم الى الرواية الدراية بأن نقل الاحاديث وفهم ظواهرها وانها اودعها غيره فهذا يكتب في زمرة العلماء ويحشر مع الشهداء ومنهم من فيه أهلية التخريج واستنباط الاحكام فهو ذاققيه عالم يبحث على مامات عليه انتهت (قوله واتفق الحفظ) أي أكثرهم جمع حافظ وهو من حفظ مائة ألف حديث متناوينا واولو به عدد الطرق والاسانيد أو من روى وعي ما يحتاج اليه ولاهل الحديث مراتب أولها الطالب وهو الممتدئ ثم المحدث وهو من تحمل روايته واعتنى بدرايته ثم الحافظ وقد ذكرتم الحنفية وهو من أحاط بثلاثمائة ألف حديث ثم الحماكم وهو من أحاط بجميع الاحاديث الرواية ذكره المطرزي (قوله على أنه) أي الحديث المذكور وهو من حفظ على امتي الحديث ضعيف قال السعد في شرحه هو كل حديث لم يجمع فيه شروط الصحيح أو الحسن بأن يكون بعض رواته مردودا بواسطة عدم العدالة والرواية عن لم يره أو سوء الحفظ أو تهمة في العقيدة أو عدم المعرفة عن يحدث عنه أو الاسناد الى من لا يعرف أو يعمل آخر انتهى

(قوله وما ذنب جبل الانصاري) شهد بدرًا ومباة وبعث الى اليمن قاضيًا ومعلمًا والذي قال في حقه المصطفى صلى الله عليه وسلم انه اعلم الناس بالحلال والحرام مات في طاعون عمواس بالاردن سنة ثمان عشرة وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة روي عنه مائة وسبعة وخمسون حديثًا بعد زيادة من شرح المناوي (قوله وأبي الدرداء) بفتح الهمزة ملتين وسكون الراء وعمر بن عامر الانصاري الخزرجي كان فقيها عالمًا مشهورًا بالمشاهدة وسكن الشام ومات بمائة اثنتين وثلاثين مائة وتسعة وسبعين سنة وهو مناوي (قوله وابن عمر) عبد الله أسلم مع أبيه وهو صغير كان شديد الاتباع لافعال النبي صلى الله عليه وسلم وآدابيه ولد قبل الوحي بسنة وتوفي بمكة سنة ثلاث وسبعين مائة روي عنه ألفان وسبع مائة وثلاثون حديثًا بعد (قوله وابن عباس) هو ترجمان القرآن الجبر عبد الله بن عباس ابن عم المصطفى حنكًا ودعاه كالألهم فقهه في الدين وعلمه التأويل رأى جبريل مرتين مات بالطائف سنة ثمان وستين وهو ابن سبعين سنة مائة ألف وست مائة وثمانية وستون وهو أحد العبادلة الأربعة وهم عبد الله بن عمرو عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن الزبير قاله أحمد بن حنبل وسائر المحدثين وأما قول الجوهري ابن مسعود أحد العبادلة فادخله فيهم وأخرج ابن عمر فخط انتهى سعد (قوله وأنس بن مالك) ابن خنضم الانصاري خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فدعاه بكثرة المال والولد وطول العمر فمات أرضه كل سنة مرتين ودفن من صلبه سوى أسباطه أي أولاد أولاده خمس وعشرون ومائة ومات بالبصرة بعد أن عمراً أكثر من مائة قيل انه عاش مائة سنة وستة أشهر وأخر من مات من الصحابة فيها ولد قبل الهجرة بعشر ومات سنة إحدى وأثنتين أو ثلاث وتسعين مائة مائة حديث وستة وثمانون حديثًا انتهى سعد (قوله وأبي هريرة) الدوسي عبد الرحمن بن صخر على الأصح من ثلاث وثلاثين وجهًا كان في ضغرة بلع ببهرة وفي كبره يحسن اليها فكنى بها أسلم سنة ست أو سبع وكان عريف أهل الصفة ومات سنة تسع أو سبع وخمسين بالمدينة وهو ابن ثمان وسبعين سنة أحاديثه المرفوعة خمسة آلاف وثلاث مائة وأربعة وسبعون انتهى سعد (قوله وأبي سعيد الخدري) منسوب الى خدرة بدال ههملته اسم قبيلة من الانصار كان من الحفاظ الكثيرين والعلماء الصالحين الفاضلين مات سنة أربع وسبعين وله أربع وتسعون سنة ودفن بالمقبرة مع مائة ألف وسبعون حديثًا انتهى سعد ٢٧ (قوله عن عبد الله بن عمرو) بفتح

العين ابن العاصي رضي الله عنه ما من فضلاء الصحابة وزهادهم واحد العبادلة الأربعة المنظومين في قول بعضهم أبناء عباس وعمرو وعمرو ثم

وما ذنب جبل وأبي الدرداء وابن عمرو وابن عباس وأنس بن مالك وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري بالمهملات ويرى أيضا كما قاله المنذري وغيره عن عبد الله بن عمرو بن العاص وأبي أمامة وجابر بن سمرة ونويرة وسلمان الفارسي (رضي الله تعالى عنهم) من طرق كثيرة بروايات متنوعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل من حفظ أي نقل وان لم يحفظ اللفظ ولا عرف المعنى اذ به يحصل انتفاع المسلمين بخلاف حفظ ما لم ينقل اليهم كما قاله المصنف (على أمي أربعين حديثًا)

الزبير هم العبادلة الفرر القرشي السهمي المنوفي بمكة أو الطائف أو مصر في ذي الحجة سنة خمس أو ثلاث أو سبع وستين أو اثنين أو ثلاث وسبعين وكان أسلم قبل أبيه وكان بينه وبينه إحدى عشرة سنة في السن فيما جزم به المرى كما في القسطلاني والصحيح كما في نور الثبراس نقل عن النووي كتابه العاصي وابن أبي الموالى ونحوهما بالياء انتهى (قوله ونويرة) بضم النون وفتح الواو من الصحابة كما في الإصابة (قوله وسلمان الفارسي) صحابي مشهور وخبره في السير مذكور (قوله رضي الله عنهم) أي حفظهم من مخطئه اذ الرضا والرضا ضد السخط (قوله من طرق كثيرة) تباع تلك الطرق أربعة عشر طريقا عن أربعة عشر صحابيا وهم التسعة الذين ذكرهم المصنف والخمسة الذين ذكرهم الشارح وقوله كثيرات وفي نسخ كثيرة تارة كيد الطرق اذ هو جمع طريق وفعل في افادة الكثرة يجمع على فعل بضمين وفي القلة على أفعله وزعم الاحتياج الى ذكرها لانه ليس له الا جمع كثره وما كان كذلك يستعمل فيه ما فلا يدل على الكثرة في خبر المنع كيف وقد مر مرارًا في تمام بحممه على أطرافه منهم الجوهري في صحاحه ونهايك به انتهى مناوي والطريق لغة السبيل واصطلاحا هم الرواة عن الرواة عن الصحابة وان سفلوا يقال هذه رواية أبي هريرة من طريق البخاري ومسلم انتهى سعد وعبارة بعضهم الطريق الرواة لانهم طرق يتوصل بهم الى المتن والروايات جمع رواية وهي المتنون (قوله متنوعة) أي ذات أنواع والفاظ مختلفة كقائمة مقاربة انتهى مناوي (قوله قال) من القول وهو ابتداء صورة الكلام نظام بمنزلة ائتلاف المحسوسة جمعا قاله الحراني انتهى مناوي (قوله من) أي أي انسان ذكرنا أو أثبت بالغ أو غير حفظ من الحفظ وهو تأكيد المقول واستحكامه في العقل يقال تارة لقوة النفس التي بها ثبت ما يؤدي اليه الفهم وتارة لضبط الشيء في النفس وتارة لاستعمال تلك القوة ويضاده النسيان انتهى سعد ومناوي (قوله على أمي) أي لأجل أمي فعلي للتأليل أو حفظ ما استعمل على أمي ويلزم من استعمال الحفظ عليهم علمهم به فعلي للاستعلاء المجازي انتهى قرره بعض مشايخنا وعبارة السعد أي لأجل تعليم أمي رقيما عليهم ففيه تضمين ويجوز أن يكون حالا أي من حفظ أربعة بن حديثا مراقبا لها بحيث تبقى مستمرة على أمي انتهت والامة جمع لهم جامع من دين أو زمان أو مكان تطلق تارة على من بعث اليهم وبسمون أمة الدعوة وأخرى على المؤمنين وهم أمة الاجابة وهذا هو المراد وقد تطلق على الواحد غظيا كقوله تعالى ان ابراهيم كان أمة فانت الله انتهى سعد (قوله حديثا) لغة ضد القديم واصطلاحا ما أضيف الى المصطفى بوجه من الوجوه سواء كان كلمة أو كلاما أو فعلا أو تقريرا أو صفة حتى

شيون خنا ان صورته أربع وان الفضل المذكور يحصل من كتب ذلك أو قرأه ان كان مكتوبا أو أمان صلى عليه باللفظ في كتاب ولم يكتبه ولم يكن مكتوبا فيه فانه لا يحصل له الفضل المذكور وهو ظاهر ويدل له قوله مادام اسمي الخ اذ هو في هذه الحالة لم يدم اسمه في ذلك فتأمل ويفهم مما ذكرناه لوجع بين الصلاة والكتابة انما يحصل له الفضل المذكور بالاولى انتهت فان قلت لم يؤد صلواتك كيد سلواتك قلت أجيب عن ذلك بأن الله لما صلى هو وملائكته على النبي استغنى الاول عن الثاني لا بحق به في الاعتناء وبأن مصدري مشترك لاستعماله في التعذيب نحو وتصلية بحيم فترك توكيده بخلاف الثاني (قوله بمحوق من كل بركة) أي لا بركة فيه وهو تفسير لما قبله (قوله لكنه في الفضائل) وهي يعمل فيها بالضعيف أقول إطلاقه العمل به فيها ممنوع بل شرطه أن لا يشتد ضعفه وهذا الحديث في اسناده اسمعيل بن أبي زياد وقد نقل الحافظ ابن حجر كالذهبي والدارقطني أنه متروك يضع الحديث ولو استدلل بمارواه الدارقطني وغيره عن أبي هريرة مرفوعا من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له الخ كان أولى فانه وان كان سنده ضعيفا لكنه ليس فيه وضاع فلا يس شديد الضعف مناوي (قوله غدوة ورواحا) أي بكرة وعشيا أي أول النهار وآخره (قوله لتصفيره على أهيل) كذا قيل وهو غير متجه اذ يجوز أن يكون أهيل تصغير أهل لا تصغير آل انتهى شبرخيتي (قوله وآل ابراهيم اسمعيل واسحق وغيرهما) عبارة المنساري وبنوهم المؤمنين بدل وغيرهم زاد وأما آل غيرهم فغير معلوم انما الآن انتهى (قوله فدخل الصحابة الخ) فلا يقال ان المصنف أهل الصلاة ٢٥ على الصحيح فتأمل (قوله أما بعد)

بحمد الله والصلاة على من هو أكرم محوق من كل بركة وسنده ضعيف لكنه في الفضائل وهي يعمل فيها بالضعيف وفي حديث من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب صلت عليه الملائكة غدوة ورواحا مادام اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الكتاب وقد نازع ابن القيم في رفته وقال الاشبه به انه من كلام جعفر بن محمد لا مرفوعا (وعلى سائر) أي باقى من السور بالهمزة بفتح نحو الماء وباقي خ لا قال لا يرى معنى الجميع من سور المدينة لانه جامع محيط بها (النبيين والمرسلين) مرادهم ما بينهم من العموم والخصوص (وآل) أصله أهل تصغيره على أهيل أبدأت مؤهزة ثم هي ألف وقيل أول تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقالت ألف والاصح جواز افتقاره الى الضمير (كل) أي كل واحد من النبيين بحذف المضاف اليه لدلالة اسباق عليه وآل النبي صلى الله عليه وسلم عند الامام الشافعي مؤهونة بني هاشم والمطالب كمال عليه مجموع أحاديث صحيحة لكن بالنسبة الى الزكاة والى عدوز مقام الدعاء ومن ثم اختار الازهرى وغيره من المحققين انهم هنا كل مؤمن اتقى لحديث فيه وآل ابراهيم اسمعيل واسحق وغيرهما (وسائر الصالحين) وهم القائمون بحقوق الله وحقوقي العباد فدخل الصحابة كلهم لثبوت رصف الصلاح والعدالة بجمعهم ودخل غيرهم ممن اتصف بذلك جعلنا الله تعالى منهم آمين (أما بعد) كلمة يؤتى بها لانتقال من أسلوب الى آخر وتأتى بها تأسيسا به صلى الله عليه وسلم فانه كان يأتي بها في خطبه ونحوها كما صح عنه بل رواه عنه اثنتان وثلاثون صحابيا والمبتدئ بها داود عليه الصلاة والسلام فهي فصل الخطاب الذي أوتيه لانها تفصل بين المقدمات والمقاصد والخطب والمواظظ أوقس أو كعب بن لؤي أو يرب بن قحطان أو هببان بن وائل وعليها تفصل الخطاب الذي أوتيه داود ابنة على المدعى واليمين على من أنكر

أما بفتح الهمزة وتشديد الميم قال الدماميني حرف فيه معنى الشرط صرح به جماعة من النحويين لا حرف شرط انتهى وهي هنا مجردة عن التفصيل بل كما نص عليه في المعنى في أما زيد فطلق وقول العلامة عبيد القادر المكي في حاشيته على هذا الكتاب أما هذه حرف شرط وتفصيل يخالف لما ذكرناه من العقلين معا وبهذا ظرف زمان كثر ما كان قليلا تقول في الزمان جاء زيد بعد عمرو وفي المكان دار زيد بعد دار عمرو وهي هنا

٤ - فتح المبين - صالحة للزمان باعتبار اللفظ ولما كان باعتبار الرقم واختلاف في ناصبها اذا وقعت بعد أما فقيل الشرط المقدر وقيل أما لنميتها عن الفعل المقدر وهو مذهب سيبويه فعلى الاول أمانا ثبته عن الفعل معنى دون عمل وعلى الثاني نابت معنى وعلا والأصل مهمما يكن من شي بعد ما تقدم فها هنا مبتدأ والاسمية لازمة للمبتدأ ويكون شرط والفاء لازمة له غالبا حين تضمنت أما معنى الابتداء والشرط لزمتها انفاء واصرف الاسم إقامة للآزم وهو الفاء واصرف الاسم مقام الملزوم وهو المبتدأ والشرط وابقاء لآثره في الجملة انتهى تصريح وقوله وهي هنا مجردة عن التفصيل الخ فهي هنا مجردة التوكيد قال السعد وفائدة المبالغة والجزم بوقوع جزائه لانه جعل لازما لمصداق ما هو واجب الوقوع ولذا قال سيبويه معناه مهما يكن من شيء أي في الدنيا انتهى أي والكون لا يخلو عن وقوع شيء ضرورة (قوله من أسلوب الى أسلوب آخر) فلا تكون أول الكلام ولا آخره (قوله أو يرب بن قحطان) وفي غرائب مالك للدارقطني أن يعقوب عليه السلام أول من قالها فان ثبت وقلنا ان قحطان من ذرية اسمعيل فيعقوب أول من قالها مطلقا وان قلنا ان قحطان قبل ابراهيم فيعرب أول من قالها شوبري (قوله أو هببان بن وائل وعليه تفصل الخطاب الخ) لكن القول بأن أول من تكلم بها هببان فيه نظر لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقولها في خطبه وهو قبل هببان اجماعا اذ هببان كان في زمن معاوية وأجيب بأن المراد أول من قالها بعد النبي صلى الله عليه وسلم وصحة هذا الجواب تتوقف على أنها لم تصدر من أصحابه بعده ولا من غيرهم الى زمن هببان والظن خلاف ذلك لما علم من كتاب محافظتهم على الافتداء في نحو ذلك والاولى في الجواب أنه أول من تكلم بها في الشعر

(قوله اليه من حنت أوندنم) الذي في الجامع الصغير اغما الحلف حنت أوندنم قال المناوي أي اذا حلفت حنت أو فعلت ما لا تريد كراهة الحنت فتندم وفي الامثال اليمين حنت أوندنم انتهى (قوله جف القلم بما أنت لاق) قال الحافظ في فتح الباري أي فرغت الكتابة إشارة إلى ان الذي كتب في اللوح المحفوظ لا يتغير حكمه فهو كتابة عن الفراغ من الكتابة لان الصحيفة حال كتابتها تكون رطبة أو بوضه أو كذلك القلم فإذا انتهت الكتابة جفت الكتابة والقلم وقال الطيبي هو من اطلاق اللازم على المزوم لان الفراغ من الكتابة يستلزم جفاف القلم عن مداده وفيه إشارة إلى ان كتابة ذلك انتقضت من أمده بعد وقال غيره معنى جف القلم أي لم يكتب بعد ذلك شيئا وكتاب الله ولوحه وقلمه من غيبه ومن عامه الذي يلزمنا الايمان به ولا يلزمنا معرفة صفته انتهى (قوله بالحنيفية) أي الملة الابراهيمية مقتبس من قوله تعالى ملة ابراهيم ثم سماها من اختن وجج البيت حنيفة والحنيف المائل عن الباطل إلى الحق سمي ابراهيم حنيفا لانه مال عن عبادة الاوثان والسمجة صفة الحنيفية ومعناها السهولة كما قال والملة السمجة هي الملة التي لا خرج فيها ولا تضيق على الناس وهي ملة الاسلام جمع بين كونها حنيفية وكونها سمجة فهي حنيفة في التوحيد وسهولة في العمل وضد الامرين الشرك وتحريم الحلال ومما قرينتان وهما اللتان عابهما الله تعالى في كتابه على المشركين في سورة الانعام والاعراف انتهى مناوي (قوله ان دين الله يسر) أي ذو يسر وسمى الدين يسرا مبالغة انتهى عزري (قوله وانه قال لما نظرت عائشة إلى لب الحبشة لتعلم اليهود ان في ديننا فسحة) أنى أرسلت بحنيفية سمجة قرر شيخنا ان لم نطرف قال ولعلم علمته واني أرسلت الخ مقوله والاصل قال انى أرسلت بحنيفية سمجة حين نظرت عائشة إلى لب الحبشة لاجل ان تعلم اليهود ان في ديننا معاشر المسلمين فسحة وهو مبني على أن اللام في قوله لم لا يس من الحديث فايراجع فانه يحتمل أن تكون اللام فيه لام

اليمين حنت أوندنم جف القلم بما أنت لاق (وسماحة الدين) كما قال صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمجة أي السهولة رواه الطبراني في الكبير وكذا أحمد في مسنده وزاد ولم أبعث بالرهبانية والبدعة وروى أيضا انه قيل له يا رسول الله أي الدين أحب إلى الله تعالى قال الحنيفية السمجة وروى أحمد انه صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس ان دين الله يسر قالها ثلاثا وانه قال صلى الله عليه وسلم لم قال خير دينكم أيسره قاله ثلاثا وانه قال لما نظرت عائشة إلى لب الحبشة لتعلم اليهود ان في ديننا فسحة أنى أرسلت بحنيفية سمجة وروى عبد الرزاق أحب الدين إلى الله تعالى الحنيفية السمجة قيل وما هي الحنيفية السمجة قال الاسلام الواسع وصح عن أبي رضى الله عنه أنه أقر أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ان الدين عند الله الاسلام الحنيفية السمجة لا اليهودية ولا النصرانية وهذا مما نسخ اقطه وبقى منها حديث البخاري الذي يسر فلا سمح من دينه صلى الله عليه وسلم كما يفيد ذلك قوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر يريد الله أن يخفف عنكم ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم أي كنعين فرض الجلد اذا اصابه بول وقتل النفس في التوبة والقود في القتل ولا تجزئ الديه وكان من اذن منهم ذنب ما يصيبه مع ذنبه مكتوبا على بابه فيقام عليه حده ولما قرأ الصحابة رضی الله تعالى عنهم ولا تحمل علينا اصرا الخ اجاب الله تعالى دعاءهم بقوله وقد فعلت رواه مسلم (صلوات الله وسلامه عليه) مر معناها واتى بالصلاة بعد الحمد لقوله صلى الله عليه وسلم لم كل امرئ بان لا يبدأ فيه

الامر وهو من الحديث (قوله حديث البخاري إلى آخره) باللام في أكثر النسخ وهو يتفق بقوله بقي على أنه عليه أي وبقي معناه حديث البخاري الذي يسر وفي بعض النسخ كحديث بالكاف فليراجع هل لفظ الدين يسر مما كان قرأنا ونسخت تلاوته أولا (قوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) ان قيل كيف الجمع بين قوله تعالى

يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وما لا يريد الله تعالى لا يكون ولا يقع اجماعا من أهل السنة فدل على عدم وقوع العسر ضرورة كونه تعالى لم يرد وقوله فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا هو هذا يدل قطعا على وقوع العسر وكلام الله تعالى لا اختلاف فيه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا قلت قال الشيخ تاج الدين الفا كساني الجواب وبالله التوفيق أن المراد بالعسر في الآية الاولى غير المراد في الثانية والمراد في الاولى العسر في الاحكام لا غير بينه قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما جعل عليكم في الدين من حرج وقوله عليه الصلاة والسلام بعثت بالحنيفية السمجة مع أن صدر الآية يدل على ذلك وهو قوله تعالى ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وأما الآية الثانية فالمراد بالعسر فيها العسر في الارزاق والاكساب دون الاحكام انتهى وسيأتى نحو هذا في كلام الشرح في شرح الحديث التاسع عشر (قوله كنعين فرض الجلد) أي جلد القروة والحلف كما جزم به الطيبي انتهى عجمي (قوله والقود في القتل) عدا كان أو خطأ (قوله واتى بالصلاة بعد الحمد الخ) عبارة الشيخ الشبرخيتي ولما صلى وسلم على جميع الرسل عموما أعادها عليه صلى الله عليه وسلم خصوصاً ثم على الانبياء والرسل عموما فقال صلوات الله وسلامه عليه اظهر اثار اعظمته واداء له بعض ما يجب له صلى الله عليه وسلم اذ هو الواسطة بين الله وبين العباد وجميع النعم الواصلة اليهم التي أعظمها الهداية للاسلام اعماها ويركضه صلى الله عليه وسلم وعلى يديه وأنت باب الله أي امرئ ما من غيرك لا يدخل (قوله وامتثالاً لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) واغتناما للثواب الوارد في قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له وفي رواية صلى عليه مادام اسمى في ذلك الكتاب قال الشيخ أحمد زروق يحتمل أن يكون المراد كتب وهو اظهر أو قرأ الصلاة المكتوبة وهو واسع وأرجح انتهى وذكر بعض

بالعجل فلم يبق الا لوح فلما عاين ما صنعوا أي من عبادة أنقى الألواح فانكسرت مناوى والمعتمد أن السمع أفضل (قوله المجالس بالأمانة)
قال ابن رسلان الباء تتعلق بحذوف لا بد منه ليتيم به الكلام والتقدير المجالس تحسن أو حسن المجالس وشرفها بأمانة حاضرها لما يحصل في
المجالس ويقع من الأقوال والأفعال فكانه صلى الله عليه وسلم لم يقول ليكن صاحب المجلس أمينة لما يسمعه أو يراه يحفظه أن ينتقل الى من
غاب عنه أنه لا يحصل به مفسدة وفائدة الحديث انتهى عن النخبة التي رجمت تؤدي الى القطيعة انتهت مناوى (قوله البلاء موكل بالمنطق)
وقد نظم بعضهم فقال وإذا خشيت ملامة من منطق فاحبس لسانك في المقال وأطرق واحفظ لسانك لا تقول فتبتلى فان البلاء موكل بالمنطق
قيل لما خرج يونس عليه السلام من بطن الحوت طال صمته فغلب له الاتية كما قال الكلام صيرني في بطن الحوت الكلمة أسيرة في رثاق
الرجل فاداك كما صار أسير الهاوتة الحديث كما في شرح المناوى الكبير عن ابن أبي شيبة ولو حضرت من كلب خشيت أن أحول كلباً (قوله الحياء
خير كله) لأنه في الشرع خاق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التعصير في حق ذي الحق ومبدؤه انكسار يلحق الانسان مخافة نسبته الى
القبيح ونهايته ترك القبيح وكلاهما حسن (قوله الخيل في نواصيه الخير) أي منوط ملازم لها كأنه عقد فيها العاتبة على الجهاد وعدم قيام
غيرها معاه في الكر والفر قال المناوى كفى بنواصيها عن ذواتها للآزمة (قوله من غشنا) أي من خائنا والغش ستر حال الشيء ليس مناوى
ليس هو على سنتنا من منحة الاخواز وذاقه لما مر به مرة طعام فادخل يده الشريفة ففيم فابتلت أصابعه مناوى (قوله المستشار مؤتمن) أي
أمين على ما تستشير فيه فن أفضى الى أخيه بشئ وأمنه على نفسه لزمه أن لا يشير عليه إلا بما يراه صواباً فانه كالأمانة لا يأمن على ايداع ماله إلا
ثقة مناوى (قوله الندم توبة) أي هو معظم أركانها لأنه متعلق بالقلب والجوارح تبع له فاذا ندم القلب انقطع عن المماصى فرجعت برجوعه
الجوارح مناوى (قوله الدال على الخير كفاعله) أي في حصول الأجر له لكن لا يلزم منه التساوى في المفعول دار مناوى (قوله كل معروف) أي
ما عرف فيه رضا الله عنه أو ما عرف من جملة الخيرات صدقة أي ثوابه كثواب الصدقة في الجنس لأن كلا صادر عن رضا الله ما في القدر أو
الصفة في تفاوت بتفاوت مقادير الأعمال فتتميته هذا وما شابهه صدقة من مجاز المشابهة مناوى (قوله حبك الشيء) وفي رواية للشيء بمعنى
أي عن عيوب المحبوب ويصم عن قول المذال (قوله زرعنا تزدحجنا) قال المناوى ٢٣ أي زراعتك وقتاً بعد وقت ولا تلتزم

زيارته كل يوم تزد عند
حياب بقدر الملازمة تهون
عليه وانه صعب غيبا على
الظرف وحبا على التمييز
قال بعضهم فلا كثار منها
عمل والافلال منها مخل ونظم

المجالس بالأمانة البلاء موكل بالمنطق وزعم ابن الجوزي وضعه مردود الحياء خير كله الخيل في نواصيه الخير
من غشنا فليس منا المستشار مؤتمن الندم توبة الدال على الخير كفاعله كل معروف صدقة حبك الشيء
بمعنى ويصم وليس بموضوع بل حسن خلافاً لمن وهم فيه زرعنا تزدحجنا من يشاهد هذا الدين غلبه القناعة
مال لا ينفد وكثر لا يفتنى الاقتصاف في النفقة نصف المعيشة والتودد الى الناس نصف العقل وحسن السؤال
نصف العلم النساء حبا لل شيطان حسن العهد من الإيمان منهومان لا يشبهان طالب علم وطالب دنيا

البعض هذا المعنى فقال عليك باغياب الزيارة اذا كثرت كانت الى المهجر مديكا فاني رأيت الغيث يسأم دانياء ويسئل بالأيدي اذهوا أمسا
وفي المصباح غيبت عن القوم أغرب من باب قتل غيبا بالكسر أتيتهم يوما بعد يوم انتهى وفي المناوى وقتاً بعد وقت إيماء الى أنه ليس المراد بالغيب
في الحديث حقيقة بل هو إشارة الى عدم ملازمة الزائر وهو يختلف باختلاف أحوال الزائر والمزور وفي الناس من تعدد زيارته له في كل جمعة
مثلاً كثاروا منهم من يمد لها أياماً قليلة هجر او في القاعوس الغيب بالكسر في الزيارة أن تكون كل أسبوع انتهى وحيث لم يثبت عن الشارع
تقديره عدة حملت على ذلك لان الاغاط الماطقة اذا لم يكن لها مدلول شرعي تحمل على معانيها اللغوية اه ع ش على المواهب من المقصد الثالث
(قوله من شاهدها هذا الدين غلبه) المشاهدة المبالغة قال العلامة والمعنى لا يتعمق أحد في الأعمال الدينية ويترك الرفق الأعجز وانقطع في قلب
قال ابن المنير في هذا الحديث علم من أعلام النبوة فقد رأينا ورأى الناس قبلنا أن كل منقطع في الدين ينقطع انتهى (قوله القناعة الرضا
باليسير) وقيل هي الاكفاء بما تدفع به الحاجة من مأكول وملبس وغيرهما وقيل القناعة رضا النفس بما قسم لها من الرزق مال لا ينفد وكثر
لا يفتنى لان الأنفة قمنها لا ينقطع لان صاحبها كلما تذر عليه شيء من الدنيا رهن بما دونه عزيزي (قوله الاقتصاف في النفقة) أي التوسط بين
الافراط والتفريط نصف المعيشة والتودد الى الناس نصف العقل لأنه يبعث على السلامة من شرهم وحسن السؤال نصف العلم فان السائل
اذا أحسن سؤال شيخه أقبل عليه وأرضح له ما أشكل لما رآه من استعداده وقابليته مناوى (قوله النساء حبا لل شيطان) في الجامع الصغير
من جملة حديث طويل والنساء حبة الشيطان قال العلامة في النهاية حبة بالكسر وهي ما يصاد به من أي شيء كان وفي رواية حبا لل
الشيطان أي صائده انتهى (قوله حسن العهد من الإيمان) الذي في الجامع الصغير ان حسن العهد من الإيمان لك عن عائشة قال
شارحه أي وفاء ورعاية حرمة مع الحق والخلق من أخلاق أهل الإيمان أو من شعب الإيمان انتهى (قوله منهومان لا يشبهان طالب علم
وطالب دنيا) أي من حيث ان الشخص يجد في تحصيل كل واحد منهم ما فليس للعلم غاية ينتهي اليها ولا للمال غاية ينتهي اليها فلذا لا يشبع قال
بعضهم ما أسنة كثر أحد من شيء إلا مله وثقل عليه إلا العلم والمال فانهما كلما كثر انا شهى للانسان مناوى

تقره فارجو أي أمل أن أكون أكثرهم نبوا يوم القيامة أراد اضطرار الناس إلى الاعتقاد أن يوم القيامة انتهى مناوى (قوله وذلك لأن كرامة الخ) علة لجأه صلى الله عليه وسلم كثرة الاتباع (قوله يستلزم) خبران (قوله كثرتهم) أي كثرة أتباعه المؤمنين الذين هم أمّة اللاحية (قوله أي ذات النور) أشار بهذا إلى أن السنين أي في المستنيرة ليست للطالب اه شوبري (قوله بجوامع الكلم) من إضافة الصفة للموصوف أي إلى الكم الجوامع والباء فيه داخل على المقصور ولا على المقصور عليه (قوله أوتيت فواتح الكلم) يعني البلاغة والنوصل إلى غوامض المعاني التي أغلقت على غيره وخواتمه قال القرطبي يعني أنه يختم كلامه بقطع وجيز بليغ جامع وجوامع أي أسرارها التي جهه الله فيها ويهني بجملة هذا الكلام أن كلامه من مدته إلى خاتمه كله بليغ وجيز وكذلك كان انتهى مناوى (قوله والفضاعي) نسبة إلى قضاء (قوله المفرد الموحى الذي لم يسبق إليه) بالجر صفات كلامه وبناء يسبق للجهول وقوله دواوين بالنصب مفعول جمع (قوله الولد للفراش) أي تابع للفراش أو محكوم به للفراش أي صاحبه زوجا كان أو سبيدا قال العلقمي وفراش الزوجة يثبت بالهـ قد علمها مع أمكان وطئها وفي الأمّة لا يثبت الأبوطم أولاهم أي الزاني الجري الحلية ولا شيء له في الولد الذي ادعاه وقيل هو على ظاهره أي الرجم بالحجارة وردبان الرجم خاص بالمحسن ولأنه لا يلزم من الرجم في الولد الذي الكلام فيه وسببه ذكره العلقمي من البخاري ومحصله أن رجلا من ادعياء غلاما فقال أحدهما هذا ابني وقال الآخر هذا أخي فذكره انتهى شرح الجامع الصـ غير العزيز والخاصـ عندنا معاشر الشافعية أن لفراش في الزوجة مطلقا يثبت بالعداء عليها وأما كان الأبوطم وفي السرية ٢٢ لا يثبت الأبوطم بأقراره أو بيينة فهذا هو الفرق بين الزوجة والسرية ثم اذا ثبت الفراش

وذلك لأن أكرامه صلى الله عليه وسلم بهذه المجهزة (المستمرة) لدائمة (على تعاقب) أي توالي (السنين) يستلزم بالضرورة كثرة المشاهدة أهـ لـ كل زمن لها فيعلمهم ذلك على الإيمان به بخلاف باقي مجزات الرسل لا قطعها عنهم وباقي مجزات نبيها صلى الله عليه وسلم فإنه لا تصديق القرآن لها ما آمن بها إلا قليل لا قطعها وجودها وعدم احساس الناس بها (و) المكرم (بالسنين) جمع سنة وهي لغة الطريقة واصطلاحا قول صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأحواله ووجه أكرامه صلى الله عليه وسلم بها أنها النبوة عن وحى أو الهام من الله تعالى واجتهاد حق مطابق للواقع وما ينطق عن الهوى (المستنيرة) أي ذات النور المكنى به عما تضمنته واشتملت عليه من هداية الضالين وإيقاظ الغافلين ثم استناراتها وان ظهرت لكل أحد إلا أنها لا تتم ولا توضح كمال التوضيح إلا (للمترشدين) أي طلاب الرشد وهو وضـهـ الذي (المخصوص) من بين سائر الأنبياء والرسل (بجوامع الكلم) كما قال صلى الله عليه وسلم في خبر أعطيت خمس لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي وذكر منها وأوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا أي أوتيت الكلم الجوامع لقلة أفظها وكثرة معانيها وفي خبر الصحيحين بعثت بجوامع الكلم وفي خبر أحمد أوتيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه ولا يختص بالقرآن خلافا لمن رجمه فقد جمع الآية كائن النبي والقاضي وابن الصلاح وآخرين من كلامه المفرد الموحى الذي لم يسبق إليه دواوين وفي الشفاء منه ما يشفي العليل ومما ليس فيه انما الأعمال بالنيات فان تحته كنوزا من العلم كما يأتي الولد للفراش وللماهر الحجر كل الصيد في جوف الفراء وهو بفتح الفاء جوارح الوحش الحرب خدعة أي بتثليث أولها كما وخضراء الدمن المرأة الحسناء في المنبت السوء ليس الخـ بركة المعاينة

في كل لحقه الولد وان لم يقربه فلا فرق بينهما في ذلك (قوله كل الصيد في جوف الفراء) فيه أن هذا الكلام ليس من مبتدأه صلى الله عليه وسلم بل قاله قبله غيره قال البخاري وأصل هذا المثل فيما ذكر الميداني وغيره أن ثلاثة نفر خرجوا يصيدون فاصطاد أحدهم أرنباً والآخر ظبياً والآخر جارا فاستمر صاحب الأرنب والنظري بما نالا وطاولا على الثبات فقال كل الصـ يد الخ أي أن الذي

ورفته وطفرت به يشتمل على صيد كما وزيادة خاطب به النبي

المجالس

صلى الله عليه وسلم أباسفيان بن الحارث بن عبد المطلب حين جاءه مسلمانان كان عدو له وكان يقول عليه الصـ لاة والسـ لام أن الحمار الوحشي من أعظم ما يصاد وكل صيد دونه كما أنك من أعظم أهلي وأمسهم بي رحمتي وكل دونك اهـ (قوله الحرب خدعة) مروي بفتح الخاء وضمها مع سكون الدال وبضمها مع فتح الدال فالأول معناه أن الحرب ينقض أمرها بخدعة واحدة من الخداع أي أن القتال اذا خدع مرة واحدة لم تكن لها أقاله وهي أفصح الروايات وأصحها ومعنى الثاني هو الاسم من الخداع ومعنى الثالث أن الحرب تخدع الرجال وتمنيهم ولا تنفي لهم كما قيل لفلان رجل أمة وضحكة للذي يكثرا للعب والضحك انتهى نهاية وفي القاموس الحرب خدعة مثلية وكهمة ودرى بهن جميعا أي تنقض بخدعة انتهى (قوله أياكم وخضراء الدمن) جمع دمنة وهي مائدة الأبل والغنم بابواها وأبعارها أي تلبده في مرايضها فرماتت فيها النباتات الحسن النضير المرأة الحسناء في المنبت السوء ضرب الشجرة التي تنبت في المزيله فتجني مخضرة ناضرة ولا يكن منبتا حيث قد رمت المرأة الجميلة الوجه اللئيم المنصب انتهى نهاية وقوله المرأة بالنصب بدل من خضراء وبالرفع خبر مبتدأ محذوف (قوله ليس الخبر كالمعاينة) أي المشاهدة إذ هي تحصل العلم القطعي فهنا أقوى وأكدومنه أخذ أن البصر أفضل من السمع لأن السمع يفيد الأخبار والخبر قد يكون كذبا بخلاف الإبصار وأيضا ليس حال الإنسان عندما عينته الشيء كماله عند الخـ برغمه في السكون والحركة لأن الإنسان يمكن أن يبري أكثر من الخبر عنه كما يشهد لذلك ما روى عن ابن عباس بسند صحيح ليس الخبر كالمعاينة إن الله أخبر موسى بما صنع قومه

انها سبب الاعجاز ووجهه والذي في كلام غيره كالشيخ الجعفي في شرح العقيلة كما مر ان كل واحد من هذه الوجة قال به بعضهم وان الاصح
 اولها والبقية مردود كما تقدم (قوله من جارية خجاسية او سداسية) في المصباح قولهم غلام خماسي او رباعي معناه طوله خمسة اشبار او اربعة
 اشبار قال الازهرى وانما يقال خماسي او رباعي فيمن يزداد طولاً ويقال في الرقيق والوصائف سداسي ايضا وفي الثوب سباعي أى طوله سبعة
 اشبار انتهى (قوله فجمع فيها بين امرين) وهما أرضعيه وألقيه ونهيين وهما لا تخفى ولا تحزن في وخبرين وهما أوحينا وفادنا خفت وبشارتين
 وهما انارادوه اليك وجاءلوه من المرسلين (قوله بطارقة الروم) جمع بطريق بكسر الباء بمنزلة الصناجق للاسلاميين انتهى عبد السلام
 (قوله طريا) تفسيره اضاف في المصباح وغض الشيء بغض من باب ضرب فهو غرض أى طرى انتهى (قوله من شداثد الازمات) جمع أزمه
 وهي الشدة والافراط جوهرى (قوله لا يخفى) قال النورى رحمه الله تعالى هو بضم اللام ويجوز فتحها والياء مفتوحة فيهما ويجوز ضم الياء مع
 كسر اللام يقال خلق الشيء وخلق اذا بلى والمراد لا تذهب جلالته وحلاوته شوبرى وفي المصباح خلق الثوب ككرم بلى وأخلق
 بالالف افعلة انتهى (قوله ولا تزيغ) أى تغيى (قوله ان قالوا) أى عن ان قالوا الى آخره وهو متعلق بتمتته وفي نسخة تنش وحذفه لا طراد
 الحذف في أن وان وكى (قوله عجبا) أى يتعجب منه في فصاحته وغرابته معانيه وغير ذلك جلال (قوله وشهادته على اليهود بانهم لا يمتنون
 الموت) أى حيث قال قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا ٢١ الموت ان كنتم صادقين وان يمتنوه أبدا
 عما قدمت أيديهم وقال

عما تؤمر بهد وقال شهدت له صاحبة هذا الكلام ولما سمع الاصمعي من جارية خجاسية او سداسية فصاحته
 فذهب منها فقالت أو بعد هذا فصاحته بقوله تعالى وأوحينا الى أم موسى أن أرضعيه الآية فجمع فيها بين
 امرين ونهيين وخبرين وبشارتين وقد قال بعض بطارقة الروم لما سلم لامرأة من آية ومن يطع الله ورسوله
 ويخشى الله ويؤتيه جنته ما أنزل على عيسى عليه الصلاة والسلام من أحوال الدنيا والآخرة ومنها خروجه عن
 جنس كلام العرب نظمه ونثره وخطبته وشعره وجزوه بحرف لا يدخل فيه شيء منها مع كون ألفاظه وحروفه
 من جنس كلامهم ومن ثم لم يمتدوا مثله حتى ياتوا به ومنها أن قارئه لا يلهو وسامعه لا يجبه بل لا يزال مع تكريره
 وترديده غضا طريا تزايد حلاوته وتماظم محبته تؤنس به في الخلوات ويستراح به لاوته من شداثد الازمات
 ومن ثم وصفه صلى الله عليه وسلم بأنه لا يخفى على كثرة التردد ولا تنقض عبده ولا تنفى عجايبه هو الفصل ايسر
 بالهزل لا تشيع منه العلماء ولا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الالسنه هو الذي لم تنته به الجن حين سمعته ان قالوا
 اناس منا قرأناه عجبا يهتدى الى الرشاد فآمنوا به ومنها ما فيه من الاخبار بما كان مما علموه ومما لم يعلموه وشهادته
 على اليهود بانهم لا يمتنون الموت وعلى قريش بانهم لا يأتون بمثل شيء منه ومنها اشتماله على علوم الاولين
 والآخرين مع كون الآتي به اقام بينهم اربعين سنة قبل تكلمه به أميلا لا يحسن نظم كتاب ولا عقد حساب ولا
 يتعلم شعر ولا ينشد شعرا ولا يحفظ خبرا ولا يروى أثرا الى أن أكرمه تعالى بهذه المعجزة العظيمة التي لم يأت
 بمثله رسول غيره كيف وجميع كتبهم يمكن أدنى الفصحاء ان يأتي بمثلهما اذ لا اعجاز في افطها ومن ثم صرح عنه
 صلى الله عليه وسلم ما من نبي من الانبياء الا وقد أوتي ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي أوتيته وحيا يوحى
 فارجوا ان كون أكثرهم تابع يوم القيامة

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو علموا الموت لغضوا كل انسان بريقة فمات مكانه وما بقى على وجه الارض يهودى انتهى (قوله
 وجميع كتبهم) أى الرسل (قوله ومن ثم صرح عنه صلى الله عليه وسلم الى آخره) عبارة الشرح خيتى وفي حديث البخارى ما من نبي الا أعطى
 ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي أوتيته وحيا ارحاه الله الى وفي معناه قولان غير متنافيين يرجع حاصلهما الى أن معجزات الانبياء
 انقضت بانقراض أعصارهم مع كونها حسية تشاهد بالابصار كما صرح موسى وناقة صالح فلم يشاهدوا الا من حضرها ومعهجزات القرآن تشهد
 بالمصيرة فيشاهدونها كل من جاء بعد الاول وانما كانت أكثر معجزات الامم السابقة حسية بلادتهم وأكثر معجزات هذه الامة عقلية افترط
 ذكائهم انتهى (قوله ما من نبي من الانبياء الا وقد أوتي) في رواية أعطى ما مثله آمن عليه البشر ما الاولى نافية أى ليس نبي الا وقد أعطاه الله
 تعالى من المعجزات الشيء الذى صفته أرشيا من صفته انه اذا شوهدا ضطر المشاهدا الى الايمان به واذا مضى زمنه انقضت تلك المعجزة ومن
 الاولى زائدة والثانية بيانية وما فى ما مثله موصولة او موصوفة بمعنى شيأ وهى تاني مفعولى أعطى ومثله مبتدأ ومن خبره والجملة صلة الموصول
 اوصفه الموصوف وقوله آمن عليه البشر أى آمن لاجله فعلى للتعليل والضمير يرجع الى مثل والمعنى الا وقد أوتي معجزة نظيرها اوتى غيره
 وآمن لاجله البشر على يديه أى ما من معجزة أعطيت لنبي من الانبياء الا وقد أعطى مثلهما غيره منهم وآمن البشر لاجل ذلك المثل كما آمنوا
 لاجله مع النبي الاول فتأمل (قوله وانما كان الذى أوتيته) انما من المعجزات أى معظمه وحيا قرأناه معجزا يوحى مستمرا على مر الدهور وينتفع
 به حالا وما لا وغيره من الكتب ليس معجزته من جهة النظم والبلاغة فانهضت بانقضائها فانهضت المعجزة فى القرآن ليس انفيها عن

واحالة الطباع به) أي بالأمر الخارق للمادة إلى آخره وبالمعجزة لا بالسحر فإن الاتفاق على أن من السحر ما يقابل الأعيان ويحيل الطباع واختلاف أهل من المعجزة ما وكذلك فنبيل لا والاشتمت بالمعجزة بالسحر وقيل نعم ولا اشتباه لوضوح الفرق بما ذكره كذا قرر بعضهم وقرر به بعض آخر أن الضمير يرجع إلى السحر بناء على أن الاتفاق على أن من المعجزة ما يقابل الأعيان ويحيل الطباع والاختلاف في أنه هل من السحر ما يكون كذلك أو لا بل ما يقع بالسحر انما هو تبدل الصفة والاشتمال السحر بالمعجزة فلا يرجع محل الاتفاق والاختلاف ويحذر مرجع الضمير ما هو ثم حررناه فوجدنا تقرير الثاني هو الصحيح (قوله خالق كذلك) أي يقابل الأعيان ويحيل الطباع وقوله مطلقاً أي أمنت معارضته أم لم تؤمن وقوله عند عدمه أي التحدي (قوله تغل في بئر يكر ماؤها فغار) وفي عين بصير فعمى ومسح بيده فصرخ شاة حلوب فارتفع درهاو ويس صرعاها وقد أشار إلى هذه الثلاثة قول الشقراطسي فيه أمرت البئر وانغورت لمجته • فيها وأعنى بصير العين بالتغل وأيس الضرع منه شؤم راحته • من مدارس الرسل منه منهل انتهى ودعا الشخص أعور فعميت عيناه الصميمة فبسمي استذلالا واهانة وخرج أيضا ما إذا قال معجزتي نطق هذا الحجر فنطق بأنه مفتر كذاب بخلاف ما إذا قال أحياء هذا الميت فنطق بأنه كذاب لأن المعجزة في أحيائه وهو بعد مختار قدم الكفر إلى الإيمان وقد يظهر الخارق على يد دعائى تخليصه من فتنة ونسبى معونه انتهى شبرخيقي (قوله فلا يؤثر فيه ظهور ذلك على يديه) لأنه لمحض الفتنة ٢٠ لا غير (قوله بخلاف مدعى الرسالة) أي كاذبا وقوله فلم يمكنه ظهور خارق على يديه لما

واحالة الطباع به كصيرورة الإنسان حمارا ومنه آخرون قالوا لا يمكن فرق بين النبي والساحر وورد بوضوح الفرق بينهما فإن قالوا عند التحدي لا يمكن معارضته لا طراد العادة الإلهية بأن مدعى النبوة كاذبا لا يظن به على يديه خارق كذلك مطلقا وعند عدمه عكس المعارضة به لم ذلك السحر فظهر أن قيد التحدي لا بد منه لكنه لا يشترط عند كل معجزة لأن أكثر معجزاته صلى الله عليه وسلم صدر من غير تحديد بل قيل أنه لم يتحدث بغير القرآن وتغنى الموت وانغ الشرط وقوعها فمن سبق منه دعوى التحدي فتأمل ذلك لتدفع به ما أطال به النقاش في تفسيره من ابطال اشتراط ذلك وتزييفه والخارق المكذب للتحدي به كما وقع لمسيحة الألهين أنه تغل في بئر يكر ماؤها فغار ولا يرد ما سبق على يد الدجال من الخوارق العجيبة لأنه مدعى للرؤية لا الرسالة فإن العقل يستقل بكذب دعواه فلا يؤثر فيه ظهور ذلك على يديه بخلاف مدعى الرسالة فإن العقل لا يستقل بكذبه فلم يمكن ظهور خارق على يديه ثم هذه الشروط جميعها موجودة في القرآن فكان معجزة بل هو أظهر وأعجب حتى من أحياء المرنى وأبراء الأكمه والابرس لأنه دعاهم إلى معارضته بالآتيان بمثل أقصر سورة منه ففروا إلى سفك دمهم وسبي حرهم وجلاتهم عن وطنهم ولم يدع أحدهم منهم القدرة على ذلك مع كونهم أهل البلاء لا غنى وأرباب الفصاحة ورؤساء الأبيان والمنقذين في الأسن فهذا العجب من عجز من شاهد المسيح بحى الموتى ويرى الأكمه والابرس لأنهم لم يطمعوا فيه ولا نعاطوا نحوه وقريش كانوا ينادون الفصاحة والبلاء لا غنى فمعجزتهم مع ذلك من المعارضة وفرارهم إلى ما ذكر دلائل قاطع على نبوة التحدي به ومن ثم نادى عليهم صلى الله عليه وسلم لم يعجزهم قبل المعارضة بقوله عن الله تعالى وإن تفهوا قل أثنتهم من الأنس والجن الآية فلو لا علمه بأنه على بينة من ربه وأنه لا يقع فيما أخبر به خلاف ولا لم يأذن له عقله الذى هو أكل العقول بالقطع في شئ أنه لا يكون وهو يكون ثم وجوه اعجاز القرآن لا تحصر فنما اعجازه وبلاغته ومن ثم لما سمع أعرابي قوله تعالى فاصدع

تقدم من أطراد العادة الإلهية بأن مدعى النبوة كاذبا لا يظن به خارق تأمل (قوله وجلاتهم) بفتح الجيم والمداى الخروج عن أوطانهم (قوله الأسن) محركا الفصاحة لسن كشرح فهو لسن وأسن انتهى قاموس (قوله ثم وجوه اعجاز القرآن لا تحصر الخ) اعلم أن الإجماع على أن القرآن معجز واختلف في سبب اعجازه على ستة أقوال الأول وهو الصحيح الحق فصاحة ألفاظه وبلاغته معانيه الثاني صرف الله الناس عن

معارضته وسلب مقدرتهم عليها قاله النظام وورد باشمال القرآن على كثير من صناعات الاعجاز البليغة البديهة بما توجد في غيره فلم كان كما ذكر ذلك للمرب في أثناء نثرهم ونظمهم ومراسلاتهم كلام عائله في الفصاحة قد راقص سورة قبل التحدي واللازم منتف فينتفى ملزومه الثالث اخباره عن المغيبات مع أن لآتى به أى قاله بعض العلماء وورد بأن ذلك في بعض سور القرآن فلم كان سبب اعجازه ما ذكر التحديهم النبي صلى الله عليه وسلم بسورة فيها اخبار عن غيب ولما راضوه بقدر أقصر سورة لا غيب فيها مع أنه اكتفى منهم بمعارضة سورة غير معينة الرابع كونه مخترع الأساليب متميزا لجميع خصوصيات المقاطع والبهادى ورياء الشهوراذ فيه ذلك الخامس خلوه من التناقض وورد بأن في كلامهم مقدار أقصر سورة خال منه السادس كونه كلام الله القديم أى من تأليفه وورد بلزوم المحال عند من لا يجيز تكليف ما لا يطاق كالغزالي من أكابر أئمة نقال العلامة الجبري في شرح العقيدة وقد نظمها الغاوش في روضة اللطائف فقالت والمذهب الحق اعجاز القرآن أتى • بلفظه ومعناه الذى كمالا • لا يعجز عند التحدي واختيارهم • تتلاوهم فصحا فاضرب لهم مثلا لا صرفة قالها النظام أونبا • عن الغيوب ولا أسلوب اعترلا • ولا سلا مته عن التناقض أو • كونه منزلا من ربنا وسلا اذما لم قبلها قول يناس • به • والغيب في سور والاختراع فلا • تلزمه معجزة كالشعر ثم لهم • خالى التناقض مقدار الذى سالا تكليف ما لا يطاق لبعض جوزه • وورد ذلك غزالي ناوما انتهى (قوله فنما الخ) ظاهر صنيع انشراح أن جميع هذه الأوجه قال بعضهم

المختلف في التي هي كثرة الثواب انتهى شو برى (قوله من ابراء ذنبك) أي الأكمة والأبرص (قوله الكروبيون) هم ملائكة العذاب وفي
 القاموس الكروبيون بالراء مخففة سادة الملائكة انتهى (قوله الروحانيون) بضم الزاء هم ملائكة الرحمة ورايت بهامش نسبة إلى الروح
 التي هي الرحمة كما ورد في يسوع من روح الله أي من رحمته وقضيته أنه بفتح الراء فايراجع (قوله بالقرآن العظيم) الذي لا يأتيه الباطل من بين
 يديه ولا من خلفه وهو كلام المنزل عليه صلى الله عليه وسلم لا عجز بسورة منه المتعبد بتلاوته وظاهر كلامهم أن التحدي أقل ما وقع به أقصر
 سورة من القرآن وإن العجز بأقل سورة ففوق لم يقع التحدي بآية ولا بمصها وكذلك العجز كذا قررره شيخنا فانظره مع قول الشارح
 الآتي وشهادته على قریش بأنهم لا يأتون بمثله شيء منه فليتأمل (قوله مصدر قرأ الخ) نقل إلى هذا المجموع المقرء والمنزل على الرسول المنقول
 عنه تواتر ما بين الدفتين وهذا هو المراد ههنا ويطابق في الأصول على القدر المشترك بينهما وبين بعض أجزائه الذي له نوع اختصاص به في
 الإعجاز انتهى (قوله مصدر قرأ) له مصدر رسمه أي والأفصح مصدر قرأ القياسي قرء كضرب (قوله لجمعه) يتعلق بحذوف تقديره نقل إلى هذا
 المجموع الذي هو اللفظ المنزل الخ لجمعه والمصدر ما يعني اسم المفعول أو اسم الفاعل فان المؤمنين موجودان في القرآن فهو مجموع جامع وقوله
 لحسن نظمه كذلك يتعلق بحذوف (قوله لرصانة مانيه) الرصانة المذكورة هي الحسن والبلاغة مع الإعجاز انتهى شو برى (قوله لرصانة الخ)
 أي احكام مبانيه أي ألفاظه على المنع وحقها التأخر عن صلاته أعني قوله عن الطمن إذا أصل ١٩ المنع عن الطمن فيه لرصانة

مبانيه وصحة معانيه كما هو
 واضح (قوله مما لا يحيط
 به إلا المتفضل بل بانزاله
 سبحانه وتعالى) قال السعد
 وكان الاتيان بأقصر
 سورة منه فوق طقة البشر
 فوصف بلاغته كما هو فوق
 طاقة البشر ولله در صاحب
 المفتاح حيث قال هو عالم
 ان شأن الإعجاز عجيب
 يدرك ولا يمكن وصفه
 كاستقامة لوزن والملاحه
 فدرك الإعجاز هو الذوق
 السليم انتهى (قوله عن
 الطمن) يتعلق بامتنع كما
 مر فلا تغفل (قوله والازراء
 عليه) أي عيبه ففي

وتعالى على أفعال أقوى وأعجب من ابراء ذنبك فانترق والعهو انما هو في أمر التجرد واطهار الآثار القوية
 لافي مطابق الشرف والكمال فلا دلالة في الآية على أفضلية الملائكة ومعنى تفضيل البشر عليهم أن خواصهم
 وهم الأنبياء لا غير أفضل من خواص الملائكة وهم جبريل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل وحملات العرش
 والمقربون والكروبيون والروحانيون وخواصهم أفضل من خواص البشر اجماعا بل ضرورة وعوام
 البشر وهم الصالحاء دون الفسقة كما قاله البيهقي وغيره أفضل من عوامهم (المكرم) على سائر الرسل
 (بالقرآن) مصدر قرأ اذا جمع لجمعه السور المختلفة وعلوم الآواين والآخرين رقبيل اذا ألف لحسن نظمه
 وتأليفه (العزير) المنع لرصانة مانيه ووصوله إلى أعلى درجات الفصاحة والبلاغة وصحة معانيه واشتمالها
 على أشدات العلوم وبدائع الحِكْم وغير ذلك مما لا يحيط به إلا المتفضل بانزاله سبحانه عن الطمن فيه والازراء
 عليه لأنه تعالى تكفل بحفظه عن تعنت المعاندين وكيد الجاحدين فهو كرم عليه ممتنع من الشيطان وجنوده
 (المعجزة) وهي من حيث هي الأمر الخارق للعادة المقرون بالتحدي الدال على صدق الأنبياء عليهم الصلالة
 والسلام وسمى معجزة لجزء البشر من الأنبياء لأنه لم أنه لا بد فيهم أن تكون خارقة للمادة وأن تقترن
 بالتحدي وهو طلب المعارضة والمقابلة وقال المحققون هو دعوى الرسالة وإن يأم بالتحدي من أن يعارض
 بمثل ما أتى به وإن يقع ما يأتي به على وفق دعواه فخرج الخارق من غير تحدي فيسمى كرامة والخارق المتقدم على
 التحدي كإطلال الغمام قاله لم يقع له صلى الله عليه وسلم الا قبل النبوة خلافاً لهم فيه فيسمى ارهاصاً أي
 تأسيس النبوة والتأخر عنه نحو ما روي به وفاته صلى الله عليه وسلم لم من نطق بهض الموتى بالشهادتين وشبهه
 مما تواتر به الأخبار فيسمى كرامة والخارق الذي لا تؤمن معارضته فيسمى معجزة وجوز قوم قلب الأعيان

القاموس اذرى عليه عابه (قوله المعجزة) وعرف ثانياً للقرآن وثانيته اما للمبالغة أو باعتبار تأويله بالآيات انتهى وهو ما هم فاعل مأخوذ من
 المعجز اقبال للقدرة (قوله من حيث هي) أي لا بقيد كونها القرآن (قوله هي الأمر الخ) عبارة بضمهم هي الأمر الخارق للمادة الظاهر من
 نفس خيرة الداعي إلى السعادة المقرون بالتحدي مع عدم المعارضة لدال على صدق الآتي به من نبي ورسول (قوله هي الأمر) قال السعد انما
 قال امرأته قول الفعل كانفجار الماء من بين الأصابع الشريفة وعدمه كعدم احراق النار ابراهيم عليه السلام ومن اقتصر على الفعل جعل
 المعجز ههنا كون النار بردا وسلاما وبقاء الجسم على ما كان عليه من غير احتراق انتهى شبرخيتي (قوله فلم أنه لا بد فيهم أن تكون خارقة
 للمادة الخ) وزيد على ذلك أن تكون فوالله تعالى أو ما يقوم مقامه كالتكليفية ضرورة كونه تصديقاً قائماً تعالى لا في به وإن يكون ظهورها
 على يد مدعي النبوة ليعلم أنه تصديق له وإن لا يكون الخارق واقعاً في زمن نقض العادات فيقع عند قيام الساعة وفيها لا يسمى معجزة شو برى
 (قوله خارقة للمادة) بخلاف غير الخارق وهو الممتد كظهور الرمح في التجارة فلا يسمى معجزة (قوله وقال المحققون هو دعوى الرسالة) هذا هو
 الراجح كما يشير إليه اسناده إلى المحققين ولا يشترط في صدق الدعوى نفي الخارق بل لو قال أنا آتي بخارق لا بد عليه غيري كفي انتهى
 شبرخيتي (قوله وإن يأم بالتحدي الخ) أي وعلم أنه لا بد فيهم أن يأم بالخ وهو وما بعده مأخوذان من قوله في التعريف الدال على صدق
 الآتي به من نبي ورسول (قوله من أن يعارض بمثل ما أتى به) أي من غير نبي مثله انتهى عبد السلام اللقاني (قوله ارهاصاً) أي تأسيساً من
 أرهاص الحائط اذا أسسته (قوله وجوز قوم قلب الأعيان

جواب عما قال كيف يكون قوله أنا يد العالمين دايلا على أنه أفضل المخلوقين كلهم مع أن العالمين خاص بالاعتلاء (قوله ولد آدم) الولد يطلق على الواحد والجماعة فبهم كما قال التمساني فاندفع ما قيل أنه لا يقتضي العموم الا لو قال اولاد انتهى شبر خيتي (قوله ولا خير) أي لا فخر لي على غيري يعني لا افتخر بذلك تواضعاً لله صلى الله عليه وسلم لم أو ولا فخر لغيري على ويكون من التحدث بالذمة امتثالاً لقوله تعالى وأما بركة ربك تحدث أولادنا بما يحب... تباينة أمته ليعرفوه فيعتقدوه ويعاملوه بعتقته (قوله ويدي لواء الحمد) رأيت جرياً على عادة العرب أن اللواء انما يكون مع كبير القوم ١٨ ليعرف مكانه لئلا يكون هذا اللواء معنوي كما قاله المؤلف والمراد أنه يشتهر بالحمد يومئذ هو منفرد

به انتهى مناوي وعلى ما نقله عن السيوطي من أن اللواء معنوي يكون في لواء الحمد داسة متعارة بالكناية وتخييل وإيكن ذكر القسطلاني في المواهب أنه لا مانع من أنه حسي فأبراجهم (قوله وما من نبي آدم فمن سواه الا تحت لوائي) مانافاة ومن زائدة ونبي مبتدأ وآدم بالرفع بدل من محل نبي وبالجر بدل من نبي على اغظه وفن سواه معطوف على آدم والا تحت الخ خبر (قوله ومن آخر هذا) يعني قوله ما من نبي الخ (قوله أولادنا علم) بالبناء للمفعول (قوله على يونس الخ) خص يونس بالذكر دفعا لما يتوهم من قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت عجمي (قوله يونس بن متى في تفسير عبد الرزاق اسم أمه ورده ابن حجر فقال اسم أبيه وأبى في بطن الحوت أربعة بنو مائة سبعة أو ثلاثة أو القصة ضحى واغظه عشية انتهى شوبري (قوله على

بالاعتلاء على ما فهم أفضل أنواع المخلوقات فاذا فضل هذا النوع فقد فضل سائر المخلوقات بالضرورة وقوله أنا سيد ولد آدم ولا خروبيدي لواء الحمد ولا خروما من نبي آدم فمن سواه الا تحت لوائي رواه الترمذي ومن آخره ذوا صريح الأولين علمت أفضليته على آدم فقوله أنا سيد ولد آدم امال للتأديب مع آدم أولادنا علم فضل بعض بنيه عليه كإبراهيم فاذا فضل نبينا الأفضل من آدم فقد فضل آدم بالأولى ولا ينافي التفضيل بين الأنبياء قوله تعالى لا تفرق بين أحد منهم ولا ينافي الأحاديث الصحيحة من قوله صلى الله عليه وسلم لم لا تفضلوني وفي رواية لا تخبروني على الأنبياء وفي أخرى لا تخبروا بين الأنبياء ولا ينافي تفضيل نبينا عليهم قوله في الحديث المتفق عليه من قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب وذلك لأن عدم التفرقة بينهم انما هو في الإيمان بهم وبما جاء به وأما انتهى فاما عن تفضيل في ذات النبوة أو الرسالة اذ هم فيهم ما سواه أو عن تفضيل يؤدي إلى تنقيص بعضهم أو على التواضع منه بقوله لا تفضلوني على الأنبياء واما قيل علمه بتفضيله عليهم م وان استبعد بان راويه أبو هريرة وما أسلم السنة سبع فيبعده الله لم يعامه إلا بعد ذلك ذوا واجب جمع كالك وإمام الحرم من عن خبر يونس بما حاصله أن تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم بالأمور الحسية كالشفاعة الكبرى وكونه تحت لوائه والأسرا به إلى فوق سبع سموات مع النزول بيونس إلى قعر البحر يوم بالضرورة فلم يبق إلا انتهى بالنسبة إلى القرب والبعد من الله تعالى المتوهم التفاوت فيه بين من فوق السموات ومن في قعر البحر فمن صلى الله عليه وسلم لم انما حاشيت بالنسبة إلى القرب والبعد من الله تعالى على حد سواء لتمامه تعالى عن الجهة والمكان علوا كبيرا ففيه أبلغ رد على الجهوية والمجسمة قائلهم الله تعالى ما أجهاهم ولا يقل هو تعالى فضل الملائكة على علي الحضيض الأدنى فكيف لا يفضل باعتباره ذلك لا مانع قول ليس انتهى عن مطلق التفضيل بل عن تفضيل مقيد بالمكان كان يفهم منه القرب المكاني فهو لم يفضل باعتباره استواء الجهتين بالنسبة إلى وجود الحق سبحانه وتعالى واعلم أن في حديث أناس يدعون إلى أن يبلغ رد على المعترزة في تفضيلهم الملائكة على الأنبياء وأن وافهم الباقين والحليمي رحمه الله تعالى قالوا لا نهـم أرواح منزلة عن الشرب سائرهم بآديه وغاياته والأنبياء عليهم الصلاة والسلام يعلمون منهم وقد موافق القرآن والسنة على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في ذكر والجواب أن ذلك التنزيه هو مقتضى الفضولية لهم لأن غيرهم لما اكتسب الفضائل والكلمات العلمية والعملية مع ماركب فيهم من الشهوة والهدى وساطع عليهم من الشيطان وجنوده وقام بهم من العوائق والموانع والاشغال الضرورية المانعة عن اكتساب شيء من تلك الكلمات كان اكتسابهم لها مع ذلك أشق وأدخل في الإخلاص فكانوا أفضل والله أعلم منهم لأنهم واسطة في التبليغ والعبادة قاضية بان المرسل اليه في نحو ذلك أفضل من الرسول والتقدم في الذكر كرامة قدمهم في الوجود واما قوله تعالى إن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله الآية فإن العادة في مثله وإن اقتضت الترقى من الأدنى إلى الأعلى كما في أن يستنكف عن هذا وزير ولا سلطان فلا دلالة فيه لأنه رد على النصاري حيث استعظموا المسيح على العبادة لاثباتهم له النبوة لكونه مجرد الأب له ويحيى الموتى ويرى الأكمه والابرص فرد عليهم بأنه لا يستنكف من ذلك ولا من هو أعلى منه في هذا المعنى وهم الملائكة الذين لا أب لهم ولا أم وبقدرون بأذن الله سبحانه

وتعالى تفضل يؤدي إلى تنقيص بعضهم) لأن تنقيص نبي من الأنبياء كفر والأي وان لم يحمله انتهى على ما ذكر فلا يصح لأن القرآن ناطق بتفضيل بعضهم على بعض وفي كلام النووي أن من منع التفضيل بين الأنبياء عز ر قال ابن قائم لا يجوز المانع اما أن يكون عالما بكفر أو جاهلا فيه عذر فلا تميز برفلية أمل كذا بخط الشهاب العجمي رحمه الله تعالى (قوله وكونه) أي يونس كفره من بقية الأنبياء تحت لوائه صلى الله عليه وسلم (قوله على الحضيض) الحضيض القرار في الأرض قاموس (قوله واء) لم أن في حديث أناس يدعون الخ) تلخيص من المواهب (قوله ولا من هو أعلى منه في هذا المعنى) أي لا أعلى مطلقا فليس من باب الترقى في الأفضلية

(قوله فهو محب) على القياس لكنه قابل ومحبوب أيضا على غير قياس لكنه كثير كما يؤخذ من القاموس (قوله أوجب به محبة بكسر الحاء فهو محبوب) وهذا شأنه لا يأتي في المضاعف يفعل بالكسر لا وبشره يفعل بالضم إذا كان متعديا ما خلا هذا الحرف أه صحاح (قوله وصف بها إبراهيم لما قصر حاجته على ربه حين جاءه جبريل الخ) في تفسير القاضي البيضاوي روى أن إبراهيم عليه السلام بعث إلى خليل له بمصر في أزمته أصابت الناس من بختار منه فقال خليل لو كان إبراهيم يريد نفسه أفعلت ولكن يريد لأضياف وقد أصابنا ما أصاب الناس فاجتاز غلماؤه بطحاء لينته فأتوا منها الفرائد حياء من الناس فلما أخبر ساءه الخبر فغلبته عيناه فنام وقامت سارة إلى غرارة منها فخرجت منها حواري أي بحاء مهملة فوامة فتوحتين فراء مهملة مكسورة أي دقيقا أبيض واختبرت فاستيقظ إبراهيم عليه السلام فاشتم رائحة الخبر فقال من أين هذا لكم فقالت من عند خليلك المصري فقال بل من عند خليلي الله عز وجل فسمي الله عز وجل خليلي لا انتهى وهو كما ترى مخالف لقول الشارح وصف بها أي بالخلعة إبراهيم الخ إلا أن يقال جاز أن يكون وصف بها عند القائه في النار وبزادتها عندما أخبرته سارة وقال لها ماذا كراذهي مما هو مقول بالتحسين كليك فليتأمل قال الشيخ الحلي وكان سنة حين أنقضى ست عشرة سنة كافي ١٧ الكشاف وفي كلام غيره كان سنة

ثلاثين سنة بعد ما بعث
ثلاث عشرة سنة وهو من
مات من الأنبياء خفاة
كداود وسليمان عليهم
الصلاة والسلام (قوله
المنجنيق) بفتح الميم
وكسر هاء آله ترمي بها
الحجارة معربة وقد نذكر
قاموس (قوله أوجب بالضم)
أي أومن الخلعة بالضم
(قوله لا تدع) أي المودة فيه
خلاء أي محلا خاليا لا
ملأته قال الشاعر

فهو محب أوجب به محبة بكسر الحاء فهو محبوب (وخيل له) الأعظم فهمه لعمري في مقول أيضا من الخلعة بالفتح وهي الحاجة قوله إذ وصف بها إبراهيم عليه الصلاة والسلام لما قصر حاجته على ربه حين جاءه جبريل على نبينا وعليهما أفضل الصلاة والسلام وهو في المنجنيق ليرمي به في النار وقال له ألك حاجة فقال أما إليك فلا أوجب بالضم وهي تخال مودة في القلب لا تدع فيه خلاء الأملاته لما خالاه من أسرار الهيبة ومكنون القيوب والمعرفة لا صطفائه عن أن يطرقة نظره لغيره ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لم لو كنت متخذًا خليلًا لغير ربي لا اتخذت أبا بكر خليلًا واختافوا أعيانًا أرفع مقامًا المحبة أو الخلعة فقال قوم المحبة أرفع الخبر البهيقي أنه تعالى قال إله الأسراء يا محمد سل نمط فقال يارب انك اتخذت إبراهيم خليلًا وكلمت موسى تسكيا فقال ألم أعطك خيرا من هذا إلى قوله واتخذتك حبيبا أو ما في معناه ولأن الحبيب يصل بلا واسطة بخلاف الخليل قال تعالى في ذكر نبينا عليه الصلاة والسلام فكان قاب قوسين أو أدنى وفي إبراهيم عليه الصلاة والسلام وكذلك ترى إبراهيم مملوك السموات والأرض والخليل قال لا تخزني وفي المحنة حسبي والحبيب قيل له يوم لا يخزي الله النبي يا أيها النبي حسبك الله وقال قوم الخلعة أرفع ورجحه جماعة كالبدر الزركشي وغيره لأن الخلعة أخص من المحبة أذهى توجد بها فهي نهايتها ومن ثم أخبر نبينا صلى الله عليه وسلم بأن الله تعالى اتخذته خليلًا لأنني أن يكون له خليل غير ربه مع أخباره محبة الجماعة من الصحابة وأيضًا ما قاله تعالى يحب التوابين والمتطهرين والصابرين والمحسنين والمتقين والمقسطين وخلته خاصة بالخليل ابن قال ابن القيم وظن أن المحبة أرفع وأن إبراهيم خليل ومحمد أحبيب غلط وجهه لورد ما احتج به الأولون بمما مر بأنه إنما يقتضي تفضيل ذات محمد على ذات إبراهيم عليهم الصلاة والسلام مع قطع النظر عن وصف المحبة والخلعة وهذا النزاع فيه إنما النزاع في الأفضلية المستندة إلى أحد الوصفين والذي قامت عليه الأدلة استنادها إلى وصف الخلعة الموجودة في كل من الخليلين لخلعة كل منهما أفضل من محبته واختصاصها بالتوفير معناه السابق فيهما أكثر من بقية الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولا يكون هذا التوفير في نبينا أكثر منه في إبراهيم كانت خلته أرفع من خلته إبراهيم صلى الله عليه وسلم (أفضل المخلوقين) كلهم بشهادة قوله صلى الله عليه وسلم لم أناس يد الناس يوم القيامة رواه البخاري وقوله أناس يد العالمين رواه البيهقي والعالمون وإن اختص

قد تخللت موضع الروح مني
وبذا معنى الخليل خليلًا
وهي توجب الاختصاص
بالإسراء قال أبو علي المعري
والخليل كالنساء يبدى لي
غمائره مع الصفاء
ويخفيها مع الكدر
أومن الخلعة بالكسر وهي
نبت تستعمله الأبل ومن

٣ - فتح المبين
أمثالهم الخلعة خير الأبل والحمض فأكثروا الثاني أعنى اشتقاقه من الخلعة بالضم هو المختار كما قال الواحدى لأن الله تعالى خليل محمد ومحمد خليل الله ولا يجوز أن يقال الله تعالى خليل محمد من الخلعة بالفتح التي هي الحاجة انتهى شبرخيتي (قوله لما خالاه الخ) الظاهر أنه متعلق بمحذوف تقديره سمى خليلًا على هذا لما خالاه الخ فليتأمل (قوله لا صطفائه عن أن الخ) أي لا صطفائه منزها عن أن الخ (قوله أذهى توجد بها) أي لأن الخلعة توجد بسبب المحبة وفي نسخ أذهى توجد أي خالصها وقال بعضهم أي قصرها على المحبوب فقط وفي أخرى توجد بها (قوله وظن أن الخ) كلام أضاف مبتدأ خبره قوله غلط وجهه (قوله وجهه) عطف سبب على سبب (قوله خلعة كل منهما أفضل من محبته) فيه دلالة على ثبوت وصف الخلعة والمحبة لكل منهما انتهى شبرخيتي (قوله أكثر من بقية الأنبياء) بالنصب صفة ناهية محذوف أي توفرا أكثر منه في بقية الأنبياء (قوله أفضل المخلوقين) من الجن والانس والملائكة حتى أمين الوحي جملة وتفصيلا جماعات وافرادا (قوله كلهم) فيه إشارة إلى أن المخلوقين للاستغراق (قوله يوم القيامة) حكمة التقييد به مع أنه سيدهم في الدنيا والآخرة أنه يظهر فيه م سودده لكل أحد ولا يبقى منازع ولا معاند كقوله تعالى إن الملك اليوم (قوله والعالمون الخ)

أبناءهم بذلك رجاء أن يكون أحدهم هو والله أعلم حيث يجعل رسالاته وهم محمد بن أحيمر بن الجلاح بتخفيف اللام الأومى ومحمد بن مسلمة الأنصاري ومحمد بن براء البكري ومحمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن حمران الجعفي ومحمد بن خزاعي السلمي لأسابع لهم أى فيما أعلم ويقال إن أول من تسمى به محمد بن - فياز واليمن نقول بل محمد بن اليمامة الأزدي ثم حى الله أى منع كل من تسمى به أن يدعى النبوة أو يدعى أحدا له حتى تحققت التسميتان بمحمد وأحمد صلى الله عليه وسلم ولم ينسازع فيهما انتهى وفي سيرة الشيخ الحلبي عن بعضهم أنه عددهم ستة عشر ونظمهم فقال

إن الذين سماوا باسم محمد * من قبل خير الخلق ضعف ثمان ابن البراء مجاشع بن ربيعة * ثم ابن مسلم يحمدي حراني
ليلى السلمي وابن أسامة * سعدى وابن سواقة * داني وابن الجلاح مع الأسدي باقي * ثم الفقيمي هكذا الحراني
قال بعضهم وفاته آخر إن لم يذكره ما ومحمد بن الحرث ومحمد بن عمر بن مغفل بضم أوله وسكون المجرمة وكسر الفاء ثم لام وقد نظمها شيخنا
القاضي في بيت بضم إلى هذه الأبيات فقال وابن الحرث زدناهم وزد * ابننا مغفل جاءنا ببيان وأما أحمد فلم ينسب به أحد قبله ولا
في زمانه بل هو أول من تسمى به ثم بعده والد الحلبي * هكذا جزم بأنه من خصائصه الحفاظ السيوطي وأقروه إلا أن البرهان اللقاني حكى في
شرح عقيدته الكبير أنه تسمى به أربعة زمان طويل وجز الشرح زكريا في شرح رسالة القشيري بأن الخضر اسمه أحمد والله أعلم (قوله قدمه
امتهنالا إلى آخره) * فان قات هل هو من باب الترقى (١٦) أو التدلى * قلت قال السعد في شرحه ج مع بينهم اليدفع الإفراط والتفريط

خمس عشرة كما بينه بعض المحققين (عبد) قدمه امتهنالا إلى الحديث الصحيح ولاكن قولوا عبد الله ورسوله
ولأنه أحب الأسماء إلى الله وأرفعها إليه ومن ثم وصفه الله تعالى به في أشرف المقامات فذكره في أنزال
القرآن عليه في مما نزلنا على عبدنا أنزل على عبده الكتاب نزل الفرقان على عبده وفي مقام الدعوة
إليه وأنه لما قام عبد الله يدعوه وفي مقام الأسراء والوحى إليه في أمرى بعبده فأوحى إلى عبده ما أوحى
فلو كان له وصف أشرف منه لذكر به في تلك المقامات العلية ومن ثم خير صلى الله عليه وسلم بين أن يكون
نبيام لكا أو نبيا عبدا فاخترنا الثاني وسليمان عليه الصلاة والسلام قال الأول فانظر بعد ما بين المرتبتين
وسبب أشرفيه هذا الوصف أن الألوهية والسبب يادة والربوبية انما هي بالحقيقة لله سبحانه وتعالى لا غير
والعبودية بالحقيقة لمن دونه ففي الوصف به الإشارة إلى غاية كماله تعالى وتعالى واحتياجه غيره إليه في سائر
أحواله (ورسوله) مرتفبه كانه صلى الله عليه وسلم لم يعلم منه ان بينهم ما علموا فمطلقا أو ثذكرة إشارة
إلى رد ما عليه ابن عبد السلام من تفصيل النبوة لتعلقها بالخلق على الرسالة لتعلقها بالخلق ووجه رده أن
الرسالة فيها التعلقان كما هو ظاهر والكلام في نبوة الرسول مع رسالته والافارسل أفضل من النبي قطعا
(وحبيبه) الاكبراذ محبة الله للعباد المسبقة فائدة من قوله تعالى يحبهم ويحبونه على حسب معرفته به وأعرف
الناس به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو أحبهم له وأحقهم باسم الحبيب وسياق الكلام على المحبة في حديث
ازهد في الدنيا يحمل الله وحبيب فعيل من أحبه

الذى وقع في شأن عيسى
وقدم العبد ترقيا من
الادنى إلى الاعلى وفي
كلام الصوفية أنه لا مقام
أشرف من العبودية أذ بها
ينصرف من الخلق إلى
الحق وينعزل عن
التصرفات وبالرسالة
عن الحق إلى الخلق
ويقبل على التصرفات
ولذا قال أسرى بعبده ولم
يقبل برسوله فلا يكون
ترقيا (قوله ولاكن قولوا
عبد الله ورسوله) أول
الحديث لا نظروني كما

أطرت الأنصاري عيسى أى لا تصفونى بذلك (قوله في الوصف به الإشارة) أى إشارة إلى غاية كماله تعالى وتعالى واحتياجه غيره إليه فهو
في سائر أحواله كيف لا والعبودية وهى ترك الاختيار والاختيار والثقة بالفاعل المختار وعدم منازعة الأقدار والتسليم لأمر الواحد القهار
ومما ينسب للقاضي عياض ومما زادنى شرفا وتبها وكدت باخضى أطا الثريا دخول تحت قولك يا عبدي * وأن صيرت أحدا إلى نبي أو أبا عنهم
يا قوم إن قلى عند زهرائى * يعرفها السامع والرأى لا تدعى إلا بعبدها فانه أشرف اسمائى (قوله ومن ثم خير صلى الله عليه وسلم بين أن
يكون نبيام لكا أو نبيا عبدا فاخترنا الثاني) وقد نظم هذا المعنى بعضهم فقال قال له جبريل عز ربه * خيرت فاخترت يا دليل الهدى نبوة في
حال عبودية * تحوى بها القدر المعلى غدا أحوال تملك تخرا اعداء بين يديه ضعفا سجدا فاخترنا ما يحظى به آجلا * لله ما أهدى وما أسعدا
(قوله وحبيبه وخليفه) أما كونه حبيباً لقوله صلى الله عليه وسلم ألا وأنا حبيب الله ولا فخر وعن الامام جعفر الصادق أنه قال إن الله تعالى
أظهـ ر اسم الخلة لآبراهيم وأخفى اسم المحبة للمجد لتمام حاله اذ لا يحب الحبيب الا بطاع عليه سواد وقال لنبيه لما أظهرها
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله اشتهر الى أنه لا طريق الى محبته الا اتباع حبيبه وأما كونه خليفه لافقوله لو كنت متخذا خليفه لغير
ربى لا اتخذت أبا بكر خليفه لاني أن يكون له خليل غير ربه فثبتت خلفته اهـ سعد (قوله فهو وأحبهم له وأحقهم باسم الحبيب) ومحبة الله تعالى
للعباد ارادة الهدى والتوفيق لهم في الدنيا وحسن الثواب في الآخرة ومحبة العباد له عز وجل ارادة طاعته والتحرر عن معاصيه اهـ شبشيري
وسياق في الشرح كما قال الشارح (قوله وحبيب) فعيل بمعنى مفعول كما يصرح به قوله من أحبه الخ مع قوله أيضا ويصح أن يكون بمعنى
فاعل فان حبيباً بآنى بمعنى محب كألهم بمعنى مؤلم قال الشاعر
انى نودكم نفسى وأمنكم * حبي ورب حبيب غير محبوب

الا الله فانه موجوده كن عتلا والجميع باطل فلا يتم به التوحيد اكنها كلمة التوحيد اتفاقا وجوابه ان يقال لا اله موجود ازل ولا ابدا الا الله
 فانه موجود ازل ولا ابدا لانها سالبة ضرورية فيكون معناه الوجود ضروري السلب عن كل فرد من افراد الاله حال الحكم وقب له وبه انه اذا
 يجب ان يثبت المستثنى مانع عن المستثنى منه اذا ثبت ان الوجود ضروري السلب عن كل فرد من افراد الاله غير الله لم يتصف الله غير الله
 بوجود ازل ولا ابدا والالم يكن وجوده ضروري باو اذا كان كذلك يحصل به التوحيد لان المراد في تعدد وجود المعبود بالحق ازل ولا ابدا علما
 انتهى سعد في شرحه وان هي الخفة من الثقل والجلة مفعول أشهد ولا نافية للجنس والهاء اسمها مبنى معها على الفتح في محل نصب وخبرها
 محذوف تقديره موجود والاحرف استثناء والاسم الكريم مرفوع على البدلية من الضمير المستتر في الخبر أو منصوب على الاستثناء ثم ان
 مثل هذا التركيب عند علماء الماني يفيد القصر وهو في هذه الكلمة من باب قصر الصفة على الموصوف لا العكس فان الاله يعني الوصف فان
 قلت لم قدم النفي على الاثبات فقل لا اله الا الله ولم قل الله لا اله الا هو بتقديم الاثبات على النفي * احبب بانه اذا نفي أن يكون ثم اله غير
 الله فقد فرغ قلبه مما سوى الله تعالى بلسانه ليواطىء القلوب وليس مشغولا بشئ سوى الله تعالى فيكون نفي الشريك عن الله تعالى بالجوارح
 الظاهرة والمباطنة وتوضيحه انه اذا بدأ بالنفي فقد تخلى عما سوى الله تعالى واشتغل به بخلاف ما اذا بدأ بالاثبات واخر النفي والتخلي عن الرذائل
 وسيلة لا تخلي بالفضائل انتهى ما خصنا من شروح البخاري القسطلاني وغيره (قوله ولا تجزأ) عطف تفسيرا والاول نفي الحكم المنفصل والثاني
 نفي الحكم المتصل (قوله لا يغلب) بالبناء للمفعول وقوله لا يضعف بفتح الياء وضم العين من ضعف (قوله والقاهرة بالضم) أي واسكان الهاء
 الاضطرار والقاهرة كهمزة لشديده (قوله الغفار) أي الساتر لذنوب من أراد من عباده الخ * واعلم ان الغفور رابع من الغافران فغفورا
 موضوع للبالغ والغفار رابع من الغفور لانه لكثير من غير حصر فاذا ستر الله على عبده (١٥) مرة فهو غافره وان ستر عليه مرارا فهو

غفور وان ادام الستر
 عليه فهو غافره فاذا ستر
 على عبده في الدنيا وعفا
 عن عقوبته في الآخرة
 ولم يفضحه فهو غافره
 وقيل ان غفر له بعض
 ذنوبه في الآخرة وعاقبه
 على الباقي فهو غافره
 وان غفر له أكثر ذنوبه
 وعاقبه على القليل فهو
 غفور له وان غفر له جميع

ولا تجزأ في صفاته وأفعاله فلا نظيره ولا شريك له في ملكه ولا معين له في فعله (القهار) الغالب الذي
 لا يغلب والقوى الذي لا يضعف ما خوذ من قهره غلبه وأقهرته وجده مقهورا والقاهرة بالضم الاضطرار
 (الكريم) الذي لا ينقطع عنه العظمى عن التجأ اليه في مهماته التي من جانتها تيسير مثل هذا الكتاب بل
 ولا عن أعرض عن طاعته وشكره (الغفار) الساتر لذنوب من أراد من عباده فلا يفضحه بالهتك في الدنيا
 ولا بالهتك في الآخرة (وأشهد أن محمدا) علم منقول من اسم مفعول المضعف موضوع لمن كثرت خصاله
 الحميدة سمي به نبينا بالهام من الله تعالى لجده عبد المطلب بذلك ليكون على وفق تسميته تعالى له به قبل الخلق
 بالفي عام على ما ورد عند أبي نعيم وروى ابن عساكر عن كعب الاحبار ان آدم رآه مكنو با على ساق العرش
 وفي السموات وعلى كل قصر وغرفة في الجنة وعلى نحو الخور العين وعلى ورق شجرة طوبى وسدرة
 المنتهى وأطراف الحب وبين أعين الملائكة ولم يسم أحد قبله به لكن لما قرب زمنه صلى الله عليه وسلم
 ونشأه ل الكتاب نعت به سمي قوم أولادهم به رعاة النبوة لهم والله أعلم حيث يجعل رسالته وعدتهم

ذنوبه فهو غافره وبين القهار والغفار طباق معنوي لاشعار الاول بالقهر واستحضاره يبعث على الخوف والثاني بالرحمة واستحضاره
 يبعث على الرجاء انتهى شبرخيتي (قوله لذنوب من أراد من عباده) لم يقل لذنوب عباده لانه يجب أن يعتقد ان بعضا من عصاة هذه الامة
 يعذب ولو واحدا وعباد عبد السلام اللقاني للقاعة الواجبة الاعتقاد ان كل نوع من الكائنات لا بد من عذاب طائفة من تركبها
 قال الابي ان اعتقاد الاجماع على أنه لا بد من نفوذ الوعيد في طائفة من العصاة لان الله تعالى نوع ذمهم وكلامه تعالى صدق فلا بد من
 وقوعه اه (قوله فلا يفضحه) فضح من باب نفع مصباح (قوله منقول) لا مرجح والمنقول ما استعمل قبل العلمية في غيرها
 والمرجح بخلافه (قوله المضعف) أي المكررا العين وهو جديبات شديد (قوله بذلك) الظاهر ان الباء زائدة في المفعول الثاني
 للهام كما زيدت اللام في مفعوله الاول لتقوية العامل (قوله ليكون على وفق الخ) أي واطابق اسمه صفته وتشریفه له لموافاقته
 الاشتقاق في الحميد من أسمائه تعالى اه شبرخيتي (قوله بالفي عام) عبارة عن طول الزمن أو عن مدة لو قدرت بزمن بلغت ذلك
 فلا يقال لازم ثم لان الزمن يقدر بحركة الملك وهو لم يخلق عرش (قوله كعب الاحبار) في القاموس كعب الخبر ويكسر ولا يقال
 كعب الاحبار كما مر انتهى (قوله ولم يسم أحد قبله به الخ) في سيرة الخافض البعري وروى عن أبي القاسم السهيلي قال لا يعرف في
 العرب من تسمى بهذا الاسم قبله صلى الله عليه وسلم لم الا ثلاث طمع آباؤهم حين معوا بذكر محمد صلى الله عليه وسلم ولم يقرب زمانه
 وأنه يبعث بالحجاز ان يكون ولدهم ذكرهم ابن فورك في كتاب الفصول وهم محمد بن سفيان بن مجاشع جد الفرزدق الشاعر والآخر محمد
 ابن أحيمه بن الجلاح من الاوس والآخر محمد بن جرير بن ربيعة بن زكريا بن عبد الله بن عبد مناف وكان آباء هؤلاء الثلاثة قد وفدوا على بعض
 الملوك وكان عندهم لم بالكتاب الاول فاخبرهم بعث النبي صلى الله عليه وسلم لم وبأسمه وكان كل واحد منهم قد خلف امرأته حاملا
 فتذكر كل واحد منهم ان ولده ولد له ولد ذكر ان يسميه محمد فادفعوا له ذلك انتهى وفيها عن القاضي عياض به كلام يتعلق باسم أحمد ما نصه
 وكذلك محمد ابضا لم يسم به أحد الى ان شاع قبيل وجوده عليه الصلاة والسلام وميلاده ان نبيا يبعث اسمه محمد فسمي قوم قليل من العرب

وهو من آمن منهم بالتوراة قبل نسخها بالانجيل (قوله اذلا نزاع في وصول نعم الله اليه) عبارة ابن عادل لانه لا نزاع في أن الحياة والعقل والسمع والبصر وأنواع الرزق والمناجى من الله تعالى انما الخلاف في أن أمثال هذه المنافع اذا حصل عقبها تلك المضار الابدية هل يطلق عليها في العرف اسم النعمة أم لا ومعلوم ان ذلك نزاع في التسمية (قوله اذا حصل عقبها) أى في الآخرة ذلك الضرر الابدى هل تسمى به فى الاحسانات الواصلة اليه حينئذ في العرف نعماً أو لا قال بعضهم هذا ليس بمالك الكلام فيه انما الكلام في انها هل تسمى نعمة في الدنيا أو لا فكان الاولى ان يقول هل تسمى في العرف الخ باسمه قاط حينئذ لان حصول الضرر انما هو في الآخرة وقول قوله حينئذ أى عند ملاحظة ذلك وليس المراد انها تسمى في الآخرة أم لا فينا مل (قوله وأول بعض المحققين النعمة في كلام المصنف هذا بالانعام) لكن على هذا يفوت قوله فيما تقدم انه جمع بين نوعي الحمد تامل (قوله والامر بتذكرها الخ) جواب عما يقال اذا كانت النعمة غير متناهية وما لا يتناهى لا يحصى لانه في حق العبد فكيف أمر بتذكرها في اذكرها (قوله الا انها متناهية بحسب الاجناس) لانهما دنيوية وأخرى وية والاول اما وهي كالحق البدين والقوى ونفخ الروح واثرا فقه بالهـ قل وما يتبعه أو كسبي كتحلية النفس عن الرذائل وتحليتها بالفضائل والاخرى ان يغفر الله ما فرط منه ويرضى عنه ويؤثبه في أعلى عليين مع النبيين والصديقين انتهى سعد (قوله وأسأله المزيد الخ) لما ورد الامر بالسؤال من الملك المتعال في آيات كثيرة منها قوله تعالى ادعوني استجب لكم قال بعض العلماء لم يامر بالمسئلة الا ليعطى تأسى المصنف بذلك (قوله الزيادة) (١٤) فالزيد مصدر ميمي وال فيه عوض عن المضاف اليه أى مزيد النعم (قوله من اسداء)

على حذف مضاف أى من اثر اسداء أو ان من ابتدائية (قوله فن للنعدي) وفي نسخة للنعدي (قوله فيه الوجهان المذكوران) أى كون من للنعدي وكونها للتعليـ ل (قوله والفضل لنعدي النقص) أى واصطلاحاً اعطاء أى الاعطاء عن اختيار لآعن ايجاب كما تقول الحكماء ولا عن وجوب كما تقول المعتزلة انتهى ومعنى لآعن ايجاب انه تعالى تصدر عنه افعاله باختياره لا بغيره كما تقول الحكماء فانهم يحملونه على أوطيهه

الآخرة فهي كالحق به سم ومن ثم قال تعالى ولا تحسبن الذين كفروا انما غلب لهم خير لا نفسهم الآخرة والخلاف اغلظ اذلا نزاع في وصول نعم الله اليه وانما النزاع في انها اذا حصل عقبها ذلك الضرر الابدى هل تسمى حينئذ في العرف نعماً أو لا فهو نزاع في مجرد التسمية وأول بعض المحققين النعمة في نحو كلام المصنف هنا بالانعام نظر الى أن الحمد على الوصف القائم بذاته تعالى الدائم المستمر أبداً منزه على أثره الواصل اليه * واعلم ان كل ما يصل الى الخلق من النفع ودفع الضرر منه تعالى كما قال سبحانه وتعالى وما بكم من نعمة فمن الله أى اما ظاهراً كالخلق واما باطناً كالواصله من غير مظاهر فانه الخلق لها ولد اعمة الانعام في قلبه بها الكرم لما جريت على يديه اسحق نوع شـ كرمها واما حقيقة الشكر فهي له تعالى فقط لانه المنعم بالحقيقة ونعمه تعالى غير متناهية وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والامر بتذكرها في قوله تعالى اذكر وانعمت لانها وان لم تتناه باعتبار الانحصار والانواع الا انها متناهية بحسب الاجناس وذلك كاف في التذكر المفيد للعلم بوجود الصانع الحكيم (وأسأله المزيد) أى الزيادة (من فضله) أى ما تفضل به على عباده من اسداء غايه الاحسان اليهم فن للنعدي ويصح كونها للتعليـ ل أى من أجل اتصافه بصفات الكمال ولا يسأل بالحقيقة الامن هو كذلك (وكرمه) فيه الوجهان المذكوران والفضل لنعدي النقص والافضل الاحسان والكرم نقيض اللؤم ويقال كرم بسكون الراء كعدل للمذكر والمؤنث ولما ورد انه صلى الله عليه وسلم قال كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كالبدا الجذماء تأسى المصنف به فقال (وأشهد) أى أعلم وأبين (ان لا اله الا لا اله) أى لا معبود بحق في الوجود (الا الله الواحد) في ذاته فلا يقبل قسمة

تحصل آثارها من غير اختيار كالاعلة ومعلومها والطبيعة ومطبووعها ومعنى ولا عن وجوب انه لا يجب عليه تعالى ذلك خلافاً للمعتزلة ولا القائلين بانه يجب عليه فعل الصالح والاصح وربه انه لو وجب عليه لما وقعت محنة دنيا وأخرى ولا تكليف بامر أو نهى انتهى شـ بر خيتي (قوله والكرم نقيض اللؤم) الكرم بذل أى اعطاء الكثير لغيره أى دنيوية وأخرى ويطلق بمعنى ايثار الصفة عن الجاني ومن عجب ما يقال كل عيب يغني عن الكرم الاعيب الدين والكرم يمتدح على الله تعالى بخلاف السخى لعدم وروده ولا شـ عاره يجوز الشـ انتهى شـ بر خيتي وعطف الكرم على الفضل مرادف ان نظرنما لخصوص المقام وهو انه في حق الله تعالى وعام على خاص ان لم ننظر لذلك (قوله وأشهد) الشهادة هي الاخبار بصحة الشئ الناشئ عن العلم وهي اخص من الاقرار والعلم اذا العلم قد يخلو عن الاقرار وهو عن العلم والشهادة جامعة لهما انتهى سعد في شرحه فكل شهادة علم واقرار ولا عكس ولهذا جىء بالفظ أشهد دون أعام وأقر (قوله وأبين) ظاهر عطفه على أعلم ان أعلم بضم الهمزة وكسر اللام وعبارة الجلال المحلى وأشـ هـ أى اعلم قال غيره أى واذعن اذ لا يكفي العلم بدون ادعان (قوله أن لا اله الا الله) أى لا معبود بحق الا هذا الفرد الموجد بالحق الجامع لصفات الألوهية الحسارى انه موت الربوبية فالتمجيد لا يحصل الا بان يكون الاله بمعنى المعبود بالحق ويجعل الله علماً للذات لا اسماً للمفهوم الواجب الوجود والالزام الكذب ان أر يد بالاله مطلق المعبود لكثرة المعبودات الباطلة واستثناء الشئ من نفسه ان لم يحـ ل علما وللإمام الرازى هنا سؤال مشـ هو روهو انه ان قدر لاله في الوجود الا الله لجاز ان يكون اله في الامكان وان قدر في الامكان بصـ ير الهـ نى لا اله يمكن وان قدر لاله في الوجود والامـ كان بصير المعنى لا اله يمكن موجود

في الآيات البينات الدليل بزنة فعيل وفعل جمع على فعائل غير مقيس * وأجيب بأنه محتمل أن يراد بالدلائل جمع دلالة والدلالة تصديق على الدليل كما قال المحقق وجمعه على دلائل حينئذ مقيس انتهى شبرخيتي (قوله الى علم) كالموضوع المثبتة للبهت والحساب أو ظن الخبر انما الاعمال بالنيات شبرخيتي (قوله القطعية) صفة للدلائل أخرج بها الدلائل الظنية (قوله للقطع) علة لمحضوف تقديره وصفته المؤيدة للعلم بالقطعية للقطع علة لمحضوف لانها تقطع معارضة الخصم (قوله فانها بالنسبة اليه قطعية) أي لعدم وقوع الخلاف في خبره صلى الله عليه وسلم (قوله وذلك جميعه قطعي) أي لانه عن الله عز وجل (قوله لاستغادتها الخ) فيه ان الدلائل الذي ذكره انما ينتج صدق الرسل وليس الكلام فيه انما الكلام في قطعية المجزئات وكان يكفي أن يعال بقوله لانها مشاهدة محسوسة فتأمل (قوله فضرورية حسية) أي ثابتة بالحس فقد شوه قلب الصاحبة واحياء الموتى ونبيع الماء من بين الاصابع وانشفة في القمر ونحوها اه مناوي (قوله وواضحات البراهين) من اضافة الصفة للموصوف كما أشار اليه الشارح وعطف البراهين على الدلائل من (١٣) عطف الخاص على العام لان

البرهان لا يكون الا قطعيًا
بقينا بخلاف الدليل
ولان البرهان اصطلاحاً
لا يكون الامر بكما والشارح
عرف البرهان بتعريف
القياس وفي كلام بعضهم
ان له اطلاقين (قوله
الجميلة) صفة كاشفة لان
سائر صفاته تعالى جميلة
(قوله الواقع في مقابلة صفاته
تعالى) انظره مع ان الحمد
للذات متصفة بصفاتها
لا في مقابلة الصفات فقط
(قوله هو) هذا الثاني هو
الشكر (أي اللغو كما مر
من أن الثناء الواقع في مقابلة
نعمة شكر (قوله نوعيه)
فيه أن الحمد ثلاثة أنواع
واقع في مقابلة صفة
وواقع في مقابلة نعمة وأتى
بهما المصنف وواقع لافي
مقابلة شيء نحو الحمد لله
فقط (قوله قال تعالى
اثن شكرتم لازيدنكم) أي

النظر فيه الى علم أو ظن نقلاً كان وهو الكتاب والسنة والاجماع والقياس ونحو الاستصحاب أو عقلياً وهو البرهان الآتي (القطعية) وهي الأدلة المؤدية الى العلم للقطع بمقدماتها نحو كل انسان جسم وكل جسم مركب فكل انسان مركب فان قلت أكثر أدلة الشريعة ظنية لان مقدماتها كذلك نحو الطمأنينة ركن في الصلاة وكل ركن واجب والوضوء عبادة وكل عبادة يشترط فيها النية فيكون ينبغي له حذف القطعية قلت انما صارت ظنية بالنسبة اليها بخلافها بالنسبة لمن سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم فانها بالنسبة اليه قطعية والكلام انما هو في بيان الرسل للشرائع وذلك جميعه قطعي ويصح أن يراد بدلائلهم مجزئاتهم الدالة على صدقهم وكها قطعية لاستغادتها من دلائل مؤلف من مقدمتين قطعتين نحو الرسل جاءوا بالمجزئات وكل من جاء بالمجزئات صادق فالرسل صادقون اما الصغرى فضرورية حسية والكبرى ضرورية عقلية اذ المجزئة خارقة للعادة وخرقها للعادة لا يقدر عليه الا الله تعالى وهو لا يؤيد بذلك كاذباً وقد أبدى الله به اقل يكونوا كاذبين بل صادقين (وواضحات البراهين) أي البراهين الواضحة التي لا أشكال فيها جمع برهان وهو لغة الحجة واصطلاحاً ما تركب من قضيتين متى سلمت الزمهما الذاتهما قول ثالث كالعالم متغير وكل متغير يحدث بفتح العالم حادث على ما هو مقرر في محله من كتب الميزان (أحمد) أي أصفه بجميع صفاته الجميلة وذكر الحمد مرتين للجمع بين نوعيه الواقع في مقابلة صفاته تعالى والواقع في مقابلة نعمة التي من جانب التوفيق لهذا التأليف وهذا الثاني هو الشكر كما مر قال تعالى اثن شكرتم لازيدنكم وخص الاول بالجملة الاسمية الدالة على الثبوت والاستمرار والثاني بالفعالية الدالة على التجدد والتعاقب لعدم الصفات واستمرارها ونحو هذا الانعم ونعاقبها وفي الابلاغ من الحمد كلام بينته في شرحي الالفيه والارشاد (على جميع نعمة) جمع نعمة وهي ابن العيش وخصه بأول الشئ المنعم به اذ كثير ما يأتي فعل بمعنى المفعول كالدمج والنقض والرعي والطحن ومع ذلك لا ينقاس وقال الفخر الرازي هي المنفعة المفعولة على جهة الاحسان الى الغير وقيل لا بد من تقييد المنفعة بالحسنة لانه لا يستحق الشكر الا بها والحق عدم اعتبارها هذا القيد لجواز أن يستحق الشكر بالاحسان وان كان فعله محذورا لان جهة استحقاق الشكر غير جهة استحقاق الذم ولهذا استحق الفاسق الشكر بانعامه والذم بخصيته واختلاف اهل الله سبحانه وتعالى نعمة على كافر في الدنيا فقيل نعم وعلمه بالاقلائي وقال الفخر الرازي انه الاصول لقوله تعالى يا بني اسرائيل اذكر وانه مني التي أنعمت عليكم وذكر آيات كثيرة فيها دلالة لذلك وقيل لانه وان وصلت اليه نعم الا انها قليلة حقيرة ذائعة دأبها الاداء الى الضرر الدائم في

اثن شكرتم نعمتي وآمنتم وأطعتم لازيدنكم في النعمة وقيل اثن شكرتم بالطاعة لازيدنكم بالثواب والآية نصت على ان الشكر سبب للزيد (قوله على جميع الخ) على للتعميل كما هي في قوله تعالى لتكبروا الله على ما هذا كم انتهى (قوله وهي ابن العيش الخ) أي سواء كان مفعولاً على جهة الاحسان الى الغير أم لا (قوله وخصيه) بكسر الخاء المحجمة ضد الجذب (قوله كالذبح بمعنى المذبح) ومنه قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم أي مذبوح (قوله والرعي) بالكسر المصداق للذبح (قوله والطحن) بالكسر الدقيق (قوله ومع ذلك) أي مع كثرة (قوله المنفعة المفعولة على جهة الاحسان الى الغير) أي اثنهم بفاعله أم لا (قوله وقيل لا بد الخ) فيقال هي الحسنة المفعولة على جهة الاحسان الى الغير (قوله لجواز أن يستحق الخ) أي المحسن الشكر أي لغة وعرفاً لا شرعاً لان قوله ولهذا استحق الفاسق الخ يقتضي الثواب محذورا لا ترى أن من أكثر الضيافة بمال غصبه عدم اعرف ضحياً وان لم يشرب شرعاً لكن قوله ولهذا استحق الفاسق الخ يقتضي الثواب الآن يقال أراد بالفاسق الغاصب والسفيه المنبرع بماله ومراده استحق الشكر لغة وعرفاً مل (قوله واختلافوا هل لله نعمة الخ) أي اختلافوا في جواب هل لله نعمة الخ (قوله وقيل لا الخ) ويجاب عن الآية التي هي يا بني اسرائيل بان التقدير على اسلافكم الذين من قبلكم

(قوله انيس المراد به عمومه) أي ايس المراد به أن كل رسول أرسل الى جميع المكافين لانه لم يرسل الى جميع المكافين الانبياء صلى الله عليه وسلم فإل في الرسل للجنس ا صادق بالواحد والاولى أن يراد بالرسول جميعهم وال في المكافين للاستغراق بالنسبة لنبينا صلى الله عليه وسلم وللجنس بالنسبة لغيره فهو من استعمال المشترك في معنييه (قوله فانه ضروري) يخالف ما في الكشف من أن إيمانهم وإيمان من في الارض سواء في أن إيمان الجميع بطريق النظر والاستدلال لا غير وأنه لا طريق الى معرفته الا هذا وأنه منزوع عن صفات الاجرام انتهى (قوله الزام مافيه كلفة) وقيل التكليف طلب مافيه كلفة وحينئذ يدخل المندوب والمكره (قوله مصدر مضاف للفاعل) مع حذف المفعول على عود الضمير الى الرسل أو مضاف الى المفعول مع حذف الفاعل على رجوع الضمير فيه الى المكافين (قوله لأجل دلالتهم اياهم) هذا تفسير لاضافة المصدر للفاعل وترك الاحتمال الثاني للمقابلة (١٢) والتقدير عليه هدايتهم منهم (قوله ودلائل اطلاقها) أي الهداية عليهم ما أي المؤمنين

مردود أو مراده به اجماع الخصمين اذا جزمنا الغاية يقال لذلك غالب الا اجماع كل الامة على أن هذا لا يؤخذ من مثل الرازي بل من مثل ابن المنذر وابن جرير وأما غير نبينا فميرسل اليهم قطعا اذا تقرر ذلك فاطلاق المصنف بعث الرسل الى المكافين ليس المراد به عمومهم كما عرفت فان قلت تكليف الملائكة من أصله مختلف فيه قلت الحق تكليفهم بالطاعات العملية كال تعالى لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون بخلاف نحو والإيمان لانه ضروري فيهم فالتكليف به تحصيل الحاصل وهو محال والتكليف الزام مافيه كلفة وهو الواجب والحرام دون المباح والمندوب والمكره اذ لا تكليف فيه ما حقيقة (هدايتهم) مصدر مضاف للفاعل أو المفعول أي لأجل دلالتهم اياهم على سلوك سبيل الهدى وتجنب طريق الردى ثم يرد هذه الدلالة منهم من تحصل له الهداية بمعنى الوصول وهم المؤمنون ومنهم من لا تحصل له وهم الكافرون ودلائل اطلاقها عليهم ما خلا لا للمعترلة وأما مورد فهم اياهم أي دلالتهم فاستحبوا العمى أي الضلال على الهدى أي لاسلام والذي للرسول هو الاول وأما الثاني فيختص به تعالى كال تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم وقال تعالى انك لتهدى من أحببت وبما قررت علم أن اللام في كلام المصنف لبيان حكمة الارسل وغايته لالة الباعثة عليه لان أفعاله تعالى لاتعمل بالاعراض لما يلزم على ذلك الذي ذهب اليه المعترلة فيهم الله مما هو مقرر في محله (وبيان شرائع) جمع شريعة فعملية بمعنى مفعولة من شرع بين وهي لغة مشرعة الماء أي مورد الشارب واصطلاحاً وضع الهي سائق لذوى العقول باختيارهم المحمود الى ما يصلحهم في معاشهم ومعادهم (الدين) الاضافة فيه بيانية كما علم من تفسير الشريعة بما ذكر اذ هو هنا ما شرعه الله لنا من الاحكام وهذه الاحكام المشروعة هي ذلك الوضع الالهي الخ ويصح أن تكون على معنى اللام بان يراد بالشرائع الاحكام وبالدين الملة والالام قال تعالى أفغير دين الله يبغون ومن يتبع غير الاسلام ديناً ان الدين عند الله الاسلام ويطلق أيضا على العادة والسيرة والحساب والقهر والقضاء والحكم والطاعة والحال والجزاء ومنه ما في يوم الدين كما تدبر تدان والسياسة والرأي ودان عصى وأطاع وذل وعز فهو من الاضداد اذ قيل ولو قال ببيان كان أحسن ليكون ذا كمال الهداية وسبيلها وايس في محله لما تقرر أن الهداية هنا بمعنى الدلالة وهي بيان الشرائع فكيف يجعل ذلك البيان سبيلها فالصواب مافعله المصنف لانه من باب عطف الرديف ايضاحاً وتبييناً على المراد (بالدلائل) متعلق ببيان جمع دليل وهو لغة المرشد واصطلاحاً ما يمكن التوصل به بجميع

والكفار (قوله والذي للرسول هو الاول) أي مطلق الدلالة وأما الثاني بمعنى الدلالة الموصلة (قوله وبما قررت علم الخ) وجه علم ما ذكر مما تقرر أنه فسر الهداية بالدلالة على سبيل سلوك الهدى بالمعنى الشامل للوصول فلوكا نت اللام لالة لما يتخلف ذلك وقد يقال اللام داخلة على هداية الرسل والذي لهم الدلالة فقط لا الوصول وحينئذ قد ينظر مما إذا يعلم ولو قال وأعلم أن اللام الخ لكان واضحاً (قوله لبيان حكمة الارسل وغايته) فتكون اللام للمقابلة والفائدة والمعنى انه بعث الرسل فترتب على ذلك البعث فوائد وهو صالح غير باعثة على الفاعل لانه امرته عليه

ترتب الاستظلال مثلاً على انه مجرد مفروض من غير أن يكون الاستظلال حاملاً على غرضه وانما الحامل عليه الانتفاع بشعره (قوله وبيان شرائع الخ) أي وبعثهم لبيان شرائع الدين وهو عطف مرادف لما سيذكره الشارح لامن عطف السبب على المسبب (قوله ووضع الهي الخ) أي موضوع أي أحكام وضعتها الله تعالى للعباد فرعية كانت أو أصلية وسائق أي باعث وحامل فخرج بالوضع الالهي الاوضاع البشرية ظاهراً ونحو الرسوم السياسية والتدابير المعاشية والاولى الاوضاع الطبيعية التي يمتد بها الحيوانات لمنافعها ومضارها وبالاختيار الاوضاع الالهية لاتفاقية والقسرية كالوجدانيات نحو اللذة والالم والجوع والعطش فانها موضع الهي يسوق الى المحمود لا بالاختيار بل بطريق القسر وبقوله بالذات أي ما يكون خيراً بالقياس الى كل شيء صناعه الطب والفلاحة فانه ما وان تعلقت بالوضع الالهي أعني تأثير الاجرام العلوية في السفلية وكانت سائقة بين لذوى الالباب باختيارهم المحمود الى صنف من الخيرات فليست تأتو ديانهم الى الخير الذاتي الذي هو السعادة الابدية والقرب الى خالق البرية اه شرح الجوهر مؤلفها البرهان اللقاني (قوله بالدلائل) جمع دلالة بتثليث الدال بمعنى الدليل قال ابن قاسم

والانبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا هذا هو الصحيح كما ذكره المؤلف في شرح خطبة المنهاج (قوله وخص لفظها) أي الصلاة عليهم أي
 الانبياء والرسل أي خص بهم طابها استعلا لا فلا ينافي أنها تطلب على غيرهم تبعاً وتكره استعلا لا لأن لفظ الصلاة عرفاً صادر عن الذكور هم
 ولهذا ذكره أن يقال محمد عز وجل وإن كان عزيزاً جليلاً والصلاة والسلام إلا إذا كان خطاباً ولو حكماً كما في مراسلات أو جواباً فإن الابتداء به سنة
 ورد جواباً والحق بالانبياء الملائكة ومن اختلف في نبوتهم كاقم ان وأما صلواته صلى الله عليه وسلم على آل أبي أوفى فقليل من خصائصه
 وقيل لبيان الجواز انتهى من شرح الكفاية والجزرية الشيخ الاسلام وحواشي ع ش (قوله غير شديد) خبر عن نظير وتصويب (قوله
 الى) متعلق ببعث قال الشهاب السبكي في شرح منظومة القبور وهل حرف الجر وحده المتعلق أو مع مجروره ظاهر اطلاق الأكثرين
 الاول لكن الثاني هو الراجح وقد قال الجلال البلقيني في مراسله أرسلها والده قول بعض المعربين للقرآن الكريم ان المتعلق هو حرف الجر
 لا يستقيم لأن حرف الجر لا يتعلق بمفرده وإنما يتعلق بمجروره ووافقه والده على ذلك وقال هذا هو التحقيق انتهى (قوله الى المكافين)
 قال تعالى قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً قال الامام قد يخصص بالمكاف ولا حاجة اليه لدخول غير المكاف في الناس يعني أن
 البعثة الى شخص لا تقتضي التكليف بل يكفي جريان أحكام الاسلام عليه كالتوارث والزكاة من ماله قليل ومقتضى البعثة الى الناس أن
 كل من يستمع منهم يجب عليه اذا بلغ وعقل اسماعه فيدخل الصبي وغيره فقوله المصنف الى المكافين لانهم الاصل أو المقصود بالذات أو
 المنازع فيه أو الأكثر اعتناء به على أنه يحتمل أن المراد الى جنس المكافين وحذف المضاف غير (١١) عزيز في كلامهم فتأمل انتهى

شخصاً أبو بكر الشنواني
 انتهى شو برى (قوله
 وكذا من الجن مع قوله
 وكذا من الملائكة)
 يقتضي وجود البلوغ
 والعقل في كل من الجن
 والملائكة وان تكليفهم
 من البلوغ كالانس وفيه
 نظر قال العزيز جماعة
 في شرح بدء الامالي
 المكافون على ثلاثة
 اقسام قسم كف من اول
 الفطرة قطعاً وهم
 الملائكة وآدم وحواء
 وقسم لم يكف اول الفطرة
 قطعاً وهم اولاد آدم وقسم
 فهم نزاع والظاهر أنهم

اذ هي التوراة والانجيل ولزبور والفرقان وصحف آدم وشيث وادريس وابراهيم وهو اخص من النبي
 فانه انسان حرد ذكر من بني آدم اوحى اليه بشرع وان لم يؤمر بتبليغه (صلوات الله) أي رحمة المقرونة
 بتعظيم وخص لفظها بهم تعظيمهم بتبليغ المرتبة لهم على غيرهم وتنظير بعض الشراح في نفسهم لها
 بالرحمة لانها عطفت عليهم في أوائل عليهم صلوات من ربهم ورحمة ولا نهام مستحيلة في حقه تعالى وتصويبه
 أنها المأفورة غير سديد لانها اخص من مطلق الرحمة وعطف العام على الخاص صحيح مفيد ولان المراد بها
 كما في حقه تعالى غايته كسائر الصفات المستحيل ظاهراً عليه تعالى (وسلامه) أي تسليمه
 ايهم من كل آفة ونقص (عليهم) وهذه كجملته الحمد لله خبرية لفظاً انشائية معنوية (الى) متعلق
 ببعث (المكافين) جمع مكاف وهو اليا مع العاقل من الانس وكذا من الجن بالنسبة لنبينا صلى الله
 عليه وسلم اذ هو مرسل اليهم اجماعاً خلافاً لمن وهم فيه كما بينه السبكي في فتاويه وأما بقية الرسل فلم يرسل أحد
 منهم اليهم كما قاله الكلبي وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما وابعانهم بالتوراة كما دل عليه
 قوله تعالى انما معنا كتاباً انزل من بعد موسى الآية لا يدل على أنهم كانوا مكافين به لجواز ايمانهم به تبرعاً
 منهم وليس منهم رسول عن الله عنه مدجها به العلماء وأما قوله تعالى ألم يأتكم رسل منكم قال المراد به من
 أحدكم وهم الانس على حد قوله تعالى يخرجهم من الظلمات الى النور والمرجح انهم القمرفين نوراً وكذا من
 الملائكة بالنسبة لنبينا أيضاً لانه مرسل اليهم عند جماعة من أئمتنا المحققين كما يدل عليه خبر مسلم وأرسلت الى
 الخلق كافة بل أخذ بعض المحققين من أئمتنا به وهو حتى للجملات بان ركب فيها عقل حتى آمنت به وقول
 الفخر الرازي في تفسير قوله لا يكون للعالمين نذرا الشامل لهم اجمعاً على أن المراد الانس والجن دون الملائكة

مكافون من اول الفطرة وهم الجن انتهى (قوله خلافاً لمن وهم فيه) أي في هذا الاجماع (قوله وأما بقية الرسل فلم يرسل أحد منهم اليهم) كما
 قاله الكلبي وروى عن ابن عباس أنه كان أخرج الحاكم في المستدرک عن ابن عباس قال في كل أرض نبي كنبكم وآدم كان نوح كنوح
 وابراهيم كان ابراهيم وعيسى كان عيسى وقال صحيح الاسناد قال الجلال السيوطي في شرح التقريب ولم أزل أتجيب من تصحيح الحاكم له حتى رأيت
 البهقي قال اسناده صحيح ولكنه شاذ بغيره انتهى قال حاوي الفتاوى ويمكن أن يؤخذ على أن المراد بهم النذر الذين كانوا يلقون الجن عن
 انبياء البشر ولا بعد أن يسمى كل منهم باسم النبي الذي يبلغ عنه انتهى قال شخصنا الحلبي وحينئذ كان انبيينا صلى الله عليه وسلم رسول من الجن
 اسمه كاسمه وامل المراد اسمه المشهور وهو محمد انتهى في قوله ويمكن معارضة لقول الشارح أما بقية الرسل الى آخره وقد يقال لا معارضة
 اذ يلزم من ارسال النذر اليهم أن يكونوا بعثوا اليهم فليتأمل انتهى أحمد الجعفي (قوله كما دل عليه قوله تعالى الى آخره) أي من قوله مصداقاً
 لما بين يديه أي من جميع كتب بني اسرائيل والانجيل وما قبله ثم بين تصديقه بقوله يهدي الى الحق قال الكتاب القرآن لا التوراة كما حكى
 انتهى شو برى (قوله لا يدل على أنهم مكافون به) أي بالايان لجواز ايمانهم به أي بالتوراة والتذكير باعتبار الكتاب (قوله وليس منهم
 رسول عن الله عند جها به العلماء) أي كما في تعريف الرسول أنه انسان حرد ذكر من بني آدم الخ (قوله يخرج منهم ما) أي من أحد هما وهو
 الملح (قوله فيمن نورا) أي في احدهما وهي السماء الدنيا (قوله لانه مرسل اليهم) اعتماد الشمس م ر خلافة

(قوله وشكلا) عطف تفسير (قوله خلافا من زعمه) أي زعم أن المراد منه ثاهن في الهيئة والشكل لافي العدد وهم الحكماء فانهم ذهبوا الى أنها طبق واحد (قوله للحديث) دليل لقوله أي عددا (قوله قيد) بكسر القاف وسكون المثناة التحتية وإضافته الى شبر بيانية أي قيدها و شبر (قوله أي قدر شبر طوقه الخ) في نسخ أي قدر شبر من أرض طوقه الخ والذي في الجامع الصغير من الأرض بالتحريك (قوله طوقه) بالبناء للمفعول أي طوقه الله أي يوم إقامته كما جاء في رواية بان يعمل كالطوق في عنقه حقيقة ويعظم عنقه ليسع ذلك أو يطوقه ثم ذلك ويلزم لزوم الطوق (قوله من سبع أرضين) فهي سبع طبقات بين كل طبقتين كما بين السماء والأرض خلافا لافضل الذي زعم أنه لا فتق فيها انتهى شبر حتى قال الشبر شبري في شرحه قال القاضي عياض وأيسر في غاظ الأرض وطبقاتها وما بينهن حديث ثابت انتهى (قوله ولا تتم) أي المماثلة إلا أن طوق الشبر من سبع طبقات الأرض لأن طبقات الأرض تابعة للطبقة العليا كما رغبنا في غصب شبرا فقد غصب ما تحته كن ملكه فيمناسب تطويق الغاصب سبع طبقات بخلاف الأقاليم فإنه لا يناسب أن يطوق بغصب شبر من أقاليم طوقا منه ومن يوافق الأقاليم إذا وجه لنطوقه شبرا لم يأخذ نظاما (قوله وما أقلان) أي حمان (قوله وجهها) أي الأرض بالبناء أو الواو والنون شاذ قليل وحكمته أن يكون عوضا عما فاتهما من ظهور علامة التأنث فيها حيث لم يقل أرضه وإنما قل من ظهور علامة التأنث لأن علامة التأنث مقدرة فيها بدليل ظهورها عند التمهيد على أرضه (قوله الخلائق) جمع خليفة وهي الأشياء المخلوقة فعليه في مفعولة والبناء للنقل انتهى بعد وقد أشار الى ذلك الشارح بقوله للمخلوقات وإنما جمع الخلائق ليعلم أن تدبير الكل اليه من العالم العلوي والسفلي من أعلى العرش الى ما تحت الأرض لا يشغل شأنه من شأن تدبيره عالم الأرواح (١٠) كند يراد به عالم الأشباح وتدبيره لكبير كند يراد به للصغير لا يختلف بالنسبة الى قدرته

أحوال شئ من ذلك في الإيجاد والاعدام والمنع والاعطاء انتهى سعد (قوله بحسب ما تقتضيه حكمته البالغة) سواء كان لهم فيه مصلحة أم لا ومن غير بالمصلحة فقال أي مصرف أمورهم بحسب ما تقتضيه المصلحة أراد التدبير الذي يولى الخ (قوله إقامة المصالح الدنيوية) ولا ينقض بالكفر المعدم المريض فان في ذلك

أقوله تعالى ومن الأرض مثلهن أي عدد الأهيثة وشكلا فقط خلافا من زعمه للحديث المتفق عليه من ظلم قيد شبر بكسر القاف أي قدر شبر طوقه من سبع أرضين وزعم أن المراد سبع من سبع أقاليم خروج عن الظاهر بغير دليل على أن الأصل في العقوبات المماثلة ولا تتم إلا أن طوق الشبر من سبع طبقات الأرض وفي حديث أبيه في اللهم رب السموات السبع وما أظللان ورب الأرضين السبع وما أقلان وجهها بالياء والنون شاذ قليل وحكمته أن يكون عوضا عما فاتهما من ظهور علامة التأنث (مدبر) مصرف أمور (الخلائق) أي المخلوقات بحسب ما تقتضيه حكمته البالغة ومن غير بالمصلحة أراد التدبير الذي يولى الخ لان عموم رحمة تعالى اقتضت إقامة المصالح الدنيوية على المؤمنين والكافرين لا الأخرى لان غاية الكفار النار المؤبدة عليهم فالدبر العالم بادبار الأمور وعواقبها ومقدرا المقادير ومجربها وحمل الخلائق على أنه جمع خليفة بمعنى الطبع خلاف الظاهر (أجمعين) تأكيد ناص على شمول تدبيره تعالى لكل مخلوق (باعث) مرسل (الرسول) جمع رسول وهو انسان حرز كرم من بني آدم أوحى اليه بشرع وأمر بتبليغه سواء كان له كتاب نزل عليه أم لا بلغة نامخا لشرع من قبله أو غير ناسخ له أو على من قبله وأمر بدعوة الناس اليه أم لم يكن له ذلك بان أمر بتبليغ الوحي اليه من غير كتاب ولذلك كثرت الرسل اذ هم ثلاثمائة وثلاثة عشر وقلت الكتب

مصلحة كتخفيف عذاب غير الكفر وفي الحديث أن من عبأدى من لا يصلحه إلا الفقر الحديث الطويل (قوله لا الأخرى) بالنصب اذ عطف على الدنيوية في نسخ لا الأخرى بالجر عطف على الدنيوية (قوله النار المؤبدة عليهم) ولا مصلحة لهم فيها كما لا يخفى (قوله فالمدبر الخ) أي اذا علمت أن معنى المدبر مصرف الأمور بحكمته فالمدبر الخ (قوله وعواقبها) عطف على أديار عطف تفسير (قوله ومجربها) تفسير (قوله خلاف الظاهر) مع ما فيه من القصور وتأمل (قوله ناص على شمول تدبيره تعالى لكل مخلوق) أي وان كان مفهوما من جمع الخلائق كما مر ولذلك قال ناص ولم يقل دال (قوله باعث الرسل) فان قات مساق الكلام يقتضي أن يكون لتلك الأوصاف مدخل في اقتضاء الحمد لان ترتيب الوصف على الحكم مشعر بالعلة كما نقرر في الأصول فوجه قلنا ما روي به للكل بالامداد الرزقية والحفظية فظاهر أنها من المنح الجلية فتقتضي الحمد وأما قيامها بالسماء والأرض فلانه لولا الاختلاف في العالم فلا يمكن اكتساب اللطائف الحقيقية والمعارف اليقينية اذ صلاح المعاد بانتظام أمر الماش وأما تدبيره لأمور مخلوقاته فهو أفاضل وجودهم وصفاتهم وجلال النعم عليهم وما يتوقف عليه بقاؤهم ولا يخفى أنه من النعم العظيمة أيضا وأما بعثة الرسل فلان الخلق بسبب احتجاجهم بالنشأة عن نور الفطرة وبهدمهم عن الحق لا يمكنهم تلقي المعارف والعلوم من زهم بل لا بد لهم من واسطة تناسب الحضرة الاحدية من وجه والرتبة البشرية من وجه فيستفيض بنسره المشاهد للحق ويفيض بظاهرة المخالط للخلق وهم الرسل فكان بعثهم من النعم الجسام والمنح العظام انتهى سعد (قوله الرسل) من مجاز الاول على حد الله بصطفي من الملائكة رسلا فتأمل (قوله وهو انسان حرز كرم من بني آدم) لما كان الانسان بطابق على الرقيق والحرقيد بالخر اخرج الرقيق ولما كان شاملا لذكر والانثى بناء على أنه يقال فيها انسان لا انسانية في بالذكر اخرج الانثى ولما كان يشمل الجن ان اخذ من ناس أي تحرك قيد بقوله من بني آدم أو يقال ذكر انسان توطئة للأوصاف بعده (قوله أو على من قبله) أي أو أنزل على من قبله (قوله اذ هم ثلاثمائة وثلاثة عشر)

(قوله ولا غير انظر الاستحالة الانفكاك) أى لان الغير عندهم ما ينفك فيئخذ صفات الذات واسطة قال البرهان اللقاني ثم صفات الذات
 ليست بغير أو بعين الذات فراجع شرحه (قوله وتخصيصه) مبتدأ خبره يحتاج لدليل (قوله أو بالثلاثة مع الشياطين) لعله مبنى على القول
 بان الشياطين جنس مغاير للقلوب والصحيح انهم كفر بالجن (قوله أو بالروحانيين) بفتح الراء وضمه كما في النهاية (قوله وفي مقارها) أى
 مواضعها (قوله وكالمقاتل ثم نون الخ) هذا مساو ولا نقل المتقدم عنه إلا أنه زاد هنا نصفه الخ فاعلمها سقطت من القلم فيما نقله عنه فيما تقدم
 فيكون تكراراً وتكراراً لنقل عن مقال مرة ذكر النصف فيها الخ ومرة حذفه فليراجع (قوله الدنيا) مبتدأ أو عالم منها خبر كما لا يخفى (قوله
 كفسطاط في صحراء) الفسطاط بضم الفاء وكسر هاء بيت من شعر (قوله كعب الاحبار) في القاموس كعب الخبر ولا تقل الاحبار انتهى
 (قوله لانه) أى لان عالم اسم جمع كالانام قضيته ان اسم الجمع لا يجمع على شئ الاسماء و بعبارة أخرى قضيته ان اسم الجمع ليس له جمع
 قياسي فليراجع (قوله اسم جمع) أى اسم دال على جماعة ع ش (قوله وجهه بالواو والنون) أو الباء والنون (قوله ومنع بعض
 المحققين) وهو ابن مالك (قوله الراغب) وهو من أئمة السنة والبلاغة كما أفاده السيوطي في النوع التاسع من المزهري (قوله وانما
 غلبوا الخ) تقدم هذا فهو مكرر (قوله فلا محذور حينئذ) فيه ان عالم ليس علماً ولا (٩) صفة بل هو اسم جمع كما مر فالشذوذ

باق وكتب عليه بعضهم
 يقتضى هذا الجواب
 مساواة المفرد للجمع فان
 كان منقحاً ولا فواضح في
 الجملة والا فلا يصلح جواباً
 اذا القاع مدة ان الجمع
 اوسع دلالة من المفرد
 وان لم يذكر ما منع واقتصر
 على ما ذكره لانه يكفي
 في سنده منتهى انتهى (قوله
 لان شيئاً ليس صفة) يقال
 وكذلك عالم فلا فرق
 اللهم الا أن يفرق ان
 عالم يقوّم فيه الصفة
 لاشتقاقه من العلم أو
 العلامة كما مر ولا كذلك
 شئ فليتأمل (قوله فيقول)
 لا يقول والا قيل فيقول

ولا غير انظر الاستحالة الانفكاك وتخصيصه بذى الروح أو بالناس أو بالثقلين أو باللائكة أو بالثلاثة مع
 الشياطين أو ببني آدم أو بآهل الجنة والنار أو بالروحانيين يحتاج لدليل ونقل عن المتقدمين أعداد مختلفة
 في العالمين وفي مقارها الله تعالى أعلم بالصحيح منها كقول مقاتل هي ثمانون ألف عالم والصحاح ثلاثمائة وستون
 عالمًا حقا غير أن لا يعرفون خالقهم وستون ألفاً مكيون يعرفونه وقال ابن المسيب لله ألف عالم ستمائة في
 البحر وأربعة مائة في البر وقال مقاتل ثمانون ألفاً نصفها في البر ونصفها في البحر وقال وهب ثمانية عشر ألف
 عالم الدنيا عالم منها وما العرمان في الخراب الا كفسطاط في صحراء وقال كعب الاحبار لا يحصى عدد العالمين أحد
 غير الله تعالى قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وأل في العالمين للاستغراق وجمع العالم شاذ لانه اسم
 جمع كالانام وجهه بالواو والنون أشد ادم استكمالاً لشروط هذا الجمع لكن لما كان بعض مدلوله وهم العقلاء
 أشرف غلبوا ومنع بعض المحققين كونه جماعاً للم بل هو اسم جمع لئلا يلزم ان المفرد أعظم من جمعه لاختصاص
 العالمين بالعقلاء وشمول العالم لهم واغبرهم فهو نظير قول سيبويه ليس أعراب لكونه لا يطلق الا على البدوي
 جمع العرب اسمه وله ولا حضري وجوابه منع اختصاص العالمين بالعقلاء بل يشمل غيرهم أيضاً كما
 صرح به الراغب وانما غلبوا في جمعه بالواو والنون أشرفهم وعلى التنزل وان العالمين خاص بالعقلاء فهو جمع
 لعالم مراد به العاقل فلا محذور حينئذ وانما لم يجز شون جمع شئ مراد به العاقل لان شيئاً ليس صفة ولا
 علماً فلا يجمع بالواو والنون (قيوم) فيقول من أبنية المبالغة قلبت الواو باء وأدغمت في الباء واحسن
 الاقوال فيه وأجمعها انه الدائم القائم بتدبير خلقه وحفظهم قال الله تعالى ان الله يمسك السموات والأرض أن
 يذهبا فيهما فيذهب ما قرئ شاذاً (السموات) جمع سماء وهي الجرم المعهود وتطلق لغة على كل مرتفع
 (والأرضين) بفتح الراء وقد نسكن وجهها وان كان خلاف ما في الآيات اشارة الى أن الاصح انهن سبع

(٢ - فتح المبين) ولم تقلب الواو باء قال في الخلاصة وان بك الزائد ضعف أصله فاجعل له في الوزن ما للاصل (قوله من أبنية
 المبالغة) أى من الأبنية المفيدة لا لثقله وليس المراد انه من الأبنية الخسة المصطلح عليها (قوله قلبت الواو باء الخ) فاء له قيوم قلبت الواو الاولى
 باء لاجتماعها مع باء قبلها ساكنة وأدغمت فيها وأبقيت البنية المبالغة قلبت الواو باء وأدغمت في الباء واحسن
 الاقوال فيه انه (قوله وان قلته هل هو صفة فعل أو صفة ذات قلت قال عبد القاهر ان أخذنا القيوم من معنى القيام على النفوس بارزاً وقها وأجلاً لها والجزء لها على اكتسابها كما قال
 عز وجل أفن هو قائم على كل نفس بما كسبت كان من أوصافه المشتقة من أفعاله ولم يكن من صفاته لازية وان أخذناه من معنى الدائم
 كقوله عز وجل الامامت عليه قائماً أى مواظباً بامدعاً للقيام كان من صفاته الذاتية لانه يكون من معنى الباقى وبقاؤه صفة لازية انتهى
 شبرخيتي (قوله وأجمعها) من عطف الـ على المعلوم لان الاجمعية على للاحسنية (قوله وحفظه) عطف عام على خاص تأمل (قوله
 السموات) جمع سماء وانما جمع السماء لاختلافها بالآثار والحركات عند الحس وتباينها في الجنس كما ورد في كتاب المعراج للاستاذ
 القشيري ان السماء الاولى موجة كقوف أى محبوس والثانية من نحاس والثالثة من الفضة والرابعة من الذهب والخامسة من الياقوت
 والسادسة من زمرد والسابعة من نورو جمعها باعتبار كونها أفلاك الكواكب السبعة السيارة وقدمها الشرفها وعلومها كانت انتهى سعد قال
 النورى والجمهور على تفضيل السماء على الأرض أى ما عدا البقعة الشريفة مواهب (قوله وقد نسكن) أى شذوذاً

(قوله أي مالك أوسيد) وقوله أوسيد أو مصلح أو مربى أو خالق من صفات الذات وقوله أو مصلح أو مربى أو خالق من صفات الأفعال (قوله ذنوب المضاف) في طاق على غيره كرب الدار ورب الدابة ومنه قوله تعالى فيسقى ربه خيرا وقوله ارجع إلى ربك وما في الصحيحين لا يقل أحدكم ربى وليقل سيدى أو مولاي فانتهى فيه للتنزيه قال القرطبي في تفسير سورة الفاتحة متى دخلت الألف واللام على رب اختص بالله تعالى لأنها لله دون حذفها صار مشتركا بين الله تعالى وبين عباده اه وهو مخالف لقول البيضاوى ولا يطلق على غيره الا مقيدا كقوله ارجع إلى ربك فان قضية الاول ان المنوع منه اغاها والمدرج فقط وأما المنكر فلا يمنع منه وان لم يكن مقيدا وقضية الثاني منع المنكر أيضا حيث لم يقيد وهو الذي يصار إليه قال بعضهم وفيه نظرب خصوصية لا توجد في غيره من أسمائه تعالى وهى انك اذا قرأته طردا كان من أسماء الله تعالى وان قلبته كان من أسمائه تعالى (قوله هو وصف) أى صفة مشبهة وزنه فعل بكسر الهمزة أصله رب ثم ادغم (قوله وغضاريف) فى المصباح الغرضون مثال عصفور مالان من اللحم قاله الفارابى وبعضهم يقول مالان من العظم وقد يقال غضروف بتقديم الضاد على الراء لغة على القلب انتهى وعبارة شرح النقاية للسيوطى غضافير بالضاد المجهمة جمع غضفور وهو ألين من العظم وأصلب من غيره من سائر الاعضاء ومنفعة اتصال العظام بالاعضاء اللينة لئلا يتأذى اللين بجوارق الصلب بلا واسطة ويليه العصب وهو جسم أبيض لدن ابن صعب الانفصال للذنه سهل الانعطاف (٨)

بصفة دون أخرى (رب) أى مالك أوسيد أو مصلح أو مربى أو خالق أو معبود ويختص المحلى بال دون المضاف بالله تعالى وقول الجاهلية للملك من الناس الرب من كفرهم ويطلق أيضا على الصاحب والثابت ثم قيل هو وصف فعلية وزنه فعل وقيل فاعل أى رب وحذفت ألفه لكثرة الاستعمال وروايته خلاف الأصل وقيل هو مصدر بمعنى فاعل كعدل وصوم واعلم أن وجوه تربيته تعالى خلقه لا يحيط بها غيره سبحانه وتعالى فنه تربيته النطفة اذا وقعت فى الرحم حتى تصير عاقبة ثم مضفة ثم يصير منها عظام وغضاريف وريابط وأوتار وأوردة وشرايين ثم يتصل بعضها ببعض ثم يصير فى كل قوة خاصة كالنظر والسمع والنطق فسبحان من يصير بشهم وأمع بعظم وأنطق بلحم ومنها أن الحية اذا دفنت فى الأرض وحصل لها ندوة انتفخت ثم لا تنشق مع عوم الانتفاخ لها الأمن أعلاها وأسفلها فيخرج من الأعلى الجزء الصاعد وهو الساق ثم يتفرع منه أغصان كثيرة ثم منها نور ثم ثم مشتعل على أجزاء كثيفة كالقشر والطيقة كالب ثم دهن وأما الجزء الغائص من أسفل الحية فيتفرع إلى عروق ثم ينتهى إلى أطرافها وهى فى اللطافة كأنها سماء منهقدة ومع غاية لطافتها تنفوس فى الأرض الشديدة الصلابة وأودع فيها قوة جاذبة تجذب الأجزاء اللطيفة من الطين إلى نفسها والحكمة فى جميع هذه التدبيرات تحصيل ما يحتاج إليه الأدمى من الغذاء والادم والقواكه والاشربة كما قال الله تعالى اناصبه الماء صبىا ثم شققنا الأرض شقا الآية (العالمين) جمع عالم مشتق من العلم فيختص بذويه على ما يأتى أو الاله لانه علامة على موجوده وأنه متصف بصفات الكمال فلكونه آله فى الدلالة على ذلك واسما لما يعلم به صار كالطابع اسم المايطبع به ومدلوله ماسوى الله تعالى وصفات ذاته لانها ليست عيننا نظر اللزوم

رباط وهو جسم يشبه العصب أى فى الآتون لا حس له والاوتار جمع وترو وهو جسم يثبت من أطراف اللحم شبه المفصل وعبارة القانون شبه العصب يصل بين العظام اذا لم يكن اتصالها بالعصب للطفة وصلابتها ولا بد من الرباط لعدم زيادة حجمه به زيادة تبلغ ذلك والأوردة جمع ورید وهى العروق غير الضوارب ونباتها من الكبد ومنفعة تفرع الدم على الأعضاء

والشرايين جميع شريان بكسر المجهمة وسكون الراء ونحتية ونباتها من القلب ومنفعة تفرع ولا القلب ونفخ البهار عنه وهى العروق الضوارب انتهى ملخصا وفى المصباح ووتره الأنف بفتح الكل حجاب بين المخرب والوترافه فيها وفيه والوريد عرق قيل هو الودج وقيل بجذبه وقال الفراء عرق بين الحلقوم والعلباوين ينبض أبدا وهو من الأوردة التى فيها الحياة ولا يجرى فيها دم بل هى مجارى النفس بالحركات وجمع الوريد ودمش بل يبدو وورد وأوردة أيضا والله تعالى أعلم بما خلق (قوله ثم ينتهى الجزء) أى الغائص إلى أطرافها أى العروق أى ينتهى بانتهائها (قوله تجذب) فى المصباح جذب من باب ضرب (قوله الآية) تمامها مع النفس ير ثم شققنا الأرض شقاى بالنبات واسند الشق إلى نفسه اسناد الفعل إلى السبب أى لان الشاق حقيقة النبات فانبتهنا فيها كالحنطة والشمر وعنباق ونسبها يعنى الرطبة سميت بصدور قصبها اذا قطعه لانها تقضب مرة بعد أخرى وزيتونا ونخلنا وحداثى غلبا أى عظاما وصف به الحدائق لانه كثرة أشجارها وأولانها ذات أشجار غلاظ وفاكهة وأبايرعى من أب لكذا اذا انتهى إليه لانه متهيئ للرعى أو فاكهة يابسة تثوب للشمس ماء مناعا أى منفعة ونعمية الكرم ولا نعامكم فان الأنواع المذكورة بعضها طعام وبعضها علف انتهى بيضاوى (قوله جمع عالم) بفتح اللام أى جمع شذوذ كما ينبه عليه (قوله فلكونه آله الخ) هذا جواب عما يقال اما اذا جعل بناءؤه على صيغ أسماء الآلة (قوله ومدلوله على ماسوى الخ) كذا فى نسخ أى ومدلوله منطبق على آخره وفى نسخة ومدلوله ماسوى الخ اسقاط على وهى ظاهرة (قوله وصفات ذاته) بل ماسوى الله وصفاته مطاوعا لوالسلبية كما أفاده الغنيمى فى حواشيه (قوله نظر اللزوم) أى للزوم الذات ولازم الشئ غيره ان العين لا تلزم عينا أخرى فلو كانت عيننا ملزمة الذات وفى نسخ نظر الاله وهم

تعظيمه فهو ثابت في الحمد الجنائي ولا يقدح فيه الجهل بالمنبي كما لا يقدح في دلالة اللفظ الموضوع لعنى الجهل بالوضع وعدم الاستعمال على أنه يجوز الاطلاع على اعتقادنا شاكر بالهام أو اخبارنا نحو المعتقد ولا شك ان المنبي عن التعظيم بلا واسطة في كل ذلك هو الاعتقاد انتهى طبع لاوى (قوله وهو - ذاهوا الشكر لغة) أى بابدال الحاء ب الشاكر (قوله وامرزة هذا المقام الى آخره) عبارة الشهاب ابن قاسم واذا صرّفها في آن واحد سمي شكورا وقليل ما هم كما يدل عليه قوله تعالى وقليل من عبادى الشكور واذا صرّفها في أوقات مختلفة سمي شاكرا انتهى (قوله يقول كما مر) قضيته ان القول ليس هو الحمد بل آله لان الحمد هو الاظهار والقول والفعل آله (قوله وهو أقوى) يعارضه أن دلالة القول أقوى من دلالة الفعل (قوله يدل عليها) أى على السخاوة التى هي بعض الصفات الكمالية (قوله ومن هذا القبيل) أى اظهار بعض الصفات الكمالية بالفعل (قوله حمده تعالى) مصدره مضاف لفاعله كما يدل عليه بقية السياق فنأمل سيدى أحمد العجمى (قوله على ذلك) أى بعض الصفات الكمالية (قوله لانه تعالى لم يسط الخ) أى نشرو جوده على ممكّات لا تخصى أى أضاف اليها موائد كرمه التى لا تنتهى وقد كشف الى آخره (قوله بساط الوجود) وفي نسخة الجود والبساط بمعنى مبسوط ككتاب بمعنى مكتوب (قوله على ممكّات الخ) فيه استعارة تمثيلية بأن شبه حاله تعالى مع خلقه بحال ملك بسط لرعيته بساط الاكرام ووضع عليه الموائد والظاهر أن على للتعليل أى لأجل ممكّات ان كانت متعلقة ببسط وعلى بابها ان عاقت بالوجود (قوله واظهرها) عطف على كشف عطف تفسير (قوله لأحصى ثناء عليك) أى لأطيقه ولا آتى به وانتهى الى غاية في مقابلة نعمته واحدة ان كانت كما أثبتت على نفسك أى بقولك فله الحمد رب السموات ورب الارض وغير ذلك مما حدث به نفسك (قوله أى مملوك ومستحق له) لا يخفى أن له يتعلق (٧) بكل من مملوك ومستحق (قوله كما

أفادته الجملة) أى باعتبار ما شتمت عليه من تعريف المسند اليه بلام الجنس فهو من حصر المبتدأ في خبره وقصره عليه أى هو مقصور على اتصافه بكونه له قصرا حقيقيا اذ هو الحقيقى به ذاتا وصفة لا يتجاوزها الى الانصاف بكونه غيره فلا يتصور غيره به الا بذنه تعالى اه دلجى (قوله اذا المسند اليه) وهو هذا الحمد (قوله وعكسه)

وهذا هو الشكر لغة واما اصطلاحا فهو صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه من نحو السمع والبصر وسائر الجوارح والحواس الى ما خالق لاجله من الطاعات وامرزة هذا المقام كال الله تعالى وقليل من عبادى الشكور قال بعض محققى الصوفية حقيقة الحمد اظهار بعض الصفات الكمالية بقول كما مر أو بفعل وهو أقوى اذا الفعل الذى هو أثر السخاوة مثلا يدل على دلالة عقلية قطعية لا يتصور فيها تخالف بخلاف القول ومن هذا القبيل حمده تعالى على ذلك لانه لم يسط بساط الوجود على ممكّات لا تخصى ووضع عليها موائد كرمه التى لا تنتهى فقد كشف عن صفات كماله وأظهرها بدالات عقالية قطعية تفصيلية غير متناهية فان كل ذرة من ذرات الوجود تدل عليها ولا يتصور فى العبارات مثل هذه الدلالات ومن ثم قال عليه الصلاة والسلام لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك (لله) أى مملوك أو مستحق له أو مختص به كما أفادته الجملة الاسمية اذا المسند اليه اذا كان مرفقا بلام الجنس تفيد قصره على المسند وعكسه واختصاص الجنس يوجب اختصاص جميع افراد به تعالى لان ثبوت فرد منه افيده ينافى اختصاص الجنس به أو استحقاقه اياه لوجوده فى ضمن ذلك الفرد وحيث تساوت الالجنسية هنا الالاستغراقية الدالة على ثبوت كل فرد من أفراد الحمد لله تعالى واختصاصه به وقرن الحمد بالجلالة الدالة على استجماعه تعالى لصفات الكمال واستحقاقه الحمد لذاته لا يتوهم اختصاصه

أى كذلك يعنى ان المسند اذا كان مرفقا بلام الجنس يفيد قصره على المسند اليه نحو زيد الامير وقد نظم هذه القاعدة النور على الاجهوى وقال هامة - بدأ بلام جنس عرفاه منحصر فى محبة بربه وفاء وان عرى منها وعرف الخبر باللام مطلقا فبالعكس استقرر (قوله واختصاص الجنس) أى جنس الحمد به تعالى يوجب اختصاص جميع افراد أى الجنس به تعالى لان ثبوت فرد افيده ينافى اختصاص الجنس به ان جعلت لام لله للاختصاص أو استحقاقه اياه ان جعلت للاستحقاق لوجوده أى الجنس فى ضمن ذلك الفرد (قوله وحيث تساوت الالجنسية هنا الالاستغراقية الخ) أى ساوتها فى الدلالة على ثبوت كل فرد من أفراد الحمد لله تعالى فلا ينافى أنها تزيد عليها بان قصر جميع الافراد على تقدير الجنسية ثابت بيينة ولا يحتاج الى قرينة بخلافه على تقدير الاستغراقية ولهذا كان جعلها جنسية أولى من جعلها استغراقية أو عهدية كما هو مبسوط فى محله كال بعضهم والتحقق أن الالف واللام لا تخرج عن الجنس بحال الا أنها تارة تكون للجنس المطلق فيكون مدلولها الحقيقة والماهية فى ضمن فرد ما أى مطلق فرد وتارة للجنس مع العهد فيكون مدلولها الحقيقة والماهية فى ضمن فرد معين وهو الحمد القديم الواقع منه جل وعلا فى الازل وتارة تكون للجنس مع الاستغراق فيكون مدلولها الحقيقة والماهية فى ضمن كل فرد من أفراد الحمد مطلقا قدما كان أو ناديا كما لا يخفى (قوله هنا) أى فى جملة الحمد لله ونحوها من كل ما عرف فيه المبتدأ بلام الجنس كالامير زيد (قوله بالجلالة الدالة) هى مع بقية الجملة تأمل (قوله الحمد لله رب العالمين) اقتباس من القرآن من غير اشعار بأنه منه اذ هو شرطه والا كان تضمينا كما فى علم البديع حاول به افتتاح كتابه بما افتتح الله كتابه ومن ابتداء القرآن به أخذ الملقين انه أفضل صبيغ الحمد مطلقا وسبقه اليه المؤلف فى الاذكار فقال أحسن العبارات فى الحمد الحمد لله رب العالمين اه مناوى وفى شرح الغاية للخطيب ولوحاف ايثنين على الله أحسن الثناء وأعظمه وأجله فليقل لأحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك أو يحمدن الله تعالى بمجامع الحمد أو باجل التمام فليقل الحمد لله جدا يوافى نعمه وكافى مزيد

بالتاء كما هو مقر في محله وكتب النعمان الشوبري قوله ويجوز صرفه وعدمه قال في فتح الاله على الارجح لتعارض مرجح كل منهما انتهى وكتب أيضا قوله ويجوز صرفه وعدمه قال شيخنا الشهاب بن عبد الحق تنبيه التحقيق ان الرحمن عند تجرده من ال ممنوع الصرف وان شرط في منع صرف فعلان صفة وجود فعل لوجودها فيه نظر الاصله قبل ان يعرض له الاختصاص النافي لها اذ هو فعلان من فعل بكسر العين وكل ما كان كذلك فله فعل كسكران ونذمان من النذم لان المناداة انتهى (قوله فالرحمن) تفريع على التفسيرين أعني تفسير الرحمن وتفسير الرحيم المذكورين (قوله أبلغ منه) أي الرحمة المستفادة منه أعظم والافليس مشتق على ما في الرحيم وزيادة لما أتى من ان الرحمن مفيض جلائل النعم والرحيم مفيض دقائقها ع ش (قوله لزيادة بنائه) علة أبلغ (قوله مقصود أيضا) خبران (قوله مجاز مرسل) اما عن نفس الانعام من اطلاق السبب وهو الرحمة والرحمة على سببه البعيد واليه ذهب أبو بكر الباقلاني فتكون صفة فعل أو مجاز عن ارادته أي الانعام من اطلاق السبب على سببه ان قريب اذا الرحمة سبب الارادة أولا وبواسطة الارادة للانعام ثانيا واليه ذهب الاشعري فتكون صفة ذات ومنشأ الخلاف أن من رحم شخصا اراد به الخير ثم فعله به فالاشعري أخذ الاقرب وهو الارادة والباقلاني أخذ المجاز المقصود وهو الفعل انتهى طيلاوي (قوله وأما من باب التمثيل) أي من باب الاستعارة التمثيلية بان مثل تمكنه أي هيئته تمكنه الخ تعالى من الانعام يتمكن المالك من ملكه فتفرض حاله تعالى اتمكته منه كحال من عطف على رعيتيه ورق لهم فمهمهم معروفه فاطلاق عليه تعالى وأريد غايته التي هي ما سبق على ان شيخنا شيخنا السيد عيسى الصفوي أفاد ان هذا كله بحسب اللفظة وأما بحسب الشرع فالأقرب انه حقيقة شرعية فيما يصح لغاية التبادر اليه انتهى طيلاوي ولا يرد على التمثيل انه انما يكون في المركبات لاني المفردات والرحمن الرحيم مفردان لان التحقيق انه يكفي أن يقتصر من المركب على الجزء الأعظم (قوله الحمد) مبتدأ خبره ما بعده وأصله النصب لانه من المصادر التي تنصب بانفعالها المضمرة وقد قرئ به شاذا وانما عدل عنه الى الرفع ليدل على دوام الحمد (٦) وثباته له تعالى دون تجرده وحدونه أي ثم أتى بال دلالة على الاستغراق ومن هنا

فالرحمن أبلغ منه وان صح في الحديث يارحمن الدنيا والآخرة ورحيمهم الزيادة بنائه الدالة غالبا على زيادة المعنى والاستدلال على الابلية بقوله يارحمن الدنيا والآخرة ورحيمهم الآخرة فيه نظر لهذا الحديث الدال على استوائهم في ذلك وأتى به تكميم الوصفه تعالى بالرحمة وإشارة الى أن ما دل عليه من دقائقها وان ذكر بعد ما دل على جلائلها الذي هو المقصود الأعظم مقصود أيضا لئلا يتوهم أنه غير ملتفت اليه فلا يستل ولا يعطى والرحمة عطف وميل روحاني غايته الانعام فهي لا تسقط التمام في حقه تعالى مجازا ما عن نفس الانعام فتكون صفة فعل أو عن ارادته فتكون صفة ذات وأما من باب التمثيل المقرر في علم البيان (الحمد) مصدر حمد وهو لفة الوصف بالجميل سواء تعلق بالفضائل أي الصفات التي لا ينفك أثرها للغير أم بالفواضل أي الصفات المتعدية أثرها اليه وعرفنا فعل ينبي عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الخاسر أو غيره

يظهر من نصب سلام ورفعه في قوله تعالى حكاية عن الملائكة وابراهيم قالوا سلاما قال سلام لانهم حيوه بالجملة الفعلية الدالة على الحدوث ونصبوا سلاما فاجابهم بالجملة الاسمية الدالة على الدوام فرفع لانه أبلغ قال

تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها انتهى سبكي في شرح منظومة القبور (قوله وهو) أي الحمد وهذا لا بقاء للفظ في اللفظة الوصف بالجميل الوصف الاتيان بما يدل على الاتصاف من القول ونحوه وان لم يكن بالآلة الموهودة فيكون حمد الله قوله الدال على الاتصاف فهو شامل لثناء الله تعالى على نفسه خلاف تفسير بعضهم بالثناء باللسان كما قال الشيخ عميرة وعبارة الشبرخيي وعلم من قولنا الوصف انه لا يكون الا بالالكلام لان الوصف قول الوصف في ورده أي محله خاص ومتعلقه أي السبب الماعث عليه عام والخاص ان الشارح عدل عن قولهم الثناء باللسان الى قوله الوصف بالجميل ليدخل حمد الله سبحانه وأسقط من التعريف قوله لم على الفعل الجميل الاختياري لانه أورد عليه وصفه تعالى بصفاته الذاتية كالعلم والقدرة والارادة لان تلك الصفات ليست بافعال ولا يوصف بثبوتها بالاختيار لكن أحبب بانها كانت مبدءا لأفعال اختياريه كان الحمد عليها باعتبار تلك الافعال ولا حاجة لزيادة على وجه التعظيم لان من أثبت عليه بجميل صفاته فقد عظمت ولا حجة في قولهم ذق انك أنت العزيز الكريم لخروج ذلك بالجميل اذ لم تكن صفة الكافر اذ ذاك العزيز والكرم بل ضد هما وهو الذلة والاهانة اه (قوله سواء تعلق بالآخره) سواء خبر مبتدأ محذوف تقديره الامر ان سواء أي تعلقه بالفضائل وتعلقه بالفواضل ثم هذه الجملة الاسمية دالة على جواب شرط مقدران لم تذكر الهمزة وأو وأم مجردتان من معنى الاستفهام للشرط لعلاقة أنه ما يستعملان فيما يتعين حصوله عند التكلم فالتقدير ان تعلق بالفضائل أو بالفواضل فالامر ان سواء والجملة مستأنفة ومضمر تعلق يرجع الى الثناء أو الحمد انتهى من بهجة الناظرين للغمي وظاهره ان الهمزة في تعلق للاستفهام وليس كذلك بل هي همزة النسوية كما لا يخفى (قوله بالفضائل) أي الصفات التي لا تعدى أثرها للغير أي لا يتوقف تحققها على تعدى أثرها وان تعدى أثرها كالعلم والحسن (قوله أم بالفواضل) أي الصفات المتعدية أثرها اليه أي التي يتوقف تحققها على تعدى أثرها كالانعام والتعليم والشجاعة (قوله من حيث كونه منعمًا على الخاسر أو غيره) سواء كان ذكرها باللسان أو اعتقاد بالجنان أو عملا وخدمة بالاركان كما قال الشاعر أفادكم النعماء مني ثلاثة * بدى ولساني والضمير المحجبا * والمراد بالفعل ما يشمل القول ومعنى ينبي يشهر في حد ذاته بحيث لو اطاع عليه علم

والاضراب الابطالي وفي متعلقه خلاف ذكره في المعنى في بحثها فقال وتعلق على هذه بما قبلها كتملق حاشا بما قبلها عنه ذم من قال به فانها اوصفت معناه الى ما بعده على وجه الاضراب والاخراج اوهى خبرا مبتدأ محذوف أى والتحقيق على كذا وهـ ذا الوجه اختاره ابن الحاجب قال ودل على ذلك ان الجملة الاولى وقعت على غير التحقيق ثم جى بما هو التحقيق فيها اهـ ويحتمل أن تكون على هذا معنى مع فلا تكون للاضراب على حد أو آتى المال على حبه (قوله واضافى الخ) المراد الاضافى الذى ليس بحقيقى فلا ينافى ان الابتداء بالاسملة حقيقى وضافى لان الحقيقى هو الذى لم يبق عليه شىء والاضافى هو الذى تقدم امام المقصود سواء تقدم عليه غيره أم لا فالاضافى أعم من الحقيقى ع ش (قوله بسم الله) مقول القول (قوله أى ابتدى تألفى) هو وان كان فعلا مؤخرًا خاصا بالانظر لافعله لكن أولى منه أواف لدلالته على تلبس الفعل كنه بالتسمية على وجه التبرك أو الاستعانة (قوله متلبسا) وفي نسخة متلبسا أو مستعينا بالباء اما للتلبس كما اختاره الزمخشري فقال انه أعرب أى ادخل في لغة العرب وأفصح أى لانه أكثر استعمالا واحسن أى لما فيه من التاديب وظهر معناه والكون ابتداء المبركين باسماء آلهتم كان على وجه التبرك فينبغى أن يقصد الرد عليه م فيه واعتراض افادتها التبرك بانه لم يرد من معانيها وأجاب الشيخ مشايخنا السيد المحقق عيسى الصفوى في شرح الفوائد الغياثية بان الباء موضوعة لجزئيات الملايسة ومنها التبركية فحملت على بعض معانيها بقربة المقام قال ويبحث فيه بانه يجوز أن يكون التبرك من لوازم الجزئيات وعوارضها فلا يكون التبرك بخصوصه وموضوعه قال ولا يخفى ان هذا انما يتوجه اذا أراد أن التبرك مفاد الباء وهى مستعملة فيه أما اذا أراد أن الباء للملايسة لانها فى الواقع تبركية فلا وجه له أصلا انتهى وأما للاستعانة بتتزيل اسمه تعالى منزلة الآلة فى كون الفعل لا يتم ولا يعتد به شرعا لم يصدر باسمه تعالى فيه إشارة الى أنه ينعقد بانعدامه وهو معنى لطيف بليغ طبلاوى (هـ) (قوله بالله تعالى أو باسمه) لعله مبقى على أن اغض اسم هل هو

مفهوم أولا (قوله على الذات) يستعمل استعمال النفس فيؤنث واستعمال الشىء فيؤنث كرومته قوله الواجب الوجود (قوله الواجب الوجود لذاته) واجب الوجود لذاته هو الواجب بالذات وهو ما يكون مقتضى الوجوده من حيث الذات بخلاف الوجود بالغير وهو ما يكون

يحصل بالاسملة وضافى يحصل بما بعده من الجملة (بسم الله) أى ابتدى تألفى متلبسا أو مستعينا بالله تعالى أو باسمه والله علم على الذات الواجب الوجود لذاته المستحق لجميع الكمالات وهو الاسم الاعظم عند أكثر أهل العلم وعدم الاستجابة لكثيرين لعدم استجوابهم لشرائط الدعاء التى من جملتها كل الحمد والثناء وهو مشتق وقيل مرتجل من أنه اذا تحير لتحير الخلق فى معرفته وقيل غير ذلك وهو أعرف المعارف ونقل الاستاذ ابو القاسم القشبرى رحمه الله تعالى أن جميع اسمائه تعالى صالحة للخلق بها الا هذا فانه للخلق دون الخلق ولم يسم به غيره تعالى كال تعالى هل تعلم له سميا أى لا أحد تسمى الله غيره وهذا من باهر معجزاته صلى الله عليه وسلم فهو كاخباره بان اليهود لا يتمنون الموت وبأن أحد الائمة الايمان بمنزل أقصر سورة من القرآن فلم يتجاسر أحد على واحدة من هذه الثلاثة مع كثرة أعداء الدين وتمنتهم وشدة حرصهم على تكذيبه صلى الله عليه وسلم فى أخباره (الرحمن) أى البالغ فى الرحمة والانعام ومن ثم لم يسم به غيره تعالى وتسمية أهل اليمامة مسيما لعنه الله تعالى به من التعنت فى الكفر ويجوز صرفه وعدمه (الرحيم) أى ذى الرحمة الكثيرة

مقتضى الوجوده لا من حيث الذات بل باعتبار آخر شوبرى وبعبارة أخرى واجب الوجود لذاته هو الذى لا يتصور له عقل الاموجود واختلاف فى ذلك هل هو من تمام التمرير فشيخ الاسلام نعم وحفيد السمد لاع ش (قوله وهو مشتق) عبارة الشيخ الشبرخيتي والمختار انه ليس بمشتق وروى الخليل بن أحمد بعدموته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بقولى فى اسمه انه غير مشتق وقيل انه مشتق من أنه ياله كعلم به لم اذا تعبد وقيل اذا تحير لان العقول تتحير فى معرفته وفى عظمتته وقيل غير ذلك قال بعضهم وحيث ذكر الاشتقاق فى اسماء الله تعالى فالمراد به أن المعنى ملحوظ فى ذلك الاسم والافشرط المشتق أن يكون مسبوقا بالمشتق منه واسماء الله قد عرفت لانها من كلامه على ان الاختلاف المذكور انما هو فى لفظه لا فى الجلالة (قوله من أنه) بوزن علم كما تقدم يتعلق بمشتق (قوله صالحة للخلق) أى التسمية والانصاف بها الا هذا اتفاقا كالاولا الرحمن على الاصح فاسقطه للخلاف فيه وأسقط الرب للتفصيل الآتى فيه (قوله أى لا أحد تسمى الله غيره) تفسير لقوله هل تعلم له سميا بين به انه استفهام انكارى معناه النفي (قوله وهذا) أى اخباره صلى الله عليه وسلم بانه لا أحد تسمى الله غيره تعالى (قوله فى أخباره) بفتح الهمز جمع خبر (قوله والانعام) عطف تفسير مراد (قوله مسيما) بكسر اللام كما فى التنقيح لقوله واسمائه تمامه قال التلمسانى ومن فتح اللام فهو كاذب منه اهـ وهو محمول على المبالغة فى الزجر (قوله من التعنت فى الكفر) هكذا أجاب الزمخشري قال الشيخ تاج الدين بن السبكي هذا غير سديد فانه لا يفيد جوابا اذا التعنت لا يفيد منع اطلاقهم وغايته انه ذكر السبب الحامل لهم على الاطلاق والجواب السديد أن يقال المختص بالله تعالى هو المعروف باللام دون غيره انتهى وأقره ابن جماعة (قلت) قد رد ما قاله بان قرينة اختراعهم هذا الاسم لمسيمة تدل على انه لم ينطق به اياه لكونه من لغتهم بل لزيادة التعنت فى الكفر فلم يكن حجة لاستعماله انتهى طبلاوى (قوله ويجوز صرفه وعدمه) أى يجوز صرفه عنه على القول بان شرط منع صرف الصفة التى على وزن فعلا أن يكون لها مؤنث على وزن فعلى بالفتح كسكران وغضب بان ويجوز منه من الصرف على القول بان شرط منع صرف الصفة التى على وزن فعلا أن لا يكون لها مؤنث على فعلا

دمشق ونواوى بالالف على غير قياس (قوله قدس الله روحه ونور ضريحه) جملة دعائية خبرية لفظا انشائية معني اذ المقصود بها الدعاء بالتمتع بدين والنور من الله تعالى وهو ابلغ من اللهم قدس ونور لاشعاره بتحقيق الوقوع فائلا واثرا الفعلية الدالة على التجدد والحدوث لدوث المسؤول بها والضرر بحشق في وسط القبر وهو فعل بمعنى مفعول والجمع ضرائح وضربت ضرحا من باب تفع حفرته مصباح (قوله لما كانت احاديثها الخ) خبران (قوله واحكم المباني) أى الالفاظ (قوله كانت حقيقة الخ) جواب لما رواه البخاري بالمتعلق كاف كما لا يخفى (قوله عن) أى عرض (قوله به) روافد روافد لا يخفى ان روافد مفعول يعرف منصوب بالفتحة لانه جمع راو اصله روية تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا فالالف أصلية فليس مما جمع بالف وتاء مزيدتين حتى ينصب بالكسرة ومثله قاض وغار قال في الخلاصة في مثل رام ذوا طراد فعله (قوله وبين احكامها) أى الاحكام المأخوذة منها فالإضافة على معنى في (قوله من بدائع الفوائد) أى من الفوائد البدائع أو الإضافة بمعنى من [وفي بعض النسخ الفراد بالراء جمع فريدة وهي الدرة الثمينة التي تحفظ عن خطاها باللائى لشرفها (قوله والامرار) أى النفائس التي من شأنها ان تكتم (قوله واعمري ان كثير الخ) بكسر الهمزة لوقوعها في جواب القسم قال في الخلاصة وحيث ان لم يكن مكله وفي كلامه الحالف بغير الله تعالى وهو مكره الحاجة (قوله والاختصارا كثيرا ما أتى محل) لا يخفى ان الاختصار مبتدأ ومحل خبره وأكثر حال من فاعل محل أو صفة لان ال في الاختصار جنسية (٤) فيصح وصفه بالذكرة والمعنى ان الاختصار اذا زاد على ما يذكره الشارح محل

(قوله لانه) أى ما أتى (قوله فكيف بجميعها) الباء زائدة وجميعها مبتدأ وكيف خبر مقدم (قوله الجهد) أى الطاقه في التعبير بعده بالوسع تفنن والخطاب محل اطناب (قوله رجاء ان تعود الخ) علة اكتب وبذات (قوله مخرجها) هو الامام النووي رحمه الله تعالى (قوله رفيع جناب الممتن بها) أى جنابه الرفيع والجنب الفناء والجانب ايضا مصباح (قوله والله أسأل) قدم المفعول للحصر والاهتمام (قوله ينفع به) وقوله بسببه أى هذا الشرح (قوله كفيل) أى كافي (قوله وهو حسي) أى كافي وكافي لأسأل غيره ونعم الوكيل أى يحمل الخافض أو الموكول اليه تدبير خلقه أو القائم بمصالحهم أو غير ذلك واعلم ان جملة نعم الوكيل امام عطوفة على حسي فلا يلزم عطف الانشاء على الخبر لان حسي مفرد لا يوصف بانشاء ولا خبر أو عطوفة على جملة هو حسي فيقدر القول أى وأقول نعم الوكيل أو ان الواو اعتراضية على القول يجوز الاعتراض آخر أو الله أعلم (قوله تأسيا) أى للتأسي أى الاقتداء وكذا يقال في قوله عملا (قوله كل أمر) أى قول أو فعل فهو أعم من رواية كل كلام وزعم بعضهم ان الكلام يطلق كالقول على الفعل فاسد لان اللغة لا تثبت قياسا وبقدرة فتم فارق قاله شيخنا الغنيمي وفيه نظر ع ش وامل وجهه ان الكلام لغة يطلق على الفعل فتأمل وإضافة كل الى أمر على معنى اللام أى جميع افراد الامر أى الجميع للافراد أى العموم المنسوب للافراد والاضافة تأتي لادنى ملازمة وحيث لا يمكن النطق باللام يؤتى مكان المضاف بما يرادفه أو يقاربه على انه م صرحوا بان لا يلزم التصریح في الإضافة بالجر التي هي على معناه (قوله يهتم به) أى شرعا فخرج المحرم والمكروه (قوله فهو أجزم) فيه الوجهان فيما حذف منه أداة التشبيه وجعل المشبه به خبرا عن المشبه من أنه على التشبيه بالبليغ أو الاستعارة المكنية في الضمير والمختار الاول وقوله أنقطع مثله لا تخيل على حد الحال ناطقة بكذا فيه ان نحو أنقطع أمم جنس لا وصف فالمشبه به مذكور فليتأمل (قوله روايات) ظاهره ان كل واحدة من تلك الروايات الاربعه فيها ثلاث روايات فليراجع (قوله أى قليل البركة) أى فيه بركة قليلة (قوله وقيل مقطوعها) أى لا بركة فيه أصلا (قوله على أنه حقيق الخ) على التي في هذه العلامة للاستدراك

قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه لما كانت احاديثها من جوامع كلامه صلى الله عليه وسلم لم المشتملة على ابلغ المعاني واحكم المباني حتى وصف أكثرها بان عليه مدار الاسلام وابتداء أكثر الاحكام كانت حقيقة بان يعتنى بها حفظا وتعلما وتفهما وتفهيدا فلذا عن لي ان اكتب عليها شرحا يعرف روافدها وبين احكامها ويوضح غريبها ويعرب مشكلاها ويشير الى بعض ما يستنبط منها من الاصول والفروع والآداب مع ايراد الايجاز ومجانبة الاطناب وان كانت حرة بالتطويل والاكثر لما اشتملت عليه من بدائع الفوائد والامرار واعمري ان كثيرا من احاديثها يحتمل مجلدات واكلن التطويل محل والاختصار أكثر مما أتى محل لانه انما يشير الى تقرير قواعد على وجه كلي في أكثرها والافتقار الى تفصيلها يستدعي تطويلا أقل ما يكون في ثلاث مجلدات يفصل في أحدها حكم الايمان وهو علم اصول الدين وفي ثانيها حكم الاسلام وهو علم الفقه وفي ثالثها حكم الاحسان وهو علم التصوف هذا بالنسبة لحديث واحد منها وهو حديث جبريل الآتي فكيف بجميعها وبذات في تحريرها بالجهد وتخليص الكلام عليها بالوسع رجاء ان يعود على بركة مخرجها ومدد من رفيع جناب الممتن بها على أمته صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم والله أسأل ان ينفع به وان يبلغني كل ما مول بسببه انه بكل خير كفيل وهو حسي ونعم الوكيل (وسميته) الفتح المبين بشرح الاربعين قال المؤلف رحمه الله تعالى ورضي عنه مفتحا كتابه كأكبر المؤلفين بالتسمية والتحميد تأسيا بالكتاب المجيد وعملا بالحديث الصحيح كل أمر ذي بال أى حال يهتم به لا يبدأ فيه بالحمد لله أو بحمد الله أو بسم الله الرحمن الرحيم أو بذكر الله روايات فهو أجزم أو أنقطع أو أبتدأ روايات أيضا أى قليل البركة وقيل مقطوعها ورواية بذكر الله تبين أنه لا تمارض وان المقصد حصول الابتداء بذكر الله كان على أنه حقيق

به) وقوله بسببه أى هذا الشرح (قوله كفيل) أى كافي (قوله وهو حسي) أى كافي وكافي لأسأل غيره ونعم الوكيل أى يحمل الخافض أو الموكول اليه تدبير خلقه أو القائم بمصالحهم أو غير ذلك واعلم ان جملة نعم الوكيل امام عطوفة على حسي فلا يلزم عطف الانشاء على الخبر لان حسي مفرد لا يوصف بانشاء ولا خبر أو عطوفة على جملة هو حسي فيقدر القول أى وأقول نعم الوكيل أو ان الواو اعتراضية على القول يجوز الاعتراض آخر أو الله أعلم (قوله تأسيا) أى للتأسي أى الاقتداء وكذا يقال في قوله عملا (قوله كل أمر) أى قول أو فعل فهو أعم من رواية كل كلام وزعم بعضهم ان الكلام يطلق كالقول على الفعل فاسد لان اللغة لا تثبت قياسا وبقدرة فتم فارق قاله شيخنا الغنيمي وفيه نظر ع ش وامل وجهه ان الكلام لغة يطلق على الفعل فتأمل وإضافة كل الى أمر على معنى اللام أى جميع افراد الامر أى الجميع للافراد أى العموم المنسوب للافراد والاضافة تأتي لادنى ملازمة وحيث لا يمكن النطق باللام يؤتى مكان المضاف بما يرادفه أو يقاربه على انه م صرحوا بان لا يلزم التصریح في الإضافة بالجر التي هي على معناه (قوله يهتم به) أى شرعا فخرج المحرم والمكروه (قوله فهو أجزم) فيه الوجهان فيما حذف منه أداة التشبيه وجعل المشبه به خبرا عن المشبه من أنه على التشبيه بالبليغ أو الاستعارة المكنية في الضمير والمختار الاول وقوله أنقطع مثله لا تخيل على حد الحال ناطقة بكذا فيه ان نحو أنقطع أمم جنس لا وصف فالمشبه به مذكور فليتأمل (قوله روايات) ظاهره ان كل واحدة من تلك الروايات الاربعه فيها ثلاث روايات فليراجع (قوله أى قليل البركة) أى فيه بركة قليلة (قوله وقيل مقطوعها) أى لا بركة فيه أصلا (قوله على أنه حقيق الخ) على التي في هذه العلامة للاستدراك

سبأني الكلام عليها وقوله وحده في المطالع هو منصوب بكل حال عند الكوفيين على الظرف وعند البصريين على المصدر وكسرتة العرب في ثلاثة مواضع غير وحده وبحيش وحده ونسج وحده انتهى أي يقولون هو غير وحده بالإضافة وبحيش وحده كذلك في الهمزة يقولون هو نسج وحده في المدح أي هو مفرد بخصال محمودة لا يشاركه فيها غيره (قوله شهادة) مفعول مطلق لا شاهد (قوله في سلكهم) في الضمير استعارة بالكناية حيث شبههم بالدر تشبيها مضمرا في النفس والجامع النفاسة والانتفاع وأثبت السلك وهو الخيط بعد نظم الدر فيه تخميلا والانتظام ترشحا أو بالعكس (قوله وأتبعوا) من تبعوا بيته اتخذوه سكة فافيه استعارة بالكناية حيث شبه النعم بسكن تشبيها مضمرا في النفس والجامع الراحة والستر وأثبت التبعوا تخميلا (قوله سوابغ النعم) أي المتسعة الفائضة التامة (قوله سوابق المنن) أي المنن السوابق جمع منة وهي النعمة ولا يخفى ما في قوله سوابغ وسوابق من الجنس المضارع (قوله أولى الحكمة) هي علم الشرائع وكل كلام وافق الحق وترك فاعل الابتلاء تعينه لأن هذا الفعل لا يصلح إلا لله تعالى (قوله وفصل الخطاب) من إضافة الصفة للوصف أي الخطاب الفصل من الوصف بالمصدر للباقة أو الخطاب المفصول البين الذي يتبينه من يخاطب به ولا يلتبس عليه ففصل مصدر بمعنى اسم المفعول أو الخطاب الفاصل بين الحق والباطل ففصل مصدر بمعنى اسم الفاعل والمراد به القرآن العزيز فطفه على الحكمة من عطف الخاص على العام (قوله من تحلى تعالى إلى آخره) أي اتخذها حليا أي تزين بها قال تعالى وإنك لعلى خلق عظيم ولله در القائل موال عشاق حسنك بنا جذهم لقد غصوا به أبصارهم أذرا وأروجهك حيا غصوا راعوا إلى أقدامك وينغصوا ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا وسيأتي تفسير الخلق الحسن في حديث وخلق الناس بخلق حسن ومعالي الأمور مكنس الشرف الواحد معلاة بفتح الميم وهو مشتق من قولهم على في المكنس يعلى من باب تعب علا بفتح المعجمة والمدم مصباح أي باعالي مراتب الخلق الحسن (قوله أنفسهم) في نسخة نفوسهم وكل منهما جمع نفس والاول هو القياس والنفس لها معان منها العين والذات الشاملة للروح والجسد ومنها الروح ومنها الدم (قوله جوامع أقواله) أي أقواله الجوامع اقله لفظها وكثرة معانيها (قوله وغررا حواله) الفرز جمع غرة وهي بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم يقال فلان غرة في قومه أي سيدوهم غرر قومهم وغرة كل شئ أوله وأكرمه والاحوال جمع حال تذكر وتؤنث وهي ما عليه الشخص من خير (٣) أو شروا ضافته إلى الاحوال من

إضافة الصفة للوصف
ان كان اطلاق الفرر
على الاحوال حقيقة أي
أحواله الفرر رأى الخيارات أو
من إضافة المشبه به إلى
المشبه ان كان مجازا (قوله
اليننا) صلة نقل لأنهم من

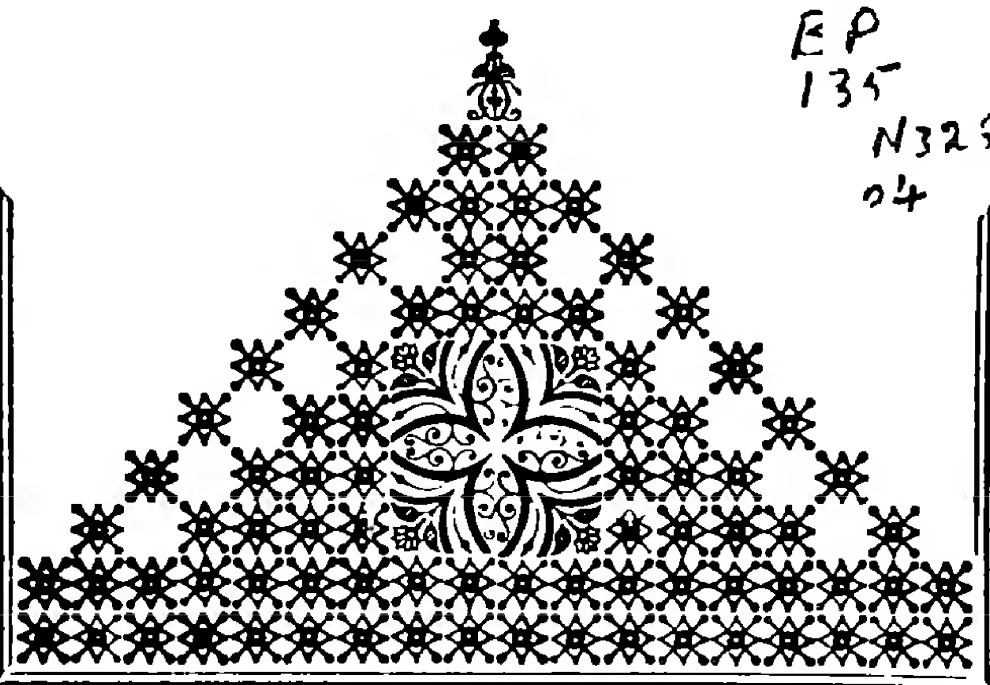
شهادة أنتظم بها في سلكهم وأتبعوا بخلوصها سوابغ النعم وسوابق المنن وأشهد أن سيدنا محمدا صلي الله عليه وسلم عبده ورسوله خير من أوتي الحكمة وفصل الخطاب وأفضل من تحلى بمعالي الخلق الحسن صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الذين بذلوا أنفسهم في نقل جوامع أقواله وغررا حواله اليننا لأنهم من غوائل المحن والفتن صلاة وسلاما دائما بدوام جوده على أمته في السر والعلن (قوله أما بعد) فان الأربعين التي خرجها الشيخ الامام والصدوق الهمام ولي الله تعالى بالاتزان ومحرم مذهب الشافعي بلا دفاع محبي الدين أبو بكر يا يحيى بن شرف الدين النواوي

عالة بذلوا أوعاله نقل وهو الظاهر (قوله من غوائل المحن والفتن) أي المحن والفتن الغوائل أي المهلكات جمع غائلة والمحن والفتن جمع واحد جمع محنة وهي اسم مصدر الامتحان وفتنة وهي اسم مصدر الافتتان أي الاختبار (قوله صلاة وسلاما) اسم مصدرين وأما المصدر فهو النصلي والتسليم منصوبان على المفعولية المطلقة مفيدان لتقوية عاملهما وتقدير معناه والعامل في صلاة صلى المذكور والعامل في سلاما سلم مخدوف لا المذكور لفصل باجني فهو من عطف الجمل (قوله دائمين) نعمت صلاة وسلاما (قوله بدوام جوده صلى الله عليه وسلم على أمته) ويحتمل بدوام جوده تعالى على أمته صلى الله عليه وسلم لكن يلزم عليه تشبث الضمائر (قوله فان الأربعين الخ) هو من باب تسمية الكل باسم الجزء فلا يقال قد اشتمل على اثنين وأربعين حديثا وان السابع والعشرين منها مشتمل على حديثين لا شأنا لهما على معنى واحد وان المراد الكتاب المسمى بالأربعين فتكون الأربعين علماء على المن كاه فيشمل جميع ما ذكره الخطبة وما بعده من سبب التأليف فانه لا شأن من مسمى الكتاب وان لم يكن من الاحاديث الممدودة ولا ينافي هذا الثاني قوله التي خرجها الصحة تأويله بخرج احاديثها ويؤيد الثاني قوله الاتي لما كانت احاديثها الخ خرجها أي استخرجها أي استنبطها كما في المناوي والمراد نقلها اذا خرج حقيقة انما هو البخاري ونحوه كما ستأتي الإشارة إليه (قوله والصدوق) وحقيقته كما في الصحاح بوزن السكيت الدائم التصديق وهو الذي يصدق قوله بالعمل وهذا مصداق هذا أي ما يصدقه انتهى سبكي في شرح منظومة القبور (قوله الهمام) هو الملك العظيم الهمة أو الذي اذا هم بشئ أمضاه واطلاقه على المصنف على الاول مجاز وعلى الثاني حقيقة تأمل (قوله ولي الله) هو العارف بالله وصفاته حسب ما يمكن المواظب على الطاعات المجتنب المعاصي المعرض عن الانهماك في الذات والشهوات كما قاله السعد (قوله محبي الدين) لا ينافي ما نقل عنه أنه قال لا أجعل في حل من يسميني بمحبي الذين لان ذلك انما هو من باب التواضع ومن ثم كان الذي يظهر كما بينته في غير هذا المحل ان من صرح بان مدحه بحق يؤذيه لا يحرم مدحه به وليس هو من قولهم الغيبة ذكر كأكالك بما يكره لان مرادهم كما هو ظاهر بما يكره ما يكرهه فاما ان كرهه لثنا به حتى فلا يلتفت إلى كراهته لذلك وان لم يكن من باب التواضع فانه حينئذ بالعبث أشبهه بفتح الاله انتهى شوبري (قوله النواوي) نهى عن نوي غربة من قري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي شرفنا على سائر الامم برسالة من خصه بجوامع الكلم وجواهر الحكم صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه اولي العلم والحلم والنجدة والكرام صلاة وسلاما دائمين ما نطق لسان وخط قلم (وبعد) فيقول العبد المفتقر الى المولى العلي حسن بن هلي المدافعي هذه حواش مفيدة وتقاير عديدة تسر الناظرين على شرح العلامة ابن حجر الهيتمي للاربعةين جمعها حال مطالعته خوفا من الضياع والنسيان راجيا من الله ان ينفعني بها ومن وقف عليها مدى الزمان (قوله وفق) من التوفيق وهو خلق قدرة الطاعة كما سيأتي (قوله طائفة) الطائفة من الناس الجماعة واقامها ثلاثة وربما أطلقت على الواحد والاثنين مصباح (قوله عصر) بفتح او ضم فسكون وبضمهين أي زمن والعصر الدهر ركافى الصباح والوقت كما في الاساس يقال ما فعلت ذلك عصر او عصر اى في وقت انتهى مناوى فالحصر بضمهين مفعول كما صرح به في المصباح وعبارته وبضمهين لغة فيه انتهى اقول ولهذا اوصف بالمفرد في قول الشاعر وهل يعن من كان في العصر الخالي (قوله للقيام باعباء الخ) اى مراعاتها وحفظها (قوله باعباء) جمع عبء كثقل وزنا ومعنى والمراد تكاليفها قاله في الكشف (قوله الاحاديث) والاحاديث تكون اسم (٢) جمع للحديث ومنه احاديث الرسول وتكون جمعا لاحد وثلة التي هي مثل الاضحوكة

والاعجب - خبة وهي ما يتحدث به الناس تلهيا والم - راد هنا الاول كالسميت احاديث لانه يتحدث بها عن الله ورسوله فيقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا انتهى (قال) الكرماني والمراد بالحديث في عرف الشرع ما يضاف اليه صلى الله عليه وسلم وكأنه لوحظ فيه مقابلة القرآن لانه قديم وهذا حديث انتهى وفي شرح الالفية الحديث ويرادفه الخبر على الصحيح هو لغة ضد القديم وقد اسعمل في قليل الخبر وكثيره لانه يحدث شيئا فشيئا واصطلاحا ما يضيف الى النبي قيل او الى صحابي او

EP
135
N325
24



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفق طائفة من علماء كل عصر للقيام باعباء الاحاديث والسنن وميزهم على من سواهم بسلوكهم اوضح المحجة واقوم السنن واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

الى من دونه قول او فعلا او تقريرا او وصفه ويعبر عن هذا بعلم الحديث روايه ويحده علم يشتمل على نقل ذلك وموضوعه ذات شهادة النبي صلى الله عليه وسلم من حيث كونه نبيا فخرج بقيد الحيشية علم الطب وغايته الفوز بسعادة الدارين واما علم الحديث دراية وهو المراد عند الاطلاق كما في الالفية فهو علم يعرف به حال الراوى والمروى من حيث القبول والرد وموضوعه الراوى والمروى من حيث ذلك وغايته معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك انتهى والمراد هنا ما يضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ولا مجال لارادة غيره انتهى مناوى (قوله والسنن) جمع سنة وهي لغة الطريقة قال النخعي سنة حسنة طريق طريقة حسنة واستسن سنة حسنة وفلان مستسن أي عامل بالسنة وعرفا قول المصنف طافى وفعله وتقريره وقال ابن الكمال المروى عن النبي فعلا كان او قول لا بخلاف الحديث فانه مخصوص بالاول انتهى مناوى فهو من عطف المرادف والاعم وقد اشتهت هذه الجمعية على براعة الاستبلال (قوله على من سواهم) أي على من غاب عنهم فسوى طرف وقع صلة ان كما لا يخفى (قوله المحجة) بفتح الميم جادة الطريق مصباح وامل المراد بها المعارف والاسرار التي امتازوا بها عن غيرهم ففيه استعارة مصرحة (قوله واقوم السنن) أي الطريق فهو من عطف العام على الخاص لما هرفته من أن المحجة الطريق الجادة والسنن الطريق أو من عطف المرادف أو التفسير ان عمنا في المحجة أو خصه من في السنن وبين السنن بالضم والسنن بالفتح جناس تام (قوله واشهد أن لا اله الا الله)

كتاب فتح المبين لشرح الأربعين تأليف العالم العلامة
والخبر الفهامة خاتمة المحققين ولسان المتكلمين
وعمدة الانقياء العارفين وقادة
الاولياء الواصلين سيدنا ومولانا
أحد بن حجر الهيتمي نفعنا
الله به وبعلمه
آمين

﴿وبه امسه حاشية العلامة المحقق والفهامة المدقق﴾
﴿الشيخ حسن ابن علي المدايني رحمه الله تعالى﴾
﴿ونفعنا الله به وبعلمه آمين﴾
﴿طبع على نفقة مصطفى أفندي فهمي﴾
﴿الكتبي وشريكه﴾

﴿طبع﴾
﴿بالمطبعة العامرة الشرفية بشارع الخرنفش بمصر﴾
﴿الحج ١٣٢٠ هـ جريه﴾